



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية للبنات بحكة المكرمة

الإعلال والإبدال والإدغام
في ضوء
القراءات القرآنية واللهجات العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لتعليم البنات

وكالة الرئاسة لكليات البنات

نموذج (٥)

كلية :

قسم :

الدراسات العليا

اعتماد لجنة المناقشة والحكم

نوقشت رسالة الطالبة / بتاريخ / / ١٤١٠ هـ
وتكونت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة:

<u>الاسم</u>	<u>الوظيفة</u>	<u>التوقيع</u>
١ -
٢ -
٣ -
٤ -

قرار اللجنة : منح الطالبة درجة بتقدير

تاريخ موافقة مجلس الكلية على المنح : / / ١٤١٠ هـ.

وكيلة الدراسات العليا

أو
مسئولة الدراسات العليا

يعتمد : عميدة الكلية

ختم الكلية

شکر و تقدیر

الحمد لله على ما أنعم به عليّ، ويسره لي من إتمام هذه الرسالة،
وأشكره على نعمه الكثيرة، وآلائه الجسيمة، فبالشكر تدوم النعمـــــــــــــــــم
* لئن شكرتم لأزيدنكم * .

وأتوجه بالشكر الجزيل لله أولاً ، ثم لوالديّ اللذين غرسا فيّ حب العلم ، وشجعاني على السير فيه قدماً .

وأشكر أسرتي الصغيرة التي صبرت ، وتحملت الاعباء في سبيل إنجاز
هذا البحث ، المتمثلة في زوجي وأولادي : سهيل وسهى ، ووسام ووائل ،
وفاءً بحقهم ، وعرفاناً بفضلهم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكلية التربية للبنات بمكة المكرمة ، وعلى
رأسها عميدة الكلية ، ورئيسة قسم اللغة العربية ، وأمينات مكتبة الكلية ،
وجميع أساتذتي وأخواتي الزميلات ، وتلميذاتي لما قدمن لي يد العون ،
والمساعدة سواء في توفير الكتب ، أو توجيه وإرشاد في سبيل إخراج هذا
البحث على أكمل وجه .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للمستولين في الرئاسة العامة لتعليم البنات
وعلى رؤسهم الإدارة العامة لكليات البنات وأخص إدارة الكلية بحكمة المكرمة
وعلى رأسها مديرها : الأستاذة الشريفة منصور غازي فجزاهم الله عني خير
الجزاء .

وأقدم فائق شكرى ، وعظيم امتناني للأستاذ الكريم المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور عبد الله درويش ، فقد كان خير معين لي - بعد الله - بتوجيهاته . مدَّ الله في عمره ، ومتعته بموفور الصحة والعافية .

وأقدم شكرى لـ"خوات أمينات مكتبة الحرم المكي، لما قدمن لي من خدمة في سبيل اطلاعي على بعض المخطوطات ، وبعض الكتب النادرة .

ولا يفوتني أن أقدم فائق شكرى ،وعظيم امتناني للسادة الدكاترة
الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وهم :
الأستاذ الدكتور /عبدالفتاح إسماعيل شليبي .
الأستاذ الدكتور /دربة هتوف عمر سالمه .
أطال الله عمرهما ،وأبقاهما نبراساً للعلم ،والمتعلمين .
ولا أنسى أن أشكر كل من أسهم معي من الأهل في إنجاز هذا
البحث ،وقدم لي المساعدة فجزى الله الجميع عنى خير الجزاء .

الباحثة

الفهرس التفصيلي لمحتوى الرسالة

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
مقدمة	١ - ١٠
<u>تمهيد :</u>	١١
أولا : القراءات القرآنية	١٣ - ٢٦
أ - تعريف القراءات	١٣
ب - نشأة القراءات	١٣
ج - أنواع القراءات	١٧
د - الاحتجاج بالقراءات في تقعيد النحو والصرف	٢٤
هـ - رسم المصحف	٢٥
ثانيا : اللهجات العربية	٢٧ - ٣٣
أ - تعريف اللهجة	٢٧
ب - صفات اللهجة	٢٨
ج - نشأة اللهجات	٢٨
د - الاحتجاج باللهجات في تقعيد النحو	٣٠
هـ - العلاقة بين القراءات واللهجات	٣٢
ثالثا : الحروف العربية مخارجها وصفاتها	٣٤ - ٥٧
١ - مخارج الحروف	٣٦ - ٤٧
- مواضع الخلاف بين المحدثين والقدماء	٤٣
٢ - صفات الحروف	٤٨ - ٥٧

الباب الأولالإعلال والإبـدال

٥٨ - ٩٤

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : (الإعرال)	٦١ - ٢٩٣
تعريف الإعرال	٦٢
المبحث الأول : (قلب حروف العلة حروفاً صحيحة)	٦٨
- تعريف القلب	٦٩
- المطلب الأول : قلب حروف العلة همزة	٧٢
أولاً - قلب الواو والياء همزة	٧٤
الأول : مواضع قلب الواو والياء همزة وجوباً	٧٤
بعض اللهجات الواردة في قلب الواو والياء همزة	٩٧
الثاني : مواضع قلب الواو والياء همزة جوازاً	١٠٤
أ - الواو المضمومة	١٠٦
ب - الواو المكسورة والياء المكسورة	١١٨
١ - الواو المكسورة	١١٨
تعقيب	١٢١
٢ - الياء المكسورة	١٢٢
ج - الواو المفتوحة والياء المفتوحة	١٢٣
د - الواو الساكنة والياء الساكنة	١٢٥
١ - الواو الساكنة	١٢٥
تعقيب	١٢٧
٢ - الياء الساكنة	١٢٨
ثانياً - قلب الألف همزة .	
الأول : إذا كان بعد الألف ساكن	١٢٩
سبب قلب الألف همزة في هذا الموضع	١٣٣
تعقيب	١٣٥
الثاني : قلب الألف همزة ، وبعد ها حرف متحرك	١٣٦
تعقيب	١٤٠
الثالث : قلب الألف همزة عند الوقف	١٤٢
الخلاصة	١٤٥

المطلب الثاني : قلب الواو والياء تاءً .

- أولاً - قلب الواو والياء تاءً اطراداً ١٤٧

١ - إذا وقعت الواو والياء فاء الافتعال ١٤٧

تعقيب ١٥٣

٢ - الياء المبدلة من همزة في (فاء الافتعال) ١٥٥

تعقيب ١٥٩

- ثانياً - قلب الواو والياء تاءً على غير القياس ١٦١

١ - إذا كانت الواو فاء ١٦١

أنواع على قلب الواو تاءً على غير القياس ١٦٤

أ - الواو المضمومة ١٦٤

ب - الواو المفتوحة ١٦٦

ج - الواو المكسورة ١٦٩

د - الواو الساكنة ١٧٠

٢ - قلب الواو تاءً إذا كانت لا ما ١٧١

تعقيب ١٧٢

المطلب الثالث : قلب الياء جيماً ١٧٥

المبحث الثاني : (قلب حروف العلة بعضها من بعض) ١٨١

المطلب الأول : قلب الواو والياء ألفاً ١٨٢

بعض اللهجات الواردة في قلب الواو والياء ألفاً ١٨٥

- أولاً - لهجات خالفت القياس في عدم الإعلال ١٨٦

١ - قلب الواو ألفاً ١٨٦

تعقيب ١٩٠

٢ - قلب الياء ألفاً ١٩٢

أ - قلب الياء الساكنة ألفاً ١٩٢

تعقيب ١٩٥

ب - قلب الياء المتحركة ألفاً ١٩٦

- ثانياً - لهجات خالفت الاستعمال في عدم الإعلال ،
 ٢٠٠ وأعلت على القياس
 ٢٠٤ تعقيب
- المطلب الثاني : قلب الألف ياءً أو واوًا
 ٢٠٦ مواضع قلب الألف ياءً
 ٢٠٦ مواضع قلب الألف واوًا
 ٢٠٧
- أ - اللهجات الواردة في قلب الألف التي في الآخر
 ٢٠٧ ياءً أو واوًا
 ب - قلب ألف المقصور المضاف إلى ياء المتكلم في
 لهجة - ياءً
 ٢١١ سبب قلب ألف المقصور ياءً
 ٢١١ أمثلة على قلب الألف ياءً
 ٢١١ تعقيب
 ٢١٥
- المطلب الثالث : قلب الواو ياءً
 ٢١٩ مواضع قلب الواو ياءً
 ٢١٩
- أولاً - كلمات التصحيح فيها أرجح ، وهو القياس
 ٢٢٢ ١ - لهجات في بعض المصادر
 ٢٢٢ ٢ - لهجات في الفعل المضارع واوى الفاء
 ٢٢٧ ٣ - اللهجات الواردة في الجمع
 ٢٢٩
- ثانياً - كلمات الإعلال فيها أرجح ، والقياس التصحيح
 ٢٣٧ تعقيب
 ٢٤٠
- المطلب الرابع : قلب الياء واوًا
 ٢٤٣
- اللهجات الواردة في هذا الموضوع :
 ٢٤٦ ١ - كلمات تشير إلى اللهجات . القياس فيها الإعلال ،
 ٢٤٦ لكنها وردت على الأصل
 ٢٤٧ تعقيب

الموضوع	الصفحة
٢ - كلمات تشير إلى اللهجات . القياس فيها التصحيح	
لكنها أُعْلَت	٢٤٨
تعقيب	٢٥١
المبحث الثاني : (الإعلال بالنقل والحذف)	٢٥٥
المطلب الأول : إعلال بالنقل	٢٥٦
مواضع الإعلال بالنقل	٢٥٨
تعقيب	٢٦١
المطلب الثاني : إعلال بالحذف	٢٦٤
مواضع الحذف القياسي	٢٦٥
بعض اللهجات الواردة في الإعلال بالحذف	٢٧٢
أ - لهجات خالفت القياس ولم تعمل	٢٧٢
تعقيب	٢٧٧
ب - كلمات حذفت فيها حروف العلة على لهجة	٢٨٠
أ - حذف ياء (يستحيى)	٢٨٠
تعقيب	٢٨٣
ب - حذف الياء والواو ، والاجتزاء عنها بالحركة	
المجانسة	٢٨٦
تعقيب	٢٨٩
الفصل الثاني : (الإبدال)	٢٩٤ - ٤٩١
توطئة	٢٩٥
أ - تعريف الإبدال	٢٩٧
ب - فائدة الإبدال	٣٠٠
ج - أنواع الإبدال وحروفه	٣٠١

- المبحث الأول : (إبدال الحروف المعتلة من الصحيحة) ٣٠٦
- المطلب الأول : إبدال الحروف المعتلة من الهمزة ٣٠٨
- ١ - إبدال الهمزة الساكنة حرفاً من جنس حركتها ما
- ٣١٠ قبلها
- ٣١٤ تعقيب
- ٢ - إبدال الهمزة المتحركة و متحرك ما قبلها ٣١٥
- ٣١٧ تعقيب
- المطلب الثاني : إبدال الياء من بعض الحروف الصحيحة ٣٢١
- ١ - إبدال الياء من ثالث الأمثال ٣٢٣
- ٣٢٣ تعقيب
- ٢ - إبدال الياء من ثاني المثليين ٣٤٠
- أ - الحرف المبدل ساكن ٣٤٠
- ب - الحرف المبدل متحرك ٣٤٥
- ٣٥٠ تعقيب
- ٣ - إبدال أول المثليين ياء ٣٥٤
- ٣٥٧ تعقيب
- ٤ - إبدال الياء من الحرف الرابع من المضاعف الرباعي ٣٦٠
- ٣٦٣ تعقيب
- ٥ - إبدال بعض الحروف الصحيحة ياء في باب (سلس) ٣٦٥
- ٦ - إبدال الحروف الصحيحة في غير ما ذكر ٣٦٧
- ٣٦٩ تعقيب
- ٣٧٠ خلاصة هذا المطلب

المبحث الثاني : (إبدال الحروف الصحيحة من الحروف

٣٧٣

(الصحيحة)

٣٧٥

المطلب الأول : إبدال تاء الافتعال طاءاً أو دالاً

٣٧٥

أولاً - إبدال تاء الافتعال طاءاً

٣٧٩

القراءات واللهجات الواردة فيه

٣٨٢

ثانياً - إبدال تاء الافتعال دالاً

٣٨٥

القراءات واللهجات الواردة فيه

٣٨٩

قلب تاء افتعل دالاً في غير ما تقدم

٣٩٠

تعقيب

المطلب الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الصحيحة

٣٩٢

على غير القياس (الإبدال اللغوي)

٣٩٣

أولاً - الإبدال بين الحروف المتجانسة

٣٩٤

١ - التاء والدال والطاء

٣٩٦

تعقيب

٤٠٢

٢ - الزاي والسين والصاد

٤٠٨

تعقيب

٤١٢

٣ - الجيم والشين والياء

٤١٤

تعقيب

٤٢١

٤ - الـثاء والذال والظاء

٤٢٤

٥ - الهمزة والها

٤٣٠

٦ - الحاء والعين

٤٣٣

٧ - الخاء والفاء

٤٣٥

٨ - الباء والميم

٤٣٧

تعقيب

٤٣٨ - ثانياً - الإبدال بين الحروف المتجاورة

٤٣٩ ١ - التاء والفاء

٤٤١ تعقيب

٤٤٢ ٢ - اللام والنون

٤٤٥ ٣ - الراء واللام

٤٤٧ ٤ - القاف والكاف

٤٥٠ ٥ - الههزة والعين

٤٥٣ ٦ - الهاء والحاء

٤٥٦ ٧ - العين والغين

٤٥٧ الخلاصة

٤٥٨ - ثالثاً - الإبدال بين الحروف المتقاربة

٤٥٩ ١ - الكاف والشين

٤٦٤ ٢ - التاء والسين

٤٦٧ ٣ - التاء والزاي

٤٦٩ ٤ - الظاء والضاد

٤٧٢ ٥ - الدال والذال

٤٧٣ خلاصة و تعقيب

٤٧٥ - رابعاً - الإبدال بين الحروف المتباعدة

٤٧٦ ١ - السين والشين

٤٧٨ ٢ - الصاد والضاد

٤٨١ ٣ - إبدال النون ميماً

٤٨٤ ٤ - إبدال اللام ميماً

٤٨٥ ٥ - إبدال اللام ها

٤٨٧ ٦ - إبدال الهاء نونا

٤٨٨ تعقيب

٤٩٠ خلاصة و تعقيب

٤٩٢ خلاصة باب الإعلال والإبدال

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
<u>الباب الثاني</u>	
<u>الإدغام</u>	٩٥-٩٦
توطئة	٩٦
أ- تعريف الإدغام	٩٧
تعقيب	١٠٠
ب- فائدة الإدغام	١٠٣
ج- شروط الإدغام	١٠٤
د- أنواع الإدغام	١٠٦
<u>الفصل الأول : (إدغام المثلين)</u>	١٠٨-١٤٨
المبحث الأول : (الثلان في كلمة واحدة)	١١٠
الصورة الأولى : تحرك المثلين	١١٢
الأول - الإدغام الواجب	١١٤
الخلاصة	١٢٤
أمثلة على الإدغام الواجب	١٢٦
أولاً : الأفعال	١٢٦
القسم الأول - أفعال خرجت عن القياس	١٣٥
الأول - أفعال رويت بالإظهار لبيان الأصل	١٣٥
الثاني - أفعال وردت بالإظهار للضرورة	١٣٦
الثالث - أفعال وردت في بعض القراءات	
واختلف فيها	١٣٧
القسم الثاني - إبدال ثاني المثلين ياءً أو حذفه	١٣٨
الخلاصة	١٣٩
ثانياً : الأسماء	
أ- أسماء جاءت على الأصل شذوذاً أو ضرورة	١٤٣
ب- حذف المثلين	١٤٣
الخلاصة	١٤٥
تعقيب	١٤٦

- الـثاني : الإدغام الجائز ، وذلك في المواضع الآتية : ٥٤٨
أحدها : أولي التاء بين الزائدتين في أول
المضارع ٥٤٨
النوع الأول : بما قبل التاء حرف ساكن
وهو حرف مد ٥٥٥
النوع الثاني : ما قبل التاء حرف
متحرك ٥٥٩
النوع الثالث : ما قبل التاء حرف
صحيح ساكن ٥٦٢
الخلاصة ٥٦٦
ثانيها : التاءان في أول الماضي ٥٦٨
ثالثها : التاءان في افتعل ٥٦٩
الخلاصة ٥٧٢
رابعها : الياءان المتحركاث ٥٧٤
خامسها : حركة ثاني المثليين الصحيحين
عارضه ٥٧٨
سادسها : اجتماع النونين المتحركين ٥٨٠
سابعها : كلمات ورد فيها الإدغام على غير
القياس ٥٩٥
خلاصة الصورة الأولى ٥٩٧
الصورة الثانية : الأولى متحرك والثاني ساكن ٥٩٨
الأولى : إذا كان الحرف الثاني ساكناً سكوتاً
لزاماً ٥٩٨
الخلاصة ٦٠٤
الثانية : الحرف الثاني ساكن سكوتاً عارضاً ٦٠٧
تعقيب ٦١١

الموضوع	الصفحة
الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك	٦١٣
أمثلة على الإدغام الواجب	٦١٥
الإدغام الجائز	٦١٨
<u>المبحث الثاني : (المثان في كلمتين)</u>	٦٢١
الصورة الأولى : تحرك المثلين	٦٢٢
موانع الإدغام في هذه الصورة	٦٢٢
أ - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح متحرك	٦٢٩
ب - ما قبل الحرفين المثلين حرف مد أولين	٦٣٣
ج - ما قبل المثلين ساكن صحيح	٦٣٥
الصورة الثانية : الأول متحرك ، والثاني ساكن	٦٣٩
تعقيب	٦٤٠
الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني	٦٤٢
الخلاصة	٦٤٦
<u>الفصل الثاني : (إدغام المتقاربين في كلمة)</u>	٦٤٩ - ٧٩٨
توطئة	
أ - تعريف المتقاربين	٦٥٠
ب - قواعد عامة لإدغام المتقاربين	٦٥١
المبحث الأول : (المتقاربان متحركان)	٦٥٨
- أولاً - إدغام التاء في الصيغ التالية :	
١ - إدغام التاء في عين " افتعل " وفروعه	٦٦٢
أ - إدغام التاء في الطاء	٦٦٢
ب - إدغام التاء في الدال	٦٦٦
ج - إدغام التاء في السين	٦٧٠
د - إدغام التاء في الصاد	٦٧١
هـ - إدغام التاء في الذال	٦٧٦
الخلاصة	٦٧٨

٦٧٩	إدغام التاء في فاء "تَفَاعَلَ"	٢ -
٦٧٩	أ - إدغام التاء في الدال	
٦٨١	ب - إدغام التاء في السين	
٦٨٣	ج - إدغام التاء في الزاي	
٦٨٤	د - إدغام التاء في الصاد	
٦٨٥	هـ - إدغام التاء في الظاء	
٦٨٧	و - إدغام التاء في الشاء	
٦٨٨	ز - إدغام التاء في الشين	
٦٨٩	ح - إدغام التاء في الضاد	
٦٩٠	الخلاصة	

٦٩٢	إدغام التاء في فاء "تَفَعَّلَ" وفروعه	٣ -
٦٩٢	أ - إدغام التاء في الطاء	
٦٩٥	ب - إدغام التاء في الدال	
٦٩٦	ج - إدغام التاء في حروف الصغير	
٧٠١	د - إدغام التاء في الذال	
٧٠٢	هـ - إدغام التاء في الظاء	
٧٠٣	و - إدغام التاء في الشين	
٧٠٥	ز - إدغام التاء في الضاد	
٧٠٦	ح - إدغام التاء في الجيم	
٧٠٦	ط - إدغام التاء في العين (في رأى)	
٧٠٨	خلاصة وتعقيب	
٧١٤	ثانيا - إدغام القاف في الكاف والعكس	
٧١٨	تعقيب	
٧٢٠	ثالثا - كلمات ورد فيها الإدغام شذوذا	
٧٢٠	أ - (وتد ، وطر)	
٧٢٣	ب - كلمة (معهم)	
٧٢٦	ملحوظة	

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني : (أول المتقاربين ساكن ، والثاني متحرك) ٧٢٧	
- أولاً - الإدغام الجائز ٧٢٩	
١ - إدغام تاء الافتعال في فائه :- ٧٢٩	
أ - التاء ٧٢٩	
ب - حروف الإطباق ٧٣٤	
خلاصة وتعقيب ٧٤٠	
ج - تاء الافتعال بعد الدال والذال والزاى ٧٤١	
تاء الافتعال بعد السين ٧٤٦	
الخلاصة ٧٤٧	
٢ - تاء الفاعل :- ٧٤٨	
أ - تاء الفاعل بعد حروف الإطباق ٧٥٠	
الخلاصة ٧٥٦	
ب - تاء الفاعل بعد الدال والذال والزاى ٧٥٨	
ج - تاء الفاعل بعد التاء ٧٦٢	
الخلاصة ٧٦٣	
٣ - إدغام نون (انفعل) في فائه وفروعه ٧٦٤	
٤ - القاف في الكاف ٧٦٦	
- ثانياً - الإدغام الواجب ٧٦٧	
١ - إدغام لام المعرفة في عدة حروف ٧٦٧	
الحروف التي تدغم فيها اللام ٧٦٧	
سبب إدغام لام المعرفة في تلك الحروف ٧٧٢	
تعقيب ٧٧٥	
٢ - الواو والياء إذا سكنت أولهما ٧٧٦	

الموضوع	الصفحة
أ - اجتماعهما في كلمة على نحو (فيعل)	٧٧٩
هل يجوز تخفيف (مَيّت ، وسَيّد) ؟	٧٨٢
تعقيب	٧٨٥
ب - الواو والياء في " فيعول " و " فيعال "	
ونحوهما	٧٨٨
ج - الواو والياء في " فيعولة "	٧٩٠
- ثالثاً - الإدغام السماعي أو الشاذ	٧٩٢
أ - سَيّت	٧٩٢
ب - عَدّان	٧٩٤
ج - إدغام العين في الهاء (أعهد)	٧٩٥
الخلاصة	٧٩٦
خلاصة الفصل الثاني	٧٩٨
الفصل الثالث : (إدغام المتقاربين في كلمتين)	
المبحث الأول : (إدغام المتقاربين المتحركين)	٨٠١
<u>أمثلة على إدغام المتقاربين المتحركين</u>	٨٠٤
١ - الباء	٨٠٤
في الميم	٨٠٤
في الفاء	٨٠٦
٢ - التاء	٨٠٨
تعقيب	٨١٢
٣ - الثاء	٨١٣
٤ - الجيم	٨١٩
أ - إدغام الجيم في الشين	٨١٩
ب - إدغام الجيم في التاء	٨٢٠

الصفحةالموضوع

٨٢٢	ج - إدغام الجيم في الضاد	
٨٢٢	د - إدغام الجيم في الصاد	
٨٢٤	الحاء	٥ -
٨٢٨	الخاء	٦ -
٨٣٠	الدال	٧ -
٨٣٠	أ - إدغام الدال في التاء	
٨٣١	ب - إدغام الدال في الثاء	
٨٣٢	ج - إدغام الدال في الجيم	
٨٣٣	د - إدغام الدال في الذال	
٨٣٤	هـ - إدغام الدال في الزاي	
٨٣٥	تعقيب	
٨٣٦	و - إدغام الدال في السين	
٨٣٨	ز - إدغام الدال في الشين	
٨٣٩	ح - إدغام الدال في الصاد	
٨٤١	ط - إدغام الدال في الضاد	
٨٤١	ي - إدغام الدال في الظاء	
٨٤٣	خلاصة وتعقيب	
٨٤٤	الذال	٨ -
٨٤٦	أ - إدغام الذال في السين	
٨٤٦	ب - إدغام الذال في الصاد	
٨٤٨	الراء	٩ -
٨٥٢	الزاي	١٠ -
٨٥٣	السين	١١ -
٨٥٣	أ - إدغام السين في الزاي	
٨٥٤	ب - إدغام السين في الشين	

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
١٢- الشين	٨٥٦
١٣- الصاد	٨٥٧
١٤- الضاد	٨٥٧
إدغامها في الشين	٨٥٨
١٥- الطاء	٨٦٥
١٦- الظاء	٨٦٦
١٧- العين	٨٦٨
١٨- الغين	٨٧١
١٩- الفاء	٨٧٣
٢٠- القاف	٨٧٦
٢١- الكاف	٨٧٨
٢٢- اللام	٨٨٠
٢٣- الميم	٨٨٤
٢٤- النون	٨٩٠
الخلاصة	٨٩٤
المبحث الثاني : (إدغام المتقاربين/ساكن وثانيتها ^١)	
متحرك (٨٩٩
- أولاً- إدغام دال (قَدْ)	٩٠١
اختلاف القراء في إدغام دال (قَدْ) في	
بعض الحروف	٩٠٣
- ثانياً- إدغام ذال (إِنْ)	٩١١
الحروف المختلف فيها في إدغام ذال (إِنْ)	٩١٢
- ثالثاً- تاء التانيث المتصلة بالفعل	٩١٩
الحروف المختلف فيها في إدغام تاء التانيث	
الساكنة	٩٢١

الموضوع	الصفحة
- رابعاً - إدغام لام * هَلْ * و * بَلْ *	٩٢٧
أ - في التاء	٩٢٩
ب - في الثاء	٩٣١
ج - في الراء	٩٣٢
د - في الزاي	٩٣٦
هـ - في السين	٩٣٦
و - في الضاد	٩٣٧
ز - في الطاء	٩٣٧
ح - في الظاء	٩٣٨
ط - في الشين	٩٣٩
ي - في النون	٩٤٠
الخلاصة	٩٤٤
- خامساً - إدغام حروف الهجاء في فواتح بعض	
سور القرآن الكريم	٩٤٦
- سادساً - إدغام النون في التنوين	٩٤٩
أ - ب - إدغامها في الراء واللام	٩٥٣
ج - إدغامها في الميم	٩٥٩
د - هـ - إدغامها في الواو والياء	٩٦١
تعقيب	٩٦٣
خلاصة الباب الثاني	٩٦٥
الخاتمة وأهم نتائج البحث	٩٦٧
١ - أهم نتائج البحث	٩٦٧
٢ - التوصيات والمقترحات	٩٧١

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الفهارس الفنية :	
فهرس الآيات القرآنية	٩٧٨
فهرس الأحاديث والآثار	١٠٠٧
فهرس الشعر والرجز	١٠٠٩
فهرس القراء	١٠١٧
فهرس الشعراء	١٠٢٦
فهرس القبائل والجماعات	١٠٢٩
فهرس المصادر والمراجع	١٠٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، له الحمد في الأولى والآخرة ، وأصلي
وأسلم على صفوة الخلق ، وحيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى
آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين .

وبعد ، فالبحت الذي بين القارى هو : (الإعلال ، والإبدال ،
والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية) . أردت من دراسته
أن أتعرف على القراءات القرآنية ، الواردة في كل ظاهرة من الظواهر الثلاث .
وذلك لأن القراءات القرآنية تمثل الحقل البكر الذي تكمن فيه
اللهجات العربية ، لأنها مصدر حي أصيل نابع من دقة التلقين والتلقي ،
وحسن الضبط ، وإتقان الرواية .

وبمعرفة القراءات القرآنية التي توافق قواعد الصرفيين في مواضع
الإعلال والإبدال ، والإدغام ، والتي تخالفها أمكننا أن نعدل بعض
قواعدهم ، لأنهم اعتمدوا على القراءات المتواترة ^(١) ، وأغفلوا كثيرًا
من القراءات الشاذة ^(٢) ، بل وصفوا بعض القراءات المتواترة بالشذوذ - كما
سيتضح من خلال البحث - .

ومن ذلك مثلاً ما ورد عنهم أن (القُصَوَى) بالتصحيح نادرة ،
وأن (القُصَيَا) بالإعلال هي القياس . مع أن قراءة الجمهور بالتصحيح
وهي قراءة متواترة إلا أنها جاءت على خلاف أقيسة النحاة فعدت شاذة .

(١) (٢) أعني بالمتواترة - هنا - هي القراءات العشر التي اتفق على تواترها ،
وبالشاذة هي ما عدا العشرة سواء أكانت مخالفة في الرسم العثماني
أم أنها لم تبلغ مبلغ المتواترة .

أما الأخرى التي تخالف الرسم العثماني ، ولم تبلغ مبلغ التواتر ، فهي
مقيسة (أو على القياس) .^(١)

ومن ذلك أيضا قولهم : إنه لا يجتمع سا كنان ، ولذا لا يجوز إدغام
المثلين أو المتقاربين إذا كان ما قبل الأول حرفا صحيحا وهو سا كن
نحو : هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا . . . ، ونحو (الحرث ذلك) فالإدغام
مستنع عندهم ، وقد وردت القراءة بالإدغام^(٢) . وفي ثنايا البحث أمثلة
كثيرة على ذلك .

من أجل ذا كان هذا البحث الذي يدرس ظواهر الإبدال
والإبدال والإدغام في مجال القراءات القرآنية واللهجات العربية دراسة
متأنية متعمقة .

وقد انتهجت في دراسة هذا الموضوع منهجا علميا محددا قام على
دراسة تلك الظواهر في المصاير الأصلية ، ثم جمع ما ورد فيها من قراءات
قرآنية ولهجات عربية ، ثم الرجوع إلى كتب القراءات لتوثيقها ومعرفة أمواترة
هي أم شاذة ؟ ، ثم النظر في كتب اللغة لمعرفة على أية لهجة هي .
ثم تلا ذلك الملاحظة ، وتمحيص النصوص ، وتوثيقها ، وعرض المادة ،
وتحليلها مقارنة بين تحليل القدماء لكل جزئية من جزئيات الظواهر
السابقة وتحليل المحدثين لها . مع الترجيح بين الآراء بموضوعية خلت
من التعصب الذي يعمي القلوب والأبصار .

(١) انظر ص ٢٤١ ، ٢٤٢ من هذا البحث .

(٢) انظر ص (٨١٥) من هذا البحث .

وما يلحظ في هذا البحث - بصفة خاصة - أن أركانه قد استندت على كثرة النصوص من أول البحث إلى نهايته فقد حاولت أن أجمع معظم القراءات القرآنية الواردة في الإعلال والإبدال والإدغام للوصول إلى نتائج ذات قيمة - إن شاء الله - .

اقتضى المنهج أن تكون الدراسة في بابين ، يسبقهما تمهيد تتلوها خاتمة تحتوى على أهم النتائج ، مع وجود فهرس بمثابة تلخيص لمحتوى الرسالة ، وثبت بأسماء المصادر والمراجع التي أعاننتني على هذا البحث مرتباً هجائياً والفهارس الفنية الأخرى .

عرضت في التمهيد لما يأتي :

القراءات القرآنية ، واللهجات العربية ، من حيث التعريف والنشأة والأنواع ومدى الاحتجاج بهما عند النحاة وذلك بإيجاز غير مخل . ثم تحدثت عن الحروف العربية مخارجها وصفاتها ، وذلك لأن الدراسة الصوتية تُعنى بظواهر الإعلال ، والإبدال والإدغام ، فنجسد تعليقات صوتية للمقدم والمحدثين في ثنايا البحث لتلك الظواهر.

أما الباب الأول فقد تحدثت فيه عن الإعلال والإبدال وبحشت جوانبهما في فصلين :

الفصل الأول : الإعلال وشمل :

توطئة وثلاثة مباحث :

ذكرت في التوطئة : تعريف الإعلال وأنواعه ، وما يدخل فيه وقصرت الإعلال - هنا - على حروف العلة فقط ، وما قلبت فيه حروف العلة حروفاً صحيحة .

البحث الأول : قلب حروف العلة حروفاً صحيحة وفيه :

المطلب الأول : قلب حروف العلة همزة .

المطلب الثاني : قلب الواو والياء تاء .
المطلب الثالث : قلب الياء جيماني لهجة .

المبحث الثاني : قلب حروف العلة بعضها من بعض وفيه :

المطلب الأول : قلب الواو والياء ألفاً .
المطلب الثاني : قلب الألف ياء أو واوا .
المطلب الثالث : قلب الواو ياء .
المطلب الرابع : قلب الياء واوا .

المبحث الثالث : إعلال بالنقل والحذف وفيه مطلبان :

المطلب الأول x إعلال بالنقل (أو التسكين) .
المطلب الثاني : إعلال بالحذف .

الفصل الثاني : الإبدال ويشمل :
توطئة ومبحثين :

ذكرت في التوطئة تعريف الإبدال ، وأهدافه وأنواعه ، وحروفه .
المبحث الأول : إبدال الحروف الصحيحة حروف علة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : إبدال الهمزة ألفاً أو واوا أو ياء
(تخفيف الهمزة) . وذكرت بإيجاز .
المطلب الثاني : إبدال الياء من بعض الحروف الصحيحة
وذكرت فيه إبدال الياء من ثالث
الأمثال ، ثم من ثاني المثليين ، ثم من
المضاعف الرباعي ونحو ذلك .

المبحث الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الحروف الصحيحة
ويشمل :

المطلب الأول : إبدال تاء الافتعال طاءاً أو دالاً وفيه :
- أولاً : إبدال تاء الافتعال طاءاً .
- ثانياً : إبدال تاء الافتعال دالاً .

المطلب الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الحروف
الصحيحة في غير ما ذكر ويسمى بالإبدال
اللغوي - عند بعضهم - وفيه :

- أولاً : الإبدال بين الحروف المتجانسة .
- ثانياً : الإبدال بين الحروف المتجاورة .
- ثالثاً : الإبدال بين الحروف المتقاربة .
- رابعاً : الإبدال بين الحروف المتباعدة .

الباب الثاني : الإدغام . ويشمل توطئة وثلاثة فصول :

في التوطئة : تعريف الإدغام وأنواعه وفوائده .

الفصل الأول : إدغام المثلين ويشتمل على بحثين :

البحث الأول : إدغام المثلين في كلمة ويشمل صوراً ثلاثاً :

الصورة الأولى : تحريك المثلين وشمل :

- الأولى : الإدغام الواجب وشروطه وأمثله .
- الثاني : الإدغام الجائز وشمل أمثلة كثيرة على
الإدغام والإظهار .

الصورة الثانية : أول المثلين متحرك والثاني ساكن وفيه :

- ١ - سكون الثاني لازم .
- ٢ - سكون الثاني عارض .

الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن والثاني متحرك وفيه :

- ١ - الإدغام الواجب وأمثلة عليه .
- ٢ - الإدغام الجائز وأمثلة عليه .

المبحث الثاني : المثان في كلمتين ويشمل :

الصورة الأولى : تحرك المثلين وشروط الإدغام
وأمثله عليه .

الصورة الثانية : تحرك الأول وسكون الثاني (وفيها
يُمْتَنَعُ الإدغام) .

الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني وأمثله
عليه (وفيها يجب الإدغام) .

الفصل الثاني : إدغام المتقاربين في كلمة واحدة ، وفيه توطئة ومبحثان :

توطئة : وتشمل تعريف المتقاربين ، وقواعد عامة يجب معرفتها
لإدغام المتقاربين .

المبحث الأول : المتقاربان متحركان ويشمل :

أولاً : إدغام التاء في الصيغ الآتية :

١ - في عين (افْتَعَلَ) وفروعه .

٢ - في فاء (تَفَاعَلَ) وفروعه .

٣ - في فاء (تَفَعَّلَ) وفروعه .

ثانياً : إدغام القاف في الكاف ، والكاف في القاف .

ثالثاً : كلمات ورد فيها الإدغام شاذاً .

المبحث الثاني : أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك ويشمل :

أولاً : الإدغام الجائز ، وذلك في المواضع الآتية :

١ - تاء الافتعال في :

أ - التاء أو العكس - أي إدغام التاء في

تاء الافتعال .

ب - حروف الإطباق .

ج - الدال والذال والزاي .

٢ - تاء الفاعل :

- أ - بعد حروف الإطباق .
- ب - بعد الدال وما أشبهها .
- ج - بعد التاء .

٣ - نون (انفعل) في فائه .

٤ - القاف في الكاف .

ثانيًا : الإدغام الواجب وذلك في موضعين :

- ١ - لام المعرفة في بعض الحروف .
- ٢ - الواو والياء إذا سكنت أولهما .

ثالثًا : الإدغام السماعي أو الشاذ .

الفصل الثالث : إدغام المتقاربين في كلمتين ويشمل :

المبحث الأول : إدغام المتقاربين المتحركين ، ذكرت فيه أمثلة

على الإدغام مرتبة على حروف المعجم (أى هجائيًا) .

المبحث الثاني : إدغام المقاربين أولهما ساكن وثانيهما متحرك .

ويشمل :

أولاً : إدغام دال (قد) .

ثانيًا : إدغام ذال (إذ) .

ثالثًا : تاء التأنيت المتصلة بالفعل .

رابعًا : لام (هل) ، و (يل) .

خامسًا : الإدغام الوارد في فواتح السور (حروف

التهجاء) .

سادسًا : النون والتنوين (في حالة الإدغام فقط) .

وفي كل جزء من أجزاء البحث كان التركيز على ما ورد فيه من قراءات قرآنية ولهجات عربية ، أما إذا خلا من القراءات أو اللهجات فأكتفى إليه بالإشارة فقط دون التفصيل .

وما تجدر الإشارة إليه أنني اتبعت في كتابة الآيات الرسم العثماني للمصحف بمعنى أنني أذكر الآية كما وردت مراعية الرسم العثماني ، ثم أذكر القراءة التي أنا بصدد الحديث عنها .
أما الخاتمة فتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وبعض التوصيات والمقترحات .

أما المصادر التي خدمتني في هذا البحث فهي أهم كتب النحو والصرف وعلى قائمتها كتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والمنصف لابن جني وشرح الشافية للرضي ، وكتب شروح الألفية .

ثم كتب القراءات وأهمها كتاب السبعة لابن مجاهد ، والكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ولتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبغا الدمياطي وكتب شوان القراءات ومنها المحتسب لابن جني ، وشوان ابن خالويه وغيرها .

وكذلك كتب اللغة المتمثلة في المعاجم اللغوية وغيرها .

ولما كانت الظواهر السابقة عولجت صوتيا عند علماء اللغة المحدثين فقد استدعى ذلك الرجوع إلى كتبهم ، ومن أهمها كتاب الأصوات اللغوية ، وفي اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ، وكتاب علم اللغة العام / الأصوات للدكتور كمال بشر ، وكتابا أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، والمنهج الصوتي للدكتور عبد الصبور شاهين وغيرها .

وكذلك اطلعت على بعض دواوين الشعراء لتوثيق الابهيمات الشعرية الواردة في كتب النحو والصرف .

ولم أقتصر على هذه المصادر والمراجع بل رجعت إلى كتب معاني القرآن وكتب إعراب القرآن ، وكتب التفسير التي تزخر بالقراءات القرآنية بل قد تنفرد بذكر بعض القراءات ومن أهمها (معاني القرآن للفسراء ، ومعاني القرآن للأخفش) وغيرهما ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان وغيره .

واقترض البحث الرجوع إلى بعض كتب الحديث ^{كالمحيي} / البخاري ، ومسلم ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، وكتب ^{عريب} / الحديث كالنهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشري ، وغيرها .

من هنا نرى أن مادة هذا البحث متناثرة في أغلب المراجع العربية ، ويتطلب جمع شتاتها مزيداً من البحث والاطلاع ، وبذل جهد أكبر لمعرفة الموضوع من جميع جوانبه .

وفي سبيل إخراج الموضوع على هذه الصورة اعترضتني بعض الصعاب ، منها ما يتصل بتوثيق بعض القراءات فقد ينفرد مرجع واحد بذكر قراءة شاذة فأحاول توثيقها بالرجوع إلى كتب القراءات لكن دون جدوى ، وهذا يدل أن هناك بعض قراءات لم تر النور ، وربما كانت مطوية في مخطوطات أولعلها اندثرت ، وفقدت الكتب التي تشتمل عليها .

ومنها ما يتعلق بتوثيق بعض الأبيات الشعرية فقد يرد بيت في كتب النحو والصرف وفيه موضع الشاهد يدل على الشذوذ أو لهجة معينة وبالرجوع إلى الديوان أجد أن رواية موضع الشاهد قد وردت على القياس . ما دعاني إلى الرجوع إلى مراجع أخرى تذكر بعض الأبيات الشعرية كالكمال للمبرد ، أو الأملح للقاللي لكي أثبت أن للبيت الشعري روايتين .

ومنها ما يتعلق بتوثيق اللهجات فأكثر اللهجات المذكورة في كتب النحو والصرف دون عزو ما تطلب مني بحثاً في كتب المعاجم

اللغوية ، وقد كنت أرجع إليها في مواد مختلفة فأحياناً أضر على مبتغاي ، وأحياناً أخرى لا أضر على شيء* .

ومنها ما يتعلق بمعرفة السُّدُل والمبدل منه في الكلمات التي حصل فيها الإبدال بين الحروف الصحيحة فكتب الإبدال لم تذكر أي المادتين أصل ، وأيهما بدل عنها ، وقد كنت أرجع إلى مختطف الكتب اللغوية كي أجد الدليل على هذا الإبدال وفي كثير من الأحيان لا أجد ما استدل به وكنت أعمل فكري ، وأقيس على كلمات أخر في معرفة الأصل والبدل ومنها ^{بالدراسة الصوتية} ما يتعلق / فكنت أقرأ كثيراً من المراجع حتى أستطيع تحليل بعض نواحي الإللال والإبدال والإدغام صوتياً . وهذا تطلب مني جهداً ووقتاً .

ومنها ما يتعلق بعامل الوقت ، فقد أجبرت على إخراج هذا البحث في ثلاث سنوات فقط - وإلاّ تطبق علي اللوائح والقوانين الخاصة بالدراسات العليا - مما أدى إلى مضاعفة الجهد ، والاستغناء عن كثير من النصوص التي جمعت لخدمة البحث .

وبعد ، فلعلي أكون بهذا العمل قد بلغت المراد مما أخذت به نفسي وندبتها إليه ، مع إيماني أنه قلما تخلو دراسة من الهنات ، وسبحان من تفرد بالكمال ، لذا فأنا أترقب توجيهات أعضاء اللجنة الموقرة برحابة صدر ويقين أنها ستكون النبراس الذي يضيء لي الطريق .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور: عبدالله عبد الفتاح درويش ، عرفانا بالجميل لما بذله معي من جهود عظيمة وقدم لي النصائح والتوجيهات فكان لذلك أثره الطيب فسي توجيهي إلى ما أريد ، وجزاء الله عني خير الجزاء* .

والله ولي التوفيق ،،،



٢١١٨

التمهيد

ويشمل نبذة عن :

- أولا : القراءات القرآنية .
- ثانيا : اللهجات العربية .
- ثالثا : الحروف العربية .

لما كان بحثي عن ظواهر الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات
القرآنية واللهجات العربية. صار لزاما علي أن أعطى للقاري فكرة موجزة عن
القراءات القرآنية من حيث التعريف، وحكم الاحتجاج بها عند النحاة
بأنواعها المتواترة والشاذة .

وكذلك بالنسبة للهجات العربية ، والعلاقة بينها وبين القراءات
القرآنية .

لذا رأيت أن أكتب في القراءات القرآنية عن :

- أ - تعريفها .
 - ب - نشأتها .
 - ج - أنواعها .
 - د - الاحتجاج بها في تقعيد النحو والصرف .
 - هـ - رسم المصحف .
- وكل ذلك بإيجاز شديد غير مخل - إن شاء الله -

وفي اللهجات العربية عن :

- أ - تعريف اللهجة .
- ب - صفات اللهجة .
- ج - نشأة اللهجات .
- د - الاحتجاج باللهجات في التقعيد .
- هـ - العلاقة بين القراءات واللهجات .

أولا - القراءات القرآنية :

أ - تعريف القراءات القرآنية :

عرف ابن الجزري القراءات بقوله :

(١)

" علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها معزوا لناقله " .

فالقراءات عنده يشمل المتفق من ألفاظ القرآن الكريم والمختلف

فيه مع نسبة المختلف فيه لقائله .

وعرفها الزركشي بقوله :

" القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف ، وكيفيتها
من تخفيف و تشديد وغيرها " . (٢)

ويفهم من تعريفه أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ

القرآن الكريم .

ب - نشأة القراءات :

مرت القراءات بمراحل شتى متداخل بعضها في بعض ، ويسرى بعضهم (٣) أن أول ما عرف عن نشأة القراءات هي تعليم جبريل القرآن الكريم

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ص ٣ دار الكتب العلمية / بيروت ط ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، وانظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى ص ٧ عبد الفتاح القاضي دار الكتاب العربي ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، إتحاف فضلاء البشر ٠٦٢/١

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٨/١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،

(٣) منهم الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه (القراءات القرآنية تاريخ و تعريف) ص ١٣

للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأول آية منه * أَقْرَأْ * (١) ، ومن ثم تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وإقراءه للمسلمين ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرء أصحابه القرآن جزءاً جزءاً ، ومن ذلك ما روى عن عثمان بن مسعود ، وأبي :

* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فيعلمهم القرآن والعمل * . (٢)

ثم وجدت جماعة من الصحابة عرفوا بتعاهدهم القرآن الكريم بتلاوته وتدارسهم آياته وسوره بينهم ، وكانوا يسمون (القراء) . (٣)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم قراءات مختلفة لقراءة القرآن الكريم فقد يقرأ أحد الصحابة بقراءة لا يعرفها غيره من أصحابه .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم قوله : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تيسر منه " . (٤)

واختلف علماء القراءات القرآنية في تفسير هذا الحديث الشريف اختلافاً كبيراً . (٥)

ويرى الدكتور عبد العال سالم مكرم :

-
- (١) من الآية (١) من سورة العلق .
 (٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٣٩/١ ، دار الكاتب العربي ط ٣ / ٣٨٧ هـ - ٩٦٧ م .
 (٣) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ١٦ (بتصرف) .
 (٤) صحيح البخاري ١٨٥/٦ ، المطبعة الأميرية ٣١٢ هـ ، وانظر الإبانة عن معاني القراءات ص ٣٤ وما بعدها .
 (٥) انظر على سبيل المثال النشر ١/ ٢١ وما بعدها ، الاتقان للسيوطي ١/ ٤٥ ، وانظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني ص ٦١ ، ٨٠ ، ٧ ، والإبانة عن معاني القراءات ص ٨٠ وما بعدها .

* أنه لا داعي لهذه الخلافات ، فالحديث معناه واضح لا يحتاج إلى تأويل أو تخريج ، ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبين لنا أن القرآن الكريم نزل بلهجات عديدة من لهجات العرب ليتيح للعرب جميعاً أن يتدبروا معانيه ، ويكثروا من التلاوة فيه ، فنزل بهذه اللهجات للتيسير والتسهيل . (١)

أما الناحية العددية في الحديث فالمراد بها مجرد التعدد وليس المراد قصر الألف على العدد سبعة ، وذلك لأن العدد سبعة يعبر عن الكثرة ، والتعدد من الألف ساليب العربية . (٢)

وأحب أن أشير إلى أن القراءات ليس مصدرها لهجات القبائل العربية وإنما مصدرها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .

والقراءة مرجعها الرواية والنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لأحد أن يقرأ بلغته كما شاء ، ولو كان الأمر كذلك لوجدنا في القراءات العيوب الخاصة من لهجات العرب والتي كان يتجنبها الفصحاء كالشكشة في ربيعة ومضر ، والعنينة في لهجة قيس وتميم ، والفحفة في

(١) أثر الدراسات القرآنية في الدراسات النحوية ص ٢٤ ، وانظر أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، د / محمد سمير نجيب المبدى ص ٣١٢ ، دار الكتب الثقافية الكويت ، ط / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، اللهجات العربية في التراث القسم الأول ص ١٠٦ / ١٠٧ .

(٢) انظر أثر القرآن الكريم والقراءات في النحو العربي ص ٣١٢ ، وفي اللهجات لإبراهيم أنيس ص ٥٨ ، وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء الرابع والثلاثون شوال سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ص ٦٦ من مقالة (الاحتجاج للقراءات) للاستاذ سعيد الأفغاني .

لهجة هذيل (١).

ومن هنا نجد أن القراءات مرجعها الوحي وهي تدل على اختلاف اللهجات، وأنها وجدت في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الصحابة في الأمصار يفقهون الناس في الدين ويقرءونهم القرآن، أقرأ كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى ما تلقاه عنه فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم، وتلقوا عنهم.

فلما وجهت إليهم المصاحف التي كتبها عثمان، وكانت خالية من النقط والشكل قرأ أهل كل مصر مصحفهم على ما كانوا يقرءون قبل وصول المصاحف إليهم، وكانت قراءتهم متصلة بالسند بالصحابة الذين تلقوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جانب أنها لا تختلف مع خط المصاحف وتركوا ما يخالف الخط فمن نشأ الاختلاف بين قراءة الأمصار.

هذا هو التفسير الصحيح لاختلاف القراءات (٢).

(٣)

إذن فنشأة القراءات مرتبطة باللهجات أو اللغات التي نزل بها.

وفي البحث أمثلة كثيرة تشير القراءات القرآنية إلى لهجات مختلفة.

(١) انظر المظهر للسيوطي ١/ ٢٢١، ٢٢٢ / وفصول في فقه العربية ص ١١٧ وما بعدها، والفحفة هي قلب الحاء عينا، والكشكشة قلب كاف التانيث شيئا، والعننة قلب الهمزة عينا أو الإتيان يشين بعد كاف التانيث.

(٢) انظر رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن د/ عبد الفتاح شلبي ص ٩٣، دار الشروق جدة ط/ ٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، وانظر أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، د/ عفيف دمشقية ص ١٠، معهد الانماء العربي طرابلس ط/ ١٩٧٨ م، وانظر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشرة لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا ١/ ٧٠ وما بعدها.

(٣) انظر منار الهدى في الوقف والابتداء ص ٦.

ج - أنواع القراءات :

كان الرواة من الأئمة من القراء في القرن الثاني الهجري كثيرون العدد ، كثيرى الاختلاف ، فأراد بعض العلماء في القرن الرابع الهجري أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنظيم القراءته به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة ، والأمانة وحسن الدين ، وكمال العلم قد طال عمره واشتهر أمره ، وأجمع أهل عصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ . فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - مصحفاً إماماً هذه صفته ، وقراءته على مصحف ذلك المصنف .^(١)

فاختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية ، وكانوا سبعة منهم انتشرت القراءات السبع .^(٢) وقد اعتقد بعض الناس خطأ أن هذه القراءات السبع هي المعتبرة ، وماعداها شاذة .^(٣)

وهذه القراءات السبع التي نسبت إلى هؤلاء القراء غيض من فيض ، وإنما جمعها ابن مجاهد^(٤) (المتوفى سنة ٣٢٤ هـ) لاختياره الخاص .

ثم يطالعنا القرن الرابع الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري بأنواع أخرى من القراءات منها :

-
- (١) انظر القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ٣٣ ، كتاب السبعة فسي القراءات ص ٢٠ ومابعد ها في مقدمة الطبعة الأولى لمحقق الكتاب د / شوقي ضيف .
- (٢) انظر المصادر السابقة وانظر النشر في القراءات العشر ١ / ٨ ، ٩ ، ٣٦ ومابعد ها .
- (٣) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٣٦ وانظر ص ٢٤ (بتصرف) .
- (٤) في كتابه السبعة في القراءات ، وانظر تاريخ التراث العربي ١ / ١٧ ، ١٨ .

القراءة المفردة (مفردة يعقوب لعبد الباري الصعیدی " المتوفى
(١)
نحو ٦٥٠ هـ) .

والقراءات الست (الكفاية في القراءات الست لهبة الله بن أحمد
(٢)
الحریری " ت ٥٣١ هـ) .

والقراءات الثماني (التذكرة في القراءات الثماني لابن غلبون الحلبي
(٣)
" ت ٣٩٩ هـ) .

(٤)
و (التلخيص في القراءات الثماني لأبي بشر الطبري " ت ٧٨ هـ) .

والقراءات العشرة (النشر في القراءات العشر لابن الجزري " ت ٨٣٣ هـ) .
وغیره من الكتب في القراءات العشرة .

(٥)
والقراءات الإحدى عشر (كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر) .

وفي القرن الثاني عشر الهجري ألف البنا الديماطي " ت سنة ١١١٧ هـ
كتاباً في القراءات الأربع عشر (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) .

والملاحظ أن هذه المؤلفات لم تؤثر على القراءات السبع ، وبقيت
هي المشهورة وعليها مدار البحث والدراسة .

وقد اعتمد القراء في تنظيم قراءاتهم على ضابط ذكره علماء القراءات في
(٦)
شروط ثلاثة :

-
- (١) انظر النشر ٩٨/١ .
 - (٢) المصدر السابق ٨٥/١ .
 - (٣) المصدر نفسه ٧٣/١ .
 - (٤) المصدر نفسه ٧٧/١ .
 - (٥) مخطوط في مكتبة الحرم المكي قسم القراءات برقم (٢٦٣) ومؤلفه :
أبو علي الحسن بن محمد البغدادي .
 - (٦) انظر في ذلك النشر ٩/١ وما بعدها ، إتحاف فضلاء البشر ٧٠/١ ،
القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٤ وما بعدها ، مجلة

١ - صحة السند بالقراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترة من أول السند إلى آخره .

٢ - موافقة القراءة رسم المصحف العثماني ولو احتمالا (أى تقديرا) .

٣ - موافقتها وجهها من وجوه العربية مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله ، أو بمعنى آخر موافقة العربية ولو بوجه .

فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها ، سواء كانت عن السبعة (أم) عن العشرة (أم) عن غيرهم من الائمة المقبولين (١) ومتى اختلف شرط من هذه الشروط أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة (٢) من الشرط الأول يؤخذ أن القراءات من حيث التواتر وعدمه تقسم إلى ثلاثة أقسام : (٣)

١ - قسم اتفق على تواتره ، وهم السبعة المشهورة .

٢ - وقسم اختلف فيه ، والأصح ، بل الصحيح المختار المشهور تواتره وهم الثلاثة بعدها .

٣ - وقسم اتفق على شذوذه ، وهم الأربعة الباقية ، وغيرها .

أى أن القراءات السبع متواترة اتفاقا ، والقراءات العشرة متواترة على الأرجح ، وما عداها فشاذة .

وقد رأيت أن أعطي فكرة موجزة عن القراءة السبعة والعشرة ، ثم الأربعة عشر .

===== مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الرابع والثلاثون سنة

١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ص ٦٧ مقالة للاستاذ سعيد الأفغاني .

وانظر معجم القراءات القرآنية ١ / ١٠٠ وما بعدها .

(١) انظر النشر ٩ / ١ ، الإتحاف ١ / ٧٠ .

(٢) انظر النشر ٩ / ١ .

(٣) انظر الإتحاف ١ / ٨٠ وانظر ١ / ٧٢ .

القراء السبعة^(١) هم :

- ١ - نافع المدني (نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي توفي سنة ١٦٩ هـ) .
 - ٢ - ابن كثير المكي (عبدالله بن كثير توفي سنة ١٢٠ هـ) .
 - ٣ - أبو عمرو البصري (زيان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري توفي سنة ١٥٤ هـ) .
 - ٤ - ابن عامر الشامي (عبدالله بن عامر الشامي اليحصبي توفي سنة ١١٨ هـ) .
 - ٥ - عاصم الكوفي (عاصم بن بهدلة أبي النجود الاسدي توفي سنة ١٢٧ هـ) .
 - ٦ - حمزة الكوفي (حمزة بن حبيب بن عمارة الزياتي توفي سنة ١٥٦ هـ) .
 - ٧ - الكسائي الكوفي (علي بن حمزة النحوي توفي سنة ١٨٩ هـ) .
- القراء الثلاثة الذين بعدهم (المكملون للعشرة^(٢)) وهم :
- ١ - يعقوب البصري (أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الخضري توفي سنة ٢٥٠ هـ) .
 - ٢ - أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع المخزومي توفي سنة ٢٨ هـ) .
 - ٣ - خلف البزار (أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزاز البغدادي توفي سنة ٢٢٩ هـ) .

(١) انظر في ذلك كتاب السبعة ص ٥٣ وما بعدها ، ٦٤ وما بعدها ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، التيسير للداني ص ٤ وما بعدها ، التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب ص ٢٨ وما بعدها ، النشر ٩٩/١ وما بعدها ، تحبير التيسير ص ١٣ وما بعدها وغيرها من كتب القراءات .

(٢) انظر في ذلك المبسوط في القراءات العشر ص ٧٦ وما بعدها ،

هو لا القراءة قراءة تهم متواترة اتفاقا ، أما ما عداهم فيعد من الشواذ (١)
ولكل من هو لا القراءة راويان ، إذا جاءت رواية أخرى منسوبة
إلى أحدهم عن غير طريق هذين الراويين اعتبرت من شواذ القراءة السبع
أو العشرة. (٢)

هذا إذا وردت القراءة عن السبعة أو العشرة.

القراءة الشاذة : قيل في تعريفها :

أ - هي القراءة التي توفر فيها الشرط الأول والثالث ، وتختلف الشرط
الثاني وهو موافقة رسم المصحف الإمام. (٣)

ب - وقيل : إنها القراءة التي فقد التواتر من الشرط الأول ، فمهما
تجمع الشروط الثلاثة في قراءة بسند صحيح غير متواتر (٤) ،
- فهي عندهم - شاذة .

وأكثر العلماء على تحريم القراءة بها في الصلاة ، لأن هــ
(القراءات الشاذة) لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

===== النشر ١ / ١٧٤ ، ١٩٢ ، وانظر تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين
١ / ١٨٠

- (١) انظر الإتحاف ١ : ٧٢ (بتصرف) .
(٢) انظر معجم القراءات القرآنية ١ / ١١٢ وانظر كتب القراءات المذكورة
في هامش (١) من الصفحة السابقة ، وغيرها من كتب القراءات لمعرفة
الرواية فهي تزخر بهم فلا داعي لذكرهم هنا .
(٣) انظر النشر ١ / ٩ ، والإتقان ١ / ١٠٠ ، وانظر مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة الجزء ٣٤ ص ٦٨ .
(٤) المصادر السابقة . وانظر القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة
العرب ص ١٠٠ .

وإن ثبت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة ، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني ، أو أنها لم تنقل إلينا نقلًا يثبت بمثله القرآن ، أو أنها لم تنقل إلينا نقلًا يثبت بمثله القرآن ، أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة .^(١)

و هذا الرأي هو الأرجح .

القراءة الأربعة المكملون للأربعة عشرة :

قلت فيما سبق أن أكثر العلماء يرى أن القراءات العشرة هي المتواترة ، وماعداها فشاذة إلا أن القراءات الأربعة الزائدة على العشرة قريبة في الرواية والسند من روايات وإسناد القراءات السبع أو العشر .^(٢) والقراءة الأربعة^(٣) هم :

١ - ابن محيصة (أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن محيصة المكي توفي سنة ١٢٣ هـ) .

٢ - اليزيدي (أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي البصري توفي سنة ٢٠٢ هـ) .

٣ - الحسن البصري (أبوسعيد الحسن بن أبي الحسن البصري توفي سنة ١١٠ هـ) .

٤ - الأعشى (أبو محمد سليمان بن مهران الأعشى الأسدي الكاهلي توفي ١٤٨ هـ) .

(١) انظر النشر ١ / ١٤ ، ١٥ ، وانظر معجم القراءات القرآنية ١ / ١١٣

إتحاف فضلاء البشر ١ / ٧١ .

(٢) انظر معجم القراءات القرآنية ١ / ٩٣ .

(٣) انظر ترجمتهم ورواتهم في : إتحاف ١ / ٧٥ ، ومابعدها ،

القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ١١ ومابعدها ،

معجم القراءات القرآنية ١ / ٩٣ ومابعدها .

ولكل من هو^١ لا^٢ راويان مذكوران في جميع كتب القراءات ، ولا يعني هذا عدم مجي^٣ القراءات من غير الراويين - كما سبق في روايتي السبعة أو العشر -

ووردت أسماء كثير^(١) من القراء غير الاربعة عشر السابقين وكلهم من الشواذ .

وورد عن بعضهم مخالفة الرسم العثماني ، ومن أشهر هو^٤ لا^٥ عبد الله ابن مسعود .^(٢)

إن نسبت إلى ابن مسعود قراءات تختلف عن رسم المصحف العثماني وهذه القراءات - كما يبدو - تحمل طابع التفسير ، وليست قراءات من صلب القرآن .^(٣)

ومنهم أيضا ابن شنيوز : (محمد بن أحمد بن أيوب توفي سنة ٣٢٨ هـ) وردت عنه قراءات مخالفة لرسم المصحف .^(٤)

ومنهم ابن مقسم (محمد بن الحسين بن يعقوب توفي سنة ٣٥٤ هـ) ، لأنه ذهب إلى عدم اشتراط صحة السند ، والاكتفاء بموافقة رسم المصحف في ثبوت القراءة^(٥) وهذا مخالف لما أجمع عليه - كما سبق - .

-
- (١) انظر في ذلك معجم القراءات القرآنية ١/١٧ وما بعدها ، وانظر النشر : ٨ ، ٩ .
- (٢) ابن مسعود علم من أعلام القرآن تربى في بيت النبوة وكان يتولى فراش النبي صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعله وطهوره (معرفة القراء الكبار ١/٣٤) .
- (٣) انظر معجم القراءات القرآنية ١/٢٨ ، وانظر البحر المحيط لابن حبان ٢/٢٤٠ ، ٢٥٠/٦ ، وانظر كتاب المصاحف للسجستاني ص ٤٤ وما بعدها لمعرفة نماذج من قراءته ومن مصحفه .
- (٤) انظر القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ١٠ ، وانظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٥٢ ، دار الكتب العلمية ط / ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ، والفهرست لابن النديم ص ٤٧ ، ٤٨ .
- (٥) انظر المصادر السابقة غاية النهاية ١/١٢٤ ، الفهرست ص ٩٩ ، ٥٠ ، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ٥٠ .

وقد ألف بعض العلماء في القراءات الشاذة كتباً منهم ابن جنى
ألف كتاب المحتسب في تبين شواذ القراءات والايضاح عنها فيه يدافع عن
القراءات الشاذة ويبين أنه يجب قبولها غالباً.

وألف ابن خالويه كتاباً في القراءات الشاذة. وفي البحر المحيط لأبي
حيان قراءات كثيرة شاذة يدافع عنها ويدعو إلى قبولها.
وفي ثنايا البحث أمثلة كثيرة على القراءات الشاذة - كما سنرى -

د - الاحتجاج بالقراءات في تقعيد النحو والصرف :

معظم البصريين لا يحتجون بالقراءات إلا حينما تتفق مع أصولهم ،
وتتلاءم مع قواعدهم . (١)

ومعظم الكوفيين يرون أن القراءات سندها الرواية ، وهي من أجل
هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره . (٢)

والقراءات في نظرهم يجب أن تشتق منها المقاييس ، وتستمد
الأصول . (٣)

وهذا الحكم ليس على إطلاقه بل يرد العكس . (٤)

هذا بالنسبة للقراءات السبع والعشر ، وكذلك القراءات الشاذة ، ويقول
الأستاذ سعيد الأفغاني في الاحتجاج بالقراءات الشاذة :

(١) انظر في ذلك أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ص ٣٢٠ وما بعدها ،

وانظر معجم القراءات القرآنية ١ / ١٠١ ، اللهجات العربية في التراث
القسم الأول ص ١٨٧ .

(٢) انظر المصادر السابقة ص ٣٢٠ وما بعدها ، المعجم ١ / ١٠٢ وانظر

١ / ١١٦ ، ١١٧ ، اللهجات العربية في التراث ١ / ١٨٧ .

(٣) معجم القراءات القرآنية ١ / ١٠٢ .

(٤) انظر أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

”أما حسن الاحتجاج بها على اللغة والقواعد العربية
فذلك سليم سائق إذا صحت نسبتها إلى صاحبسي أو
عربي سليل من التابعين”. (١)

وفي البحث أمثلة على رأى البصريين والكوفيين في بعض القراءات
السبع والعشرة والشاذة. (٢)

هـ - رسم المصحف :

نظرا لورود هذه العبارة كثيرا في القراءات القرآنية أحب أن أعطي
فكرة مختصرة عن ” رسم المصحف ”.

الرسم : أصله الأثر ، والمراد ، أثر الكتابة في اللفظ ، وهو تصوير
الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء منها ، والوقوف
عليها. (٣)

(٤)

والمراد بالمصحف : المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها.

والهدف من معرفة رسم المصحف هو ” حفظ المصاحف الكريمة عن
مخالفة المصحف الإمام. (٥)

ولما كان المصحف العثماني الذي أجمعت عليه الأمة مرسوما بهجاء
خاص ، ويقواعد معينة أطلق عليه الرسم العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان
رضي الله عنه. (٦)

(١) في أصول النحوص ٣٠ وما بعدها ، وانظر القراءات الشاذة وتوجيهها
من لغة العرب ص ٨.

(٢) انظر على سبيل المثال ص (٦٢٥) ، وص (٨٤٩) ، وص (٨٧٣) من
البحث .

(٣) لطائف الإشارات في علم القراءات لشهاب الدين القسطلاني ص ٢١١ ،
وانظر رسم المصحف العثماني ص ٩ .

(٤) المصدر السابق ص ٩ (بتصرف) .

(٥) مفتاح السعادة ٣٧٢/٢ .

(٦) انظر معجم القراءات القرآنية ١/٤٠ .

وذلك لأن المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان إلى الأُمصار كانت خالية النقط والشكل ^(١)، وقرأ أهل كل مصر على المصحف المبعوث إليهم فأصبحت قراءة كل قطر تابعة لرسم مصحفهم، هذا الرسم الذي أجمعت عليه الأمة، وتلقته بالقبول بترتيب آياته، بل وكلماته، بل وحروفه، ليس لنا من الإنكار من سبيل، وأصبح مصحف عثمان الامام والدليل فيما يعنيه ممن ترتب يمنع التقديم والتأخير، ومن حصر يمنع الزيادة والنقصان، وإبدال لفظ بلفظ آخر. ^(٢)

وما زال هذا الرسم سنة متبعة إلى يومنا هذا، وإلى أن يـرث الله الأرض ومن عليها لا يخضع للتغيير أو التبديل وذلك لأن "رسوم الهجاء" تتغير جريا على سنة التطور، وتختلف في تغييرها من زمن إلى زمن بل من شعب إلى شعب، فصيانة لكتاب الله من عبث العابثين وإغلاقا لباب التغيير فيه، وإحداث ما ليس منه أصبح هذا الرسم العثماني مقدسا لا يمس". ^(٣)

(١) انظر النشر ٧/١ (بتصرف)، وانظر القراءات بأفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شلبي ص ٨٣ ط / ١٤٠٠ هـ الدار العربية للكتاب / تونس.

(٢) رسم المصحف العثماني، د/ عبد الفتاح شلبي ص ١٠، ١١، نقلًا عن التبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن : ٨٦.

(٣) انظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص ١٨.

ثانيا - اللهجات العربية :

أ - تعريف اللهجة : (١)

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة^(٢) . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض^(٢) .

" وتلك البيئة الشاططة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة^(٢) عند علماء اللغة المحدثين . فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام^(٣) .

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما يسميه المحدثون الآن باللهجة بكلمة " اللغة " ، و " باللحن " حيناً آخر^(٤) .

-
- (١) بإسكان الهاء - هو الشائع - وقد وردت بالفتح .
وانظر (لهج) في كل من (اللسان) لابن منظور ٣٥٩/٢ ،
(الصحاح) للجوهري ٣٣٩/١ .
- (٢) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ١٦ .
- (٣) المصدر السابق ص ١٦ وانظر (فصول في فقه العربية) د/ رمضان عبد التواب ص ٧٢ . والمقتبس من اللهجات العربية القرآنية ، د/ محمد سالم محيسن ص ٧ ، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ٣١ .
- (٤) انظر في اللهجات العربية ص ١٦ (يتصرف يسير) وانظر على سبيل المثال المخصص لابن سيده ٣٦/٩ دار الفكر ، الأمل في الشجرية لابن الشجري ٢ / ٣٠٨ دار المعرفة / بيروت ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣٤ ط . أولى . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجز ٢٧ / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م من مقال (من الآثار اللغوية المفقودة) للدكتور / أحمد علم الدين الجندى ص ٢١٧ .

ب - صفات اللهجة :

أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها ، فالذى يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان ^(١) ، فيروى لنا مثلاً أن قبيلة تميم كانوا يقولون في "وتد" و"و" و"و" بإبدال التاء دالا ^(٢).

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة ، غير أن اللهجة قد تتميز أيضاً بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها ، أو معاني بعض الكلمات ^(٣).

ج - أما كيف نشأت هذه اللهجات ؟

فذكروا أن أول ما يبدأ الخلاف بين هذه اللهجات في الظواهر الصوتية - كما بينت آنفاً - فتختلف الأصوات (الحروف) التي تتألف منها الكلمة الواحدة ، وتختلف طريقة النطق بها تبعاً لاختلاف اللهجات ، كما تختلف في الظواهر الدلالية فتختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها ^(٤).

أما القواعد سواء في ذلك ما يتعلق منها بالبنية ، أو ما يتعلق منها بالتنظيم ، فلا ينالها كثير من التغيير .

- (١) انظر في اللهجات العربية ص ١٧٠ .
- (٢) انظر الكتاب ٤/ ٨٢٤ وذلك بالإدغام بعد الإبدال .
- (٣) انظر في اللهجات العربية ص ١٧٠ .
- (٤) انظر علم اللغة العام ، د / توفيق محمد شاهين ص (٣١ ، ٣٢ ، ١) ، في اللهجات العربية ص ١٧٠ وما بعدها (بتصرف) .

هذا ما حدث في اللغة العربية إذ انقسمت منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة ، تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والدلالية أيضا تبعا للقبائل المختلفة ، التي تتحد ظروفها الطبيعية والاجتماعية أو تتباين هذه الظروف ، ثم أتاحت لهذه اللهجات العربية فرص كثيرة للاحتكاك ، بسبب التجارة أو تجاورها بالقبائل الأخرى أو تنقلها في طلب الكلا والمرعى ، أو تجمعها في مواسم الحج ونحو ذلك .

وعندما اشتبكت هذه اللهجات في صراع لغوي ، كان النصر للغة مشتركة استمدت أبرز خصائصها من لهجة قریش .^(١)

وفي ذلك يقول الدكتور عبد الحليم النجار :

" جميع الشواهد والدلائل تتجه إلى إفادة أن الإسلام لم يشرق نوره ، ولم ينزل فرقانه ، إلا بعد أن كانت قد انتهت في الجزيرة منذ عهد بعيد سابق على ذلك معارك صراع عنيف بين لهجة قریش ، وبقية اللهجات الأخرى ، وبعد ما أن تم لللهجة قریش - بما تهيأ لها من أسباب الغلب والظفر - الانتصار الساحق على غيرها " .^(٢)

وكانه مع الذين يرون أن القرآن الكريم نزل بلهجة قریش بكونها لغة العرب الأدبية المشتركة .^(٣)

(١) انظر في اللهجات العربية ، د / إبراهيم أنيس ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ (بتصرف) .

(٢) مجلة الأزهر (مجلة شهرية جامعة) الجزء العاشر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م المجلد (٢٣) ص (٥١) من مقالة (حياة اللغة العربية في الجزيرة قبل الإسلام) .

(٣) انظر فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص ١١١ ، ١١٢ ، ودراسات في فقه اللغة ، د / صبحي الصالح ص ١١٢ .

لكن الأرجح أنه نزل بلهجة قريش ، أى في أغلب أمره ، لأنهم كانوا يختارون من لهجات غيرهم ما هو فصيح ، ونزل بلهجات قبائل أخرى منهم بنو سعد بن بكر وهذيل وهوازن وتميم وثقيف ، ولهجة بعض أهل اليمن^(١) .
وقيل : إن القرآن قد اشتمل من اللغات على خمسين لغة^(٢) - أى لهجة - .

وبعد ، فاللغة التي نزل بها القرآن الكريم هي اللغة العربية المشتركة التي تخلصت من السمات المحلية لللهجات القبائل بما في ذلك السمات المحلية لقريش ، ولكنها استفادت من لهجة قريش أكثر من غيرها لما تتمتع به من ميزات .^(٣)

د - الاحتجاج باللهجات في تقعيد النحو :

القبائل الفصيحة التي ذكرها معظم النحاة هي قيس وتميم وأسـد وهذيل وبعض كنانة ، وبعض الطائيين . وقريش وسعد بن بكر .^(٤)
^(٥)

هذه جعلت مقياسا لتقعيد النحو .

أما ما ورد مخالفا عن ذلك فهو إما لهجة شاذة أو ضعيفة ، وإما فصيحة ونحو ذلك وكتب النحو المختلفة تزخر بذكر القبائل التي تنتمي إليها بعض اللهجات .^(٦)

واستشهد ابن مالك باللهجات لخم وخزاعة وقضاعة .^(٧)

- (١) انظر فقه اللغة للصاحبي لابن فارس ص ٤١ وما بعدها (يتصرف) .
- (٢) انظر الإتيان للسيوطي ١/٢٢٧ .
- (٣) اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ٧٢ .
- (٤) انظر الاقتراح للسيوطي ص ١٩ .
- (٥) انظر الصاحبي في فقه اللغة ص ٤١ (يتصرف) .
- (٦) انظر في ذلك اللهجات العربية في التراث ١/١١٢ وما بعدها .
- (٧) انظر الاقتراح ص ٢٠ .

ويرى ابن جني أن اللهجات كلها حجة كما يفهم من قوله :
(اختلاف اللغات ، وكلها حجة) ^(١) ، وقوله : (فالناطق على قياس لغة
من " لغات العرب " مصيب غير مخطي) ^(٢) .

وكذلك رأى أبي حيان : (كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه) ^(٣) .

ويرى بعض الباحثين المحدثين ، لو أن النحاة علموا بما ورد عن
هؤلاء لسجلوا لهجات القبائل جميعها حفاظا على تاريخ أمة ، ومجد شعب ،
ومستودع حضارة . ^(٤)

لكننا نقول : إن ابن جني نفسه لم يترك كلمته من غير تقييد ، لأنه
إذا مضى الناس على قوله لما بقيت لغة أدبية موحدة بين العرب . ^(٥) ومن
القيود التي ذكرها ابن جني : ^(٥)

أ - أن تكون اللهجتان في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين أو
كالمتراسلتين ، ولك أن تختار إحداهما على الأخرى لقوة في القياس
تعتقدها في التي تختار .

ب - أن تكون إحدى اللهجتين قليلة الاستعمال ، والثانية شائعة كثيرة
الاستعمال ، وحينئذ ينبغي أن تستعمل ما كثر استعماله وتتجاوز
ما كان استعماله قليلا .

ج - أن يكون استعمال اللهجة في شعر أو سجع .

وحينئذ لا حرج في استعمال ما ثبت ضعفه لقلة استعماله ، وليس لأحد
أن يعترض على الشاعر أو الساجع لاستعماله اللهجة الضعيفة ، لأن الشعر
والسجع مظنة الحاجة إلى ذلك للضرورة .

-
- (١) الخصائص لابن جني ٢ / ١٠ .
(٢) المصدر السابق ٢ / ١٢ .
(٣) المزهر للسيوطي ١ / ٢٥٨ .
(٤) اللهجات العربية في التراث القسم الأول ص ٨٤ (يتصرف) .
(٥) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ (يتصرف)
وانظر الخصائص ٢ / ١٠ ، ١ / ٣٧١ ، ٢ / ١٢ .

لذا وضح أن الاحتجاج باللهاجات في تقعيد النحو فيه اختلاف بين العلماء من حيث القبائل التي يمكن أن تستشهد بكلامها .

إذا فلاك ذلك كله راجع إلى كثرة الاستعمال وقلته ، وإلى استعمال القرآن الكريم لهذه اللهجة أو تلك . (١)

لذا أرى أن أورد معظم ما ورد على اللهجات العربية والدعوى إلى القياس عليها إن ناصرتها قراءة قرآنية . والله أعلم .

هـ - العلاقة بين القراءات واللهجات :

كانت اللهجات العربية سببا لنشأة القراءات القرآنية لقوله صلى الله عليه وسلم (أنزل على سبعة أحرف) - كما قلت - إن الحديث يعني في الغالب لهجات القبائل حتى يستطيع كل عربي أن يقرأ القرآن على لهجة قومه . وإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو كلمات القرآن الكريم باللهجات متعددة تيسيرا على أهل تلك القبائل في تلاوته ، وكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة آيات باللهجة سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم شفاها ، في حين قد سمع نفس الآيات وربما كانت سورة - بعض الصحابة باللهجة أخرى تغاير اللهجة الأولى . (٢)

فالقراءات تناوالت طرق الأراء الصوتية فأصبح من اليسير للذي يسمع القرآن الكريم مرتلا على وجوه القراءات أن يقول هذه قراءة الهجائيين ، أو التميميين ونحوه . (٣)

- (١) الدراسات اللهجية والصوتية ص ٨٣ (بتصرف) .
- (٢) انظر : مقدمة كتاب السبعة لابن مجاهد لمحققه د / شوقي ضيف ص ٩ ، ١٠ (بتصرف) وانظر النشر ١ / ٢٠ .
- (٣) انظر في ذلك : النشر في القراءات العشر ١ / ٢٢ ، مصادر اللغة ، د / عبد الحميد الشلقاني ص ٤٦ ، في اللهجات العربية ص ٥٦ (بتصرف في كل) .

وليست القراءات السبعة وحدها مصدرًا من مصادر اللهجات العربية بل تشا ركها القراءات الشاذة ، لأن لها سندًا من صحة الرواية وموافقتها وجها من وجوه العربية .

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندى أن :

" القراءات الشاذة صورة نابضة بالحياة لكثير من لهجات القبائل العربية ، ولكن هذه القبائل لم تنل نصيبا من السجد والجاه ، فحكوا بشذوذ قراءتهم التي هي صورة حية للهجاتهم . وأرى أن القراءة وإن شذت وهي أقوى من تراث النشر والشعر على السواء " .^(١)

فهو يرى أن الاستدلال بالقراءات الشاذة في قواعد اللغة أقوى من الاستشهاد أو الاستدلال بالشواهد الشعرية والنثرية .

وهو الراجع عندي أيضا .

وبذلك يكون القرآن الكريم وقراءته مصدرا أوفى من غيره في دراسة اللهجات العربية القديمة^(٢) . لأنها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن^(٣) - كما سنرى .

وبذا تتضح العلاقة بين القراءات واللهجات ، وعلى ضوء هذا كان بحثي وسأورد أكثر القراءات الواردة في الإعلال والإبدال والإدغام ، وأبين لهجات القبائل التي وردت عليها القراءات - بإذن الله تعالى - .

-
- (١) اللهجات العربية في التراث ١ / ١٠٨ .
(٢) المصدر السابق ١ / ١١٣ .
(٣) انظر النشر ١ / ٢٤ .

ثالثاً - الحروف (١) العربية مخارجها (٢) وصفاتها (٣)

نظراً لأن التصريف يعني في أحد قسميه: (٤)

تغير الكلمة من أصلها من غير أن يكون ذلك التغير دالاً على معنى طارىء على الكلمة. (٥)

-
- (١) جمع حرف ، وهو رمز مكتوب للصوت اللغوي المنطوق ، الذي نشأ من ذبذبات ، مصدرها في الغالب اهتزاز الوترين الصوتيين .
- (٢) جمع مخرج ، وهو محل الخروج ، وموضع ظهور الصوت ، وتمييزه عن غيره من الأصوات ، إذ المخرج نقطة يحدث فيها حبس الهواء ، أو تضيق مخرجه ، بحيث يحدث الصوت الذي نسمعه . وهذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين .
- (٣) جمع صفة ، وهي الكيفية العارضة للصوت ، عند حصوله في المخرج ، من جهر وهس ، وشدة ورخاوة ، وإطباق وانفتاح وغيرها . وانظر في ذلك المعجم الوسيط (حرف) ١٦٧/١ (خرج) ٢٢٥/١ مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان ، تحقيق د / محمد يعقوب تركستاني ص ٧٧ هامش رقم (١) (٢) (٣) .
- (٤) التعريف الأول أو القسم الأول من التصريف ، هو : جعل حروف الكلمة على صيغ مختلفة لضروب المعاني ، نحو : (ضَرَبَ ، ضَرَّبَ ، وَضَارَبَ ، وَتَضَارَبَ ، وَاضْطَرَبَ) . وهذا التغير المرتبط بالمعنى .
- انظر المقرب في النحو لابن عصفور ٢/ ٧٨ ، ٧٩ ، التصريف العربي في ضوء علم الأصوات الحديث / الطيب البكوشي ص ١١ .
- (٥) انظر المصادر السابقة .

وانحصر هذا التعريف في :

أ - الإدغام ، والنقص (عدة) والقلب (أى صيرورة بعض حروف العلة إلى بعض) (قال) في (قَوْل) .

ب - الإبدال .

ج - النقل .

وفي هذا النوع كل ما يندرج في نطاق الإعلال وما إليه ويمكن أن نطلق عليه (التغير الصوتي)^(١) .

رأيت أن أعطي فكرة موجزة عن الحروف العربية ومخارجها وصفاتها ، لا همتها البالغة في كل الظواهر التي شمل عليها بحثي .

الحروف العربية أو الأصوات العربية - كما يطلق عليها اللغويون المحدثون أصلها تسعة وعشرون حرفاً عند سيبويه وغيره ، وهي :

* الهمزة ، والالف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ،

والخاء ، والكاف ، والقاف ، والضاد ، والجيم ،

والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والذال ،

والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء ،

والفاء ، والبا ، والميم ، والواو^(٢) .

وهناك حروف فروع عن هذه الحروف حتى تصل إلى خمسة وثلاثين

حرفاً ، وهي كثيرة يؤخذ بها ، وتستحسن في قراءة القرآن الكريم والأشعار^(٣)

وهي ستة أحرف .

وهناك حروف أخرى إلا أنها غير مستحسنة ، ولا كثيرة في لغة من ترضى

عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي سبعة أحرف فتصبح

(١) التصريف العربي في ضوء علم الأصوات الحديث ص ١١ ، والأصوات د / كمال بشر ص ٧٩ هامش رقم (٢) من نفس الصفحة .

(٢) الكتاب ٤ / ٣١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ١ / ٤٥ ، مخارج الحروف

وصفاتها لابن الطحان ص ٧٩ ، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني المصدر السابق ٤ / ٣٢ (بتصرف) وسر الصناعة ١ / ٤٦ .

ما هي ؟

اثنين وأربعين حرفاً^(١).

١- مخارج الحروف :

- ١٦ مخارج الحروف عند معظم علماء النحو والقراءات كسيبويه^(٢)، وابن جني^(٣)، وابن الباذش^(٤) ستة عشر مخرجاً .
- ١٧ وعند الخليل بن أحمد^(٥)، وابن الجزري^(٦)، وغيرهم سبعة عشر مخرجاً على اعتبار أن لا حرف المد (الألف والواو والياء) مخرجاً وهو جوف الغم.^(٧)
- ١٤ وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر مخرجاً لجعلهم مخرج الحروف الذلقية (اللام والنون والراء) واحداً^(٨)، أما عند غيرهم فلكل منها مخرج .
- والراجح هو رأى سيبويه ، لأن الكثيرين لا يعدون أحرف المد حروفاً ، وإنما يعدونها حركات طويلة .

-
- (١) الكتاب ٤/٣٢ (بتصرف) ، وانظر سر صناعة الإعراب ١/٤٦ .
- (٢) انظر الكتاب ٤/٣٣ .
- (٣) سر صناعة الإعراب ١/٤٦ .
- (٤) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ١/١٧١ ، تحقيق د/عبد المجيد قطامش .
- (٥) كتاب السمين ١/٦٤-٦٥ ، تحقيق د/ عبد الله درويش .
- (٦) النشر ١/١٩٩ ، ٢٠٠ ، وجعل المخرج الأول : الجوف وانظر التمهيد في علم التجويد ص ١٠٦ .
- (٧) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .
- (٨) انظر همع الهوامع ٦/٢٩١ ، وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٢٧ / مخطوط في مكتبة الحرم المكي برقم (١٣) تجويد .

بدأ القدماء مخارج الحروف بمخارج حروف الحلق ثم حروف الفم
فحروف اللسان وأسير على نهجهم .

(١)
في الحلق ثلاثة مخارج :

١ - فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة ، والهاء ، والألف أما مخرج
الهمزة عند الخليل بن أحمد فالجوف ، والألف عنده هوائية . (٢)

٢ - ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء .

٣ - وما فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين والحاء .

ويطلق العلماء المحدثون على هذه الحروف الأصوات الحلقية (٣) عدا
الألف .

ويكاد يتفق اللغويون المحدثون مع سيبويه في مخارج هذه
الحروف (٤) عدا الألف ، وعدت الهمزة والهاء أصواتا حنجرية (٥) ، ولا
خلاف في ذلك بين القدماء والمحدثين وذلك لأن القدماء لم تكن عندهم من
الإمكانات الحديثة من آلات وأجهزة للتصوير والتسجيل ، وتحليل الأصوات
وغيرها التي ساعدت المحدثين في تحديد مخارج الحروف بدقة أكثر من القدماء .

(١) انظر الكتاب ٤ / ٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٤٦ ، شرح الشافية
للرضي ٣ / ٢٥٠ وغيرها من الكتب النحوية والصرفية ومع اختلاف يسير
رأي الألف وخفى وانظر المصادر السابقة . والحلق - عند المحدثين - :-
الفراغ الذي يقع بين الحنجرة والفم ، وهو - عند القدماء - المنطقية
المشتمة على أقصى الحنك والحنجرة والفراغ الذي بينهما وهو الفراغ
الذي اصطلح على تسميته وحده - عند المحدثين - بالحلق .
(انظر : الأصوات كمال بشر ص ١٢٣ / ١٢٤) .

(٢) انظر العين ١ / ٦٤ .

(٣) انظر الأصوات اللغوية ، د / إبراهيم أنيس ص ٨٧ وما بعدها ، علم اللغة
العام / الأصوات ، د / كمال بشر ص ٩٠ وما بعدها .

(٤) الأصوات ، د / كمال بشر ص ١١٤ .

(٥) انظر المصدر السابق ص ١١٤ ، ١٢٢ .

- ٤ - و مما فوق ذلك من أقصى اللسان (١) مخرج القاف. (٢)
- ٥ - ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف. (٣)
- ويسمى هذان الحرفان حروفا لهوية. (٤)
- ويكاد يكون مخرج القاف هو مخرج الكاف عند المحدثين (٥)، وفي ذلك كلام طويل لا تتسع له هذه العجالة وانظر في ذلك المصادر المذكورة في الهامش.
- ٦ - ومن وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء غير المدية. (٧)
- ويرى بعض اللغويين المحدثون أنه تقدير جيد سليم. وهو يوافق ما يراه كثير من المحدثين اليوم. (٨)
- وتسمى هذه الأصوات الثلاثة بالأصوات الشجرية (٩)، لأنها تخرج من شجر الفم. (١٠)

- (١) هو عضو هام في عملية النطق، لأنه مرن وكثير الحركة في الفم عند النطق، وقد قسمها العلماء إلى طرف اللسان ووسطه وأقصاه وحافته. انظر الأصوات اللغوية ص ١٨، الأصوات د / كمال بشر ص ٦٩ (بتصرف).
- (٢) (٣) انظر الكتاب ٤/٣٣ (ومعنى فوق ذلك أى : ما فوقه من الحنك الأعلى) وانظر سر صناعة الإعراب ١/٤٧، المتع ٢/٦٦٩، همع الهوامع ٦/٢٨٨، النشر في القراءات العشر ١/٢٠٠.
- (٤) انظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٢٧، الدراسات في فقه اللغة د / صبحي الصالح ص ٢٧٨، وانظر كتاب العين للخليل ١/٦٥ (درويش)، واللهاة هي اللحمة المشرفة على الحلق، وقيل أقصى الفم، وانظر القطر المصري ص ٢٧.
- (٥) (٦) انظر الأصوات د / كمال بشر ٩١، ١٠٨، ١٠٩، وانظر الأصوات اللغوية ص ٨٤ وما بعدها.
- (٧) انظر الكتاب ٤/٣٣، سر صناعة الإعراب ١/٤٧، المتع ٢/٦٦٩.
- (٨) انظر الأصوات د / كمال بشر ص ٩١، ١٢١.
- (٩) انظر المصدر السابق ص ١٢١، دراسات في فقه اللغة د / صبحي الصالح ص ٢٧٩، وانظر النشر ١/٢٠٠، شرح الفصل لابن يعيش ١٠/١٢٤.
- (١٠) انظر المصادر السابقة ومعنى شجر الفم أى مخرج الفم وهو الحنك.

٧ - ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ،
ويمكننا إخراجها من الجانب الأيمن والأيسر أو من كليهما . (١)
ويرى بعض اللغويين المحدثون أن الضاد القديمة قد أصابها بعض
التطور .

(فالضاد الحديثة : صوت شديد مجهور بأن يتحرك الوتران
الصوتيان ، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ،
فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا - مع التخفيف - هو
الضاد (٢) وبعبارة أخرى دال مفخمة . (٣)

٨ - ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين
ما يليها من الحنك الأعلى ، وما فوق الثنايا مخرج النون . (٤)
فهو إذن صوت - أسناني - لثوي ، أولثوي فقط ، وهذا يوافق ماجرى
عليه أكثر علماء الأصوات . (٥)

٩ - ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، من بينها
وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنايب الرباعية
والثنوية مخرج اللام . (٦)

وهذا يوافق ما يمكن أن يطلق عليه صوت لثوي حنكي . (٧)

- (١) انظر الكتاب ٤/٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، المتع ٢/٦٦٩ .
- (٢) انظر : الأصوات اللغوية ، د / إبراهيم أنيس ص ٤٨ .
- (٣) انظر المصدر السابق ص ٥٥ .
- (٤) انظر الكتاب ٤/٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، المتع ٢/٦٧٠ .
- (٥) انظر الأصوات د / كمال بشر ص ٩١ .
- (٦) انظر سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، المتع ٢/٦٧٠ ، شرح الشافية ٣/٢٥٣ ، وسقط هذا المخرج من كتاب سيبويه وانظر ٤/٣٣٣ .
- (٧) انظر : الأصوات ، د / كمال بشر ص ٩١ .

١٠ - ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء^(١).

وهذا يوافق ما نعبر عنه اليوم بأنه صوت لثوي^(٢).

ويتضح لنا أن اللام والنون متقاربان في المخرج ، أو هما من مخرج واحد بضرب من التوسع^(٣).

والواقع أن هناك قربا شديدا بين اللام والنون والراء ، حتى أن بعض المحدثين عد هذه الأصوات أصواتا لثوية^(٤).

وبعض العلماء كالفرأ جعلها من مخرج واحد^(٥) - كما رأينا -

١١ - وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والطاء^(٦).

وتسمى الأحرف النطعية نسبة إلى النطع : وهو سقف غار الحنك الأعلى^(٧).

ومعنى ذلك أنها أصوات أسنانية لثوية بالتعبير الحديث . ويرى بعض اللغويين المحدثون أن هذا وصف دقيق يناسب نطقنا الحالي لهذه الأصوات^(٨).

١٢ - وما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين^(٩) ،

(١) الكتاب ٤/٤٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، الممتع ٦٧٠ .

(٢) (٣) (٤) الأصوات ، د / كمال بشر ص ٩١ ، ٩٢ .

(٥) انظر ص ٦٣ من البحث .

(٦) الكتاب ٤/٤٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، الممتع ٦٧٠/٢ ، وانظر النشر ١/٢٠١ .

(٧) انظر النشر في القراءات العشر ١/٢٠١ ، وانظر دراسات في فقه

اللغة ، د / صبحي الصالح ص ٢٧٩ .

(٨) الأصوات ، د / كمال بشر ص ٩٢ .

(٩) الكتاب ٤/٤٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، الممتع ٦٧٠/٢ .

وتسمى الأحرف الأصلية ^(١)، وتسمى الصغيرة ^(٢)، لأن في نطقها صغيراً .

ويرى بعض المحدثين أن هذا الوصف يقتضي أن تكون هذه الأصوات " سنّية " إذ يتم الالتقاء الأساسي بين طرف اللسان والأسنان .

ويرى أن هذه الأصوات بحسب نطقنا الحاضر لها لثوية ^(٣) .

١٣ - وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا (العليا والسفلى) مخرج الظاء والذال والطاء ^(٤) .

وتسمى الأحرف اللثوية عند القدماء لخروجها من قرب اللثة ^(٥) .

وهذا يوافق ما وصل إليه علماء الأصوات الآن . ومعناه أنها أصوات أسنانية أو ما بين الأسنان ^(٦) .

١٤ - ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ^(٧) .

وهذا يوافق المصطلح الذي أطلقه علماء الأصوات على هذا الصوت، وهو أنه صوت أسناني شفوي ^(٨) .

١٥ - وما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو غير المدية ^(٩) وتسمى (الأحرف الشفهية أو الشفوية) ^(١٠) مع الفاء .

(١) لخروجها من أسلة اللسان ، وهو ما دق منه ، انظر النشر ١/ ٢٠٠ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٦٤ ، النشر ١/ ٢٠٣ .

(٣) الأصوات د / كمال بشر ص ٩٢ .

(٤) انظر الكتاب ٤/ ٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ ، المتع ٢/ ٦٧٠ .

(٥) انظر دراسات في فقه اللغة ص ٢٧٩ .

(٦) الأصوات د / كمال بشر ص ٩٢ .

(٧) انظر الكتاب ٤/ ٣٣ ، سر الصناعة ١/ ٤٨ ، المتع ٢/ ٧٠ .

(٨) الأصوات د / كمال بشر ص ٩٢ .

(٩) انظر الكتاب ٤/ ٣٣ ، سر الصناعة ١/ ٤٨ ، المتع ٢/ ٧٠ .

(١٠) تسمى شفوية لأن مخرجها إلى الهواء من الشفتين ، انظر مقدمة

الجمهرة ص ٧ وانظر دراسات في فقه اللغة د / صبحي الصالح

ص ٢٨٠ .

فهي الأصوات التي سماها علماء الأصوات المحدثون بـ (الأصوات الشفوية) مع فرق واحد ، وهو أن الواو صوت يمكن عده كذلك من أصوات أقصى الحنك . (١)

فالأدق - في نظر المحدثين - ضم هذه الصفة إلى الحكم عليها شفوية . (٢)

(٣)
١٦ - ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ، ويقال لها الخفيفة وهي الساكنة وتسمى بالأحرف الخيشومية مع الميم .

والفرق بين هذه النون والنون المتحركة أن المتحركة من حروف الفم ، وهذه من الأنف والخياشيم . (٤)

ويرى بعض علماء الأصوات الاستغناء عن هذا المخرج والاكتفاء بالمخرج الثامن ، لأنه يعد مخرج النوع الرئيسي للنون . (٥)

-
- (١) (٢) الأصوات د / كمال بشر ص ٩٢ .
(٣) انظر سر صناعة الإعراب ٤٨ / ١ ، الممتع ٧٠ / ٢ وانظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ٥ .
(٤) انظر سر الصناعة ٤٨ / ١ .
(٥) انظر الأصوات د / كمال بشر ص ٩٢ ، ٩٣ .

مواضع الخلاف بين المحدثين والقدماء :

أ - وأظهر مواضع الخلاف بين المحدثين والقدماء يتمثل في ذكر القدماء للألف ، وعدم ذكر المحدثين لها .

فمعظم القدماء ذكروا مخرج الألف الحلق - أي الحنجرة وليس كذلك عند المحدثين فهم يرونه ألف مد بوصفه حركة في كل موضعه في اللغة العربية ، وهذه الحركة هي الفتحة الطويلة ، وعلى هذا لا مكان لها في أبجدية الأصوات الصامتة .^(١) وذلك لأن الأصوات العربية تنقسم عندهم قسمين :^(٢)

- ١ - الأصوات الصامتة وهي الحروف .
 - ٢ - ما يشار إليه بالحركات وتسمى أيضا (الصائتة أو المصوتة) . وهي الحروف المدية وهي ليست إلا حركات طويلة لها ما للحركات القصيرة (أي الفتحة والكسرة والضمة) من خواص وميزات ، مع فارق واحد ، هو فارق الطول والقصر .^(٣)
- وقد أشار إلى ذلك ابن جنى بقوله : (إن الحركات أبعاض من حروف المد) .^(٤)

(١) انظر الأصوات اللغوية ، د / إبراهيم أنيس ص ٢٩ - ٤١ ، الأصوات ، د / كمال بشر ص ٩٦ .

(٢) انظر الأصوات د / كمال بشر ص ٧٣ وكذلك يفهم من رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا ص ١٢٤ وما بعدها من قوله (وأما الواو الصائتة) و (و " أما " اليا " الصامتة) ثم ذكر (وأما المصوتات) وهي الألف الصغرى والكبرى ، والواو والياء ، ويعني بهما (الضمة ، والواو ، والكسرة والياء) وهذا يدل على أن ابن سينا سبق

العلماء المحدثين في تقسيم الأصوات إلى قسمين : الصوامت ، والمصوتات

(تحقيق محمد حسان الطيان ، يحيى مير علي ط / ٣ / ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)

(٣) الأصوات ، د / كمال بشر ص ٧٣ - ٧٥ (بتصرف) / الخصائص لابن جني (١ / ١٢٤ - ١٢٥)

(٤) سر صناعة الإعراب ١ / ١٧٠ .

وحروف المد هي (ألف المد ، وياء المد ، وواو المد) ومخرجها الجوف عند بعض القدماء^(١) فهم يصفونها وصفا يشبه وصف المحدثين من علماء الأصوات لها فيتحدث عنها ابن جني بقوله : (الحروف التي اتسعت مخرجها ثلاثة الألف ثم الياء ثم الواو ، وأوسعها وألينها الألف)^(٢).

ومعنى هذا بعبارة حديثة أن الهواء حال النطق بحروف المد الثلاثة (وهي الحركات الطويلة الثلاث) يمتد خلال مجراه ويستمر في الامتداد لا يقطعه شيء ولا يمنع استمراره أى عارض ، ولا ينتهي هذا الهواء إلا بانتهاء نطق الصوت نفسه .^(٣)

وهذا الوصف لأصوات المد يشبه إلى حد كبير علاج المحدثين ، لأنها لا تصادف حوائل أو هوانع في طريقها بل يمر النفس معها في مجرى خال من تلك الحوائل والهوانع.^(٤)

ب - ترتيب القدماء للأصوات والمخارج تصاعدي أى أنه يبدأ من أقصى الحلق إلى الشفتين . والترتيب الشائع الآن يبدأ من الشفتين راجعا إلى الخلف حتى الحنجرة.^(٥)

مما سبق اتضح أن المخارج الخمسة عشر - ما عدا الخيشوم - تخرج من ثلاثة مواطن وهي :

(١) انظر القطر المصري ص ٢٧ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٨/١ .

(٣) الأصوات د / كمال بشر ص ٨٠ .

(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ١١٦/١١٧ .

(٥) انظر الأصوات د / كمال بشر ص ٩٣ ، التجويد والأصوات ،

إبراهيم محمد نجا ص ٤٧ وما بعدها .

الحلق ، واللسان ، والشفطان (١) ، ويعم الجميع الفم. (٢)

فالحلق فيه ثلاثة مخارج لسبعة أحرف (ا ، هـ ، ا ، ع ، ح ، غ ، خ) .

أما اللسان ففيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا (ق ، ك ، ج ، ش ، ي ، ض ، ن ، ل ، ر ، ط ، ت ، د ، ص ، ز ، س ، ظ ، ذ ، ث) .

والشفطان فيهما مخرجان لأربعة أحرف (٣) (ف ، ب ، م ، و) .

وهذا يوافق ما انتهى إليه بعض الباحثين المحدثون إلى حد ما ،

حيث قسم مخارج الأصوات إلى أربع مناطق :

- ١ - منطقة خارج الفم . وتشمل الشفتين معا ، أو الشفة السفلى مع الثنايا العليا ، ويخرج من هذه المنطقة ثلاثة أصوات هي : (ب ، م ، ف) .
- ٢ - منطقة وسط الفم ، وتشمل الأسنان ، واللثة ، وسقف الحنك (الفار) وأصواتها هي : (ت ، د ، ط ، ن ، ض ، ج ، ش ، ل ، ر ، ث ، ذ ، ظ ، س ، ز ، ص ، ي) .
- ٣ - منطقة ما بعد الوسط ، وتشمل : (الطبق واللهاة ، وأصواتها هي : (هـ ، ك ، ق ، غ ، خ) .
- ٤ - منطقة نهاية المجرى النطقي وتشمل : (الحلق والحنجرة) وأصواتها هي : (ع ، ح ، هـ ، ا) (٤) .

(١) هما عضلتان مستديرتان ينتهي بهما الفم ، وهما من أعضاء النطق المهمة ، ولتحركهما تتخذان أوضاعا مختلفة ، عند النطق ، انطباقا وانفراجا ، على درجات متفاوتة .

وانظر مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان ص ٢٩ هامش (٣) وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو ص ٢٧ .

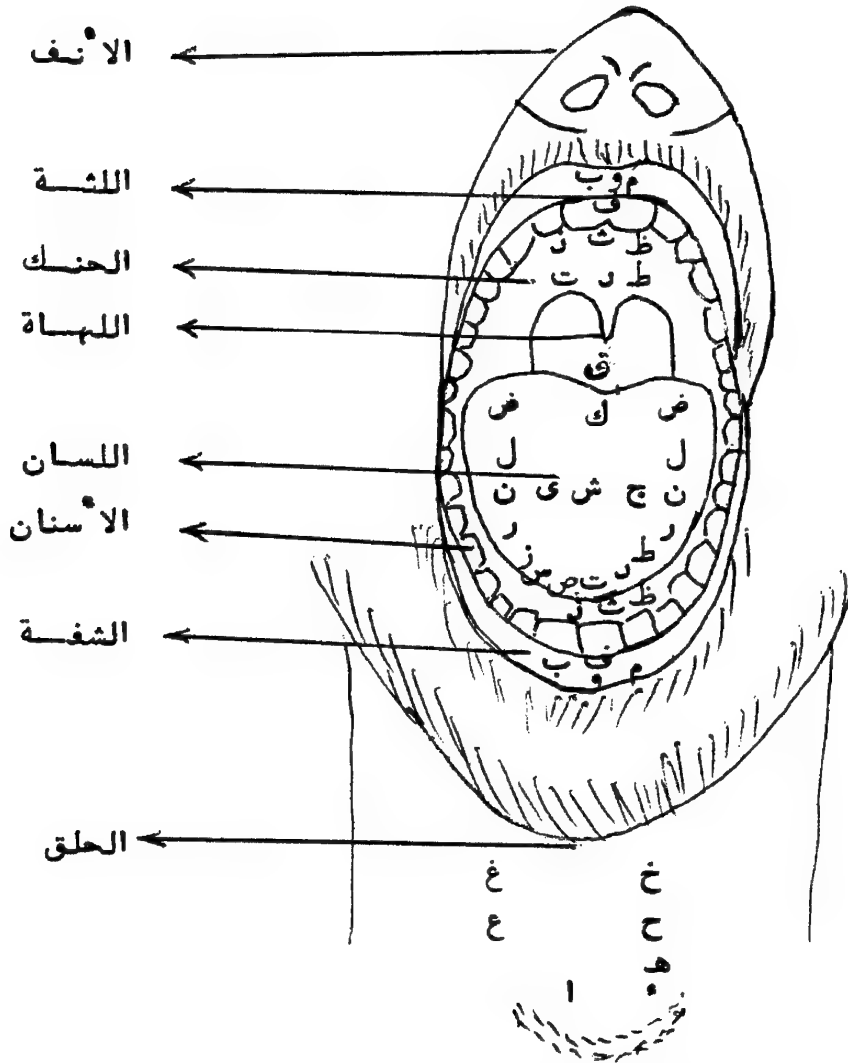
(٢) انظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٢٧ .

(٣) انظر مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان ص ٢٩ ، ٨٠ ، ٨٣ .

(٤) انظر أثر القراءة في الأصوات والنحو العربي ، د/ عبد الصبور شاهين ص ٢٤٥ وما بعدها وانظر ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، مكتبة

الخانجي بالقاهرة ط / ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م وانظر المنهج الصوتي

للبنية العربية / د. عبد الصبور شاهين ص ١٦٨ ، ١٦٩ .



ترتيب مخارج الحروف عند ابن الطحان ، وهو موافق لما جاء عن سيبويه وابن جني تقريبا ، ولم تختلف عنهما إلا في ترتيب ذكر هذه الأحرف أما المخارج فهي نفسها .

- انظر مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان من ص ٨١ إلى ٨٣ والشكل المصور ص ٥٨ .

- وانظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ٥ .

وسنرى حالات الإبدال والإدغام بين الأصوات تكاد تكون محصورة بين أصوات كل مجموعة على حدة ، دون أى تداخل ، اللهم ما عدا أصوات الحلق الموزعة بين المجموعتين (٣ و ٤) ، وهي (غ ، خ ، ع ، ح) ، هـ ، و ، ولها وضع خاص في اللغة ^(١) .

أما الحروف التي ألحقها معظم العلماء القدماء بالحروف السابقة فهي : النون الخفيفة أو الخفية ، والهمزة المخففة ، وألف التخميم ، وألف الامالة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ^(٢) .

وهذه الستة حسنة .

أما الفروع غير مستحسنة فهي ثمانية أحرف ، الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالطاء ، والطاء التي كالش ، والباء التي كالميم ، ولا تعرف هذه الأحرف إلا بالسمع والمشافهة ^(٣) .

-
- (١) المنهج الصوتي ص ١٦٩ (بتصرف) .
(٢) انظر الكتاب ٤ / ٣٢٢ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٤٦ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٥٤ وما بعدها .
(٣) المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

٢- صفات الحروف :

ذكر علماء النحو ، وعلماء القراءات صفات عديدة للحروف كالجهـر والهمس ، والشدة والرخاوة ، والاستعلاء والاستفال وغيرها ، ووصفوا كل صفة بما توصلوا إليه من تعمقهم الشديد وملاحظاتهم الدقيقة أثناء نطق هذا الحرف أو ذاك . إلا أن بعض عباراتهم غامضة .

وجاء علماء الأصوات المحدثون ووصفوا هذه الصفات وصفا حسيًا دقيقًا ، استطعنا بواسطتها فهم كثير من هذه الصفات .

وسأذكر هذه الصفات كما ذكرها القدماء ، مع ذكر ما قاله المحدثون في كل صفة ، وذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بينهما بإيجاز

وهذه الصفات هي :

أ- الجهر والهمس :

الجهر هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد

على المخرج .

والصوت المجهور هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس

أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد (عليه) ويجرى الصوت .^(١) هذا عندهم القدماء . أما عند المحدثين فهو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان .

والحروف المجهورة هي تسعة عشر حرفاً عند القدماء وهي : (أ ، ب ، ج ،

د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل ، م ، ن) ، و (الألف ، والواو ،
(٣)
والياء) .

(١) انظر الكتاب ٤ / ٣٤ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠ ، وانظر الرائد في

علم التجويد ص ٤٧ .

(٢) الأصوات اللغوية ، د / إبراهيم أنيس ص ٢٠ .

(٣) انظر الكتاب ٤ / ٣٤ ، سر الصناعة ١ / ٦٠ .

أما عند المحدثين فهي جميع الحروف السابقة ما عدا (ء ، ط ، ق)
وجميع أصوات اللين بما فيها الواو والياء . (١)

الهمس : هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد
على المخرج .

والمهموس : هو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس
معه ، عند القدماء . (٢)

(٣)
وعند المحدثين : (هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان) .

وحروف الهمس عند القدماء هي عشرة أحرف (ت ، ث ، ح ، خ ، س ،
ش ، ص ، ف ، ك ، هـ) . (٤)

(٥)
وعند المحدثين اثنا عشر حرفا وهي السابقة إضافة (الطاء ، والقاف)
أما الهمزة فهي عند المحدثين صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس . (٦)

ب - الشدة والرخاوة :

عرف سيبويه الحرف الشديد بقوله : (هو الذي يمنع الصوت
أن يجرى فيه) . (٧)

والحروف الشديدة هي (الهمزة ، الباء ، الثاء ، الجيم ، السدال ،
الطاء ، القاف ، والكاف) . عند القدماء . (٨)

-
- (١) الأصوات اللغوية ص ٢٠ (أصوات اللين) تتضمن الحركات أيضا .
(٢) انظر الكتاب ٤ / ٣٤ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠ .
(٣) الأصوات اللغوية ، د / إبراهيم أنيس ص ٢٠ .
(٤) انظر الكتاب ٤ / ٣٤ ، سر الصناعة ١ / ٦٠ .
(٥) الأصوات اللغوية ص ٢١ .
(٦) انظر الأصوات اللغوية ص ٩٠ ، علم اللغة العام ، الأصوات . كمال
بشر ص ١١٢ .
(٧) (٨) الكتاب ٤ / ٣٤ ، وانظر سر الصناعة ١ / ٦٠ ، التمهيد في علم
التجويد لابن الجزري ص ٨٧ .

والصوت الشديد يحدث عند المحدثين عندما يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع . وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة ، فيندفع الهواء محدثا صوتا شديدا . وهو الذي أطلق عليه انفجاري .^(١)

والأصوات الانفجارية عند المحدثين هي نفسها عند القدماء مع حذف الهزة ، وزيادة الضاد .^(٢)

والحرف الرخو هو (الذي يجري فيه الصوت)^(٣) عند القدماء .

والأصوات الرخوة عند القدماء هي كل الأصوات ما عدا الأصوات الشديدة المذكورة سابقا وهي : (الثاء ، الحاء ، الخاء ، الذال ، الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الظاء ، الفاء ، الهاء) .^(٤)

وتسمى هذه الأصوات عند المحدثين بالاحتكاكية ، لأن مجرى الهواء الخارج من الرئتين يضيق في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا سموعا .

والحروف الاحتكاكية هي نفسها الحروف الرخوة عند القدماء مع حذف الضاد ، والغين وزيادة العين .^(٥)

وهناك أصوات أخرى بين الشدة والرخاوة وهي عند القدماء ثنائية أحرف عند بعضهم يجمعها قولك (نوري لامع)^(٦) ، وتسمى عند المحدثين أصواتا ليست انفجارية ولا احتكاكية ، وتسمى أيضا بالأصوات المتوسطة وهي^(٧) عندهم (ل ، ن ، م ، ر) .

- (١) (٢) علم اللغة العام ، الأصوات ص ١٠٠ وما بعدها .
- (٣) (٤) الكتاب ٤ / ٣٤ ، ٤٣٥ ، سر الصناعة ١ / ٦١ .
- (٥) علم اللغة العام . الأصوات ص ١١٨ .
- (٦) انظر أسرار العربية لابن الأنباري ص ٢٣ ، وذكر سيبويه من هذه الأصوات (العين) وانظر الكتاب ٤ / ٣٥ .
- (٧) الأصوات اللغوية ص ٢٤ .

أما الهمزة فهي عند بعض المحدثين صوت شديد انفجاري ^(١)، فهو إذا متفق مع القدماء في كون الهمزة من الأصوات الشديدة .
تلك أهم الصفات التي تهتمنا في الإبدال والإدغام .
وهناك صفات أخرى لا تقل عنها أهمية وهي :

ج - الاستعلاء والاستفال (أو الانخفاض) :

والاستعلاء أي (أن تتصعد في الحنك الأعلى) ^(٢) .
والحروف المستعلية هي : (الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ،
والغين) . وما عدا هذه فمنخفضة أو مستفلة ^(٣) .
وسميت مستفلة لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق
بها على هيئة مخارجها ^(٤) .

ولم يذكر سيبويه هاتين الصفتين ، ولم يذكرهما جل المحدثين .

د - الإطباق والانفتاح :

الإطباق هو : (أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له) ^(٥) .
والحروف المطبقة هي أربعة (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) وما
سوى ذلك فمفتوح غير مطبق ^(٦) .

وسميت مفتوحة ، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ، ولا ترفعه إلى
الحنك الأعلى ^(٧) .

-
- (١) الأصوات اللغوية ص ٩٠ .
(٢) سر الصنعة ٦ : ٦٢ .
(٣) انظر المصدر السابق وانظر أسرار العربية للأبنازي ص ٢٣ ، التمهيد لابن الجزري ص ٩٠ .
(٤) انظر التمهيد لابن الجزري ص ٩١ .
(٥) سر الصنعة ١ / ٦١ ، وانظر الكتاب ٤ / ٣٦ .
(٦) (٧) المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

ولا يختلف تعريف المحدثين للإطباق عما قال به علماء العربية وهو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى بشكل مقعر. (١)

هـ - الإذلاق والإصمات :

سميت بعض الحروف بالذلقية ، لأن مخرجها من ذلق اللسان أى من طرف غار الفم (٢) - على ما فسر الخليل - .

وقيل سميت بذلك ، لأنها أخف الحروف على اللسان وأكثرها امتزاجا بغيرها . (٣)

وهي ستة أحرف (اللام والراء ، والنون) ، و (الباء والفاء والميم) والمصمتة ما عداها . (٤)

والمصمتة : أى أنها حروف أصممت أى منعت أن تختص بينا كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان . (٥)

وقيل : المصمتة : أى المنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة . (٦)

وهاتان الصفتان لم يذكرهما سيبويه ، ولم يذكرهما جل المحدثين ويرى الدكتور إبراهيم أنيس :

• أن سبب تسمية الحروف بالذلاقة هو القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربية دون تعثر أو تلعثم ، فذلاقة اللسان هي جودة نطقه وانطلاقه أثناء الكلام . ولما كانت تلك الحروف الستة هي أكثر الحروف شيوعا في الكلام العربي أطلق عليها حروف الذلاقة ، دون النظر إلى مخرجها أو صفاتها أو أى ناحية من نواحي الدراسة الصوتية . (٧)

وهو الأرجح في نظري .

-
- (١) انظر الأصوات اللغوية ص ٤٨ ، الأصوات ، كمال بشر ص ١٠٢ .
 (٢) انظر كتاب العين ٥٧/١ (درويش) ، وانظر سر الصناعة ١/٦٤ .
 (٣) انظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٩٨ .
 (٤) انظر سر الصناعة ١/٦٤ ، التمهيد لابن الجزري ص ٩٨ .
 (٥) انظر التمهيد ص ٩٧ .
 (٦) الأصوات اللغوية ص ١٠٩ ، ١١٠ .

و - الصفير :

وهي ثلاثة باتفاق (الزاي ، والسين ، والصاد) (١) سميت بذلك ، لأن الصوت الذي يخرج معها عند التطق بها يشبه الصغير . (٢)

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس : (أن الذي دعا سيمويه أن يصف هذه الأصوات بالصغير هو : ليميزها من بين الأصوات الرخوة ، لأن الرخاوة فيها تفوق كل الأصوات الرخوة الأخرى ، وهي التي من أجل تلك الرخاوة الكثيرة التي تبلغ حد الصغير قد اختصت ببعض الظواهر اللغوية) (٣) كما سنرى في باب الإدغام .

ز - القلقلة :

وهي شدة الصوت (٤) عند القدما .

وحروف القلقة خمسة : (الباء ، والجيم والداال ، والطاء والقاف) (٥) سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن ، وزيادة إتمام النطق بهن ، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن . (٦)

أى بمعنى أنها أصوات تحتاج إلى تحريك ، ولذا يجب اتباع هذه الحروف بصوت أو بحركة خفيفة عندما تكون ساكنة لكي يتحقق تحقيقا كاملا لخواص هذه الحروف ، أى تحقيقا للانفجار والجهر (٧) عند المحدثين .

- (١) انظر الكتاب ٤ / ٤٦٤ ، النشر ١ / ٢٠٣ .
- (٢) انظر التمهيد في علم التجويد ص ٩٨ .
- (٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٠٨ (بتصرف يسير) .
- (٤) (٥) انظر النشر ١ / ٢٠٣ ، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٠٠ .
- (٦) المصادر السابقة وانظر سر الصناعة ١ / ٦٣ .
- (٧) انظر الأصوات د / كمال بشر ص ١١٦ .

إِذَا فَاَلْمَحْدَثُونَ يَتَفَقُونَ مَعَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى الْقَلْقَلَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُمْ فِي صِفَاتِ الْأَصْوَاتِ السَّابِقَةِ ، فَهِيَ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ كُلُّهَا شَدِيدَةٌ مَجْهُورَةٌ . أَمَّا عِنْدَ الْمَحْدَثِينَ فَالْقَافُ صَوْتُ شَدِيدٌ ، إِلَّا أَنَّهُ مَهْمُوسٌ وَكَذَلِكَ الطَّاءُ وَالْجِيمُ صَوْتُ مَرْكَبٌ أَوْ شَدِيدٌ - رَخَوٌ .^(١)

ح - الانحراف :

الحرف المنحرف هو الذى ينحرف اللسان فيه مع الصوت ، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت ، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وما فوقيهما .^(٢)

وهو حرف واحد عند سيبويه وابن جني وغيرهما من النحاة وهو اللام ، وحرفان عند ابن الجزرى والكوفيين وهما اللام والراء .^(٣)

” وأما انحراف اللام فهو في الصفة ، لأن اللام من الحروف الرخوة ، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد ، ولا خرج معه الصوت كله كخروجه من الرخوة فهو بين صفتين .“^(٤)

أى أن انحراف اللام في الصفة .

” أما انحراف الراء فهو في المخرج ، لأنه انحرف عن مخرج النون الذى هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام ، وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه .“^(٥)

أى أن انحراف الراء في المخرج .

-
- (١) انظر الأصوات ، د / كمال بشر ص ١١٦ ، ١١٧ .
 (٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٣٥ ، سر الصناعة ١ / ٦٣ ، همع الهوامع للسيوطي ٦ / ٢٩٨ ، الممتع ٢ / ٦٢٨ .
 (٣) انظر المصادر السابقة ، وانظر النشر ١ / ٢٠٤ ، دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ص ٢٨٣ .
 (٤) (٥) النشر ١ / ٢٠٤ ، وانظر التمهيد في علم التجويد ص ٩٥ - ٩٦ .

هذا تعليل ابن الجزرى لانحراف اللام والراء .
والمحدثون يرون أن اللام هو الصوت المنحرف الوحيد ^(١) - كما يرى
سيبويه ومعظم النحاة . أما الراء فصوت مكرر .

ط - التكرير :

الحرف المكرر هو الراء . ^(٢)

سمي بذلك ، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق ، كأن طرف اللسان
يرتعد به ، وأظهر ما يكون إذا اشتدت . ^(٣)

والمحدثون يتفقون مع علماء العربية في هذه الصفة للراء ، لأن الصفة
المميزة للراء - عندهم - هي تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها . ^(٤)

ى - التفشي :

معناه : كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك ، وانبساطه
في الخروج عند النطق بها حتى يتصل الحرف بمخرج غيره . ^(٥)

وحروف التفشي هي : (الشين ، والياء ، والواو ، والميم ، والفاء ،
والراء ، والثاء ، والصاد ، والسين ، والضاد) ^(٦) عند بعض العلماء .

وأصل هذه الحروف الشين ، لأنها تفتت في مخرجها عند النطق
بها حتى اتصلت بمخرج الطاء . ^(٧)

-
- (١) انظر الأصوات ، د / كمال بشر ص ١٢٩ .
(٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٣٥ ، سر الصناعة ١ / ٦٣ ، ١٩٣ ، المتع ٢ / ٦٧٥ .
(٣) التمهيد في علم التجويد ص ٩٥ .
(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ٦٦ ، الأصوات ، د / كمال بشر ص ١٢٩ .
(٥) التمهيد في علم التجويد ص ٩٧ .
(٦) انظر المصدر السابق ص ٩٦ ، ٩٧ ، والنشر في القراءات العشر ١ / ٢٠٥ .
(٧) انظر الكتاب ٤ / ٤٤٨ ، النشر ١ / ٢٠٥ ، الرعاية ص ١٠٩ ، وانظر
التمهيد ص ٩٧ .

وسميت الباقية بحروف التفشي ، لأنها مقاربة لها .

وحرف التفشي هو الشين فقط عند أكثر النحويين واللغويين وعلماء
القراءات .^(١)

ك - الاستطالة :

الحرف المستطيل هو الضاد المعجمة^(٢) ، وسميت بذلك لأنها
استطالت على الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام ، وذلك لما
فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء ، قويت واستطالت في الخروج
من مخرجها .^(٣)

ل - الغنة :

وهي صوت يخرج من الخيشوم^(٤) ، وحرفا الغنة هما : النون
والميم الساكنتان سيما بذلك ، لأن فيهما غنة تخرج من الخيشوم عند
النطق بهما ، فهي زيادة فيهما ، ومثلها التنوين .^(٥)

تلك هي أهم صفات الحروف والتي لها بعض العلاقة بالإبدال
والإدغام ، وقد أعرضت عن ذكر بعض الصفات لقلة أهميتها .

(١) انظر المصادر السابقة ، شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ ، والإقناع

في القراءات السبع ١٧٦/١ .

(٢) المستع ٦٧٧/٢ ، النشر ٢٠٥/١ ، والتمهيد ص ٩٦ .

(٣) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

(٤) المعجم الوسيط (غن) ٦٦٤/٢ ، وانظر الكتاب لسيدويه

٤٣٤/٤ .

(٥) انظر التمهيد لابن الجزري ص ٩٥ ، والإقناع لابن الباز

١٧٥/١ .

ويمكن تقسيم هذه الصفات إلى ثلاثة أقسام : (١)

- ١ - صفات عامة وهي (الجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط) .
- ٢ - صفات مجموعات وهي (الإطباق والانفتاح ، والاستعلاء والاستفال ، والاستطالة ، والغنة ، واللين والمد ^(٢) والصغير) .
- ٣ - صفات الأفراد وهي : (الانحراف والتكرير) .

- (١) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، د / عبد الصبور شاهين ص ٢٥٠ .
- (٢) لم أذكر (اللين والمد) في الصفات هنا - لأنني سأذكرها عند الكلام عن الإعلال .

الباب الأول

الإعلال والإبدال

ويشتمل على الفصلين التاليين :

• الفصل الأول : الإعلال .

• الفصل الثاني : الإبدال .

توطئة :

الإعلال والإبدال مصطلحان واردان في الصرف العربي ، يدل كل منهما على تغيير تتعرض له الكلمة العربية .
وهذا التغيير يتطلبه السياق في كلام العرب بحيث يخضع للقواعد الصوتية أو الظواهر الموقعية .^(١)
ويعد الإعلال والإبدال من أصداف المشترك التي يشترك فيها الاسم والفعل .^(٢)

وجعلتهما في باب واحد أسوة بكثير من اللغويين المحدثين إذ جعلوهما في باب واحد منهم د / عبد الصبور شاهين في المنهج الصوتي ،^(٣) ود / تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها^(٤) ، وأستاذنا د / عبدالله درويش في دراسات في علم الصرف .^(٥) هذا من وجه ، ومن وجه آخر أن بعض القدماء لم يفرقوا للإعلال بابا ، وإنما ذكروا بعض الفصول في الحذف ونحوه .^(٦)

ووجه ثالث أن معظم الصرفيين والنحاة ذكروا الإعلال ضمنا في باب الإبدال^(٧) ، فهم يذكرون إبدال حروف العلة بعضهم

(١) انظر اللغة العربية د / تمام حسان ص ٢٧٥ ، المنهج الصوتي ، ص ١٦٧

(٢) انظر شرح الفصل لابن يعيش ١٠ / ٢٧ ، ٥٤

(٣) انظر ص ١٦٧ ، في الإعلال : الاستدلال ص ٥٤

(٤) انظر ص ٢٧٥

(٥) انظر ص ٨٧

(٦) شرح ألفية ابن معطي ص ١٣٣٣ ، وانظر شرح الطوكي في التصريف

لابن يعيش ص ٣٣٣ وما بعدها .

(٧) انظر كتب شرح ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ٤ / ٢١٠ ، وما بعدها

د / تمام حسان ، المنهج الصوتي ، ص ١٦٧
د / عبدالله درويش ، دراسات في علم الصرف ، ص ٨٧
د / تمام حسان ، اللغة العربية ، ص ٢٧٥
د / عبدالله درويش ، دراسات في علم الصرف ، ص ٨٧
د / تمام حسان ، اللغة العربية ، ص ٢٧٥
د / عبدالله درويش ، دراسات في علم الصرف ، ص ٨٧

۱۹۷۷ م
 ۱۹۷۸ م
 ۱۹۷۹ م
 ۱۹۸۰ م
 ۱۹۸۱ م
 ۱۹۸۲ م
 ۱۹۸۳ م
 ۱۹۸۴ م
 ۱۹۸۵ م
 ۱۹۸۶ م
 ۱۹۸۷ م
 ۱۹۸۸ م
 ۱۹۸۹ م
 ۱۹۹۰ م
 ۱۹۹۱ م
 ۱۹۹۲ م
 ۱۹۹۳ م
 ۱۹۹۴ م
 ۱۹۹۵ م
 ۱۹۹۶ م
 ۱۹۹۷ م
 ۱۹۹۸ م
 ۱۹۹۹ م
 ۲۰۰۰ م
 ۲۰۰۱ م
 ۲۰۰۲ م
 ۲۰۰۳ م
 ۲۰۰۴ م
 ۲۰۰۵ م
 ۲۰۰۶ م
 ۲۰۰۷ م
 ۲۰۰۸ م
 ۲۰۰۹ م
 ۲۰۱۰ م
 ۲۰۱۱ م
 ۲۰۱۲ م
 ۲۰۱۳ م
 ۲۰۱۴ م
 ۲۰۱۵ م
 ۲۰۱۶ م
 ۲۰۱۷ م
 ۲۰۱۸ م
 ۲۰۱۹ م
 ۲۰۲۰ م
 ۲۰۲۱ م
 ۲۰۲۲ م
 ۲۰۲۳ م
 ۲۰۲۴ م
 ۲۰۲۵ م
 ۲۰۲۶ م
 ۲۰۲۷ م
 ۲۰۲۸ م
 ۲۰۲۹ م
 ۲۰۳۰ م

الفصل الأول

الإعـلال

تعريف الإعلال :

الإعلال في اللغة : مصدر، «أَعْلَلَ»، أى أصيب بالعلة ^(١)، والاعتلال والإعلال بمعنى واحد عند بعضهم.

وفي المصباح المنير : (واعْتَلَّ : إذا مرض، وأعله : جعله ذاعلة، ومنه : إعلالات الفقهاء و (اعتلالاتهم) ^(٢) .

وفي اصطلاح الصرفيين :

" تغيير حرف العلة بالقلب أو الإسكان أو الحذف للتخفيف " ^(٣).

ولفظ الإعلال في اصطلاح بعضهم مختص بتغيير حرف العلة : أى الألف والواو والياء ^(٤) . ويسمى تعليلا واعتلالا أيضا ^(٥).

وحروف العلة هي : الألف، والواو، والياء، إلا أن الألف لا يكون أصلا في الممكن، لأن الألف في الممكن يكون منقلبا إما عن واو، أو ياء ^(٦).

لذا يرى بعض الباحثين المحدثون : أن حروف العلة هي الواو والياء فقط ^(٧).

- (١) مختار الصحاح ص ٤٥١ .
- (٢) " عل " ص ٤٢٦ .
- (٣) انظر شرح الشافية للرضي ٦٦/٣ ، كشف اصطلاحات الفنون ٤ / ١٠٤٤ ، الكليات لأبي البقاء العكبري ص ٦١ .
- (٤) انظر المصادر السابقة .
- (٥) انظر الكليات لأبي البقاء العكبري ص ٦١ ، كشف اصطلاحات الفنون ٤ / ١٠٤٤ .
- (٦) انظر المصادر السابقة ، وشرح الشافية للرضي ٦٦/٣ .
- (٧) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٧٦ ، المنهج الصوتي ص ١٨٥ كذا يفهم من قوله : (وما هو من أحرف العلة " الواو والياء ") .

والإعلال في رأيهم : (هو وضع حرف من أحرف العلة ، ومعها
الهزة ، مكان آخر)^(١) .

أي أن الإعلال - في نظرهم - ليس تغييرا بل هو حذف الحرف
ووضع آخر مكانه ، وكذلك جعلوا الهزة وما يعترئها من حذف ، وقلب إعلالا .
وكذلك جعلها بعض الصرفيين القداما* .

أما التعريف السابق للإعلال فيفهم منه :

أ - أنهم لا يعدون تغيير الهزة بأحد الثلاثة أي (بالقلب أو
الحذف أو الإسكان) إعلالا بل هو تخفيف الهزة^(٢) عند بعضهم .
هذا من حيث تعريف الإعلال .

أما كلمة القلب فمختصة في اصطلاح بعضهم بإبدال حروف العلة ،
والهزة بعضها مكان بعض .^(٣)

لذا يرى بعض الباحثين المحدثون : أنه ما دام القلب
من أبواب الإعلال فالهزة داخله فيه^(٤) - كما بينت في تعريفهم - .
ب - لا يقال لإبدال غير حروف العلة ، ولا لحذفه ، ولا لإسكانه إعلال^(٥) .
ج - لا يقال لتغيير حروف العلة للإعراب لا للتخفيف إعلال ، (كـ مسلمين) ،
و (أبه)^(٦) .

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه ، كامل
المهندس ص ٥١ ، مكتبة لبنان ، وانظر المنهج الصوتي ص ١٨٩ على
سبيل المثال .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٦٧/٣ ، كشف اصطلاحات الفنون ٤/ ١٠٤٤ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٥٧ .

(٥) انظر كشف اصطلاحات الفنون ٤/ ١٠٤٤ .

(٦) انظر المصدر السابق ، شرح الشافية للرضي ٦٧/٣ .

أما الخلاف بين الصرفيين في جعل تخفيف الهزة إعلالا، أو عدم جعل تخفيفها إعلالا، فيرجع إلى الخلاف القائم بينهم في اعتدادهم الهزة حرفا صحيحا، أو حرف علة.

وباستقصاء آراء العلماء القدماء نجد أن لهم ثلاثة آراء مختلفة في الهزة :

الأول : الهزة حرف صحيح ، وهذا رأى ابن القطاع في كتابه الأفعال (١) ، وأبي حيان في ارتشاف الضرب (٢) ، ومعظم الباحثين المحدثين (٣).

الثاني : الهزة حرف علة لكثرة تغييرها عند تخفيفها أو تسهيلها ، أو حذفها فهو كالواو ، والياء ، والالف في كثرة التغيير والحذف . قيل هذا رأى الخليل (٤) ، وأبي علي الفارسي (٥).

وفي ذلك يقول الدكتور كمال بشر :

" فهو " لا " - يعني الخليل ومن لسفلفه - أن الهزة هوائية ، وأنها من الجوف ، ولم يقتصر هو " لا " - ومنهم الخليل - على هذا الوصف بل جعلوها مع حروف المسد الثلاثة (و ، ا ، ي) ونسبوها جميعا إلى هذا

-
- (١) ٠٨/١
(٢) ١١/١ تحقيق د / مصطفى أحمد النحاس ط١ / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، مطبعة النسر الذهبي ، وانظر شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٣٨ وما بعدها .
(٣) انظر شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ص ٢٧ ، شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٢٦٨/٤ ، دراسات في علم الصرف ، د / عبد الله درويش ص ٢٩ ، ٩٠ ، المنهج الصوتي ص ١٧١ .
(٤) انظر كتاب العين ٥٣/١ ، ٦٥ ، ولم يصح بأن الهزة حرف علة .
(٥) انظر التكملة لأبي علي الفارسي ص ٦٧ ، تهذيب اللغة للأزهري ٤٨/١ ، ارتشاف الضرب ١١/١ .

(١)

المخرج الذى سموه الهواء تارة ، والجوف تارة أخرى .

وأقول للدكتور كمال بشر : عذرا ، فإن الخليل ومن رأى رأيه جعل
الهزمة مع حروف المد الثلاثة ، ليجين أن بينها وبينهن علاقة تصريفية .
فكثيرا ما تقلب الهزمة حرف مد . كما أن مد الصوت بهذه الأصوات
(حروف المد) قد يؤدى إلى الهزمة - كما سنرى عند دراستنا لهذا
الفصل - أى أن (و ، ا ، ي ، ء) تعد مجموعة تصريفية واحدة . (٢)

أما قول الخليل إن الهزمة هوائية أو إنهما من الجوف فهو يريد
الهزمة السهلة - أى المخففة - .

أما الهزمة المحققة فذكر (أنها من أقصى الحلق) (٣) . وعلى
هذا فهي عنده حرف صحيح .

الثالث : الهزمة حرف ملحق بالمعتل ، وبعضهم يعبر عنها بقوله :
(شبيه بحرف علة) .

ومن رأى هذا رأى : الفارابي في كتابه (ديوان الأدب) (٤) ،
وابن منظور في (لسان العرب) (٥) ، وابن كمال باشا في (الفلاح شرح
مراح الأرواح) (٦) .

قال الفارابي : (والهزمة كالحرف السالم في احتماله الحركات ، وإنما
جعلت في حروف الاعتلال ، لأنها تلين فتلحق بها) (٧) .

- (١) الأصوات ص ١١٣ .
- (٢) انظر دراسة في أصوات المد العربية ، د / غالب فاضل المظلي ،
ص ٧١ ، ٧٢ (بتصرف) .
- (٣) العين ٨/١ وهذا استدراك عما ذكرته في السابق وانظر ص (٣٧)
من البحث .
- (٤) تحقيق د / أحمد مختار عمر ٧٦/١ .
- (٥) كفاً (١٤٢/١) .
- (٦) ص ٦ ، ٩٨ .
- (٧) ديوان الأدب ٧٦/١ .

وقال ابن منظور : (فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل)^(١).

فأصحاب الرأي الآخر لا يعدون الهمزة حرفاً من حروف العلة ، فهي حرف صحيح في ذاتها يقل الحركات الثلاث - الفتحة ، والضمة ، والكسرة .^(٢)

ولكنهم يعدون الهمزة في التصريفات المختلفة ملحقة بالمعتلات عند القوم المخففين لصيرورتها في كلامهم كحرف العلة بجامع التغيير فسي كل منهما تسهيلاً وإيدالاً وحذفاً .

ولذا لا أتحدث عن تخفيف الهمزة في هذا البحث ، أي لا أجعله إعلالاً ، لأن له مباحث كثيرة متفرقة ، ولأن معظم الصرفيين فصلوا بين الإعلال ، وتخفيف الهمزة كالرضي في شرح الشافية ، لذا أقتصرت الحديث في هذا الفصل (الإعلال) عن حروف العلة (الواو ، والياء ، والالف) فقط .

تنبيهان :

١ - أحب أن أشير إلى أن أحرف العلة ثلاثة ، وهي الالف ، والواو والياء ، عند أكثر العلماء .

فإن سكن أحدهما وقبله حركة تناسبه فهو حرف : (علة ، ومد ، ولين) نحو قام ، يقوم ، أقيم .

وإن سكن ولم يكن قبله حركة تناسبه فهو : في المشهور - (حرف علة ولين) ، نحو : قَوْلٌ ، بَيِّنٌ . . وإن تحرك فهو حرف : (علة) فقط نحو (وَلَدٌ ، حَوْرٌ) .

والالف لا تكون إلا حرف علة ، ومد ، ولين ، دائماً .^(٣)

(١) اللسان : (كفاً) ١/١٤٢ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ١/٣٣ ، الفلاح شرح مبراج الأرواح ص ٦ ، تدريج الأديبي إلى شرح السعد على تصريف الزنجاني للنووي ص ١١٩ (بتصرف) .

(٣) انظر النحو الوافي ، عباس حسن ٤/٢٦٠ .

٢ - قسم بعض العلماء^(١) الإعلال إلى :

أ - إعلال بالقلب .

ب - إعلال بالنقل .

ج - إعلال بالحذف .

وعلى هذا منهجي في هذا الفصل .

(١) انظر هذا العرف في فن الصرف ص ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٧١ ، ٨٧ ، ١٨٥ ، ١٤٣ على سبيل المثال .

المبحث الأول

قلب حروف العلة حروفاً صحيحة

تعريف القلب :

القلب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، وَقَلَبَ الشيءَ وَقَلْبَهُ : حَوَّلَهُ
(١) ظَهْرًا لِبَطْنٍ .

واصطلاحاً عند الصرفيين :

للعلماء في تعريف القلب ثلاث طرق (٢) :

الأولى : أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، وهو على هذا
يشمل تخفيف الهمزة ، ويخرج منه إبدال الواو والياء تاء نحو
" اتَّعَد ، واتَّسَر " . وهذا رأى الرضي (٣) ورأى السيوطي كما يفهم
من همع الهوامع (٤) .

الثانية : أنه جعل حرف مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن
يكون المقلوب حرف علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحية
أخرى عام وفي المقلوب إليه حرف علة ، فيخرج عنه تخفيف
الهمزة ، ويدخل فيه قلب الواو والياء تاء ، و همزة نحو " أوَّصل وأجوه " .
وهذا رأى ابن جنى ، وابن الحاجب (٥) .

الثالثة : أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض فيخرج عنه تخفيف
الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرها من الحروف الصحيحة .

- (١) انظر اللسان (قلب ١ : ٦٨٥) .
- (٢) هذه الطرق ذكرها محققو كتاب شرح الشافية للرضي وهي مذكورة في القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال لعبد السميع شبانة ص ٧ وما بعدها .
- (٣) شرح الشافية ٢٧/٣ .
- (٤) ٢٥٧/٦ وما بعدها من قوله (. . مع أن الهمزة تقلب في التسهيل واوا وياء فقد شأ ركت حروف اللين) .
- (٥) انظر المنصف ١٣٦/٢ ، ١٣٧ / شرح الشافية للرضي ٢٦٦/٣ .

ويدخل هذان النوعان عند هوء لا في الإبدال . وهذا رأى
 الزمخشري^(١) وابن مالك^(٢) وأكثر المتأخرين ، وهذا رأى سيبويه أيضا
 كما يفهم من كتابه حيث يقول : (اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة
 فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ،
 وذلك نحو قولهم في ولد : ألد ، وفي وجوه : أجوه)^(٣) ، (وربما
 أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولا مضمومة ، لأن
 التاء من حروف الزيادة والبدل ، كما أن الهمزة كذلك)^(٤) .
 وقوله : (هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء)^(٥) ، (هذا باب
 تقلب فيه الياء واوا)^(٦) .

لكنه في موضع آخر استعمل كلمة القلب فيهما إن يقول : (وزعموا
 أن أبا عمرو قرأ : " يا صَالِحُتِنَا " جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا)^(٧)
 فاستعمل كلمة القلب لتخفيف الهمزة .
 وقوله : (والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء
 في افتعل من اليبس)^(٨) .

فاستعمل كلمة (تقلب) لقلب الياء تاء .

-
- (١) انظر شرح المفصل ١٠ / ٧ ، ٥٤ .
 (٢) انظر شرح ابن عقيل ٢١٠ / ٤ وما بعدها .
 (٣) ٣٣١ / ٤ .
 (٤) ٣٣٢ / ٤ .
 (٥) ٣٣٥ / ٤ .
 (٦) ٣٧٥ / ٤ .
 (٧) وأصلها (يَصَالِحُ أَثْمَتِنَا) من آية ٧٧ من سورة الاعراف ، وقراءة
 أبي عمرو الواردة في البحر المحيط ٣٣١ / ٤ هي (يا صَالِحُتِنَا)
 حال الوصل بإبدال الهمزة واوا ، ولم أعثر على القراءة التي ذكرها
 سيبويه في كتب القراءات .
 (٨) ٣٣٨ / ٤ .
 (٩) ٣٣٨ / ٤ .

وبهذه العبارات يمكن جعل سيبويه من أصحاب الطريقة الثانية كابن الحاجب أيضا ، ويفهم من ذلك أيضا أن كلمة القلب عنده مرادفة لكلمة الإبدال ، وكذلك عند ابن جني .^(١)

وفهم من التعاريف السابقة أن القلب المكاني لا يدخل في هذا القلب الخاص بهذا البحث (الإعلال) ، لأن القلب المكاني :

(تقديم بعض حروف الكلمة على بعض)^(٢) هذا من جهة ، ومن جهة ثانية أن معظم الصرفيين فصلوا بين الإعلال ، والقلب المكاني ،^(٣) ولذا لا أتحدث عن القلب المكاني .

وأحب أن أشير إلى أنني أرجح الطريقة الثانية في تعريف القلب ، وهو أن يكون المقلوب حرف علة ، لكي يكون الإبدال خاصا بكون المقلوب حرفا صحيحا .

وما تجدر الإشارة إليه أن بعض الباحثين المحدثين ، وبعض الصرفيين القدماء^(٤) عبر عن القلب السابق الذكر بلفظ الإبدال . ومن ذلك قول د / تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها : (إبدال اللين باللين كجعل الواويا)^(٥) ، (إبدال اللين بالمد كجعل الألف يا)^(٦) (إبدال المد بالمد كجعل الألف يا مد)^(٧) .

- (١) انظر النصف لابن جني ١١٦/٢ على سبيل المثال و ٧٠٩/٢ ، ١٣٧٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ .
- (٢) سر صناعة الإعراب ١٠١/١ ، ١٠٦ : (فقلب الهاء همزة) وشرح الشافية للرضي ٢١/١ .
- (٣) انظر على سبيل المثال شرح الشافية للرضي ٢١/١ وما بعدها ، وجمع الهوامع ٢٧٦/٦ .
- (٤) انظر ص (٧٠) من البحث .
- (٥) (٦) (٢) ص ٢٧٥ .

وقول د / عبد الصبور شاهين : : (إبدال الواو والياء ألفًا)^(١)
 (إبدال الألف واوًا)^(٢) (إبدال الياء واوًا)^(٣) . ثم يعود فيقول :
 (.. هذه هي مسألة قلب الواو والياء ألفًا)^(٤) وكان اللفظتين (الإبدال
 والقلب) عنده مترادفتان .

إِذَا فالإبدال والقلب يتداخل كل واحد منهما في الآخر ، وإن كانت
 كلمة الإبدال أعم من القلب .

المطلب الأول : قلب حروف العلة همزة :

تقلب الألف والواو والياء همزة على ما ذكره معظم الصرفيين^(٥) . وقد
 عرفنا أن الألف لا تكون أصلاً في الممكن ، وإنما هي بدل من واو أو ياء
 - كما سنرى - لكن الصرفيين عبروا عن قلب الواو أو الياء ألفًا ، ثم قلبها
 همزة بقولهم : (قلب الألف همزة)^(٦) ، وهي في الحقيقة قلب الألف
 المنقلبة عن واو أو ياء همزة^(٧) .

وقبل الحديث عن قلب حروف العلة همزة نوضح العلاقة بين الألف ،
 والواو ، والياء وبين الهمزة .

يرى ابن جني في قلب الألف - المنقلبة عن الواو أو الياء - همزة :
 (أن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى
 تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه ، وهو الهمزة)^(٨) .

-
- (١) المنهج الصوتي ص ١٩٢ .
 (٢) السابق ص ١٩٠ .
 (٣) السابق ص ١٩١ .
 (٤) السابق ص ١٩٣ .
 (٥) انظر الكتاب ٣٥٦/٤ ، سر الصناعة ٧٢/١ وما بعدها ، شرح الشافية
 للرضي ٢٠٣/٣ وما بعدها .
 (٦) انظر سر الصناعة ٩٣/١ ، ٩٤ (بتصرف) ، شرح الشافية للرضي
 ٢٠٣/٣ وما بعدها .
 (٧) انظر المصادر السابقة .
 (٨) سر الصناعة ٧٢/١ ، وانظر تهذيب اللغة للأزهري ٥١/١ .

فهو يرى أن الألف إذا اضطر إلى تحريكها تقلب همزة ، وذلك لأن الألف والهمزة مخرجهما من أقصى الحلق - كما رأينا - عند القاء ، وكلاهما صوت مجهور. إذاً فهناك علاقة صوتية بين الهمزة والألف على رأى القدامى .

أما الواو والياء فيجمع بينهما وبين الهمزة صفة الجهر .

أما الباحثون المحدثون فلا يرون أى علاقة صوتية بين الهمزة وهذه الأحرف ، لذا ينفون إمكان الإبدال بين الهمزة وهذه الأحرف ، وتفسير مثل هذا القلب في نظرهم هو سقوط الواو ، أو الياء وإحلال الهمزة النبرية محلها ^(١) - كما رأينا في تعريف الإعلال - .

وإن كنا معهم في أنه لا علاقة صوتية بين الهمزة وهذه الأحرف

إلا أننا نرى أن بينهما وبينهن علاقة تصريفية .

فالعلاقة بينهما وبينهن هي كثرة التغير ، والانقلاب في أثناء التصريف ، فكثيراً ما نجد تبادلاً بين الهمزة من جانب ، وأصوات المد الطويلة (الواو ، الياء ، والألف) من جانب آخر من غير أن يتغير المعنى . ^(٢)

(١) المنهج الصوتي ص ١٧٢ ، ١٧٣ (بتصرف) .
(٢) انظر أصوات المد العربية ص ٧١ ، ٧٢ (بتصرف) .

أولاً - قلب الواو والياء همزة :-

لقلب الواو والياء همزة أحكام ثلاثة فقد تقلبان وجوباً ، أو جوازاً ، أو شذوذاً ^(١) ، وهذا ما اتفق عليه معظم الصرفيين .
الأول :- مواضع قلب الواو والياء همزة وجوباً :-

^(٢) تقلبان همزة في مسائل :

الأولى :- وقوع الواو والياء طرفين بعد ألف زائدة سواء أكانت ^(٣) أصليتين كـ (كساء ، ورداء) ، أم زائدتين كـ (علباء ، ورداء في ترخيم رداوي) .
وينبغي أن تكون الألف الزائدة ثالثة فصاعداً (المنصف ٢ : ١٣٧)
- كما سنرى من الأمثلة . ففي (كساء ، ورداء) وقعت الواو ، والياء طرفين بعد ألف زائدة وأصلهما : (كساو ، ورداي) وهما لامي الكلمتين .
فقليل : قلبتا همزة ، وهذا رأي بعض الصرفيين منهم المبرد ^(٤) وابن الحاجب ^(٥) ، وابن مالك ^(٦) .

وقيل : قلبتا ألفا ثم قلبت الألف همزة ، وذلك أنه لما قيل : (كساو ، ورداء) تحركت الواو والياء بعد فتحة ، ولا حاجز بينهما إلا الألف الزائدة وليست بحاجز حصين لسكونها وزيادتها ، وانضم إلى ذلك أنهما في محل

-
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ١٧٤ / ٣ وما بعدها ، شرح الأشموني ٨٢٥ / ٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٦٨ / ٢ ، حاشية الصبان على الأشموني ٢٨٥ / ٤ وغيرها من كتب النحو والصرف .
(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٦٨ / ٢ وما بعدها ، حاشية الصبان على الأشموني ٢٨٥ / ٤ .
(٣) انظر شرح الشافية على الرضي ٢٠٣ / ٣ ، والسابق ، وانظر سيمويه ٣٨٥ / ٤ .
(٤) المقتضب ٢٠٠ / ١ - كما فيهم منه .
(٥) انظر شرح الشافية ١٧٣ / ٣ ، ٢٠٣ .
(٦) شرح الأشموني ٨٢٧ / ٣ .

التغيير وهو الطرف . فقلبا ألفاً حملاً على باب عصاً ، ورخا ، فالتقى ساكنان
فقلبت الألف الثانية همزة .^(١)

وكذلك (علباء ، ورداء ، مرخم رداوي) قلبت فيهما الياء والواو همزة ،
أو ألفاً ثم همزة على ما سبق بيانه ، فالعلباء الهمزة فيها منقلبة عن ياء زائدة
للإلحاق بقرطاس .^(٢)

وكذلك رداء ، مرخم رداوي : بحذف الياء فبقيت الواو متطرفة وقبلها
ألف زائدة فقلبت همزة كما سبق .

ولم يحذفوا إحدى الألفين لثلاثا يكون الممدود مقصوراً ، وتذهب
الياء ويلتبس .^(٣)

هذا هو القياس أي قلب الواو ، والياء همزة إذا وقعتا طرفين سواء
كانتا لامين - أي أصليتين - أو زائدتين . ، وسواء أفتح الحرف الأول أو كسر
أو ضم فحكمه واحد .

تذييل :-

تشارك الألف الواو والياء - ويعنى بها ألف التانيث - في قلبها
همزة وذلك نحو : (حمراء) فإن أصلها : " حمري " كسرى فزيدت ألف
قبل الآخر للمد ، كآلف كتاب ، وغلام ، فقلبت الثانية همزة .^(٤)

(١) انظر سر الصناعة ١/ ٩٣ ، ٩٤ ، وحاشية الصبان على الاشمونسي

٢٨٦/٤ (بتصرف) .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٨ .
ورداوي ربما يكون جمع رداة وهي الصخرة . انظر القاموس المحيط

٣٣٦/٤ (ردی) .

(٣) انظر المنصف ٢/ ١٣٧ (بتصرف) .

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٨ ، شرح الاشمونسي

٨٢٥/٣ .

وهذا القلب - أعني قلب ألف التانيث همزة - مطرد وذلك نحو :
 حمراء ، وصفراء ، وصحراء ، فالهمزة في هذه الكلمات وأشباهها بدل من
 ألف التانيث كالتي في نحو : " حُبْلَى ، وسكرى " إلا أنها في حمراء ، وصفراء ،
 وصحراء وقعت الألف بعد ألف قبلها زائدة ، فالتقى هناك ألفان زائدتان ،
 " حمراً " الأولى منهما زائدة والثانية هي ألف التانيث ، فلما التقست
 ألفان اضطرروا إلى تحريك إحداها فجعلوها الثانية ، لأنها حرف الإعراب ،
 فصارت " حمراء ، وصفراء ، وصحراء " (١) .

وسلمت ألف " سكرى ، وحبلَى ، لأنها غير مسبوقة بالألف . (٢)

ملحوظة :-

لا يُخرج الحرف من حكم التطرف أن يقع بعده في آخر اللفظ المذكور
 تاء عارضة لتفيد التانيث ، بشرط أن تكون غير ملازمة له . فيقال في : بنّاء
 وبنّاية بتشديد نونهما : بَنَاء ، وبنّاءة ، بالتشديد أيضا . وقلب الياء
 همزة لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة ، من غير اعتبار لهذه التاء الطارئة .
 بخلاف التاء الدالة على التانيث مع ملازمتها للكلمة ، وعدم استغناء الكلمة
 عنها ، نحو : هداية ، ورماية ، وإداوة ، وجلّوة . فإن الحرفين (الواو والياء)
 في هذه الكلمات لا ينقلبان همزة ، وإن تاء التانيث هنا ليست عارضة ، ولا
 مؤقتة ، وإنما هي حرف من أحرف الكلمة دخل في صياغتها وتكوينها من أول
 أمرها . ويعتبر الحرفان في هذه الحالة غير متطرفين ؛ لذا بقيا من غير
 قلب . (٣)

(١) انظر سر صناعة الإعراب ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ (بتصرف) ، شرح ألفية

ابن مالك للمراوى ١١/ ٦ .

(٢) شرح ألفية ابن مالك للمراوى ١١/ ٦ .

(٣) انظر في ذلك سر صناعة الإعراب ١/ ٩٤ وما بعدها ، المنصف

٢/ ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، النحو الوافي ٤/ ٧٦١ ، ٧٦٢ (بتصرف) .

وقد أنكر بعض المحدثين أن تكون الهمزة في نحو (بنا ، وكسا ،
وحمرا) بدلاً من يا ، أو واو ، أو ألف ، وذهب إلى أن الذي حدث إنما
هو إقفال لمقطع ^(١) مفتوح (بإحلال الهمزة محل صوت اللين ، لا علسي
سبيل الإبدال ، بل من أجل تصحيح نهاية الكلمة) ^(٢) .

وذلك أن الأصل : (بناى ، كساو ، وحمراى) ولما كان الأصل في
الوقف هو السكون فإن هذا معناه أن العربي يكره الوقف على مقطع مفتوح ،
ولذا يعمد إلى إغلاقه فأطلق المقطع في هذه الكلمات بالهمز الذي هو
وظيفة في النطق ههنا لا يزيد على كونه قفلاً مقطعيًا .. ^(٣)

(١) المقطع الصوتي ، هو كمية من الأصوات ، تحتوى على حركة واحدة ،
ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع
الدراسة ، ففي العربية الفصحى مثلاً ، لا يجوز الابتداء بحركة ،
ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة ، وفي
العربية خمسة مقاطع هي :-

- أ - مقطع قصير مفتوح = صامت + حركة قصيرة مثل كَ في (كَتَبَ) .
- ب - مقطع طويل مفتوح = صامت + حركة طويلة مثل (في) .
- ج - مقطع طويل مغلّق بحركة قصيرة = صامت + حركة قصيرة + صامت
مثل (مِنْ) في الوقف .
- د - مقطع طويل مغلّق بحركة طويلة = صامت + حركة طويلة + صامت
مثل (بَابٌ) في الوقف .
- هـ - مقطع زائد في الطول = صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت مثل
(يَسْتَتِ) في الوقف .

هذه نبذة عن المقاطع في اللغة العربية .

وانظر المدخل إلى علم اللغة ، د / رمضان عبد التواب ص ١٠٣ ، ١٠٤ (بتصرف) .

(٢) انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث لعبد الصبور

شاهين ص ٨١ (بتصرف) . وانظر الأصوات اللغوية ص ٩٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٨١ (بتصرف) .

ويمكن أن يقال له : إن أماننا كلمة اتفقنا على أنها بالياء في الأصل وهي الآن بالهمزة فقد ذهبت الياء ، وجاءت الهمزة ، وهذا ظاهره ، إبدال إلا أنه لا قرابة بين الياء والهمزة صوتياً ^(١) على هذا .

لذا ذهب القدامى إلى انقلاب الياء ، والواو ألفاً وبين الواو والياء وبين الألف علاقة إذ هما من حروف اللين أو حروف المد التي يمتد الهواؤها .

والألف عندهم قريبة المخرج من الهمزة فقالوا : إن الياء أو الواو قلبت ألفاً والألف همزة ، فلم يخلُ من العلاقة الصوتية . ^(٢)

الثانية : وقوع كل من الواو ، والياء عينا لاسم على وزن " فاعل " أو " فاعلة " أَعَلَّتْ عين فعله .

وذلك نحو : " قَائِلٌ ، وَبَائِعٌ " وأصلهما " قَاوِلٌ ، وَبَايِعٌ " فحملا على الفعل في الإعلال قلبتا همزة ^(٣) ، كما قلبتا ألفاً في الفعل الماضي " قال ، وباع " .

أما إذا لم تُعمل عين فعله كنحو " عَوَرَ ، وَصَيَّدَ " فلا تقلبان همزة في اسم الفاعل . . بل تصحان بصحتهما في الفعل جريا في الصحة مجرى واحداً كما جرى في الإعلال مجرى واحداً . ^(٤)

- (١) انظر الدراسات اللهجية عند ابن جني ص ٣٥٩ (بتصرف) .
- (٢) المصدر السابق ص ٣٥٩ (بتصرف) .
- (٣) انظر المقتضب ٢٣٧/١ ، المنصف لابن جني ٢٨٠/١ ، شرح الشافية للرضي ١٢٧/٣ وما بعدها ، المتع لابن عصفور ٣٢٧/١ ، شرح التصريح ٣٦٨/٢ ، وما بعدها ، شرح الأشموني على الألفية ٨٢٦/٣ وما بعدها ، حاشية الصبان على الأشموني ٢٨٧/٤ وما بعدها ، شرح ألفية ابن مالك للمرادي ١١/٦ .
- (٤) شرح الألفية للمرادي ١١/٦ وانظر المصادر السابقة (بتصرف) .

واختلف في كيفية قلب الواو ، والياء كما اختلف في كسأ ، وردأ ،
ف قيل : إن الواو والياء قلبتا ألفاً لتحرك الواو ، والياء ، وقبلهما فتحة ،
وليس بينهما وبينهما حاجز إلا الألف الزائدة - وهي حاجز غير حصين -
فالتقى ساكنان ألف المد ، والألف المنقلبة عن الواو ، والياء . فيلزم
الحذف أو التحريك ، ولا يمكن الحذف لأنه يؤدى إلى التباس الكلام ،
ونهاب البناء . ويصير الاسم على لفظ الفعل ، لذا تحركت العين ، لأن
أصلها الحركة . والألف إذا تحركت صار همزة ، وكانت حركتها الكسرة
على أصل التقاء الساكنين .^(١)

وقيل : إن ألف فاعل أدخلت قبل الألف المنقلبة في قال ، وباع
وأشباههما . فالتقى ساكنان ، فحركت العين على - ما سبق بيانه - وهذا
رأى المبرد .^(٢)

وهذان الرأيان يندرجان تحت رأي واحد وهو قلب الواو ، والياء
ألفاً ثم قلبها همزة وهذا رأي حذاق أهل التصريف ، وهو رأي الكثيرين .^(٣)
ورأي آخر يرى أن الواو والياء قلبتا همزة^(٤) . ويرى ابن جنى
أن قول النحاة هذا تجوؤٌ لأن الألف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من
الياء أو الواو ، فلما كانت بدلاً منهما جاز أن يقال إن الهمزة منقلبة عنهما .^(٥)
وعلى رأي الأول والثاني يكون وزن " قائل ، ونازع " : فاعل .

-
- (١) انظر في ذلك المقتضب ٢٣٧/١ ، المنصف ٢٨٠/١ ، شرح الشافية
للرضي ١٢٧/٣ ، المتع ٣٢٧/١ ، شرح التصريح ٣٦٨/٢ ، وشرح
الألفية السابقة (بتصرف) .
(٢) المقتضب ٢٣٧/١ والمصادر السابقة .
(٣) المصادر السابقة .
(٤) انظر التكملة لأبي علي ص ٥٦٣ ، شرح الشافية للرضي ١٢٧/٣ .
(٥) سر صناعة الإعراب ١/ ٩٣ ، ٩٤ .

إذا فُعلت الواو والياء ألفاً ثم قلبت الألف همزة لتقاربهما في المخرج على رأي القدماء^(١).

وآراء المحدثين في هذه الفقرة تنحصر في رأي الدكتور فلش :

(١) أن صيغة فاعل من الأجوف اليائي يؤدى إلى نطق الكسرة مع الياء ، ومن الأجوف الواوى يؤدى إلى نطق الكسرة مع الواو ، وهما من الصور المكروهة عند العرب . . وهذه الكراهة تفسر لنا من الناحية الصرفية حالات كثيرة من المخالفة عند إبدال الواو والياء همزة ، فاسم الفاعل من الفعل الأجوف بالواو، أو بالياء مثل : " قَاوِل " يصبح : " قَائِل " ، وكذلك " بَائِع " يصبح : " بَائِع " .^(٢)

ورأي الدكتور عبد الصبور شاهين : الهروب من تتابع الحركات هو الذي أدى إلى النبر^(٣) . وليس هنا علاقة صوتية بين الهمزة والواو والياء والألف لأنها أصوات انطلاقية ، وهي مجهورة ، أما الهمزة فهو صوت حنجري انفجاري مهموس^(٤) وعلى هذا الرأي يكون وزن (قائل وبائع) : فائـل - كما يبدو لي - .

ورأي الدكتور حسام النعيمي أنه توجد علاقة صوتية بين الهمزة وهذه الأحرف ، لأن العربي ألف التحول من الهمزة إلى الألف أو الواو أو الياء في تسهيل الهمز نحو (بئر ، ومو ، من ، ورأس) ، وألف العربي

- (١) انظر ص (٧٣، ٧٤) من البحث . وانظر سر صناعة الإعراب ٩٧/١ ، شرح الشافية للرضي ١٠٢/٣ .
- (٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٦٢ نقلاً عن العربية الفصحى ص ٤٧٠ .
- (٣) انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٨٨ . (بتصرف)
- (٤) المنهج الصوتي ص ١٧٢ .

الذي يحقق الهمزة سماع صوت الواو ، والياء ، والألف في الموضع الذي يهيمز هو كما ألف الذي يسهل سماع الهمزة في مواضعهن ، فتكون نوع من العلاقة الذهنية عند العربي بين الهمزة وهذه الأصوات سواء أكان ممن يهيمز أم ممن يسهل . فلما تكونت عنده صورة لفظية مكروهة هي الواو والمكسورة ، أو الياء المكسورة كان أمامه أن يأتي مكانها بحرف صامت ، لأن الألف ههنا يودي إلى الحذف واختلال الصيغة ، وكان الصامت المرتبط في ذهنه بالواو والياء في حلول بعضها في موضع بعض هو الهمزة فانتقل إليها ^(١) .

ما سبق يتضح أن الواو ، والياء قلبتا همزة بعد قلبهما ألفاً ، لاجتماع الساكنين فقلبت الواو ، والياء ألفاً ، ثم قلبت الألف همزة تخلصاً من التقاء الساكنين ، وهذا - على ما يبدو - مجرد تخمين ، فإن الألفان لا يمكن أن يلتقيا .

هذا عند القدماء .

وعند المحدثين قلبت الواو ، والياء همزة هروباً من النطق بلفظ مكروه . وهو نطق الكسرة مع الياء ، والكسرة مع الواو . أي بمعنى آخر هرب الناطق من تتابع ثلاث حركات في الأول (قَاوِل) وكان نبره لأول المقطع الثاني وسيلة للتخفيف من ثقل تتابع الحركات وكذلك في الثاني (بَايِع) ^(٢) .

وهذا القلب واجب ولذا لم ترد قراءات قرآنية ، أولهجات فصي هذا الموضع ^(٣) - على ما بحث - .

- (١) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٦٣ (بتصرف) .
- (٢) انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٨٨ (بتصرف) .
- (٣) (إلا ما نسمع في اللهجات العامية من قولهم " قَايِل ، وَايِع ") وذلك بتسهيل الهمزة فيهما وانظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٦٣ .

الثالثة :- وقوع كل من الواو والياء والالف بعد الف " مفاعل " وما شبهه في عدد الحروف وحركاتها ، كَعَمَائِل ، وَفَوَائِل ، بشرط أن يكون كل من الحرفين مدة ثالثة زائدة في مفرد ، نحو " رَسَائِل " ، و " عَجَائِز " ، و " صَحَائِف " . فإن المفرد هو " رسالة " ، " عجوز " ، و " صحيفة " (١) فالالف والواو والياء فيها زائدة أي لسن من بنية الكلمة ، لأنهن من رسل ، وعجز ، وصحف ، لذا قلبن في الجمع همزة .

وعلى سبويه قلب الالف والواو والياء همزة - في الكلمات السابقة -
نقلًا عن الخليل وذلك أن الالف والواو والياء في الكلمات السابقة :

" لَمَّا لم يكن أصلها التحريك وكانت مَيِّتة لا تدخلها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد الف ، لم تكن أقوى حالاً مما أصله متحرك . وقد تدخله الحركة فـ في مواضع كثيرة . . فهُمِزَتْ بعد الالف كما يُهْمَزُ سَقَاءٌ وقضَاءٌ ، وكما يُهْمَزُ قَائِلٌ وأصله التحريك . . " (٢)

فهو يقيس قلبها - أعني هذه الحروف - همزة على قلبها في نحو (سقاء) ، (قائل) وأصل رسائل : " رسال " ، وأصل " عَجَائِز " : عَجَاوِز ، وأصل " صَحَائِف " : صَحَائِف .

فالواو والياء لكلاهما متحركة بالكسرة وهي صورة مكروهة في النطق عند العرب فلذا قلبتا همزة - كما سبق في (سماء ، قائل وبائع) .

وذكر ابن جنى أن أصل القلب ههنا للالف ، وحملت الواو والياء عليها ذلك لأنها أقعد في المد منها . وعلّة القلب عنده في " رسائل " أنها

(١) انظر الكتاب ٣٥٦/٤ ، المنصف ٣٢٦/١ ، مع الهوامع ٢٥٨/٦ ،

شرح التصريح ٣٦٩/٢ .

(٢) الكتاب ٣٥٦/٤

عندما جمعت على فعائل ، وقعت ألف الجمع ثالثة قبل ألف رسالة فالتقى ألفان ^(١) وصورتها " رسال " ولو حذفت أولاهما : لبطلت دلالة الجمع ، ولو حذفت الثانية لتغير بناء الجمع ؛ لأن هذا الجمع لا بد له من أن يكون بعد ألفه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب فيكون كفاعل . ^(٢)

فلما بطل الحذف بقي التحريك ، ولم تحرك الأولى ؛ لأنهم لو حركوها لقلبت همزة ، وزالت دلالة الجمع ، فلم يبق إلا تحريك الألف الثانية بالكسر ليكون كعين ؛ ففاعل " فلما حركت انقلبت همزة فصارت رسائل . ^(٣)

وعلة القلب عند بعض المحدثين هي العلة المتقدمة في ساء ، وقائل ، وبائع أي كراهة النطق بالصوامت الضعيفة مع مصوت من جنسها أو بعض ما يفايرها .

بينما يرى بعض المحدثين أن الهمز ههنا كان نوعاً من القياس الخاطي ، وأن يكون الأصل في هذا الخطأ قد وقع في ما كان بالياء كصحيفة حيث جمعت " صحايف " وسمعت من العرب الذين عرفوا بتسهيل الهمزة فظن الذين يحققون أن الياء تقابل الهمزة عندهم كما في " بيمر " فهمزوا ما كان مثل " صحايف " وقاسوا عليها ما كان جمعاً لنحو " عجوز " ، و " رسالة " . ^(٤)

ويمكن الرد عليه بأنه لو كان الهمز ههنا من القياس الخاطي لاشار إليه النحاة كما أشا روا إليه في (معاش) ، و " مصائب) ، لذا أرى ما رآه القدماء ، لأنه لو كان خاطئاً لوردت إلينا بعض الأمثلة الصحيحة قياساً . كما وردت إلينا (معاش) ، و (مصاوب) على القياس .

(١) انظر المنصف لابن جني ٣٢٦/١ وما بعدها (بتصرف) .

(٢) السابق ٣٢٦/١ (بتصرف) .

(٣) انظر المنصف ٣٢٧/١ (بتصرف) .

(٤) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٦٤ .

والسبب الذي أشار إليه القدماء في القياس الخاطي* في نحو
(مصائب ، ومعاش) أن مفردهما : (مصيبة ، ومعيشة) وهي على وزن :
مَفْعِلَةٌ ، لأن أصل (مُصِيبَةٌ)^(١) ، وأصل (معيشة : مَعِيشَةٌ)^(٢) .
ثم نقلت الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها فقلبت الواو في الأول إلى ياء
لمناسبتها للكسرة .

فالمدة في كليهما أصلية ، وليست زائدة لأنها من : (صوب ،
عيش) ، وقد بينت أن شرط قلب الألف ، والواو ، والياء همزة أن تكون
المدة زائدة .

ويرى ابن جني أن أكثر العرب يقول : " مصاوب " فيجي بها على
القياس .^(٣)

الرابعة :- وقوع إحداهما - أعني الواو أو اليا - ثاني حرفي علّة
بينهما ألف : " مفاعل " دون مفاعيل وما يشبهه سواء أكان الحرفان يا ، ين ،
نحو نيايف جمع " نَيْف " أم كانا واوين ، نحو : أوائل جمع : " أوّل " أم
كانا مختلفين نحو : " سَيَّائِد " جمع " سَيِّد " .

وأصلها في الأول : " نَيَّائِف " ^(٤) ، وفي الثاني : " أوّول " وفي
الثالث " سَيَّاوِد " قلب حرف العلّة المتأخر (وهو الواقع بعد الألف
الزائدة) همزة .

-
- (١) انظر في ذلك الخصائص ٣ / ١٤٤ (بتصرف) ، المنصف ١ / ٣٠٧ ،
٣١٠ (بتصرف) .
(٢) انظر المنصف لابن جني ١ / ٣٠٨ .
(٣) السابق ١ / ٣٠٨ .
(٤) في اللسان من ناف ينوف ، أُجْر من ناف ينيف وهو ما زاد عن
العقد . انظر (نواف ، نيف) .

فلو توسطت بينهما ألف * مفاعيل * وما هو على هيئته لم ينقلب
الثاني منهما همزة ، نحو * طواويس * .^(١)

وفي قلب الواو الثانية همزة ههنا قال سيبويه :
* وإنما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين ، وأنه ليس بينهما
حاجز حصين ، وإنما هو الألف تخفى حتى تصير كأنك
قلت * قَوُولٌ ؟ - يعني في قَوَاوِل - وقربت من آخر
الحرف فَهَمْزٌ وَشَبَّهَتْ بِوَائِ سَمَاءً . . .^(٢)

فالقلب عند سيبويه في نحو (أوائل) إنما هو بالحمل على سَمَاءٍ
لشبهه من جهة قرينه من الطرف .

وكذلك الياءان ؛ لأن (بنات الياء نحوِيْعَتٌ تَبِيْعٌ في جميع هذا
كبنات الواو)^(٣) فنقول في : عَيْلٌ : عِيَالٌ ، وفي خَيْرٌ : خِيَاثِرٌ (هُمَزَتْ
حيث وقعت بعد ألف)^(٤) .

وكذا الياء مع الواو ؛ لأن الياء قد تُسْتَقِلُّ مع الواو كما تستقل
الواوان^(٥) . لذا همز نحو " سيائد " ؛ لأن (الياءان تستقلان وتستقل
[الياء مع الواو] أجريت مجرا هـ في الهمز ؛ لأنهم قد يكرهون من الياء
مثل ما يكرهون من الواو)^(٥) .

هذا هو مذهب سيبويه والخليل .

إِذَا فُتِلِبَ حَرْفُ الْعِلَّةِ هَمْزَةً فِي الْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ لِلَّاتِي :-

-
- (١) انظر في ذلك الكتاب ٣٦٩/٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، المنصف
٢/٤٤ ، ٤٥ ، شرح الأشموني ٨٢٨/٣ ، حاشية الصبان ٢٨٩/٤ ،
النحو الوافي ٧٦٣/٤ ، ٧٦٤ ، شرح الكافية الشافية ٢٠٨٤/٤ وما
بعدها ، المتع ٣٣٧/١ ، ٣٣٨ .
(٢) الكتاب ٣٧٠/٤ .
(٣) السابق ٣٧١/٤ .
(٤) الكتاب ٣٦٩/٤ .
(٥) الكتاب ٣٧١/٤ ، وانظر المتع ٣٤٣/١ ، ٣٤٥ .

أ - تشبيهاً لها بواو ساء ، ويا رداً لقربها من محل التغير ، وهو الطرف .

أما إذا كان الاتصال بالطرف عارضاً فلا تقلب همزة ؛ لأن حرف العلة بعيد عن الطرف في النية ^(١) وذلك نحو : العواور في قول جندل بن مثنى الطهوي :

* وَكَحَلُ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَّورِ * ^(٢)

ولم تهمز ؛ لأن الأصل " العواوير " ^(٣) ، فحذف الياء اضطراراً ولم يكن ترك الياء لازماً له في الكلام فيهزم . ^(٤)

وكذا إذا زيدت ياء اضطراراً بعد الحرف الثاني وجب قلبه همزة ؛ لأن الياء في النية تلي الطرف ، ولا يعتد بالياء المزيدة ؛ لأنها عارضة فسي الجمع ، إنما أتى بها للضرورة . فإذا زالت من محل الضرورة حذفت الياء ^(٥) ومن ذلك قول حكيم بن معوية الرعي :

* فِيهَا عَيَّائِلُ أُسُوَيْءٍ وَنَمَرٌ * ^(٦)

فهزم ؛ لأن الياء بعد الهمزة للإشباع وليست في مقابلة حرف في المفرد

-
- (١) انظر المتع ٣٣٩/١ ، الكتاب ٣٧٠ / ٤ المنصف ٤٩ / ٢ ، الخصائص ١٩٥ / ١ ، ١٦٤ / ٣ ، ٣٢٦ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ١٣١ ، المحتسب ١٠٧ / ١ ، ٢٩٠ .
- (٢) المصادر السابقة ، وانظر شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ص ٦٣١ وقبله (حتى عظامي وأراه شاغري) وانظر : الإنصاف مسألة (١١٢) ٧٨٥ / ٢ ، المحتسب لابن جني ١٠٧ / ١ ، إيضاح علل النحو للزجاجي ص ١١٧ .
- (٣) المتع ٣٣٩ / ١ .
- (٤) الكتاب ٣٧٠ / ٤ (بتصرف) .
- (٥) المتع ٣٤٣ / ١ ، ارتشاف الضرب ١٢٧ / ١ .
- (٦) الكتاب ٥٧٤ / ٣ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ١٣٢ ، المتع ٣٤٤ / ١ ورواية الكتاب (عيايل) بيايين . والعيايل : جمع عَيْل بتشديد الياء
- ==

ولذا لم يعتد بها على الرغم من كونها قبل الطرف (١).

ب - ثقل البناء ، مع ثقل اجتماع حروف العلة وهي الواو ان مع الألف ،
أو الياء ان معها أو الواو والياء معها .

هذا مذهب سيبويه والخليل وجسهور النحاة ، أما مذهب الألف فـ
فيرى أنه لا يجوز قلب الواو همزة ، إلا إذا اكتنف^{ألف} الجمع واوان ، نحو : في
"أَوَّل : أَوَائِل " فأما إن اكتنفها يا^{ان} ، أو واو ويا^{يا} فلا يجوز قلب حرف
العلة الذي بعد الألف . بل يقول في جمع " فوعل " من البيع : " بَوَائِع " ،
وفي جمع " بَيِّن : بَيَّائِن " ، وفي جمع " سَيِّد : سَيَّائِد " ، لأن الواوين أثقل من
الياءين ، ومن الواو والياء . ولأن القلب لم يسمع إلا في الواوين في نحو
(أَوَائِل) فلا يقاس عليه ما ليس من رتبته من الثقل (٢) . ولا^{ان} إذا التقى
الياءان أو الياء والواو أولاً نحو " يَيِّن " ، و " وَيِّل " ، و " يَوْم " لم يلزم الهمز
فكذلك لا يهمز عنده مثل " سَيَّائِد " . (٣)

(٤) واحتج أيضا بقولهم في تكسير ضَيَّوْن " ضَيَّائِن " من غير همز .

ويرجح معظم الصرفيين رأي سيبويه والخليل للأسباب التي
ذكرها سيبويه . (٥)

وأما " ضَيَّوْن وَضَيَّائِن " (٦) فهو شأن ، كأنه خرج مَنبَهَةً على

- ====
وكسرهما ، وهو قِيْعِل من عَال يَعْجِل إذا تبختر ، أو من عَال الفرس يَعْجِل إذا تكفأ
في مشيه وتمايل ، وذلك لكرمه ، والنُّر : جمع نُور وقياسه نُور فحذفت الواو .
(١) شرح الشافية ١٣٣/٣ هامش ص ١٣٢ (١) .
(٢) انظر الممتع ٣٤٥/١ ، وانظر المنصف ٤٥/٢ ، شرح الشافية للرضي
١٣١/٣ ، شرح الطوكي للتصريف لابن يعيش ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ .
(٣) انظر المصادر السابقة الممتع ٣٣٨/١ ، المقترض ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ .
(٤) انظر شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٨٨ .
(٥) انظر ص (٨٥) من هذا البحث .
(٦) الضيئون : السنور الذكر .

الأصل كالقَوْد والحَوَكَة ، مع كونه صح في الواحد وهو " ضَيَّون " فلما صح في الواحد صح في الجمع . وصار شذون صحته في الجمع كشذون صحته في الواحد . (١)

أما رأي المحدثين في هذا القلب ، والمسألة السابقة هو نفسه المذكور في المسألتين الأولىين .

ويكاد يتفق رأيهم مع رأي القدماء بأن قلب الواو أو اليا همزة هروياً من الثقل الناتج عن الواو المكسورة أو اليا المكسورة ، ومن النطق بصيغ مكروهة عند العربي .

فالنطق بالهمزة بدلاً من الواو أو اليا المكسورتين - لا شك أنه - أسهل من النطق بهما . أو بمعنى آخر النطق بالهمزة وسيلة لإلغاء طائفة من تتابعات أصوات مد ، وأنصاف مد مكروهة فسي العربية . (٢) وإحلال الهمزة محل أي صوت من هذه الأصوات (حروف العلة) في سياقات معينة من غير أن يؤدى ذلك إلى تغير المعنى . (٣)

تعقيب :

يجب أن نتمعن النظر في رأي الأخفش ، ولا ننتهمه بالخطأ ونحوه ؛ لأنه عالم بالعربية والقراءات وله كتب جلييلة تبين لنا طول باعه فسي ميادين العربية .

وهو عالم صادق ثقة ؛ لذا أقف موقفاً وسطاً بين مذهب سيبويه وجمهور العلماء وبين المذهب الأخفش .

(١) انظر شرح الطوكي في التصريف ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ (بتصرف) وانظر

الكتاب ٣٦٩/٤ ، النصف ٤٦/٢ ، شرح الشافعية للرضي ١٣٠/٣ ،

ارتشاف الضرب ١٢٧/١ .

(٢) انظر دراسة في أصوات المد العربية ص ٢٧١ (بتصرف) .

(٣) السابق ص ٢٧٣ .

وأرجح صحة رأي الأ'خفش، وصحة مذهب البصريين وأكثر العلماء
وقد بينت علة صحة مذهب البصريين . أما رأي الأ'خفش فهو صحيح أيضاً
من وجوه :

الأول : رواية بيت الشاعر (فيها عيايل . . .) عند سيبويه بيا'يين
وليست بهمزويا' : (عيايل) (١) وكذلك في لسان العرب (٢) ،
ولم يشر كلاهما إلى رواية الهمز .

على أن جل العلماء أوردوه بالهمز (عيايل) (٣) . فيظهر
لي أنه يجوز فيه الهمز ، وعدمه . إلا إذا قال قائل : إن رواية الباء
إنما هو تخفيفٌ للهمزة أي أنها كانت بالهمز ثم خففت الهمزة فصارت
(عيايل) أقول لم لا تكون الباء بقيت كما هي دون قلب ؟ وهذا
أحسن .

الثاني : أن الهمزة في نحو وزن " فعائل " ثقيلة لا يحقق التخفيف الذي
نهدف إليه من الإعلال . لذا لم أعر على مثل هذه الكلمات في كلام
العرب من شعرونثر ، كما أن هذه الكلمات غير مستعملة في الوقت
الحاضر لثقلها ، وإنما يُلجأ في جمعها إلى " أفعال " و " فِعال " .
إذ نسمعهم يجمعون " خَيْر " على " خِيار " كما في قوله صلى الله
عليه وسلم " خِياركم خِياركم لنساءهم " (٤) ونحو ذلك .
بخلاف نحو " أوائل " .

- | | |
|-------|--|
| (١) | الكتاب ٥٧٤/٣ |
| (٢) | اللسان (عيل) ٤٨٩/١١ |
| (٣) | انظر المصا در المذكورة في ص (٨٦) من البحث هامش رقم (٦) . |
| (٤) | سنن ابن ماجه ٦٣٦/١ رقمه ١٩٧٨ . |

الثالث : أن الـ^أخفش - في تصورى - سمع من العرب جمع تلك الكلمات محتفظين بأصولها الواوي أو اليائي فمثلاً ربما سمع : سياود ، وصوايد ، كما رأينا في عياييل ، لذا رأي رأيه لكنني أقول يجب قلب الواو همزة إذا كانت ثاني حرفي علة فيها ألف (مَفَاعِل) أو شبهه إذا كانا واوين ، ويجوز قلب الواو أو الياء همزة إذا كانا ياءين أو ياءً وواوًا . والله أعلم .

الخامسة : ويمكن إضافة مسألة إلى المسائل السابقة ، ولكنها خاصة بالواو فقط دون الياء وهي :

اجتماع واوين في أول الكلمة ، والثانية منهما إما متحركة ، وإما ساكنة أصيلة في الواوية ، فتقلب الـ^أولى منهما همزة وجوبًا . (١)

وذلك : أ - لأن التضعيف في أول الكلمة قليل ، وإنما جاء منه أحرف معلومة ك (دَدَن) فلما قلَّ التضعيف بالحروف الصحاح في أول الكلمة امتنع في الواو لثقلها .

ب - أنهم لما كانوا يجيزون البدل في وجوه ونحوه وهي واومفردة لا أجل أنها بالضمه كالواوين كانوا خلقاء أن يلتزموا الإبدال إذا وجد الواوان لأن الواوين أثقل من واو وضمة . (٢)

ويتحقق اجتماع الواوين في أول الكلمة في صورتين :-

الـ^أولى : أن تكون الواو الثانية متحركة فيجب قلب الواو الـ^أولى همزة كما إذا أريد جمع (وائقة ، أو واصله) جمع تكسير على (فَوَاعِل) فيقال

(١) انظر في ذلك الكتاب ٣٣٣/٤ ، البغداديات لأبي علي الفارسي ص ٨٥ فمابعدا ، شرح الشافية للرضي ٧٦/٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٧٠/٢ ، المنصف ٢١٤/١ ، ٢١٧ ، السمع ٣٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠ ، شرح الملوكي في التصريف ص ٤٨٣ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

فيهما : (وَوَائِقٌ ، وَوَائِلٌ) لأن أفعالها الماضية واوية الفاء ، ثم تنقلب الواو الأولى همزة فيصير الجمع : (أَوَائِقٌ ، أَوَائِلٌ) .
(١) كضارب وضارب .

ومنه قول مهلهل :-

صَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ : يَا عِدِيَّ ، لَقَدْ وَقَّتَكَ الْوَائِقِي (٢)
إنما أراد الواو في جمع واقية ، وأصله " وواقي " ، لأنه فواعل ، إلا أنهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الأولى ألفاً . (٣)

ولا نكاد نعثر على خلاف عند النحاة في هذه الكلمات التي قلبت فيها الواو همزة في مثل أوائل وأواقي ونحوها .

ونجد هنا أن المخالفة واضحة ، ولا سيما إذا صاحب هذه الواو أصوات مد مجانسة لها . إن كثيراً ما تجتثج العربية في هذه الأحوال إلى أن تنقلب أحد الأصوات المتعائلة إلى صوت مغاير (٤) غالباً ما يكون همزة (٥) كما عرفنا في الكلمات السابقة .

ومثلها " أول " وأصلها " وُول " فاجتمعت واوان في أول الكلمة فهزمت الواو الأولى هرباً من ثقل اجتماع المثليين ؛ لأنه (٦)
فَعَلَ من لفظ " أوَّل " وهو فاو " وعينه واو . (٦)

(١) المصا در السابقة ، النحو الوافي ٤ / ٧٦٤ ، المقتضب للمبرد ١ / ٢٣٢ ،

٢٣٣ .

(٢) الواقي : جمع واقية ، والواقية : كل ما وقيت به شيئاً . . ومعناه : ضربت صدرها متعجبة من نجاتي مع ما لقيت من الحروب والأسر والخروج عن الأهل ، وهو من فعل النساء . والبيت من شواهد المنصف ١ / ٢١٨ ، شرح التصريح ٢ / ٣٧٠ ، اللسان (وقى) ١٥ / ٤١١ ، شرح الفصل ١٠ / ١٠ .

(٣) اللسان (وقى) ١٥ / ٤٠١ ، ٤٠٤ .

(٤) ومعنى ذلك أي مغاير من حيث المخارج ، وليس مغايراً من الناحية التصريفية .

(٥) انظر دراسة أصوات المد العربية ص ٢٨٨ .

(٦) انظر المتع ١ / ٣٣٢ ، المزهر ٢ / ٦٠ ، فقه اللغات السامية ٧٧ (بتصرف) .

وكذلك إذا صغرت تلك الكلمات فتقول في تصغيرها : أوْصِلْ ،
وأَوْقِية . (١) وذلك لاجتماع الواوين وانضمام الواو الأولى للتصغير .

الثانية :

أ - أن تكون الواو الثانية ساكنة ، ولكنها أصلية في الواوية (أي لا تكون
منقلبة عن حرف آخر) وذلك نحو : (أولى) وهي مؤنث كلمة :
أَوَّل . (٢)

وأصلها : وُولى ، بواوين السابقة منها مضمومة تليها الساكنة الأصلية
في الواوية ، قلبت الأولى همزة - وجوباً - فصارت : أولى . (٣)

وهذا رأي البصريين في الأولى إذا الثانية (أعني الواو) أصلية
وهي مدة ، وهي عين الكلمة لذلك فهي غير منقلبة عن شيء . (٤)

وكذلك " أوعاد " من (وعد) على وزن (طومار) فالثانية مدة
لكنها غير منقلبة عن شيء . (٥)

ب - وكذلك إذا كانت الواو الثانية ساكنة ، وهي غير منقلبة عن حرف زائد .
وجب قلب الأولى همزة أيضاً وذلك نحو : " أوعد " (٦) على وزن " جَوْرَب " (٦)
من " وعد " . وأصله " وَوعد " التقى الواوان في أول الكلمة فقلب الأولى
همزة وجوباً .

-
- (١) انظر شرح المفصل ١٠ / ١٠ ، وانظر ارتشاف الضرب ١ / ٢٥٠ .
(٢) هذا إذا أخذنا بالرأي القائل بأن (أَوَّل) : (أفعِل) من (وَوَّل)
وهذا هو مذهب سيبويه وأصحابه ، لأن جمعه على " أواعِل " وأصله
(أوأول) كما سبق بيانه . وانظر ص (٨٤) من البحث ، وانظر
اللسان (وأل ١٣ / ١٧١) .
(٣) انظر المنصف ١ / ٢١٩ ، شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٧٠ ، شرح
الطوكي في التعريف ص ٤٨٤ ، النحو الوافي ٤ / ٧٦٤ .
(٤) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٧٦ ، ٧٧ .
(٥) السابق ٣ / ٧٦ .
(٦) شرح الشافية للرضي ٣ / ٧٦ ، شرح الطوكي في التصريف ص ٤٨٤ ،
المنصف ١ / ٢١٧ .

ج - وكذلك إذا كانت الواو الثانية منقلبة عن حرف أصلي وجب قلب
الأول^١ همزة عند الخليل وسيبويه والكوفيين وذلك نحو : (أوى^٢)
: فَعَل من وأيت .

وأصلها : وُؤَى^(١) ، ثم خفت همزته الساكنة واوًا فاجتمع واوان
في أول الكلمة فوجب قلب أولهما همزة .

أما المازني فيرى أن قلب الواو همزة هنا جائز ، وليس واجبًا ؛
لأن الواو في مثله عارضة غير لازمة فيجوز عنده " أوى " ، و " وؤى "
لضمة الواو لا لاجتماع الواوين .^(٢)

ومثلها في ذلك (أولى) : إذا كانت أصلها (وؤلى) ؛
لأنها مشتقة من (وأل) فقلبت الهمزة واوًا فاجتمعت واوان أولهما
مضمومة والثانية واو ساكنة منقلبة عن حرف أصلي فوجب قلب الواو
الأول^٣ همزة على رأي الخليل والكوفيين أما البصريون فيرون قلبها
جائزًا^(٣) - على ما سبق بيانه في (أوى) - .

(٤)
وعلى قراءة نافع ، قالون ، السوسي ، ابن ذكوان وابن سعدان وغيرهم
قوله تعالى : ﴿ عَادِلُوْا لِي ﴾^(٥) بالهمزة عند نقل حركة
همزة أولى إلى لام التعريف^(٦) وذلك بإدغام التنوين في اللام
المنقول إليها حركة الهمزة المحذوفة^(٧) ، وذلك على نحو قول العرب في

-
- (١) شرح الشافية للرضي ٧٦ / ٣ .
(٢) انظر المنصف ٢١٩ / ١ ، ٢٢٠ .
(٣) انظر في ذلك شرح الشافية للرضي ٧٦ / ٣ ، ٧٧ .
(٤) انظر الكشف ٥١ / ١ ، ٥٢ ، ٢٩٦ / ٢ ، النشر ٤١٠ / ١ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،
الإتحاف ٥٠٢ / ٢ ، البحر ١٦٩ / ٨ ، التيسير ٢٠٥ ، تفسير الفخر
الرازي ٢٩ / ٢٣ .
(٥) (عَادِلُوْا لِي) من آية ٥٠ من سورة النجم .
(٦) انظر ذلك المصادر السابقة في (٤) وانظر شرح الشافية للرضي
٣٤٠ / ٢ ، ٧٧ / ٣ هامش (٢) .

(الْحَمَرُ شَمَّ لَحْمٍ) ^(١) - على ما سيأتي بيانه - فهذه القراءة جاءت على (لحم) فلا عيب في ذلك^(٢)

أما بالنسبة لهزمة الواو الثانية فيرى أبو حيان " أن (هـمز قالون عين الأولي بدل الواو الساكنة، ولما لم يكن بين الضمة والواو حائل تخيل أن الضمة على الواو فهزها كما قال : " أحب الموتى قدين إليّ موسى " ^(٣)

فتوجيه الهمز عند أبي حيان لضمة تخيلها - على الواو شذوذاً، وليس كما وجه معظم العلماء بأن الهزمة هنا أصلية، وأن الواو بدل عنها ^(٣)

مثلها في ذلك قراءة بعضهم : (على سؤقه) وهي قراءة شاذة ^(٤)

وكانه يقرر أن القراءة فيها (الأولي) (مؤنث (الأول) - على ما سبق بيانه - وأن همز الواو في تلك القراءة ليس من قبيل ما ذكره الكوفيون أن أصلها (وؤلي) بهمز الثانية . . . والله أعلم .

وقراءة الجمهور (عاداً الأولي) ^(٥) بقلب الواو الأولي همزة على ما سبق بيانه عند البصريين وأصلها (وؤلي) : فعلى من (وؤل) . . .

- (١) انظر المنصف ٦٩/١، ٧٠، (بتصرف) .
- (٢) البحر المحيط ١٦٩/٨ .
- (٣) انظر شرح الشافية للرضي ٧٧/٣، النشر ٤١٢/١، ٤١٣، شرح التصريح على التوضيح ٣٧٠/٢ .
- (٤) البحر المحيط ١٦٩/٨ .
- (٥) انظر التيسير ٢٠٥، الكشف ٥١/١، ٥٢، ٢٩٦/٢، النشر ٤١٠/١، ٤١١، الإتحاف ٥٠٢/٢ .

ما سبق يتضح أنه لا خلاف بين النحاة في قلب الواو الأولى
همزة إذا كانت الواو الثانية متحركة ، أو ساكنة وكانت متصلة في الواوية .
والخلاف بينهم فيما إذا كانت الواو الساكنة منقلبة عن حرف أصلي .
فالبصريون يرون جواز قلب الواو الأولى همزة بينما يرى الخليل
والكوفيون وجوب قلب الواو الأولى همزة إذا كانت الواو الثانية ساكنة ،
ومنقلبة عن حرف أصلي .

خلاصة وتعقيب :-

أولاً :-

- ١ - عرفنا أن الواو ، والياء تقلبان همزة في أربع مسائل اغتافاً ، وهي :
أ - تطرفهما بعد ألف زائدة . وكذلك إذا كانت ألف التانيث قبل
ك (سماء ، بناء) ، و (حمراء) .
ب - وقوع إحداهما عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه ك (قائل ،
وبائع) .
ج - وقوع إحداهما بعد ألف مفاعل ، وقد كانت مدة زائدة
في المفرد ك (رَسَائِلٌ) .
د - وقوع إحداهما ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل
ك (نَيَافٍفٌ ، سَيَافِدٌ) .
- ٢ - لم ترد في الفقرة السابقة كثير من اللهجات والقراءات ؛ لأن قلب
حروف العلة همزة كان واجباً في معظمها .
- ٣ - ورد اختلاف بين العلماء في تأويل بعض الكلمات التي وردت
مخالفة للقياس كالمعاش ، والمصائب ، ومناثر ونحوها .

الرخصة أنه يقال
في المثلث
أي الكوفيين
وعلى هذا

- ٤ - وورد اختلاف بين العلماء أيضاً في وجوب قلب الواو أو الياء أو الياءين ووجوب قلب الثاني منها همزة، خلافاً للاخفش الذي لم يكر داعياً للقلب إذا كانا ياءين أو واوًا وياء، خلافاً لجمهور النحاة.
- ٥ - الكلمات الواردة في الفقرة السابقة كلها أسماء فكان قلب الواو أو الياء همزة - وجوباً - خاص بالاسم.
- ثانياً : أرجح تعديل بعض الأوزان الواردة في تلك المسائل فنقول :
في (أو اصل ، أو اتي) إذا جمعت (فاعلة) واوياً الفاء فيكون جمعها على وزن أفاعل ، وينا عليه فلا قلب . (١)
- ثالثاً : يمكن دمج الموضعين الثالث والرابع في موضع واحد ونقول بأن من مواضع قلب الواو ، والياء همزة في مفاعل إذا كان مفرداً بين عينه ولامه حرف مد مثل : عَجَّوز ، فَرِيضَة ، رَسَالَة . أو إذا كان مفرداً في وسطه حرف عله مشدد مثل (أَوَّل ، وَنَيْف ، وَسَيْد) . (٢)

(١) انظر دراسات في علم الصرف ص ٩٥ (بتصرف) .
(٢) المصدر السابق ص ٩٣ (بتصرف) .

بعض اللهجات الواردة في قلب الواو والياء همزة :-

لم ترد قراءات أولهجات في هذه الفقرة ، لأن قلب الواو والياء همزة في المسائل السابقة واجب إلتزاماً - أي ماورد عنهم ممليشير إلى لهجة - .

١ - ورد عن بعض العرب إبقاء الواو أو الياء بعد الالف الزائدة على أصلهما ، وعدم قلبها همزة فيقولون مثلاً : (بنيت بنايا) ^(١) ، و (احتيت احتايا) ^(٢) ، و (أتيتها عشايا) ^(٣) بدلاً من قولهم : (بناءً ، احتماءً ، عشاءً) .

وعلى هذه اللهجة وجهت قراءة (شركائهم) بالياء في قوله تعالى : * وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ* أي جعل : (شركاي) جمع (شريك) ، ولم تبدل الياء همزة ؛ لأن المفرد إذا كان وصفاً لمذكر عاقل على زنة (فَعِيل) بمعنى فاعل - غير مضعف ، ولا معتل اللام ، ولا واوى العين - يُجمع على (فُعَلَاءَ) ^(٥) كـ (كريم ، وكرماء ، شريك وشركاء) وأصل هذه الهمزة ياء (كُرُمَاي ، شُرَكَاي) أبدلت الياء همزة - على ما سبق بيانه - .

وابن عامر ^(٦) الذي قرأ هذه القراءة أبقى الياء على الأصل دون قلب ، وهي مكتوبة في بعض مصاحف أهل الشام - أي بالياء - (شركائهم) . ^(٧)

-
- (١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، وهامش الصفحة رقم (٦) .
 - (٢) انظر الصحاح للجوهري (حو : ٢٣٢٠ / ٦) وأصله (احتِمْاء) من قول الشاعر :
(... ووسط الدار ضرباً واحتِمْاءاً) .
 - (٣) معاني القرآن للفراء ٣٥٧/١ .
 - (٤) من آية ١٣٧ من سورة الأنعام .
 - (٥) انظر شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملوي ص ١٠٨ .
 - (٦) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥٧/١ ، وقُرِئَ (زَيْنَ) بجعل الفعل على زنة (قَتَلَ) مبنياً للمجهول .
 - (٧) المصدر السابق .

وعلى هذه اللهجة وجهت الكلمات الواردة في هذه الأبيات
في قول أعصر بن سعد بن قيس عيلان :- (١)

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمَّ فَلَمْ يَكَلِّمْ ، وَأَعْيَا سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا
وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ ، كَوَعَلَ الْبَهْرُ يَحْتَرِشُ الْعَطَايَا
يَلَاعِبُهُمْ ، وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ ، مِنْ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً إِنْ بَايَا
فَلَا ذَاقَ التَّعِيمِ وَلَا شَرَابَا ؛ وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرْضِ الشَّفَايَا (٢)

والكلمات هي (ندايا ، العطايا ، إنايا ، الشفايا) . وكان القياس
أن تكون (نداءً ، العطاء ، إناءً ، شفاءً) .

فأتى بالكلمات على الأصل ، على لهجة بعض العرب التي أشار إليها
الفراء في معانيه (٣) هذا في رأيي . (٤)

Handwritten signature or mark.

- (١) قيل قائلها المستوفي بن ربيعة بن كعب وهو من أوائل الشعراء
الجاهليين وانظر اللسان (حم) ، حماسة البحتري ١/٣٢٤ .
(٢) وردت بعض هذه الأبيات في المنصف ١/١٨٣ ، المتن ٢/٥٤٨ ، المخصص ٨/١٠٠ ، ١٥٠/١١٧ ،
سر الصناعة ١/١٨٣ ، المتن ٢/٥٤٨ ، المخصص ٨/١٠٠ ، ١٥٠/١١٧ ،
وما يجوز للشاعر في الضرورة للقفاز القيرواني ص ٣١٠ ، الضرائر اللغوية
في الشعر الجاهلي ، د / عبد العال شاهين ص ٤١٢ ، دار الرياض
للنشر والتوزيع . وكل هذه المصادر بروايات مختلفة لكنها تكاد تتفق
في الكلمات موضع الشاهد .

(٣) ١/٣٥٧ .

(٤) والآراء الأخرى يمكن تلخيصها في الآتي :

- أ - أن ألف النصب حلت على هاء التأنيت بمقارنتها في المخرج
ومشابهتها لها في الخفاء .
ب - أنه إذا قال (الشفاء) وقعت الهيمزة بين ألفين ، فكرهها
كما كرهها في (عطاء) فقلبها ياء حملاً على الجمع .
وانظر المنصف ٢/١٥٥ ، المحتسب ١/٧٧ ، المتن ٢/٥٤٨ ، ما يجوز
للشاعر في الضرورة للقفاز ص ٣١٠ ، ٣١١ ، وعدّها من أجبج الضرورات
، إذ لا أصل له في كلامهم ، وانظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٣٠ ،
٢٣١ ، وشرح الشافية للرزي ٣/١٧٦ .

وإذا أخذنا بهذا الرأي تبين لنا أن إثبات الياء أثقل ؛ ولذلك فهي إلى البادية أقرب ، ومن الحضارة أبعد ، فلما أن تكون طوراً قديماً للغة العربية ، ولما أن تكون لهجة يدوية لقباثل تميم ، ومن شاكلتها ؛ لأن قلب الياء همزة بعد الألف الزائدة فيه من الخفة في النطق ما لا يخفى .^(١)

٢ - قلب الواو والياء همزة شذوذاً (على غير القياس) .

ورد قلب الواو والياء همزة شذوذاً في نحو (معاش ، ومصاب ، ومناور)^(٢) وقد ورد ذلك في بعض القراءات ، وبعض كلام العرب .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ ﴾^(٣) .

قراءة الجمهور بالياء في (معاش) ، لأن الياء أصلية في المفرد وهو القياس .^(٤)

وقرأ نافع ، وابن عامر في رواية ووافقه من أصحاب القراءات الشاذة الأعرج ، وزيد بن علي ، والأعمش (معاش)^(٥) بالهمز .

وفي الهمز : يرى الفراء أن العرب ربما همزت هذا وشبهه ، يتوهمون أنها فُعيلة . لشبهها بوزنها الصرفي^(٦) ، وكأنه يشير إلى

- (١) اللهجات العربية في معاني الفراء ص ١٣٠ (بتصرف) .
- (٢) انظر في ذلك الكتاب ٣٥٥ / ٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، الخصائص ٣ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، شرح الشافعية للرضي ٣ / ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٤ . النحو الوافي ٤ / ٧٦٣ وغيرها ، معاني القرآن للأخفش ٢ / ٢٩٣ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٢٠ .
- (٣) من آية ١٠ من سورة الأعراف .
- (٤) انظر البحر ٤ / ٢٧١ (بتصرف) الإتحاف ٢ / ٤٤٤ .
- (٥) انظر البحر ٤ / ٣٧١ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٧٨ ، معاني الفراء ١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١١٥ ، الإتحاف ٢ / ٤٤٤ .
- (٦) معانيه ١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

القياس الخاطيء كسيبويه وابن جني فهو يعلل همز (معاش) تشبيها
(١) لها بفعله لكثرتها في الكلام.

وفي رأي أبي جعفر النحاس (والهمز لحن لا يجوز) (٢)

وفي رأي أبي بكر بن مجاهد (غلط) (٣)

وفي رأي ابن الأنباري (معاش بالهمز على تشبيه الأصلية
(٤) بالزائدة ، وهي قراءة ضعيفة في القياس) .

وعن الزجاج : (جميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها
خطأ ...) (٥) (لأن عينه متحركة في الأصل ، فإذا احتاج إلى حركتها
في الجمع حركها ولم يقلبها وأختلَّت الحركة لأنها قوية وهي من الأصل) (٦)

أما أبو حيان فرأى قبول قراءة الهمز بقوله : (ولسنا متعبدين
بأقوال نحاة البصرة ... وجاء به نقل القراءة الثقات ابن عامر وهو عربي
(٧) صراح) .

ولذا أرجح رأي أبي حيان ، للأسباب الآتية :-

أ - القراءة الواردة بالهمز وهي قراءة سبعية . وقراؤها من الثقة
والفصاحة بمكان .

(١) معانيه ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١١٥/٢ .

(٣) السبعة ص ٢٧٨ وانظر الإتحاف ٤٤/٢ ، المقضب ٢٦١/١ .

(٤) ٣٥٥/١ (البيان في إعراب القرآن) .

(٥) معاني الزجاج ٣٢٠/٢ .

(٦) المنصف ٣٠٩/١ .

(٧) البحر ٢٧١/٤ (بتصرف) .

ب- ورود نظائرها بالهمز كالمصائب (جمع مصيبة) ، ومناثر (جمع منارة) وهما من الشاذ السموع . وكان قياسهما (مصاوب ، ومناور) .^(١)

ج- ما ذكره الرضي في شرح الشافية (والتزم الهمز في المصائب تشبيهاً لمصيبة بفعيلة) .^(٢)

وهو من الشائع في الاستعمال شاذ في القياس ، ويمكن القول أيضاً أن الهمز في (معاش) تشبيهاً لمعيشة بفعيلة .

د- ما ذكر الزجاج في معانيه (أن الهمز في (مصائب) بدل من الواو المكسورة كما قالوا في وسادة : إسادة إلا أن هذا البديل في المكسورة يقع أولاً . . . فحملوا المكسورة على ذلك)^(٣) ثم قال : (. . . وهو أحسن من أن يجعل الشيء خطأ إذا نطقت به العرب وكان له وجه في القياس ، إلا أنه من جنس البديل الذي إنما يتبع فيه السماع ، ولا يجعل قياساً مستمراً) .^(٤)

فلماذا لا نجعل الهمز في (معاش) من البديل الذي يتبع فيه السماع ، وليس خطأ أولحناً ؟

هـ- قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو (جواز إلحاق المد الأصلي في صيغة (مفاعل) بالمد الزائد في صيغة (فعائل) وعلى هذا يجوز في عين (مفاعل) قلبها همزة سواء أكان أصلها واواً أم ياء ، فيقال : مكائد ومكائد ، ومغاوير ومغائر) .^(٥) وذلك لورود أدلة كثيرة على ذلك منها القراءة السابقة .

(١) انظر في ذلك الخصائص ١/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، شرح الأشموني على الألفية

٣/ ٨٢٨ ، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٩ .

(٢) ٣/ ١٣٤ وفي الكتاب ٤/ ٣٥٦ (فأما قولهم : مصائب فإنه غلط منهم ، وذلك أنهم توهّموا أن مصيبة فَعِيلَةٌ وإنما هي مُفْعِلَةٌ . وقد قالوا :

مَصَاوِب) . وانظر المقتضب ١/ ٢٦١ + (٣) ٢/ ٣٢٠ (بتصرف) .

(٤) السابق ٢/ ٣٢١ وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ٢٠٨٤ .

(٥) الكتاب المجمع الصادر سنة ٩٦٩ م باسم كتاب في أصول اللغة

ص ٢٢٦ وينظر ص ٢٣٦ والنحو الوافي ٤/ ٧٦٣ .

أما ما ذكره صاحب المصباح المنير من أن (معاش) في رأي من (مَعَشَ) فالميم أصلية ، وعلى هذا فوزن (مَعِيش) و (مَعِيشَة) فاعيل ، وفعيلة ، ووزن معاش : فَعَائِل ^(١) وعلى هذا فهزتها على القياس وهو رأي ضعيف ؛ لأن هذه المادة تختلف في معناها عن (عيش) اختلافاً كبيراً ففي اللسان : (المَعِشُ ، بالشين المعجمة ، الدَّلَك الرفيق قال الأزهري : وهو المَعِشُ بالسين المهملة أيضاً) ^(٢) .

ويظهر أن صاحب المصباح المنير استند في رأيه هذا إلى (مداين ، ومدائن) حيث روى المازني :

" عن العرب فيها الهمز وترك الهمز ، والهمز فيها أشهر فمن همز جعلها من فعائل ، ومن لم يهمز جعلها مفاعل .

فالا " وليّن جعلوها من " مدن " ، ومفردها (مدينة) فالمدّة الثالثة زائدة فجمعها (فَعَائِل) على القياس .

أما من لم يهمز فجعلها من " دان " ومفردها " مدينة " فالياء الثالثة أصلية وليست زائدة فتجمع على " مفاعل " بلاهمز ^(٣) .

(١) ص ٤٤٠ (عاش) (بتصرف) .

(٢) (معشى ٣٤٨ / ٦) .

(٣) انظر المنصف لابن جني ٣١١ / ١ - ٣١٣ (بتصرف) ،

اللسان (مدن ١٣ / ١٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣) .

ولكنني أتساءل ألا يجوز أن يكون " مداين " بالياء تخفيفاً للهمزة ،
وليس لأنها من " دان " ؟ لا سيما أن المرادي ذكر في شرحه للألفية :

" وقد يجوز تخفيف الهمزة في هذا كله ، وقلبها ياء
أجازه أبو إسحاق الزجاج ، وتخفيف الهمزة قياس
مطرد في هذا وشبهه " .^(١)

وذلك لأن العرب كانوا ينطقون الكلمات على سليقتهم دون معرفة
اشتقاقاتها - والذي يبدو لي - أن همز " مدائن " هو الأصل بدليل
ورودها في القرآن بالهمز في نحو قوله تعالى :

﴿ .. وَأَرْسِلْ فِي الْقَدَاسِ حَاشِرِينَ .. ﴾^(٢)

ولم أعر على قراءة بالياء - على ما بحث في الكتب - .

ولذا أرى أنه إذا جاز تخفيف ما أصله الهمز في نحو ذلك ، جاز همز
ما كان أصله ياءً مكسورة قياساً على " صَحَائِف " عند المحدثين لا سيما أن
سبب همز تلك الكلمات عندهم ، هو الهرب من النطق بياء مكسورة ، ومن
ثم هروب من تتابع الحركات ومن الثقل الناتج عن النطق بياء مكسورة
فكانها ياءان فالهمز وسيلة لإلغاء طائفة من تتابع أصوات المد .
والله أعلم .

(١) انظر شرح الألفية للمرادي ٣/٦ (١) ولم أعر على رأي الزجاج في معانيه وانظر ٢/٣٢٠ .

(٢) من آية ١١١ من سورة الأعراف .

الثاني - مواضع قلب الواو والياء همزة جوازا :

عرفنا فيما سبق مواضع قلب الواو والياء همزة وجوباً وفيما يأتي مواضع قلبها جوازاً ، وهي :

الأول : ما اجتمع في أوله واوان ^(١) ، وكانت الثانية مدّة منقلبة عن حرف أصلي أو زائد ^(٢) ، وفي ذلك صورتان :

الأولى : إذا كانت الواو الثانية (مدّة) منقلبة عن حرف أصلي : ك (أوى) : فُعل من وأيت وأصلها (وُؤِئ) ثم خففت الهمزة فاجتمعت واوان فقلبت الأولى منهما همزة جوازاً عند معظم النحاة ، ووجوباً عند الكوفيين وسيبويه والخليل والرضي كما سبق بيانه في كلمة (أولن) . ^(٣)

الثانية : إذا كانت الواو الثانية (مدّة) منقلبة عن حرف زائد ك (وُوفي ، وُوري) ونحوهما - أي بني الفعل الذي فاؤ ، واو للمفعول - جاز قلب الأولى منهما همزة فنقول (أوفي ، أوري) لأن الواو الثانية مدّة منقلبة عن ألف فاعل ^(٤) وأصلهما (وائي ، واري) ، ولذا جاز همز الواو الأولى .

وعلى الأصل قراءة الجمهور في قوله تعالى :

(١) خرج بقولي (أوله) نحو (هَوَوِيَّ ، وَنَوَوِيَّ) أي ما اجتمع فيه واوان في غير الأول - في المنسوب إلى (هَوَى ، وَنَوَى) فلا تبدل الواو الأولى همزة لعدم تصدرها وانظر شرح التصريح على التوضيح ٣٧٠/٢ ، المنصف ٢١٤/١ ، ٢١٥٠.

(٢) انظر في ذلك شرح الشافية للرضي ٧٨/٣ ، ٧٩ (بتصرف) .

(٣) انظر ص (٩٣) من هذا البحث ، وانظر الكتاب ٣٣٣/٤ .

(٤) انظر في ذلك المنصف ٢١٨/١ ، ٢١٩ ، شرح الأشموني ٨٣٣/٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٧٠/٢ ، حاشية الصبان على الأشموني ٢٩٤/٤ ، وما بعدها .

(١)

* مَا وَدِرَى عَنْهُمَا مِنْ سَمَوَاتِهِمَا .. *

وقراءة عبدالله بن مسعود بقلب الواو الاولى همزة : (أَوِرَى) (٢)

وهو قلب جائز - كما سبق - .

وهذه القراءة لم تثبت عند النحاس ، ولهذا قال : (ويجوز في غير

(٣)

القرآن : أَوِرَى) .

وقراءة الهمز شاذة وهي مخالفة للرسم العثماني للمصحف .

ومثلها قراءة الجمهور " أَوَرِثْتُمُوهَا " في قوله تعالى :

* ... وَتُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوَرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * (٤) بقلب

الواو الاولى همزة ، وذلك لضميتها واجتماع الواوين في أول الكلمة ولكون الواو الثانية صدة منقلبة عن حرف زائد لذا كان قلبها جائزا وليس واجبا .

لأن أصل " أَوَرِثْتُمُوهَا " " وَوَرِثْتُمُوهَا " لأن أصل المادة " وَرِثَ " ولو قرئ " وَوَرِثْتُمُوهَا " على الأصل لكان عربيا (٥) على ما سبق بيانه في (وَوِرَى) .

ولم أشر على قراءة بالواو على الأصل - فيما عندي من المراجع -

في هذه الكلمة .

(١) من آية ٢٠ من سورة الاعراف وانظر البحر ٢٧٩/٤ ، والنهر الماد

منه ٧٨٧/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٧٩/٤ ومعنى (ما وَوِرَى) : أي ما ستر ، وفيه

قراءة أخرى وهي (وَوِرَى) بضم الواو وكسر الراء . انظر المصدر السابق .

(٣) إعراب القرآن ١١٨/٢ وانظر المقتضب ٢٣٣/١ .

(٤) من آية ٤٣ من سورة الاعراف .

(٥) انظر تفسير النهر الماد من البحر المحيط ٨٠٣/١ تقديم وضبط

بوران وهديان الضناوي .

ما سبق يتضح أن قلب الواو الألى، وعدم قلبها - إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد - جائز، وكلاهما فصيح؛ ولا نقرأه الجمهور بهمز الألى في (أورثتموها)، وعلى الأصل في (وورى).

ونرى الواو متحركة بحركة جنسها وهي الضمة، وبعدها واو، وكان فيه اجتماع ثلاث واوات - لأن الضمة كأنها واو - وفي ذلك ثقل بيّن فهمزوا الواو الألى تجنباً لهذا الثقل.

ونظراً لأن هذا الثقل عارض، ووروده قليل، وللحمل على الكثير الوارد من الرباعي بوزن (فاعل) مثل: ضارب وضروب ونحوها تحملت اللغة ثقل التجانس هنا^(١) فأبقت على الواو الألى وأجازت همزها.

ويمكن أن نستنبط من هذا قاعدة أن الفعل المعتل (واوى المثال) إذا كان على وزن "فَاعَلْ" فإنه عند بناءه للمجهول يكون على وزن "فَوَعِلْ" أو "أَوَعِلْ" عند بعض علماء اللغة المحدثين. والله أعلم.

الثاني :- ما كان فيه واو أو ياء.

والواو والياء إما أن يكونا مضموين أو مكسورين أو مفتوحين أو

ساكنتين.

أ - الواو المضمومة :

ذكر معظم العلماء أن الواو إذا كانت مضمومة ضمة لازمة، غير شديدة ولا موصوفة بموجب القلب الواجب، جاز قلبها همزة وذلك نحو:

(١) انظر المنهج الصوتي د / عبد الصبور شاهين ص ١٧٩، (بتصرف).

- (١) (وجوه : أجوه) (سؤوق : سؤوق) .
- (٢) وقولهم : (مضمومة) احترازًا عن المكسورة والمفتوحة .
- وقولهم : (لازمة) احترازًا من ضمة الإعراب نحو " هذه دلو " .
- وقولهم : وضمة التقاء الساكنين (٣) نحو * أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ * (٤) .
- وهذه فيها خلاف على ما سيأتي .
- و (غير مشددة) من المشددة نحو : (التَعَوَّذُ ، والتَحَوُّلُ) (٥) ،
- وذلك لقوتها بالتشديد ، وصيرورتها كالحرف الصحيح . (٦)
- و (ولا موصوفة بموجب القلب الواجب) من نحو (أُولَى) مؤنث
- (أَوَّل) فَإِنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ كَمَا مَرَّ . (٧)

- (١) انظر في ذلك الكتاب ٣٣١ / ٤ وما بعدها ، ٣٦٢ / المنصف :
- ٢١١ / ١ إلى ٢١٤ ، الممتع ٣٣٥ / ١ ، سر صناعة الإعراب ٩٨ / ١ ،
- ٩٢ ، شرح الأشموني ٨٣٥ / ٣ ، شرح الشافعية للرضي ٧٨ / ٣ ،
- و (وجوه : جمع وجه ، سؤوق : جمع ساق) .
- (٢) سيأتي حكمهما فيما بعد وانظر ص (١١٨ ، ١٢٣) من البحث .
- (٣) انظر المنصف ٢١٣ / ١ ، الممتع ٣٣٦ / ١ ، (بتصرف) ، شرح الأشموني
- على الألفية ٨٣٥ / ٣ ، شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٢٧٢ .
- (٤) من آية ١٦ من سورة البقرة . وانظر الكشف ٣٥٧ / ٢ .
- (٥) انظر شرح الأشموني ٨٣٥ / ٣ ، شرح الشافعية للرضي ٧٨ / ٣ ، البحر
- المحيط ٢٩٤ / ٧ ، شرح ألفية ابن معطي ١٣٥٤ / ٢ ، شرح الكافية
- الشافعية ٢٠٩٠ / ٤ .
- (٦) شرح الشافعية للرضي ٧٨ / ٣ .
- (٧) انظر ص (٩٢) من البحث ، وذكر الأشموني عند قوله (ولا
- موصوفة .) احترازًا من نحو أوصل وأواق ، وتبعه على ذلك الدكتور
- عبد الصبور شاهين ، وهاتان الكلمتان خرجتا من قولهم (مضمومة)
- لأن الواو الأولى فيهما غير مضمومة ، ولذا أخرجت نحو (أولى) وهذا
- هو الصواب في رأيي . وانظر شرح الأشموني ٨٣٥ / ٣ ، القراءات
- القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٦٣ .

وما سبق يتضح أن الواو المضمومة قد تكون أولاً أَوْحْشَوْا ، وقيد مكى
ابن أبي طالب تلك الواو بكونها أولاً أو ثالثة ، وبعدها حرف أو حرفان (١) .
ولم أجد ذلك في معظم كتب الصرف - إلا أن جميع الكلمات الواردة في
كتبهم تشيلاً لها ينطبق عليها ما ذكره مكى . وذلك نحو (أدُّر : جمع
دار ، سُؤوق : جمع ساق) .

أما سبب قلب الواو المضمومة همزة :

وذلك لأن الهمزة تجري مجرى الواو ، وهي واو صغيرة ، صارت الواو
المضمومة بمنزلة الواوين ، ومن ثمَّ كان النطق بثلاث ضمات ثقیلاً ، فهمزها
هرباً من الثقل ، وميلاً للتخفيف ، لذا جاز همزها ، ولم يجب لأنها لم تكن
- أعني الواو المضمومة - ثقیلة كمثل الواوين فتلزم الهمزة كما في (أوصل)
بل كانت مشبهة للواوين . (٢)

وذكر شراح ألفية ابن معطي سبب قلب الواو همزة ، وعدم قلبها
ياءً أو حرفاً آخر . بقوله : (وخصت الهمزة بذلك لأنها من أول المخارج ،
والواو من آخرها حملاً للأطراف على الأطراف) . (٣)

وفي الشافية :

" وإنما قلبت الواو المستقلة همزة لا ياء لفطر التقارب
بين الواو والياء ، والهمزة أبعد شيئاً ، فلو قلبت ياءاً
لكان كأن اجتماع الواوين المستقل باقياً . (٤)
وقد سبق أن بينت العلاقة بين الحروف (الواو والياء والألف)^{وبين} للهمزة .

- (١) انظر الكشف ٣٥٢/٢ (بتصرف) .
- (٢) انظر في ذلك الكتاب ٣٣١/٤ ، المنصف ٢١٣/١ ، ٢١٤ ، شرح ألفية
ابن معطي ١٣٥٤/٢ (بتصرف في كل منها) .
- (٣) ١٣٥٤/٢ .
- (٤) شرح الشافية للرضي ٥٢٨/٣ .

أما ما ذكره شارح ألفية ابن معطي في سبب قلب الواو همزة فرأى
ضعيف - في رأيي - إلا إذا أراد أن الهمزة أبعد شيئاً - كما أراد الرضي -
والله أعلم.

وهمز الواو المضمومة مطرد ^(١) للأسباب المذكورة آنفاً .

وهاكم أمثلة على قلب الواو المضمومة همزة قلباً قياسياً في القراءات
القرآنية واللهجات العربية .

ومن ذلك قوله تعالى : * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ * ^(٢)

وقراءة الجمهور بالهمزة في * أُقِيتَتْ * ^(٣)

وأصلها * وَقِيتَتْ * لأنها من " وَقَتَ " فالهمزة منقلبة عن الواو
المضمومة ضمة لازمة قياساً ^(٤) .

وقرأ أبو عمرو ^(٥) ، وعاصم في رواية وهما من السبعة ووافقهما عيسى ،
وأبو الأشهب . وعمر بن عبید ، وحيد ، ونصر ، والحسن ومجاهد ، واليزيدي

(١) انظر الكتاب ٣٣١/٤ وما بعدها ، المنصف ٢١١/١ وما بعدها ،

المتع ٣٣٥/١ ، شرح الشافية ٧٨/٣ ، شرح الأشموني ٨٣٥/٣
وغيرها من كتب الصرف والنحو .

(٢) آية ١١ من سورة المرسلات ، ومعنى (أُقِيتَتْ) : جمعت لوقتها
يوم القيامة .

(٣) انظر السبعة ص ٦٦٦ ، التيسير ٢١٨ ، البحر ٤٠٥/٨ ، الإتحاف :
٥٨٠/٢ ، ٥٨١/٢ .

(٤) انظر إعراب النحاس ١١٥/٥ معاني الزجاج ٢٦٦/٥ ، الكشف

٣٥٧/٢ وانظر تهذيب اللغة للأزهري ٢٥٦/٩ .

(٥) انظر في ذلك السبعة ص ٦٦٦ ، التيسير ٢١٨ ، العنوان ص ٢٠٢
البحر ٤٠٥/٨ ، الكشف ٣٥٧/٢ ، الحجة لأي زريعة ص ٧٤٢ .

١١٠

وابن جمار^{في رواية} وكلهم من الشواذ "وَقَّتَتْ" (١) على الاصل .

والقراءتان بتشديد القاف وهما سبعيتان - أعني قراءتي الهمز ،

والواو .-

إذاً فمن قرأ بالهمز استثقل الضمة على الواو ، فقلبها همزة ، ومن قرأها بالواو أتى بالكلام على أصله لأن وزن (وَقَّتَتْ : فَعَّلَتْ) . (٢)

وهما لهجتان من لهجات العرب وقلب الواو ههنا همزة هي لهجة الكثيرين لقول مكى : (وهي لغة فاشية) (٣) ، وعدم قلبها لهجة تميم ، (٤) (وسفلى مضى) .

ومثلها قراءة أبي بن كعب في قوله تعالى * وَجُوهُهُمْ مُتَوَدِّعَةٌ * . (٥) بقلب الواو همزة : (أجوهم) . (٦)

وقراءة الجمهور على الاصل ، وقراءة أبي بن كعب (أجوهم) بالهمز بقلب الواو المضمومة ضمة لازمة همزة استثقلاً لها . وهي شاذة ، مخالفة للرسم العثماني إلا أنها على القياس عند النحاة . وكلاهما جائزة وفصيحة عند النحاة .

-
- (١) انظر النشر ٣/٣٩٦، تفسير القرطبي ١٥٨/١٩ ، تفسير البحر المحيط الإتحاف ٥٨/٢ .
- (٢) الحجة لابن خالويه ص ٣٦٠ (بتصرف) .
- (٣) الكشف ٢/٣٥٧ .
- (٤) انظر البحر ٨/٤٠٥ .
- (٥) من آية ٦٠ من سورة الزمر والآية * وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُتَوَدِّعَةٌ * .
- (٦) انظر البحر المحيط ٧/٤٣٧ ، مختصر ابن خالويه ص ١٣١ ، وانظر تهذيب اللغة للأزهري ٩/٢٥٦ ، (هذه أجوه حسان بالهمز) .

ومثلها قراءة ابن كثير وابن محيصن/ في قوله تعالى : * قَطْفِيقَ
(١) مَشَحَا بِالسُّوقِ وَالْأَفْقَايِ * .

على الجمع (السُّوقُ) (٢) بضم الهزة المنقلبة عن واو ، لأن وزن
على هذا "فُعُول" لا أنهم استقلوا الضمة على الواو فقلبها همزة .
وهذه قراءة قنبل أيضاً راوي ابن كثير الذي هو من القراء السبعة ،
وابن محيصن من الأربعة عشر . وجميع قراء هذه القراءة من أهل مكة ،
ومعروف عنهم أنهم يميلون إلى تخفيف الهزة ، لكنهم همزوا هنا الواو
المضمومة استقلاً لها .

ومثلها : التناوش في قوله تعالى :
* وَأَتَيْنَ لَهُمُ التَّنَاضُشَ * (٤)

قرأ أبو عمرو، وحزمة والكسائي وعاصم في رواية [يحيى بن آدم عن أبي
بكر من السبعة (التناؤش) (٥) بقلب الواو المضمومة همزة استقلاً لها .
ووافقهم على ذلك خلف من العشرة ، وشعبة والأعمش (٦) من الشواذ .

وقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص بالسوا و

(١) من آية ٣٣ من سورة ص .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٥٣ الإتحاف ٢/٣٢٩ ، ٤٢١ ،

النشر ٢/٣٢٨ .

(٣) انظر الإتحاف ٢/٣٢٩ ، ٤٢١ وانظر الكتاب ٤/٣٦٢ ، والمصادر السابقة .

اللغة الحديث نقلاً من هوان القراءة واختلاف المصاحف لمحمد بن

أبي نصر الكرماني (مخطوط) ص ١١٢ . وانظر الكتاب ٤/٣٦٢ .

(٤) من آية ٥٢ من سورة سبأ .

(٥) انظر السبعة ص ٥٣٠ ، التيسير ص ١٨١ ، الحجة لابن خالويه ص

٢٩٥ معاني الفراء ٢/٣٦٥ الكشف ٢/٢٠٨ ، ٣٠٩ ، النشر ٣/٣٥١

إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٨ (١٩٩٦) ، إعراب النحاس ٣/٣٥٦ ،

معاني الزجاج ٤/٢٥٩ ، العنوان ص ١٥٧ البحر المحيط ٧/٢٩٣ ،

٢٩٤ .

(٦) هذا إذا كان أصل الكلمة (ناش ينوش) أي إذا تناول أي من

التناؤش

على الأصل * التناؤش * (١)

فإذا كانت قراءة (التناؤش) على الأصل ، وقراءة (التناؤش)
بهمزة مضمومة بدلاً عنها صح لنا أن نقول :

إن قلب الواو المضمومة همزة لهجة بعض بني تميم ، ومنهم أبو عمرو بن
العلاء ، ولهجة بعض هذيل الذين منهم عبد الله بن سعد الذي ينتهي
إسناد قراءة حمزة والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ بعض
قراء مكة بـلهجة بعض بني تميم ، كما سبق في (سؤوق) .

وقد رويت بعض الأشعار فيها قلبت الواو المضمومة همزة - أذكرها
على سبيل التمثيل -

قول معروف بن عبد الرحمن :-

(٢) * لكل دهر قد لبست أثوباً *

الشاهد فيه :-

قوله : أثوباً : قلبت الواو المضمومة همزة استثقالاً لأنه على وزن
(أفعل) فزمتها لازمة . (٣)

- =====
- فعل أجوف ، أما إذا كان أصلها * ناش * إذا طلب فعلى الأول
تكون الواو أصلية والهمزة المنقلبة عنها ، وعلى الثاني تكون الهمزة أصلية ،
والواو على تسهيلها وعلى الثاني لا شاهد حينئذ وانظر الكشف ٢٠٨/٢
٢٠٩ ، الحجة لابن خالويه ص ٢٩٥ ، حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي ٩٧/٤ .
(١) أعني (على الأصل) إذا كانت الكلمة من مادة (ناش ينوش) ، وانظر السبعة ص ٥٣٠ .
(٢) انظر المنصف ٢٨٤/١ ، المستع ٣٣٦/١ ، وروايته (لكل حال) بدل
من (لكل دهر) . والبيت من مشطور الرجز رواه سيبويه ٥٨٨/٣ ،
ورويته (لكل عيش) استشهد به على أن جمع ثوب على أثوب تشبيهاً
بالصحيح والاكثر تكسيره على أثواب ، وعند سيبويه بدون همزة .
وانظر مجالس ثعلب ص ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ومعناه : أني قد تصرفت فسي
ضروب العيش وذقت حلوه ومره . وانظر المنصف ٤٤٨/١ .
(٣) انظر المصادر السابقة .

وقول عمرو بن الداهل الهذلي :-

تَمَنَّاني وَأَبْيَعُ مَشْرِفِيًّا أَشَاحَ الصَّدْرِ أَخْلِصَ بِالثَّقَالِ (١)

الشاهد فيه : "أشاح".

وأصله "وُشَّاح" ^(٢) فقلب الواو المضمومة أولاً همزة استثقلاً لها وهذا

جائز على القياس .

وقول مالك بن خالد الخنابي :

أَحْتَى الصَّرِيحَةَ أَحْدَانِ الرَّجَالِ، لَهُ

صَيْدٌ وَمُسْتَبَحٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسٌ (٣)

الشاهد فيه : (أَحْدَانِ) .

فسره صاحب اللسان بأنه جمع واحد ، وهو ثلرجل الواحد المتقدم

في بأس ، أو علم ، أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ^(٤) وفي تاج العروس :

(يقال في جمع الواحد أحدان قلبت الواو همزة لانضمامها) . ^(٥)

(١) ديوان الهذليين ٣/١١٦ .

(٢) معنى الوشاح : ألبسه ، والتوشح بالرداء ، مثل التأبط والاضطباع ؛ وهو أن يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر كما يفعل المَحْرِم (انظر اللسان : وشح ، ٢/٦٣٣) ، وفي تاج العروس : وشح : (٢/٢٤٦) (الوُشَّاح بالضم والكسر والإشاح على البدل) .

(٣) ديوان الهذليين ٣/٤٠٤ ، وانظر اللسان (وحد) ٣/٤٤٧ .

(٤) اللسان (وحد) ٣/٤٤٧ وانظر تهذيب اللغة للأزهري (صلو

القوم أحداً) ٩/٢٥٦ .

(٥) تاج العروس للزبيدي (وحد) .

تعقيب :

١ - عرفنا فيما سبق أن قلب الواو المضمومة ضمة لازمة همزة مطرد عند النحاة باتفاق .

ومن استعراض الأمثلة السابقة على ذلك ، أرجح تعديل القواعد

الآتية :

أ - الفعل الماضي المجرد إذا كان واوى الفاء فإنه يبنى للمجهول على (فَعِل) ، أو (أَعِل) تيسيراً للمتعلمين ، وخروجاً من تعقيد الصرفيين .

ب - وكذلك إذا كان المفرد واوى الفاء كنحو (وَجَّه) . فإنه يجمع جمع كثرة على " فُعُول " أو " أَعُول " وذلك نحو : (وَجَّوْه ، وَأَجَّوْه) .

ج - كل جمع على وزن " أَفْعُل " (١) عينه واو يجوز فيه " أَفْعُول " . ك (أَثُوبٌ وَأَثُوبٌ) و (أَقُوسٌ وَأَقُوسٌ) ونحوهما .

د - وكذلك المصادر التي على وزن فُعُول وذلك نحو (غُورٌ ، سُورٌ) . يجوز فيها (فُعُول) إذا كانت عينه واواً .

(١) عَدَّ الرضي هذا الجمع في المعتل العين شاذاً ، وأجازه سيجويه تشبيهاً

له بالصحيح انظر شرح الشافعية للرضي ١٠٠ / ٢ ، الكتاب ٣ / ٥٨٨ .

(٢) غُوراً مصدر غار يغور ، ومعناه الدخول في الشيء ، السُّور مصدر

سار الشراب في رأس شاربه يسور إذا دار وارتفع ، وانظر شرح

الشافعية للرضي ٩١ / ٢ ، الكتاب ٤ / ٣٦٢ .

٢ - فسر العلماء المحدثون همز الواو هنا بالهروب من المقطع -
 العديد لكراهة النطق بحصوت طويل في مقطع مقفل ، وبعضهم
 فسره بأن النبر في لسان قبائل البادية يأخذ صورة التوتر ،
 على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيرهم من الحضريين ،
 وقد اتخذ التوتر صورة الهمزة نظراً لشدة ضغط الناطق
 على المقطع هذا إذا كانت الواو وسطاً ، وأما إذا كانت الواو
 أولاً فإن النبر يعد ثانوياً - كما يبدو لهم - .^(١)

قلب الواو المضمومة - ضمة عارضة - همزة : -

إذا كانت ضمة الواو عارضة ورد في بعض القراءات همزها ، وعدم
 معظم النحاة ذلك شذوذاً خارجاً عن القياس ، لأن همز الواو المضمومة
 - عندهم - مقيد بكون ضممتها لازمة .

وفي ذلك قول مكي بن أبي طالب في الكشف : (وَقَدْ حُكِيَ
 همزها متطرفة نحو (لَا تَنْشُؤْ الرَّجُلَ) ، وهو مكروه ، لأن الضمة فيه
 عارضة .)^(٢)

لكن وردت بعض القراءات على همزها : -

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
 بِالْهُدَى ﴾^(٣)

(١) انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ (بتصرف) .

(٢) انظر ٣٥٧/٢ .

(٣) من آية ١٦ من سورة البقرة .

6/8/21

١٩٠٠
 السج.
 انية
 عند التكرار
 وكنه الفرج
 في سنة العزة
 قدس اطعم
 في سنة العزة
 في سنة العزة

أما العكبري فيرى أن الهمزة فيها تشبيه بالواو المضمومة ضمًّا لازماً. (٥)

فكان رأيهم موافق لرأي ابن جني .

- (١) انظر المحتسب لابن جني ٥٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/١ ، وما بعدها ، إملاء ما من به الرحمن ٢٠/١ ، ولم أجدها في كتب القراءات السبع .
- (٢) هكذا اكتتبت في المحتسب ٥٥/١ وفي معجم القراءات القرآنية ٣٠/١ .
- (٣) انظر المحتسب لابن جني ٥٥/١ (بتصرف) .
- (٤) إعراب القرآن ١٩٣/١ .
- (٥) إملاء ما من به الرحمن ٢٠/١ ، ويجوز في هذه الواو الضمة ، والكسرة ، والفتحة ، وانظر في ذلك الخصائص ٣٣٧/٢ ، ٣٢/٣ ، الهمع ١٨٢/٦ .

تعقيب :

همز الواو المضمومة طرفاً كـ (اشتروا، الضلالة، ولا تنسوا الفضل)
إذا كانت ضمتها عارضة لهجة قيس كما أشار إلى ذلك ابن جني في المحتسب
حيث ذكر (قال : وقيس تقول : (اشتروا الضلالة) .. وقال بعض العرب
(١) عَصُوا اللَّهَ مَهْمُوزٌ) .

ولذا يمكن الرد على النحاس الذي ذكر أن همزة هذه الواو غلط ، ولذا
أرجح تعديل القاعدة السابقة كالآتي : —

(تقلب الواو المضمومة ضمة لازمة همزة ، أو عارضة فقيسُ تقلبها همزة
بإجراء لغير اللازم مجرى اللازم) .

وذلك لأن هذه اللهجة (همز الواو المضمومة ضمة عارضة) ناصرتها
قراءة قرآنية وقارئها من السبعة (الكسائي) .

ملحوظة : —

إن الياء إذا كانت مضمومة لا تقلب همزة كما حدث في الواو المضمومة ،
وفي ذلك يقول سيبويه : —

” واعلم أن هذه الياء إذا ضُمَّتْ لم يُفْعَلْ بها ما يفْعَلُ
بالواو ، لأنها كياء بعدها واوٌ ، نحو : هَيَّوْهُ ، ويَوْمٌ
وأشباه ذلك ، وذاك لأنَّ الياء أَخَفُّ من الواو عندهم ” . (٢)

ومعنى ذلك أن الياء المضمومة لا تقلب همزة بل تبقى كما هي
وذلك نحو ” يُبْسِ يُبْسِ ” (٣) على خلاف إذا كانت واوًا فنقول : ” وَحِي :
وأحي ” (٤) بالواو والهمزة .

(١) المحتسب ٥٥/١

(٢) الكتاب ٣٣٧/٤ ، ٣٣٨

(٣) انظر المصدر السابق ٣٣٨/٤

(٤) انظر معاني الفراء ١٩٠/٣ ، المحتسب ٣٣١/٢ ، البحر ٣٤٦/٨

ب - الواو المكسورة ، والياء المكسورة :
١ - الواو المكسورة :

إذا صدرت الكلمة بواو مكسورة جاز قلبها همزة كراهة الكسرة فيها
وهذا القلب غير قياسي عند سيبويه .

كما يفهم ذلك من قوله :

" ولكن ناسًا كثيرًا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى
المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولًا ، كرهوا
الكسرة فيها ... " (١)

وكذلك ابن جني حيث ذكر في المنصف : -

" ولكن المكسورة في هذا محمولة على حكم المضمومة ؛ لأن
الكسرة مستثناة في الواو كما أنَّ الضمة فيها كذلك ، فمن هنا
لم يطرِدِ الهمز في الواو المكسورة الطهراد في المضمومة . " (٢)

بينما يرى ابن عصفور الطهراد قلب الواو المكسورة المتصدرة همزة وذلك
لأن الواو المكسورة بمنزلة الياء والواو فكما يكرهون اجتماع الياء والواو ، حتس
يقلبون الواو إلى الياء في نحو : (طويت طيًّا) فكذا ينبغي أن يكون
النطق بالواو المكسورة مستثلاً . هذا من جهة .

ومن جهة ثانية كثر ما ورد عن العرب من قلب الواو المكسورة همزة
كثرةً توجب القياس في كل واو مكسورة وقعت أولًا . (٣)

- (١) الكتاب ٣٣١ / ٤ .
(٢) المنصف ٢٢٩ / ١ ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٥٥ / ٢ .
(٣) المتع ٣٣٣ / ١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، (بتصرف) .

وفيما يلي الأمثلة التي ورد فيها قلب الواو المكسورة همزة ، وتعليق العلماء عليها :-

ومن ذلك قراءة " إعاء " بالهمزة في قوله " وعاء " من قوله تعالى :- ﴿ قَبَدًا يَا وَعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءٍ أَخِيهِ ﴾ (١) .
وهي قراءة سعيد بن جبير (٢) وذلك بقلب الواو المكسورة همزة كما قالوا في " وسادة " : " إَسَادَة " وفي " وجّاح " : " إِجَاح " . (٣)
وقراءة الجمهور " وعاء " على كسر الواو ، وهو الأصل ؛ لأنّه من وَعى يَعِى . (٤)

وذكر أبو حيان أن قلب الواو المكسورة الواقعة أولًا (وذلك مطرد في لغة هذيل) (٥) ، وفي شرح الكافية الشافية : (إبدال الهمزة من الواو المكسورة المصدرة مطرد على لغة) (٦) وكذلك عند المازني (فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطردًا فيها) . (٧)

- (١) من آية ٧٦ من سورة يوسف .
- (٢) انظر المحتسب لابن جني ٣٤٨/١ ، البحر ٣٣٢/٥ .
- (٣) انظر المصادر السابقة ، التبيان في إعراب القرآن ٧٤٠/٢ . وانظر المنصف ٢٣٠/١ ، المستع ٣٣٢/١ ، سر صناعة الإعراب ٩٢/١ ، شرح الطوكي لابن يعيش ٢٧٣ .
- (٤) انظر المصادر السابقة .
- (٥) البحر ٣٣٢/٥ ، شرح الشافية للرضي ٧٩، ٧٨/٣ .
- (٦) ٢٠٩٠/٤ .
- (٧) المنصف ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .

وعلى هذه اللهجة نجد بعض أشعار الهذليين :-

ومن ذلك قول المعطل الهذلي :-

لَهُ إِلدَةٌ سَفَعُ الْوُجُوهِ بِكَاتِمِهِمْ يُصَفِّقُهُمْ وَعَكُّ مِنَ الْيَوْمِ مَا هِنْ (١)

الشاهد فيه : (إلدة) .

وأصلها (ولدة) بواو مكسورة فقلبها همزة وهذه لهجته .

ومن ذلك أيضاً قول الشنفرى :-

فَأَيَّمْتُ نِسْوَائِي وَأَيَّمْتُ إِلدَةً (وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ) (٢)

الشاهد فيه : (إلدة) أيضاً .

وأراد وَلِدَةً فقلب الواو المكسورة الواقعة أولاً همزة (٢) والظاهر

أنها لهجته .

ومن ذلك قول ابن هقيل :-

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَّتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِأْسَاءِ وَالنَّعَمِ (٣)

الشاهد فيه (الإفادة) .

وأصله : الوفادة فقلب الواو المكسورة همزة- كما سبق - .

وهي مصدر من (وفد) ووزنه (فَعَالَةٌ) .

(١) ديوان الهذليين ٩/٣ ومعنى : (إلدة : أى جمع الأولاد) ،

انظر : اللسان : ولد (٤٦٧/٣) ، و تاج العروس ولد ٥٤٠/٢ .
(٢) الأيم : التي لا زوج لها ، الإلدة : قيل جمع الأولاد ، وقيل لغة في
الولد على ما سبق - والبيت من شواهد الكافية الشافية استشهد به
على قلب الواو المكسورة همزة .

وانظر (الكافية الشافية ٢٠٩١/٤ والمنصف ١٩٨/١ وفيه اللدة
والولدة والإلدة : الأقران والأتراب .
(٣) الإفادة : الوفادة ، وهي الوفود على السلطان ، الجبابير : جمع جبار
وهو الملك والمعنى : نقد على السلطان فمرة تنال من خيره وإنعامه ،

ومرة نرجع خائبين مهتئين من عنده ، والبيت من شواهد سيبويه
٣٣٢/٤ والمنصف ٢٢٩/١ ، اللسان وفد (٤٦٤/٣) تاج العروس
نفس المادة ٥٣٨/٢ ، وروايته فيها هكذا (استولت) ، وفي بعضها
(استلوت) مكانها ، انظر المنصف ٢٢٩/١ ، شرح التصريف الملوكي لابن
يعيش ص ٢٧٤ .

ومن ذلك أيضا قولهم (إحدى) بقلب الواو المكسورة همزة (١)
لأن أصله : (وحدي) لأنه مؤنث " واحد " .

والقلب في هذه الكلمة - على ما يبدو لي - واجب .

وفي اللسان : (ولدت أمه ولادة ولادة على البدل) . (٢)

تعقيب :

ما سبق يتضح جواز قلب الواو المكسورة همزة ، وذلك لهجة قبيلة

هذيل .

(٣) وقد صرح السكري في شرح أشعار الهذليين بأن هذه لهجة هذيل

وفي المقتضب للمبرد : (فإن انكسرت أولاً فهمزها جائز) . (٤)

وفي تاج العروس (وأقرها جماعات وجعلوها قاعدة) . (٥)

من جميع ما سبق أرجح قلب الواو المكسورة الواقعة أولاً همزة

قياساً للأسباب الآتية :

أ - كثرة الأمثلة الواردة على ذلك .

ب - قول كثير من العلماء قياسية ذلك وإن قيدها بعضهم بكونها في

لهجة معينة فقد ذكر أبوحيان أطرافها في لهجة هذيل ، ثم رأينا

أمثلة على القلب من شعراء ليسوا من هذيل كالشنفرى من قبيلة

الأزد من قحطان . (٦)

وابن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة .

ج - القراءة الواردة عن سعيد بن جبير الأسدي الكوفي في (وعاء) .

(١) انظر شرح الكافية الشافية ٤ / ٢٠٩١ .

(٢) اللسان ٣ / (ولد : ٤٦٢) .

(٣) انظر شرح أشعار الهذليين ، تحقيق فراج ٢ / ٥٧٤٧ و انظر لغة هذيل ص ١٠١ .

(٤) انظر المقتضب ١ / ٢٣٢ ، وانظر تاج العروس وشرح (٢ / ٢٤٦) .

(٥) تاج العروس للزبيدي وشرح ٢ / ٢٤٦ .

(٦) انظر إعراب لامية الشنفرى للعكرى ص ٤٠ (المقدمة) لمحقق الكتاب محمد أديب عبد الواحد جمران .

الواو المكسورة الواقعة أولاً همزة

٢ - الياء المكسورة : ^{١٢٩٢}١٢٩٢

تقلب الياء المكسورة همزة إذا وقعت بين ألف وياء مشددة نحو
(رَائِيَّ ، وَغَائِيَّ) ^(١) في النسب إلى (راية ، وغاية) ^(١) .

والأصل (رَائِيَّ ، وَغَائِيَّ) بثلاث ياءات ، فخفف بقلب الألف إلى
همزة ، وهذا هو أرجح الآراء ^(٢) .

وذلك لأن الياء لم تستثقل قبل المجيء بياء النسب ، فلما اتصلت حصل
الثقل فقلبت همزة قياساً على سائر الياءات المتطرفة المستثقلة بعد الألف ،
كنحو (بناءً ، وعلباء) وإن كان بين الألفين فرق ، فإنها تقلب ألفاً ثم
همزة - كما سبق - فقلبت هذه أيضاً همزة ^(٣) .

أما الياء المكسورة في أول الكلمة فلم يأت في كلام العرب إلا في
كلمات قليلة وذلك : (يَسَارِلُغَةٌ في يَسَارِلِ لَيْدِ الْيَسْرِى ، وَيَقَاطُ جَمْعُ
يَقْطَانِ) ^(٤) .

(١) انظر في ذلك شرح الشافية للرضي ٥١ / ٢ ، شرح الأشموني ٨٣٥ / ٣ .

(٢) ويجوز فيها (رَائِيَّ ، غَائِيَّ) بغير قلب ، كما يجوز - بقلة - غَائِيَّ ،

وَرَائِيَّ ، ثم تزداد تأنيثاً إذا كان المنسوب مؤنثاً ، وانظر النحو

الوافي ٧٢٢ / ٤ ، ٧٦٦ .

(٣) انظر : شرح شافيه ابن الحاجب للرضي ٥١ / ٢ (ويجوز قلبها

واواً أيضاً ؛ لأن الياء الثالثة المتطرفة المستثقلة لأجل ياء النسب

بعدها تقلب واواً كما في (عَمَوِيَّ ، شَجَوِيَّ) السابق ١٠٥٢ / ٢ .

(٤) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٠ / ٣ (يتصرف) ، وانظر

لسان العرب (يمر : ٢٩٧ / ٥) .

ج - الواو المفتوحة والياء المفتوحة :

اتفق (١) معظم النحاة على جواز قلب الواو المفتوحة همزة سماعاً
وعُدَّ قلبها شاذّاً ، لأنَّ الفتحة خفيفة بخلاف الضمة والكسرة . (٢)

وجاء قلب الواو المفتوحة همزة في أحرف ، نحو : أَنَاةٌ فِي وَنَاةٍ ،
وَأَجَمٌ فِي وَجَمٍ ، وَأَحَدٌ فِي وَحَدٍ ، وَأَسْمَاءٌ فِي اسْمِ امْرَأَةٍ - فَعْلَاءٌ - مِنْ
الوسامة عند الأكثرين . (٣)

وفي المنصف : (وقالوا : " أَحَدٌ ، فِي وَحَدٍ " وهذا شاذٌّ
نادرٌ ليس ما يُتَّخَذُ أصلاً ، وإنما يُحْفَظُ نادراً . .) (٤)

ومثلها : (قالوا : " امْرَأَةٌ أَنَاةٌ ، وهي وَنَاةٌ مِنَ الْوُنْيَةِ " .) (٥)

وكذلك إذا كانت الياء مفتوحة الواقعة أولاً سمع همزها وذلك في
(يَدُهُ : أَدْيِيَهُ ، يِلُّ : أَلُّ) (٦)

بقلب الياء همزة .

- (١) شرح الشافية للرضي ٧٩/٣ (بتصرف) .
- (٢) المصدر السابق ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٩١/٤ ، وانظر الكتاب ٣٣١/٤ .
- (٣) شرح الشافية للرضي ٧٩/٣ (بتصرف) ، سر صناعة الإعراب ٩٢/١ ومعنى وجم : سكت على غيظ .
- (٤) ٢٣١/١ ، وانظر الكتاب ٣٣١/٤ .
- (٥) المنصف ٢٣١/١ وانظر الكتاب ٣٣١/٤ (ومعنى الْوُنْيُ : الضَّعْفُ مصدر وَنَى يَنْبِي كالْوُنْيِ وَالْوُنْيُ) .
- (٦) انظر سر صناعة الإعراب ٩٢/١ ، ٩٣ ، وَأَدْيِيَهُ بَرْدُ اللّام ، وَالْيَلُّ : قَصْرُ الْأَسْنَانِ الْعُلْيَا ، انظر اللسان (يِلُّ : ٧٤٠/١١) .

وما ورد قلب الواو المفتوحة همزة في كلام العرب .

قول الشاعر :

مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَمَيَّنُوا أَشْكَ ذَا (١)

أي : وَشَكَ ذَا ، من الوشيك .

ورد في اللسان والصاح : (وَشَكَ البين : سرعة الفراق) (٢)

(وَوَشَكَ الفراق . . . سرعته) (٣)

ما يدل على أنه يجوز أن يكون يضم الواو أو يفتحها .

ثم قلبت الواو المضمومة ، أو المفتوحة همزة .

أما سبب قلبها همزة فالظاهر أن الذي دعاه إلى ذلك انضمام ما قبلها في (يَمَيَّنُوا وَشَكَ) حيث أدى ذلك إلى أن يجتمع ضمة النون والضمير وفاء (وَشَكَ) ، وهي ثلاثة أصوات من جنس واحد فكأنه كره ذلك فتخلص بقلب الآخر همزة ، أو أنه كره أن يبدأ بحرف ضعيف متحرك فقلبه همزة (٤) .

(١) البيت من شواهد سر صناعة الإعراب ١/ ١١١ (مصطفى السقا وآخرون) .

وأنشده صاحب اللسان والتاج في (وشك) ، ولم ينشدا شيئا قبله ولا بعده ، ولم ينسباه إلى أحد ، ورواية اللسان بالضم (أشك) ، (يمينتوا) بدل من (يمينوا) ووافق محقق سر صناعة الإعراب ، د . حسن هندأوى ١/ ٩٨ ، رواية اللسان فجعل الهمزة منقلبة عن واو مضمومة ، أما في تحقيق مصطفى السقا وآخرين فورد بفتح الهمزة ١/ ١١١ ، وفي الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٦١ ، ١٦٢ جعلها مفتوحة أيضاً .

(٢) انظر اللسان وشك ١٠/ ٥١٣ / الصاح ، المادة نفسها ٤/ ١٦١٥ .

(٣) اللسان وشك ١٠/ ٥١٣ .

(٤) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٦٢ (بتصرف) .

١٤٠
١٣٩

د - الواو الساكنة ، والياء الساكنة :

١ - الواو الساكنة :

تقلب الواو الساكنة المسبوقة بضمة همزة ، لمجاورة الواو للمضموم
فكان الحركة فيها ، لأن الساكن إذا جاور المتحرك صارت حركته كأنها
فيه ^(١) ، وفي الممتنع (فإن كانت الواو ساكنة لم تهمل إلا في ضرورة) ^(٢)
ومن ذلك قراءة ابن كثير في قوله تعالى * .. بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ * ^(٣)
بهمز الواو (السُّوق) ^(٤) .
روى عنه بالهمز : قبل ^(٥) .

وقلب الواو الساكنة همزة لضمة ما قبلها لهجة .

وذكر في الكشف أنها لهجة أبي حنيفة النخعي إذ كان يهمز الواو
إذا انضم ما قبلها ، كأنه يقدر الضمة عليها فيهمزها ^(٦) . وهي (لغة
خارجة عن القياس) ^(٧) .

وقد عبر ابن جني عن هذه الهمزة (بالهمز المرتجل الذي لا أصل له ،
ولا قياس يعضده) ^(٨) .

- (١) انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٧٩ ، ٨٠ (بتصرف) ، الممتنع ١ / ٣٤١ ،
٣٤٢ .
(٢) ١ / ٣٤١ .
(٣) من آية (٣٣) من سورة ص .
(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٥٣ ، الحجة لابن خالويه ص ٢٧٢ ،
وقراءة حفص يدون همز (بالسُّوق) .
(٥) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ٢ / ١٦٠ ، ١٦١ ، التبصرة ص ٢٨٢ ،
النشر ٢ / ٣٣٨ .
(٦) المصادر السابقة (بتصرف) وفي الكشف نقلاً عن الأَخفش ، ولم أجده
رأى الأَخفش في معانيه .
(٧) الكشف ١ / ١٦١ (بتصرف) . (٨) الخصائص ٣ / ١٤٢ (بتصرف يسير) .

و كأنه يرى أن هذه الهمزة ليس أصلها واوًا وإنما هي همزة من غير أصل . وعلى همزة الواو الساكنة قول جرير :

أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَّى
وجعدة إذ أضاءهما الوقود^(١)

الشاهد فيه قوله :

(المؤ قدين) و (مؤ سى) .

حيث قلب الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة لمجاورتها للضممة قبلها ، لأن الهمز يجوز في الواو المضمومة ، ولذا جاز همز هذه الواو .

وفي المغني : (بهمز المؤ قدين ، ومؤ سى على إعطاء الواو المجاورة للضممة حكم الواو المضمومة)^(٢) ، وهمزتها إذا صنعة تصريفية^(٣) . وكان قياس ذلك أن تتحرك الهمزة كما تحركت في (جَانُّ) ، لكن النطق المهموز لم يحفظ متحركًا ، بل حفظ ساكنًا فحسب^(٤) .

(١) البيت من شواهد سر صناعة الإعراب ٧٩/١ ، الخصائص ١٧٥/٢ ، ١٤٦/٣ ، المغني لابن هشام ٨٩٧ ، وشواهد المغني للسيوطي ٣٢٥ ، شرح شواهد الشافعية ٤٢٩ ، البحر ١٠٣/٨ ، الممتع ٣٤٢/١ ، المنصف ٣١١/١ ، المحتسب ٤٧/١ . ١٦٩

والبيت من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الطك ، وقوله :

نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ تَرَاهَا ! أَبْعَدُ غَالِ ضَوْؤِكَ أَمْ هُمُودُ ؟

وجعدة : ابنته ، وموسى ابنه ، انظر شرح الديوان ١ : ١٤٧ لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوى / دار الاندلس / بيروت ، وفي الضرائر لابن عصفور ص ٢٢٤ (وحزرة إذا أضاءهما الوقود) الشطر الثاني ورواية الديوان (لَحَبَّ الوافدان إِلَيَّ موسى) .

(٢) ص ٨٩٧ وانظر الخصائص ١٧٥/٢ وما بعدها ، سر صناعة الإعراب ١/٨٠ .

(٣) انظر القراءات القرآنية لعبد الصبور شاهين ص ١٢٨ .

(٤) المصدر السابق ص ١٢٩ (بتصرف) .

وهناك أمثلة كثيرة على همز الواو الساكنة لضمه ما قبلها -
واكتفيت بما ذكر للدلالة عليها ويروى عن أبي حيان أنها لغة (لبعض
بني أسد) ^(١) ، ويذكر أيضا أنها لغة مشهورة في همز الواو التي
قبلها ضمة ^(٢) . وفي موضع آخر ذكر (قيل وهي لغة ضعيفة
يهمزون الواو الذي قبلها ضمة) ^(٣) ، وكأن رأيه أنها لغة مشهورة
أما رأي غيره فإنها لغة ضعيفة .

تعقيب :

وما سبق يتضح أن همز الواو الساكنة المضموم ما قبلها لها
عند العلماء رأيان :

الأول : مجاورتها للضمه أجرى عليها حكم الواو المضمومة .

الثاني : كون همزها لهجة لبعض بني أسد فهم يهمزون
مثل هذه الواو لكننا وجدنا أن القراءة الواردة بهمز الواو الساكنة
مروية عن ابن كثير المكي والشعر لجبريل التميمي مما يؤيد الرأي الأول ،
ويمكن أن نقول :

إن همز الواو الساكنة المضموم ما قبلها كان شائعاً عند بعض
بني أسد إلا أن بعض القبائل الأخرى تكلمت به ليس لأن هذه لهجة
لبعض بني أسد ولكن لمجاورة الواو الساكنة ضمة . والله أعلم .

(١) (٢) انظر البحر ٣/٣٩٧ ، ٧/٧٩٠ ، ٨٠٠ (بتصرف) .

(٣) البحر ٨/١٠٣ .

لا يقرأ

٢ - الياء الساكنة :

أورد بعض العلماء بعض الأثلة على قلب الياء الساكنة المكسورما قبلها همزة، ذكر ابن جني: (وقالوا : رِبَال ، فأبدلوا من الياء ، وهمز بعضهم الشَّيْءُمة *) . (١)

وقال ابن جني: - " وحكى لنا أبو عليّ في النِّيدُلان : النِّيدُلان بالكسر، ومثاله : فِتْعَلَان (٢) .

ويقال فيه ما قيل في همز الواو الساكنة وكلاهما من الهمز الشاذ الذي لا يقاس عليه .

وإذا أردنا تحليل همز الياء الساكنة هنا كما عللنا همز الواو الساكنة .

أقول : إن الياء الساكنة لمجاورتها الكسرة أجرى عليها حكم الواو المكسورة عند بعض القبائل فهمزها - كما همزت الواو المكسورة - وإن كانت الياء وليس واوا .

وفي رأي الدكتور عبد الصبور شاهين أن الهمز هنا وظيفة صوتية هي " نبر " مقاطع معينة في بناء الكلمة العربية (٣) فبدلاً من أن ينطق بمقطع طويل مفلق أو بمعنى آخر بصوت طويل ، جعله مقطعاً قصيراً مغلقاً بالهمز .

(١) سر صناعة الإعراب ٩٣/١ ، وانظر الخصائص ١٤٥/٣ ، المنصف ١٠٦/١

المنتع ٣٤٦/١ ، ٣٤٧ ، ومعنى : (رِبَال : الأسد ، الشيعة : أي الخليفة) انظر المصادر السابقة .

(٢) الخصائص ١٤٦/٣ ، ومعنى : (النيدلان : الكبوس) عند العامة وانظر المنصف ١٠٦/١ .

(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ١٢٢ (بتصرف) .

ثانيًا : قلب الالف همزة :

سبق الكلام على قلب الواو والياء همزة ، وقد ورد فيه قلبهما ألفين
ثم قلب الالف همزة في نحو (كساء ، قائل ، وائع) ، إِلَّا أَنْ الْاُفْ كَانَتْ
واوًا أو ياءً / ^{في الأصل} كما علمنا .-

أما المراد بالالف هنا فهو ألف المد وتعد مدة زائدة نحو
" دابة ، احمار " فقد ورد عن بعض العرب قلب الالف همزة على غير قياس .^(١)

ويمكن تقسيم الكلمات التي ورد فيها همز الالف إلى ثلاثة أقسام :

الاول : إذا كان بعد الالف ساكن ، نحو " دابة ، شابة " .

الثاني : إذا كان بعد الالف متحرك نحو " العالم ، الخاتم " .

الثالث : إذا كانت الالف آخر حرف من الكلمة نحو " حَبَلِي ،
يَضْرِبُهَا " .

وما ورد عنهم من القسم الاول :

^(٢)
قراءة أيوب السخيتاني بهمز الالف في قوله تعالى : ﴿ وَالضَّالِّينَ ﴾^(٣)
^(٤) ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (وهو قليل في كلام العرب) .
^(٥)
وسئل عن هذه الهمزة فذكر : (أنها بدل من المدة لالتقاء الساكنين)

(١) انظر الممتع ٣٢٠/١ ، الخصائص ١٤٧/٣ وما بعدها ، ارتشاف الضرب
٣٤١/١ .

(٢) من آية (٧) من سورة الفاتحة .

(٣) (٤) انظر المحتسب لابن جني ٤٦/١ ، النشر ٤٧/١ ، البحر ٣٠/١ ،

تفسير القرطبي ١٥١/١ ، الكشاف للزمخشري ٧٣/١ ، وانظر الإبانة

عن معاني القراءات ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٥) انظر المحتسب ٤٦/١ ، وانظر إعراب ثلاثين سورة ص ٣٤ (بتصرف) .

وذلك لأن أصل (الضَّالِّينَ) هو : " الضَّالِّينَ " وهو " الفاعِلُونَ " من " ضَلَّ يَضِلُّ " فأدغمت الأولى بعد حذف حركتها في اللام الثانية التي هي لام الكلمة فالتقى ساكنان " الـ لـ فـ ، واللام الأولى المدغمة " فزيد في مدة الـ لـ فـ ، واعتدلت وطأة المدة فكان ذلك نحوًا من تحريك الـ لـ فـ .^(١)

وفسر قول ابن جنى : " واعتدلت وطأة المد فكان ذلك نحوًا من تحريك الـ لـ فـ " .^(٢)

وذلك أن الحرف يزيد صوتًا بحركته كما يزيد صوت الـ لـ فـ بأشبع قرينه بأنه يدل على ضغط الحرف ونبرة ، ونطقه من ثم همزة .^(٣)

وهذا هو التفسير الصوتي لهذه الهمزة عند ابن جنى .
ومثله قوله تعالى : * وَالْجَنَّاتُ خَلْقَتْهُ .. * .^(٤)

بهمزة الـ لـ فـ : الْجَنَّاتُ وتحريكه بالفتحة ، وهي قراءة الحسن البصري وعمر بن عبد البصري ، وأبي السمال .^(٥)
^(٦)

ورويت عن عمرو بن عبد بتسكين الهمزة : (الْجَنَّاتُ) أيضًا^(٧)

وعلى أمثال هذه القراءات ورد في شعر العرب وكلامه ، ومن ذلك

قول مكين :

- (١) المحتسب ٤٦/١ (بتصرف) .
- (٢) انظر المحتسب ٤٦/١ .
- (٣) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى ص ١٠٢ (بتصرف) .
- (٤) من آية ٢٧ من سورة الحجر .
- (٥) انظر شوان ابن خالويه ص ٧١ ، الإتحاف ١٧٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٨٠/٢ ، البحر ٤٥٣/٥ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٥٩ .
- (٦) انظر شوان ابن خالويه ص ٧١ ، وانظر الكشف ٧٣/١ .
- (٧) المصدر السابق (شوان ابن خالويه ص ٧١) .

راكدةً يَخْلَا تَهُ وَمَحَلَبَةً وَجَلَّهُ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبَبُشَةٍ (١)

الشاهد فيه قولهم : ابْيَاضَ .

وأصله : ابْيَاضَ .

وقول كثير عزة :

وَأَنْتَ - ابْنُ لَيْلَى - خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا

الشاهد فيه : (اِحْمَارَتْ) أراد * اِحْمَارَتْ * فقلب الالف همزة فراراً من التقاء الساكنين ضرورة .

وقول كثير : وللا رضى ، أما سَوْوُهَا فَتَجَلَّلَتْ

بَيَاضًا ، وَأَمَّا بَيِضُهَا فَادَّهَامَتْ (٣)

الشاهد فيه : * فَادَّهَامَتْ * ، أراد : * ادَّهَامَتْ * بالالف فهزها .

وأمثلة أخرى كثيرة في هذا الموضع ، وذكر العلماء أنه (وقد كاد يتسع

(٤)

هذا عنهم) .

(١) المخلاة : التي يوضع فيها الخَلَى ، والخلَى : الرطب من النبات .

الملبب : موضع اللبة وأصله اللب بالإدغام ، وفك الإدغام للضرورة ،

يصف إكرامه لفرسه ، والبيت من شواهد سر صناعة الإعراب ١ / ٧٤ ،

(هنداوي) المحتسب ١ / ٣٢٠ ، المتع ١ / ٣٢١ ، والضرائر لابن

عصفور ص ٢٢٢ .

(٢) ديوانه ق ١٠ / ٤٦ ص ٢٩٤ ، لسان العرب « جنس » ١٣ / ٩٦ ، ويروى

إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالْعَبِيْطِ اِحْمَارَتْ * الخصائص ٣ / ١٢٦ ،

١٤٨ ، ألف باء للبلاوي ٢ / ١٢٣ .

(٣) انظر ديوان كثير ص ٣٢٣ ، وهو من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن

مروان .

وقوله (وللا رضى) أى وعجبت للارض ، ادَّهَامَتْ : اسودَّت ، ويقولون

للا رضى إذا أجديت : ابيضت . والبيت من شواهد سر صناعة الإعراب

١ / ٧٤ ، الخصائص ٣ / ١٤٨ ، برواية اسودَّت في موضع (ادَّهَامَتْ)

وفي سر صناعة الإعراب (مصطفى السقا) برواية والارض في موضع :

وللا رضى ، وانظر شرح شواهد الشافية ٤ / ١٧٠ . وشرح الفصل ١٠ / ١٢ .

(٤) انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٧٤ ، المتع ١ / ٣٢٢ .

أما لماذا حركت الهمزة بالفتحة ؟ فيرى العلماء في ذلك آراء مختلفة .

ويرى ابن جنى في ذلك : أن حركة الحرف السابق للألف بالفتحة :
(فكَانَ فتحة هي في نفس الألف ، وإذا تحركت الألف انقلبت همزة ^(١)) .
وذلك لأن (الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيراً ما تجر بهما
العرب مجراها فيه ، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها ^(٢)) .
ويرى ابن عصفور أن الفتح أخف الحركات حيث ذكر (فهز الألف ،
وحركها بالفتح ، لأن الفتح أخف الحركات ^(٣)) .
ويرى الرضي في شرح الشافية :

”أنهم لما قلبوا الألف همزة ساكنة لم يكن مجيئي
الساكن بعدها كما أمكن بعد الألف ، فحرك أول الساكنين
كما هو الأصل ؛ إلا أنه فتح لأن الفتحة من مخرج
البدل والبدل منه : أي الهمزة والألف ، لأنهما
من الحلق ^(٤) ” .

وهو يرى أن قلب الألف همزة ساكنة أولاً ثم تحريكها بالفتحة ،
لأنه جاز اجتماع الساكنين إذا كان أحدهما حرف مد ولين ^(٥) ، أما إذا
كانا صحيحين فإنه غير مغتفر عندهم فحركت الهمزة بالفتحة ، لأن الفتحة
مخرجها من مخرج الألف والهمزة ، لأن الفتحة ألف صغيرة ^(٦) في نظر
معظم العلماء القدماء .

-
- (١) انظر الخصائص ١٤٧/٣ (بتصرف) .
(٢) السابق ١٤٧/٣ .
(٣) الممتع ٣٢٠/١ .
(٤) ٢٥٠/٢ (بتصرف) .
(٥) انظر في ذلك الكتاب ٤٣٧/٤ ، ٤٣٨ ، ٤١٩ ، شرح الشافية للرضي
٢٤٧/٢ وما بعدها .
(٦) انظر المنصف ٢١٣/١ ، الخصائص ١٢٧/٣ (والفتحة بعض الألف) .

فهو هنا لا يعتد بحركة الحرف السابق للآلف كما عند ابن جنى ،
ولا لأن الفتحة أخف الحركات كما عند ابن عصفور ، وإنما فسرها تفسيراً
صوتياً وهو تقارب المخارج أي مخرج الآلف والهمزة والفتحة ، وقد بينت
فيما مضى أن أقرب الحروف إلى الآلف هي الهمزة عند ابن جنى .^(١)

سبب قلب الآلف همزة في هذا الموضع ؟

انقسم العلماء في بيان سبب ذلك إلى طائفتين :

طائفة ترى أن قلب الآلف همزة مفتوحة فراراً من التقاء الساكنين
ومنهم الأخفش^(٢) ، والزمخشري^(٣) ، وأبو حيان^(٤) ، وابن عصفور^(٥) وغيرهم .
واغترف اجتماع الساكنين عند النحاة باتفاق في مثل الآثلة السابقة
لأن الأول حرف مد وهو بوزنه متحركاً أي أن حرف المد بمنزلة متحرك^(٦) .
وطائفة أخرى ترى أن التقارب بين مخرجي الآلف والهمزة هو
الذي أدى إلى قلب الآلف همزة وهو رأى الرضي^(٧) في شح الشافية .
ورأى ابن جنى أنهم توهموا الفتحة على الآلف لمجاورتها لها ،
وإذا تحركت الآلف انقلبت همزة .^(٨)

- (١) انظر ص (٧٢) من البحث ، وانظر سر صناعة الإعراب ٧٢/١
(هنداوي) .
- (٢) انظر كتاب العروض للآخفش ص ١٢١ .
- (٣) انظر الكشف ٧٣/١ ، شرح المفصل ١٢/١٠ ، ١٢٩/٩ ، وما بعدها .
- (٤) انظر البحر المحيط ٥٦/٧ (كأنه قرآن التقاء الساكنين) .
- (٥) انظر المستع ٣٢٠/١ .
- (٦) انظر الكتاب ٤٣٧/٤ ، ٤٣٨ ، شرح الشافية للرضي ٢٤٧/٢ وما بعدها .
- (٧) ٢٠٤/٣ .
- (٨) انظر الخصائص ١٤٧/٣ (بتصرف) .

(١)

وفي موضع آخر يشير إلى أن همز الألف هنا كراهة اجتماع الساكنين .

أما رأى بعض المحدثين : فهو أنه لا وجود لما يسمى بالتقاء

الساكنين هنا . وقد وقع النحويون العرب في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة .^(٢)

أما تفسيرهم لهذه الظاهرة فهو أن اللغة العربية تحاول التخلص

ما أمكنها ذلك من المقطع المديد ، لأنها تكره النطق بحصوت طويل في المقطع المعقل ، وتحوله إلى مقطع قصير .

فقد حاول بعض العرب التخلص من هذا المقطع الطويل (الضآ .)

الممثل في فتحة الضاد والألف . وتحوله إلى حركتين قصيرتين أو بمعنى آخر إلى مقطعين قصيرين^(٣) (ضآ / أ) .

وهمز الألف هي لهجة بعض أهل البادية وغالباً بعض بني تميم ، وبعض

بني كلب^(٤) الذين عرفوا بحيلهم إلى الهمز ، ، أما بقية العرب فقد أبقوا الألف

في هذا النحو على حالها ، لأنهم لم يكونوا شديدي الميل إلى الهمز كأولئك ، وكان نطقهم بالصوت الطويل أيسر عليهم من تحويلة همزة .^(٥)

أما ما ورد من همز الألف في صيغة " افعَالَ " في الشعر أو غيرها

من الكلمات أمثال (دابة ، شابة ، مائة) كان ذلك اضطراراً ، لأن اجتماع

(١) انظر سر صناعة الإعراب ١/٧٢ (بتصرف) . وما بعدها

(٢) انظر فقه العربية ، د/ رمضان عبد التواب ص ٩٤ (بتصرف) .

(٣) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٠٢ ، ١٠٣ (بتصرف) .

(٤) انظر اللسان ١/٢٢ (قال وسمعت رجلاً من بني كلب يقول : هذه

دابة وهذه امرأة شابة) . وانظر شرح شواهد الشافية ٤/١٦٨ .

(٥) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٠٢ ، ١٠٣ -

(بتصرف) .

الساكنين في الشعر لا يجوز أصلاً إلا في الوقف على القافية .
لذلك نجد أن الشاعر إذا أراد استعمال هذه الصيغة في الشعر
أقم همزة في الكلمة ، أو قسم المقطع إلى مقطعين - كما يراه العلماء^(١)
المحدثون .

تعقيب :

ما سبق يتضح أنه ورد عن العرب قلب الألف همزة في الكلمات
التي اجتمع فيها المد وحرف مشدد ، وذلك في نحو (الضالّين ، دابة ، شابة)
والكلمات التي وردت على زنة : (افعال) .

وقد رأينا رأي العلماء القدامى في همز الألف ، ورأى المحدثين
وأرجح رأي المحدثين لما ذهبوا ، وإن وجدنا في كلام ابن جني ما يشير
إلى ما أشار إليه المحدثون حيث قال : (يزداد في مدة الألف وتعتمد^(٢)
وطأة المد لينتقل الألف بهذا الضغط إلى همزة) .
(٣)
وهذا ما يعبر عنه المحدثون بـ (نبر التوتر) .

- (١) انظر فقه العربية ، د / رمضان عبد التواب ص ١٩٥ ، ١٩٦ (بتصرف)
التطور اللغوي مظاهره وعمله ، د / رمضان عبد التواب ص ٦٤ (بتصرف) .
(٢) المحتسب ٤٦ / ١ بتصرف ، وانظر الدراسات اللهجة والصوتية
عند ابن جني ص ١٠٣ .
(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ١٢٩ وانظر الدراسات
اللهجية ص ١٠٣ .
والنبر عند علماء اللغة المحدثين هو (وضوح نسبي لصوت أو مقطع ،
إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام) انظر مناهج البحث
في اللغة ، د / تمام حسان ص ١٩٤ ، والنبر عندهم أقسام وهي نبر
الطول ، ونبر التوتر^{وعصا} والهمز هو نبر التوتر ، وانظر القراءات القرآنية
في ضوء اللغة الحديث ص ٣٦ (بتصرف) .

وقد عرفنا أن قلب الالف همزة سماعي أي أنه لا ينقاس عند النحويين رغم كثرته ، إلا أن كثرته لم يكسر كثرة توجب القياس ، ذكر ذلك الرضي في شرح الشافيه: (قال المبرد : قلت للمازني : أتقيس ذلك ؟ قال : لا ، ولا أقبله) .^(١)

وذكر بعض المحدثين أنه يذهب إلى القياس على ما جاء من همز ألف المدّ المتلوة بحرف مدغم من غير تردد لما في التنزيل من شواهد يعززها ما في كلام العرب .^(٢) - كما سبق -

وأرجح رأيي لورود شواهد من القرآن الكريم (المثلة في القراءات القرآنية) وكلام العرب .

وما ورد عنهم من القسم الثاني (قلب الالف همزة وبعد ها حرف متحرك) :

(سأقيها) نحيب قوله تعالى : * وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا * ، قرأ ابن كثير وحده من السبعة بهمزة الالف في ساقيتها : " سَاقِيهَا " .^(٤) وروى عنه بالهمز (قنيل)^(٥) أيضا .

وعلق ابن خالويه على قراءة الهمز : " أن العرب تبدل من الهمز حروف المد واللين فأبدل (ابن كثير) من حروف المد واللين همزة تشبيها بذلك " .^(٦)

(١) انظر : ٢ / ٢٤٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ ، وانظر المنصف

١ / ٣٨١ ، المصنف ١ / ٣٤٤

(٢) انظر الحمل على الجوار في القرآن الكريم / ص ٢٩٩ .

(٣) من آية (٤٤) من سورة النمل .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٤٨٣ ، الحجة لابن خالويه ص ٢٧٢ ،

البحر ٧ / ٧٩ وانظر الخصائص ٣ / ١٤٥ .

(٥) انظر التيسير ص ١٦٨ ، الكشف ٢ / ١٦٠ ، النشر ٢ / ٣٣٨ ،

الإتحاف ٢ / ٣٢٩ ، البحر ٧ / ٧٩ .

(٦) الحجة ص ٢٧٢ ، وذكر وجهها آخر وهو (أن العرب تشبه ما لا يهمز

فهو هنا شبه همز الالف بتخفيف الهمزة يجعلها حرف مد ولين .
أي علاقة متبادلة بينهما فكما تخفف الهمزة بقلبها ألفاً مثلاً كذلك تقلب
الالف همزة .

أما رأى مكي بن أبي طالب في همز (ساقياها) فهو إنه (إنما
جاز همزة لجواز همزة في الجمع ، في قولك : سَوْق ، وإذا جمعت ساقاً على
"فَعُول" أو جمعته على " أَفْعُل " نحو " أَسَوْق " ق " فلما استمر الهمز في
جمعه همز الواحد لهمزة في الجمع) (١) .

ثم قال : (وهذا أيضاً ضعيف لأنّه يلزم جواز همز " دار " لأنك
تهمزه في الجمع في قولك " أَرْوَر " وهمز دار لا يجوز) (٢) .

فهو يرى أن همز^{الف} (ساقياها) قياساً على همز جمع (ساق) ثم ضَعَفَه
لعدم جواز ذلك في أمثالها .

ورأى ابن الجزري : (فقيل : إن ذلك على لغة من همز الالف والواو
وهي لغة أبي حية النسي) (٣) .

ومما ورد على ذلك من شعر العرب ، قول العجاج :

يا دارَ سَلَمٍ ، يا اسَلَمِي ثُمَّ اسَلَمِي
فِخْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ (٤)

=====

بما يهمز فتهمزه تشبيهاً به كقولهم : حَلَّاتُ السُّوقِ ، وإنما أصله فسي
قولهم : حَلَّاتُ الْإِبِلِ عَنْ الْحَوْضِ) .

(١) الكشف ١٦١ / ٢ .

(٢) السابق ١٦١ / ٢ .

هكذا ورد في الكشف (وإذا جمعت . .) . ويبدولي . أن الواو زيدت هنا
خطأ ، وإنما المراد : قولك سَوْق (إذا جمعت ساقاً على فَعُول)
وهذا التفسير يؤخذ من كلام ابن خالويه في الحجة (أن أصل سَوْق
سَوَوْق فلما اجتمع الواوان الأولى مضمومة همزها واجترأ بها من الثانية
فحذفها) وانظر الحجة ص ٢٧٢ (بصرف) .

(٣) انظر النشر ٣٣٨ / ٢ .

(٤) ديوان العجاج ص ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، سر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ ، المستع

١ / ٣٢٤ ، شرح الشافية ٢ / ٢٠٥ ، شرح شواهد ص ٤٢٨ .

الشاهد فيه : (العالم) .
وأصله : (العالم) فهمز العالم ، ويذكر أن العجاج اضطر
إلى همز الألف . (١)

ويقال فيه ما قيل في (سأقيها) ، لأنه حكى عن العجاج أنه كان
يهمز العالم والخاتم ، يقرب الألف همزة (٢) إلا أن الهمز - هنا - ضرورة .

ومثل ذلك قولهم : * تأبل في : تابل * . (٣)

وقد رأينا أن الهمزة في جميع الأمثلة السابقة لم تتحرك وإنما هي
ساكنة ، وبذا يرد على الذين قالوا في (الصَّالين) أن الألف قلبت
همزة عندما اضطروا إلى تحريكها . ونقول أن الألف هنا لم يضطروا إلى
تحريكها ، لأن ليس فيه اجتماع الساكنين كما في (دابة ، شابة) ، ومع ذلك همزها .
وإذا كانت الألف في الشية متحركة فإن الهمزة إذ ذاك تكون
متحركة بالحركة التي للألف في الأصل . (٤)

ومعنى ذلك أن الألف إذا كانت متحركة في الأصل ، أولها أصل في
الحركة ، فإنها تحرك بها (٥) وذلك نحو قوله : (المشتق) فإنه حرك

- (١) انظر المتع ص ٣٢٤ / ١
وانظر الضرائر لابن عصفور ص ٢٢٣ وفي شرح الشافية للرضي (لأن ألف
عالم تأسيس فلا يجوز معها إلا الساجم اللازم ، فلما قال اسلس همز
العالم لتجرى القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس فهمز الألف
هنا ليستقيم البيت من الناحية العروضية ، وانظر ٢٠٥ / ٣ .
- (٢) المنصف ١٠٦ / ١ .
- (٣) السابق ١٠٦ / ١ ومعنى التابل : إبزار الطعام ، وانظر الخصائص
١٤٥ / ٣ ، سر صناعة الإعراب ٩١ / ١ ، المتع ٣٢٤ / ١ .
- (٤) انظر المتع ٣٢٤ / ١ .
- (٥) انظر شرح الشافية للرضي ٢٥٠ / ٢ (بتصرف) .

الهمزة المنقلبة عن الالف المنقلبة عن الواو المكسورة بالكسرة فأصله (المشتوق) :
ثم (المشتاق) لانفتاح ما قبل الواو قلبت ألفاً ثم همزها وحركها بنفس
حركاتها في الأصل ، ومن ذلك قول رؤبة :

يا دار مَيّ ، بدكا ديك البسرق
صبراً ، فقد هيّجت شوق المشتق (١)

فالشاهد فيه : " المشتق " وأصله " المشتاق " فقلبت الالف
همزة وحركت بالكسر ، لأن الالف بدل من واو مكسورة .

والمشتق : اسم فاعل وأصله " المشتوق " بكسر الواو لأن الأصل
فيه " الشوق " فحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً (٢) .

وتعليق ابن جني لهمز الالف هو :

" اضطر إلى حركة الالف التي قبل القاف من
" المشتاق " لأنها تقابل لام " مستفعلن " فلم
حركها انقلبت همزة " (٣) .

(١) معنى (مَيّ) اسم امرأة ، (الدكا ديك) : جمع دكداك ، وهو
الرمل المتلبد في الأرض من غير أن يرتفع . والبرق : جمع برق
وهي غلظ في حجارة ورمل ، وصبراً : مفعول مطلق .

والبيت من شواهد سر صناعة الإعراب ١٠٢/١ (مصطفى السقا)
المنتع ٣٢٥/١ ، شرح الشافية للرضي ٢٥٠/٢ ، ٢٠٤/٣ ، وشرح
شواهد ص ١٧٥-١٧٦ ، الضرائر لابن عصفور ص ٢٢٢ .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب (مصطفى السقا) ١٠٣/١ (يتصرف) ،
وانظر الضرائر لابن عصفور ص ٢٢٢ .

(٣) بحر الصنعة ١٠٣/١ (مصطفى السقا وآخرون) .

ومعنى ذلك أن الشاعر اضطر إلى تحريك الالف - في رأيه - لأنه
نوى الوقف على القاف ، وإذا وقف عليها بالسكون اجتمع ساكنان ، الأول
الف المد في " شتاق " والثاني القاف فحرك الهمزة وذلك بعد قلبها
من الالف وحركها بالكسر لأن أصل الالف واو مكسورة - على ما سبق بيانه -
فألهمز هنا ضرورة عند ابن جنى وكذلك عند كثير من العلماء
القدماء .

لكن ورد في غير الضرورة قولهم : (رجلٌ مَثَلٌ) ^(١) إذا كان كثير
المال .

وذلك لأن أصله : (مال) فقلب الالف همزة - شذوذاً - وحركها
بالكسرة لأن الالف هنا منقلبة عن الواو المكسورة حيث أصله " مَوَلٌ " ثم انقلبت
الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت " مَالٌ " ^(٢)

تعقيب :

ما سبق يتضح أن بعض الصرفيين يرون أن الالف إذا كانت لها
حركة في الأصل جاز قلبها همزة وتحريكها بالحركة التي كانت لها أصلاً .
سماعاً . وقيل في الرجز أن التحريك فيه للضرورة ، خشية التقاء الساكنين .
لكن ما الداعي إلى تحريكه في النثر وقلبه همزة ؟؟

(١) انظر سر صناعة الإعراب ١/١٠٣ (السقا وآخرون) ، المتع ١/٣٢٥ .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب ١/١٠٣ (بتصرف) وانظر المتع ١/٣٢٥ ،

وانظر اللسان : (مول) ١١/٦٣٦ .

في ذلك احتمالان :

- الأول : إن قولهم " مثل " لكثير المال على المجاز ، لأن " مِثْل " إذا كانت الهمزة أصلية فيه معناه " ضخم كثير اللحم " فقالوا لكثير المال " مِثْل " كما قالوا لكثير اللحم " مِثْل " ^(١) وهذا وارد عنهم كثيراً .
- الثاني : أنهم نواوا الوقف على اللام فحركوا ما قبلها كما في " مَشْتَقِ " وأرجح الاحتمال الأول . .

أما رأى المحدثين في هذا الهمز فهو نفسه المذكور سابقاً ، أنهم همزوا لثلاثاً ينطق بمقطع طويل (ما) فحوّله إلى مقطعين قصيرين (ما ، ا) .

وهي لهجة أهل البادية . (٢)

ويمكن القول وترجيحه إذا علمنا أن همز مثل تلك الكلمات لهجة بعض تميم وعكل على ما ذكره أبوحيان في ارتشاف الضرب ، حيث ذكر : (وهولغة في تميم وعكل) . ^(٣)

- (١) ذكر ابن منظور في اللسان / في مادة (مأل) (٦١٠ / ١١)
ثم ذكره نجيب ما ذكره (قول) : (٦٣٦ / ١١) .
- (٢) انظر ص (١٣٤) من البحث .
- (٣) ٣٤١ / ١ .

(١) وسأورد من القسم الثالث (قلب الالف همزة عند الوقف) :

اتفق معظم النحاة على قلب الالف همزة في الوقف اطراداً عند بعض القبائل ، يفهم ذلك من قول سيبويه : (فيهمز كل ألف في الوقف) .

ومن ذلك ما ذكره سيبويه :

" وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلاً فيهمز ؛ وهذه حُبْلَاءٌ ، وتقديرهما : رَجَلَعٌ ، وَحُبْلَعٌ ، فهمز لقرب الالف من الهمزة " ، وقوله : " وسمعناهم يقولون (هو يضرِبُهَا) " . (٣)

ومثل ابن عصفور بـ " موساً " في موسى . (٤)

- (١) للوقف قواعده المعروفة في اللغة الأدبية ، ومن هذه القواعد أن العرب تقف على ساكن في حالتي الرفع والجرح فيقولون في الوقف جاء خالداً ، ومررت بخالداً ، فإذا وقفوا على المنصوب قالوا : رأيت خالداً فوقفاً على ألف ، وهذا الوقف على الالف معناه أن اللغة الفصحى : ساغت الوقف على المقطع المفتوح بنهر الطول . .
- انظر دراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٠٣ وانظر شرح الشافية للرضي ٢ / ٢٧١ ، شذا العرف في فن الصرف ص ١٨٠ ، ١٨١ .
- (٢) انظر الكتاب ٤ / ١٧٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ١ / ٧٤ ، (هندأوي) ، المتع ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
- (٣) انظر الكتاب ٤ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، والمصادر السابقة .
- (٤) انظر المتع ١ / ٣٢٥ .

ويلاحظ أن الالف في " حَبَلَى " ألف التانيث ، وفي " رجلا " ألف الوقف على المنصوب المنون ، وفي " يضربها " ألف الضمير ، وفي " موسى ^(١) " منقلبة عن ياء ، أو مجهولة الأصل .

ويفهم من ذلك أن الالف سواء كانت للتانيث أو للوقف أولغيرها فإن بعض العرب يقلبها همزة ^(٢) - لما سبق من ذكر العلاقة بينهما عند القدماء - .

(٣) ويرى ابن الحاجب في الشافية : أن " قلب كل ألف همزة ضعيف " .

وسبب قلب الالف همزة عندهم :

هو ما ذكره سيبويه :

" فإذا وقت عندها لم تَضُمَّها بِشَقَّةٍ ولا لسانٍ ولا حَلْقٍ كضُمَّ غيرها ؛ فيهِوَى الصوتُ إذا وجد مُتَّسِعاً حتَّى ينقطع آخرُه في موضع الهمزة " . ^(٤)

ثم قال :

" فهزَلْ قَرَبَ الالف من الهمزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم " . ^(٥)

(١) فهو إما مُفْعَل من أَوْسَيْت ، وقيل هو فُعْلَى . . انظر اللسان (وسى)

٠٣٩٢/١٥

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٠٢٨٥/٢

(٣) السابق ٠٢٨٥/٢

(٤) الكتاب ٠١٧٦/٤

(٥) السابق ٠١٧٧/٤

أي أن الألف في حالة الوقف يمتد إلى مخرج الهمزة ، أما في حالة
الوصل فلا يمتد إلى مخرجها ، لأن المتكلم يأخذ بعد الألف في حرف
آخر . (١)

ومثله عند ابن جني أي أن بعضهم يجالغ في مطل الحرف ، جريئاً
على ما تعود من التعالي وتمكين الصوت وجهارته . (٢)

ولذا ذكر معظم المحدثين أن الدافع إلى همز الألف كان صوتياً
محضاً . وذلك لما رأينا أن بعض القبائل قلبت الألف همزة في الوقف بصرف
النظر إلى أصلها .

أي أنهم حولوا من نبر الطول (حِلَق) إلى نبر التوتر (حَبَلَاء)
ليتحصل لهم الوقف على مقطع قصير مغلق (٣) - كما سبق - .

وهناك أمثلة أخرى على ذلك ، واكتفى بهذا القدر توخيصة
للإيجاز .

- (١) شرح الشافية ٢٨٥/٣ (بتصرف) .
- (٢) انظر الخصائص ١٢٤/٣ وما بعدها (بتصرف) .
- (٣) انظر في ذلك القراءات القرآنية ، د/ عبد الصبور شاهين ص ١٢٢ ،
وما بعدها ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٠٣ ،
(بالتصرف في كل منهما) . ومثله قول العامة (لا) بالوقف
على الهمزة بعد قلب الألف همزة .

الخلاصة (تعقيب) :

فيما ورد من قلب الالف همزة رأينا مايلي :

أولا - قسم بعض العلماء ذلك إلى مطرد ، وغير مطرد : (١)

١ - فالمطرد في رأيهم : ما قلبت فيه الواو ، والياء ألفاً ثم قلب الالف همزة كما في نحو : (سماء ، بناء ، قائل ، بائع) وذلك لوجود علاقة صوتية بين الهمزة والالف - في نظرهم - وقولهم : قلبت الواو ، أو الياء همزة في هذا النوع تجاوزاً لكننا في نحو "عجائز" ، "صحائف" ، نراهم يقولون : قلبت الواو ، أو الياء همزة ، وليس كما قالوا فسي الفقرة السابقة وذلك لأنهم قاسوا هذا على السابق .

وفي هذا تكلف واضح ، وأرجح أنه حيث قلنا : إن الواو أو الياء هنا قلبتا همزة صح لنا أن نقول في نحو (سماء ، قائل) أن الواو أو الياء قلبتا همزة ، فلا داعي للقول بأنهما قلبتا ألفاً ثم همزة ولذا ذكرتها في قلب الواو والياء همزة .

٢ - وغير المطرد - أي شاذاً - لا يقاس عليه وذلك في المواضع الآتية :

أ - إذا التقى ساكنان الأول " ألف المد " والثاني أول الحرفين المدغمين كنحو " دابة " وقد رأينا رأى المحدثين في ذلك وأن ليس هنا ساكنان بل هي فتحة طويلة ، ورأينا أن بعض العلماء رأى قياسية قلب الالف في هذه الحالة همزة لكثرة الأمثلة الواردة على ذلك ، ولورود بعض القراءات القرآنية على ذلك . وأرجح رأيهم لما ذهب إليه .

ب - إذا وقعت الألف بين متحركين نحو ، العالم ، الخاتم .

رأينا تحليل العلماء القدماء في همز هذه الألف إذ تلتصق
أراؤهم في أن سبب همزها هو مجاورتها للفتحة ، وكأنها فيها
فحركها وقلبها همزة .

ورأي ابن خالويه يكاد يكون منفرداً - على ما يجدولي - هو أن
سبب همزها: العلاقة المتبادلة بين الهمزة والألف فكما أن الهمزة
تقلب ألفا ، وكذلك الألف تقلب همزة وكذلك إذا وقعت قبل ثاء
التأنيث الساكنة نحو (حَلَّات ، رثأت المرأة زوجها) .^(١)

ج - إذا وقعت الألف آخر الكلمة فإنها تقلب همزة عند بعض العسرب
وإن جعل قلبها للوقف اطراداً عند معظم العلماء وقد عرفنا
تحليل العلماء ذلك .

ثانياً - رأينا اضطراب تحليل العلماء في كل حالة من حالات شوان الهمز
فإذا التقى الألف مع ساكن قالوا قلبت الألف همزة ثم حركت لالتقاء
الساكنين عند بعض العرب .

أما إذا لم يكن فيه التقاء الساكنين فإن قلب الألف همزة لمجاورتها
المتحرك أو تتحرك على الأصل الذي انقلبت منه كما في (كَيْل ، مشتق) ونحوهما .
وإن رجح بعضهم في (مشتق) تحريكها خشية التقاء الساكنين للوقف .

أما في الوقف فقلبت همزة ، لأنها قريبة المخرج منها - عندهم -
لذا أرى رأي المحدثين في أن همز الألف في اللسان البدوي وسيلة
معينة على تمييز مقاطع كلماته . فللهمزة إذن وظيفة نبرية في النطق البدوي ،^(٢)
إضافة إلى ما فيه من عنصر انفجاري يتفق وما اعتاد عليه البدو من سرعة في
الألف .

ويميل بعض المحدثين إلى تسمية صنيعهم هذا بـ " التهميز " .^(٣)

(١) انظر المستع ١ / ٣٢٤ .

(٢) انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٢٨١ (بتصرف) .

(٣) انظر (الأصوات اللغوية) ص ٩٩ ، ١٠٢ .

المطلب الثاني : قلب الواو والياء تاء :

أولاً - قلب الواو ، والياء تاء على القياس :

- ١ - إذا وقعت الواو ، أو الياء فاء الافتعال فإنهما يقلبان تاء (١)
قياساً مطرداً إذا كانتا غير مبدلتين من همزة. (٢)

وذلك نحو : (اتَّصَلَ ، اتَّسَرَ) ، وأصلهما : (اَوْتُصَلَ ، اَيْتَسَرَ) قلبت الواو والياء تاء ، ثم أدرغت في تاء الافتعال لاجتماع المثلين أولهما ساكن .

وعلة القلب عند معظم العلماء القدماء هي :

- أ - تصريفية : وذلك لأنهم لو لم يقلبوا الواو تاء لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء فيقولوا (ايتصل) ، فإذا انضم ما قبلها ردت إليها الواو ، فقالوا : (موصل) ، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا فقالوا (ياتصل) ..

فأرادوا أن يقلبوها حرفاً جلدًا تتغير أحوال قبله ، وهو باق بحاله فأبدلوها تاء ، وأدغموها في لفظ ما بعدها وهو التاء ؛ لأن في الإدغام تخفيفاً . فقالوا : (اتَّصَلَ ، يَتَّصِلُ ، مَتَّصِلٌ ، الاتِّصَالُ) وكذلك الياء أجروها مجرى الواو . (٣)

- (١) انظر في ذلك الكتاب ٣٣٤ / ٤ ، المقتضب ١ / ٢٩٩ ، التكملة لأبي علي الفارسي ص ٥٧١ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٨٠ وما بعدها ، شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص ٢٩٢ وما بعدها ، الجمع ٦ / ٢٧١ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٨٢ وما بعدها ، شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٩٠ ، النحو الوافي ٤ / ٧٩١ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٣ / ١١٠٣ .
(٣) انظر في ذلك الكتاب ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، سر صناعة الإعراب ١ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٨٢ وما بعدها . والمصادر السابقة بتصرف في كل منها .

ب - صوتية : إن التاء قريبة المخرج من الواو عند القدماء ^(١) ؛ لأنها من أصول الثنايا ، والواو من الشفة ^(٢) (وهي الواو غير المدية) . ولعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لاختلافهما في الصفة ^(٣) .

ويرى بعض المحدثين أن الواو ، والياء حذفتا في هذه الصيغة - أي الافتعال وفروعه - استثناءً لهما في هذا الموقع ، وعوض عنهما التاء ، فالتاء مجرد وسيلة لتحقيق الإيقاع اللازم لصيغة الافتعال ، لا غير .

وذلك لأن الواو ، والياء بعيدان عن التاء .

إن التاء : صوت لثوي انفجاري - أي شديد ، مهبوس (من الصوامت) .

والياء : صوت غاري انطلاقي مجهور ، انتقالي (نصف حركة) . ^(٤)

والواو : صوت طبقي انطلاقي مجهور . انتقالي (نصف حركة) .

ويرى بعضهم أنهم لو أرادوا قلب الواو إلى حرف جلد - أي ليس حرف علة - لكان ينبغي أن يظبوها فاعلاً لاشتراكهما في الشفة ، ولأنه لو كانت العلة في قرب المخرج وحده لكان إبدال الواو فاعلاً أولى ممن إبدالها تاء .

ويجدوا أنهم أرادوا حرفاً جلدًا يكون أقرب الحروف إلى تاء افتعل للانسجام فلم يجدوا أقرب من التاء نفسها ، وهي ساكنة تحقق لهم الإدغام فأبدلوا الواو تاء وأدغموا ، وأبدلوا الياء تاء وأدغموا . ^(٥)

(١) المصا در السابقة .

(٢) انظر الكتاب ٤/٣٣ ، سر صناعة الإعراب : ١٤٧ ، ١٤٨ ، المستع

٢/٦٧٠ ، ١/٣٨٧ .

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٠ .

(٤) انظر المنهج الصوتي للبنية العربية ، د/ عبد الصبور شاهين ص ٢١١

(بتصرف) .

(٥) انظر الدراسات اللهجية الصوتية ص ٣٥١ (بتصرف) .

وأرجح الرأي الثاني ، ومع ذلك فإن القدماء لاحظوا علاقة صوتية بين الواو والتاء ، فهما قريبتا المخرج ، كما أن الواو من الأصوات المتوسطة التي لا هي شديدة ، ولا رخوة ، والتاء صوت شديد ^(١) فإذا قلبت الواو تاء ازدادت شدة - كما هو معروف عندهم - إضافة إلى أن التاء مناسبة لتاء افتعل - كما سبق - .

وما يجب التنبيه إليه أن القلب هنا ليس لأجل الإدغام وإنما ^(٢) للتخفيف - على خلاف - ولذا ذكرته هنا ، وقلب فاء افتعل تاء - إذا كانت واواً أو ياءً - لازم ^(٣) عند معظم النحاة والصرفيين في اللغة الفصحى ^(٤) ووردت أمثلة كثيرة جداً على ذلك .

ومن ذلك :

قوله عز وجل * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * ^(٥) .

الشاهد فيه : (اتسق) ^(٦) أصله (اوتسق) على وزن : " أفْتَعَلَ " ، قلبت الواو تاء ثم أدغمت في تاء الافتعال تخفيفاً للانسجام ، وطلباً للتخفة - كما سبق - .

- (١) انظر أسرار العربية لابن الأنباري ص ٢٣٤ ، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- (٢) يرى المبرد أن القلب هنا للإدغام (فلما كانت بعدها تاء افتعل كان الوجه القلب ليقع الإدغام) الكامل ١٠٢/١ .
- (٣) انظر في ذلك الكتاب ٣٣٤/٤ من قوله (باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات) . شرح الشافية للرضي ٨٢/٣ (صار قلبها تاء لازماً مطرداً) .
- (٤) شرح التصريح ٣٩٠/٢ .
- (٥) آية ١٨ من سورة الانشقاق .
- (٦) اتساق القمر : امتلاؤه واستوائه ليالي البدر ، وهو افتعال من الوسق الذي هو الجمع ، انظر البحر ٤٤٤/٨ .

وفي رأي أن الواو قلبت ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت الياء تاء.
لكن الرأي الأول أرجح لاختصاره ، والاكتفاء بإعلال واحد .^(١)

ويصبح على رأي الدكتور عبد الصبور شاهين أن يكون وزنه (أفعل)
بحذف الفاء " أي الواو " وعوض التاء منها .^(٢)

وجميع ما ورد في القرآن من أمثال ذلك فهو على قلب الواو تاء
وذلك نحو " اتقى ، المتقون ، يتقن " ، وغيرها ، لأنها اللغة الفصحى .^(٣)

وما ورد في أشعار العرب قول طرفة :

فإن القوافي يتلججن موالجاً
تضايقُ عنها أن تولجها الإبر^(٤)

الشاهد فيه : " يتلججن " .

وأصله : " يوتلججن " مضارع " افتعل " من الولوج ، ثم قلبت الواو
تاء وأدغمت في تاء^(٥) " يفتعل " إذ وزن " يوتلج " : يفتعل .

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٩٠/٢ ، النحو الوافي ٢٩١/٤
هامش رقم (٤) .

(٢) انظر المنهج الصوتي ص ٢١١ .

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٩٠/٣ .

(٤) الولوج معناه الدخول ، والموالج جمع مولج : موضع الولوج ،
وتولجها : تدخلها . والإبر : جمع إبرة وهي المخياط وانظر شرح

التصريح ٣٩٠/٢ ، ٣٩١ .

والبيت من شواهد سر صداة الإعراب ١٤٧/١ وشرح المفصل ٣٧/١٠ ،

المنتع ٣٨٦/١ ، شرح التصريح ٣٩٠/٢ ، وانظر ديوان طرفة ٤٧

وفيه " تضيق " موضع تضايق ، دار صادر بيروت ٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٩٠/٢ ، ٣٩١ بتصرف ،

شرح المفصل ٣٧/١٠ .

وكذلك قول الأعمشى :

فإن تتعدني أتعدك بمثلها

(١) وسوف أزيد الباقيات القوارصا

الشاهد فيه قوله : " تتعدني " . و " أتعدك " مضارع " أوعد " .
وأصلهما : " توتعدني " و " أوتعدك " من الوعد قلبت الواو تاء
على - ما سبق بيانه - .

وهناك أمثلة أخرى - اكتفى بهذا القدر - فكل ما كان واوياً الفاء
أوياً صوغ على وزن افتعل وفروعه فإن واوه أو ياءه تقلبان تاءً وذلك
نحو (اتزن ، اتصف ، أتكل) من (وزن ، وصف ، وكل) . . الخ
و (اتسر ، اتهم ، اتأس) من (يسر ، ويهم ، ويثس) . . الخ
والكثير لا مثله الواردة ما كان فاءً ، واوياً أما أمثلة الياء فقليلة
جداً إذا قورنت بالواوي . (٢)

وهذه هي اللغة الفصحى ، وفي سر صداة الإعراب : (وهي لغة
أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن) . (٣)

(١) القوارص جمع قارصة ، وهي الكلمة المؤنثة (اللسان : قرص
٧٠/٧) والبيت من شواهد سر صداة الإعراب ١٤٧/١ ، الممتع
٣٨٦/١ ، شرح المفصل ٣٧/١٠ ، ورويت في شرح التصريح :
" القوارضا " بالضاد بدلا من الصاد .

ورواية شفاء العليل في إيضاح التسهيل (مواعدا) في موضع :
القوارصا (١١٠٣/٣) وانظر الديوان ص ١٩٤ تحقيق فوزي ،
الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ط ١٩٦٨ م .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٨٢ / ٣ ، شرح ألفية ابن معطي ١٣٥٦/٢
(بتصرف في كل) .

(٣) ١٤٨/١

وذكر النحاة لهجة أخرى - فيما سبق - وذلك بعدم قلب الواو ، أو الياء تاء وفي ذلك ذكر سيبويه :

" وأما ناسٌ من العرب فإنَّهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معطاة ، فقالوا : **يَأْتَعِدُ** كما قالوا : **قِيلَ** ، وقالوا : **يَأْتَعِدُ** كما قالوا : **قَالَ** ، وقالوا : **تَوْتَعِدُ** كما قالوا : **قُول** . " (١)

وفي شرح التصريح : (... لغة بعض الحجازيين فإنهم يبدلونها من جنس حركة ما قبلها ..) (٢) ، وفي شرح الشافية : (... هذا عندهم قياس مطرد) (٣) أي عند بعض أهل الحجاز ، وفي المقتضب : (وهو قول أهل الحجاز) . (٤)

ويرى بعض المحدثين أن لهجة قلب الواو ، والياء تاء لهجة شرق الجزيرة العربية التي تنجح للإدغام ، وتأثر الأصوات ، وليست هذه اللهجة لهجة الحجاز ، أي أن اللهجة الأولى هي لهجة تميم ومن جاورهم من أهل البادية (٥) ، أما لهجة بعض أهل الحجاز فهي التي عاملت هذه الصيغ مقابلة " قال " (٦) .

- (١) الكتاب ٣٣٤ / ٤ .
- (٢) ٣٩١ / ٢ .
- (٣) شرح الشافية للرضي ٨٣ / ٣ .
- (٤) ٢٣٠ / ١ .
- (٥) انظر اللهجات العربية في التراث ، د / أحمد علم الدين الجندي ، ٣٠٢ / ١ وما بعدها (بتصرف) .
- (٦) انظر الكامل للمبرد ١٠٢ / ١ ، شرح الشافية للرضي ٨٣ / ٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٩١ / ٢ (بتصرف) .

تعقيب :

لم أعر على نصوص من الشعر أو النثر تؤيد أن لهجة الإدغام لبني تميم واللهجة الأخرى لأهل الحجاز إلا ما رواه الدكتور أحمد علم الدين الجندى من رسالة للإمام الشافعي مثل قوله : (وأخرى موافقة) وقوله : (وتختلف سننه وتاتفق ..) وقوله : (ولا نستطيع أن نزم أن الحجة تثبت به ثبوتها بالموتصل ..)^(١) الخ ..

ثم ذكر أن معظم الأبيات التي استشهد بها النحاة كانت لشعراء شرق الجزيرة العربية ، وهي أهل البادية .

أقول - وبالله التوفيق - ليس كل ما ذكره الدكتور الجندى دليلاً على أن لهجة أهل الحجاز لا تقلب الواو ، والياء تاء على خلاف رأي ابن جني للأسباب الآتية :

أ - إن ابن جني عندما ذكر أنها لهجة الحجاز ذكر أنها هي الأقيس والأكثر وبها نزل القرآن الكريم ولم يقصد التعميم ، وإنما أراد الأكثرية ، وذلك لأن القرآن نزل بها ، لا سيما أن قریش من أفصح القبائل ، حيث لم ترد - فيما بحث - قراءة لم تقلب فيها الواو تاء في الصيغة المذكورة فكل ما ورد في القرآن الكريم من كلمات على هذه الصيغة فاؤها واو فإنها مقلوبة تاءً ..

ب - استشهد النحاة بترك الأبيات الواردة في كتبهم لا يعني الحصر وإنما التمثيل فقط ، واعتق أن معظم شعرائها من شرق الجزيرة العربية ، ولو تأملنا في بعض أشعار قریش لوجدنا أن قلب الواو تاءً واره عنهم .

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٣٠٨/١ نقلاً عن الرسالة : ٢١١ للشافعي .

ومن ذلك قول ابن قيس الرقيّات وهو شاعر قرشي : (١)

يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْ لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَانُ (٢)

ولم يقل : يَوْثِقُ ، وَالْإِتْقَانُ ، وإنما قلب الواو تاء ثم أدغمها في تاء الافتعال .

إلى جانب ذلك الشواهد الكثيرة من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من أهل الحجاز . ومن ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" من سره أن يمدَّ له في عمره ويوسع له في رزقه ،
ويدفع عنه منية السوء فليتَّقِ الله وليصل
رحمه " . (٣)

والشاهد فيه : (فليتَّقِ) وأصله : " يَوْثِقِ " فقلب الواو تاء و" أدغمها
ثم حذف الياء للجزم .

وأمثلة أخرى من كلامه صلى الله عليه وسلم وكلام أصحابه ، وأتيت بهذا
الحديث تشبيلاً فقط ، لا أوضح أن ما ذكره ابن جني : (وهي لغة أهل الحجاز)
صواب ، واللهجة الثانية هي لهجة بعض أهل الحجاز ، وهم قلة قليلة جداً ،
لعدم عثورنا على شواهد كثيرة عليها .

- (١) انظر خزانة الأدب للبغدادى ٢٦٧/٣ (غير محققة) .
- (٢) البيت من أبيات مدح فيها عبيد الله بن قيس مصعب بن الزبير ،
والبيت من أبيات في الكامل للمبرد ٣٩٩/١ ، الشعر والشعراء
لابن قتيبة ٥٤٦/١ وديوانه ص (٩٢) .
- (٣) انظر المسند للإمام أحمد بن حنبل ١٤٣/١ ، دار صادر بيروت .

ج - إن بعض المصادر التي ذكرت أن لهجة قلب الواو من جنس حركة

ما قبلها ذكرت أن تلك اللهجة لبعض الحجازيين ، ولم تعم .

إذا فاللهجة الغالبة هي قلب الواو ، والياء إذا كانتا فاء الافتعال

- أى أصليتين - تاء ثم إدغامها . ولذا أوجبها بعض النحاة ، وعليها القياس

وهي لهجة جُلّ أهل الحجاز وتميم وغيرهم .

أما اللهجة الأخرى فهي قليلة لا تصل إلى القياس ، وإن رأى

الرضي أنها مطردة عند بعض أهل الحجاز .^(١)

٣- أما الياء البدلة من همزة فلا يجوز قلبها تاء إلا شذوذاً^(٢) ،

وذلك لأنها ليست أصلية كـ (فاء الافتعال) .

وأجاز البغداديون ذلك وحكوا من ذلك ألفاظاً ، وهي (أشزار) ، وهي

أشمن ، وأشهل ، وأتكل) من الإزار والأمانة والأهل والأكل .^(٣)

وسبب عدم إجازة البصريين قلب الياء البدلة من الهمزة تاءً هو

أن هذه التاء ليست فاء الافتعال ، ولأن قلب الياء البدلة من الهمزة تاءً

يؤدى إلى توالي إعلالين . وهذا غير جائز عندهم .^(٤)

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٨٣/٣ .

(٢) انظر شرح الأشموني على الألفية ٨٧٢/٣ ، شرح التصريح ٣٩١/٢ ،

حاشية الصبان على الأشموني ٣٣٠/٤ .

(٣) شرح التصريح ٣٩١/٢ ، ٣٧٣ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٨٣/٣ ،

البحر ١٩٦/١ ، ارتشاف الضرب ١٥٢/١ .

(٤) ينظر شرح الأشموني ٨٧٢/٣ ، وحاشية الصبان على الشرح ٣٣٠/٤

وذكر أن المانع عندهم توالي إعلالين على حرفين وليس على حرف

واحد .

وقرى شاذاً الرضائى عنه
شرح الهنلى ٨٣/٣

ومما ورد على ذلك قراءة عاصم في رواية عنه في (اثمن) من قوله تعالى : ﴿ قَلِيلٌ مِّنَ الَّذِي أُوتِيتُمْ أَمْتَعْتَهُ... ﴾ (١) .

فقرأ * اثمن * (٢) وذلك بقلب الهمزة الثانية واواً تخفيفاً لها * اوتن * أو ياءً * ايتن * ثم قلبت الواو أو الياء تاء ، ثم إدغامها في تاء * افتعل * .

وقيل : إن (اثمن لغة رديئة) (٣) وعند الرضي قراءة شاذة . (٤)

وذكر ابن جنى في الخصائص : (وروى لنا أبو علي روى عن أبي الحسن علي بن سليمان (الألفش الصغير) مثنى ، وأنشد :
... بيض اثمن) . (٥)

بقلب الهمزة ياءً ثم قلبها تاء وإدغامها . وكان القياس على التخفيف ايتن ، لأن الياء منقلبة عن همزة ، وليست أصيلة ، وأصله * اثمن * بالهمز .

- (١) من آية ٢٨٣ من سورة البقرة .
- (٢) انظر البحر المحيط ٣٥٦/٢ ، الكشاف للزمخشري ٤٠٦/١ ، شرح الرضي ٨٣/٣ ، وانظر شرح الأشموني ٨٧٢/٣ .
- (٣) شرح الأشموني ٨٧٢/٣ ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ١١٠٤/٣ .
- (٤) شرح الشافية ٨٣/٣ (بتصرف) .
- (٥) الخصائص ٢٨٧/٢ ، ولم أعر على بداية البيت ولا على قائله .

ومنه قول الشاعر :

فِي دَارِهِ تُقَسَّمُ الْأَزْوَادُ بَيْنَهُمْ
كَأَنَّمَا أَهْلُهُ مِنْهَا الذِي أَتَهَّلَا (١)

الشاهد فيه : " أَتَهَّلَا " وكان قياسه على التخفيف " ايتَهَّلَا " ؛ لأن الياء منقلبة عن الهمزة لأنه افتعل (٢) من الأهل " ائتَهَّلَا " .

وعلى ابن جني لقلب الياء المنقلبة عن الهمزة تاء بقوله :

" . . . وعذر من قال : ائتمن ، واتَّهَّل من الأهل
أن لفظ هذا إذا لم يدغم يصير إلى صورة ما أصله
حرف لين . . فأشبه حينئذ " ايتعد " في لغة
من لم يبدل الفاء تاء ، فقال : " ائتهل ، وائتمن " ،
لقول غيره " ايتهل " ، و " ايتن " . (٣)

وفي الصحاح : " والاتخاذ : افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم
بعد تليين الهمزة ، وإبدال التاء . . . " (٤)

- (١) انظر المصدر السابق ٢٨٧/٢ ، واللسان أهل (١١ : ٢٩) ، وفيه (أهلنا) موضع (أهلنا)
ولم أعر على قائله . والمعنى أن هذا المدوح يشرك ضيفه
فيما عنده فيقول : كأنما أهلنا من الدار ، وكأنما أهلنا أهلنا
الذين اتهلهم : أي اتخذهم أهلاً .
(٢) انظر المصا در السابقة ، وتاج العروس للزبيدي أهل (٢١٧/٧) .
(٣) الخصائص ٢٨٨٠ ٢٨٧/٢ .
(٤) الصحاح للجوهري أخذ (٥٥٩/٢) وربما يريد بقوله (إبدال
التاء) إبدالها تاء أي الياء المنقلبة من الهمزة . والله أعلم .

وقد ورد قلب الياء المنقلبة عن الهمزة تاء وإدغامها في بعض الأحاديث الواردة عن أفصح العرب الرسول صلى الله عليه وسلم.

ما رواه أبي تميم الهجيني عن رجل من قومه . . . قالت : سألت عن الإزار فقلت : أين أتزر؟ فأقنع ظهره بعظم ساقه وقال ههنا أتزر^(١).

والشاهد في "أتزر" ، أتزر .

وأصلها "أتتزر"^(٢) ، أتتزر "الأول فعل مضارع والثاني فعل أمر ، ثم خففت الهمزة بقلبها ياء "أيتزر"^(٢) ، أيتزر .

ثم قلبت الياء تاء وأدغمت في تاء "افتعل" .

وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير :

"وفي الحديث : (كان يسباشر بعض نساءه وهي مُؤْتَزِرَةٌ في حالة الحيض) وقد جاء في بعض الروايات ، وهي مُتَزَرَةٌ وهو خطأ ؛ لأن الهمزة لا تدغم في التاء"^(٣).

(١) انظر الحديث في المسند للإمام أحمد بن حنبل ٤٨٢/٣ .

(٢) الهمزة الساكنة وما قبلها مفتوح تقلب ألفا ، ثم قلبت ياء لتقلب تاء قياساً على "أيتعد" ونحوه .

(٣) النهاية لابن الأثير ٤٤/١ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية . وانظر شرح التصريح على التوضيح ٣٧٣/٢ وقد ذكر في حديث : (وإن كان قصيراً فليتزر به) . رواه في الموطأ بهذا اللفظ في جميع رواياته .

وقوله " خطأ " لست أرجحه ، لأن " مُتَّزِعَة " ربما كتبت هكذا على لهجة من يبدل الهمزة على جنس حركة ما قبلها ثم تاءً كالـ " مُتَّزِعَة " السابقة .

لذا أرجح صحة رواية الإدغام إلا أن الهمزة لم تدغم في التاء ، وإنما أدغمت الياء المبدلة منها في التاء - في رأيي .

تعقيب :

ما سبق يتضح :

أن الياء المنقلبة من الهمزة تقلب تاءً إن تعامل معاملة الياء الأصلية ، ويعد ذلك شاذاً عند معظم النحاة - كما سبق - .

وقد وردت قراءة عاصم في رواية بسقلب الياء المنقلبة عن الهمزة تاءً ، ووردت بعض الشواهد الشعرية والأحاديث النبوية على ذلك .

لذا أرجح جواز ذلك ، وذلك للآتي :

- ١ - إجازة بعض البغداديين له كابن جني .
- ٢ - ورود قراءة عن عاصم به وهو معروف بالفصاحة والدقة .
- ٣ - ورود شواهد نثرية وشعرية على ذلك .
- ٤ - أن فاء افتعل فيه همزة ، وقبله همزة فلا يجوز عند معظم النحاة اجتماع همزتين ^(١) فكان لا بد من تخفيف الثانية ، بحسب جنس ما قبلها وكما نعرف أن التخفيف من لهجة أهل الحجاز . فكان عليهم أن يقولوا : ايتن مرة ، واتن أخرى فعولت معاملة الواو ، والياء الأصليتين .

(١) اجتماع الهمزتين في افتعل ، الأقوال ، أما في فروعه الأخرى فلا تجتمع الهمزتان .

وأرجح أيضاً أنه ينبغي ألا توصف هذه اللهجة بالشاذون
أو بالرداءة وذلك للأسباب السابقة ، ولا أنهم أجازوا قلب الياء المنقلبة
من الواو تاء في نحو ، " ايتعد " فالياء هنا ليست أصلية بل هي منقلبة
عن الواو وكذلك الياء المنقلبة عن الهزمة - على ما يجدولي - لأننا سبق أن
بينّا أنهم عاملوا الهزمة في التصريف معاملة حروف العلة .

وعلى هذا تعدل القاعدة العامة على النحو الآتي :

" إذا وقعت الواو ، أو الياء فاء الافتعال فإنهما
يقلبان تاء قياساً مطرداً أما إذا كانتا مدلتين من
هزمة فإنهما يقلبان تاء في لهجة " .

وكلا اللهجتين فصيحة .

فإن قال قائل إن في قلب الياء المنقلبة من الهزمة تاء كبس بفعل
آخر فأقول إن معظم الكلمات التي استشهدت بها لا لبس فيها فإنهم
لا توجد مادة : تمن ، ولا تزر ولا تهل .

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين : () فالتضعيف الذي يجي
نتيجة سقوط الهزمة حجازي ، ولا ينبغي أن ينسب إلى غير أهل الحجاز) .

من هنا نستطيع أن نقرر أن إدغام الياء المبدلة من الهزمة تاء لهجة
بعض أهل الحجاز ، وقد تكلم بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكما
وردت في قراءة قرآنية لكن هل يصح لنا أن نقول أن الهزمة قلبت تاء ؟
فقد ورد في بعض المراجع ذلك فعلاً .

(٢)

وفي شرح التصريح : (بقلب الهزمة الثانية تاء وإدغامها في التاء) .

(١) القراءات القرآنية ص ١٥٠ .

(٢) ٣٧٣ / ٢ .

ومذهب الأستاذ جان كانتينو :

" . . . ومثل هذا تماما المماثلة بإبدال الهمزة
تاء في بعض الصيغ الفعلية ، فيقال : . . . واتَّزَّر ،
واتَّكَل واتَّسَّر . . . " (١)

وأرجح أن قول القدماء ذلك مجاز كما قالوا في "كساسة" : إن الواو
قلبت همزة تجاوزاً لأن الألف المنقلبة عن الواو هي التي قلبت همزة ،
وكذلك هنا ، فالياء المنقلبة أو الواو المنقلبة عن الهمزة هي التي قلبت
تاء . والله أعلم .

ثانياً- قلب الواو والياء تاء على غير القياس :

ورد قلب الواو تاء على غير اطراد إذا كانت فاءً أو لامًا .

١ - ورد قلب الواو تاء إذا كانت فاء في ألفاظ كثيرة لكنه مع ذلك
غير مطرد (٢) وذلك نحو " تَحْمَة " و " تَكْلان " ، " تَقِيَّة " وغيرها
وأصلها " وَخْمَة " ، " وَكْلان " ، " وَقِيَّة " . (٣)

وقد بينت فيما مضى سبب قلب الواو تاء ، فأغنى هنا عن إعادته .
وفي ذلك يقول سيبويه : (لأنها تلك الواو التي تضعف ،
فأبدلو أجلد منها ، ومع هذا أنها تقع في " يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ " بعد
ضمة) . (٤)

-
- (١) ينظر القراءات القرآنية ص ٧٥ .
(٢) انظر في ذلك الكتاب ٣٣٤ / ٤ ، سر صناعة الإعراب ١٤٥ / ١ وما
بعدها ، النصف ١ / ٢٢٥ ، شرح الشافية للرضي ٨٠ / ٣ ، ٨١ ، شرح
ابن يعيش ٣٨ / ١٠ ، النوادر لابي زيد ص ٣ .
(٣) شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، والمصادر
السابقة .
(٤) الكتاب ٣٣٤ / ٤

نفهم من كلام سيبويه الآتي :

أ - أن الواو - كما عرفنا - من حروف العلة التي يعترضها التغيير —
فأراد وأن يبدأوا الكلمة بحرف صحيح لا يتغير ، إلا أنها أقوى
من " افتعل " ، لأن الواو فيها لا تكون قبلها كسرة تحولها فـ في
جميع تصرفها . (١)

ب - وقوعها بعد ضمة^{أُمياً} ، فالضمة - كما عرفنا - ثقيلة إضافة إلى أنها واو صغيرة
- كما سبق - فتجتمع واوان وذلك ثقل في النطق فتقلب تاء .

وذكر ابن جنبي أن قلب الواو - هنا - تاء ضرب من الاستخفاف (٢)
فهو رأي المازني في هذا القلب (٣) وكذلك يفهم من كلام سيبويه السابق .
ولكرهه وقوع الواو أولاً ، ولأنها قد يعرض قبلها واو العطف فيجتمع
واوان ، وذلك أبلغ في الثقل . (٤)

وإذا تأملنا الأمثلة التي أوردتها النحاة في ذلك نجد الواو فيها
إما مضمومة أو مفتوحة ، وقد تكون مكسورة أو ساكنة ، وعلى أوزان متحددة منها :
أ - : فَعَال ، وَقَعَلَة ، فَعْلَان ، فَعْلَة ، وهذه
الواو فيها مضمومة وذلك نحو : " تَرَاث (٥) ، وَتَكْلَاة (٦) ،

- | | |
|-----|--|
| (١) | الكتاب ٣٣٤/٤ |
| (٢) | انظر النصف ٢٢٥/١ |
| (٣) | المصدر السابق ٢٢٥/١ |
| (٤) | شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ٣٤٢ ، ٣٤٣ (بتصرف) . |
| (٥) | انظر الكتاب ٣٣٢/٤ ، المتع ٣٨٣/١ ، شرح التصريف الطوكي |
| | لابن يعيش ص ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، شرح المفضل ٣٨/١٠ ، شرح الشافية |
| | للرزي ٨١/٣ |
| (٦) | الكتاب ٣٣٢/٤ ، المتع ٣٨٤/١ ، شرح الشافية للرزي ٨١/٣ |

وَيُكْلَلَانِ (١)، وَتُخَمَةُ (٢) وأصل هذه الكلمات : " وَرَاث ، وَكَأَّة ، وَكَلَان ، وَخِمَةُ " . (٣)

ب - وفعل ، فَعِيلَة ، فَيَعُول ، فَعِيل ، وهذه فيها الواو مفتوحة وذلك نحو : تَوَلَّجُ (٤) ، وَتَقِيَّةَ (٥) ، تَيَقَّورُ (٦) ، التَّلِيدُ (٧) ، وأصلها : وَوَلَجَ ، وَوَقِيَّةَ ، وَيَقُورُ ، الوليد على الترتيب .

وكذلك " فَعَلَى " نحو : " تَتَرَى " (٨) وأصلها " وَتَرَى " ومثلها تَقْوَى : فَعَلَى .

ج - وفِعَالٌ نحو : التَّلَادُ (٩) ، وهذه الواو فيها مكسورة وأصلها " وَلاَدٌ " .

د - و " أَفْعَلْ ، وَيَفْعِلْ ، وَيُفْعَلْ " ونحوها وهذه فيها الواو ساكنة وكل ما يتصرف منه (١٠) نحو : أَتَلَجَ ، يُتَلَجُ ، يُتَلَجُ ، وَمُتَلَجٌ . . . وأصل التأءواو لأنه من " الولوج " .

هذه بعض الكلمات التي وقعت فيها الواو فاءً ، وقلبت تاءً .

-
- (١) الكتاب ٣٣٢/٤ ، المتع ٣٨٤/١ ، شرح التصريف لابن يعيش ص ٢٩٢
٢٩٦ ، شرح الفصل ٣٨/١٠ .
- (٢) الكتاب ٣٣٢/٤ ، المتع ٣٨٤/١ ، شرح الطوكي لابن يعيش ص ٢٩٧
وهوذا كالهيفة (شرح الفصل ٣٨/١٠) .
- (٣) انظر المصادر السابقة .
- (٤) انظر الكتاب ٣٣٣/٤ ، المنصف ٢٢٦ ، ٢٢٥/١ .
- (٥) (٦) انظر الكتاب ٣٣٢ ، ٣٣٤/٤ ، المنصف ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، المتع ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، شرح الطوكي ص ٢٩٧ .
- (٧) انظر المتع لابن عصفور ٣٨٥/١ ، شرح الفصل لابن يعيش ٣٩/١٠ .
(وهو الذي ولد ببلاد العجم) .
- (٨) المتع ٣٨٥/١ ، وهو من المواترة وهي المتابعة وانظر شرح الفصل ٣٨/١٠ .
- (٩) المتع ٣٨٥/١ ، شرح الفصل ٣٩/١٠ ، وهو المال القديم .
- (١٠) انظر الكتاب ٣٦٥/٣ ، وما بعدها ، المنصف ٢٢٥ وما بعدها ، المتع ٣٨٤/١ (بتصرف) .

أنواع على قلب الواو تاء على غير القياس :

أ - الواو مضمومة :

وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ .^(١)
الشاهد فيه : " التَّرَاث " وأصله " وَرَاث " على وزن " فَعَال " .^(٢) قلبت
الواو تاءً للآتي :

أ - كراهة العرب أن تجتمع في صدر الكلمة واوان^(٣) فالضمة التي على
الواو وكأنها واو صغيرة فقلبوا الواو تاءً .

ب - الميل إلى التخفيف فالنطق بالتاء المضمومة أسهل من النطق بواو
مضمومة .

ج - العلاقة الصوتية بينهما عند القدماء - أعني بين الواو والتاء -

أما في رأي المحدثين فقد بينت أن بعضهم لا يرون علاقة صوتية
بينهما فالواو عندهم في نحو هذا حذفت وعوض عنها بالتاء ، فيكون وزن
" تراث " على هذا " تُعَال " ، ومثل هذا يسمى عند بعض علماء اللغة
المحدثين " مخالفة " .^(٤)

د - اتصاف صوت التاء بالانفجار (الشدة) يتفق وفواتح الكلمات .^(٥)

ولم ترد قراءة في هذه الكلمة بالواو على الأصل - فيما بحث من
الكتب - ولم ترد هذه الكلمة على هذا الوزن إلا بالتاء .

- (١) من آية ١٩ من سورة الفجر .
- (٢) انظر ص (١٦٢) من البحث .
- (٣) انظر ص (٩٠) من البحث ، " أصوات المد العربية " ص ٢٨٨ .
- (٤) المصدر السابق .
- (٥) انظر اللهجات في كتاب سيجويه ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

وعليه قول سعد بن ناشب :

فإن تهديروا بالغدر داري فإنها

تراث كريم ، لا يجالي العواقيبا (١)

بقلب الواو المضمومة تاء .

(٢)

ومعظم الكلمات التي الواو فيها مضمومة فهي على قلبها تاء ، التكة ،

والتكلان ، والتخمة ، والتهمة ، والتجاء ، وغيرها .

وفي ذلك ذكر ابن منظور (. . لأن هذه حروف ألزمت البدل فبقيت

في التصغير والجمع) (٣) أي لا يجوز إظهاره في حال . فيقال في تصغيرها

تُكيلة ، تُخيمة ونحوهما .

ومنه حديث قول عثمان بن عفان رضي الله عنه : (الله المستعان . .

وعلى الله التكلان) . (٤)

وقول الشاعر :

حين تجرى في العروق (٥)

تهضم التخمة هضيمًا

(١) أي إن تخربوا داري بالغدر منكم فإنها تراث كريم ، يعني نفسه ، وأراد بالكرم التنزه عن الأقدار

وانظر الخزانة ١٤١/٨ وشرح الفصل ٣٩/١٠ ، وانظر :

وأراد بالكرم التنزه عن الأقدار .

شرح التصريف الطوكي لابن يعين ص ٢٩٦ ، الحساسة بشرح التبريزي

٣٦ / ١ .

(٢) في اللسان : يقال : رجلٌ وُكَّه (إذا كثر منه الاتكال على غيره) ،

(وكل ٧٣٥/١١) ويقال وُكَّه وُكَّه . المصدر السابق .

(٣) السابق (وكل ٧٣٦/١١) .

(٤) انظر المسند للإمام أحمد بن حنبل ٤٠٧/٤ .

(٥) البيت من شواهد اللسان (وخم ١٢ / ٦٣٢) من أبيات ذكرها لشاعر

في الخمر ، وفاعل تهضم : الخمر . ذكر أن ابن الأعرابي أنشدها .

وفي اللسان (والوَجَاهُ والتَّجَاهُ : لغتان) (١)

إِذَا أَفْطَلَبَ الْوَاوَ الْمَضْمُونَةَ تَاءً فِي نَحْوِ هَذَا لِهَجَّةٍ مِنْ لَهْجَاتِ الْعَرَبِ .
وَكِلَاهُمَا فَصِيحَةٌ ، وَكِلَاهُمَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ . سَوَاءٌ أَكَانَتْ مَضْمُونَةً أَمْ
مَفْتُوحَةً أَمْ مَكْسُورَةً كَقَوْلِنَا : (تَجَاهُ الشَّيْءُ تَجَاهَهُ) لِحَوَازِ قَوْلِهِمْ : (وَجَاهُكَ
(٢)
وَوَجَاهُكَ وَوَجَاهُكَ) .

ب - الواو المفتوحة :

مَا كَانَتْ الْوَائِفَاءُ عَلَى وَزْنِ قَوْعَلٍ ، أَوْ قَعِيلَةٍ : فَيَقُولُ ، فَعِيلٌ ، قَعْلَى
وَنَحْوَهَا سَمِعْتُهَا تَاءً .

وَمِنْ ذَلِكَ : تَوَلَّجَ ، وَأَصْلُهَا وَوَلَجَ ، عَلَى وَزْنِ " قَوْعَلٌ " ، وَقِيلَ : اجْتَمَعَتْ
وَإِوَانٌ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَاسْتَقْبَلَ ذَلِكَ فَقَلَبْتَ الْإِوَانَ تَاءً (٣) كَمَا قَلَبْتَ الْوَاوَ
الْأَوَّلَى هَمْزَةً إِذَا اجْتَمَعَتْ وَإِوَانٌ فِي نَحْوِ " أَوَّاصِلٌ " .

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :

(٤)
* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا *

(١) اللسان وجه (٥٥٢/١٣) .

(٢) اللسان وجه (٥٥٢/١٣) (بتصرف) .

(٣) انظر ص (١٦٤) من البحث ، وذكر بعض البغداديين أن " تَوَلَّجَ " :
تَقَعَّلَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ قَوْعَلٌ لِأَنَّهُ لَا تَجَدُ فِي الْكَلَامِ تَفْعَلُ : إِسْمًا ، وَقَوْعَلٌ

كثير ، وانظر : شرح الفصل ٣٨/١٠ ، النصف ٢٢٦/١ (بتصرف) .

(٤) البيت من أبيات له يهجو البغيث المجاشعي وهو صدر بيت وعجزه
* أَرْدَى بَنِي مَجَاشِعٍ وَمَا نَجَا *

وَالضَّعَوَاتُ : جَمْعُ ضَعَةٍ وَهُوَ مِنَ الْجَنِيَّةِ شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ قِيلَ : هُوَ الشَّامُ ،

وَفِي التَّهْذِيبِ : مِثْلُ الثَّامِ ، وَلَا تُكْسَرُ الضَّادُ وَالْجَمْعُ : ضَعَوَاتٌ ،

وَالتَّوَلَّجَ ، هُوَ مَا انْكَرَسَ فِيهِ أَيْ دَخَلَ وَالتَّوَلَّجَ ، وَالدَّوَلَجُ لَفْظٌ فِيهِ :

الْكَاسُ (اللسان ولج ٤٠٠/٢) وانظر شرح ديوان جرير ٩٢/١

الشاهد فيه : تَوَلَّجَا وأصل التاء واو ، وقيل : إنها على زنة " تَفَعَّل " فالتاء فيها زائدة ، وليست منقلبة عن واو وهو رأي الكوفيين ^(١) والبغداديين ^(٢) ، ورأي معظم الصرفيين أنها " فَوَعَّل " لأن " فَوَعَّل " كثير ، " وَتَفَعَّل " في الأسماء قليل ^(٣) .

(٤) ذكر ابن جنني في ذلك : لو لم تبدل فيه تاءً لوجب إبدالها همزة وذلك لاجتماع واوين ، أما لم قلبت الواو تاءً في " تولج " ؟ ذلك لأنهم قلبوها تاءً في " افتعل " وفروعه اطراداً ، لذا قلبت الواو تاءً ولكثرة دخولها على الواو في باب " ولج " نحو " أَلَجَّ ، مُتَلَجَّ " ^(٥) . الخ ومثل هذا يقال في " تَقَيَّعَ " .

ومثله قول العجاج :

* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي * ^(٦)

دار الأندلس ببيروت (شرح محمد إسماعيل عبدالله الصاوي) ، وانظر شرح
المفصل ٣٨/١٠ . ورواية المنصف (من عضوات) موضع (في عضوات)
٢٢٦/١ .

(١) شرح الشافية للرضي ٨٢/٣ .

(٢) المستع ٣٨٣/١ .

(٣) انظر الكتاب ٣٣٣/٤ ، المنصف ٢٢٦/١ ، شرح المفصل ٣٨/١٠ ،

اللسان ولج (٤٠٠ : ٢) ، المستع ٣٨٣/١ ، سر صناعة الإعراب

١٤٦/١ .

(٤) المنصف ٢٢٦/١ .

(٥) انظر المصدر السابق ٢٢٦/١ (بتصرف) .

(٦) البيت من أرجوزة من مشطور الرجز أبياتها ١٧٢ ، وهو التاسع والعشرون

فيها . والبلى : تقادم العهد ، والمعنى : (وصف كبره وضعفه

عن التصرف فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصده) .

والبيت من شواهد سيجويه ٣٣٢/٤ ، المنصف ٢٢٧/١ وانظر ٣٦/١

المستع ٣٨٢/١ ، شرح المفصل ٣٨/١٠ ، سر صناعة الإعراب

١٤٦/١ .

الشاهد فيه : " تيقورى " .

وأصله : " وَيَقُورِي " قلبت الواو تاء استثقلاً لها وكراهية للابتداء بها ، لأنها من أثقل الحروف .

وهو على وزن " فَيَعُول " (١) فكانه كره أن يجتمع بين حرفين من حروف العلة الواو ، والياء في أول الكلمة فقلب الواو تاءً - على ما سبق بيانه - ومثلها : " تَتْرَى " في قوله تعالى : * ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَرًا * (٢) إذا كانت من المواترة (٣) ، وأصلها على هذا " وَتَرَى " قلبت الواو تاءً كراهية الابتداء بالواو ، لأنها من أثقل الحروف وهي على وزن " فَعْلَسَى " (٤) في رأي .

ومثله في حديث أبي هريرة : (لا بأس بقضاء رمضان تَتْرَى) (٥) والتاء منقلبة عن واو . (٦)

- (١) انظر المصادر السابقة .
- (٢) من آية ٤٤ من سورة المؤمنون .
- (٣) انظر الكشف ١٢٨/٢ ، شرح المفصل ٣٨/١٠ .
المواترة : المتابعة أو (متقطعة متفاوتة) أى على فترات متباعدة وانظر اللسان (وتر ٢٧٦/٥) شرح الشافية للرضي ٨١/٣ ، وقيل " تترى " ملحق بجعفر ، وانظر الكشف ١٢٨/٢ .
- (٤) انظر المصادر السابقة ، إعراب النحاس ١١٤/٣ ، الحجة لابن خالويه^{٣٥٧} ، البحر ٤٠٧/٦ لمعرفة اختلافهم فيها ، والمستع ٣٨٥/١ ، سر صناعة الإعراب ١٤٦/١ ، ١٤٧ .
- (٥) النهاية لابن الأثير ١٨١/١ ، وانظر اللسان (وتر ٢٧٦/٥) .
- (٦) المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

ج - الواو المكسورة :

لم يرد قلب الواو المكسورة تاء كثيراً ، وإنما ورد قليلاً جداً ومن ذلك قولهم : " التلاد " . (١)
 قيل : أصله : " الولاد " . (٢) أي أنه واوي الغاء ، وقلبت تاء كراهة الابتداء بالواو .

وعلى ذلك قول سعد بن ناشب :
 وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتَ
 يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا (٣)
 الشاهد فيه " تِلَادِي " ، وأصله عند أكثر النحاة " ولادي " .

(١) انظر ص (١٦٣) من البحث .

(٢) يرى أكثر العلماء أن " التاء " في تلد ، وفروعه الفعل المضارع والمصدر واسم الفاعل ونحوها منقلبة عن الواو فالمادة الأصلية (ولد) ، لكن مع ذلك نجد أصحاب المعاجم يجعلونها في مادتين (تلد ، ولد) ثم يذكرون في (تلد) أن التاء فيها منقلبة . انظر على سبيل المثال (الصحاح) ٢ / ٤٥٠ ، ٥٥٣ ، اللسان (تلد ٣ / ٩٩) (ولد ٣ / ٤٦٧) وكذلك في كتب النحو من أمثال المتع ١ / ٣٨٥ ، شرح المفصل ١٠ / ٣٩٠ . وجعلها ابن فارس مادتين فذكر في معجم مقاييس اللغة (تلد) التاء واللام والبدال أصل ١ / ٣٥٢ ، " ولد " : أصل صحيح ٦ / ١٤٣ .

(٣) أراد بقوله يصغر ، صَغُرَ القدر ، وخص التلاد ، وهو المال القديم ، لأن النفس به أضن أي يقل في عينه إنفاق المال عند إدراك المطلوب ، وأنشئت : انعطفت ومالت .

والشاهد أورده ابن الناظم شاهداً على جواز حذف العائـد المجزوء بالإضافة إذا كان المضاف وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال فإن الأصل : (كنت طالبه) فحذف الضمير . انظر : الخزائنة

٨ / ١٤١ ، ١٤٣ ، شرح ديوان الحماسة للتهريزي ١ / ٣٥٠ . ولم أعثر على الشاهد في شرح ألفيه ابن مالك لدينه الناظم في بابي الإرضانة ، وإلّا لآلم الفاعل ،

ومنه حديث عبد الله بن مسعود أنه قال في سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا : (هن من العتاق الاول وهن من تِلَادِي) .^(١)

د - الواو الساكنة :

ورد قلب الواو الساكنة تاء في بعض الكلمات - كما سبق - من أمثال أَتْلَجَ ، وَيُتْلَجُ ، وَمُتْلَجٌ وفروعه ، وكذلك أَتَخَمَ يُتَخَمُ ، متخَم وفروعه . ومن الشواهد التي وردت على ذلك :

قول امرئ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُتْلَجٍ كَفِيهِ فِي قُتْرَةٍ^(٢)

الشاهد فيه : مُتْلَجٌ على وزن " مُفْعِلٌ " أصله : " مُوَلِّجٌ " اسم فاعل من " أَتْلَجَ " قلبت الواو تاء تخفيفاً .

ومنه قولهم : (طَعَامٌ مَثَخَمَةٌ) .^(٣)

وأصلها : مَوَخَمَةٌ : مَفْعَلَةٌ : قلب الواو تاءً .

وسبب قلب الواو - هنا - تاءً ؛ ذلك لأنهم قلبوها تاءً في " افْتَعَلْ " قياساً وهي ساكنة قلبوها هنا لكثرة الاستعمال لتوهمهم أن التاء أصلية .

(١) أي من أول ما أخذته وتعلمته بمكة وانظر اللسان تذ (٣/١٠٠) .

(٢) المعنى : بنو ثعل : قوم من طي* مشهورون بحسن الرمي . متلج : مدخل ، القتر : جمع قتر ، وهي بيت الصائد الذي يمكن فيه ليختل الوحش لكلا تغطن له فتتفر منه . وانظر شرح الفصل ٣٧/١٠ ص ٣٨ ، شرح ديوان امرئ القيس ص ٩٧ ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط ٢ ، ١٩٦٩ م .

(٣) انظر اللسان وخم (١٢/٦٣١) .

(٤) اللسان وخم (١٢/٦٣١) .

والأصل فيها عدم القلب وقد ورد بذلك في القرآن الكريم .
 قال تعالى : ﴿ تَوَلَّجَ النَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي النَّيْلِ ﴾ .
 يَوَلَّج : على الأصل دون قلب .

أما علة القلب هنا عند المحدثين فهي نفسها عندهم عند قلب
 الواو الساكنة همزة وهي أنهم قلبوا الواو تاءً فراراً من نبر الطول أو المقطع
 المديد إلى المقطع القصير المغلق .^(٢)

٢ - قلب الواو تاءً إذا كانت لاماً :

تبدل الواو والياء تاءً إذا كانتا لا يمين على غير قياس .
 ذكر ذلك معظم النحاة والصرفيين على خلاف بينهم وذكروا في
 ذلك ألفاظاً فيرى معظم الصرفيين أن الواو قلبت تاءً في " أخت ، بنت ،
 وهنت) لأنها من الأخوة ، والبنوة ، والهنوات .^(٣)
 وكذلك في " كلتا " ، و " است " التاء بدل من ياء ، والياء
 بدل من واو .^(٤)
 ويرى الجرمي أن التاء هنا علامة تأنيث - أي في " كلتا " .^(٥)

- (١) من آية ٢٧ من سورة آل عمران .
- (٢) انظر ص (١٢٨) من البحث .
- (٣) انظر في ذلك : الكتاب ٣/ ٣٦١ وانظر ٣٦٢، ٣٦٣ وما بعدها وانظر ٣١٧/٤ ، سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٩ ، ارتشاف الضرب ١/ ١٥٦ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٨٢ (بتصرف في كل) .
- (٤) انظر المصادر السابقة .
- (٥) سر صناعة الإعراب ١/ ١٥١ .

وكذلك يرى معظم العلماء أن اليا قلبت تاء في "ثنتين"،
وكيت، وذيت، لأن الأصل من ثنيت، كيه، وذيه". (١)

وذكر ابن جني في ذلك كلامًا فقال :

” وأبدلوا التاء أيضاً من الياء لآماً في قولهم : كَيْتَ
وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، فكما أن الهاء في
كَيْتَ وَذَيْتَ علم تأنيث ، وكذلك أيضاً التاء في اثنتان
علامة تأنيث ، والصيغة في ” ثنتان ” أيضاً علامة
تأنيث ، وهذه قصة ابنة وبت أيضاً . ” (٢)

فالصيغة هي التي تدل على التانيث في تلك الأسماء وليسست
التاء، وإن كانت علامة تانيث أيضا.

والتغى بهذا الإيجاز لعدم وجود لهجات أو قراءات في هذا الموضع .

تعقيب :

ما سبق وضح لنا :

١ - أن الواو المضمومة تقلب همزة قلباً مطرداً ، وإذا كانت ساكنة في صيغة افتعل وفروعها فإنها تقلب تاءً قلباً مطرداً أيضاً . وقد تقلب تاء في غير هذه الصيغة إذا كانت الواو فاءً وكانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، لأن مادة الكلمة ما تقلب في افتعل .

(١) سر صناعة الإعراب ١٥٢/١ وما بعدها ، ارتشاف الضرب ١٥٦/١

(٢) سر صناعة الإعراب ١٥٢/١، ١٥٣، (بتصرف).

مثال ذلك : اتَّجَه ، يَتَّجِه ، مَتَّجِه ، فالواو قلبت تاء هنا
اطرارًا ، ولاجل هذا تقلب أيضا في وُجَاه ، فيقال : قُجَاه ،
و " تَجَاه " في " وِجَاه " .

وكذلك في : اتَّقَى ، يَتَّقَى ، وَهَتَّقَى ... الخ فتقلب
أيضا في تَقِيَّة ، تَقَوَّى ، تَقَاه ونحوها .

وكذلك في : اتَّخَم ، يَتَّخِم ... الخ فتقلب فيقال
تَخِم ، اتَّخَمه ، تَخَّمه ...

٢ - قيل : إن قلب الواو تاء في نحو : تخم ، تقيه ، تجاه ... الخ
لهجة البادية ، لأن في التاء انفجار يتفق وسرعة الأداة التي
تميز بها نطقهم .^(١)

ولست أذهب إلى ما ذهب إليه هذا الرأي لأننا نجد كلمة
" التَّراث " مثلا واردة في كلام العرب من شعره ونثره بالتاء ،
ولم نعثر على شواهد استعملت فيها هذه الكلمة بالواو (وُراث) وكذلك
تقوى فلم نسمع (وَقَوَّى) .

والراجع أن سبب القلب إضافة إلى كراهتهم الابتداء بحرف
علة - هنا - أننا إذا أمعنا في الكلمات التي لم ترد فيها الواو على
أصلها وإنما قلبت تاء في كل كلام العرب نجدها : وُراث ، وَقَوَّى .
فهذه الكلمات نجد أن الحرف الصحيح ^{اتح} بين حرفي علة فكان لابد
من قلب الحرف الأول - وهو الواو - حرفا صحيحا فكان التاء ، لأنهم
قلبوها في افتعل تاء وذلك كثير .

هذا مجرد افتراض لا أنني لا أستطيع أن أقطع بذلك إلا
بعد استقصاء كل ما ورد في كلام العرب من أمثال .

(١) انظر اللهجات في كتاب سيمويه ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

٣ - بعض الكلمات التي أوردها القدماء في التمثيل على قلب الواو
تاءً ربما ترجع إلى مادتين مختلفتين ، ولا دخل لها بالقلب
وذلك نحو : تَلِدُ ، وَلَدَ . قالوا : التَّلاَدُ : (هو : المال
القديم ونحوه) .

مع أننا نقول : تلد : على ما مضى عليه زمن ، و " ولد "
لما نتج من نفس أو مال وحيوان ونحوه .

لذا أرجح أنهما من مادتين كما ذهب إليه ابن فارس .

٤ - أن الواو إذا كانت ساكنة همزها بعض العرب إذا سبقت بضمة ،
وتقلب تاءً إذا كانت ما قبلت في افتعل سواء أكان ما قبلها
مفتوحاً أم مضموماً وذلك نحو أَتَلَج ، يُتَلَج ، مَتَلَج . . . الخ وهذا
قليل لقلة الشواهد على ذلك والاكثر الاحتفاظ بالأصل فنقول
فيها (أولج ، يُولج ، تُولج) وقد عرفنا أن سبب قلب
الواو تاءً هنا هو الهروب من المقطع الطويل إلى المقطع القصير .
إلى جانب أنها تقلب في " افتعل " .

٥ - رأينا أن الواوين إذا صدرتا وجب قلب أولهما همزة إذا كانت الأولى
أو الثانية حرفاً أصلياً ، ومن ذلك نحو أوصل في وواصل ، فالواوان
متحركتان / وفي نحو أولى في وولى مؤنث " أفعل " فالثانية
مين الكلمة ، وإذا كانت الثانية مدة منقلبة جاز قلبها همزة نحو
" وورى " وكذلك نجد في نحو " وَوَلَج " " قَوَّل " فاجتمعت
الواوان في أول الكلمة فلا بد من قلب الأولى فقلبت تاءً ، لأنها
تقلب في " افتعل " تاءً .

٦ - رغم كثرة الأمثلة الواردة على قلب الواو - إذا كانت فاءً - تاءً ومع
ذلك لا يقاس ، على الرغم من أن معظم النحاة قاسوا قلبها في كثير
من الكلمات على افتعل - كما رأينا - في تخم واشتقاقاته ، وتجه
واشتقاقاته وأتَلَج واشتقاقاته .

لذا أرجح بقياسية قلب الواو المضمومة - إذا كانت فاءً - تاءً

كما كان قلب الواو المضمومة ضمة لازمة همزة جوازاً وكذلك هنا - والله أعلم .

المطلب الثالث - قلب الياء جيماً :

ورد عن بعض العرب قلب الياء جيماً ، ذكر النحاة ذلك في كتبهم ،
وملخص ما ذكروه :

" تقلب الياء شدة كانت أو غير مشددة جيماً فسي
الوقف نحو : فُقَيْمَج ، حَجْتَج ، في (فقيمي ، حجتي)
كما تقلب الياء مشددة كانت أو غير مشددة جيماً فسي
غير الوقف نحو (الإَجَل ، أَسَجَث) في (الإيتل ،
أَسَيْت) ^(١) على خلاف " .

وهذا القلب شان لا يقاس عليه .

وسبب قلب الياء جيماً هو :

أن الجيم والياء مجهورتان ، إلا أن الجيم شديدة ، فإذا شددت
الياء صارت قريبة غاية القرب من الجيم ، وهما من وسط اللسان ، والجيم
أبين في الوقف من الياء ، فطلب البيان في الوقف ، إذ عنده يخفى الحرف
الموقوف عليه . ^(٢)

وما ورد عن العرب في ذلك قول الشاعر (رجل من البادية) :

- (١) انظر في ذلك الكتاب ١٨٢/٤ ، سر صناعة الإعراب ١/١٧٥ ،
وما بعدها ، ارتشاف الضرب ١/١٥٩ ، شرح الشافية للرضي
٢٢٩/٣ ، يتصرف في كل ، وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور
٥٤٣٩/٢ (يتصرف)
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٢٩/٣ ، وانظر المصادر السابقة .

خالي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ ^(١) المطعمان اللحم بالعشج

يريد : أبو علي ، بالعشج ، فأبدل الياء المشددة جيماً ، وهذا
من إجراء الوصل مجرى الوقف . ^(٢)

ومنه أيضا قول الشاعر :

* لَا مُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِج *
* فلا يزال شاحجٌ يَأْتِيكَ بِج * ^(٣)

يريد : حجتي ، بي فقلب ياء المتكلم ، وهي غير مشددة جيماً
في الوقف ^(٤)

ومنه أيضا قول الراجز :-

* حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا * ^(٥)

(١) الرجز من شواهد الكتاب ١٨٢/٤ ، المنصف ١٧٨/٢ ، سر صناعة

الإعراب ١٧٥/١ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٧/٢ ، شرح المفصل

٧٤/٩ ، ٥٠/١٠ ، أمالي القالي ٧٧/٢ ، شرح التصريح ٣٦٢/٢ ،

اللسان (برن) / الصحاح للجوهري برن * (٢٠٧٧/٥) (المطعمان

اللحم بالعشج) ، والتهذيب للأزهري ٦٨/١ ، وفي بعض المصادر (عنى بوضع : غالي) ، و(الشحم

موضع * اللحم) .

(٢) انظر المصادر السابقة وشرح التصريح ٣٦٢/٢ .

(٣) معنى شاحج * حار ، والبيتان في النوادر ص ١٦٤ ، الإبدال

لابن السكيت ص ٩٦ ، الأمالي للقالي ٧٨/٢ ، والصحاح ٢٩٧/١

ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٣١ ، المتع ٣٥٥/١ شرح الطوكي

ص ٣٢٩ ، سر صناعة الإعراب ١٧٧/١ ، شرح شواهد الشافية

ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٦٢/٣ ، وفي بعض المصادر (يارب) موضع (لاهم)

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) البيت في التكملة ص ٥٦٦ والصحاح ٢٩٧/١ ، المتع ٣٥٥/١ ،

شرح المفصل ٥٠/١٠ ، شرح الطوكي ص ٣٢٩ ، ٣٣١ ، سر صناعة

الإعراب ١٧٧/١ ، شرح شواهد الشافية ص ٤٨٦ ، ونسب للعجاج ،

وليس في ديوانه ، ونسب للقيسي ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ٣٦٢/٢ .

يريد : أمست ، وأمسي ^(١) ، وأصلهما : أمسيت ، وأمسي ، لأنه من "يمسي" أي يائي اللام فقلب الياء ، وهي آخر الكلمة جيماً ، لأن تاء التانيث كأنها منفصلة عن الكلمة ، وأجرى الوصل مجرى الوقف متوهماً أنها مفلوظ بها ياء ، لأن أصل الالف فيها الياء ^(١) .

ومنه قول أبي النجم السعجلي :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الشَّيْفِ، قُرُونِ الْإِثْلِ ^(٢)

يريد : الإثيل فقلب الياء المشددة جيماً ^(٣) ، وهي حشواً ، وهذا يعد أشد شذوذاً من الأول ^(٤) يعني (أمسجت ، أمسي) ؛ لأن القلب حدث في غير الوقف .

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) معنى الشول : المرتفعة جمع شائل ، يقال : شال الذنب : ارتفع ، الإيل ، الذكر من الأوعال ، والعَبَسَ (بفتحتين) ، ما يتعلق في أذنان الإبل من أبعادها وأبوالها فيجف عليها ، وَخَصَّ العَبَسَ بالصيف ، لأنه يكون أقوى وأصلب فشبهه بقرون الإثيل ، لأنها أصلب من قرون غيرها ، وانظر شرح الشافية للرضي ٢٢٩/٣ ، شرح شواهد الشافية ص ٤٨٥ ، والبيتان من شواهد جمهرة اللغة ٧١/٣ ، وشرح الملوكي ص ٣٢٨ ، سر صناعة الإعراب ١٧٦/١ ، المتع ٣٥٤/١ ، الأمالسي : ٠٧٨/٢

(٣) المصادر السابقة .

(٤) انظر شرح شواهد الشافية ص ٤٨٦ .

وقلب الياء جيمًا تسمى العجعة^(١) وهي منسوبة إلى
قضاة^(٢) خاصة .

وفصل أبوحيان اللهجات في ذلك (أي قلب الياء جيمًا) على
النحو التالي :

- أ - قلب الياء المشددة جيمًا لهجة طيء^(٣) (أي مطلقا) .
- ب - وقلب الياء المخففة جيمًا لهجة بني دبير فقط نحو قولك هذا
غلامج ، وهذه دارج يريد: (غلامي ، وداري) .^(٤)
- وقيل : الإبدال من المشددة مطرد ، ومن المخففة لا يطرد .^(٥)
- وعند سيبويه لهجة بني سعد قلب الياء جيمًا في الوقف .^(٦)
- وفي شرح شواهد الشافية : (بعض بني سعد ، يبدلون الياء
شديدة كانت أو خفيفة ، جيمًا في الوقف) .^(٧)
- وفي الصحاح : (والعجعة في قضاة ، يحولون الياء جيمًا
مع العين) .^(٨)
- وفي التهذيب : (يحولون الياء جيمًا) .^(٩)

-
- (١) انظر التهذيب للأزهري ٦٨/١ ، الصحاح عَجَّ (٣٢٨/١) ،
شرح التصريح ٣٦٧/٢ ، فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص ١٣٠ .
 - (٢) انظر المصادر السابقة .
 - (٣) انظر ارتشاف الضرب ١٥٩/١ ، إبدال أبي الطيب ٢٥٨/١ .
 - (٤) ارتشاف الضرب ١٥٩/١ .
 - (٥) المصدر السابق ١٥٩/١ .
 - (٦) الكتاب ١٨٢/٤ .
 - (٧) انظر ٢١٣/٤ .
 - (٨) عَجَّ (٣٢٨/١) .
 - (٩) التهذيب ٦٨/١ .

فسيبويه يجعل قلب الياء المشددة جيماً لهجة بني سعد عند الوقف فقط ، وكذلك الرضي إلا أنه لم ينسب هذه اللهجة إلى قبيلة بعينها .

فكان بني سعد قلبوا الياء المشددة جيماً عند الوقف بينما طسي قلبت الياء المشددة جيماً مطلقاً سواءً أكان وقفاً أم حشواً .
ولذا عُدَّ هذا القلب مطرداً عند بعضهم .

أما لهجة بني دبير فهو قلب الياء المخففة جيماً ، ولم تقيد هذه اللهجة (بالوقف) وربما يكون قائل البيت (حتى إذا أسجت وأسججا) منهم .

أما لهجة قضاة فهي قلب الياء جيماً مع العين كما يراه الجوهري ومن ذلك هذا راعج معج في (هذا راعي معي) . ويرى بعض المحدثين أن هذا القيد ليس له ما يبرره من الناحية الصوتية ، اللهم إلا تبرير اللقب الذي وصفت به تلك الظاهرة " العججة " . (١)

أما الأزهري فلم يقيد القلب بالياء المشددة أو المخففة ، ولم يقيد أيضاً بالوقف ، وإنما جعل لهجة قضاة قلب الياء جيماً بأي حالة كانت .

ووردت هذه اللهجة أيضاً في بعض الأحاديث في حديث لعبد الله ابن مسعود في قوله : " فلما وضعت رجلي على مذمّر أبي جهل ، قال : آغْلِي عَنِّي " (٢) أي أغل عني ، يعني : تَنَجَّ عَنِّي ، و (قال سليمان ابن المغيرة : عَنِّي حجازية ، يريد : عَنِّي) . (٣)

(١) فقه العربية د / رمضان عبد التواب ص ١٣٥ .

(٢) النهاية لابن الأثير ٢٩٤ / ٣ .

(٣) فعلت وأفعلت ص ١٩٨ لا بني حاتم السجستاني ، تحقيق

د / خليل إبراهيم العطية - بغداد / ١٩٧٩ م .

ما سبق اتضح :

أن هذه اللهجة ليست مقصورة على قضاة ، أو بني سعد ، بل رأينا أنها منسوبة إلى طي مرة ، وبني دبير ثانية ، وإلى بعض أهل الحجاز ثالثة ما يؤكّد أن بعض القبائل العربية قد تقلب الياء المشددة أو المخففة جيئاً عند الوقف وهذا كثير ، أو لغير الوقف وهذا قليل لا سيما أن العلاقة الصوتية بين الياء والجيم وثيقة ، وذلك :

" لاتحادهما في المخرج وهو الغار ، أو سقف الحنك الصلب ، إلا أن الجيم أدخل والياء أخرج - لهذا أمكن انتقال الياء إلى الجيم وكونهما مجهريين . أي تهتز معهما الأوتار الصوتية .

والفارق الوحيد بينهما هو أن الجيم من الأصوات التي تجمع في نطقها الشدة والرخاوة ، أما الياء فهي من الأصوات المتوسطة التي فيها بعض الرخاوة " . (١)

وما يلحظ أن النطق بالجيم أقوى من النطق بالياء ، لهذا رجح بعضهم أن الذين قلبوا الياء إلى الجيم من البدو . (٢)

(١) انظر فقه العربية د / رمضان عبد التواب ص ١٣٢ (بتصرف) .

(٢) انظر اللهجات العربية في التراث ٣٧٦ / ١ (بتصرف) .

المبحث الثاني

قلب حروف العلة بعضها من بعض

الى ٩

عرفنا فيما سبق حروف العلة وهي الواو ، والياء ، والألف ، وأجاز العلماء قلبها بعضها من بعض في مواضع معينة قياسية لاشتراكهن في اللين والجهر .

ويكون الحديث في هذا البحث على النحو التالي :

المطلب الأول : قلب الواو والياء ألفاً .

المطلب الثاني : قلب الألف واوًا أو ياءً .

المطلب الثالث : قلب الواو ياءً .

المطلب الرابع : قلب الياء واوًا .

ويكون التركيز على ما فيها من لهجات وقراءات ، ونظرًا لصعوبة مسائل الإعلال في هذه المواضع رأيت أن أعطي للقاري فكرة موجزة عنها ، ثم أفصل ما وردت فيها قراءات قرآنية أو لهجات .

المطلب الأول : قلب الواو والياء ألفاً :

سبق أن بينت أن القصد من الإعلال هو تنسيق الكلمة حتى تخف على النطق وتحسن لدى السمع ، فإذا اقتضى وجود حرف من أحرف العلة في الكلمة ثقلًا فيها ، وعدم تناسقها وجب دفع ثقلها بتغييره إلى حرف آخر يكون أخف وأنسب في موضعه ، والواو والياء أثقل حروف العلة ، وتحركها يزيد من ثقلها ، وانفتاح ما قبلها لا يدفع الثقل وإنما يخففه نوعًا ما .

وحيث تيسر زيادة تخفيفهما بقلبهما ألفاً
لأنفتاح ما قبلهما وجب الذهاب إليهما (١) ،

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٩٥/٣ (بتصرف) ، القواعد والتطبيقات في الإعلال ص ٩٢ (بتصرف) .

وجب اللزاج إليه ؛ لكون الفتحة مناسبة للآلف (١) .

ولذا أوجبوا قلب الواو والياء ألفاً بشروط (٢) يمكن إيجازها فيما

يلي :

- ١ - أن يتحركاً فلذلك صحتا في القَوْل والبَيْع لسكونهما .
- ٢ - أن تكون حركتهما أصلية ، ولذلك صحتا في (جَيْل ، قَوْم) مخففي (جَيْال ، وتوأم) بعد نقل حركة الهزة إلى الياء والواو .
- ٣ - أن ينفث ما قبلهما ، ولو (عروضاً) ، ولذلك صحتا في (العِوض ، والحِيل ، والسُّور) .
- ٤ - أن تكون الفتحة متصلة أى (في كلمة واحدة) ، ولذلك صحتا في (ضَرَبَ وَاحِدٌ ، وَضَرَبَ يَاسِرٌ) .
- ٥ - أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، ولذلك صحت العين في (بَيَان ، وطَوِيل) واللام في (رَمِيَا ، وَغَزَا ، فَتَيَان وَعَصَوَان ، وَعَلَوِيٌّ ، وَفَتَوِيٌّ) .
- ٦ - ألا تكون إحداهما عيناً لفعل الذي الوصف منه على أَفْعَل نحو : (هَيْفَ فهو أَهْيَفُ ، وَعَوِرَ فهو أَعْوَرُ) .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣ (٩٥) يتصرف ، القواعد والتطبيقات في الإعلال ص ٩٢ (يتصرف) .

(٢) انظر هذه الشروط في أوضح المسالك ٤/٣٩٦ ، شرح التصريح ٢/٣٨٦ وما بعدها ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٣١٠ بتحقيق وتقديم محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، ارتشاف الضرب ١/١٤٤ وينظر بعدها ، النحو الوافي ٤/٧٨٧ وما بعدها ، دراسات في علم الصرف ص ١١٢ وما بعدها وينظر شرح الشافية للرضي ٣/٩٥ ، ١٥٧ وما بعدها .

- ٧ - ألا تكون عيناً لمصدر هذا الفعل " كَالْهَيْفَ " .
 ٨ - ألا تكون الواو عيناً لافتعل الدال على معنى التفاعل نحو
 (اجْتَوَرُوا ، وَاشْتَوَرُوا) فإنه في معنى (التجاور ، والتشاور)
 وهذا الشرط خاص بالواو ، وأما الياء فلا يشترط فيها ذلك ،
 لقربها من الألف ، ولهذا أعلت في (استافوا) مع أن معناه
 (تسايفوا) والأصل : (استيفوا) .

٩ - ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال فإن كانت
 كذلك صحت وأعلت الثانية نحو الحيا ، والهوى في الغالب .

- ١٠ - ألا تكون عيناً لما آخره زيادة تختص بالأسماء فلذلك صحتا في
 نحو (الجَوْلَانِ والهِيمَانِ) و (السَّوْرَى والحَيْدَى) على الأرجح
 إلا ما ورد شاذاً ^(١) .

هذه الشروط العشرة ذكرها معظم الصرفيين إذا توافرت في كلمة
 وجب قلب الواو ، والياء ألفاً . لكن قد ترد بعض الكلمات مخالفة لهذه
 الشروط ومع ذلك قلبت فيها الواو أو الياء ألفاً - كما سنرى -
 وكذلك قد ترد كلمات مستوفاة شروط القلب ، ومع ذلك صحت
 فيها الواو والياء .

ومرد كل ذلك إلى اللهجات العربية غالباً .

ومن أمثلة إعلال الكلمات على القياس :

(" قَامَ ، بَاعَ " ، " بَاتَ ، وَنَابَ ") ، وأصلها : (" قَوْمَ ، بَيْعَ " ،
 " بَوْبَ ، نَيْبَ ") .

وهي أفعال وأسماء ثلاثية مجردة وحركة ما قبل الواو والياء أصلية .

(١) نحو (هَامَان ، دَارَان) وانظر أوضح المسالك ٣٩٦/٤ ، المتع
 ٤٩٢/٢ ، وهما اسمان عُلِمَين من هَام يهيم ، ودار يدور .

و (أَقَامَ ، اسْتَبَانَ ، وَمَقَامَ ، مَقَام) وأصلها : (أَقَامَ ، اسْتَبَانَ ، وَمَقَامَ ، مَقَام) . وهذه أفعال وأسماء مزيدة ، وحركة ما قبل الواو والياء فيها محمولة ، لأن الحرف الذي قبلهما ساكن فنقلت حركتهما إليه ، فحركته محمولة على الفعل الماضي الثلاثي . (١)

وكذلك يقال في : (يُقَالُ ، وَيُجَاع) ، (يُقَامُ وَيُسْتَبَان) .

فالواو والياء - هنا - عيان .

وكذلك نحو : (غَزَا ، رَمَى ، يَقْوَى ، اسْتَرَمَى ، ادْعَى ، وَيَحْيَى ، وَعَصَا ، وَرَحَى) ، وأصلها : (غَزَوَ ، رَمَى ، يَقْوَوُ ، اسْتَرَمَى ، ادَّعَوُ ، وَيَحْيَى ، عَصَوُ ، رَحَى) فهذه أفعال ثلاثية مجردة ، ومزيدة وأسماء ثلاثية مجردة ومزيدة .

هذا إذا لم يكن بعد الواو والياء موجب للفتح فإن كان فلا قلب نحو (غَزَوَا ، رَمَيَا ، عَصَوَان ، وَرَحَيَان) - كما سبق - (٢)

بعض اللهجات الواردة في قلب الواو والياء ألفاً :-

يمكن تصنيفها كالتالي :-

- لهجات خالفت القياس في عدم الإعلال ، وأعلت الواو والياء شذوذاً .
- لهجات خالفت الاستعمال في عدم الإعلال وأعلت على القياس .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٩٦ / ٣ (بتصرف) .

(٢) المصدر السابق ١٥٢ / ٣ (بتصرف) .

أولاً - لهجات خالفت القياس في عدم الإعلال وأعلت فيها الواو والياء

شذوذاً :-

من الكلمات

وما ورد/ كان القياس فيها التصحيح (عدم الإعلال) لعدم توفر شروط إعلالها ، يمكن أن يكون الحديث عنها كالاتي :

١ - قلب الواو ألفاً .

٢ - قلب الياء ألفاً .

١ - قلب الواو ألفاً :-

قلت - فيما سبق - إن من شرط قلب الواو ألفاً أن تتحرك ، ولكن ورد إعلالها وهي ساكنة .

ومن ذلك قولهم : (يَاجَلُ) ، و (يَاحَلُ) في (يَوجَلُ ، وَيَوَحَلُ) .^(١)

وعلى هذه اللهجة قرئ : (لا تَاجَلُ)^(٢) في قوله تعالى :

* قَالُوا : لَا تَوَجَلْ إِنَّا نُنْشِرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * .^(٣)

وذلك بقلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً .

(١) انظر في ذلك الكتاب ١١١ / ٤ ، المتع ٣٢ / ٢ ، شرح الشافية

للرزي ٩١ / ٣ ، ٩٢ ، اللسان (وجل ، وحل ١١ / ٧٢٣ ، ٧٢٢) .

ومعنى الوجل : الفزع والخوف ، ومعنى الوحل الطين الرقيق

الذي ترتطم فيه الدواب ، وانظر اللسان (وجل ، وحل) ، وانظر

سردانة الإعراب ٦٦٧ / ٢ وما بعدها .

(٢) انظر البحر المحيط ٥ / ٤٥٨ ، الكشاف ٢ / ٣٩٢ ، تفسير الفخر

الرازي ١٩٦ / ١٩ ، فتح القدير للشوكاني ٣ / ١٢٩ ، ولم أعر على

هذه القراءات في كتب القراءات المعروفة كالنشر ، والكشف والإقناع

وغيرها ، ولم تنسب هذه القراءة إلى قارئ في المراجع التي رجعت

إليها ، وقراءة الجمهور (لا تَوَجَلْ) على القياس .

(٣) من آية ٥٣ من سورة الحجر .

وفي ذلك ذكر سيبويه : (وقال بعضهم : يا جَلْ فأبدلوا مكانها ألفاً كراهية الواو مع الياء) . (١)

وفي سر صناعة الإعراب : (وذلك أنهم رأوا أن جمع الياء والالف أسهل عليهم من جمع الياء ين ، والياء والواو) . (٢)

ووردت أمثلة أخرى :-

منها - على ما يجدو - قراءة أبيّ بن كعب في (حُوبًا) من قوله تعالى :

* إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * (٣) إذ قرأ (حَابًا) . (٤)

وإذا عرفنا أن قراءة الحسن البصري : (حُوبًا) بفتح الحاء (٥) تبين لنا أن أبيّ قلب الواو ألفًا لفتحة ما قبل الواو تخفيفًا .

أما قراءة الجمهور فيضم الحاء (حُوبًا) . (٦)

ذكر أبو حيان أن (حُوبا ، وحوبا ، وحَابًا) كلها مصادر . (٧)

- | | |
|-----|---|
| (١) | الكتاب ١١١/٤ - ١١٢٦ |
| (٢) | ٠٦٦٨/٢ |
| (٣) | من آية ٢ من سورة النساء (وحوبا : مصدر حاب ، يحوب من باب نَصَرَوْزَنه (فَعَّل) بضم فسكون ، وثمة مصدر آخر بفتح الفاء) وانظر الجدول في إعراب القرآن وصفه ٣٤٧/٢ ، واللسان (حوب) ٣٣٧/١ وما بعدها . |
| (٤) | انظر تفسير القرطبي ١١/٥ ، وانظر البحر المحيط ١٦١/٣ ، الكشف للزمخشري ٤٩٦/٢ ، تفسير القرطبي ١١/٥ ، تفسير الرازي ١٣٥/٣ . |
| (٥) | المصادر السابقة . |
| (٦) | المصادر السابقة . |
| (٧) | البحر ١٦١/٣ ، وكذا في تفسير القرطبي ١١/٥ وإن كان كذلك فلا شاهد فيه حينئذٍ . |

وَحَوِيًّا هِيَ الْاَفْصَحُ وَبِهَا وَرَدَتِ الْقَرَاءَاتُ السَّبْعُ، وَجَازَ فِيهِ
(حَوِيًّا) أَيْضًا . وَلَمَّا جَازَ فَتَحَ الْحَاءُ أَمَكْنَ قَلْبَ الْوَاوِ أَلْفًا لِفَتْحَةِ
مَا قَبْلَهَا لِيَتِمَّ الْاِنْسِجَامُ الصَّوْتِيُّ فِي الْكَلِمَةِ .

وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ : -

وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ نَبِيِّ مَقَّةً
مَا لِحَدِيثِ الْمَاقُوقِ مِنْ ثَمَنٍ (١)

الشَّاهِدُ فِيهِ : (الْمَاقُوقِ) وَأَصْلُهُ (الْمَوْمُوقِ) فَقَلْبَ الْوَاوِ السَّاكِنَةَ
الْمَفْتُوحَ مَا قَبْلَهَا أَلْفًا تَخْفِيفًا . (٢)

(١) المَقَّةُ : الْمُحِبَّةُ ، مِنْ وَمَقَّ يَمُقُّ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ .
انْظُرِ اللِّسَانَ (وَمَقَّ ٣٨٥ / ١٠) . وَالْبَيْتُ مِنْ سِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَانَ
يُنْشَدُهَا الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ . وَقَبْلَهُ :

أَذْكَرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسُهَا

طَرَائِقًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُحْتَسَبِ ٣٣١ / ٢ ، إِلَّا أَنَّهُ وَرَدَ (الْمَاقُوقِ)
بِالْهَمْزِ وَيَبْدُو أَنَّ وَضَعَ الْهَمْزَ خَطَأً مِنَ الطَّابِعِ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :
(لَكِنَّهُ أَرَادَ الْمَوْمُوقِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ الْوَاوِ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا
وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً . . .) الْمُحْتَسَبِ ٣٣١ / ٢ ، ٣٣٢ . وَسَرُّ
صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ٦٦٩ / ٢ ، وَذِيلُ الْاَلْفَاظِ (٩٠) وَرَوَى (الْمَوْمُوقِ)
فَلَا شَاهِدَ حِينَئِذٍ .

(٢) انْظُرِ الْمَصَادِرَ السَّابِقَةَ (بِتَصَرُّفٍ) .

هذا البيت
من شعر
أبي
الفضل
الطوسي

ومنه قول الراجز :

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْتُ تَابِتِي
وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْتُ صَامَتِي (١)

الشاهد في : (تابتني ، صامتني) .

وأصله : (توتيتي ، صومتني) فهو كالسابق قلب الواو ألفاً . (٢)

ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ارجعن مازورات غير
ماجورات) . (٣)

والشاهد في : (مازورات) وأصله : (مَوزورات) اسم مفعول من
(الوَزَر) . فقلب الواو ألفاً كالسابق .

وكان القياس في الكلمات السابقة عدم الإعلال ؛ لأن السواو
ساكنة ، لكنهم قلبوها ألفاً تخفيفاً . وقيل : إنها لهجة بعض أهل الحجاز
الذين قالوا : يا تعد ، ياتزن ، كما عزيت إلى قيس (٤) وعزيت إلى بني عامر (٥)
أيضاً .

- (١) لم أهتم إلى قائله وهو من شواهد سر صناعة الإعراب ٦٦٩/٢ ،
وانظر اللسان قوم (٤٩٦/١٢) وروى فيه :
* قد صمت ربي ، فتقبل صامتني * وقت ليلي ، فتقبل قومتي *
وانظر (توب ٢٣٣/١) .
- (٢) انظر اللسان قوم (٤٩٦/١٢) .
- (٣) في سنن ابن ماجه ٥٠٣/٥٠٢/١ ، ورقمه (١٥٧٨) بالهمز وكذلك
في المحتسب (مازورات ، ماجورات) ويمكن أن يكون قلب الواو همزة
هنا اتباعاً لماجورات ٣٣٢/٢ ، وفي سر صناعة الإعراب (وقال
الكوفيون : إنما أريد به ازدواج الكلام لقوله (ماجورات) ٦٦٩/٢ .
- (٤) انظر كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ٣٠٥/٣ (باب الواو) تحقيق
عبد الكريم العزناوى .
- (٥) تدريج الأذاني ص ١٢٦ .

ويرى الرضي : أن قلب الواو ألفاً مطرد، وإن كان ضعيفاً، وبعض
الحجازيين يقلب الواو الساكنة ألفاً قياساً في مضارع نحو (ايتعد ،
(١) وايتسر) .

(وبعض بني تميم يقلبون واو نحو " أولاد : أى جمع ما فاء ،
واو ، ألفاً قياساً فيقول : " آلا ") . (٢)
وكذلك (آثان) في أثان . (٣)

تعقيب :

ما سبق يتضح أنه ورد قلب الواو الساكنة ألفاً إذا فتح
ما قبلها فجميع الأمثلة تؤيد ذلك ، إلا أن بعضهم فصل في ذلك فذكر
أن قلب الواو الساكنة ألفاً مطرد في لهجة بعض الحجازيين في المضارع
إذا كان على " يَفْتَعِل " .

هكذا يفهم من الأمثلة الواردة على ذلك فقد أورد أبوحيان بعض
كلام الشافعي فقال : " يَأْتِطُّهَا ، بنى " افتعل " من الوطئ وقلب
ولم يبدل ، لأنه حجازي . (٤)

(رتب)

- (١) شرح الشافعية ٣ / ١١١ ، ارتشاف الضرب ١ / ١٤٧ ، وانظر ص (١٥٢) مراجعها .
من البحث .
- (٢) شرح الشافعية ٣ / ١١١ ، ارتشاف الضرب ١ / ١٤٨ .
- (٣) ارتشاف الضرب ١ / ١٤٨ .
- (٤) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وانظر ارتشاف
الضرب ١ / ١٤٧ .

أما قلب الواو الساكنة إذا كانت فاءً في جمع على (أفعال)
فبعض بني تميم يقلبها ألفاً - كما أشار إلى ذلك الرضي في شرح الشافية .

وهذا القلب قياسي هدهم .

أما ما عدا ذلك فيغلب أن تكون ضرورة أو ازدواجاً ونحو
ذلك .

لكن هل يمكن القياس على تينك اللهجتين ؟ فأقول مثلاً
(ياتسع) في (يتسع) ؟

أرجح القياس على لهجة بعض الحجازيين في قلب الواو ألفاً
في مضارع " افتعل " لأن هذه اللهجة ناصرتها قراءة قرآنية (تاجل)
وإن كانت شاذة .

أما لهجة بعض بني تميم فالأرجح عدم القياس فلا أقول
مثلاً في جمع (ورق) : (آراق) قياساً على (آراد ، وآتان) ،
لثلاث تخفى فاء الكلمة .

والله أعلم .

٢ - قلب الياء ألفاً :

أ - ورد عن بعض العرب قلب الياء الساكنة ألفاً .
وذلك نحو قولهم :

* يَبِيسُ يَابِسُ : أى يَبِيسُ * (١)

وفي " يَبِيسُ " : يَابِسُ * . (٢)

وذكر المبرد أن : " هذا رديء جداً " . (٣)

والقلب هنا محمول على قلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها
ألفاً (٤) في رأى .

وهذا القلب غير مقيس ، لأن القياس عدم الإعلال ، لأن
الياء ساكنة ، وهذا لم يتحقق شرط تحركها ، لكنهم قلبوها ليتسم
الانسجام الصوتي ، لأن الفتحة التي قبلها مناسبة للآلف .

وقيل : إنها لهجة بني الحارث ، وفي النوادر :

" ولغة بني (الحارث) بن (كعب) قلب الياء الساكنة إذا
انفتح ما قبلها ألفاً " . (٥)

وقد وردت بعض الأمثلة على قلب الياء الساكنة المفتوح
ما قبلها ألفاً ، ومن ذلك قولهم : " حارِىٌّ " في الحيرة ،
و " طَائِيٌّ " في طيِّين .

(١) انظر الكتاب ٤ / ٣٣٩ ، وانظر المقتضب ٢٣٠ / ١ ، شرح الشافية

٠٩٢ / ٣

(٢) سر صناعة الإعراب ٢ / ٦٦٨ ، المنصف ١ / ٢٠٣ وما بعدها .

(٣) المقتضب ١ / ٢٣٠ .

(٤) انظر: شرح الشافية للرضي ٣ / ٩٢ (بتصرف) .

(٥) انظر: النوادر في اللغة ص ٥٨ وانظر معاني الألف ١ / ١١٣ .

ومنه قول طفيل الغنوي :

فهى أخوى من الربيعي خاذلة

والعين بالاشمى الحارثي مكحول (١)

" الحارثي " وأصله " الحيرى " فقلب اليا فيه ألفا ، وهو قلب غير مقيس عليه غيره . (٢)

وفي التهذيب : (أراد أن يقول : " حيرى " فسكن اليا فصارت ألفا) . (٣)

وفي سر صناعة الإعراب :

" وحكى أبو زيد عن بعضهم (٤) في تصغير

" دابة " : " دَوَابَّة " يريد : " دَوَابَّة " فقلب

الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا . (٥)

والقائل هو : أبو عمرو الهذلي (٦)

(١) ينظر ديوان طفيل الغنوي ص ٥٥ ، والكتاب ٤٦/٢ ، سر صناعة الإعراب ٦٦٩/٢ .

والأخوى : الذي في لونه سفة ، يعني ظيبا أخوى وأراد من ذلك الجنس هو الربيعي : ما نتج في الربيع ، وهو أفضل النتاج . والعين أى عينه ، الحارثي : المنسوب إلى الحيرة على غير قياس .

واستشهد به سيبويه على تذكير " مكحول " وهو خبر عن " العين " المؤنثة ضرورة ، وسوغ ذلك أن العين بمعنى الطرف وهو مذكر .

(٢) انظر اللسان (حيرى : ٢٢٥ : ٤) وانظر المسائل البصريات ص ٢٥٤ ،

(٣) انظر التهذيب للأزهري ٢٣٣/٥ وفيه (حيرى) بكسر الحاء .

الحيرة بجانب الكوفة والنسبة إليها (حارثى) كما نسبوا إلى التمر (تمرى) ، وانظر المسائل البصريات ص ٢٥٤ .

(٤) ينظر المسائل البغداديات ص ٣٩٥ .

(٥) ٦٦٩/٣ (بتصرف) .

(٦) انظر المسائل البغداديات لأبى على النحوى ص ٣٩٥ .

وقائل الكلمات السابقة من بني غنى ، ومن هذيل ، وربما يكون قلب الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا لهجة بعض هذيل ، وبعض بني غنى .
لأنهم مالوا إلى التخفيف .

وعلى هذه اللهجة - أعني قلب الياء ألفا - وَجَّهَ (هذان) في قوله تعالى : * إِنْ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رِّجَلٌ * (١) .

بتشديد (إِنْ) و (هذان) اسم إِنْ .

وفي ذلك ذكر الاختفش :

" وهذا لا يكاد يعرف ، إلا أنهم يزعمون أن بلحارث ابن كعب يجعلون الياء في أشباه هذا ألفا ، فيقولون : رأيت أخواك ، ورأيت الرجلان ، ووضعت علاه ، وذهبت إلاه . " (٢) .

من النص السابق يتضح :

١ - أن لهجة بلحارث بن كعب إحلال الألف محل الياء الساكنة التي هي علامة إعراب المثنى فكأنهم قالوا : (إِنْ هَٰذَيْنِ) ثم قلبوا الياء ألفاً .

٢ - أن الحروف المنتهية بالألف (على ، إلى) من المعروف أنه إذا اتصل بها ضمير قلبت الألف ياء . وفي رأيه أن هذه الياء بعد قلبها قلبت ألفاً في لهجتهم .
وهذا رأى بعض العلماء أيضاً . (٣)

(١) من آية ٦٣ من سورة طه .

(٢) انظر المعاني ١١٣/١ وانظر المسائل البغداديات ص ٣٩٥ .

(٣) انظر المنصف ٢٠٣/١ ، المسائل البغداديات ص ٣٩٥ ، النوادر

لابي زيد ص ٥٨ ، شرح المفصل ١٣٠/٣ .

وإلى الله
الرجوع

أما رأى ابن جنى وغيره فإن الألف - هنا - ليست منقلبة عن الياء ،
 إنما تركت الألف بحالها ولم تقلب ياءً ثم ألفا حيث يقول :
 " ولكنه لما كان من لغته أن يقول في (يَيَّاسُ :
 يَاءُ مُ) وثبتت الألف في قوله (قام أَخَوَاكَ)
 وجاء الجر والنصب ترك الألف بحالها لا أنه
 قلبها ياءً . ثم قلب الياء ألفاً ، لأنه لو كان قلبها
 ياءً لا قرها ياءً " . (١)

فهو يجعل الألف هنا هي ألف التثنية وليست منقلبة عن الياء ،
 لأن ألف التثنية لا تكون منقلبة على وجه . (٢)

أما في " يَاءُ مُ " فالألف هنا منقلبة عن الياء ، لأنها قد ثبتت
 في " يَيَّاسُ " فإذا صار إلى المضارع ، فكانه قدره " يَيَّاسُ " ثم قلب
 الياء ألفاً . (٣)

تعقيب :

ما سبق وضح أن من لهجات العرب قلب الياء الساكنة المفتوح
 ما قبلها ألفاً تخفيفاً ، أو كما يقول المحدثون للانسجام الصوتي ؛ لأن الألف
 مناسبة للفتحة التي قبلها .

(١) انظر المنصف ٢٠٤ / ١ وانظر خزانة الأدب ١١٣ / ٧ ، شرح المفصل
 ١٢٨ / ٣ وما بعدها .

(٢) المنصف ٢٠٤ / ١ (بتصرف يسير) وانظر سر الصناعة ٧٠١ / ٢ ،
 إن رأى أن ألف التثنية يجوز قلبها ياءً .

(٣) انظر المنصف ٢٠٤ / ١ (بتصرف) .

وعزيت هذه اللهجة إلى بعض أهل الحجاز - كما يفهم من كلام
المبرد - ^(١)، وربما تكلم بها بعض من هذيل ومن بني غنم وعزاهما
أبو زيد في النوادر - كما رأينا - إلى بلحارث بن كعب ^(٢) لكننا وجدنا
أن معظم العلماء ينسبون إثبات الألف في إعراب الشئ رفعاً ونصباً وجسراً
إلى بني الحارث بن كعب ويطلقون من ربيعة . أما من رأى - ومنهم أبو زيد -
أن في ذلك قلب الياء ألفاً لفتحها ما قبلها أقول : إنها لهجة بني الحارث
أيضاً .

لكنني أرجح القول أن الألف تركت بحالها في النصب والجعر ، وفي
الأدوات (على ، وإلى) كما تركت عند إسنادها إلى الاسم الظاهر
لأن القول الثاني وهو قول أبي زيد فيه تكلف واضح .
والله أعلم .

ب - ورد عن بعض العرب قلب الياء المتحركة ألفاً ، ومن ذلك :
ورد عن طي * قلب الياء المتحركة ألفاً .
وفي ذلك ذكر ابن عصفور :
* ويجوز في لغة طي * أن تحوّل الكسرة التي قبل الياء متحركة ، فتقلب
الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقال : في
(بَاقِيَّة) و (نَاصِيَّة) : (بَاقَاة) ، و (نَاصَاة) ،
وأما غيرهم من العرب فلا يجيز ذلك * . ^(٣)
يفهم من النص السابق :

(١) المقتضب ١/٣٠٢ .

(٢) ص ٥٨ .

(٣) المستع ٢/٥٥٧ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣/١١١ .

أن طي * تغلب الياء المكسورة ما قبلها - إذا كانت على وزن " فاعلة " -
ألفا بعد أن تحول الكسرة إلى فتحة .

ويرى أكثر العلماء عدم القياس على هذه اللهجة - لهجة طي - في
أوزان أخرى (وينبغي أن لا يقاس عليه نظيره في الوزن كاللا دهيسة ،
والأكسية لأنه لم يكسر كما كسر في فاعله) .^(١)

يفهم منه أنه يجوز القياس على ما كان على وزن " فاعلة " أو بعبارة
أخرى يجوز قلب الياء المتحركة المكسورة ما قبلها إذا كانت في كلمة على
(فاعلة) ألفا قياساً ، وجعله الرضي غير مطرد .^(٢)

وأورد أبوحيان كلمات كثيرة على هذا القلب فذكر (الجارية ،
والناصية ، وكاسية ، وبابوية) قالوا فيها : (الجارة ، والناصة ،
والكاسة ، والباداة) .^(٣)

ولم ترد قراءة قرآنية على هذا القلب - فيما بحثت من الكتب -
وما ورد في القرآن الكريم فبدون قلب قال تعالى : * فِي الْجَارِيَةِ *^(٤)
و * نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * .^(٥)

وورد عنهم أيضاً قلب الياء ألفاً في الفعل المعتل يائي اللام ،
إذا كان على وزن " فَعِل " ، لأن الياء متحركة وما قبلها مكسور
ومن ذلك قولهم : (بَقَى ، رَضَى) في (بَقِيَ ، رَضِيَ) .^(٦)

- (١) ارتشاف الضرب ١/١٤٨ .
- (٢) شرح الرضي للشافية ٣/١١١ .
- (٣) ارتشاف الضرب ١/١٤٨ .
- (٤) من آية ١١ من سورة الحاقة * إِنَّا لَنَّا طَعْنَا أَلْمَاءَ فَهَمَّ بِكُم مِّنْهُ فَنَافِثَاتُ الْغِيَاظِ فَكُنَّ مُهَمِّمَاتٌ .
- (٥) آية ١٦ من سورة العلق .
- (٦) انظر ارتشاف الضرب ١/١٤٨ (بتصرف) ، اللسان (بق) ١٤/٨٠ .

وروى أبوحيان عنهم : " وقالوا في (الأودية) جمع وادٍ :
(الأوداة) " . (١)

من هنا يتضح أن طيئاً : " أجازوا قلب اليا ألفاً في كل ما آخره
ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية مكسور ما قبلها " (٢) في أصلين : (٣)

١ - الفعل الماضي الثلاثي المجرد إذا كان معتل الآخر بالياء على
(فَعِل) .

٢ - ما كان على فاعلة ، ولامه ياء .

وما ورد على ذلك قول حريث بن عتاب الطائي :

لَقَدْ أَذَنْتُ أَهْلَ النَّيْمَةِ طَيِّئاً

بحرب كناصر الحصان المشهر (٤)

والمراد (كَنَاصِيَةِ الحصان) فقلب اليا المفتوحة المكسور ما قبلها

ألفاً بعد قلب الكسرة فتحة فقال (ناصاة) وهذه لهجته .

ومنه أيضاً قول الشاعر : (٥)

(١) ارتشاف الضرب ١/١٤٨ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/١١١ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١/١٤٨ .

(٤) البيت في اللسان (نسا) ١٥/٣٢٧ ، والنَّاصِيَةُ : قُصَّاصُ الشعر

في مَقْدَمِ الرَّأْسِ .

(٥) قيل رجل من بني القين بن جسر ، وفي اللسان (البولاني) : (١٤/٨٠)

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ ، وَنَصَّ-
(١) طَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكِرْمِ

أراد : (بُنِيْتُ) فقلب الياء المفتوحة المكسورة ما قبلها ألفاً
فصار (بُنَى) ولما اتصلت به تاء التانيث الساكنة حذفت الألف لالتقاء
الساكنين كما تحذف في الأفعال المعتلة بالواو أو الياء على نحو :
(دَعَتْ ، أَتَتْ ، بَكَتْ) .

(١) أورد أبو حيان في الارتشاف قطعة منه (بُنْتُ عَلَى الْكِرْمِ)
استشهاداً على لهجة طي* والمعنى : النَّبْلُ : السهم ،
نستوقد النبل : نرمي بها رمياً شديداً فتخرج النار لشدة
رمينا وقوة سواعدنا ، والحضيض : الجبل أو قراره وأسفله ،
بنت على الكرم : أى يراد به أنه إنما يقتل الرؤساء والسادة .
وانظر شواهد شرح الشافية ص ٤٨ ، ٥٠ ، شرح الحماسة للتبريزي
٨٦ / ١ ، شرح الشافية للرضي ١١١ / ٣ ، وانظر ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ ،
وانظر اللسان (بقي) ٨٠ / ١٤ .

ثانيًا - لهجات خالفت الاستعمال في عدم الإعلال، وأعلت على القياس :

ورد تصحيح عين إِفْعَالِ وآسْتَفْعَالِ وفروعهما في ألفاظ : منها
أَعُولُ ، إِعْوَالًا ، وَأَغْيَحَتِ السَّمَاءُ إِغْيَامًا ، وَأَسْتَحْوَذَ آسْتَحْوَاذًا ، وَأَسْتَفْيَلُ
الصبي استفْيَالًا ، وَأَسْتَتَيْسَعَتِ الشَّاةُ اسْتَتْيَاسًا . (١)

هذا عند النحاة شأن يحفظ ولا يقاس عليه . (٢)

وزهب أبو زيد إلى أن ذلك لغة قوم يقاس عليها . (٣)

وحكى الجوهري عن أبي زيد : (أنه حكى عن العرب تصحيح
أفعل ، واستفعل تصحيحًا مطردًا في الباب كله) . (٤)

وقيل : (تصحيح هذه الأشياء لغة فصيحة) . (٥)

وقيل : (وهو أن التصحيح مطرد فيما أهمل ثلاثيه) . (٦)

وسبب شذون هذه الأسماء أن الواو والياء هنا متحركتان ، وما
قبلهما محمول على الحركة على نحو (أَقَوْمٌ ، يُسْتَقْوَمُ) في (أَقَامَ ، يُسْتَقَامُ)
وأمثاله ، فكما أعلت كان قياسها أن تُعَلَّ . لكنهم سمعوا تصحيحها
فحصروها فوجدوا غالبيتها من باب (أفعل واستفعل) فجعلوها
مطردة .

-
- (١) انظر شرح الأشموني ٣/ ٨٦٤، ٨٦٥، اللسان حوز (٣/ ٤٨٦،
٤٨٧) ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٩٦ وما بعدها ، وانظر المنصف
١/ ٩٠ وما بعدها ، ١/ ٢٦٧، ٢٧٨ .
- (٢) شرح الأشموني ٣/ ٨٦٥ ، وانظر المتع ٢/ ٤٨٢ .
- (٣) انظر شرح الأشموني على الألفية ٣/ ٨٦٥ ، وانظر شرح الشافية
للرضي ٣/ ٩٧ .
- (٤) شرح الأشموني ٣/ ٨٦٥ .
- (٥) المصدر السابق ٣/ ٨٦٥ وانظر ارتشاف الضرب ١/ ١٥١ .
- (٦) المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

ويرى ابن جنى (١) أن تلك الكلمات تعد من المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس .

وورد في القرآن الكريم بالتصحيح ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ أَشْتَحُونَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنسَنَهُمْ يَزَكُّنَ اللَّهُ ﴾ (٢)

فورد (استحوز) (٣) بغير إعلال على خلاف القياس ، لأن شروط الإعلال اجتمعت فيه وهي تحرك الواو ، وانفتاح ما قبلها تقديرًا لكن هكذا سمع عن العرب .

وهذا يدل على أن التصحيح لغة فصيحة .

وعلى التصحيح قول عمر بن أبي ربيعة :

صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَكْدُومُ (٤)

الشاهد فيه : أَطَوَلْتُ ، وهو مثل (أَقَوَمَ - أَقَامَ) وكان قياسه

الإعلال مثل " أَقَامَ " لكنه أتى به على الأصل .

(١) انظر المنصف ٢٧٨/١ .

(٢) من آية ١٩ من سورة المجادلة .

(٣) انظر البحر ٢٣٨/٨ وهو شاذ في القياس فصيح في الاستعمال .

(٤) انظر الكتاب ٣١/١ ، ١١٥/٣ ، المنصف ١٩١/١ ، الممتع :

٢/٤٨٢ ، ديوان عمر ص ٤٩٤ .

أراد (وكلما يكدم وصال ، فقدم وأخر مضطرًا لإقامة الوزن . .) والمعنى ، إن العاشق الوصول إذا أديم هجرانه يمشى فطابت نفسه بالقطيعة ، وانظر اللسان طول (١١٢/٤) وانظر المنصف ٢٩٩/٤ شرح الفصل ١٠/٧٦ وقيل : قائله هو المرار الفقعسي .

وذكر الرضي أن عدم إعلال ذلك دلالة على أن الإعلال في مثلها غير أصل بل هو للحمل على ما أعل^(١).

ويرى ابن جني أن : "هذه الأشياء الشاذة إنما خرجت كالتنبيه على أصول ما غيّر...".^(٢)

أي أن ورود تلك الكلمات على الأصل دلالة على أن أصل قام، قوم، وأصل استقام : استقوم، وأصل باع : بَاع ونحو ذلك .

وسا ورد فيه قلب الواو ، والياء ألفاً على القياس :

قولهم : (استَحَاذَ) في اسْتَحْوَذَ .

(٤) ومن ذلك قراءة عمر^(٣) في قوله : * اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ *^(٤)

استحان^(٥) : أخرجه على القياس .

وهذا القياس غير مشهور في الاستعمال .

وفي اللسان : (من قال حاذ يحوذ لم يقل إلا اسْتَحَاذَ ، ومن

قال أَحْوَذَ فأخرجه على الأصل قال : استحوذ)^(٦) .

وهذا يعني أن من لهجته إعلال الواو في ذا الموضع فلهجته

الإعلال في فروعه . أما من لهجته التصحيح فإنه يصحح في جميع فروعه .

(١) شرح الشافية ٩٧/٣ (بتصرف) .

(٢) المنصف ١/٩١ .

(٣) انظر البحر المحيط ٢٣٨/٨ .

(٤) من آية ١٩ من سورة المجادلة .

(٥) المصدر السابق .

(٦) (حوذ ٣/٤٨٧) .

وفي شرح الشافية : (وقد يُعَلَّ باب فَعِلَ من العيوب . . فَيُعَلَّ فرعاه أيضًا نحو " أَعَارَ ، وَأَسْتَعَارَ ")^(١) ويفهم منه أن إعلال نحو (عَوَّرَ ، حَوَّلَ) قليلٌ ، وأنه إذا أُعِلَّ فعله جاز إعلال ما يشتق منه من الأفعال المزيدة وغيرها .

وقيل في إعلاله : إنه شذوذ . (٢)

تعقيب :

ما سبق نجد أن معظم العلماء لم يشيروا إلى أن قلب الواو ألفاً هنا أنها لهجة من لهجات العرب إلا ابن منظور - كما يبدو - فإنه نسب الإعلال في مثل هذه الكلمات إلى غير أهل الحجاز ، ونسب إثبات الواو والياء إلى أهل الحجاز ، مع أن معظم النحاة ذكروا أن هذا وأمثاله لا يُعَلَّ ؛ وذلك لأن العرب قد أبقت الواو في عدد من الكلمات من غير إعلال على تحريكها وانفتاح ما قبلها للأسباب السابق ذكرها .

=== اللسان ، عور (٦١٢ / ٤ ، ٦١٣) وروى الشطر الأول منه :
 * رب سائل عني حفي * مرة ، * وسائلة بظهر الغيب عني *
 مرة أخرى .
 المعنى : عارت عينه أى صارت عوراء أى تسائل هذه المرأة
 عن ابن أحرر أصارت عينه عوراء أم تعور ويوى (أغارت) بالغين
 المعجمة . وقوله (لم تعارا) كان قياسه (لم تعر) لكنه رد
 حرف العلة المحذوف لالستقاء الساكنين اعتداداً بتحريك
 الساكنين الذى حذف من أجله وإن كان تحريكه عارضاً وأصله
 (تَعَرَّنَ) فأبدل النون الخفيفة ألفاً وانظر شرح شواهـد
 الشافية ٣٥٤ / ٤ ، ٣٥٥ .

(١) ٠١٠٠ ، ٩٩ / ٣

(٢) انظر ارتشاف الضرب ١ / ١٤٦ كما شذوا في تصحيح (رَوَّحَ وَغَيَّبَ وَخَوَّنَ وَخَوَّكَ) . وانظر المنصف ١ / ٣٣٢ .

وبناءً على كلام ابن منظور نقول : إنَّ لهجة معظم العرب ومنهم أهل الحجاز إثبات الواو في نحو (عَوْر ، وَحَوْل ، وَصَيْد) ولهجة بعض العرب وهم غير أهل الحجاز ومنهم الشاعر الباهلي لإعلال مثل هذا على القياس (لتحركها وانفتاح ما قبلها) وكأنهم لجأوا إلى المقطع الطويل فراراً من المقطع القصير (عَاْر ، عَوْر) وكذلك ميلاً إلى الاختصار وذلك بنقل الكلمة من ثلاثة مقاطع (عَ ، وِ ، رَ) إلى مقطعين (عَا ، ر) ، وهي لهجة أهل البادية - على ما يبدو لي - والله أعلم .

المطلب الثاني : قلب الألف ياءً أو واوًا :

ذكر الصرفيون مواضع قلب الألف ياءً في موضعين ^(١) يمكن اختصارها في الآتي :

١ - أن يكسر ما قبل الألف ، في مثل : مصابيح جمع مصباح ، وكذلك تصغيره على : مُصَيِّيح .

٢ - أن تقع ياء التصغير قبل الألف في مثل : عَلَيِّم ، تصغير غلام ، وَغَزَّيْل تصغير غزال ، وَكُتَيْب تصغير كتاب ، أي ما كان مكبره على قَعَال بتثنية الفاء ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين :

* أن الألف في (مصباح) ، وهي فتحة طويلة لم تقلب ياءً في (مصابيح) ، ولكنها قلبت كسرة طويلة في الجمع والتصغير فالتبادل واقع بين حركات فقط ^(٢) .

وهذا خلاف ظاهري فقط لقول ابن جني : (الحركات أبعاض حروف المد . .) ^(٣) ، فمن سماها ألفًا قال تقلب ياءً ، ومن سماها فتحة طويلة قال تقلب كسرة طويلة .

(١) انظر في ذلك أوضح المسالك ٣٨٥/٤ ، شرح التصريف الطوكسي

لابن يعيش ص ٢٤١ ، ٢٤٣ ، شرح الشافية للرضي ٢١٠/٣ .

(٢) انظر المنهج الصوتي ص ١٨٦ وانظر ص ١٩٠ .

(٣) سر الصناعة ١٢/١ .

مواضع قلب الالف واوا :

الالف تقلب واوا في موضعين إذا كانت :

- ١ - مسبوقة بضم^(١) وذلك في الفعل الذي على زنة فاعل حين يبنى للمجهول كضارب فنقول في (ضَارَبَ ضُورِبَ ، وفي صَالَحَ صُولِحَ) وكذلك الاسم الذي بزنة فاعل ك (حامد) يقال في تصغيره : " حُوَيْمِد " وفي " عامر : عُوَيْر " .
- ٢ - في جمع فاعلة على صيغة منتهى الجموع مثل : " شاعرة وشواعر ، وقافلة وقوافل " .^(٢)

ولم يذكر معظم النحاة في قلب الالف واوا أو ياءاً لهجات أخرى لأن القلب في المواضع السابقة لازم .

وقد وردت بعض اللهجات في قلب الالف المقصور ياءً كما وردت لهجات في قلب الالف المنقلبة عن ياء أو واوا ياءً - كما سنرى -

أ - قلب الالف ياء أو واوا :

ورد عن بعض العرب قلب الالف التي في الآخر ياءً للوقف^(٣) سواء أكانت للتأنيث كحبلى (أو لا كسَنَق^(٤) .

(١) انظر في ذلك أوضح المسالك ٣٩٢/٤ ، شرح التصريف الطوكي

لابن يعيش ص ٢٥٨ ، شرح الشافية للرضي ٢١٣/٣ .

(٢) انظر دراسات في علم الصرف ص ١١١ ، وذكر أن الصرفيين لم يذكروا

هذا الموضع ، لكن تنطبق عليه القاعدة اطراداً هامش رقم (١) من نفس الصفحة .

(٣) انظر ص (١٤٢) من البحث هامش رقم (١) .

(٤) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٢ وانظر المنصف ١٦٠/١ ،

المحتسب ٧٧/١ .

وفي الأولى : أَلِف التَّأْنِيثِ المقصورة والاسم هنا غير منصرف.

وفي الثانية : أَلِف الاسم المقصور والاسم هنا متمكن وعند أبي علي الفارسي لا تقلب أَلِفُه ياءً .^(١)

وهذا يدل على أن الف الاسم المقصور تقلب ياءً في الوقف وذلك لأن الألف خفية ، وإنما تبين إذا ورد بعدها حرف آخر ، وذلك في حالة الوصل . أما في حالة الوقف فإنها تخفى غاية الخفاء حتى تظنَّ معدومة ، فيقلبونها في الوقف حرفاً من جنسها أظهر منها ، وهي الياء ، وإنما احتملوا ثقل الياء التي هي أثقل من الألف في حالة الوقف التي حقها أن تكون أخف من حالة الوصل للغرض المذكور من البيان ، مع فتح ما قبلها فإنه يخفف شيئاً من ثقلها .^(٢)

وقد عزيت هذه اللهجة إلى بعض من قيس ، وإلى فزارة .^(٣)
وعزاها سيبويه إلى بعض قيس وبعض أهل الحجاز حيث قال :
" وبعض العرب يقول : صَوَرِي وَهَلْبِي وَصَقَوِي ، فيجعلها ياءً ،
كأنهم وافقوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قيس وأهل الحجاز " .^(٤)
وذلك لأن بعض طي يتركونها في الوصل حالها في الوقف
أي بقلب الألف في الاسم المقصور ياءً فيقولون : أَفْعَى ، بالياء في
الحالين .^(٥)

-
- (١) انظر التكملة ص ١٩٩ (كما يفهم منه) وانظر ص ٢٠٠ حيث ذكر
(وبعض العرب يبدل من هذه الألف ياءً) أي أَلِف الاسم
غير المنصرف وهو الذي على وزن أفعل ك (أَعَى) أو فعلى للتأنيث
ك (حبلَى) ونحوهما .
- (٢) انظر الشافية للرضي ٢٨٦/٢ (بتصرف) .
- (٣) المصدر السابق ٢٨٦/٢ .
- (٤) الكتاب ٢٥٦/٤ .
- (٥) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٢ وانظر الكتاب ٤١٤/٣ وانظر
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٣٩/٢ .

وفي شرح ألفية ابن معطي : " فمنهم من يقلبها يا في الوقف مطلقاً " .^(١)

أي ألف المقصور تقلب يا مطلقاً في الوقف عند بعض القبائل وهم فزارة ، وبعض قيس وأهل الحجاز وبعض طي .

وورد عن بعض طي أيضاً قلب هذه الألف واواً ، لأن الواو أبين من اليا ، والقصد البيان .^(٢)

والذين يقلبون واواً في الوقف يدعونها كذلك في الوصل بالواو كما فعلوا مع اليا نحو : (حَبَلَن زَيْدٌ ، وَحَبَلَو زَيْدٌ) .^(٣)
وساورد ذلك في قول الشاعر :^(٤)

إِنَّ لَطِيءَ نِسْوَةٍ تَحْتَ الْغَضَى
يَنْعَمُهُنَّ اللَّهُ مِنْ قَدْ طَفَفَى
بِالشَّرَفِيَّاتِ وَطَفَعَنِ بِالْقَنَسَى
يَا حَبْدًا جَفَانُكَ ابْنَ قَطَطِي^(٥)

- (١) ٠٢٦٥/١
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٢ ، شرح ألفية ابن معطي ٢٦٥/١ (بتصرف) المحتسب ٠٧٧/١
(٣) شرح ألفية ابن معطي ٢٦٥/١ وانظر شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٢ ، وانظر التكملة لأبي علي الفارسي ص ٢٠٢ ، المحتسب ٠٧٧/١ ، المنصف ٠١٦٠/١
(٤) لم أعر على قائله .
(٥) هذه الأبيات استشهد بها ابن جني في المحتسب ٠٧٧/١ ، وثلاثة الأول منها في المنصف ٠١٦٠/١ ، وروى في المحتسب (الغضى موضع الغضى) ، والغضى هو الصواب ؛ لأن معناها شجر وقيل من نبات الرمل له هدب كهذب الأرطي (اللسان غضا ٠١٢٨/١٥)
أما (الغضى) بالفاء المعجمة مقصور فالشيء المختلط ، (اللسان غضا ٠١٥٧/١٥)

نظر من ١١٨
فلما رأته
فلم يزل
فلم يزل
فلم يزل

الشاهد فيه (الفَضَى ، طَقَى ، القَتْنُ ، قَحْطَبَى) فقلب الألف في جميعها ياء للوقف .

ونرى أن الاسم الأول مقصور ، أما الثاني ففعل ماضٍ ، وألفه منقلبة عن ياء ، لأنه من (طغى يطغي ، والطغيان) .

والثالثة : جمع تكسير " قَتَى " على قَعَلَى .
أما الرابعة : فألفه منقلبة عن هاء .

فهذا يوه كد أن الشاعر من الذين يقلبون الألف في آخر الاسم أو الفعل ياء في الوقف مطلقاً ، وغالباً يكون من فزارة .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن (لهجة فزارة هي الطور الأول)^(١)
أي أن الوقف بالياء هو الأصل القديم للكلمة . (أما الطور الثاني فهو الإمالة وأخيراً أصبحت الكلمة كما نعهد لها الآن بألف اللين الخالصة وهو أفصح الجميع) .^(١)

وهو الأرجح في نظري . كثر في هذا

====
وأهل الغضا ، أهل نجد لكثرة هناك ، والمشرفيات سيوف منسوبة إلى المشارف ، والمشارف ترى من أرض اليمن - والقنا جمع قناة : وهي الريح - ومساكن طي في جبل أجا وسلم بنجد ، وجفانك جمع جفنة وهي القصاع أي كناية عن كثرة كرمه وأطعمه للناس وانظر اللسان (جفن ٨٩/١٣ ، ٩٠) .
قحطبي : اسم رجل قحطبة : ثم أبدل الهاء الفاء ثم أبدل الألف ياء كما فعل بمثيلاتها من الكلمات كالمصبى (انظر اللسان قحطب ٦٦٢/١) .

وانظر المحتسب ٧٧/١ ، ٧٨ والمعنى : إن لطي نساء في هذه الناحية يصونهن ويحيمن رجالهن بالسيوف المشرفية الجيدة ، بالرماح من أن يعتدى عليهن ثم يمدح ابن قحطبة لكرمه ، وانظر النصف ٤٢٣/١ .

(١) انظر في اللهجات العربية ص ١٤٤ .

ب - قلب ألف المقصور المضاف إلى يا المتكلم يا :

من المعروف أن يا المتكلم يكسر لها موضع الإعراب في الاسم الذي قبلها لمناسبته فنقول في نحو " كتاب زيد " ، إذا أضفت إلى نفسك : " هذا كتابي " بكسر الباء لمناسبة اليا ، فإذا كان الحرف الذي قبلها ألفاً ترك على حاله إلا في لهجة بعض العرب ؛ لأن الألف لا يمكن إظهار الحركة عليه ، فقالوا : عصاي ، وفتاى ، إلا أن بعض العرب قد قلب الألف يا وأدغمها في يا المتكلم .^(١)

سبب قلب ألف المقصور - هنا - يا :

هو ما ذكره سيبويه :

" وناس من العرب يقولون : بُشْرَى وَهْدَى ؛
لأن الألف خفية ، والياء خفية ، فكأنهم تكلموا
بواحدة فأرادوا التبيان " .^(٢)

إذاً فالغرض من قلب الألف يا هنا هو التبيان ، والإدغام يؤدى إلى أن يكون العمل والصوت من وجه واحد ، ونقل اللسان نقلة واحدة وذلك أخف عليهم من إبقاء الألف وبعدها اليا .

أمثلة على قلب الألف يا - فيما سبق - :

أ - في (بُشْرَى) .

من قوله تعالى : ﴿ قَالَ : يَبْشُرُكَ هَذَا عَالَمٌ ۚ ۝٤١ ۝٤٢ ﴾ .^(٣)

(١) انظر الدراسات اللهجية ص ٩٩ وانظر الكتاب ٣ / ٤١٣ ، سر صناعة

الإعراب ٢ / ٧٠٣ .

(٢) الكتاب ٣ / ٤١٤ .

(٣) من آية ١٩ من سورة يوسف .

قراءة أبي الطفيل والجحدري وابن أبي اسحاق ، والحسن في
رواية (يا بُشْرَى) .^(١)

بقلب الالف ياء ، لأن هذه الياء يكسر ما قبلها فلما لم يجز كسر
الالف كان قلبها عوضاً .^(٢)

وكذلك في (عَصَايَ) من قوله تعالى :

* قَالَ : هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيَّهَا * .^(٣)

قرئت (عَصَايَ) وهي قراءة الجحدري ، وابن أبي اسحاق .^(٤)

وأمثلة أخرى أكتفى بهذه في القراءات ، وما ورد في أشعار العرب :

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ ، المحتسب ٣٣٦/١ ، إعراب
النحاس ٣١٩/٢ ، املاء ما من به الرحمن ٥٠/٢ ، الكشف ٣٠٨/٢ ،
البحر ٢٩٠/٥ ، وانظر تفسير الطبري ١٠٠/١٢ ، تفسير القرطبي
١٥٣/٩ وقراءة حفص عن عاصم (يَبْشُرَى) بغير ياء ، وعلى
الالف ضمة مقدرة لأنه منادى مقصور ويجوز أن يكون منصوباً مثل
قوله (يا حُسْرَةَ عَلَى الْعَبَاد) ، وقراءة أبي عمرو ، ونافع وابن كثير
وابن عامر (يا بَشْرَايَ) بياء مفتوحة بعد الالف مثل (عَصَايَ)
وقراءة حمزة والكسائي (بالامالة) وانظر المصادر السابقة ،
والسبعة ٣٤٧ ، التيسير ١٢٨ ، والكشف ٧/٢ وغيرها من كتب
القراءات ، ومعاني الاختفش ٦٩/١ .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣١٩/٢ وانظر المحتسب ٣٣٦/١ .

(٣) من آية ١٨ من سورة طه .

(٤) انظر المحتسب ٤٩/٢ ، الكشف ٥٣٣/٢ ، البحر ٢٣٤/٦ ،

وانظر تفسير القرطبي ١٨٦/١١ ، تفسير الرازي ٢٦/٢٢ .

قول أبي ذؤيب الهذلي :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرَّمُوا ، وَلَكُلَّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ^(١)

الشاهد قوله " هَوًى " وأصله " هَوَايَ " .

قلب الالف ياءً وأدغمها في ياء المتكلم تخفيفاً .

ومن ذلك أيضا قول المنخل المَشْكُري :

يَطْوِفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَادٍ
وَيُطْعِنُ بِالصَّلَّةِ فِي قَفَايَا
فَإِنْ لَمْ تَشَارْ لِي مِنْ عِكَبٍ
فَلَا أُرِيثُهَا أَبَدًا صَدَايَا ^(٢)

الشاهد في قوله : (قَفَايَا ، صَدَايَا) .

وأصلهما " فَقَايَ ، صَدَايَ " فقلب وأدغم .

(١) معنى : (أَعْنَقُوا) : أى أَسْرَعُوا ، (تَخَرَّمُوا) : أَخَذُوا وَاحِدًا وَاحِدًا ،
(هَوًى) : أى " مُنِيَّتِي " .

والبيت من شواهد المحتسب ٧٦ / ١ ، شرح الفصل ٣ / ٣١ ،
ديوان الهذليين ٢ / ١ ، شرح أشعار الهذليين ٧ / ١ ، شرح
شواهد ابن عقيل ١ / ١٧١ ، وانظرتاج العروس (هوى) ،
المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص ٢٦ ، سر صناعة
الاعراب ٧٠٠ / ٢ .

(٢) عِكَبٌ : صاحب سجن النعمان بن المنذر ، وهو رجل من لخم
صاحب الفرات ، وقيل عكب بن عكب التغلبي ، الصلّة : العصا ،
وقيل : حربة كانت في يد عِكَبٍ ، والصدى في زعم الجاهلية طائر
يصيح إذا لم يثار للمقتول . وكان المنخل يتهم بالمتجردة امرأة
النعمان ، ولما وقف النعمان على ذلك دفعه إلى عكب فقيده وعذبه
فقال هذه الأبيات مخاطبا ابنه ومطلعها :

===

ومنه قول أبي داود : (١)

فَأَبْلُونِي بَلَيْتَكُمْ لَعَلَّ أَصَايَحَكُمْ وَأَسْتَدْرِجَ نَوَيْتَا (٢)

أراد " نواي " فذهب به إلى قَفَى وَهَوَى .

وهناك أمثلة أخرى أكتفي بهذا القدر .

=====
ألا من مبلغ الحرين عني * بأن القوم قد قتلوا أبيسا
وانظر الحماسة للتهريز ٢/٤٥ - ٤٨ ، المسائل العسكرية ص ٢٦ ،
الخصائص ١/١٧٧ ، والمحتسب ١/٧٦ ، وسر صناعة الإعراب
٢/٧٠١ ، شرح الفصل ٣/٣٣ ، واللسان (عكب) ٢/١١٨ ،
و (حرر) ٥/٢٥٨ .

وفي سر الصناعة (فإن لم تتأراني) موضع (فإن لم تتأرالي) .

(١) أبو داود الإيادي هو جارية بن الحجاج ، انظر الشعر والشعراء
لابن قتيبة ١/٢٤٣ .

(٣) البيت في النقاظ ١/٤٠٨ وقبله :

ألم تر أنني جاورت كعبًا وكان جوار بعض الناس غيًا
وقيل في سبب إنشاده هذه الأبيات أن أبا داود في الجاهلية
جاور الحارث بن همام بن مراد فخرج صبيان الحي يلعبون في
غدير ، فغمسوا ابن أبي داود فقتلوه فقال الحارث : لا يبق في
الحي هبي الا غرق في الغدير ، فودى ابن أبي داود فقال هذه
الأبيات وانظر الخزانة ٨/٣٧١ والشعر والشعراء ١/٢٤٣ .

والمعنى : أبلوني : اصنعوا لي صنعا جميلا ، أستدرج : أرجع
أدراجي من حيث أتيت والبيت من شواهد الخصائص ١/١٧٦ ،
٣٤١ ، شرح شواهد المغني ٨٣٩ ، سر صناعة الإعراب ٢/٧٠١ .

تعقيب :

- أ - قلب ألف المقصور يا ، وإدغامها في يا المتكلم لغة للعرب مشهورة نسبت إلى قبائل عدة .
- تذهب الكثرة الغالبة إلى أنها لهجة هذيل ^(١) .
- يقول ابن جنى " إنها لغة فاشية في هذيل وغيرهم " ^(٢) .
- ونسبت أيضا إلى طي ^(٣) .
- وعزاها الزمخشري إلى أهل السروات ^(٤) ، و (أهل السروات) كثر منهم (هذيل) .
- وعزاها الفراء إلى بني سليم ^(٥) أيضا ، وبعض قيس ^(٥) .
- وعزيت هذه اللهجة إلى قريش ، ذكر ذلك خالد الأزهرى في شرح التصريح عن عيسى بن عمر الثقفي ^(٦) .
- ويرى بعضهم أن هذا شي بعيد الاحتمال ^(٧) ، وعلى قولهم ذلك أن طفولة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في بادية بني سعد ، وكان ينطق بلهجتهم أحيانا ، ولهذا رويت عنه هذه

- (١) انظر المحتسب ٧٦/١ ، المقرب لابن عصفور ٢١٧/١ والتسهيل لابن مالك ص ١٦٥ ، شرح الكافية للرضي ٢٩٣/١ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ١٥٩ ، أوضح المسالك ١٩٨/٣ لغة هذيل ص ٧٩ ، البحر ٢٦٢/٤ .
- (٢) المحتسب ٧٦/١ .
- (٣) انظر الفائق للزمخشري ٩١/٣ ، اللسان (قق) ١٩٣/١٥ .
- (٤) تفسير الطبري ٣/١٦ .
- (٥) الكشف ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ .
- (٥) المعاني ٣٩/٢ وانظر اللهجات العربية في معاني الفراء ص ١٢٩ وما بعدها .
- (٦) انظر شرح التصريح ٦١/٢ .
- (٧) لغة هذيل ص ٨٠ .

القراءة في قوله (هُدَايَ) . (١)

والذي دعاهم إلى القول بأنها لهجة قريش هو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالإدغام بعد القلب (هُدَيَّ) في (هُدَايَ) .
لكن هذا يدعو إلى العجب أليست كل القراءات السوارة المتواترة ، والشاذة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ومع ذلك لم تنسب تلك القراءات كلها إلى قريش ، وإنما نسبت إلى قبائل أخرى .

وأرجح ألا تعزى هذه اللهجة إلى قريش استناداً على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقط ، أما إذا كان هناك دليل آخر كالحديث النبوي أو شعر من شعراء قريش فسلّم .

أما لماذا جعلها بعضهم بعيدة الاحتمال ؟ ذلك لأن هذه اللهجة وهي قلب الألف ياء ثم الإدغام من خصائص اللهجة البدوية التي تتميز بالسرعة في النطق ، وقريش قبيلة حضرية فيبعد أن يرد منها مثل ذلك ، لكنني أرى أن هذه اللهجة لما غشت بين العرب فقد يتكلم بها بعضهم ، وإن كانوا حضراً .

فهذه اللهجة هي لهجة هذيل وبعض بني سعد ، وبعض بني سليم وبعض قيس وبعض بني طيء ، ورأينا ما روي عن أبي داود

(١) من آية ٣٨ من سورة البقرة من قوله تعالى ﴿ فَمَنْ تَبِيعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وانظر المحتسب

(١)
الإيادي ، وهو من بني إِيَاد وكذلك روي عن أبي الاسود الدؤلي (هَوَيًا)
وهو من كنانة .

والقراء من البصرة .

ب - يرى بعضهم (٢) أن ألف الاسم المقصور ليست أصلاً ، وإنما
أصلها واوا أو ياء .

وذلك أن أصل عَصَى : عَصَوُ ، وأصل فَتَى : فَتَيَ ... الخ
وأن قولهم : عَصَيْتَ ، فَتَيْتَ ... الخ يدل على أنهم احتفظوا بالأصل
القديم للألف وعندما التقت بالياء كان لا بد من الإدغام لأن السواو
والياء اجتمعتا وسبقت إحداها بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في
ياء المتكلم وذلك على النحو التالي : (عَصَوِيَّ ← عَصَيْتِي عَصَيْتِي)
هذا بالنسبة للكلمة الأولى .

أما في الثانية فظلت الياء كما هي وأدغمت في ياء المتكلم .

وعلى هذا فيكون (عَصَاي ، فتاى ... الخ) تطور عن الأصل
القديم وهو أحدث من اللهجة السابقة .

وهذا الرأي عكس الرأي المذكور في ألف (على ، وإلى) ونحوهما
عند إسنادهما إلى ياء المتكلم أو غيرها من الضمائر فإنها تقلب ياءً عند
الجميع (اتفاقاً) . (٣)

- (١) من قوله في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ ، حَتَّى * أَجِيءَ - إِذَا بُعِثْتُ - عَلَى هَوَيًا
انظر: أبوالاسود الدؤلي ، د / فتحى عبدالفتاح الدجني ص ٢٤٣ ،
وانظر أوضح المسالك ٢٠٠ / ٣ هامش الصفحة .
- (٢) انظر لغة هذيل ص ٧٧ وما بعدها ، وانظر في اللهجات العربية
د / أنيس ص ١٤٤ .
- (٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٦١ .

فنقول " عليّ ، إليّ ، لدى " .. الخ " بينما لهجة من لهجات العرب تبقى الالف كما هي عند إسنادها للضمائر فتقول إلاه ، علاك ونحوه .^(١)
كما قالوا : " إلاي ، علاي ، لدائي " .^(٢) ونحوها .

لذا أرى أن من قال : إن الالف بقيت كما هي ولم تقلب الالف ياء ثم الياء ألفا - كما هو رأي ابن جني في المنصف - فعليه أن يقول أن الياء والواو في نحو (عصيّ ، هَدَيّ ، وهَوَيّ) ونحوها بقيت كما هي ، ولم تقلب الالف ياءً - كما يبدو - وهذا الرأي هو الأرجح عندي .^(٣)

أما من رأى أن الالف هناك منقلبة عن ياء فيرى أن الالف هنا انقلبت ياء - كما يبدو - وهو لا يرون أن هذه الصيغة هي المتطورة عن السابقة ، وذلك لأنهم يرون أن (الكلمة التي تشتمل على أصوات ليسن منسجمة أحدث من نظيرتها التي خلت أصوات لينها من الانسجام) .^(٤)

وكذلك لأن هذه الصيغة أخف في النطق من سابقتها ، وذلك لأنهم حين يكرون من استعمال لفظة مايميلون إلى نطقها بصورة تجعلها خفيفة سريعة ، وإن أدى ذلك إلى أن يحذفوا منها أو يغيروا فيها .^(٥)

- (١) انظر ص (١٩٤) من البحث .
- (٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ٦١ / ٢ .
- (٣) انظر في اللهجات العربية د / أنيس ص ١٤٤ .
- (٤) انظر المصدر السابق ص ٦٧ ، ٦٨ .
- (٥) انظر الدراسات اللهجية عند ابن جني ص ١٩٩ (بتصرف) .

المطلب الثالث : قلب الواو ياءً :

تقلب الواو ياءً في عدة مواضع تخفيفاً ، لأن الياء أخف من الواو (١) ،
أو هروياً من الحركة الثلاثية إلى الثنائية ، وذلك لإحداث الانسجام الصوتي
في الكلمة . (٢)

وملخص ما قيل في ذلك :

تقلب الواو ياءً في عشر مسائل : (٣)

- ١ - أن تقع متطرفة بعد كسرة : وذلك في الفعل الماضي منياً
للمعلوم ك (رَضِيَ) من الرضوان ، أو منياً للمجهول ك (عَفِيَ عَنْهُ)
من العفو ، كما يكون في اسم الفاعل الناقص مثل (الغَازِي
والداعي) من الغزو والدعوة . وإن كانت كذلك ثم أتبعته
بتاء التانيث فإنها تقلب أيضاً ك (شَجِيحٌ ، غَازِيَةٌ) من الشجوة ،
والغزو ، وشَذَّ (سواسوة ، ومقاتوه) . (٤)
- وكذلك إذا أتبعته ألف ونون زائدتين نحو (غَزِيَان) .

-
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٩٢/٣ وانظر سر صناعة الاعراب ٥٨٥/٢ .
 - (٢) انظر المنهج الصوتي ص ١٨٩ ، ١٩٠ (بتصرف) .
 - (٣) ينظر في ذلك أوضح المسالك ٣٨٥/٤ وما بعدها ، ومع الهوامع
٢٦٦/٦ ، ٢٦٧ ، دراسات في علم الصرف ١٠٨ وما بعدها ، وشرح
الشافية للرضي ٨٣/٣ وما بعدها ، ١٣٩ ، وما بعدها ، ١٧٧ وما
بعدها ، ١٦٠ وما بعدها .
 - (٤) سواسوة جمع سوا ، ومقاتوه بمعنى خدام وهو جمع (مقتوى)
بفتح الميم وتشديد الياء آخره وهو من قولهم : (قَتَوْتُ أَقْتَمُو
قَتُوا ومقتى) وانظر أوضح المسالك ٣٨٥/٤ ، شرح الشافية للرضي
١٦١/٣ ، ١٦٤ ، وانظر هامش (١) من ص ١٦١ .

- ٢ - أن تقع عينا لمصدر فعل أجوف ، وقبلها كسرة وبعدها ألف سواء أكان ثلاثيًا أم غير ثلاثي ، كصَيَام ، وَرَقِيَام ، وانْقِيَاد ، واعتِيَاد .
أما إذا كانت العين غير مَعْلَّة فإنها تبقى واوًا كما في (جَاوَر جَوَارًا ، وَلَاوَدَ لِيَوَادًا) ، وكذلك نحو (حَوَلًا) لعدم الألف ، ولا نحو (رَوَاحًا) لعدم الكسرة .
- ٣ - أن تكون عينا لجمع صحيح اللام مثل دار ، وديَار ، وحوض وحياض ويكون قبلها كسرة ، وبعدها ألف ، أما إذا لم يكن بعدها ألف فإن الواو تصح ولا تعمل كما في (كَوْزَة) جمع (كَوْز) ، وبشرط أن تكون العين ساكنة في المفرد كما ذكرنا في دار وحوض ، فإن لم تكن ساكنة كما في (طَوِيل) لم تقلب إلا شذوذًا .
- ٤ - أن تقع طرفا رابعة فصاعدًا نحو : (أُعْطِيَتْ وَزَكَّيَتْ) وكذلك اسم مفعول (مُعْطَيَان وَمُزَكِّيَان) .
- ٥ - أن تقع متوسطة ساكنة مفردة - أي غير مكررة - بعد كسرة كما في (يِيزَان وَيِيقَات) من (وَزَنَ ، وَقَتَ) بخلاف (سِيَوَار) لتحركها ، وبخلاف (أَجْلَوَان) لتشديدها .
- ٦ - أن تكون لا ما لفعلية بضم الفاء (مَوْءُثْ أَفْعَل التفضيل) كقولهم (العُلَيَا ، الدُنْيَا) من العلو والدنو إلا ما ورد شذوذًا^(١) .
- ٧ - أن تجتمع الواو والياء في كلمة وتسبق إحداها بالسكون كما في المصدر من (لَوَى) وبعد أن تقلب الواو ياء تدغم في الياء الأخرى فتقول : (لَيَّ) وكذلك ما كان على (فِيعِل) من سَاتَ ، وَمَاتَ فتقول سَيِّدَ ، وَمَيِّتَ ، إلا ما جاء شاذًا نحو (ضِيُون ، يَوْمَ وَأَيُّومَ ، حَيَوَة) .

(١) انظر في ذلك النكت الحسان لأبي حيان ص ٢٦٦ .

٨ - أن تكون الواو لام (فُعُول) بضم الفاء جمعاً نحو عِصِيٍّ ،
وُدُلِي ، والأصل : (فُعُوزُ فَعُصُوي) بقلب الواو ياء ثم
إدغام الياء في الياء ثم كسر أول الكلمة وثانيها لمناسبة الياء
المشردة ^(١) إلا ما ورد شاذاً نحو (بَهْوٌ وَبُهْوٌ ، نحو وَنُحْوٌ ،
وَنَجْوٌ وَنُجْوٌ) فلا يقاس على ما سمع من ذلك . ^(٢)

أما إذا كان (فُعُول) مفرداً كالمصدر من (عَلَا ، عَتَا)
فإن الواو فيه لا تقلب ياء بل نقول (عَتَوَا ، وَعُلَوَا) ويقل فيه
قلب الواو ياء كما نقول في مصدر (قَسَا ، يَقْسُو : قَسِيًّا) .

٩ - أن تكون الواو في الأصل لام مَفْعُول الذي ماضيه على (فَعِل)
بكسر العين كما نقول من : رضي وقوى : هرضي ، ومقوى عليه .
فإذا كانت عين الفعل مفتوحة ضمت الواو كغزو ، ومدعو إلا ما ورد
شاذاً . ^(٣)

١٠ - أن تكون الواو عيناً للجمع الذي على وزن (فَعَّل) بضم الفاء
وتشديد العين مثل (صَيَّم) من صوم و (نَيَّم) . ويجوز
(صَوَّم ، وَنَوَّم) . ^(٤)

ويشترط ألا يكون الجمع معتل اللام مثل : (شَوَّى ،
وَوَّي) جمعي شاي ، غاي ، كما يشترط ألا يفصل بين عين الكلمة ،
ولامها ألف وإلا بقيت الواو دون قلبها ياء مثل (صَوَّام
ونَوَّام) إلا ما ورد شاذاً .

وسأتناول بعض الكلمات التي وردت فيها لهجات ، أو تشير إلى
وجود لهجات بالدراسة وأترك ما عداها يتناولها القارىء من المراجع
التي أشير إليها في الهامش .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ١٧١/٣ .

(٢) انظر النكت الحسان لأبي حيان ص ٢٦٣ .

(٣) المصدر السابق ١٧١/٣ .

(٤) المصدر السابق ١٧٣/٣ .

ويمكن تصنيف الكلمات التي وردت فيها اللهجات :

- ١ - كلمات التصحيح فيها أرجح وهو القياس .
- ٢ - كلمات الإعلال فيها أرجح والقياس التصحيح .

أولا - كلمات التصحيح فيها أرجح وهو القياس :

١ - لهجات في بعض المصادر :

- أ - المصدر على (فَعَلَ ، فِعَال) .
- في قوله تعالى : ﴿ أَلَتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيًّا وَارْزُقُوهُمْ ﴾ (١) .
- قرأ السبعة (قِيًّا) ما عدا (نافع وابن عامر) . (٢)
- وذكر النحاس أنها قراءة أهل الكوفة (٣) أي الكسائي وحزمة وعاصم وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو - كما يفهم من البحر المحيط (٤) .
- وهذه القراءة على القياس بقلب الواو يا وأصله (قَوَّامًا) مصدر قام (٥) وقعت الواو عينًا لمصدر فعل أجوف (قام) وقبلها كسرة ، وبعدها ألف .

-
- (١) من آية ٥ من سورة النساء .
 - (٢) التيسير ص ٩٤ ، معاني الفراء ٢٥٦/١ / الكشف ٧٦/١ وما بعدها ، النشر ٢٤٧/٢ ، البحر ١٧٠/٣ ، وانظر شرح التصريح على التوضيح ٣٧٨/٢ ، شرح الشافية للرضي ١٢٧/٣ وما بعدها .
 - (٣) انظر إعراب النحاس ٤٣٦/١ ، ٤٣٧ .
 - (٤) ٦٧٠/٣ .
 - (٥) انظر المصدر السابق ، وأملا ما من به الرحمن ١٦٧/١ ، الحجة لابن خالويه ص ١١٩ وانظر المنصف ٣٤١/١ .

وقرأ نافع وابن عامر من السبعة^(١) : (قِيمًا) .^(٢) بكسر
وفتح ، وذكر النحاس أنها قراءة أهل المدينة .^(٣)

وقيل : في أحد وجوه توجيه هذه القراءة : إن (قِيم) مصدر
مثل (الحَوْل والعَوَض) وكان القياس أن تثبت الواو لتحسينها بتوسطها
كما صحت في (العَوَض) ولكن قلبوها ياءً حملاً على (قيام) على
اعتلالها في الفعل .^(٤)

وعلى هذا فهذه القراءة ليست على القياس ، لأن قياسها تصحيح
عينها ، لانتفاء الشروط المذكورة في قلبها لعدم وجود ألف بعد الواو .
ولذا فالاعتلال هنا شان^(٥) على الأرجح ، أما القراءة فهي
قياسية عند القراء ، لأنها متواترة ولا تخالف الرسم العثماني .

وسايرجح ما رجحته ما ذكره مكى بن أبى طالب في قراءة
الكوفيين وابن عامر * دينا قِيمًا *^(٦) في قوله تعالى : * دِينًا قِيمًا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *^(٧) .

* وحجة من كسر القاف وخفف أنه جعله مصدرًا
كالشَّيخ ، وكان القياس ألا يُعْلَمَ كما لم يُعْمَلْ "عَوَضًا"
و "حَوْلًا" فعلته خارجة عن القياس وأصل الياء فيه
الواو . . .^(٨)

(١) ينظر التيسير ص ٩٤ ، الكشف ٣٧٦/١ ، النشر ٢٤٧/٢ ، البحر
٠١٧٠/٣

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) أعراب القرآن ٤٣٦/١ ، القرطبي ٣١/٥ .

(٤) ينظر إملاء ما من به الرحمن ١٦٧/١ ، والبحر ١٧٠/٣ ، شرح التصريح
٠٣٧٨/٢

(٥) انظر البحر ١٧٠/٣ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣٧/٣ وما بعدها .

(٦) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٥٢ ، الكشف ٤٥٨/١

(٧) من آية ١٦١ من سورة الأنعام .

(٨) الكشف ٤٥٨/١ ، ٤٥٩ ، وقراءة الباقيين (قِيمًا) بفتح القاف ، وكسر
الياء ، والتشديد .

تعقيب :

ما سبق يتضح :

أن قراءة (قِيَامًا) على القياس بقلب الواو ياءٌ وهي قراءة معظم القراء السبعة وقراءة (رَقِيمًا) هي قراءة أهل المدينة والكوفيين ، وإذا عُدَّ أنه مصدر فكان ينبغي تصحيح عينها - كما في (العِيُوض ، والجِوَل) - لكن ورد اعتلالها وإذا عُدَّ أن الاعتلال هنا لهجة ، لأن القراءات وردت على لهجات العرب ، وأغلب الظن أنها لهجة بعض بني أسد ، وبعض أهل الحجاز وكانهم قلبوا الواويا لمناسبتها للكسرة التي قبلها .
والله أعلم .

ب - ومنه ما ورد المصدر فيه على " فَعُول " ، ومع ذلك قلبت فيه الواو ياءً ^(١) على خلاف القياس .

ومن ذلك القراءة في قوله تعالى * علوا * من قوله :
* .. وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا * . ^(٢)

قرئ " عَلِيًّا " بقلب الواويا ^(٣) ، وكسر العين واللام ، وأصله " عَلَوُّ " " فَعُول " فأدغمت الواو في الواو " عَلَوًّا " .

(١) انظر ص (٩٩١) من البحث .

(٢) من آية ١٤ من سورة النمل .

(٣) انظر البحر ٥٨/٧ ، الكشف ١٣٩/٣ ، روح المعاني ١٦٩/١٩ ، تفسير الفخر الرازي ١٨٤/٢٤ ، ولم أعر عليها في كتب القراءات كالاحتاف ، والنشر ونحوهما .

مراجعة
أ. م. النجدي

وهي قراءة عبد الله بن مسعود، ويحيى بن وثاب وطلحة والأعشى وأبان بن تغلب بكسر العين اتباعاً لكسر (١) اللام.

وقراءة يحيى بن وثاب في رواية وكذلك الأعشى وطلحة بضم العين عَلِيًّا (٢).

وقلب الواو يا هنا حملاً على إعلال الفعل وفي ذلك قال الرضي : (ما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فُعُول ك (جُسُوْ ، فَتُوْ) ، ومن قلب فلاعلال الفعل) (٣).

ويفهم منه جواز التصحيح، وهو الأكثر وللفرق بين المصدر والجمع إذا الجمع فيه الإعلال واجب إذا كان على (فُعُول) إلا ما شذَّ (٤) والجمع ثقیل (٥) بخلاف المصدر، وجواز الإعلال وهو أقل من الأول وإنما أعل لحمله على إعلال الفعل (علا) .

ويفهم من سيبويه أن لهجة الإعلال في نحو (عَتُوْ ، مَغَزُوْ) كثيرة : أي منتشرة حيث ذكر :

" وقالوا : عَتِيْ ، مَغَزِيْ ، شبهوها حيث كان قلبها حرف مضموم ، ولم يكن بينهما إلا حرف ساكن بأدله ، فالوجه في هذا النحو الواو ، والأخرى عربية كثيرة " (٦).

(١) انظر البحر ٥٨/٧ ، وذلك لأن أصله (عَلُوْ) فلما قلب الواو يا كسر ما قلبها وهي اللام (عين الكلمة) لمناسبتها للياء ثم كسر العين (فاء الكلمة) للاتباع أو المجاورة .

(٢) المصدر السابق وضم العين لأن العين في الأصل مضمومة ، لأنها على وزن فُعُول - كما سبق -

(٣) شرح الشافية ١٧١/٣ .

(٤) انظر الكتاب ٣٨٤/٤ والمصدر السابق (بتصرف) .

(٥) انظر شرح الشافية للرضي ١٤٣/٣ (بتصرف) .

(٦) الكتاب ٣٨٤/٤ ، وانظر النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ص ٢٦٣ (يجوز فيه الوجهان القلب والتصحيح فتقول : فَتُوْ ، وَعَتِيْ) .

ولقول المازني : (وإذا كان مثال " عَتَوَ " واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلب جائز نحو : " مَعْدِيَّ وَعُتِي " إذا أردت مصدر " عتا يمتو عَتَوًا " . (١)

تعقيب :

ورد قلب الواو المشددة ياءً مشددة في لهجة من لهجات العرب ، وعليها القراءة السابقة والقراء من هذيل وهو عبد الله بن مسعود ، وطلحة ابن مصرف وأبان بن تغلب من الكوفة ، والأعمش ، ويحيى بن وثاب من بني أسد .

فكان قلب الواو ياءً هنا لهجة بعض بني أسد وبعض هذيل ويبدو أنهم من المتوغلين في البادية إذ ما لوا إلى الياء المشددة ، لأنها أخف عنهم من الواو المشددة ، لما تحتاج إليه من أناة أثناء النطق ، ولأن الواو أثقل حروف العلة . (٢)

وسا يلحق بما سبق قراءة " بِالْعِدَّةِ " في قوله تعالى : * إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا * . (٣) بقلب الواو ياءً لكسرة العين ، ولم يعتد بالساكن ، لأنه حاجز غير حصين (٤) ، لأن قراءة ابن كثير وأبي عمرو (بِالْعِدَّةِ) بكسر العين . (٥)

أما قراءة باقي السبعة فبضم العين . (٦)

فقلب الواو ياءً هنا لجاورتها الكسرة ، وإن كان بينها وبين الكسرة حرف ساكن لكن لم يعتد به .

(١) النصف ١٢٢/٢ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ١٦٦/٣ .

(٣) من آية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٤) البحر المحيط ٥٠٠/٤ ولم تنسب هذه القراءة إلى قارىء .

(٥) انظر التيسير للداني ص ١١٦ ، الكشف ٩١/١ ، السبعة

ص ٣٠٦ ، تفسير النسفي ١٠٤/٢ .

(٦) المصادر السابقة .

تفسير ابن كثير
في تفسير القرآن
تفسير ابن كثير

٢ - لهجات في الفعل المضارع واوي الفاء :

ورد عن بعض العرب قلب الواو يا^١ إذا كانت فاء^٢ ومنه (أَيَجَعَا) في قول (مُتَمِّم) (١) :

قَعِيدَكَ أَلَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
ولا تنكسي قَرْحَ الْفَوَائِدِ فَيُجَعَّعَا (٢)

ويروى : فَيَجَعَا (٣)

الشاهد فيه (فَيَجَعَا) قلبت فيه الواو يا^١ .
وأصله (يَوْجَعَا) بالتصحيح .

ولكنه قلبها يا^١ على خلاف القياس ، لأنهم كسروا الياء^٢
لتنقلب الواو يا^١ لأن الواو الساكنة إذا أنكر ما قبلها أبدلت يا^١ . (٣)

- (١) متم بن نويرة بن حمزة بن شداد بن يربوع كان من الصحابة رضي الله عنهم من بني تميم ، انظر الخزانة ٢٤ / ٢ .
- (٢) هذا البيت من قصيدة له شهيرة يرثي أخاه مالكا عدتها واحد وخمسون بيتا وهو السابع والثلاثون فيها وهي في ص ٢٦٩ وما بعده من الفضليات ويروى (قَعِيدَكَ ، ويروى فَيَوْجَعَا على الأصل ويروى فَيَجَعَا ، ومعنى (قَعِيدَكَ الله) أي نشدتك الله ، وألا تسمعي : للنهي ، وأن في ألا زائدة . ونكأ الجرح : قشره ، ويَجَعَا : أي يؤلم ينظر الفضليات ص ٢٦٩ رقم القصيدة (٦٧) تحقيق عبد السلام هارون ، أحمد محمد شاكر وهامش (٣٧) من نفس الصفحة . وهو من شواهد النصف ٢٠٦ / ١ ، خزانة الأدب ٢٠ / ٢ وانظر ٥٤ / ١٠ ، ٥٥ ، ديوان الأدب للغاربي ٢٦٢ / ٣ ، تدريج الأديبي ص ١٢٦ .
- (٣) انظر النصف ٢٠٢ / ١ (بتصرف يسير) وانظر شرح الشافية للرضي ٩٢ / ٣ ، وليس الكسرة هنا من قبيل كسر حرف المضارعة لأنهم يكسرون حروف المضارعة الأخرى عدا الياء^٢ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٩٢ / ٣ ، وانظر اللسان (وجع ٣٧٩ / ٨) والمصادر السابقة .

وفي الكتاب :

" وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون
[فِي تَوَجَّلُ : هِيَ تَيَجَّلُ ، وَأَنَا إِيجَلُ ، وَنَحْنُ
نِيَجَلُ ، وَإِذَا قُلْتُ : يَفْعَلُ : فبعض العرب
يقولون] " تَيَجَّلُ " كراهية الواو مع الياء شبهوا
ذلك بأيام " . (١)

وفي الجيم للشيباني : (وينوتيم : يَيَجَّع) . (٢)

تعقيب :

ما سبق يتضح أن لهجة أهل الحجاز التصحيح في نحو
(يَوَجَّل ، يَوَجَّع) على القياس لسكون الواو .

ولهجة بني تميم قلب الواو ياء كراهة وقوع الواو بعد ياء
فقلبوها وقالوا : " يَيَجَّع ، وَيَيَجَّل " .

وبعضهم كسروا ياء المضارعة لكي يتسنى لهم قلب الواو ياء
فقالوا : يَيَجَّع ، وَيَيَجَّل ، وهذه لهجة قبائل موذنة في البداوة وهم
بعض بني يربوع من تميم الذين منهم الشاعر (متنم) بن نويرة) كما عزيت
إلى (بني أسد) (٣) ، وقوم من (بني كلب) (٤) .

-
- (١) ١١١/٤ وانظر المقتضب ٨٩/١ ، ٩٠ ، (باب ما كان فاو " ، واوا
من الثلاثة) (ط ٩٦٣ م) ، معاني الألف ٣٧٩/٢ .
(٢) ٣٠٥/٣ (باب الواو) وانظر معاني الألف ٣٧٩/٢ .
(٣) انظر ديوان الأدب للفارابي (باب يفعل) من الشمال
٢٦١/٣ ، والصاحح (وجل) ١٨٤٠/٥ ، واللسان (وجع)
٣٧٩/٨ ، (وجل) ٧٢٢/١١ وانظر معاني الألف ٣٧٩/٢ .
(٤) انظر هدريج الأدبي ص ١٢٦ .

ويغلب على الظن أن هذه القبائل البدوية مراعاة للانسجام بين أصوات اللين نطقوا (يَجَل ، وَيَجَع) ثم تطور ذلك إلى (يَجَل) لمجانسة فتحة العين . (١)

وهنا نتساءل هل يجوز بناء على هذه اللهجة أن تقلب الواوياً في كل الأفعال الواوية الفاء إذا كانت مكسورة العين في الماضي ففتحها في المضارع ؟

٣ - بعض اللهجات الواردة في الجمع :

أ - الجمع على (فَعَال وِفْعَل) .

وما ورد قلب الواو ياء على غير القياس وهو جمع .
قول توبة بن مضر:

* وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرَّجَالِ طِيَالِهَا * (٢)

الشاهد فيه : طِيَالِهَا .

(١) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ (بتصرف) .

(٢) نسب البيت الآتي محقق المتع ومحقق أوضح المسالك ٣٨٦/٤ رقم الشاهد ٥٧٠ إلى (أنيف بن زيان النههاني الطائي) وذكر أن البيت في الحماسة البصرية فبحث عنه فلم أجده من ضمن أبيات رويث عن أنيف ، ومحقق مجالس شعلب نسبته إلى توبة بن مضر وهو أعرابي من بني سعد من تميم انظر ص ٣٤٤ ، وهامش الصفحة ، ولم تنسبه معظم الكتب الصرفية إلى قائل .

(٣) هذا عجز بيت صدره :

* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَاءَ ذِلَّةٌ *

والمعنى : (إنه عرف بطول التجربة أن قصر القاء دليل على ضعف الإنسان وضعته وذلت ومهانت ، وأن الرجل العزيز القوي المنيع هو الطويل القامة المديد الفارع ، والبيت من شواهد المنصف (١/ ٣٤٢ ،

وأصله : طَوَّالِهَا ^(١) ، وهو القياس ، أى ألا تُعَلَّ ، لأنها
تحركت في الواحد ، ولم تقلب في المفرد " طويل " لكنه قلبها في هذه
الكلمة شذوذاً قياساً واستعمالاً . ^(٢)

وقيل منه قولهم : " شيرة " جمع ثور ، وكان قياسه " شِوْرَة "
لأن عينه وإن كانت ساكنة في المفرد " ثَوْر " إلا أنه ليس بعد السواو ^(٣) .
ألفاً .

ويرى بعضهم ومنهم ابن الحاجب أن " شِيرة " شاذ . ^(٤)
بينما يرى آخرون أن كلا الجمعين " شِيرة " ، " ثَوْر " مستعمل ^(٥)
وهو الأرجح .

لقول ابن جني : (وأخبرنا ابن مقسم عن ثعلب قال : جمع
ثَوْر : شِوْرَة وشِيرة ، وأثوار وشيران) . ^(٦)

=== أوضح المسالك ٣٨٦/٤ ، الممتع ٤٩٧/٢ ، شرح شواهد
الشافية ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، شرح التصريف الطوكي لابن يعيش
ص ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، شرح الفصل ٨٨/١٠ ، ٤٥/٥ ، اللسان
(طول ٤١٠/١١) الإبدال لأبي الطيب ٤٧٠/٢ ومجالس
ثعلب ص ٣٤٤ بالتصحيح (طَوَّالِهَا) وكان للبيت روايتين الإعلال
والتصحيح .

(١) وقيل : إن " طَوَّالِهَا " جمع طائل من (طَالَهُ) إذا فاقه في
الطول فكان جمعها على (طَيَّالِهَا) على القياس انظر شرح
التصريح ٣٧٩/٢ ، لكن رواية التصحيح (طَوَّالِهَا) تؤكّد
أن (طَيَّالِهَا) جمع طويل ، وليس جمع طائل (والله أعلم) .

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٧٨/٢ .

(٣) انظر في ذلك النصف ٣٤٥/١ - ٣٤٦ ، ٣٤٧ (بتصرف) ،
الممتع ٤٧١/٢ وما بعدها .

(٤) انظر شرح الشافية للرضي ١٣٧/٣ .

(٥) انظر النصف ٣٤٦/١ ، شرح الشافية للرضي ١٣٨/٣ وما بعدها .

(٦) النصف ٣٤٧/١ ، وانظر المصدر السابق لمعرفة أقوال العلماء في

ولقول الرضي : (وجاز ثيرة مع ثورة لحمله على ثيران)^(١).

وقيل منه : (الجياد) في قوله تعالى :

* ... الصَّفْنَتُ الْجِيَادُ ... *^(٢)

وأصله : (الجَوَاد) جمع جَوَاد^(٣) ، والتصحيح هو القياس ؛

لأن عين المفرد متحركة .

وَيَعْدُ القلب هنا من الشاذ الذي لا يقاس عليه .^(٤)

== أصل (ثيرة) ٣٤٥ / ١ - ٣٤٩ ، وشرح الطوكي لابن يعيش ص ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، اللسان (ثور ١١١ / ٤) ، المستع ٤٧١ / ٢ ، ٤٧٢ .

(١) شرح الشافعية للرضي ١٣٨ / ٣ ، ١٣٩ ، وانظر المستع ٤٧٢ / ٢ .

(٢) من آية ٣١ من سورة ص ، ومعنى (الصافنات) قيامها ، وقيل : رفع إحدى اليدين على طرف الحافر حتى يقوم على ثلاث .
(انظر تفسير القرطبي ١٥ / ١٩٣) .

(٣) انظر أوضح المسالك ٣٨٧ / ٤ ، شرح التصريح ٣٧٩ / ٢ ، وقيل :

إنه جمع جيّد وجمعه على جياد على القياس ؛ لأنها أعلنت في المفرد وأصله (جَيْشُود) ثم قلبت الواو ياء وأدغمت وعلى هذا فإعلالها في الجمع على القياس وانظر المصدر السابق ، وفي تفسير القرطبي ١٥ / ١٩٢ (جياد) جمع جَوَاد للفرس إذا كان شديد الحضر كما يقال للإنسان جَوَادًا إذا كان كثير العطية غزيرها ، وقيل : إنها الطوال الأعناق مأخوذ من الجيد وهو العنق .

(٤) انظر المستع ٢ / ٤٩٦ ، شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٤٧٣ .

تعقيب :

ما ذكر اتضح : أنه ورد في كلام العرب بعض الكلمات على غير القياس ، إذ قلبت فيها الواو ياءً مع عدم توفر شروط قلبها وذلك إذا كان الجمع على فِعال ورد تصحيحه في المفرد مع تحركة أيضاً ومع ذلك أعل ذلك في نحو (طِيَال ، جِيَاد) في رأيي .

وكذلك إذا كان الجمع على (فِعْلَة) كنحو (ثِيْرَة) فهو صحيح في المفرد وإن كان ساكن العين في المفرد إلا أنه ليس بعده ألف كما في (طَوَال ، جَوَاد) .

وكان القياس في الكلمات السابقة : (طَوَال ، جَوَاد ، ثِيْرَة) . ونرى أن الواو وقعت بعد كسرة فأدى إلى ثقلها فقلبوها ياءً لما في ذلك من انسجام بين الكسرة والياء لا يتوفر في (طَوَال ، جَوَاد ، ثِيْرَة) .

ورأينا قاطلي الكلمات السابقة بالإعلال من البادية الذين يميلون إلى الخفة ليناسب مع ما اتصفوا به من سرعة النطق .

وما أود التنبيه إليه أن وجود (ثِيْرَة و ثِيْرَة) بالتصحيح والإعلال يوه كد وجود (طَوَال ، وطِيَال) لجواز رواية البيت السابق بروايتين التصحيح والإعلال ، وكذلك (جَوَاد ، وجِيَاد) لكن العلماء أجازوا استعمال (ثِيْرَة) وجعلوه من المطرد استعمالاً ^{بيها} جعلوا (الطِيَال) من الشاذ استعمالاً . ولم يشر معظمهم إلى (جِيَاد) بل عدّوه جمع " جيّد " (١) . والله أعلم .

(١) انظر حاشية يس على التصريح ٣٢٩/٢ .

ب - الجمع على " فَعَّل " :

ومنه قلب الواو المشددة ياءً مشددة إذا كانت عيناً في " فَعَّل " جمعاً ، ومن ذلك قول الحادرة :
(١)

وَمُعَرَّضٍ تَغْلَى المَراجِلُ تَحْتَهُ
عَجَلْتُ طَبَخَتَهُ لِرَهْطٍ جَمِيعٍ (٢)

الشاهد فيه : (جَمِيع) وأصله : (جُوع) فقلب الواو ياءً وهذا جائز .

وفي ذلك يقول ابن جني : (لأن فاعلاً من هذا الباب - أعني المعتل العين بالواو - إذا جمع على فعل كان القلب فيه مطرداً) (٣)
ويعني بالمطرد أي أنه مطرد في الاستعمال والقياس جميعاً . (٤)

(١) هو الحادرة أو الكويدرة : بالتصغير : وهو لقب ، واسمه قُطْبَةُ بن أوس بن مُحِصَن من غطفان ، شاعر جاهلي مُقِل ، كان حسان معجباً بقصيدته التي منها الشاهد . انظر الفضليات ص ٤٣ ، بغية الوعاة ١ / ١٢٤ وانظر ديوانه ص ٣٣ ، ٣٤ .

(٢) هذا بيت متمم للعشرين من قصيدة له عدتها واحد وثلاثون بيتاً وهي ص ١٤٣ وما بعدها من الفضليات والبيت ص ٤٦ والبيت مروي بالواو (جُوع) في الفضليات وديوانه ص ٥٨ .

ومعنى (المعرّض : اللحم الذي لم يبلغ نضجه) (المراجِل : جمع مرجل وهو ما يطبخ فيه والشرط الثاني في اللسان) (بادرت طبختها لرهط جميع) والبيت من شواهد المنصف ٢ / ٤ ، المتع ٢ / ٩٧ ، وشرح الأشموني ٣ / ٨٧٠ .

(٣) انظر المنصف ٢ / ٤ ، ٩ ، انظر التكملة ص ٥٩٤ ، شرح الشافعية

للرضي ٣ / ١٧٣ ، شرح الأشموني ٣ / ٨٦٩ ، ٨٧٠ .

(٤) المنصف ٢ / ٩ .

ووجه ذلك أن العين شبهت باللام لقربها من الطرف فأعلست
كما تعل اللام. (١)

ومن ذلك أيضا قول الأعشى :

فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ

يُؤَائِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صَيِّمًا (٢)

الشاهد فيه : صَيِّمًا وأصله : صُومًا قلب الواو المشددة ياء
مشددة والقلب هنا للمجاورة (٣) كالسابق وذلك لقرب العين من اللام.

ما سبق وضح جواز " صَيِّم " و " قَيِّم " و " نَيِّم " و " جَيِّع " .
بقلب الواو ياء إلا أن التصحيح أجود أي (قُوم ، نُوم ، جُوع) .

ويرى بعض العلماء ومنهم ابن الحاجب أن هذا القلب (شان) ؛
لأن حق الواو إذا جاءت الياء وأولاهما ساكنة قلبها ياء ، وههنا اجتمعت
الواوان وأولاهما ساكنة فقلبتا ياءين . فلذا شذ . ولأن الواو المشددة
- وإن قربت من الحرف الصحيح - لكنها تقلب ياء إذا وقعت في الجمع
طرفاً لشغل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهي في " قُوم ، وَصُوم " .
لم تقع طرفاً ومع ذلك قلبت ياءً . فهو شان . (٤)

(١) شرح الأشموني ٣ / ٨٢٠ .

(٢) هذا البيت هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدتها واحد
وأربعون بيتاً وهي ص ١٥٧ وما بعدها من ديوانه بعنوان انما
الاله فوق كل قبيلة والبيت ص ١٥٨ من الديوان ، ومعنى
(العذوب : السرافع رأسه قائماً ، يؤائم : يوافق أو يجارى . الرهط :
قوم الرجل وعشيرته . العزوبه بالزاي الأرض البعيدة المضرب
إلى الكلا) .

يقول : فبات رافعاً رأسه إلى السماء ، لا يذوق شيئاً ، كأنه
يجارى قوماً صائمين . وهو من شواهد النصف ٤ / ٢ ، شرح
الفصل ٩٣ / ١٠ وروى بكسر الصاد وهذا جائز .

(٣) شرح الفصل ٩٣ / ١٠ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ١٤٣ (بتصرف يسير) .

وما ورد فيه القلب شذوذاً قوله : " النِّيَام " .

في قول ذي الرمة :

* فما أَرَقَّ النِّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا * (١)

وسبب شذوذه لبعده من الطرف ، لأن ما كان جمعاً على " فَعَّال " لم تقلب فيه الواوياً ، لأن ألف (فَعَّال) حجزت بين العين واللام فبعدت العين من الطرف فلم يجز قلبها ، وهذا هو القياس (٢) أي التصحيح " ، وكذلك " صَوَام ، وَزَوَّار " (٣)

ومثله قولهم : " فلان في صُتَيَاة قومه " . (٤)

يريدون (قي صَوَايَة) .

(١) هذا عجزبيت وصدوره :

* أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةً ابْنَةً مُنْذِرٍ *

وهو ليس في ديوانه انظر ص ٦٨٢ ، ٧١٥ ، وأشير في الهامش رقم (١١) من ص ٧١٥ أن البيت في النصف وشرح الفصل مطلق

من بيتين من قصيدتين وهما :

أَلَا طَرَقْتُمَيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * مَهَاوٍ لِأَصْحَابِ السَّرَى وَتَرَامَى
أَلَا خَيْلَت مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صَحْبِي * فَمَا نَغَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا

وربما كان البيت المذكور عند النحاة غير مطلق من البيتين السابقين وإنما هو بيت آخر لم يذكر في الديوان ورواية الأشموني "إلا كلامها" موضع "سلامها" ، وانظر النصف ٥/٢ ، شرح الفصل ٩٣/١ ، شرح الأشموني ٨٧٠/٣ ، شرح الشافعية للرضي ١٤٣/٣ ، ١٧٣ والمتع ٤٩٨/٢ وقيل أنه لا يبي الغمر الكلابي .

(٢) انظر النصف ٥/٢ ، ٤ (بتصرف يسير) والمصادر السابقة .

(٣) انظر التكملة ص ٥٩٤ .

(٤) انظر النصف ٥/٢ ، المتع ٤٩٨/٢ ، ومعنى (صَوَايَة) أي : صميمهم وخالصهم وهو من صاب يصوب إذا نزل كأن عرقه فيهم قد شاع وتمكن ، وانظر المصادر السابقة .

وكلاهما شأن من جهة القياس والاستعمال ، أما الاستعمال فظاهر
القلة ، وأما القياس فلأنه إذا ضعف القلب مع المجاورة في نحو " صَيِّم ،
قَيِّم " كان مع التباعد أضعف . (١)

وعكسه إذا كان جمعا على فعول ولامه واو .

فإنه يلزم قلب الواو الثانية يا ، ثم تقلب الواو الأولى يا ، لإدغامها
في اليا ، ثم تقلب الضمة كسرة لتصح اليا . (٢)

وورد شأن قولهم " نُحَوِّ " ، ومن ذلك :

حكى عن بعض العرب " أنه قال : " إنكم لتنتظرون في نُحَوِّ
كثيرة " . (٣)

فجاء على الأصل شدوذا ، وكان قياسه الإعلال بالقلب - كما
بيّن - فنقول : " نُحَوِّ " .

ويسبدو أنهم أخرجوا هذه الكلمة على الأصل ليعلم بذلك أن
أصل " عَصِيَّ : عَصَوَّ " فجاء " نُحَوِّ " كالتنبيه على أصل هذا
الباب كله . (٤)

وهذا يدل على أن العرب عندما كانوا يشتقون بعض الكلام من
بعض ربما أبقوا الواو على حالها دون قلب وربما قلب بعضهم ما لم يقلبه
الآخرون (٥) كما في هذه الكلمة وفي غيرها من الكلمات السابقة .

(١) شرح المفصل ٩٤ / ١٠ .

(٢) انظر ص (٢٢١) من البحث وانظر المستع ٥٥١ / ٢ .

(٣) الكتاب ٣٨٤ / ٤ ، المستع ٥٥١ / ٢ ، وانظر المنصف ١٢٣ / ٢ .

(٤) المنصف ١٢٣ / ٢ .

(٥) انظر الدراسات الصوتية واللهجية ص ٣٧٠ .

ثانيا : كلمات الإعلال فيها أرجح والقياس التصحيح : (١)

وذلك نحو اسم مفعول من " رَضِيَ " .

وقوله تعالى : * وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا * . (٢)

قراءة الجمهور " مرضيًّا " .

وهو اسم مفعول وأصله (مرضو) فاعل بقلب واو ياء ،
لأنها طرف بعد واو ساكنة ، والساكن ليس بحاجة حنين . (٣)

وقراءة ابن أبي عبلة : " مَرْضُوًّا " مصححاً (٤) ، لأن الواو فيه

أصل ، ولم تعل بقلبها ياء في هذه القراءة . وهذا جائز .

وهي لهجة أهل الحجاز كما عزاها الفراء . (٥)

(١) أكتفي هنا بدراسة كلمة واحدة فقط بالتفصيل .

(٢) من آية ٥٥ من سورة مريم .

(٣) انظر البحر المحيط ١٩٩/٦ وانظر النهر الماد ١/٢ ص ٣٩٣

() ويقال مرضي ، لأنه اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما

بالسكون فقلبت ياء فأدغمت الياء في الياء (أي كأن أصله

(مَرْضَوِي) ثم قلبت الواو لتطرفها (ياء) (مَرْضَوِي) ثم

قلبت الواو الساكنة ياء ثم أدغمت وكسر ما قبلها بدلا من

الضمة كما سبق . وانظر النحو الوافي ٢٨٠/٤ .

(٤) انظر البحر ١٩٩/٦ ولم أعثر على هذه القراءة في غير هذا

المصدر ولم تثبت في غير هذا المصدر ، ولم تثبت في معاني

الفراء انظر ١٦٩/٢/١٧٠ وكذلك في قوله (رَاضِيَّة مَرْضِيَّة)

في سورة الفجر آية ٢٨ قرئت (مرضوة) انظر شرح

التصريح ٣٨٢/٢ .

(٥) انظر معانيه ١٧٠/٢ .

أما أيهما القياس ؟

ذكر سيبويه أن القياس التصحيح : " مَرَضُوْا " في قوله :
 " وقالوا : (مَرَضِيْ) ، وإنما أصله الواو . وقالوا : (مَرَضُوْ)
 فجاءوا به على الأصل والقياس " .^(١)

فالقياص عنده (مَرَضُوْ) ، وغير القياص (مَرَضِيْ) .
 وفي معاني الفراء* : " ... والذين قالوا : (مَرَضِيْ) بنوه
 على (رَضِيْتُ) " .^(٢)

أى من قال : (مَرَضِيْ) ، أعلل الفعل في قولهم :
 (رَضِيْتُ) أو بمعنى إتباعاً للفعل الماضي^(٣) (رَضِيْتُ) .

وفي شرح الشافعية :

" ما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه فهو كل
 مفعول ليس الضمة فيه على الواو ، لكنه من بساب
 فَعِلَ بالكسر ، نحو (مَرَضِيْ) ، فإنه أكثر من
 (مَرَضُوْ) " .^(٤)

إنَّ ف (مَرَضِيْ) جائز وهو أكثر ، و (مَرَضُوْ) جائز وهو أقل
 ولم يجعل أحدهما قياساً ، ولم يعزهما إلى لهجة معينة .

-
- (١) الكتاب ٣٨٥/٤ ، وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٦٨ ، ٦٠٢ .
 (٢) معاني الفراء* ١٧٠/٢ .
 (٣) انظر شرح الشافعية للرضي ١٧١/٣ .
 (٤) المصدر السابق ١٧١/٣ وانظر اللسان (رضي) ٣٢٤/١٤ .

وفي أوضح المسالك : ... فهو (مرضي وقوى على زيد) فهو
(مقوى عليه) وشذ قراءة بعضهم : (مرضوة) * (١)

فكانه يجعل (مرضوة) شان ، أي أن التصحيح عنده شان ،
أوعدت القراءة شاذة لأنها مخالفة للرسم العثماني والإعلال هو القياس
- كما يفهم - .

وفي معاني القرآن للزجاج : * (أصله - يعني مرضيًا - مرضوًا ،
وهو جائز في اللغة غير جائز في القرآن ، لأنه مخالف للمصحف ، والخليل
وسيبويه وجميع البصريين يقولون : فلان مرضوٌ ومرضٍ ، وأرض سنسوة
ومسنية والأصل الواو إلا أنها قلبت عند الخليل لأنها طرف قبلها
واوساكنة ، أما غير البصريين فلمهم فيه قولان :

قال بعضهم : لما كان الفعل منه رضيت فانتقل من الواو إلى الياء ،
صار (مرضيًا) * .

وقيل : إن بعض العرب يقول في تشنية رضي (رضيان ورضوان)
فمن قال : رضيان لم يكن من قوله إلا (مرضي) ، ومن قال : رضوان في
التشنية جاز أن يقول : فلان مرضوٌ ومرضٍ * (٢)

وفي الصحاح للجوهري :

* وسمع الكسائي رَضَّوان ، وِحْمَوان في تشنية الرضا
والحسن . قال : والوجه حِمَيَّان وِرَضَيَّان ، ومن
العرب من يبدلها بالياء على الأصل ، والواو
أكثر * (٣)

- (١) لابن هشام ٣٩٠/٤
(٢) ج ٣٣٤ / (بتصرف يسير) .
(٣) الصحاح رضا (٢٣٥٧/٦) .

لست أدري ما المراد بقوله : (بالياء على الأصل) ؟
هل يعني أن الياء في نظره أصل ، وأن الواو فرع ؟ مع أنه ذكر
أن (مَرَّضُوْ) : أصل (أو أن هذا في رأي الكسائي ، وإن كان
كذلك فإن هذه المادة (رض / رضو) تحتاج إلى بحث ونظر .

ف نجد أن ابن منظور جعلها من مادة (رضي) يأتي اللام ولم
يقول (رضا) كما فعل الجوهري مع أن ابن منظور يراعي الحروف الأصلية
للمادة فكيف جعل هذه المادة من (رضي) ولم يجعلها (رضا)
كالجوهري ، أو أنه راعى قلب الواو ياء وجواً في رضو : رضي فأتى
بالمعلة .

تعقيب :

يتضح مما سبق أن النحاة في (مَرَّضُوْ) و (مرضي) ثلاثة فرق :
فريق يرى أن القياس (مرضو) أي التصحيح وهو الأصل ، ولأن الواو
قويت بالتشديد وهو رأي البصريين كما يفهم من ارتشاف الضرب والإعلال
جائز أيضاً .

وفريق يرى أن الإعلال أرجح (مرضي) وأن التصحيح شاذ
قليل وهو رأي ابن هشام .

وثالث يرى جواز الإعلال والتصحيح والأول أرجح وأميل إلى
هذا الرأي .

أما من رأى أن لهجة أهل الحجاز (مَرَّضُوْ) أي التصحيح
فليس بمسلّم ، لأن قراءة جمهور القراء ومنهم المكي والمدني بالإعلال
في (مرضي) (مرضية) . فلعل ما نسبته القراء إلى الحجاز في لغتها
القديم ، ولا يستبعد أن يكون ذلك من لهجة الحضر الذين يميلون إلى
الثاني في نطق الكلمات وإظهار الحروف ، ولكن الثقل الذي ينشأ من

فلا مسلم

تحقيق الواو المشددة يجعلنا نقول إن الحجاز أخذت من تميم ومن
على شاكلتها التخفيف بالقلب يا^(١).

ولأنه لولا ذلك لجاءت بالتصحيح (مرضوا) إحدى القراءات
المتواترة ، لأن لهجة الحجاز مستفيضة .^(٢)

وخلاصة القول : إن الأصل الأول لهذه الكلمة : (رض و) ، ولا
دليل عليه إلا الرضوان ثم تنوسي هذا الأصل إلى (رض ي) ، وجميع
المشتقات بالياء . والله أعلم .

وما يلحق بما سبق قولهم " القصوى " و " القضا " بالتصحيح
والإعلال ، أي ما كانت الواو فيه لام (فعلى) فإنها تقلب يا^(٣) " القضا " ^(٤)
وهي لهجة تميم^(٣) وأهل نجد .

وورد التصحيح " القصوى " بعدم القلب وهي لهجة لبعض
أهل الحجاز^(٥) وبني أسد^(٦) وهو من الشاذ قياساً فصيح استعمالاً^(٧).

- (١) انظر اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ٢٨٥ .
- (٢) المصدر السابق ص ٢٨٥ (بتصرف) .
- (٣) انظر في ذلك شرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤٥/٦ ، وارتشاف
الضرب ١٤٣/١ .
- (٤) انظر النكت الحسان ص ٢٦٦ .
- (٥) انظر في ذلك شرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤٦/٦ ، وأوضح المسالك
٣٨٨/٤ ، شرح الأشموني ٨١٢/٣ ، (وقضا) في اللسان -
١٨٤/١٥ ، وتاج العروس ٢٩٥/١٠ .
- (٦) النكت الحسان ص ٢٦٦ .
- (٧) أوضح المسالك ٣٨٨/٤ وانظر هذه المسألة بالتفصيل في النحو
والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٢٧ وما بعدها ، واللهجات
في كتاب سيمويه ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

ووردت في القرآن الكريم على لهجة أهل الحجاز في قوله تعالى :
 * إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى * ^(١) ، وهي قراءة
 معظم القراء ^(٢) - أي بالتصحيح - على لهجة أهل الحجاز وبني أسد .
 وقرأ زيد بن علي " الْقُصَيَا " بقلب الواو ياءً وهو القياس على
 لهجة تميم ^(٣) وأهل نجد . إلا أن هذه القراءة شاذة لمخالفتها الرسم
 العثماني ولعدم تواترها .

وأرجح أن تجعل هذه اللهجة - لهجة أهل الحجاز وبني
 أسد - مقيسة ، لمناصرتها قراءة قرآنية متواترة فيقال : (ما كان
 من النعوت مثل ، الدنيا والعليا جاز فيها الإعلال ، وجاز التصحيح
 " دُنُو " ، و " عَلُو " ونحوهما) .

أما قول أبي حيان : (قالوا : الْقُصْوَى فأظهروا الواو وهو
 نادر) . ^(٤)

ولا أرى رأيه ، لأنه كيف يكون نادراً ، وقد ورد في القرآن الكريم ؟
 لم لا يكون احتفظ به القرآن الكريم في الطور الأول منه كما احتفظ
 بالأصل (أي الطور الأول) في الكلمات نحو : (استحوذ) ؟ ثم
 تطور في لهجة بني تميم بالقلب (القصيا) .

وهذا هو الراجح عندي ، لأننا لا زلنا نستعمل هذه الكلمة بهذه
 الصورة .

-
- (١) من آية ٤٢ من سورة الأنفال ، ومعنى العدو : شط الوادي
 وتسمى الضفة ، وانظر البحر ٤ / ٩٩ وقيل معنى الدنيا : القربى ،
 والقصوى : البعدى ، وانظر تفسير النهر الماد لأبي حيان ١ / ٩٢٨ .
- (٢) البحر ٤ / ٥٠٠ .
- (٣) المصدر السابق ٤ / ٥٠٠ .
- (٤) النكت الحسان ص ٢٦٦ .

المطلب الرابع - قلب الياء واوًا :

- تقلب الياء واوًا في أربعة مواضع ^(١) يمكن تلخيصها فيما يلي :
- ١ - أن تكون ساكنة مفردة في غير جمع ، نحو "مُوقِنٌ ، ومُوسِرٌ" ^(٢) .
ويجب سلامتها إن تحركت نحو "هَيَّامٌ" ، أو أدغمت كـ "حَيَّضٌ" .
أو كانت في جمع ، ويجب في هذه قلب الضمة كسرة كهيم ، وبَيِّضٌ
في جمع " أَفْعَلٌ أو فَعْلَاءٌ " لأنها جمع " أَهْمٌ وهَيْمًا " و
" أَبْيَضٌ وبَيِّضًا " ^(٢) .
 - ٢ - أن تقع بعد ضمة وهي لام فِعْلٍ ^(٣) كـ (نَهَوَ الرجل) (وقَضَوْا)
بمعنى ما أنهاء! ، أي أعقله ، وما أقضاه! .
 - ٣ - إذا كانت الياء لا ما لفعلٍ " يفتح الفاء اسمًا " لا صفة مثل " تَقْوَى
وَفَتَوَى " ^(٤) . وُسَمِعَ " رِيًّا " اسمًا للرائحة . وهذا بخلاف صديها
لكونها صفة مذكرها " صديان " ، لأن الاسم أخف من الصفة .

- (١) انظر في ذلك أوضح المسالك ٣٩٢/٤ وما بعدها ، شرح التصريح
على التوضيح ٣٨٣/٢ وما بعدها ، النحو الوافي ١٧٨٣/٤ وما
بعدها ، دراسات في علم الصرف ص ١١١ وما بعدها ، وانظر الكتاب
٣٨٩ ، ٣٧٥/٤ وما بعدها .
- (٢) انظر في ذلك شرح الشافية للرضي ٨٥/٣ وما بعدها مع المصادر
السابقة .
- (٣) وذكرت الكتب النحوية بعض الأمثلة الافتراضية كأن تكون الياء لام
اسم مختوم بتاء بنيت عليها الكلمة كنحو (مَرْمُوسَةٌ : مَرْمُوسَةٌ) أو
لام اسم مختوم بالالف والنون كنحو : (رَمِيَان ، رَمُوان) انظر
أوضح المسالك ٣٩٣/٤ وانظر المستع ٥١٩/٢ وما بعدها .
- (٤) انظر شرح الشافية للرضي ١٧٧/٣ وما بعدها .

٤ - إذا كانت الياء عيناً لفعل " بضم الفاء " اسماً مثل " طُوبَى لَهُمْ " من " ط ي ب " فإن كانت صفة بقيت الياء صحيحة وهنا يكسر ما قبلها ^(١) ومنه في القرآن * قِسْمَةٌ ضِيزَى * ^(٢) ، ومشية ^(٣) حيكى ^(٣) . ونحوهما . وأصلهما " ضَوْرَى ، وَحُوْكى " بالواو الساكنة فيهما المسبوقة بضممة وفي ذلك خلاف .

وردت بعض اللهجات فيها على خلاف هذه المواضع - كما سنرى - لكننا لم نعثر على لهجات كثيرة في هذا الموضع (قلب الياء واوا) ؛ لأن الياء أخف عليهم من الواو وفي ذلك ذكر سيبويه :

" ويدلُّك على أن الياء أخف من الواو عندهم أنهم يقولون : يَيْثُوسُ ، وَيَيْثُوسُ ، فلا يحذفون [موضع الفاء كما حذفوا يَعدِلُ] " . ^(٤)

وبذا يتضح أن النطق العربي كان يوه ثر صوت الياء على صوت الواو ، وبراء أخف منه وأيسر .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٨٦/٣ مع التصرف، وانظر المستمع

٠٥٤٢/٢

(٢) من آية ٢٢ من سورة النجم ومعنى ضِيزَى : أي جائرة ويقال

ضَوْرَى وقيل، أصل عينها يا ، وقيل: واو، وانظر في ذلك المخصص

١٥/١٩١ ، اللسان (ضوز ، ضميز) ٣٦٧/٥ ، ٣٦٨ ،

وانظر الكشف ٢/٢٩٥ ، البحر المحيط ٨/١٦٢ ، فإن كان أصل

عينها واوا فلا شاهد فيها حينئذ لأن الواو قلبت يا وليس

العكس .

(٣) معنى حيكى : أى مشية يتحرك فيها المنكبان .

(٤) الكتاب ٣٣٨/٤ .

ومع استخفافهم الياء على الواو فقد ورد عنهم قلب الياء واوًا
لغير ما علة صوتية، فقالوا : الفَتَوَى ، والتَقَوَى ^(١) ، وعبر عن ذلك ابن جني
أنه من باب الاستحسان وكأنه جبر للواو (أرادوا أن يعوضوا الواو من
كثرة دخول الياء عليها) ^(٢) .

وفي موضع آخر عبر بقوله :

• ألا ترى إلى كثرة غلبة الياء على الواو في عالم
الحال ، ثم مع هذا فقد ملّوا ذلك إلى أن قلبوا
الياء واوًا قلبًا ساذجًا أو كالساذج لا لشيء أكثر
من الانتقال من حال إلى حال ؛ فإنَّ المحبوب إذا
كثر ملّ ... ^(٣) .

لذا ، وجدنا أن مواضع قلب الياء واوًا قليلة جدًا إذا قورنت
بمواضع قلب الواو يا .

-
- (١) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٦٩ (بتصرف) .
(٢) الخصائص ٢/٢٣١ وانظر النصف ١٥٧/٢ .
(٣) الخصائص ١/٨٧ .

اللهجات الواردة في هذا الموضوع :

يمكن تصنيف هذه اللهجات كالآتي :

- ١ - كلمات تشير إلى اللهجات القياس فيها الإعلال، لكنها وردت على الأصل .
- ٢ - كلمات تشير إلى لهجات القياس فيها التصحيح، لكنها وردت بالإعلال .

فمن القسم الأول :

- أ - قولهم " طُوبَى " (١) بقلب الياء واوًا وأصلها " طَيِّبَى " ، لأن القلب مناسب للضممة التي قبلها :
- ومن ذلك قوله تعالى : * طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَقَابٍ * (٢) وقراءة الجمهور على القياس " طُوبَى " بقلب الياء واوًا .
- وقرى " (طَيِّبَى) على الأصل ، وكسرت الطاء لتصح الياء (٣)

(١) قيل : إنها شجرة في الجنة ، وقيل : فُعَلَى من الطيب والمعنى أن العيش الطيب لهم وهو الأرجح ، وقيل فُعَلَى مؤنث أطيّب أى صفة ولكنها جارية مجرى الأسماء الجامدة . انظر في ذلك شرح التصريح على التوضيح ٣٨٥/٢ ، البحر ٣٨٩/٥ ، واللسان (طيب ٥٦٤ / ١) ، الكشاف ٣٥٩/٢ ذكر أن (طوبى مصدرًا من طيب) وانظر الممتع ٤٩٣/٢ ، أوضح المسالك ٣٩٤/٤ ، وانظر الكتاب ٣٦٤/٤ ، وانظر التهذيب للأزهري ٣٩/١٤ .

(٢) من آية ٢٩ من سورة الرعد .

(٣) انظر البحر ٣٩٠/٥ ، الكشاف للزمخشري ٣٥٩/٢ ، تفسير الفخر الرازي ٥١/١٩ ، ولم أعر على هذه القراءات في كتب القراءات القرآنية المعروفة ، وانظر شرح الالفية للرازي ٤١/٦ .

وذكرت أنها قراءة بكرة الأعرابي ^(١) أو مكوزة الأعرابي ^(٢) ،

وهذه القراءة شاذة وهي مخالفة للرسم العثماني .

هذا إذا كانت " طوبى " اسماً. أما إذا كانت صفة فتصحيحها جائز

عند ابن مالك وابنه بدر الدين ^(٣) .

تعقيب :

ما سبق يتضح أن العرب قلبوا الياء واواً في اسم على فُعَلَى
كما قلبوا الواو ياءً في مواضع كثيرة ، إلا أن بعض أهل البادية استخفَّ الياء
في ذا الموضع فلم يقلبها واواً ، وإنما أبقاها - كما هي - وذلك لخفة الياء ،
والكسرة ، وثقل الواو والضمة .

ويبدو أن هذه لهجته ، لقول ابن سيده (ولغة بعض العرب
طيبى) ^(٤) أي التصحيح .

ولم تشر المصادر - التي رجعت إليها - قبيلة هذا الأعرابي
لكي نعرف أي القبائل التي تبقى على الياء ولا تعلقها ، لكن يبدو أنها
لهجة لقبائل موغلة في البداوة .
والله أعلم .

-
- (١) انظر البحر ٣٩٠/٥ وانظر المخصص ١٩٢/١٥ ، ١٩٣ .
(٢) انظر الكشف للزمخشري ٣٥٩/٢ ، تفسير القرآن للفخر الرازي ١٩٩/١ .
(٣) انظر أوضح المسالك ٣٩٤/٤ ، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم
ص ٨٥١ وانظر ارتشاف الضرب ١٣٨/١ .
(٤) المخصص ١٩٢/١٥ .

٢- ومن القسم الثاني :

وردت بعض الكلمات بالإعلال أي بقلب الياء واواً وكان قياسها التصحيح ، وربما تشير بذلك إلى وجود لهجتين في هذه الكلمات الإعلال والتصحيح ومن ذلك :

أ - قولهم : "جِباوَة" من جببت. (١)

وكان القياس فيهما "جِبَايَة". (٢)

وفي الممتع ما يشير إلى أن "جِباوَة" شاذة. (٣)

وفي شرح التصريف الملوكي لابن يعيش (وقد قالوا : جببت الخراج جِباوَة ، وأصله جِبَايَة ، فأبدلوا الياء واواً من غير تضعيف) (٤)

فلم يشر إلى أن جباوَة شاذة ، ويفهم منه أنها لهجة لبعض القبائل .

وفي اللسان ذكر أنها : (نادرة) (٥) - أي جِباوَة - بالواو .

ويبدو أن "جِباوَة" لقبائل بدوية ، لأن كلا من الألف والياء والهاء أصوات خفية . والقبائل البدوية تجنح في خضم السرعة ، إلى الأصوات الأكثر ظهوراً ووضوحاً ، لتسعفها سرعتها ، والواو أكثر ظهوراً من الياء . (٦)

-
- (١) انظر الكتاب ٤/٤١٧ ، ٣٨١ ، التصريف الملوكي لابن يعيش ص ٢٦٥ واللسان جبي ١٤/١٢٨ .
- (٢) المصادر السابقة .
- (٣) انظر الممتع ٢/٥٠٥ وانظر شرح الشافية للرضي ٣/٢١٥ .
- (٤) ص ٢٦٥ .
- (٥) جبي ١٤/١٢٨ .
- (٦) اللهجات في كتاب سيهويه ص ٢٧١ .

ب - ومنه أيضا قولهم : (الكيس ، والضيق) .

أنشئ الأكيس والأضيق على الأرجح .

أجاز فيهما بعض العلماء الإعلال أي قلب الياء واوا فقالوا :
 " الكوسى ، والضوقى " (١) وذلك لمراعاة مذكره تارة ، ومراعاة زنته الأخرى (٢)
 وذلك لأن مذكره " الأكيس " و " الأضيق " بالياء ، ولأن وزنه " فعلى "
 فالواو مضمومة فحق الياء إذا أتت بعدها وهي ساكنة أن تقلب واوا .

وهذا مخالف لرأي معظم النحاة إذ لا يميزون الإعلال بل يلزم
 التصحيح إذا كانت " فعلى " صفة - كما سبق بيانه - .

وورد في بعض شواهد العرب الإعلال في نحو هذا .

ومن ذلك قول الشاعر : (٣)

فما أدري أجبتنا كان دهسرى

أم الكوسى ، إذا جدَّ الغريم ؟ (٤)

فصارت الياء واوا .

(١) انظر أوضح المسالك ٣٩٥/٤ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٥١ ،

شرح الألفية للمرادى ٤١/٦ وانظر الإبدال لأبي الطيب ٤٧٧/٢ .

(٢) انظر المصادر السابقة ، وشرح التصريح ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦ .

(٣) لم أهتم إلى قائله .

(٤) معنى الكوسى من الكيس وهو من الخفة والتوقد ، وقيل : الكوسى من

النساء أي حسنة الأرب ، وانظر التهذيب للأزهري ٣١٣/١٠ ،

المخصص لابن سيده ١٩١/١٥ ، اللسان (كيس ٢٠٠/٦) (٢٠١)

تاج العروس (كيس ٢٣٨/٤) ، وفي المخصص (ذهب كراع إلى أنها

جمع كيسة) ١٩١/١٥ لكن رجح أنها مؤنث الأكيس .

والبيت من الوافر ولم ينسبه الأزهري ، ولا ابن منظور ولا الزبيدي في

التاج ولا الشيباني في الجيم ، وورد في الجيم الشطر الثاني

١٨٢/٣ (باب الكاف) (أم الكوساء إذ عدت الحرير)

وفي التهذيب : (العزيم : موضع الغريم) ٣١٣/١٠ .

- وكذلك قول امرأة لضررتها وهي تساميهـا : (١)
- * ما أنتِ بالخُورى ولا الضُّوقى حِراً * (٢)
- فالضُّوقى (٣) : فُعلَى من " الضيق " وهي في الاصل الضُّيْق فقلبت الياء واوًا لاجل الضمة .
- وكذلك الخُورى (٤) : فُعلَى من " الخير " .
- وما ورد قلب الياء واوًا أيضًا " مَضُوفَةٌ " .
- وفي قول أبى جندب الهذلي :
- وكنْتُ إذا جارى دَعَا لَمَضُوفَةٍ
- أَشَرَّ حَتَّى يَجْلُعَ السَّاقَ مِثْزَرِي (٥)

- (١) لم أهد إلى قائلته .
- (٢) هذا البيت استشهد به الأزهري في التهذيب (ضيق ٢١٨/٩) واللسان (ضيق ٢٠٩/١٠) تاج العروس (ضيق ٤١٣/٦) ولم ينسبوه إلى قائله .
- (٣) الضوقي مؤنث الاضيْق وفي المخصص ١٩١/١٥ (وذهب كراع إلى أن الضوقي جمع ضيقة وهذا لا يصح) وانظر المصادر السابقة ، وانظر الصحاح للجوهري (ضيق ١٥١١/٤) .
- (٤) انظر المصادر السابقة وفي المخصص ١٩١/١٥ (والخوري كأنه تأنيث الأخير) .
- (٥) المضافة : ما ينزل به من حوادث الدهر ونوائب الزمان حتى يبلغ الساق ، مِثْزَرِي : كناية عن شدة قيامه ، واهتمامه في نصره جاره عند حلول النوائب .
- والمعنى : إذا دعاني جارى لهذا الأمر شمرت عن ساقي وقت في نصرته ، وهو من شواهد الممتع ٧٠/٢ ، وشرح الأشموني ٨٤٨/٣ ، شرح الفصل لابن يعيش ٨١/١٠ ، شرح الالفية للمرادي ٣٩/٦ ، وفي التهذيب ٧٤/١٢ (حتى ينصف) موضع (حتى يبلغ) ، وانظر ديوان الهذليين ٩٢/٣ ، وفي الصحاح (ضيف ١٣٩٢/٤) ،

حيث أورد "مَضُوفَة" على الأصل ، والقياس "مَضِيفَة" وهو اسم مَفْعُول من " ضيف " .

فقلب الياء واوًا لضمه ما قبلها ، لأن أصل "مَضِيفَة" ، "مَضِيفَة" فنقل الضمة إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت "مَضِيفَة" فثقل عليه نطق الياء الساكنة بعد ضمة قلبها واوا لمجانستها للضمه . وهو شأن (١) عند معظم النحويين ، قياس عند الأَخفش . (٢)

تعقيب :

لم ترد قراءات ولهجات كثيرة في قلب الياء واوًا ، لأن الياء أخف من الواو - كما سبق - فهم لا يتركون الأَخف إلى الأَثقل إلا لداع . وعرفنا أن قلب الياء واوًا من قبيل التوسع . وأن ما ورد من الاحتفاظ بالياء عن الأعرابي في "طَيْبِي" ، لأنها أخف عليه ، وهي لهجته .

- === قال الجوهري (قال أبو سعيد : وهذا البيت يروى على ثلاثة أوجه : على المضوطة ، والمضيفة ، والمضافة) فالوجه الثاني هو القياس ، والثالث على أنه مصدر بمعنى الإضافة كالكرم بمعنى الإكرام ، وانظر شرح المفصل ٨١ / ١٠ وهامش الصفحة رقم (١) .
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ١٣٦ / ٣ ، شرح الألفية للمرادي ٤٠ / ٦ ، شرح المفصل ٨١ / ١٠ .
- (٢) انظر شرح المفصل ٨١ / ١٠ ، ورأى الأَخفش أن كل ياء هي عين ساكنة مضموم ما قبلها تقلب واوًا بينما يرى جمهور النحويين أن كل ياء هي عين ساكنة مضموم ما قبلها تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء - إلا إذا كانت عين "فعل" صفة - كما ذكر وانظر المصدر السابق (بتصرف) ، انظر المتع ٤٦٩ / ٢ ، ٤٧٠ .

وكذلك ما ورد عن أبي جندب الهذلي من قلب الياء واوًا ، فسي
" مضافة " ؛ لأنها أشد وضوحًا من الياء في " مضيضة " في لهجته .

وكذلك الكلمات الواردة بالإعلال (كُوسى ، خُورى ، ضُوقى)
ويظهر لي أن قائلها من بني هذيل استنادًا على البيت المروي عن أبي
جندب الهذلي لأنه يمثل لهجة قومه .

ولذا أرجح أن قلب الياء واوًا في مثل تلك الكلمات إذا سبقت
الياء بضمة لهجة لبعض بني هذيل ، الذين يميلون للانسجام الصوتي في
الكلمة فالواو مناسبة للضمة في جميع الكلمات المذكورة .

لذا ، أرجح رأي ابن مالك ، وابنه بدر الدين في جواز الإعلال
وعدمه في " فُعلَى " إذا كانت صفة يائية العين لورود الكوسى ، والخورى ،
والضوقى ، وإن كان هذا الرأي مخالفًا لجمهور النحويين و منهم سيبويه
حيث قال :

" وذلك فُعلَى إذا كانت اسما . وذلك : الطُّوبَى ،
والكُوسَى ، لأنَّها لا تكون وصفاً بغير ألف ولا م (١) ،
فأجريت مجرى الاسماء التي لا تكون وصفاً " .
أى ما تقلب فيه الياء واوًا .

وذكر خالد الأزهري في التصريح أن كلام ابن مالك وابنه فيه
مخالفة لكلام النحويين من وجهين :

(١) الكتاب : ٣٦٤ / ٤ وانظر المتع ٢ / ٩٣ ٠٤

أ - "أجازا في فَعَلُو وصفاً وجهين والنحويون جزؤا بأحدهما فقالوا تقلب يا فَعَلُو اسماً واواً كطوبى وكوسى ولا تقلب في الصفة . ولكن يكسر ما قبلها فتسلم الياء كقولهم " قِسْمَةٌ ضِيْزَى " .

ب - أنهم ذكروا أنثى الأفعال في باب الأسماء فحكموا لها بحكم الأسماء في إقرار الضمة وتقلب الياء واواً .

وذكرها الناظم في باب الصفات وأجاز فيها الوجهين ، ونص على أن الوجهين مسموعان من العرب ^(١) .

وكلام ابن الناظم - في رأبي - أرجح لما يأتي :

١ - ورود الإعلال في الأسماء السابقة بتقلب الياء واواً وهذا دليل على أن ابن مالك سمع من بعض العرب الإعلال ، ومن سمع حجة على من لم يسمع .

٢ - معظم المعاجم العربية كالتهذيب ، والصاحح ، واللسان ، والمخصص ذكرت الكَيْسَى والكُوسَى ، والضَّيْقَى والضُّوقَى .

وهذا يدل على أن كلا الصيغتين مستعمل .

٣ - ورود "جباوة" بتقلب الياء واواً ، وليس قبلها ضمة ، وليس فيها أى ثقل إلا أن الياء خفية حجة على تقلب الياء واواً في "فَعَلُو" لوجود سبب ذلك ، وهي الضمة التي قبلها .

أما ما ذكره النحاة إن الياء في الصفات لم تقلب للفرق بينها وبين الأسماء فأقول يمكن معرفة الاسم من الصفة من القرائن لأن النحاة أشاروا إلى التفرقة بين بعض الصيغ الأخرى بالقرائن ^(٢) .

(١) شرح التصريح ٢/٣٨٦ .

(٢) انظر مثلاً المتع ٢/٤٥٣ (بتصرف) .

٤ - قول أبي حيان : (سُمِعَ من العرب الخُورى والكُوسى والضُوزى) (١) .

دليل آخر على صحة رأى ابن مالك وابنه .

فإذا عرفنا أن ابن مالك أندلسي الأصل وكذلك أبو حيان ، وابن سيده ، يتضح لنا أن مذهبهم جواز الوجهين في الصفات التي على فُعلٍ ، وعينها ياء ساكنة - أى بعض الأندلسيين - أما غيرهم من البصريين والكوفيين - فيجدو - أنهم لا يجيزون إلا وجهها واحدًا - كما سبق بيانه - .

ولذا أرجح تعديل القاعدة المذكورة سابقا ص (٢٤٥) من

البحث رقم (٤) على النحو التالي :

* تقلب الياء واوًا إذا كانت الياء عينا لفعلٍ

* بضم الفاء * اسمًا مثل (طُوبى لهم) فـيـان

كانت صفة فالأرجح بقاء الياء صحيحة وكسر

ما قبلها ، ويجوز قلبها واوًا وإبقاء الضمة قبلها

عند بعض النحويين الأندلسيين * .

والله أعلم .

(١) انظر النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ص ٢٦٨ .

المبحث الثالث

الإعلال بالنقل والحذف

تحدثت - فيما سبق - عن الإعلال بالقلب ،
وما ورد فيه من لهجات دعمتها قراءات
قرآنية .

وفي هذا البحث ندرس الإعلال بالنقل والحذف ،
وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول : الإعلال بالنقل .

المطلب الثاني : الإعلال بالحذف .

المطلب الأول : إعلال بالنقل :

تنقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله ،
وقد يبقى حرف العلة بعد ذلك على صورته مع تجرده من الحركة ^(١) ،
- وهذا ما نتحدث عنه هنا - أو ينقلب حرفاً آخر - وهذا ما تحدثنا عنه في
البحث السابق .

وهذا النوع من الإعلال خاص بالواو والياء دون الألف ؛ لأنها
يتحركان ، وهي لا تتحرك مطلقاً - كما سنرى - .

أما الضابط لهذا الإعلال فهو أن حرف العلة إن كان في أصله
متحركاً بحركة تجانسه وجب بقاء صورته ساكنة بعد نقل حركته إلى

(١) انظر النحو الوافي ٤ / ٧٩٤ .

الساكن قبله كما في نحو " يَضُوم ، يَقُوم " و " يَجِيع وَيَهِيم " ^(١)
وأصلهما " يَضُوم ، يَقُوم " و " يَجِيع ، يَهِيم " .

ولا يعني هذا أن العرب نطقوا ب (يَضُوم أو يَجِيع) مدة من الزمن ثم أضربوا عن ذلك فيما بعد ، ولكن ليعلم أن هذا لو نطـق به على ما يوجبه القياس بالحمل على أمثاله لقليل : (يَضُوم ، يَجِيع) لأنهما على زنة (يَفْعُل ، يَفْعِل) ^(٢) .

أي أن الإعلال هنا يتناول الحركة فقط، وبعبارة أخرى أن الحروف الأصول في الكلمة تبقى كما هي ، غاية ما هناك ، أننا نغير في حركات بعض حروفها المعطلة ، وننقل الحركة من الحرف المعتل إلى ما قبله في مواضع معينة وتبعاً لشروط معينة ^(٣) . ويبقى الحرف المعتل ساكناً ، ولذا يسمى هذا الإعلال إعلال بالتسكين ^(٤) أيضاً .

-
- (١) النحو الوافي ٧٩٥/٤ ، وانظر شرح الشافية للرضي ١٤٤/٣ .
(٢) انظر المنصف ١٩٠/١ (بتصرف) .
(٣) انظر دراسات في علم الصرف ص ١١٩ .
(٤) انظر شرح الأشموني ٨١٣/٣ .

مواضع الإعلال بالنقل أربعة يمكن تلخيصها ^(١) في الآتي :

الأول : أن يكون حرف العلة (الواو ، أو الياء) عينًا متحركة لفعل ؛
نحو : يَقُول ، وَيَجِيع ، وأصلهما (يَقُول ، وَيَجِيع) بضم الواو
وكسر الياء ، ثم نقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما ، وبقي كل
منهما بعد ذلك على صورته .

ويشترط لإجراء النقل في هذا الموضع :

- أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحًا .
- وأن يكون الفعل غير مضعف اللام ، ولا معتلها ، ولا مصوغًا
للتعجب على وزن إحدى الصيغتين القياسيتين فيـهـ
(أَفْعِلْ بِهِ ! ، مَا أَفْعَلْهُ !) وكذلك اسم التفضيل على
وزن " أَفْعَلْ مِنْ " .

فلا يقع الإعلال بالنقل في مثل : (قَاوِم ، وَبَايَع ، وَعَوَّق ، وَبَيَّن) ؛
لأن الساكن مثل الحرفين غير صحيح .

- ولا في مثل : (أَبْيَحَ ، وَأَسْوَثَ) لتضعيف لاه .
- ولا في مثل : (أَهْوَى ، وَأَخْيَا) ؛ لإعتلالها .
- ولا في مثل : (مَا أَقْوَمَهُ ! ، وَمَا أَبَيَّنَهُ ! ، وَأَقْوَمَ بِهِ !
وَأَبَيَّنَ بِهِ !)

لأن الفعل مصوغ على صيغتي التعجب القياسيتين .

(١) انظر في ذلك أوضح المسالك ٤/٢٠٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/١٤٣
ومابعدا ، النحو الوافي ٤/٧٩٤ ومابعدا ، دراسات في علم
الصرف ص ١١٩ ومابعدا .

ولا في مثل : " أَقْوَمَ " من قوله تعالى : * إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ * .^(١)

ولا في مثل : (أَبَيَّنَ) من قولك : (هذا أَبَيَّنُ من ذاك) ،
لأن الاسم على أفعل التفضيل .

الثاني : أن يكون حرف العلة عيناً متحركة في اسم يشبه المضارع في وزنه
فقط دون زيادته ، أو في زيادته دون وزنه ، بشرط أن يكون في
الاسم ما يمتاز به عن الفعل في الحالتين .

فالأول : نحو : مَقَام - بفتح الميم - فإن أصله : " مَقَوْمٌ " وهو
على وزن المضارع : " يَعْلَمُ " نقلت حركة الواو إلى الساكن
الصحيح قبلها ، ثم قلبت ألفاً ، طبقاً للإعلال بالقلب .
(٢)
والثاني : افتراضي .

- (١) من آية (٩) من سورة الإسراء
(٢) والثاني نحو : " تَقِيلُ ، تَبِيعُ " (*) أصلهما (تَقُولُ ، تَبِيعُ) ،
نقلت حركة الساكن إلى الصحيح قبلها وقلبوا الواو ياءً للمجانسة
فقيل في الأول " تَقِيلُ " بجعل الفتحة كسرة .
أما في " تَبِيعُ " فنقلت الكسرة إلى الصحيح الساكن قبل الياء
فقيل : " تَبِيعُ " الإعلال بالنقل فقط .

(*) هاتان الكلمتان خياليتان على وزن (تَجْلِسُ) من قَالَ ، وَبَاعَ
وانظر الكتاب ٣٥٣/٤ شرح الشافية للرضي ١٤٥/٣ ، شرح
الألفية للمرادي ٦٢/٦ ، ٦٣ ، دراسات في علم الصرف ص ١٢١ .

الثالث : المصدر بوزن " إَفْعَال " ، و " استفعال " ، مثل " إِقْوَام " و " اسْتَقْوَام " نقلت فتحة " الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فقليل (إِقْوَام ، اسْتَقْوَام) ثم قلبت الواو ألفاً لفتحة ما قبلها . فقليل : (إِقَام ، اسْتِقَام) اجتمعت ألفان (تقديرًا) فحذفت إحداهما وعوضت عنها بتاء في آخر الكلمة فقليل : (إِقَامَة ، استقامة) .

واختطف البصريون في المحذوف أهو عين الكلمة أي الحرف المعمل بالنقل أم هو ألف إفعال ؟ ، وعلى الأول فوزن الكلمة " إِقَالَة ، وعلى الثانية " إَفْعِلَة " . (١)

هذا وقد وردت بعض كلمات استوجبت الإعلال بالنقل ، ولكنها لم تعمل سماعاً مثل : استحوذ ، وقد سبق الكلام عليها .

الرابع : صيغة مفعول ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين وفي ذات الياء حذف الواو على الأرجح . (٢)

وذلك نحو " مَقُول " في " مَقْوُول " ، و " مَبِيع " في " مَبِيع " . وهذا ما أتحدث عنه في الإعلال بالحذف بالتفصيل . والإعلال بالنقل تكلمنا عنه ضمناً في الإعلال بالقلب ، لأن الحركة كثير ما تنتقل إلى ما قبلها ، وكذلك سيأتي في الإعلال بالحذف .

(١) انظر دراسات في علم الصرف ص ١٢٢ وانظر شرح الشافية للرضي ١٥١ / ٣ وما بعدها ، وانظر الألفي الشجرية المجلس (٣١) ، (٤٦) .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ١٤٧ / ٣ ، وانظر المنصف ٢٨٧ / ١ .

تعقيب :

ما سبق يتضح أن الإعلال بنقل الحركة يصحبه إعلال بالقلب أو إعلال بالحذف غالباً ، أما في نحو " يَقُولُ ، يَبِيعُ ، وَيَهَيَّبُ ، وَيَخُوفُ " فكان حق الواو والياء ألا يدخلها الإعلال وذلك (لأنَّ الواو والياء إذا سُكِّنَ ما قبلهما جَرَّتَا مَجْرَى الصحيح ..) ^(١) إلا أن الإعلال دخلها بسبب إعلال الفعل الماضي ، وفي ذلك قال ابن جني : " ... فلما جاء المضارع أعلوه إثماعاً للماضي لئلا يكون أحدهما صحيحاً والآخر مُعْتَلّاً " . ^(٢)

واتضح أيضاً أن هذا الإعلال خاص بالفعل الأجوف ، مجرداً أو مزيداً واوياً أو يائياً ، حين يراد أن يؤخذ منه مضارع ، أو اسم فاعل أو اسم مفعول ، أو اسم مكان ، أو مصدر بوزن الإفعال ، والاستفعال . ويرى بعض الباحثين المحدثين أن الإعلال بالنقل في نحو (يَقُومُ ، يَبِيعُ) يمكن تفسيره كالآتي :

سقوط الواو أو الياء نظراً لكرهية اجتماعها مع ضمة أو كسرة فتبقى الضمة أو الكسرة وحدها ، فيختل إيقاع الكلمة ، ويعوض المحذوف بطول الحركة فيقال يَقُومُ ، يَبِيعُ ، فالذي حدث ليس نقلاً للحركة ، بل إسقاطاً للواو أو الياء . ^(٣)

وعلى هذا فيكون وزن الكلمتين السابقتين : (يَقُولُ ، يَفِيلُ) بحذف عين الكلمتين .

و كذلك في نحو " أقام ، ومقيم ، مقام " ^(٣) وأمثالها .

(١) المنصف ١ / ٢٤٨ .

(٢) المنصف ١ / ٢٤٧ .

(٣) انظر المنهج الصوتي د . عبد الصبور شاهين ص ١٩٨ (بتصرف) وانظر التصريف العربي في ضوء علم الأصوات الحديث ص ٥٠ وما بعدها .

ويمكن الرد على هؤلاء كالاتي :

أ - لم يقل أحد من النحاة - على ما أعلم - أن التعويض يمكن أن يكون بطول الحركة - أو بمعنى آخر بطول المد - إلا في حالة التقاء الساكنين كما في نحو (دَابَّة ، الضَّالِّين) وغيرهما .

ب - إن الأولى حذف الحركة كما في نحو (رُسِّل ، نَهَر) فهي (رُسِّل ، نَهَر) ؛ لأن الحركة قد تحذف تخفيفاً أما الحروف فلا تحذف إلا لعلّة ظاهرة غالباً فقد تحذف الواو أو الياء للتقاء الساكنين كما في نحو (اغْزَنَ ، اغْزَنَ) ، وللجزم نحو (لم يفْزَ ، لم يرمِ) .

أما في نحو (يَجِيع ، وَيَقُوم) فالعلة ليست واضحة لحذف الواو أو الياء .

ج - ثم ما الفائدة من حذف الواو أو الياء إذا كنا نأتي بهما ثانية على صورة المد ؟

د - الخلاف بين القدماء وبعض المحدثين في التعليل ، وأصل الصيغة فقط فالضمة على قاف (يَقُوم) ، والكسرة على الياء في (يَجِيع) هي ضمة وكسرة العين عند كليهما لكنها عند القدماء نقلت إلى الفاء ، وعند بعض المحدثين لم تنقل وإنما حذف الحرف الذي كانت عليه الحركة - أرى أن فيه تكلف - .

وإذا كان الحرف حُذِفَ هنا فكيف يعرف أصل العين ؟ وهمذكروا أن أصل الحرف يُعرف بالمضارع ، أو المصدر كما في نحو (دعا ، يدعو ، رمى ، يرمي) .

هـ - أرجح أن يكون للفعل المعتل وزن خاص به لكي نتجنب هذا
التكلف فنقوله وزن نحو (يقوم ، ويبيع) وأمثالهما (يَفْعَل ،
يَفْعَل) فتكون عين الكلمة ساكنة في الميزان . ولا داعي
إلى أن نقول أن عين الكلمة متحركة ثم سكنت أو حذفت .
وهذا أرجح ؛ لأن اسم المفعول منهما على وزن (مَفْعَل ،
مَفْعَل)^(١) بعد الإعلال .
والله أعلم .

(١) انظر ص (٢٦١) من البحث .

المطلب الثاني : إعلال بالحذف :

الحذف وجه من وجوه الإعلال ، وهو نوعان : مقيس وشاذ .
فالأول ما كان الحذف فيه عن سبب ، والآخر ما حذف استخفافاً
(١) فلا يسوغ قياسه .
ويكون الحديث عن الحذف القياسي ، وبعض اللهجات التي
وردت فيها حذف حروف العلة فقط .
وكذلك فيما حذف استخفافاً ويكون الحديث عن حذف حروف العلة
فقط ، وإن كان الإعلال بمعناه العام يشمل حذف معظم الحروف
دون قيد .

- (١) انظر شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٣٣٣ .
ويقسم بعض الصرفيين الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي :
أ - الحذف الإعلالي وهو ما حذف مطرداً لعلّة كعصاً ، وقاضي .
ب - الحذف الترخيبي ما حذف غير مطرد كما في يَدٍ ، وَدَمٍ .
ج - الحذف لغير علة وهو ما حذف تخفيفاً .

وانظر شرح الشافية للرضي ٢٩٢/٣ وما بعدها ، وانظر موسوعة
اصطلاحات العلوم الإسلامية للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي
١٠٤٤/٤ .

مواضع الحذف القياسي :

يمكن تلخيصها كما ذكرها معظم النحاة ^(١) كالآتي :

١ - حذف همزة " أفعل " :

وذلك إذا كان الفعل على وزن " أفعل " فإن الهمزة تحذف من أمثلة مضارعه ، ويثالي وصفه - أي اسما الفاعل والمفعول - .
وذلك نحو : (أَكْرَمَ ، وَتَكْرَمَ ، وَيَكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ) وأصل كل ذلك بالهمزة : (أَكْرَمَ ، وَتَكْرَمُ ، وَيَكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ) ولا يجوز إثبات هذه الهمزة على الأصل إلا في ضرورة ^(٢) ، أو كلمة مستندرة كـ (مُؤَرَّنِيَّة) ^(٣) .

وقيل الإتيان بالهمزة - هنا - شاذ . ^(٤)

- (١) انظر في ذلك الكتاب ٢٧٩/٤ وما بعدها ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، أوضح المسالك ٤٠٦/٤ وما بعدها ، شرح الشافية للرضي ٨٧/٣ ، ١٨٥ شرح التصريف لابن يعيش ص ٣٣٣ وما بعدها ، شرح الألفية للمرادي ٩٤/٦ وما بعدها ، ارتشاف الضرب ١١٧/١ وما بعدها ، النحو الوافي ٨٠٠/٤ ، دراسات في علم الصرف ص ٢٣ وما بعدها ، وغيرها من كتب النحو والصرف .
- (٢) انظر ارتشاف الضرب ١١٨/١ .
- (٣) انظر في ذلك الكتاب ٢٨٠/٤ ورد (مؤرنب) وانظر شرح الألفية للمرادي ١٠٠/٦ يقال (كسأ مؤرنب) : إذا خلط صوفه بوبر الأرنب ، وأرض مؤرنبة " أي كثيرة الأرنب هذا على القول بزيادة همزة أرنب وهو الأظهر ، وانظر شرح الألفية للمرادي ١٠٠/٦ .
- (٤) انظر أوضح المسالك ٤٠٦/٤ .

وعلة حذف الهزة هنا هي أن القياس في تخفيف هذه الهزة قلبها واوًا ، وتخفيف الهزة هنا واجب لأجتماع الهزتين ، فكرهوا قلب الهزة واوًا ؛ لأن حرف المضارعة قبله عارض قد يزول فتقع الواو أولًا ، وذلك ما يكرهونه .

لذا، ألزموا الحذف هنا ، ثم حلوا سائر الباب عليه ، ليجري على منهاج واحد في التخفيف ولا يختلف .^(١)

٢ - فاء المثال :

إذا كان الفعل ثلاثيًا واوي الفاء مفتوح العين فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع ، وفي الأمر ، وفي المصدر المبني على فعله - بكسر الفاء - ويجب في المصدر تعويض الهاء من المحذوف .

وذلك نحو : (يَعيدُ ، وتَعيدُ ، ونَعيدُ ، وأَعيدُ ، ويا زيد عِدْ عِدَّةً) وفي جميعها حذفت الواو الواقعة بين فتحة وكسرة ، والأصل فيها (يُوَعيدُ ، وتُوَعيدُ ، ونُوَعيدُ ، وأُوَعيدُ) في المضارع .

وفي حذف الواو من المصدر ذكر سيدي بويه :

" فأما فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرًا فإنَّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلِها ، لأنَّ الكسر يستثقل في الواو ، فاطَّرد ذلك في المصدر ، وشَبَّهه بالفعل ، إنَّ كان الفعل تذهب الواو منه " .^(٢)

(١) انظر شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ (بتصرف)

يسير) .

(٢) انظر الكتاب ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ .

إِذَا فُحِذَ الواو من المصدر لسببين :

أ - كون الواو مكسورة ، لأن أصله (وَغْدَة) ، والكسرة تستثقل على الواو .

ب - كون فعله مُعْتَلًا ، والمصدر يعتل لاعتلال الفعل ، ويصح بصحته ، ولأن الأفعال والمصادر تجرى مجرى المثال الواحد .^(١)

وإضافة إلى ذلك فإن الإعلال في المصدر إنما هو ينقل كسرة الفاء التي هي الواو إلى العين ، فلما سكنت الواو ، ولم يمكن الابتداء^(٢) بالساكن ألزموها الحذف .

٣ - عين الأجوف ، ولام الناقص :

تحذف عين الأجوف في المضارع المجزوم والأمر مثل : " قُلْ ، بَعْ ، " لم يَقُلْ ، لم يَبِعْ ، " اَخْتَرْ ، لم يَخْتَرْ ، " اَسْتَقِمَّ ، لم يَسْتَقِمَّ " وكذلك تحذف عين الماضي الأجوف إذا سكنت لامه ، أي عند اتصاله بضمير رفع متحرك مثل : (قُلْتُ ، قُلْنَ ، قُلْنَا) (بَعْتُ ، بَعْنِ ، بَعْنَا) .^(٣)

وكذلك تحذف لام الفعل الناقص في المضارع المجزوم والأمر مثل " اغزْ ، وآرم ، آخَشْ ، ولم يغزْ ، لم يرم ، ولم يخشْ " .^(٤)
بحذف الواو ، والياء والألف وهن لامات .

- (١) انظر شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ (بتصرف) .
(٢) المصدر السابق ص ٣٤٠ (بتصرف يسير) .
(٣) انظر دراسات في علم الصرف ص ١٢٥ .
(٤) انظر شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ .

ولم يذكر معظم الصرفيين هذا الموضع في باب الإعلال اكتفاءً
بذكر النحويين له في إعراب الفعل ، ولكن هذا الحذف مرتبط ببنيّة
الكلمة ، ولذا ينبغي ذكره .^(١)

ويرى بعضهم أن الحذف هنا عارض ، وليس لازماً^(٢) كما سبق
وذلك لأن الجازم قد يزول ، ويأتي عامل آخر غيره .

وكذلك ما كان الحذف فيه للوقف أو لالتقاء الساكنين ، فلا يُعَدُّ
حذفاً في رأيهم ، ويكون في حكم الموجود ، وإن لم ينطق به . لأن الوقف
ليس بلازم ، وكذلك الساكنان قد يزول أحدهما ويعود إلى أصله .

فالحذف في نحو (قُمْ ، يَعْ ، يَعْثُ ، لم يُخْتَرْ ... الخ)
إنما لالتقاء الساكنين .^(٣)

لذا لم يذكر نحو هذا في الإعلال بالحذف .

٤ - عين المضعف :

تحذف عين المضعف إذا كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل :
رَدَّ ، ظَلَّ في الفعل الماضي إذا كان ثلاثياً مكسور العين . فإن لم
يكن ثلاثياً فلا حذف فيقال : أَحَسَسْتُ ، وَأَمْدَدْتُ بفك التضعيف دون
حذف .

-
- (١) انظر دراسات في علم الصرف ص ١٢٥ هامش الصفحة رقم (١) .
(٢) انظر شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٣٤٤ (بتصرف) .
(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٤٤ وإلى ص ٣٤٩ (بتصرف) ، وانظر
المتع ٢/٤٤٩ ، ٥٣٥ .

وكذلك إذا كان الماضي مفتوح العين ، فلاحذف مثل :
 " حَلَلْتُ ، وَشَدَدْتُ " أي في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك إلا
 شذوذاً^(١).

ويقال بالحذف : " ظَلِّتُ ، وَظَلَّنَا " وذلك بنقل حركة
 العين إلى الفاء وأصله : (ظَلَّلْتُ) نقلت حركة اللام الأولى التي هي
 عين الكلمة إلى فائه وحذفت فكانت الكسرة دلالة على أن عينه مكسور ،
 ويجوز (ظَلَّتْ) بحذف اللام الأولى فقط مع حذف حركتها والحذف
 هنا تخفيفاً^(٢) فقط .

ويرى بعض النحويين أن الحذف هنا شاذ ومنهم سيبويه^(٣) ،
 وابن عصفور^(٤) .

ويرى بعضهم أنه مطرد في كل فعل مضاعف على " فَعِلْ " .
 ومنهم الشلوبين^(٥) وابن مالك^(٦) كما يفهم من الألفية ومن شراحها .
 وسيأتي الكلام على اللهجات في هذا المضاعف في باب الإدغام ،
 وفصل الإبدال .

-
- (١) انظر في ذلك أوضح المسالك ٤٠٨/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح
 ٣٩٧/٢ ، الممتع ٦٦١/٢ ، شرح الشافية للرضي ٢٤٥/٣ ، دراسات
 في علم الصرف ص ١٢٥ ، ١٢٦ .
 (٢) انظر المصادر السابقة .
 (٣) انظر الكتاب ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ ، من قوله (هذا باب ما شَدَّ مَنْ
 المضاعف ، وليس بمثلث) .
 (٤) انظر الممتع ٦٦١/٢ .
 (٥) انظر ارتشاف الضرب ١٢١/١ ، شرح الألفية للمرادي ١٠٠/٦ .
 (٦) انظر المصادر السابقة ، أوضح المسالك ٤٠٨/٤ ، شرح التصريح
 ٣٩٧/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٨ ومن قوله في
 الألفية :

ظَلَّتْ ، وَظَلَّتْ فِي ظَلَّلْتُ أَشْتَعْمَلَا
 وَقَرَّنَ فِي أَقَرَّرَنَّ ، وَقَرَّنَ نَقَلَا

هـ - حذف عين ، أو واو مفعول : (١)

وذلك أن يكون حرف العلة عيناً في اسم المفعول ، كفعله . وفي هذا النوع يجب إحداث تغييرين : إعلال بالنقل ، وإعلال بالحذف وهو حذف الواو ، من : " مفعول إن كان الفعل واوي العين ، وحذفها مع كسر ما قبلها إن كان يأتي العين . (٢)

فمثال الفعل الواوي العين : " قال يقول " واسم المفعول منه هو " مَقُول " تنقل الضمة - وهي حركة الواو - إلى الساكن الصحيح قبلها فيجتمع ساكنان (٣) هما : الواوان - فيجب حذف أحدهما - والأرجح أنه الثاني لزيادته وقربه من الطرف - فيصير اسم المفعول : " مَقُول " وعلى هذا وزنه " مَقْعَل " بعد الإعلال . وهذا رأي سيمويه ومن رأى رأيه حيث قال : (وَحُذِفَتْ واو مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ) (٤)

- (١) ذكر معظم الصرفيين هذا الموضع في الإعلال بالنقل ، لأن فيه إعلالاً بالنقل ، لكني رأيت أن أجعله هنا لأن فيه إعلالاً بالحذف إضافة إلى النقل أسوة بالآستان عباس حسن في النحو الوافي وانظر ٨٠٢/٤ .
- (٢) انظر في ذلك الكتاب ٣٤٨/٤ (بتصرف) ، النصف ٢٨٢/١ وما بعدها ، الممتع ٤٥٤/٢ وما بعدها .
- (٣) المصادر السابقة .
- (٤) الكتاب ٣٤٨/٤ ، وانظر النصف ٢٨٢/١ وما بعدها ، الممتع ٤٥٤/٢ .

أما الأُخفش (أبو الحسن) فإنه ينقل الحركة من العين إلى الفاء في ذوات الواو ، فيلتقي له ساكنان ، فيحذف العين فيقول : " مَقُول " وفي ذوات الياء نحو " مَبْيُوع " ينقل الضمة من الياء إلى ما قبلها ، ثم يقلب الضمة كسرة لتصح الياء فيلتقي ساكنان الياء ، وواو المفعول فتحذف الياء ، فتجيء الواو ساكنة بعد كسرة ، فتقلب الواو ياء ، فيقول " مبيع " . (١)

إذاً فسيبويه يقول : " مَقُول " و " مَبْيُوع " وكذلك أبو الحسن الأُخفش والخلاف بينهما في الوزن .

فالوزن عند سيبويه وجمهور النحاة " مَفْعَل " و " مَفْعِل " (٢) بعد النقل والحذف وعند الأُخفش " مَقُول " و " مَقِيل " (٣) بحذف العين في الواو والياء .

فعند سيبويه الواو الأولى أصلية فلا تحذف ، وعند الأُخفش الواو الثانية هي عماد صيغة مَفْعُول فلا تحذف .

وما يجب التنبيه إليه أن هذا الرأي - أي رأي الأُخفش أيده بعض اللغويين المحدثون ، لأن اعتبارات الصيغة - في نظره - أثبتت في بنائها من أصول الكلمة (٤) ، وذلك لأن الواو الثانية هي واو مفعول فينبغي ألا تحذف .

ويمكن القول إن الميم في (مقول ، مبيع) دالة على الصيغة فإذا حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين فلا مانع لذلك .

(١) انظر الممتع ٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، وانظر المنصف ١ / ٢٨٧ وما بعدها ،

وانظر الصحاح للجوهري (خيط ٣ / ١١٢٦) .

(٢) انظر شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٣٥١ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٥٢ .

(٤) المنهج الصوتي ص ٢٠٠ .

بعض اللهجات الواردة في الإعلال بالحذف :

ويمكن تصنيفها كالآتي :

- أ - لهجات خالفت القياس ولم تعمل .
- ب - كلمات حذفت فيها حروف العلة (استخفافاً) على لهجة مسن لهجات العرب .

ومن القسم الأول :

- ١ - تصحيح واو اسم المفعول من الأُجوف (يائيًا كان أو واويًا) .
- قلست فيما سبق إن واو اسم المفعول من الأُجوف تُعَل بالحذف قياسًا ، لكن ورد عن بعض العرب تصحيحها .
- وفي ذلك قال سيبويه :

" ويعلى العرب يخرجها على الأصل ، فيقول : (مَخْيُوط) و (مَبْيُوع) " .^(١)

ويفهم منه أن لهجة بعض العرب تصحيح الياء في اسم المفعول من الأُجوف اليائي . . وعلى هذه اللهجة قول علقمة بن عبدة التميمي :

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ ، وَهَيَّجَهُ
يَوْمَ رَدَانٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَخْيُومٌ^(٣)

الشاهد فيه : مَخْيُوم .

إن أبقى على البنية سليمة دون أن يحذف واو اسم المفعول ، وذلك على لهجة قومه (تميم) . والقياس فيه : (مَخِيم) .

- (١) انظر الكتاب ٣٤٨/٤ .
- (٢) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٢٤ / ١ ، والمفضليات ص ٣٩٠ (١٩)
- (٣) البيت من " البسيط " وهو من رائعته الشهيرة التي مطلعها :

ومثله قول العباس بن مرداس: (١)

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا
وَإِخَالَ أَنْتَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ (٢)

الشاهد فيه "مَعْيُونٌ" أتى به مصححاً ولم يعمل بحذف واو المفعول
وكان قياسه "مَعِينٌ".

== هل ما عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ
أَمْ حَبْلُهَا - إِنْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ - مَضْرُومٌ

والبيت الحادي والعشرون من هذه القصيدة ص ٣٩٩ من المفضليات،
و (بيضات) : جمع بَيْضَة / هَيْجَه : استخفه / الرزاز : المطر
الخفيف .

وفاعل تَذَكَّرَ هو الظليم ذكر النعامة ذكره قبل الشاهد بيتين ، انظر
المفضليات ص ٣٩٩ رقم البيت (١٨) . والمعنى : بقي يومه
يرعى الحنظل إلى أن تذكر بيضه في أرحية ، وهيجه المطر الخفيف
فراح إلى بيضه قبل أوان الرواح . مغيوم : فيه غيم .

والبيت من شواهد المتع ٢ / ٤٦٠ ، وعجزه في شرح التصريف
الطوكي لابن يعيش ص ٣٥٤ وورد عجز البيت المستشهد به
برواية (عليه الدّجن) . موضع (عليه الريح) في كل من :
(المقتضب) للمبرد ١ / ٢٣٩ ، والجمهرة لابن دريد (غ م ي)
٣ / ١٥٣ ، والمنصف ١ / ٢٨٦ ، والخصائص لابن جني ١ / ٢٦١ ،
شرح الفصل ١٠ / ٨٠ ، شرح الألفية للمرادي ٦ / ٦٨ ، شرح
الاشموني ٣ / ٨٦٦ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٢ .

(١) انظر ترجمته في خزانة الأدب للبغدادى ١ / ١٥٢ ، ١٥٣ (هارون)
وهو من بني سليم .

(٢) يحسبونك : أي يظنونك . والمعنى : قد كان قومك يعدونك سيِّداً
شريعاً ، وإخال أنك مصاب بالعين .

والبيت من أبيات يخاطب فيها الشاعر كليب بن عيّمة السلمي في
قصة جرت بينهما وانظر شرح شواهد الشافية ٣٨٨ .

==

وأئلة أخرى كثيرة على تصحيح اسم المفعول من الأجوف اليائي واكتفى بهذا القدر .

وقيل : إن الإتمام في مفعول من ذوات اليا هي لهجة بني تميم . (١)

أما المبرد فيرى أن الإتمام في اسم المفعول من ذوات اليا ضرورة (٢) ، لا يجوز القياس عليه . (٢)

ويرى الجوهري : أن من النحويين من يقيس على ذلك . (٣)

=== والبيت من شواهد الخصائص ٢٦١ / ١ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٢ ، شرح التصريح ٣٩٥ / ٢ والصاح للجوهري (عين ٦ / ٢١٧) .

وورد في المقتضب ٢٤٠ / ١ ، شرح شواهد الشافية ٣٨٧ بالغين (مغيون) ، وهو من غين على قلبه إذا غطى . وانظر المالكي الشجرية ١١٣ / ١ ، اللسان (عين ٣٠١ / ١٣) .

(١) انظر الممتع ٤٦٠ / ٢ ، شرح الشافية للرضي ١٤٩ / ٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٩٥ / ٢ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٢ ارتشاف الضرب ١٥١ / ١ .

(٢) انظر المقتضب ٢٣٩ / ١ ، ارتشاف الضرب ١٥١ / ١ ، وقد فهم أكثر النحاة رأي المبرد في جوازه الإتمام عند الضرورة أنه يجيز القياس على ذلك ، وانظر المنصف ٢٨٥ / ١ ، شرح الملوكي لابن يعيش ص ٣٥٥ الهمع ٢٧٥ / ٦ ، شرح المفصل ٨٠ / ١٠ وما بعدها .

(٣) انظر المصباح (خيط) ١١٢ / ٦ / ٣ ، ارتشاف الضرب ١٥١ / ١ .

هذا ما ذكر في اسم المفعول من الأجوف اليائي .

أما إذا كان اسم المفعول من الأجوف الواوي فأنكر سيمويه
إتمامه حيث قال : (ولا نعلمهم أَتَوُوا في الواوات ؛ لأنَّ الواوات أثقل
عليهن من الياءات) (١) .

ويرى المبرد جواز إتمامه - أو تصحيحه - عند الضرورة ، وذلك
لأنه ورد ما هو أثقل من ذلك كقولهم (الفَوَّور) لأن فيه واويين
وَضَمَتَيْن ، أما تصحيح مفعول فليس فيه إلا واوان وضمة . (٢)

وهذا رأي معظم النحاة - أي أن الإتمام في ذوات الواو يحفظ - (٣)

وورد عن الكسائي أنه أجاز إتمامه على الأصل قياساً (٤) ، وورد

عنه أيضا (أن بني يربوع وبني عقيل يقولون : حَلَّنْ مصووغ ، وعنبر
مَدَّ وُوف ... الخ) (٥) .

إذاً إتمام اسم المفعول من الأجوف الواوي لهجة بني يربوع ،
وبني عقيل كما عزيت هذه اللهجة إلى تميم . (٦)

-
- (١) انظر الكتاب ٣٤٩/٤ .
(٢) انظر المقتضب ٢٤١/١ (بتصرف) .
(٣) انظر ارتشاف الضرب ١٥٠/١ (بتصرف) .
(٤) انظر شرح الشافية للرضي ١٥٠/٣ .
(٥) انظر ارتشاف الضرب ١٥٠/١ (بتصرف يسير) وانظر تدريج
الآداني لعبد الحق النوي ص ١٥٦ .
(٦) انظر اللسان (دوف) ١٠٨/٩ ، و (قور) ٣٢٠/٣ و (صون)
٢٥٠/١٣ .

- (١) وإذا عرفنا أن بني يربوع من تميم وبنو عقيل و تميم جارتان علمنا أن تصحيح اسم المفعول من الأُجوف الواوي لهجة بني تميم ومن جاورهم من القبائل البدوية ومنهم عقيل .
- وما ورد عنهم في إتمام اسم المفعول من ذوات الواو قول الراجز:
- (٢) * وَالْمِسْكُ فِي عَنَبِهِ الْمَدْوُوفِ *
- الشاهد في قوله (المدْوُوف) إذ أبقى على البنية سليمة ، ولم يُقَلِّ وكان القياس (المدْووف) بالحذف .
- ومثله قولهم : " رجل مَعْوُود ، وقول مَقْوُول " . (٣)
- (٤) والإتمام في اسم المفعول من ذوات الواو شاذ عند معظم النحويين .

- (١) ينظر قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٩ .
- (٢) المدْوُوف : من نُفِثَ الدواء وغيره أي بللته بماء أو بغيره فهو مَدْوُوفٌ وَمَدْوُوفٌ ، وكذلك مسك مدوف أي مبلول أو مسحوق .
- والرجز من شواهد المنصف ٢٨٥/١ ، الممتع ٤٦١/٢ ، شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٣٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/١٠ ، اللسان (دوف) ١٠٨/٩ .
- (٣) انظر الممتع ٤٦١/٢ ، ارتشاف الضرب ١٥٠/١ ، ١٥١ .
- (٤) انظر المصادر السابقة .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

١ - أن النحاة أجازوا إتمام اسم المفعول من الأُجوف اليائي .

وأكثرهم جعل الإتمام لهجة تميم ، لكثرة الشواهد الواردة عليه
- كما رأينا - وعللوا للإتمام بعلتين :

أ - علة صوتية وهي :

خفة الياء فهي ليست في ثقل الواو ، فاحتلت الضمة لذلك .
فقلنا " مَبْيُوع " لا سيما أن الياء مضمومة ومابعد ها واو
وهي مناسبة للضمة .

ب - علة تصريفية :

وهي أن التصحيح جاز في اسم المفعول ، لأنه ، وإن
كان جاريًا على الفعل فإنه ليس على وزن المضارع في عدد
حروفه .

أما إذا كان اسم المفعول من الأُجوف الواوي فيرى معظم النحاة
عدم جواز الإتمام فيه وذلك لأن الواو أثقل من الياء ، ولذلك
أنكر سيبويه إتمامه - أو تصحيحه - لكننا وجدنا كثيرًا من النحاة
ذكر أنه سمع عن العرب إتمامه وإن كان قليلاً فقد ورد ضرورة
في الشعر وعدوه شاذًا .

ورأي المبرد جواز الإتمام في ذوات الواو والياء عند الضرورة فسي
الشعر وذلك يرد المحذوف إلى أصله - كما رأينا - .

٢ - أن معظم الشواهد المستشهد بها في تصحيح اسم المفعول
من اليائي من الشعر فلم لا نقول كما رأى المبرد أن الشاعر
أضطر فأتت ولم يحذف . لكنهم ذكروا بعض كلمات وردت عنهم

كقولهم ، (مَنِيَّوَع وَمَخْيُوط) بالتصحيح، وهذا يدل أنها لهجة من لهجات العرب ، ولا تقتصر على الشعر، وكذلك إذا رأينا الشواهد في تصحيح اسم المفعول من الواوي فلم يرد إلا شاهد واحد ، لكنهم ذكروا كلمات كثيرة على الإتمام .

ورأينا بعض العلماء ينسب تصحيح اسم المفعول من الواوي إلى بني يربوع ، وبني عقيل .

إذا فتصحيح اسم المفعول من الأُجوف الواوي لهجة من لهجات العرب ، لا سيما أن هذه اللهجة عزيت إلى تميم أيضًا .

ولذا يمكن القول إن لهجة تميم ومن جاورهم من العرب إتمام اسم المفعول من الأُجوف الواوي واليائي ، وعدم إعلاله كما هي لهجة معظم العرب - أي بالإعلال - .

أما ما ذكره النحاة من ندرة ، وقلة ما ورد عنهم في إتمام اسم المفعول من الأُجوف الواوي فيمكن تفسيره بقلة الأُجوف الواوي إذا قورن بالأُجوف اليائي في الأفعال في كلام العرب . والله أعلم .

إذا عرفنا أن البدو هم الذين مالوا إلى إتمام اسم المفعول من الأُجوف الواوي أو اليائي وأن لهجة الحجاز وغيرهم من القبائل الحضرية إعلال اسم المفعول هنا بالحذف أدركنا أننا دائماً نقول إن الصيغة التي حدث فيها انسجام صوتي بين حروفها هي الصيغة التي نطق بها أهل البادية والتي تتفق وميلهم في السرعة في أداء الكلمات وأن أهل الحضريين يميلون إلى التأنى ، وإعطاء كل حرف حقه من مخرجه .

أما في هذه الصيغة فرأينا عكس ما قرره معظم علماء الأصوات المحدثين ويرى بعضهم أن الإبقاء هنا أيضًا أثر من آثار السرعة

نحوه وقلة ما ورد عنهم في إتمام اسم المفعول من الأُجوف الواوي

التي عرفت بها القبائل البدوية ، لأن صيغة (مَفْعُول) تحتوي على مقاطع مغلقة تسهل الأداء ، وتعجل به فلم تحتج تميم ومن تابعها إلى الحذف هنا .^(١)

أما في نحو (مَبِيع ، مَقُول) من حيث المقاطع فإن العرب يميلون إلى تقليل المقاطع والتنويع فيها .

٤ - يرى بعض العلماء المحدثون أن إتمام اسم المفعول من الأجوف اليائي والواوي في بعض لهجات العرب يُعد من القياس الخاطي .^(٢)

لكننا نقول :

- بناءً على ما سبق - أن استعمال هذه الصيغ كانت في السطور الأولى في نطق تلك الكلمات ، ثم تطورت إلى (حذف بعض حروفها) أي إعلالها بالحذف لكن بعض اللهجات ظلت تستعمل السطور الأولى من الكلمة - كما قلنا في نحو (عَصِي ، فَتَي)^(٣) ، وأكثر العرب استعملت الصيغة المتطورة .

والذي يدعو إلى ترجيح ما ذكرته آنفاً أن بعض اللهجات العربية في الوقت الحاضر تستعمل كلمة (مَذْيُون)^(٤) بالتصحيح على لهجة بني تميم .

(١) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٥٦٥ .

(٢) انظر من أسرار اللغة د . ابراهيم أنيس ص ٤٥ .

(٣) انظر ص (٢١٧) من البحث وانظر في اللهجات العربية د / أنيس ص ١٤٤ .

(٤) وانظر شذا العرف في فن الصرف ص ١٦٠ .

ونستطيع أن نقول للذين قالوا إن الإتمام هنا من قبيل القياس
الخاطي* - إضافة إلى ما سبق - كيف قررتم أن نحو " عَصَيَّ ، وفتيَّ " من
الطور الأول ؟ أي أن بعض القبائل احتفظت بالأصل القديم للألف ،
وتقولون في نحو (مَقْوُول ، مَبْيُوع) إنه استعمال خاطي* ؟
وقراركم هذا مجرد احتمال لأن معظم اللغويين العرب ذكروا
أن الألف في نحو (عَصَايَ ، فَتَايَ) هي التي انقلبت ياء في (عَصِيَّ ،
فَتِيَّ) . أما في نحو (مَقْوُول ، مَبْيُوع) فليس فيه أدنى احتمال بل قطع
النحاة أنها أصل (مَقُول ، مَبِيع) ، فالنطق بالأصل ليس مرفوضاً ، أو
خاطئاً في جميع الصيغ .

ومن القسم الثاني : حذف ياء* استحيس :

أ - ورد عن بعض العرب تصحيح ياء* يستحيس ، وورد عن بعضهم
إعلاؤها بالحذف .

وفي ذلك ذكر سيبويه :

* وكذلك (آسْتَحَيْتُ) أسكنوا الياء الأولى ولن
منها كما سَكَنْتُ في (بَعْتُ) ، وسكنت الثانية ؛
لأنَّها لام الفعل ، فحذفت الأولى لأنَّها يلتقي
ساكنان ، وإِنَّمَا فعلوا هذا حيث كَثُرَ في كلامهم* .^(١)

فعلة حذف الياء الأولى عنده هي :

أ - لالتقاء الساكنين .

ب - لكثرة الاستعمال حيث ألقى حركتها على الحاء .

على أن في سبب الحذف خلاف^(١)، وفي أيهما المحذوف خلاف
أيضاً هل المحذوف عين الكلمة أم لامها ؟ فإذا كان المحذوف عينها
فيكون الوزن "أَسْتَقْلَر" أما إذا كانت اللام فيكون الوزن "أَسْتَقْع" ^(٢)
ولست بصدور ذكر هذا الخلاف أو ذاك، وإنما نحن بصدور ذكر
اللهجات الواردة في هذا الفعل وفروعه.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ... ﴾ ^(٣)

قراءة الجمهور "يستحيي" بيا، ين، والماضي "استحيا" وهي
لغة أهل الحجاز. ^(٤)

وقرأ ابن كثير في رواية، وابن محيصن ويعقوب "يستحيي" بيا،
واحدة وهي لغة بني تميم. ^(٥)

- (١) انظر هذه المسألة بالتفصيل في النصف ٢ / ٢٠٤ وما بعدها،
المتع ٢ / ٥٨٤ وما بعدها، شرح الشافية للرضي ٣ / ١١٩، شرح
المفصل لابن يعيش ١٠ / ١١٨، وغيرها من كتب النحو والصرف،
وانظر البحر المحيط ١ / ١٢١، إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٠٣.
- (٢) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها، وخزانة الأدب ٤ / ٤٨٦.
- (٣) من آية ٢٦ من سورة البقرة.
- (٤) انظر البحر المحيط ١ / ١٢٠، و"أَسْتَقْعَل" هنا جاء للإغناء عن
الثلاثي المجرد كاستنكف واستبدك ونحوهما في رأي. انظر البحر
١ / ١٢٠، وانظر أملاً ما من به الرحمن ١ / ٢٦، الكشف للزمخشري
١ / ٢٦٤، وانظر شرح الشافية للجاربري ص ٢٩٧.
- (٥) انظر البحر المحيط ١ / ١٢٠، ولأملاً ما من به الرحمن ١ / ٢٦،
الكشف للزمخشري ١ / ٢٦٤ وانظر تفسير القرطبي ١ / ٢٤٢، وانظر
(معاني القرآن) للأخفش ١ / ٥٢، تدرج الأداني ص ١٨٩
واللسان (حيى) ١٤ / ٢١٩، والمصباح المنير (حيى)
١ / ١٦٠، الهمع ٦ / ٢٥٤.

لفظ الاستحيي
بالياء
في لغة بني تميم
واللهجات
التي هي
أصلها
واللهجات
التي هي
أصلها

وفي إعراب القرآن للنحاس : (لغة تميم وبكر بن وائل — (لا يَسْتَحْيِي) بياء واحدة) . (١)

وفي شرح المفصل : (فأما اسْتَحْيَيْتُ بياء ين فهي لغة أهل الحجاز على ما ينبغي من القياس . . . وأما (اسْتَحْيَيْتُ) فهي لغة بني تميم) . (٢)

وفي المتع :

" وجميع ما يجرى على " اسْتَحَى " مثله في إعتلال عينه ، من اسم فاعل ، واسم مفعول ، ومضارع [نحو] " اسْتَحَى يَسْتَحِي فهو مُسْتَحٍ وَمُسْتَحَى منه " . (٣)

فكأنه يرى قياس إحلال عين " استحيى " بالحذف في الماضي والمضارع ، واسم الفاعل واسم المفعول .

وعلى لهجة بني تميم قول الأقيشر الأسيدي . (٤)

تَقُولُ : يَا شَيْخُ أَمَّا تَسْتَحْيِي
مِنْ شُرَيْكِ الْخَمْرِ عَلَى التَّكْبِيرِ (٥)
بحذف إحدى الياءين ، والأصل تَسْتَحْيِي . (٦)

-
- (١) ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ .
(٢) ١١٨/١٠ (بتصرف) .
(٣) ٥٨٦/٢ ، وانظر ارتشاف الضرب ١/٢٢ ، همع الهوامع ٦/٢٥٤ .
(٤) انظر ترجمته في خزانة الأدب ٤/٤٨٧ .
(٥) البيت من أبيات وردت في خزانة الأدب ٤/٤٨٥ .
(٦) انظر المصدر السابق من نفس الصفحة و ٤٨٦ ، (يقال اسْتَحَى يَسْتَحِي كَأَسْبَقَ يَسْبِقُ) .

ومنه أيضا قول الشاعر :

وإِنِّي لَا سَتَحِييَ ، وفي الْحَقِّ سَتَحَى
إِذَا جَاءَ بَاغِي الْعُرْفِ ، أَنْ أَتَنَكَّرَا ^(١)

الشاهد فيه " سَتَحَى " .

وأصله " سَتَحِييَ " فتحرّكت الياء الأخيرة ، وما قبلها مفتوح ،
فقلبت ألفاً فصار " سَتَحِيَا " ثم أعلوا الياء التي هي عين بنقل حركتهما
إلى الساكن قبلها ، وقلبها ألفاً ، فالتقى ساكنان فحذف أحدهما . ^(٢)

وقيل : إن هذا ضرورة في الشعر ^(٣) فقط .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

أ - أن لهجة بني تميم ويكر بن وائل حذف إحدى يائي (استحيى)
وفروعه ، ولهجة أهل الحجاز التصحيح . هذا ما ذكره معظم
النحاة ، لكننا إذا تأملنا فيمن ورد عنهم إعلال إحدى يائسي
(استحيى) وجدنا أن ابن كثير ، وابن محيصن قرأوا بإعلال
وهما من أهل مكة .

(١) البيت من شواهد الممتع ٥١٠/٢ أنشده على أنه لا يتوالي إعلالان
على الكلمة من جهة واحدة في كلام العرب إلا نادرا هو (مستحي)
شاهد على توالي إعلالين فيه كما رأينا ، وفي ذلك آراء ، انظر
المنصف ٥٣/٢ ، شرح الشافية للرضي ٩٣/٣ .

(٢) الممتع ٥١٠/٢ .

(٣) الممتع ٥١٠/٢ (بتصرف) وفيه شاهد آخر وهو قوله (استحيى)
إن استعملها على الأصل .

وورد عن الأقيشر حذف إحدى الياءين في البيت السابق وهو من بني أسد .

وهذا يدل على أن ليست تميم وحدها أعلت إحدى يائسي (استحيي وفروعه) ، وإنما هنا قبائل أخرى منهم بعض بني أسد ، وبعض أهل الحجاز هذا من جهة .

ومن جهة ثانية فإن الحذف يساعد القبائل البدوية على سرعة في الأداء لأنهم استثقلوا النطق بيايين متجاورتين .

(١) ولا تزال لهجة الحذف هذه شائعة في لهجاتنا الحديثة .
ويعنى آخر أننا نحذف أصوات اللين الطويلة من آخر الكلمة طلباً للخفة في كثير من الأحيان .

ب - أن قياس هذه الكلمة التصحيح ، والإعلال على خلافه كما يفهم ذلك من قول ابن يعيش في شرح الفصل السابق . (٢)

ج - أن (مستحي) في قول الشاعر السابق ليست لهجته الحذف ، لأنها لو كانت لهجته لقال (أستحي) (مستحي) ، لكنه اضطر إلى الإعلال ليستقيم له الوزن الشعري .

— وورد حذف عين الفعل الأجوف تخفيفاً على غير القياس في قراءة عبد الله ابن مسعود " قَقَلَا " (٣) في قوله تعالى :
* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا * . (٤)

- (١) اللهجات في كتاب سيبويه ص ٥٦٨ .
- (٢) انظر ص (٢٨٢) من البحث .
- (٣) انظر مختصر شوان القراءات لابن خالويه ص ١٥٥ . ولم ترد هذه القراءة في كتب القراءات الأخرى ولا في معجم القراءات ، انظر ٨٣/٤ . وانظر الخصائص ٨٩/٣ ، لغة هذيل ص ٦٧ .
- (٤) من آية ٤٤ من سورة طه .

إن حذفت الواو على غير القياس وذلك ، لأنه أجرى حركة اللام ههنا
- وإن كانت لازمة - مجراها إذا كانت غير لازمة. (١)

أو بعبارة أخرى أنه جعل حركة اللام كحركة اللام عند التقاء الساكنين في نحو (قُلِ اللَّهُمَّ) . والاصل (قُولُ) حذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو ، واللام) فلما حركت هذه اللام لم تترد الواو إلى الفعل لنزول سبب الحذف ، وكذلك وجهت قراءة ابن مسعود لأن الفعل أسند إلى ألف الاثنين فصارت حركة اللام لازمة . وكان ينبغي عليه أن يرد عين الفعل لانتفاء علة الحذف .

والفرق بين الحركة في (قُولًا) ، وفي (قُلِ اللَّهُمَّ) أن الأولى لازمة ، والثانية غير لازمة .

والحذف - هنا - يعد مظهر من مظاهر التخفيف عرفت به لهجة هذيل ، إلا أنه قليل جدًا ، فلم ترد أمثلة كثيرة على حذف عين الأجوف على نحو ما سبق ، وهذه القراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني .

وذكر في شوان ابن خالويه (وفي مصحف عبد الله فقلا له بضم القاف من غير واو) . وهو منسوخ باجتماع الأمة على المصحف العثماني .

ب - حذف الياء والواو ، والاجتزاء عنهما بالحركة المجانسة :

ورد عن بعض العرب حذف الياء من آخر الكلمة سواء أكان ذلك

بعد نون الوقاية ، وهي ياء المتكلم أم كان في آخر الاسم المنقوص (١) أم كانت ياء الإضافة .

ويكون حديثنا (عن ما) كان في آخر الاسم المنقوص ياء ، وكذلك

الفعل الناقص الذي لامه واو أو ياء ، وأقصر الحديث عليهما لأن الياء والواو فيهما أصلية . أما ما عداه فالياء ضمير (فهي إما ياء المتكلم أو ياء (٢) الإضافة) ويمكن لمن أراد الاستزادة الرجوع إلى المصادر التي سأذكرها .

واقصر في ذلك بإيراد بعض الأمثلة من الآيات الكريمة ، والتعليق

عليها وآراء النحاة في ذلك .

(١) من المعروف أن الاسم المنقوص يرفع ويُجَرُّ بحركات مقدرة وينصب بحركة ظاهرة ، وكذلك الفعل الناقص يرفع بضمة مقدرة ، وينصب بحركة ظاهرة على الواو والياء ، ويجزم بحذف الواو والياء . أما ياء المتكلم فتثبت ، وورد في القرآن الكريم حذفها في قراءات متواترة وعوض عنها بكسرة نون الوقاية للدلالة عليها كقوله (أَهَانِي) وأصله أَهَانِي .

انظر شرح الشافية للرضي ٣٠١ / ٢ وما بعدها ، وانظر أوضح المسالك ٨١ / ٢٦ / ١ ، وغيرها من كتب النحو والصرف .

(٢) انظر ص (٢٨٩) من البحث هامش رقم (١) .

وما ورد فيه حذف اليا من الاسم المنقوص أو الفعل الناقص .
قوله " يُنَادِ " و " الْمُنَادِ " .

من قوله تعالى : ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (١) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ، والأعمش بغير ياء (٢) " ينَادِ " ،
" المنَادِ " ، في الوصل والوقف .

وذلك اتباعاً للرسم العثماني ، واكتفاءً بالكسرة من اليا في الوصل ،
وأجرى الوقف على الوصل فحذف (٣) .

وهو اختيار مكي بن أبي طالب لأن عليه أكثر القراء ، وفيه اتباع
للمصحف (٤) .

وكان القياس (ينادي) بإثبات اليا .
وهي قراءة ابن كثير ، ويعقوب ، والبزي وقنبل (وقفاً) (٥) .
وكذلك (المنادي) بإثبات اليا .

-
- (١) آية ٤١ من سورة ق .
(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣٣/٤ ، وانظر السبعة لابن مجاهد
ص ٦٠٧ ، التيسير للداني ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٢ ، والنشر في
القراءات العشر ٣٧٦/٢ ، ١٣٩/١ ، ١٤٠ ، الإتحاف ٢/٤٩٠ .
(٣) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ٣٣٣/١ .
(٤) المصدر السابق ٣٣٣/١ .
(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٠٧ ، التيسير للداني ٢٠٢ / النشر
٣٧٦/٢ ، الإتحاف ٢/٤٩٠ ، ٣٤٦/١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

وهي قراءة ابن كثير ، ويعقوب ، وابن محيصن (وصلًا ووقفًا) . (١)

وقراءة نافع ، وأبي عمرو ، وأبي جعفر (وصلًا) . (٢)

ومما ورد فيه حذف الواو :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ تُكْرَهُ ﴾ . (٣)

بحذف الواو من (يدعُو) وعوض عنها بالضمّة للدلالة عليها .

والياء من (الداعي) - وأصله (الداعُو) قلبت الواو ياءً لتطرفها

وانكسار ما قبلها .

وقراءة الحذف هي قراءة الجمهور (٤) مراعاة للرسم ، وكما

سبق بيانه في (يناير السناد) .

وكان القياس في الفعل (يدعُو) بإثبات الواو .

وهي قراءة يعقوب ، وقتيل في رواية (وقفًا) . (٥)

وكذلك القياس في (الداعي) بإثبات الياء .

وهي قراءة أبي عمرو ، ونافع (وصلًا) . (٦)

وقراءة البزي ، ويعقوب وابن محيصن (وصلًا ووقفًا) (٧) ، لأنه

الأصل .

(١) (٢) انظر المصادر السابقة ، البحر ١٣٠/٨ ، الكشف ٢٨٦/٢ .

(٣) من آية ٦ من سورة القمر .

(٤) انظر الإتحاف ٤٤٩/٢ ، ٥٥٠٧ .

(٥) انظر المصدر السابق ٤٤٩/٢ ، ٥٥٠٥ .

(٦) انظر السبعة ص ٦١٧ ، التيسير ص ٢٠٦ ، الكشف ٢٩٨/٢ ،

النشر ٣٨٠/٢ ، الإتحاف ٥٠٥/٢ ، الحجة لابن خالويه ص ٣٣٧ .

(٧) انظر المصادر السابقة ، والإتحاف ٣٤٨/١ ، تحبير التيسير ص ١٨٦

العنوان ص ١٨٣ .

تعقيب :

ما سبق اتضح أنه ورد في القراءات السبع المتواترة حذف الياء من آخر الكلمة سواءً أكان اسماً أم فعلاً والاكثاف من الياء بكسرة ما قبلها ، وكذلك الواو والاكثاف بضمة ما قبلها .

وحذف الياء والإجتزاء عنها بالكسرة - أيًا كان نوع الياء - (١)
لهجة هذيل (٢) وإثباتها لهجة الحجازيين (٣) ومن على شاكلتهم .

يقول الزمخشري (٤) . . . وحذف الياء والإجتزاء عنها بالكسرة
كثير في لغة هذيل .

وما ورد من ذلك في كلام العرب قول الشاعر :

كَفَّكَ كَفٌّ مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا

جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِرُ بِالسَّيْفِ الدِّمَامَ (٥)

والشاهد فيه (تُعْطِرُ) حذف ياء الفعل الناقص ، لدلالة

الكسرة عليها وكان القياس (تعطي) بإثباتها ، وهي لهجة هذيل .

(١) أعني بذلك سواءً أكانت ياء المنقوص (أو الفعل الناقص) أو ياء

الإضافة أو ياء المتكلم نحو: "وعيدي ، أهانني" وانظر الكشف

١/ ٣٢٤ - ٣٣٣ ، الإتحاف ١/ ٣٤٥ - ٣٥٤ ، وانظر الكتاب

١٨٣/٤ وما بعدها ، ارتشاف الضرب ١/ ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٢) انظر الإتحاف ١/ ٣٤٨ ، واللسان: أتى (١٤/ ١٤) الصحاح

أتى : ٦/ ٢٢٦٢ .

(٣) انظر الإتحاف ١/ ٣٤٨ .

(٤) الكشف ٢/ ٢٩٣ .

(٥) معنى (ما يليق بكفه درهم : أي ما يحتبس ، أي لا يبقى / وصفه

بالكرم والجود وإنه يعطي بيده المال الوفير حتى لا يبقى عنده

==

و- يبدو - أن حذف الواو والاجتزاء عنها بالضمة مثله . لما ورد

عن الفراء :

" وكل ياء أو واو تسكنان ، وما قبل الواو مضموم ،
وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفهما وتجتزئ^(١)
بالضمة من الواو ، وبالكسرة من الياء " .

وقوله :

" (وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ)^(٢) حذفت الواو منها في
اللفظ ، ولم تحذف في المعنى ، لأنها في موضع
رفع ، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة
ومثلها * سَتَذْعُ الزَّانِيَةَ *^(٣) وكذلك يَسْتَوْفِ
يُوفِّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ *^(٤) .. ولو كُنَّ بالياء^(٥)
والواو كان صواباً " .

- === شيء منه ، وبالشجاعة حيث إنه يقاتل باليد الأخرى فيعطى دماً .
والبيت في الخصائص ٩٠ / ٣ ، ١٣٣ ، الأمل الشجرية ١ / ٧٢ ،
الأشباه والنظائر ١ / ٢٥ ، معاني الفراء ٢ / ٢٧ ، ١١٨ ، ٣ / ٢٦٠
اللسان ليق (١٠ / ٣٣٤) وهو من إجراء اللازم مجرى غير اللازم
أي أنا اللازم (تعطي) إجراء مجرى غير اللازم وهو (لم تعطي) .
(١) معاني القرآن ٢ / ٢٧ وانظر اللهجات العربية في معاني الفراء ص
٣٥٨ وما بعدها .
(٢) من آية ١١ من سورة الإسراء .
(٣) آية ١٨ من سورة العلق .
(٤) من آية ١٤٦ من سورة النساء .
(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ١١٧ ، ١١٨ .

فهو يجعل الواوات ، والياءات المحذوفة في الرسم العثماني
أمثال ما سبق في حكم الموجودة ، وكذلك يرى أكثر العلماء ، إذ رأى صاحب
الإتحاف قراءة من قرأ بإثبات الياءات أنها موافقة للرسم تقديرًا وهي
كألف (الرحمن) لأن المحذوف هنا كالموجود ^(١) هذا من جهة .

ومن جهة ثانية جعل الفراء حذف الواوات والياءات في نحو ما
سبق فرارًا من التقاء الساكنين وذلك لأن الواو في نحو (يدعو الإنسان)
تلتقي مع لام الإنسان وهما ساكنتان فحذفت وكذلك الياء في نحو
(يؤتى الله) .

أما معظم النحاة فجعلوا الحذف فيما سبق وأمثاله للوقوف
وفي ذلك ذكر سيبويه :

”وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء ؛ لأنها
لا تذهب في الوصل في حال ، وذلك : لا أقبض ،
وهو يقبض ، ويخفرو ويخزي . إلا أنهم قالوا :
لا أذر ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو
شاذ“ . ^(٢)

ويعني به الشذوذ القياسي .

فالحذف عند سيبويه في الأفعال شاذ أما في الأسماء فجائز

في الوقف .

(١) انظر ٣٤٨ / ١ ، وانظر المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف

والابتداء ص ١٤ ، مناهل العرفان ١ / ٤١٤ .

(٢) الكتاب ١٨٤ / ٤ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٢ / ٣٠٢ .

(١)

أما في الفواصل والقوافي فيجوز الحذف في الأسماء والأفعال، وكذلك رأى معظم النحاة.

أما ما ورد في القرآن الكريم من حذف الياءات في غير الفواصل والقوافي فسي الوصل فقليل عندهم ^(٢) أو ضرورة ^(٣).

وقد وردت كلمات كثيرة حذفت فيها الياءات في القرآن الكريم في الوصل، وهذا يجعلنا نرجح ما ذكرته كتب القراءات، وبعض المعاجم أن الحذف ليس للوقف أو فاصلة ونحوهما، وإنما هي لهجة هذيل - كما سبق - .

ونذكر مكي بن أبي طالب : (وهي لغة للعرب مشهورة، فيها) الحذف لهذه الياءات، يقولون : مررت بالقاضي، وجاءني القاضي (٥٥) .

ونقول : إن لهجة بعض القبائل العربية حذفت الياء والاجتزأت بها بكسرة وكذلك الواو. ومنهم هذيل، أي أنها تخلصت من صوت اللين الطويل في نهاية الكلمات اكتفاءً بالصوت اللين القصير حيث بدأ ذلك واضحاً في الواو والياء فقد شاع حذفهما في هذه اللهجة شيوعاً كبيراً. لكن يبدو أن حذف الياء كان أكثر وروداً. ^(٥)

(١) انظر الكتاب ١٨٣/٤، ١٨٤، ١٨٥، وانظر ارتشاف الضرب :

٣٩٥/١، ٣٩٦ وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٣/٤ .

(٢) إعراب شرح الشافية للرضي ٣٠٢/٢، ٣٠٣ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٢/٢ .

(٤) الكشف ٣٣١/١ .

(٥) انظر لغة هذيل ص ٦٥ (يتصرف)، وانظر اللهجات العربية

في معاني الغراء ص ٣٥٨ وما بعدها .

وقد كتبت الألفاظ التي حذفت منها الواو أو الياء فسي القرآن الكريم مطابقة لهذه اللهجة الهذلية ، أو كما يقول صاحب مناهل العرفان " إنها كتبت كذلك للدلالة على لغة هذيل " . (١)

أما سبب حذف الياءات ما سبق . فقد ذكر سيبويه :
(٢) (وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات) .
(٣)

وقوله : (وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة) .
فحذف الياء تخفيفاً لاستثقالها بعد كسرة ، وذلك قولهم (يأت)
في يأتي ، وكذلك في نحو (الداع) ، (المنادى) في الداعي ،
المنادى .

وما يجب التنبيه إليه أننا لا نستطيع أن نقيس على ذلك فنحذف الياء أو الواو في الأساليب تخفيفاً - كما حذف في القرآن الكريم أو عند العرب - ولا يصح أن نقول : (الفتاة تأتي) بل يجب الإتيان بالياء (الفتاة تأتي) وذلك حرصاً على مراعاة الإعراب ، أما إذا اضطر شاعر ، أو أديب في الفواصل والقوافي فجاز الحذف بقدر .
والله أعلم .

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٦٨ / ١ (بتصرف)

(٢) (٣) الكتاب ١٨٣ / ٤

الفصل الثاني

الإِبْدَال

2.2 of 290

توطئة :

لقي موضوع الإبدال اهتمامًا وعناية من علماء العربية منذ وقت مبكر،
وُنُقِلَ كثير من ألفاظه عن علماء العربية وأثمتها كالخليل^(١) وسيبويه^(٢)،
والزجاجي^(٣)، وابن جني^(٤)، والزهري^(٥)، والجوهري^(٦) وابن منظور^(٧)
وغيرهم^(٨) من علماء العربية المتقدمين الموثوق بنقولهم وآرائهم .

ونظر علماء العربية إلى الإبدال أول الأمر على أنه أمثلة مسموعة ،
وألفاظ منقولة عن العرب ، وأنه من " سنن العرب " ^(٩) ، ثم خصه العلماء
بفصول في كتبهم وأفردوا له مؤلفات مستقلة ، ومن أشهرها كتابا " القلب
والإبدال " لابن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) ، وكتاب الإبدال لأبي الطيب
عبد الواحد اللغوي الحلبي (المتوفى سنة ٣٥١ هـ) .

- (١) انظر في ذلك الجمل في النحو المنسوب إلى الخليل ص ٢٨٢ على سبيل المثال .
- (٢) انظر الكتاب ٢٣٧/٤ وما بعدها ، وانظر ٣١٦/٤ ، ٣١٧ على سبيل المثال .
- (٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٤ هـ وانظر مجالس العلماء له ص ١٨٨ على سبيل المثال .
- (٤) انظر الخصائص ١٤/٢ ، وما بعدها ، ٣/٢ وما بعدها ، سر صناعة الإعراب ٢١٧/١ على سبيل المثال .
- (٥) انظر التهذيب ٣٢/٥ على سبيل المثال من قوله (. . إنه أراد الربع فأبدل الحاء من العين) .
- (٦) انظر الصحاح : جدف (١٣٣٥/٤) .
- (٧) انظر اللسان (جدف) ٢٤/٩ .
- (٨) انظر المزهرة للسيوطي ٤٦٠/١ وما بعدها .
- (٩) انظر الصاحبي لابن فارس ص ٣٣٣ ، فقه اللغة للشعالبي ٢٤٧ .

وقد اُختلط مصطلح الإبدال في مراحله الأولى بمصطلح القلب،^(١)
إن استخدمت هاتان الكلمتان مترادفتين - على ما سبق في الإعلال - فنجد
ابن السكيت سمى كتابه " القلب والإبدال " ، وابن جنى استعمل في مؤلفاته
لفظ القلب كثيراً بمعنى " البديل " ومن ذلك قوله : (واعلم أن الشاء إذا
وقعت فاء في " افتعل " وما تصرف منه قلبت تاء ..)^(٢) . فالقلب
هنا مقصود به الإبدال .

- (١) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي ص ١٢ (بتصرف) .
(٢) انظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٧١ تحقيق (هنداوي) .

أ - تعريف الإبدال :

الإبدال لغة :

- مصدر * أَبْدَلَ * أي (نَحَيْثُ الْأَوَّلِ ، وَجَعَلْتُ الثَّانِي مَكَانَهُ)^(١) .
وفي اللسان : (وَأَبْدَلْتُ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ ، وَبَدَّلَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ
أَمْنًا ، وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ : تَغْيِيرُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلٍ .
وقيل : الْأَصْلُ فِي التَّبَدُّلِ : تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ .
وَالْأَصْلُ فِي الْإِبْدَالِ : جَعَلَ شَيْءًا مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كِبَدَالِكَ مِنَ
الْوَاوِ تَاءٌ فِي (تَالَلَهُ)^(٢) .

واصطلاحاً عند الصرفيين واللغويين :

- (إِقَامَةُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ فِي مَوْضِعِهِ فِي اللَّفْظِ)^(٣) .
أو بمعنى آخر : (إِحْلَالُ حَرْفٍ مَكَانَ آخَرٍ فِي الْكَلِمَةِ نَتِيجَةً لِتَطَوُّرِ
صَوْتِي حَدَثَ عَلَى مَرَّ الْعَصُورِ بِشَرَطِ الْإِتِّحَادِ فِي الْمَعْنَى)^(٤) عِنْدَ
المحدثين .

- (١) انظر المصباح المنير للفيومي (بدل) ص ٣٩ .
(٢) اللسان لابن منظور (بدل) ٤٨/١١ .
(٣) انظر في ذلك معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب / مجدي وهبه ، كامل المهندس ص ١٠ ، الكليات لأبي البقاء العكبري ص ٩ ،
وانظر الصاحب في فقه اللغة ٣٣٣ ، شرح الشافية للرضي ١٩٧/٣
وذكر : (جعل حرف مكان حرف غيره) ، شرح الطوكي في التصريف
٢١٣ ، شرح الفصل ٧/١٠ ، وتاج العروس (بدل) .
(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ١٠ ، وانظر أثر
القراءات في الأصوات د / عبد الصبور شاهين ص ٢٦٩ / ٢٧١ .

ويرى بعض الباحثين المحدثين أن كلمة " إقامة " - عند القدماء -
توحي أن عملية الإبدال إرادية يقوم بها صاحب اللغة متى شاء ، ولو عبروا
بقولهم : " قيام حرف .. " لكانوا أقرب إلى التعبير عن طبيعة التطور
الصوتي الذي يطرأ على اللغة .^(١)

ولكننا نقول له : إن العرب لم تعتمد هذا الإبدال لكن طبيعة
أدائهم تحتم أن تكون لبعض كلماتهم صور مختلفة باختلاف قبائلهم ، وفي
ذلك ذكر (أبو الطيب) اللغوي : " ليس المراد بالإبدال أن العرب
تعتمد تعويض^(٢) حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعاني^(٣)
متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا تختلفا
إلا في حرف واحد " .^(٣)

وهذا يؤيد أن ظاهرة (الإبدال) بصفة عامة لا تحدث إلا على
أسس وقواعد كأن يكون هناك تقارب بين الأصوات المتبادلة ، ونحو ذلك .^(٤)

(١) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، د / عبد الصبور
شاهين ص ٢٦٥ (بتصرف) .

(٢) فرق النحاة المتأخرون بين الإبدال والتعويض ، والفرق بينهما
أن البديل لا يكون إلا في موضع البديل منه ، والعوض يكون في غير
موضع المعوض منه كـ (عدة ، وهمزة آبن) ، ولا يقال في هذا
بديل إلا تجوزاً مع قلته . انظر شرح الألفية للمرادي ٣ / ٦ .

(٣) المظهر ١ / ٤٦٠ ، ظاهرة الإبدال ، د / علي حسين البواب ص ٣٢ ،
٣٣ وذكر أن هذا النص ليس في كتاب أبي الطيب المطبوع
لأن مخطوطة الكتاب سقط منها المقدمة .

(٤) انظر في ذلك اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٤٩ وما بعدها .

وليس من حق أى انسان أن يقوم هو بإحلال صوت محل صوت آخر من أجل توليد مفردة أو صيغة جديدة. (١)

و هذا رأي فريق من العلماء القدامى ومنهم الفراء. (٢)

وفريق آخر- وهم أكثر اللغويين القدامى - لا يشترط وجود علاقة صوتية بين الصوتين المبدل والمبدل منه. (٣) وذلك لكثرة الأمثلة الواردة في كتبهم، وليس بين الحرفين المبدل والمبدل منه أي علاقة صوتية - كما سنرى - .

كما ينبغي أن يكون المعنى بين اللفظين المبدلين متحدًا اتحادًا كاملاً، لأن اختلافه يدل على انعدام الصلة بينهما غالبًا، وعلى استقلال كل منهما بوضعه، إلا إذا وجدنا أن الأصل واحد، ولكن التطور الصوتي الذي طرأ عليها ساعد على اختلاف معنى أحدهما عن الآخر بالزيادة (٤) أو النقص .

(١) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٢٦٥ (بتصرف)

اللهجات العربية في التراث ١/ ٣٤٨ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٦٧، ورأي آخرين سنعرف ذلك عند

دراستنا للإبدال، وانظر على سبيل المثال شرح الشافية للرضي

٢١٦/٣، ٢١٨، وغيرهما .

(٣) انظر كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي / مقدمة المحقق، عزالدين

التنوخى ص ٩، ١١ ط / دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

(٤) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٢٦٩، وانظر

الخصائص ٢/ ٨٢ .

ب - فائدة الإبدال :

نُذكر في شرح ألفية ابن معطي بعد تعريف الإبدال (. . طلباً
للمناسبة مطلقاً أو الضرورة) .^(١)

(٢)
وفي شرح الطوكي في التصريف : (. . إما ضرورة ، وإما استحساناً) .
ومعنى ذلك أنه قد يبدل حرف مكان حرف آخر ليكون الحال
مجانساً للمجاور ، أو قريباً منه ، أو أكثر وضوحاً في السمع .^(٣)
وقد يكون الإبدال ضرورة يضطر إليها الشاعر ، أو المتحدث لتناسب
اللفظين مع بعضهما كما نرى في الأمثلة .

وقد ذكر الأستاذان عز الدين التنوخي^(٤) مزايا كثيرة للإبدال
منها :^(٥)

أ - أن اللغوي المتمرس بالإبدال ، يشعر على البداهة بما بيّن
اللفظين المتشابهين من القرابة ، وبعادته التي أصبحت
طبعاً وسليقة يدرك بمعرفة أحدهما معنى الآخر .

فالإبدال من ذرائع اختصار اللغة ، واستظهارها ،
واستبطان أسرارها .

ب - أن الأديب يتجنب الخطأ في فهم النصوص الأدبية .

ج - أن معرفته قد تدفع الاتهام بالتصنيف ، وقد وقع ذلك لكثير
من علماء اللغة ، وبفضل اطلاعهم على أحوال الإبدال أحسنوا
الدفاع عن أنفسهم .

(١) ٠١٣٤٠ / ٢

(٢) لابن يعيش ص ٢١٣ .

(٣) انظر اللهجات في الكتاب لسيبويه ص ٢٣٥ .

(٤) محقق كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي .

(٥) انظر المضدر السابق ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ (بتصرف) .

د - أن الإبدال قد ينتفع به في المصطلحات العلمية : بتخصيص اللفظتين المتعاقبتين لمسميين متشابهين بينهما علاقة معنوية.

وبعد ، فالإبدال يساعد على إثراء اللغة ، ونائها والهدف الاسمي منه هو التخفيف ، ففيه تيسير لعملية النطق ، واقتصاد للجهد العضلي نتيجة تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض .^(١)

ج - أنواع الإبدال وحروفه :

يمكن تقسيم الإبدال إلى نوعين :^(٢)

أ - الإبدال لأجل الإدغام وهذا ينظر إليه في باب الإدغام ، ويحدث إذا التقى صوتان متجانسان أو متقاربان ، تغير أحدهما إلى الآخر ثم يدغم فيه وذلك كببدالك من الباء الميم في قولك : " أَصْحَبَ مَطَرًا " .^(٣)

وفي المستع :

" فإن كان البديل لأجل الإدغام لم يكن مختصاً بهذه الحروف - ويعني بها حروف الإبدال - بل جائز في كل حرف يدغم في مقاربة أن يُبدل حرفاً من جنس مقاربه الذي يدغم فيه " .^(٤)
على ما سيأتي .

- (١) انظر اللهجات العربية في التراث ٣٤٨/١ وما بعدها (بتصرف) .
(٢) انظر في ذلك التكملة لأبي علي الفارسي ص ٥٦٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٦٦/٢ وما بعدها ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٤/٦ وانظر اللهجات العربية في التراث ٣٤٢/١ .
(٣) انظر التكملة لأبي علي ص ٥٦٢ .
(٤) ٣١٩/١ وفي شرح التصريح (ما يبدل إبدالاً شائعاً للإدغام)

ب - الإبدال لغير الإدغام : ويمكن تقسيمه إلى نوعين هما : (١)

١ - الإبدال الصرفي :

وهو (إبدال حرف من غيره لضرورة تصريفية) . (٢)

ويطلق عليه (الإبدال الصرفي الشائع) أو (الإبدال
الضروري ، أو : اللازم) ، أي الذي لا بد من إجرائه متى تحققت
ضوابطه وشروطه . (٣)

وهو القياسي الذي يخضع للضوابط والقواعد العامة -
كما سنرى عند التفصيل وحروفه : تسعة أحرف ، يبدل بعضها
من بعض هي - (الهاء - الدال - الهمزة - التاء - الميم - الواو
الطاء - اليا - الألف) وقد جمعها بعض النحاة في قوله :
(هَذَاكَ مَوْطِيَا) . (٤)

وهذا القول هو الأرجح .

=== وهو جميع الحروف إلا الألف . وكذلك توضيح المقاصد والمسالك
٤ / ٦ لكن رأي الممتنع هو الأرجح والصواب في رأيي ، لأن جميع
حروف المعجم - ما عدا الألف - لا تبدل للإدغام وذلك لأن بعض
الحروف يمتنع إدغامها ، وبالتالي يمتنع إبدالها لأجل الإدغام .
والله أعلم .

(١) انظر النحو الوافي ٧٥٧/٤ ، ٧٥٨ ، ظاهرة الإبدال اللغوي

د / علي حسين البواب ص ١٤٠

(٢) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي ص ١٥٠

(٣) انظر النحو الوافي ٧٥٨/٤

(٤) انظر شرح ابن الناظم على الألفية (٨٣٦) وانظر النحو الوافي

٧٦١ / ٤ ، شرح التصريح ٣٦٧ / ٢ وانظر اللهجات المصرية في

التراث ٣٤٧ / ١

٢ - الإبدال اللغوي :

وهو كإبدال الصرفي إلا أن حروفه كثيرة .

قيل : إنها اثنان وعشرون حرفاً جمعت في قول :
(لَجَدَتْ صُرْفَ شَكِيرٍ آمَنَ طَيِّ ثَوْبٍ عَزَّتْهُ) . (١)

وهو كما نرى يشمل حروف الإبدال الصرفي ، وغيرها ، وهذا يوضح لنا أن حروف الإبدال الصرفي قد يحدث فيها إبدالاً لغوياً ، لأن الإبدال اللغوي أعم من الإبدال الصرفي ، ومعظم الصرفيين ذكروهما في باب الإبدال إلا أنهم نبهوا إلى ما هو قياسي وغير قياسي (٢) وهذا دليل على إدراكهم لحقيقة التوسع في ظاهرة الإبدال الصرفي . (٢)

الفرق بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي :

- أ - أن الإبدال اللغوي ليس له ضابط عام ، ولا قاعدة مطردة أي ما يبدل من غيره شيوعاً من غير اضطرار إليه في التصريف وهذا يخالف الإبدال القياسي .
- ب - الإبدال اللغوي مقصور على السماع ، أما الإبدال الصرفي فهو مقيس .

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٦٧/٢ ، توضيح المقاصد والمسالك

٦/٤ ، هـ ، وانظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٢٥/١ ، النكست الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان ص ٢٤٩ .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٢٠٧٩/٤ ، ٢٠٨٠ ، شرح المفصل

١٩/١٠ .

ج - معظم حالات الإبدال اللغوي ترجع إلى لهجات قليلة لبعض العرب ، أو صيغ مهجورة وتكون صورتا اللفظ - أعني الأصل والفرع أو الأصل والتي أبدلت فيها الحرف - مستعملتين فقد تكون إحداهما أكثر شيوعاً واستعمالاً من الأخرى ، أو أكثر فصاحة ، أو ورد عليها الشواهد الكثيرة . أما في الإبدال الصرفي القياسي فتكون إحدى صورتيه غير مستعملة ، أو نادرة الاستعمال ، كما سنرى .

وقد قسم الإبدال إلى قسمين هما :

- ١ - بدل هو إقامة حرف مقام (حرف) غيره وهو ما سبق تعريفه .
- ٢ - بدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه ، وهذا إنما يكون في حروف العلة وفي الهمزة - على ما سبق بيانه في الإعلال - وذلك نحو قام في (قَوَم) فالألف واو في الأصل .^(٢)

ويكون الحديث عن القسم الأول فقط ؛ لأننا تكلمنا عن القسم الثاني في باب الإعلال في بحث القلب .^(٣)

والفرق بين الإبدال والقلب هو أن القلب مختص بحروف العلة - كما سبق - والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة ، فالإبدال أعم والقلب أضيق^(٤) لذا وجدنا كثيراً من الصرفيين ذكروا القلب في باب الإبدال - وقد فصلت في ذلك في السابق .

-
- (١) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي ، د / على حسين البواب ص ٢٥ .
(بتصرف)
 - (٢) انظر توضيح المقاصد والمسالك ٣/٦ (بتصرف يسير) .
 - (٣) انظر ص (٦٨) وما بعدها من البحث .
 - (٤) انظر توضيح المقاصد والمسالك ٣/٦ .

أما ما أتحدث عنه في هذا الفصل فيكون إبدال
الحروف الصحيحة من بعضها البعض أو إبدال الحروف
المعتلة منها للتخفيف ولا أتحدث عن إبدال الحروف في
الوقف إلا إشارة .

بعضها من بعض

المبحث الأول

إبدال الحروف المعتلة من الصحيحة

تبدل الحروف المعتلة من الصحيحة إبدالاً لغوياً غالباً ويمكن
تقسيمه إلى قسمين :

أ - إبدالها من الصحيحة في غير التضعيف بمعنى أن الحرف الصحيح
غير مضعف وهو كإبدال الهمزة ياء ك (يَلْمَعِينَ) في (أَلْمَعِي) .
ونحو ذلك .^(١)

ب - إبدالها من الحرف المضعف (أي في التضميف) وذلك بأن
يكون الحرف الصحيح مضعفاً وهو كإبدال الياء من اللام في نحو
(قَصَصْتُ) تقول : (قَصَّيْتُ) ونحوه .^(٢)

(١) انظر المزهري للسيوطي ٤٦٣ / ١
(٢) المصدر السابق ٤٦١ / ١

المطلب الأول - إبدال الحروف المعثلة من الهمزة :

الهمزة إما أن تكون ساكنة ، وإما أن تكون متحركة ، وقد يكون ما قبلها إما مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً ، وعلى هذا فإنها تبدل تخفيفاً حسب حركة ما قبلها ، وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١ - تبدل الهمزة الساكنة حرفاً من جنس حركة ما قبلها وذلك فـي حالتين :

أ - إذا كانت مفردة ، وكانت فاءً ك (يأمن) ، أو عيناً ك (كأس) ، أو لاماً ك (إقرأ ، ولم يقرأ) فتبدل ألفاً لفتحة ما قبلها ، و في نحو (يؤمن) ، و (يؤس) ، و (ولم يردُّ) تبدل واواً لضمة ما قبلها وفي نحو (يئثر) و (برئت) تبدل ياءً لكسرة ما قبلها .
وفي ذلك ذكر سيجويه :

" وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً . . . وإن كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً . . . وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً . " (٢)

ويفهم منه أن هذا الإبدال إنما هو للتخفيف ، وليس بـلازم لقوله : (فأردت أن تخفف) لذا عُدَّ هذا التخفيف مطرداً لكنه غير لازم إلا عند أهل الحجاز (٣) على الأرجح .

-
- (١) انظر في ذلك إرتشاف الضرب لأبي حيان ١٣٢/١ ، شرح الشافية للرضي ٣٢/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٩ وما بعدها .
(٢) الكتاب ٥٤٣/٣ ، ٥٤٤ ، وانظر المصادر السابقة ، وانظر التبصرة في القراءات ص ٩٢ النشرفي القراءات العشر ١/٣٩٠ وما بعدها .
(٣) شرح الشافية للرضي ٢٠٩/٣ وانظر ٢١٠/٣ .

ب - إذا التقت همزتان في كلمة تخفف الثانية إذا كانت ساكنة من جنس حركة الأولى نحو (آدم ، أو من ، وإيمان) في (أَدَم ، وأَوُّ من ، وإِئْمان)^(١) . ويلاحظ أن الهمزة الساكنة (الثانية) هي فاء الكلمة والأولى زائدة .
وهذا الإبدال لازم عند أكثر النحويين^(٢) .

٢ - أ - تبدل الهمزة المتحركة من جنس حركة ما قبلها وذلك في نحو قولهم (مِئْسَاءُ فِي مِئْسَاءُ) وفي ذلك ذكر سيبويه :

” ... تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً ، وليس ذا بقياس مُتَلَسَّبٌ ”^(٣) .

وذلك لأن القياس في تخفيف الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها متحركاً أن تجعل بين بين^(٤) لكن ورد عن بعض القراء إبدالها حرف مد وهذا قليل .
هذا إذا كانت الهمزة مفردة في كلمة .

-
- (١) انظر إرشاد الضرب لأبي حيان ١٣٠/١ (بتصرف) .
(٢) انظر في ذلك الكتاب ٥٥١/٣ ، سر صناعة الإعراب ٢/٧٣٨ ، شرح الشافية للرضي ٢٠٩/٣ ، إرشاد الضرب ١٣٠/١ ، الممتع في التصريف ٤٠٤/١ وغيرها من كتب النحو والصرف .
(٣) الكتاب ٥٥٤/٣ وانظر شرح الشافية للرضي ٤٧/٣ وما بعدها ، النشر في القراءات العشر ٣٩٥/١ وما بعدها .
(٤) بين بين أي بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ، وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة على الأرجح وانظر شرح الشافية للرضي ٣٠/٣ وما بعدها .

ب - إذا التقت الهمزتان المتحركتان في كلمة كنحو (أئمة)
تبدل الثانية يا* إن كسرت مطلقاً^(١) في رأي .

ونظراً لأن ظواهر إبدال الهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها
سواءً أكانت ساكنة أم متحركة كثيرة ، لذا اقتصر على ذكر بعض الأمثلة
التي توضح لنا ما ذكره الصرفيون في إبدال الهمزة المفردة بإيجاز .

١ - إبدال الهمزة الساكنة حرفاً من جنس حركة ما قبلها :

وردت قراءات قرآنية في هذا الإبدال ، بعضها عن السبعة وبعضها
عن العشرة ، وبعضها عن غيرهم . وكل القراءات موافقة للرسم العثماني .

وفيما يلي بعض القراءات على إبدال الهمزة الساكنة :

- من ذلك قراءة نافع في رواية وأبي عمر ، وعاصم فسي
رواية (يَوْمُنُونَ)^(٢) في قوله تعالى :

* يَوْمُنُونَ بِالْغَيْبِ *^(٣) بإبدال الهمزة واواً لضمّة
ما قبلها .

ووافقهم على هذه القراءة ، ورش والاعمش وأبو شعيب

(١) انظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٠ وانظر أحكام الهمزتين المتحركتين في

كلمة أو كلمتين في المصدر السابق ١ / ٣٠ وما بعدها ، شرح الشافية
للرشي ٣ / ٥٢ وما بعدها ، الممتع في التصريف ١ / ٣٦٤ وما بعدها
٣٨٠ ، ٤٠٤ .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، الحجة في القراءات

السبع لأبي زعة ص ٨٤ وانظر الإتحاف ١ / ٣٧٤ .

(٣) من آية ٣ من سورة البقرة ، وقراءة حفص عن عاصم ، وحزمة والكسائي
وابن عامر وابن كثير بالهمز (يَوْمُنُونَ) أي بهمزة ساكنة .

- السوسي (١) وأبو جعفر المدني (٢).
- ومن ذلك أيضا : قراءة أبي جعفر المدني (٣) في قوله تعالى ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٤) بإبدال الهمزة ألفاً لفتحة ما قبلها .
- وقراءة الحسن (أنبيهم) (٥) في قوله تعالى : ﴿ يَتَنَادَمُ أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ (٦) بإبدال الهمزة ياء .
- وقيل : هي قراءة ابن عامر (٧) أيضا .

-
- (١) انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٣٢، ١٣٣، وانظر الإتحاف ١/ ٣٧٤ .
- (٢) انظر الجواهر المكللة في قراءة العشرة المكلمة / محمد بن أحمد العوفي ص ٣٨ صورة من مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، تجويد برقم ٤٠٣ وفي مصحف ورش كتبت (يومن) بدون همزة ، انظر القرآن المجيد بقراءة ورش مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم عام ٣٧٤ / خاص / ١١٠ .
- (٣) انظر النشر ١/ ٣٩٠ ، الإتحاف ٢/ ٦١٩ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٦١ .
- (٤) آية ١ من سورة العلق .
- (٥) الإتحاف ١/ ٣٨٦ وانظر المحتسب لابن جني ١/ ٦٦ وما بعدها .
- (٦) من آية ٣٣ من سورة البقرة وقراءة الجمهور بالهمز (أنبيهم) .
- (٧) انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٥٤ ، الحجة لابن خالويه ص ٧٥ ، وورد في معجم القراءات القرآنية ١/ ٤٤ أنها قراءة ابن عامر وهمزة وهشام والدا جوني ، وفي الإتحاف (فاتق كل من القراءة على تحقيقها إلا حمزة في الوقف) ١/ ٣٨٦ .

ما سبق يتضح أن بعض القراء قرأوا بإبدال الهمزة مدة بجنس حركة ما قبلها وهذا يطلق عليه تسهيل الهمزة ^(١) بالإبدال . وهو مطرد غير لازم ^(٢) ونسب تسهيل الهمزة إلى أهل الحجاز ، وتحقيقها إلى بني تميم وذكر مكي بن أبي طالب سبب تخفيف الهمز : (لأن التخفيف أخف على القارئ مع موافقة لغة العرب والرواية) ^(٣) .

وورد أيضاً إبدال الهمزة المفتوح ما قبلها واواً أو ياءً .

وقد أجازته بعض النحاة وذلك نحو :

قول بعض العرب في مثل : (قَرَأْتُ ، بَدَأْتُ ، تَوَضَّأْتُ : قَرَيْتُ ، بَدَيْتُ ، تَوَضَّيْتُ) واعتبرها سيبويه لغة رديئة ^(٤) ، وقيل : هي لُفْيَةٌ ^(٥) .

وفي مثل : (رَفَأْتُ ، نَشَأْتُ) يقولون : (رَفَوْتُ ، نَشَوْتُ) بقلبها واواً ^(٦) .

ومن الشواهد على هذه اللهجة :

-
- (١) تسهيل الهمزة بأنواع من التخفيف انظر في ذلك باب تخفيف الهمزة الكتاب لسيبويه ٥٤١/٣ وما بعدها ، شرح الشافية للرضي ٣٠/٣ وما بعدها .
- (٢) شرح الشافية للرضي ٢٠٩/٣ ، ٢١٠ .
- (٣) الكشف ٨١/١ .
- (٤) انظر سر الصناعة ٧٣٩/٢ ، النوادر لأبي زيد ص ٢٠١ ، شرح الشافية للرضي ٤١/٣ .
- (٥) البحر المحيط ٢٩٩/٧ .
- (٦) انظر المقتضب للهرود ٣٠٢/١ ، المستع لابن عصفور ٣٧٩/١ ، شرح الشافية للرضي ٤١/٣ وانظر تهذيب اللغة ٦٨٨/١٥ ، اللسان رفاً ٨٧/١ .

قول السموءل (١) :

ليت شعري واشعرون إذا ما
 قيل : اقترأ عنوانها وقريت (٢)

الشاهد فيه : (قَرَيْتُ) والأصل - كما يبدو - قَرَأْتُ ، وأبدلت الهمزة
 ياءً ، وهي لغة محكية .

وقول عبدالله بن رواحة :

باسم الإله ، وبه بَدَيْنَا ولو عبدنا غيره شقينَا (٣)

الشاهد فيه : بَدَيْنَا . أصله : بَدَأْنَا .

أبدلت الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ياءً ، وهي لهجة الأنصار . (٤)

ومنها الحديث : (لولا أن الله لا يحبُّ ضلالةَ العمل مارزيناك
 عقلاً) . (٥)

الشاهد : رَزَيْنَاك وأصله : رَزَأْنَاك (٦) ، أبدلت الهمزة ياءً .

-
- (١) السموءل بن العريض بن عاديء اليهودي من بني هول وهو يضرب
 به المثل (أوفى من السموءل) شاعر جاهلي من سكان خيبر ،
 انظر ديوان عروة بن الورد السموأل ص ٦٧ وما بعدها .
- (٢) البيت من قصيدة له في الأصمعيات ص ٢١ وليم البروسي ، ولم أعر
 على هذا البيت في ديوانه . وفي اللسان (قُرَيْتُ الكتاب) : لغة
 في قرأت انظر (قرأ) .
- (٣) ورد البيت في الجمهرة لابن دريد ٢٠٢/٣ ، البحر المحيط
 ١٩٩/٧ ، وقائله من شعراء الأنصار .
- (٤) انظر الجمهرة لابن دريد ٢٠٢/٣ ، البحر المحيط ١٩٩/٧ .
- (٥) النهاية لابن الأثير ٢١٨/٢ ، وانظر اللسان (رزأ) ٨٦/١ ،
 ومعنى : ما رزأناك : أي ما نقصانك ، وضلالة العمل : أي بطلانه
 وذهاب نفعه .
- (٦) انظر المصادر السابقة .

تعقيب :

ما سبق اتضح لنا أنه ورد إبدال الهمزة الساكنة ألفاً، أو ياءً، أو واوًا وذلك بجنس حركة ما قبلها إبدالاً مطرداً عند أهل الحجاز. وورد عنهم أيضاً إبدال الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ياءً أو واوًا كما رأينا من بعض الأمثلة وهذا ليس بمطرد، وعدّه بعضهم شاذاً، وبعضهم رأى فيه الرداءة، أو الضعف .

ومهما يكن فإبدال الهمزة الساكنة بجنس حركة ما قبلها أو إبدالها ياءً أو واوًا بعد فتحة فهي لهجة (أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة ..)^(١) وقبائل أخرى وهي هوازن وثقيف وكنانة.^(٢)

والباعث إلى هذا الإبدال هو التخفيف وذلك لأن الهمزة حرف شديد مستثقل، وهي من أشق الأصوات (ولأنها نبرة في الصدر تُخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنه كالتهوع)^(٣) لذا جاز فيها التخفيف لنوع من الاستحسان.^(٤)

وظاهرة تخفيف الهمزة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية وخاصة اللغة العربية.^(٥)

لذا، عدّ تخفيف الهمزة خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها.^(٦)

-
- (١) انظر اللسان لابن منظور (مقدمة في باب الهمز) ٢٢/١ .
 - (٢) انظر القراءات القرآنية للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٣٠ .
 - (٣) الكتاب للسيبويه ٥٤٨/٣، وانظر شرح الشافعية للرضي ٣٠٠، ٢٩/٣ .
 - (٤) انظر شرح الشافعية للرضي ٣٠/٣ .
 - (٥) من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس ص ٧٧ (بتصرف) .
 - (٦) انظر في اللهجات العربية ص ٧٦، ٧٧، ٧٨ .

٢ - إبدال الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها : (١)

ورد تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها بإبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها .

ومن ذلك قوله تعالى : * سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * (٢)

قرأ المدنيان (نافع ، وأبوجعفر) وابن عامر * سال * (٣) ، بإبدال الهمزة ألفاً (٣) لفتحة ما قبلها .

وهذه لهجة قريش ، وهي من السُّوَال في أحد القولين : (٤)

ومن ذلك قوله تعالى : * يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهَـوًى حَسِيرًا * (٥)

(١) أكتفي في هذه الفقرة بذكر الهمزة المفتوحة فقط للتشيل ، لأن

باحث الهمزة المتحركة كثيرة وكذلك تخفيفها .

(٢) آية ١ من سورة المعارج .

(٣) انظر المسوط في القراءات العشر ص ٣٨١ ، النشر ٢ / ٣٩٠ ،

المهذب في القراءات العشر ٢ / ٤٢٥ ، وانظر السبعة

لابن مجاهد ص ٦٥٠ ، التيسير للداني ص ٢١٤ ، الكشف

للمخشي ٤ / ١٥٦ ، البحر المحيط ٨ / ٣٣٢ ، وفي الدر

المنثور ٦ / ٢٦٤ (عن ابن عباس في قوله * سال * قال :

* سال واپ في جهنم *) .

(٤) والقول الثاني (قيل : من السيلان فيألفه ببدله من ياء

مثل باع) وانظر المصادر السابقة .

(٥) من آية ٤ من سورة الطك .

قرأ أبو جعفر ، والأصبهاني وورش (خاسياً) بإبدال الهزة ياءً (١) لكسرة ما قبلها .

ومن ذلك قوله عز وجل : * . . . أَنْ تَوَدَّوْا أَلَا مَتَّعْتُ السَّيِّئِينَ أَهْلِيهَا * (٢)

قرأ أبو جعفر وورش (تَوَدَّوْا) بإبدال الهزة واواً (٣) لضممة ما قبلها .

وعلى هذه اللهجة قول حسان بن ثابت :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً

ضَلَّكَ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبْ (٤)

ف (سألت) أصله (سألت) فأبدل الهزة ألفاً ضرورة (٥)

(١) انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٦/١ ، الإتحاف ٢/٥٥٠ .

(٢) من آية ٥٨ من سورة النساء .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٥/١ ، الإتحاف ١/٥١٤ .

(٤) هذا بيت من البسيط له من كلمة يهجو فيها هذَيْلاً ، لا نهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو كبير الهذلي ، فقال أبو كبير الهذلي للنبي صلى الله عليه وسلم : أحل لي الزنا .

انظر الديوان ص ٣٤ والبيت من شواهد الكتاب ٤٦٨/٣ ، ٥٥٤ ،

المحتسب ٩٠/١ ، شرح الفصل لابن يعين ١٢٢/٤ ، ٩ ، ١١١ ،

١١٤ ، شرح الشافية للرضي ٤٨/٣ ، شرح شواهد الشافية

٣٣٩ وما بعدها .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

أولاً : أ - أن الهمزة في جميع الأمثلة السابقة مفتوحة ، وما قبلها إمّا مفتوح أو مضموم أو مكسور وأبدلت الهمزة حرفاً من جنس حركة ما قبلها تخفيفاً ، وهذا التخفيف يقتصر فيه على السماع فقط إلا في الشعر فيجوز القياس في رأي أكثر النحاة ^(١) .

ب - ورد قلب الهمزة المفتوحة وما قبلها مفتوح ياءً في قراءة بعض القراء ، ولم يشر معظم الصرفيين إلى ذلك - كما

يبدو لي - يبدو لي - ومن ذلك قراءة حفص في رواية هبيرة : * أَنْ تَبَوَّيَا * ^(٢) في قوله : (تَبَوَّيَا) من قوله تعالى : * أَنْ تَبَوَّيَا لِقَوْمِكُنَا بِحِصْرَبَيْوَتَا * ^(٣)

وكان الذين أبدلوا الهمزة هنا ياء هم الذين أبدلوها ياء ، أو واءاً في نحو : (قرأت ، رفأت) حيث روى عن بعض العرب (قرئت ، ورقوت) - كما سبق - .

(١) انظر الكتاب ٣ / ٥٥٤ (حتى يكون قياساً ملتبثاً) أي : إذا اضطر

شاعر ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٤٧٠ .

(٢) البحر المحيط ٥ / ١٨٦ وقيل : إن هذا الإبدال عن حفص في الوقف

إن ذكر ابن مجاهد ص ٣٢٩ (حفص عن عاصم يقف * تَبَوَّيَا * بيا)

من غير همز ، وذكر ذلك ابن أبي مسلم (٠٠) عن أبيه عن حفص عن

عاصم (وفي الحجة لابن خالويه ص ١٨٥ مثله إلا أنه لم ينسب

قراءة الإبدال ، وفي الإتحاف : (إبدال همزة * تَبَوَّيَا * في الوقف

ياء لحفص فغير صحيح كما صرح به الشاطبي ٠٠ / ٢ / ١١٨ أي هو

ينكر قراءة إبدال الهمزة ياء المنسوبة إلى حفص في هذا الموضع

مع أن ابن مجاهد أثبت لها ، وأبو حيان في البحر لم يشر إلى أن

هذا الإبدال في الوقف فقط ، وإنما أطلقه .

(٣) من آية ٨٢ من سورة يونس .

ويرى بعض الباحثين المحدثون أن التحليل الصوتي لهذا الظاهرة هو أن الناطق أسقط الهمزة ، وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها فتحولت حركة الحرف السابق للهمزة إلى السطوية (١) في الأمثلة التي أبدلت فيها الهمزة الساكنة حرفاً من جنس حركة ما قبلها وكذلك المتحركة بالفتحة المفتوح ما قبلها .

وبمعنى آخر أنها سقطت وعوض عنها بإطالة صوت اللين قبلها . (٢)

أما في نحو (قَرَيْتَ ، رَقَوْتُ) فلم تطل حركة ما قبل الهمزة بعد سقوطها - في رأي المحدثين - وإنما عوض عنها بصوت لين قصير . (٣)

ثانياً : ورد إبدال الياء أو واوًا من الهمزة في غير ما ذكر ، وذلك في موضعين :

الاول - إبدال الهمزة ياء أو واوًا . (٤)

إذا كان الاسم المفرد لاه همزة كنحو (خطيئة) فإن الهمزة تبدل في الجمع ياءً وذلك نحو (خطايا) . قيل أصل (خطايا) : (خطايي) بياء مكسورة هي ياء المفرد ، وهمزة بعدها هي لاه ثم أبدلت الياء

(١) انظر المنهج الصوتي د / عبد الصبور شاهين ص ١٨٢ ، ١٨٣ (بتصرف) .

(٢) انظر الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس ص ٩٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) سأذكر ذلك بإيجاز شديد لعدم ورود قراءات أولهجات على ذلك ، وكل ما ورد في كتب النحو والصرف باختلاف في أصل الكلمات ، والتغييرات التي حدثت فيها .

هذه الهمزة في الأصل ساكنة

همزة على قاعدة صحائف (أى بإبدال اليا همزة) ثم أبدلت
الهمزة الثانية يا* لتطرفها بعد همزة ، ثم قلبت كسرة الهمزة
(الاوْلَى) فتحة ، ثم قلبت اليا* الاخيرة (ألفاً) لفتح ما
قبلها . ثم أبدلت الهمزة يا* للتخلص من اجتماع شبه ثلاث
ألفات .

وذلك بشرط (أن تقع الهمزة في جمع مفاعل بعد
ألفه بشرط أن تكون تلك الهمزة عارضة ، وأن تكون اللام (واو ،
أو يا ، أو همزة) ^(١) مثل (بليّة ، قضيّة ، خطيّة) .
وهذا رأى البصريين ووزن (خطايا) فعائل . وفي
هذا افتراض فقط أدى ذلك إلى إحداثهم تغييرات كثيرة في
جمع مثل هذه الألفاظ وكذلك ما كانت لامه واو نحو (هراوى)
جمع (هراوة) . ^(٢)

أما رأى الكوفيين فهو إنما جمع هذه الكلمات على
(فعالي) بفتح اللام ^(٣) فجمع (هراوة) هو (هراوي)
بدون تغيير ، وجمع (قضيّة) : (قضايا) .
أما (خطيّة) فأصل جمعها (خطاءاً) ثم أبدلت
الهمزة يا* ، فصارت خطايا .

ومذهب الكوفيين أقرب إلى المنهج الوصفي ، إذا هو قد
اعتبر الواقع ، وبعبارة أخرى لم يقس المعتل على الصحيح فسي
هذا الجمع . ^(٤) وهو الأرجح في نظري .

-
- (١) انظر في ذلك الكتاب ٣٧٦/٤ ، وما بعدها ، شرح الشافية للرضي
٥٩/٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٧١/٢ وغيرها .
(٢) إرتشاف الضرب لأبي حيان ١٢٩/١ .
(٣) المصدر السابق ١٢٩/١ ، وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٨٠٥/٢ .
(٤) دراسات في علم الصرف ص ١٠٠ .

الثاني - ورد إبدال الهمزة يا^١ - على غير قياس - ومن ذلك قولهم
(يعصر) في عصر^(١) . و (ييامن) في (أيامي) .

وذلك في قراءة أبي عبد الله المدني * يَيَامَى النِّسَاءُ *
 بياين (٢) في قوله تعالى : * وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ
 وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ * (٣)

أبدل الهمزة ياء لأن أصله (أياي) جمع "أيّام".
(٤) في رأي.

وهذه لهجة بعض العرب أبدلوا الهمزة أولاً ياءً كما
قلبوا الياء همزة في نحو (أدية) في (يدُ) ، و (أَلل)
في (يَلل) على ما سبق في قلب الياء همزة . ولكن ذلك القلب ،
وهذا الإبدال لم يكثر كثرة كالإبدال الهمزة حرف مد . ولهذا
اكتفيت بالإشارة إليه .

(١) هو لقب لقب به منبه بن سعد بن قيس عيلان (الخصائص ٨٦/٢،

٠٢٠٠ / ١ والمحتسب (١٨٢ / ٣)

(٢) انظر المحتسب لابن جنى ١/٢٠٠.

(٣) من آية (٣٢) من سورة النور •

(٤) انظر الآراء الأخرى في ذلك في المصدر السابق ٢٠٠/١، ٢٠١.

المطلب الثاني : إبدال الياء من بعض الحروف الصحيحة :-

ذكر معظم الصرفيين إبدال الياء من حروف كثيرة بلغت ثمانية عشر حرفاً^(١) منها الالف والواو - التي سبق ذكرها في الإعلال - والتسي إبدالها - أو قلبها - منها مطرداً^(٢).

ومنها أيضاً الهمزة التي سبق ذكرها في المطلب السابق - وإبدالها منها مطرداً أيضاً^(٣).

وتبدل أيضاً من الهاء ، والسين ، والباء ، والراء ، والنون ، والسلام والصاد ، والضاد ، والميم ، والذال ، والعين ، والكاف ، والتاء ، والثاء ، والجيم إبدالاً مسموعاً أو كما يطلق عليه الإبدال اللغوي .

أما سبب إبدال الياء من هذه الأحرف فذكر ابن يعيش ذلك

بقوله :-

" إنما كثر إبدال الياء ، لأنها حرف مجهور ، مخرجها وسط اللسان ، فلما توسط مخرجها الفم ، وكان فيها من الخفة ما ليس في غيرها ، كثر إبدالها كثرة ليست لغيرها " .^(٥)

(١) انظر في ذلك سر صناعة الإعراب لابن جني ، المتع في التصريف ٣٦٨/١ ، شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص ٣٣٩ وذكر أن ابن جني ذكر أن الياء أبدلت من حروف كثيرة ، واستقصاها ومقدارها نحو من عشرين حرفاً في كتابه (سر صناعة الإعراب) لكنني وجدت ثمانية عشر حرفاً .

(٢) انظر ص (١٨٣) من البحث .

(٣) انظر ص (٣١٨) من البحث .

(٤) انظر المصادر السابقة ، وارتشاف الضرب لأبي حيان ١٥٣/١ ، وما بعدها ، شرح الشافية للرضي ٢٠٩/٣ وما بعدها ، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٣ .

(٥) شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص ٢٤١ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢١/١٠ .

وابن يعيش هنا ذكر مخرج الياء غير المديّة ، وهذه هي التي
مخرجها وسط اللسان - كما سبق - أما التي تبدل من تلك الحروف فهي
حرف لين ومخرجها من الجوف - كما ذكر - (١)

وسبب إبدال الياء من هذه الأحرف هو لما تتمتع به من الخفة ،
ما ليست في الحروف الأخرى . . فالذين أبدلوا الياء ما لوا إلى تيسير
النطق بإبدال تلك الحروف يا ، لأن تحويل تلك الأصوات - الحروف - إلى
صوت (حرف) لين فيه تيسير في الجهد العضلي ، واقتصاد في
هذا الجهد (٢) هذا من جهة .

ومن جهة ثانية أن الياء حرف مجهور وهو في نظرهم أجلد . (٣)

- (١) انظر ص (٤٤) من البحث .
(٢) انظر الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس ص ٢١١ ، اللهجات العربية
في التراث ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
(٣) انظر الكتاب ٤ / ٤٢٤ .

١ - إبدال الياء من ثالث الأمثال :

ورد عن العرب إبدال الياء من حرف صحيح إذا اجتمعت ثلاثة أمثال الأول منها مدغم في الثاني ، وذلك كراهيةً لاجتماع الأمثال ، وتخفيفاً وفي ذلك ذكر سيبويه :

* هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء
لكراهية التضعيف ، وليس بمطرد * (١) وذلك
قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَظَنَّنْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ — من
القصة * (١)

وهو ذكر حكم هذا الإبدال بأنه شان ، ولا يقاس عليه .

أما سبب الإبدال فهو كراهية التضعيف ، وعدم إمكان الإدغام في الثالث ، لأن الأول منها مدغم في الثاني ، فلا طريق لهم إلى التخفيف إلا بإبدال المثل الثالث ياء * (٢)

ومن الأمثلة على ذلك :-

قيل من ذلك : قوله تعالى : * دَسَّاهَا * من قوله :
* .. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا * (٣)

- (١) الكتاب ٤ / ٢٤ ، وانظر سر صناعة الاعراب ٢ / ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢١٠ ، الممتع ١ / ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ارتشاف الضرب لأبي حيان ١ / ١٥٣ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢١٠ (بتصرف) .
(٣) آية ١٠ من سورة الشمس .

وأصله : " دَسَّسَهَا " فأبدلت السين ياء كراهة اجتماع
الأمثال (١) ، ثم قلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها. (٢)

وقيل : (إن السين الأخيرة أبدلت ألفاً لكثرة الأمثال) (٣).

وأغلب الظن أنه أراد أن السين أبدلت ياء ثم ألفاً - على ما بينت -
كما يقال في نحو (كساء) أن الواو قلبت همزة تجوزاً (٤) ، أما إذا أراد
أن السين أبدلت ألفاً ، فهذا لم يرد عن معظم العلماء القدماء ، ولم
يُرد عن المحدثين - على الأرجح -

(١) انظر في ذلك : معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٣ ، الكشاف
للزمخشري ٢٥٩٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/٥ ، وانظر
الإبدال لابن السكيت ص ١٣٤ ، الإبدال لأبي الطيب ٢١٦/٢ ،
ارتشاف الضرب ١٥٣/١ .

والمعنى : أي ستر نفسه لركوب المعصية ، أو خذلها فارتكبت
المعاصي ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/٥ ، وقيل : دس
نفسه مع الصالحين وليس منهم وانظر المصادر السابقة .

(٢) انظر دراسات في أسلوب القرآن الكريم ، عبد الخالق عزيمة القسم
الثاني ٢٠٠/٢ ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢٨٧/٣١ ،
وانظر الصحاح للجوهري (دسا) ٢٣٣٦/٦ ، اللسان (دسم)
٨٢/٦ ، المخصص لابن سيده : ٢٨٨/١٣ .

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٢٩٠/٢ ، وانظر الجدول
في إعراب القرآن وصرفه ٢٨٧/٣١ .

(٤) وذلك لأن الواو قلبت ألفاً - عندهم - ثم الألف همزة ، وانظر
ص (٧٤) من البحث .

وذلك لأن الحروف الصحيحة لم يرد عنهم أنها تبدل ألفاً إلا ما ورد عنهم من إبدال النون الساكنة ألفاً في الوقف فقط ، ومن إبدال الهمزة ألفاً .

وما يرجح ما ذكرت أن السين أبدلت يا ، ثم ألفاً ورد عن رجل من طي * قوله :

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّيْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحَتْ
حَلَالُهُمْ مِنْكُمْ أَرَامِلٌ ضِعَمَا (١)

أراد * دَسَّيْتُ * فأبدل السين الأخيرة يا * تخفيفاً .

وقيل : إن الأصل * دَسَّهَا * (٢) ، وكأنه أشبع فتحة السين المشددة فصار * دَسَّاهَا * ، وإشباع الحركة وارد كثير في لسانهم كما قيل في : (ألم يأتك) أنه أشبع كسرة التاء وأتى بالياء ، ونحو ذلك ، وإن كان كذلك فلا شاهد هنا حينئذٍ ، لكنه رأي واحد يخالف رأي أكثر النحاة .

وعلى هذا فوزنه (فَعَلَ) عينه مدغمة في لامه ، وألفه زائدة ، وليس * فَعَلَ * بتضعيف العين ، فألفه المنقلبة عن السين أصلية وهي لام الكلمة .

-
- (١) معنى دَسَّيْتُ : أي اغويت ، وأفسدت ، وعمرو : اسم قبيلة ، أي أنت الذي أفسدت القبيلة عمراً حتى هلك الرجال فأصبحت نساو* هم أرامل ، لا فائل لهن . والبيت من شواهد الإبدال لا يبي الطيب ٢١٦/٢ ، وانظر اللسان (دسا) ٢٥٦/١٤ ، والشطر الثاني منه (نساو* هم منهم أرامل ضِعَمَا) ، وانظر الجوهرة لابن دريد ٢٤٢/٣ ، والشطر الثاني فيه : (حلالة عنه أرامل ضيعا) .
- (٢) هذا رأي ابن السيد ذكره أبوحيان في ارتشاف الضرب ١٥٣/١ .

والقول الثاني عليه أكثر الآراء - كما رأينا - أي أن السين
الآخيرة أبدلت ياء^(١) ، ثم ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .
ومن ذلك أيضاً قوله : " تصدى " من قوله عز وجل * فَأَنْتَ لَكَ
تَصَدَّى^(٢) * .

قيل : " تَصَدَّى " تَفَعَّلَ من صَدَد فأبدلت الدال الآخيرة
ياء^(٣) ثم ألفاً لانفتاح ما قبلها .

والألف عند العكبري مدلة من الدال^(٤) ، وهو على ما سبق
بيانه في " دسناها " - على الأرجح - .

والصيفتان (فَعَّلَ ، تَفَعَّلَ) ورد فيهما إبدال اللام ياء^(٥) ،
في قرآنة حفص^(٥) - كما رأينا - .

والله

(١) وقيل أيضاً : إن (دسناها) من دسّ فألفه أصلية ، وليست
منقلبة عن شيء وانظر معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٣ ، وذكر
أن كلا الرأيين صائب والله أعلم .

(٢) آية ٦ من سورة عبس .

(٣) انظر في ذلك البحر المحيط ٤٢٥/٨ ، ارتشاف الضرب ١٥٣/١ ،

دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، القسم الثاني ٢٠٠/٢ ، وقيل :
تصدى ، من الصدى وهو العطش وقيل غير ذلك ، انظر البحر

٤٢٥/٨ ، اللسان (صدد) ٢٤٦/٣ ، (صدى) ٤٥٥/١٤ ،

ومعنى (تصدى) أي تعرض له وانظر المصادر السابقة ،

والإبدال لابن السكيت ص ١٣٥ ، سر صداة الإعراب ٢٦٢/٢ ،

التبيان في إعراب القرآن ١٢٧١/٢ .

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن ١٢٧١/٢ .

(٥) انظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم القسم الثاني ٢٠٠/٢ (بتصرف) .

وقيل مثله قوله تعالى : " يَتَمَطَّى " في قوله : * ثُمَّ
ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * .^(١)

وأصله : (يَتَمَطَّى)^(٢) فأبدلت الطاء الأخرى ياءً كراهة
اجتماع ثلاث نونات ثم قلبت الياء لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ألفاً^(٣) ،
وهو على زنة : " يَتَفَعَّل " .

وفي رأى المعكبري ألفه - أي ألف يتمطن - مبدلة من الطاء
وفي ذلك ذكر :

" (يَتَمَطَّى) : فيه وجهان :

أحدهما : الألف مبدلة من طاء ، والأصل

يَتَمَطَّط ، أي يتمدد في شيه كبرا .

والثاني : هو بديل من واو ، والمعنى يمد مطاء ؛
أي ظهره . . .^(٤)

والذي نحن بصدده هو الوجه الأول - ويبدو أن قوله
الألف مبدلة من طاء تجاوزاً وإنما المراد أن الطاء أبدلت ياءً ثم ألفاً .

(١) آية ٣٣ من سورة القيامة .

(٢) انظر الكشف للزمخشري ١٩٣/٤ ، البيان في إعراب القرآن لابن

الأنباري ٤٧٨/٢ ، اللسان (مطط) ٤٠٤/٧ ، (مطأ)

٢٨٤/١٥ ومعنى (يتمطط) من المطأ ، وهو التبختر ، ومد

اليدين في المشي ، وانظر اللسان (مطط) ، (مطأ) وقيل :

هو من المطو ؛ لأن الظهر هو المطأ ، وانظر معاني القرآن

للغزالي ٢١٢/٣ .

(٣) انظر البيان لابن الأنباري ٤٧٨/٢ .

(٤) انظر التبيان للمعكبري ١٢٥٥/٢ .

وذكر الوجه الثاني الفراء في معانيه ^(١) ، وذكر الوجهين جُلَّ أصحاب المعاجم ^(٢) .

وما يلاحظ أن الحرف (الطاء) لم يذكر من الحروف التي تبدل منها الياء ^(٣) فلم يذكرها ابن جني ، ولا أبو حيان في ارتشافه ^(٤) ، وكذلك معظم الصرفيين ما يدل على أنهم يرجحون الوجه الثاني في (يمتطى) ولكنى أرى أن الوجه الأول جائزاً أيضاً لجوازه عند فئة من العلماء كابن الأنباري ، والعكبري ، وابن منظور وغيرهم .

وقيل : منه قوله : " لم يَتَسَنَّه " من قوله تعالى :
﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه ۖ ۞ ﴾ ^(٥)

قيله : أصله : " يتسنن " فأبدل النون الأخيرة ياء كراهية اجتماع ثلاث نونات فصار " يتسنن " ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف للجزم . فصار " يتسنن " ، وأدخلت عليه

- (١) ٢١٢/٣ .
(٢) انظر على سبيل المثال : التهذيب ٣٠٨/١٣ ، ٤٣/١٤ ، الصحاح (مطط) ١١٦٠/٣ و (مطا) ٢٤٩٤/٦ ، اللسان (مطط) ٤٠٤/٧ ، (مطا) ٢٨٤/١٥ .
(٣) راجع ص من البحث .
(٤) انظر ١٥٣/١ وما بعدها ، وإنما ورد عنه ص ١٥٤ (أن من العرب من يبدل أول المدغم المضعف نوناً فيقولون حطّ ، حنط) نقلاً عن كتاب التصريف لأبي العلاء المعري .
(٥) من آية ٢٥٩ من سورة البقرة .

ها السكت لبيان حركة النون في الوقف . (١)

ومما يرجح هذا الوجه :

- أ - قراءة عبدالله بن مسعود * لم يَتَسَنَّ (٢) على الأصل .
- ب - قوله عز وجل * حَتَّىٰ تَسْنُونَ * (٣) أي متغير (٤) ، أي أنه من ذوات التضعيف (٥) أي من (سن) .
- ويرى ابن عصفور أن هذا الإبدال لازم (٥) .
- ومثله : (المعنَى) من قول الوليد بن عقبة : (٦)

- (١) انظر البيان لابن الأنباري ١ / ١٧١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي ١ / ١٠٩ والبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٠٩ ، سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٥٨ ، المستع في التصريف ١ / ٣٧٣ ، شرح التصريف الطوكي لابن يعيش ص ٢٥٢ ، والوجوه الأخرى فيه انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١ / ٢٠٩ ، والبيان لابن الأنباري ١ / ١٧١ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١ / ١٠٩ .
- (٢) لم ترد هذه القراءة في كتب القراءات - المتوفرة عندي - وانظر تفسير القرآن للفخر الرازي ٢ / ٣٣٠ .

- (٣) من آية ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ من سورة الحجر .
- (٤) انظر في ذلك البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ١ / ١٧١ ، التبيان ١ / ٢٠٩ ، سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٥٨ ، المستع ١ / ٣٧٣ .
- (٥) انظر المستع ١ / ٣٧٢ .
- (٦) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب الأموي القرشي ، أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه ، أسلم يوم فتح مكة ومات سنة ٦١ هـ ، انظر الأعلام للنزكي ٩ / ١٤٣ .

المتوفرة

- قَطَعَتِ الدَّهْرَ ، كَالسَّدِيمِ الْمَعْنَى ،
 تَهْدَرُ ، فِي رَمَقٍ ، وَمَا تُرِيْمُ (١)
 وأصله " الْمَعْنَى " استثقل اجتماع النونات فأبدل الأخيرة
 ياءً (٢) ، ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .
 ومثله قولهم : " قَصَّيْتُ أَظْفَارِي " (٣) أي " قَصَصْتُهَا " (٤) ،
 فأبدل من الصاد الآخرة ياءً كراهة اجتماع الأمثال .

- (١) معنى : السَّدِيمُ : الفحل القِطِيمُ الهائج ، الْمَعْنَى : أي محبوس ،
 وقيل : (المعنى) فحل لثيم إذا هاج حبس في العُنَّة ، والعُنَّة :
 الحظيرة ، وهو بناه تنبيه من الحجارة ، وانظر معجم مقاييس اللغة
 ٢١ / ٤ ، الصحاح (عنا) ٢٤٤١ / ٦ ، اللسان (سدم) ٢٨٤ / ١٢ ،
 (عنا) ١٠٤ / ١٥ .
- والبيت من أبيات الوليد بن عتبة يحض فيها معاوية بن أبي سفيان
 على قتال علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأولها :
 ألا أبلغ معاوية بن حرب * بأنك ، من أخي ثقة ، ملِّيم
 ويعدده بيت الشاهد ، وهي مذكورة في اللسان (حلم) ١٤٧ / ١٢ .
- (٢) انظر معجم مقاييس اللغة ٢١ / ٤ ، الصحاح (عنا) ، اللسان
 (سدم ، عنا) .
- (٣) انظر في ذلك الكتاب ٤ / ٢٤٤ ، سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٥٩ ، شرح
 الشافية للرضي ٣ / ٢١٠ ، الإبدال لابن السكيت ص ١٣٥ .
- (٤) انظر المصادر السابقة ، ويجوز أن يكون " قَعَلْتُ " من أقاصي الشيء ؛
 لأن أقاصيه : أطرافه ، والمأخوذ من الأظفار إنما هو أطرافها وعلى
 هذا فلا يكون في هذا بدل ، وانظر شرح الطوكي في التصريف
 لابن يعيش ص ٢٥٠ .

ومنه قولهم " تَقَضَّى البازي " (١) وذلك من قول العجاج :

* تَقَضَّى البازي إذا البازي كَسَرَ * (٢)

وأصله : " تَقَضَّى " من " الانقضاء " وهو على " تَغَعَّل " ،

فأبدلت الضاد الآخرة ياء (٣) استقلاً لتوالي الأفعال ، ثم كسرت

الضاد المشددة لأجل الياء البديلة من الضاد " كالتردي " .

ومنه قولهم : " تَلَعَيْتُ " في " تَلَعَيْتُ " (٤) بإبدال

العين الآخرة ياء .

(١) انظر سر صناعة الإعراب ٧٥٩/٢ ، شرح الشافية للرضي ٢١٠/٣ ،
شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٥٠ .

(٢) تقضي البازي : مصدر تَقَضَّى بمعنى انقضى : إذا أسرع
في طيرانه منكدرًا عليه ، وكسر البازي : ضم جناحيه حتى ينقض
وقبله قيل :

* إذا الكرام ابتدروا الباع بدَر *

وهو من الرجز قاله العجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر
واستشهد به في المسائل العضديات ص ٣٢ و سر صناعة

الإعراب ٧٥٩/٢ ، الإبدال لابن السكيت ص ١٣٣ ، ١٣٤ ،

الخصائص لابن جني ٩٠/٢ ، المخصص لابن سيدة ١٢/١١ ،

٢٨٩/١٣ ، أمالي القالي ١٧١/٢ ، المتع ٣٧٤/١ ، شرح

الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٥٠ ونسبه إلى روهبة ،

وانظر ديوان العجاج ٢٨٠ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر الإبدال لأبي الطيب ٣٢٥/٢ ، الأمالي للقالي ١٧١/٢ ،

وهو من اللعاعة وهي بقول الأرض ، وانظر معاني القرآن للفساء

٢٦٧/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/١٠ ، المتع ٣٧٧/١ .

وقولهم : " تَغَلَّيْتُ " في " تَغَلَّيْتُ " (١) بإبدال السلام
الآخرة يا .

وكذلك " تَسَرَّيْتُ " في " تَسَرَّيْتُ " (٢) بإبدال الرائ الآخرة
يا .

وكل هذه الثلاث على وزن " تَفَعَّل " .

وقيل منه أيضا : " تُكْكُوا " (٣) في قول العجاج :

بل لو شهِدَتِ النَّاسَ ، إِذْ تُكْكُوا

بِقَدَرٍ ، حَمَّ لَهُمْ ، وَحُمُّوا (٤)

أراد (تُكْكُوا) أي " تُفَعِّلُوا " من " كَثَمَتِ الشَّيْءُ " : إذا

سترته .

(١) انظر الإبدال لأبي الطيب ٤١٩/٢ ، واللسان (غل) ٥٠٣/١١
وَتَغَلَّيْتُ بِالْفَالِيَةِ أَي كُل شَيْءٍ أَلْصَقْتَهُ بِجُلْدِكَ وَأَصُولُ شَعْرِكَ
فَقَدْ تَغَلَّيْتَهُ .

(٢) انظر الممتع في التصريف ٣٧٠/١ ، المخصص لابن سيده ٢٨٩/١٣ ،
الأمالي للقا لي ١٧١/٢ ، وانظر الإبدال لأبي الطيب ١٠٤/٢ ،
شرح المفصل لابن يعيش ٢٤/١٠ ، وهو من السَّرَّ : النكاح وقيل
من السرور .

(٣) قيل : من كم ، وقيل من كمي إذا قصد وانظر اللسان (كم)
٥٢٦/١٢ ، ٥٢٧ ، وسر صناعة الإعراب ٧٦١/٢ ، وارتشاف
الضرب ١٥٣/١ .

(٤) انظر الديوان ص ٦٣ ، ومعنى (تُكْكُوا) : أَعْيَى عَلَيْهِمْ وَغَطَّوْا .
والبيت من شواهد الممتع لابن عصفور ٣٧٥/١ ، وفي سر صناعة
الإعراب ٧٦١/٢ :

بل لو رأيت الناس إذ تُكْكُوا * نَعْمَةً لَوْلَمْ تُفَرِّجْ غُمَّوْا

ومثله في اللسان (كم) ٥٢٧/١٢ .

فأبدل من الميم الأخيرة يا^١ فصار (تَكْتَبُوا) فاستثقلت الضمة في اليا^٢ ، فحذفت ، فبقيت اليا^٣ ساكنة ، فحذفت لالتقاءها مع واو الجماعة (الضمير الساكنة ، ثم ضم الميم لتسلم واو الجماعة فصار " تَكْتَبُوا ")^(١) وعلى هذا فهو من ذوات التضعيف .

تعقيب :

ما سبق يتضح :

- ١ - كثرة الشواهد الدالة على إبدال اليا^٤ من الحروف الصحيحة إذا كانت ثلاثة أمثال فتبدل من المثل الثالث على الأرجح .
فالحروف التي أبدلت منها اليا^٥ في هذه الفقرة وهي :
السين ، والدا ، والطاء ، والنون والصاد ، والضاد ، والعين ،
والغين ، والراء ، والميم وهي كما نرى كثيرة .
- ٢ - معظم الكلمات التي ورد فيها إبدال اليا^٦ قيل : فيها وجهان :
الأول : إنها من ذوات التضعيف ، والثاني : إنها من
المعتل . من هنا نأخذ أن الحروف المضعفة قد تعامل معاملة
الحروف المعتلة .
- ٣ - ورد عن بعض العلماء أن الحرف الصحيح أبدل ألفاً لكثرة الأمثال
كما رأينا في رأي العكبري ، ومكي بن أبي طالب إذ ذكر في إبدال
النون في (يتستنه) (فيكون أصله " يتشن " على " يتفعل ")
بثلاث نونات فأبدل من الثالثة ألفاً لتكرر الأمثال وهو
النونات)^(٢) .

(١) المتع ٣٧٥/١ وانظر سر صناعة الإعراب ٢/٧٦١ .

(٢) المشكل في إعراب القرآن ١/١٠٩ .

ورجحت قولهم هذا على أنه تجوز ، وإلا أدى ذلك إلى إحداث قاعدة إبدال الألف من بعض الحروف الصحيحة غير الهمزة ، وهذا لم يرد عن أحد العلماء - على علمي -

٤ - معظم الأمثلة الواردة قلبت فيها الياء بعد إبدالها من الحروف الصحيحة ألفاً لفتح ما قبلها ولتطرفها كما رأينا في (تصدى ، يتمطن ، يتسنن ، المعنى) وفي حالة واحدة عند إسنادها إلى ضمير الغائبة (دساها) .

هذا ما جعل بعض العلماء يرون أن الحروف الصحيحة أبدلت ألفاً . أما إذا أسندت إلى تاء الفاعل فالياء البديلة تبقى كما هي وهذا يدل على أن الحرف الصحيح أبدل ياء ، وليس ألفاً في الأمثلة السابقة والله أعلم .

٥ - معظم الكلمات التي ورد فيها إبدال الحروف الصحيحة ياء كان الحرف البديل خامساً . فهل يمكن أن نضوع منها قاعدة ؟ :

(إذا اجتمعت ثلاثة أمثال في كلمة وكان المثل الثالث خامساً فالأكثر إبدالها ياء) استناداً إلى الشواهد الكثيرة على ذلك

٦ - الإبدال في الكلمات السابقة الغرض منه التخفيف ، لأن النطق بثلاثة أمثال مجتمعه ثقيل فأبدل الأخير منها حرفاً مخالفاً وهو الياء إلا أنني لا أجد تفسيراً لجعل ابن عصفور إبدال النون ياء في يتسنن لازماً ؟

٧ - أطلق علماء اللغة المحدثين على هذا الإبدال مخالفه ، وهي أن تشتمل الكلمة على صوتين متماثلين كل المماثلة - أو أكثر - فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتمام المخالفة بين الصوتين المتماثلين . (١)

ويعد هذا من التطورات التي تعرض أحياناً لـ "صوات اللغوية" أي أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي وهي أصوات اللين - كما سبق بيانه - (١)

وهذا الرأي في نظري أرجح في تفسير الإبدال السابق أي لا يحتاج إلى بيان العلاقة الصوتية بين الياء والأحرف التي أبدلت منها. لكن الأستاذ عز الدين التنوخي بين العلاقة بين الياء ومعظم الحروف التي أبدلت منها عند تحقيقه لكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي، ومن ذلك :

قوله في إبدال السين ياء : السين أسلية ، والياء شجرية : اختلفتا في المخرج والهمس والجهر واتفقتا في الإصمات والرخاوة والانفتاح والاستفال (٢).

وقوله في العلاقة بين الصاد والياء :

" الصاد أسلية والياء شجرية تباعدتا مخرجاً ، والياء مجهورة والصاد مهموسة ، واشتركتا في الإصمات والرخاوة " (٣).

وقوله في العلاقة الصوتية بين الضاد والياء :

" الضاد نطعية والياء شجرية ، اختلفتا في المخرج بحسب علم الأصوات الحديث ، واختلفتا بالجهر والإصمات ، والرخاوة ، وإن جعلنا الضاد شجرية على رأي الزمخشري في أساسه فهي والياء أختان " (٤).

- (١) انظر ص من البحث .
 (٢) انظر الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٢١٥ هامش (١) .
 (٣) هامش رقم (١) من ص ٢٦٤ من الجزء الثاني من المصدر السابق .
 (٤) المصدر السابق ٢/ ٢٨١ هامش رقم (١) وانظر شرح المفصل

وقوله في العلاقة الصوتية بين العين والياء :

" العين حلقية والياء شجرية اختلفتا مخرجًا ، واتفتتا في الجهر والاصوات والانفتاح والاستفال " .^(١)

وقوله في العلاقة الصوتية بين اللام والياء :

" اللام ذلقية والياء شجرية : افرقتا مخرجًا ، واتصلتا بالجهر والانفتاح والاستفال " .^(٢)

وفي العلاقة الصوتية بين الميم والياء :

" الميم شفوية والياء شجرية : اختلفتا مخرجًا واتفتتا بالجهر والانفتاح والاستفال " .^(٣)

والعلاقة بين النون والياء كالعلاقة بين اللام والياء .^(٤)

وما يلحظ عليه أنه جعل الياء شجرية ، وهي الياء غير المدية ، ورأينا أن معظم الكلمات التي أبدلت فيها الحروف الصحيحة ياء كانت حرف لين ، لذا أرجح ما ذكره معظم علماء اللغة المحدثين من المخالفة نتيجة لنظرية السهولة .

== لابن يعيش ١٠ / ١٢٥ (والضاد من حيز الجيم والشين والياء ..)
وانظر العين ١ / ٦٥ (والضاد شجرية) .

- (١) المصدر السابق ٣ / ٣٢٣ هامش رقم (١) .
- (٢) المصدر السابق ٢ / ٤١٩ هامش رقم (١) .
- (٣) المصدر السابق ٢ / ٤٥١ هامش رقم (١) .
- (٤) انظر المصدر السابق ٢ / ٤٥٩ هامش رقم (٣) .

٨ - أن الإبدال السابق حدث في الأفعال وهي كلمات كثيرة :

- أ - دَسَّاهَا : فعل ماضي على زنة : (فَعَّلَ) .
 تصدى : فعل ماضي على زنة : (تَفَعَّلَ) .
 وقيل فعل مضارع حذف تاءه ..
 يَتَمَطَّى : فعل مضارع على زنة : (يَتَفَعَّلُ) .
 يَتَسَنَّى : فعل مضارع على زنة : (يَتَفَعَّلُ) .
 تَكْمُوا : فعل مضارع على زنة : (تَفَعَّلُوا) .
 ب - قَصَّيْتُ : فعل ماضي على زنة : (فَعَّلْتُ) .
 تَلَقَّيْتُ : (:
 تَغَلَّيْتُ : (: - فعل ماضي على زنة : (تَفَعَّلْتُ) .
 تَسَرَّيْتُ : (:

وما ورد الإبدال في الأسماء وهي كلمات قليلة :

- ج - التَمَعَّنَى : اسم مفعول : (مُفَعَّل) .
 تَقَضَّى : مصدر على زنة : (تَفَعَّل) .

وما يلاحظ في المجموعة (أ) (ج) أن الحرف الثالث من الأمثال (الحرف المبدل) متحرك وفي المجموعة (ب) ساكن ، ومع ذلك أبدلوا في كليهما فلا فرق بين أن يكون الحرف المبدل متحركاً أو ساكناً إذا اجتمعت ثلاثة أمثال أبدل المثل الثالث ياء .

كما يلاحظ أن العين في جميعها شديدة وأن اللام هي التي أبدلت ياء فهي آخر الكلمة ، ولكونها أكثر من غيرها محل للتغيير والتبديل ، وهذا يؤيد أن الحرف الضاعف قد يعامل معاملة المعتل .

٩ - يرى بعض الباحثين أن المخالفة تلجأ إليها القبائل البدوية وذلك لأنها يصعب عليها في خضم السرعة في الكلام الجمع

بين متماثلين في كلمة واحدة ، فما بالك بثلاثة أمثال لذا تبدل أحدهما بصوت آخر أخف منه لتعذر إدغامه في مثله .^(١)
ومن هذه القبائل قبيلة تميم^(٢) ، واستندوا بذلك إلى قول العجاج (تقصّ البازي) .

وأرجح أن إبدال الحروف الصحيحة ياءً في هذه الفقرة إنما هي لهجة أكثر العرب استناداً إلى :

الكلمات الواردة في الآيات الكريمة - إذا قلنا بوقوع الإبدال فيها - " دسّاه ، يتصدّى ، يتمطّى " فجميع القراء قرأوا بالإبدال فلم يرد عن أحدهم أنه قرأ " دسّسها ، يتصدّر ، يتمطّط " .
وكذلك إذا قلنا بالإبدال في " يتسنّى " فلم يقرأ على الأصل " لم يتسنّن " إلا عبدالله بن مسعود وهو هذلي . وهذا دليل واحد ولا نستطيع أن نعمم به على هذيل والقبائل الحجازية الأخرى .

وكذلك ورد هذا الإبدال في قول الوليد بن عتبة وهو قرشي ، وكذلك ما ورد عن رجل من طي " في (دسيت) .
من هنا أرجح أن الإبدال - هنا - لهجة كسير من القبائل العربية ، ولم ينسبه كثير من العلماء .

(١) انظر اللهجات في الكتاب ص ٢٢٩ .

(٢) انظر اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٥١ ، والمصدر السابق .

وأقرر ما قررت سابقاً : (أن الحرف المبدل (ثالث الأمثال)
إذا كان خامساً فينبغي قلبه يا *) إلا ما ورد على الأصل فقليل . (١)
أما ما ذكره سيبويه من كونه شاذاً ينبغي به شذوذ القياس ،
وليس شذوذاً في الاستعمال فقد ورد كثيراً - كما رأينا - من الشواهد
على ذلك .

(١) هذا لا يمكن تقريره إلا بمسح كامل للكلمات الواردة فيها ثلاثة
أمثال بحيث يكون الثالث منها خامساً في الكلمة ، وهذا يحتاج
إلى وقت ، ووقت الرسالة محدود جداً ، فعسى أن يكون في العمر
بقية لعمل ذلك .

هذا
الذي
كان
في
الرسالة
التي
كانت
في
الكتاب
الذي
كان
في
الكتاب
الذي
كان
في
الكتاب

٢ - إبدال اليا من ثاني المثلين :

ورد عن بعض العرب إبدال ثاني المثلين الصحيحين ياءً ، ذكر ذلك معظم النحويين ^(١) ، وذلك هروياً من التضعيف .

ويمكن أن يكون الحديث على ذلك على النحو التالي :

أ - الحرف المبدل ساكن .

ب - الحرف المبدل متحرك .

أ - الحرف المبدل ساكن :

إذا أسند الفعل المضاعف إلى ضمير رفع متحرك (تا المتكلم ، نون النسوة ، نا الفاعلين) - كان المثل الثاني ساكناً وذلك نحو قولهم : (أَمَلْتُ) ، ويقال فيه : (أَمَلَيْتُ الكتاب) ^(٢) .

وذكر أبو حيان في ارتشافه : (ولا يجعد أن يكونا أصليين) ^(٣) .

وذكر ابن عصفور في الممتع : (وإنما جعلنا اللام هي الأصل ، لأن " أَمَلْتُ " أكثر من " أَمَلَيْتُ ") ^(٤) .

أي أن اللام أبدلت ياء في الكلمة السابقة ، لأن " أَمَلْتُ " أكثر استعمالاً من " أَمَلَيْتُ " .

-
- (١) انظر في ذلك الكتاب ٤ / ٢٤ ، سر الصناعة ٣ / ٧٥٨ ، الممتع ٣٧٣ / ١ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢١٠ ، ارتشاف الضرب ١ / ١٥٤ ، شرح الطوكي في التصريف ٢٥١ .
- (٢) المصادر السابقة في نفس صفحاتها .
- (٣) ١ / ١٥٤ .
- (٤) ١ / ٣٧٣ .

(١)
وأكثر العلماء أن اليا في "أملت" مدلة من اللام في "أملت".
وعزيت لهجة الإبدال إلى بني تميم وقيس (٢)، وذكر في اللسان:
(وقال الفراء: أملت لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأملت لغة بني تميم
(٣) وقيس) .

ومثله قولهم: "انتيت" في "انتمت" (٤).
واشترط الرضي في شرح الشافية لإبدال ثاني المثليين ياء أن
يكون في فعل ثلاثي مزيد، ولا يمكن الإدغام لسكون الثاني (٥).
ولم يشر معظم العلماء إلى كونه ثلاثياً مزيداً إلا أنه واضح من
الأمثلة التي أوردوها .
لذا لا يقال في "مددت": "مديت" (٦)، لأنه ثلاثي مجرد .

-
- (١) انظر في ذلك الكتاب ٤/٤٢٤، سر الصناعة ٢/٧٥٨، المتع
١/٣٧٣، شرح الشافية للرضي ٣/٢١٠، شرح الطوكي في
التصريف لابن يعيش ٢٥١ .
(٢) انظر اللسان (مل) ١١/٦٣١، المصباح المنير ٢/٥٨٠، تاج
العروس (مل) ٨/١٢٠ وانظر تفسير القرطبي ٣/٣٨٥ .
(٣) اللسان (مل) ١١/٦٣١، تاج العروس (مل) ٨/١٢٠ .
(٤) انظر ارتشاف الضرب ١/١٥٤، وبحث عن هذه الكلمة في مادة
(تَمْ، تَمَّ، نَم) في اللسان فلم أعر على ما أصله التضعيف،
وانما ورد في (نَم) انتن فلان إلى فلان: (اذا ارتفع
في النسب) انظر اللسان: (نَم) ١٥/٣٤٢ .
(٥) انظر ٣/٢١٠ (بتصرف) .
(٦) المصدر السابق ٣/٢١٠ والكلمات (مَدَيْتُ، حَطَيْتُ، حَسَيْتُ)
ونحوها شائعة في اللهجة المحلية عندنا في الوقت الحاضر، وما
ذلك إلا لميل الناس إلى التخفيف عن طريق المخالفة .

وسبب الإبدال هنا هو هروباً من التضعيف ؛ لا* نه لا يمكن تخفيفه بالإدغام لسكون الثاني ، لأن شرط الإدغام أن يكون الثاني متحركاً - كما سنرى - .

ومن الأمثلة على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود * أَحْسَيْتُمْ * (١) في قوله تعالى :

* فَإِنْ أَتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ .. * (٢)
موضع : (أَتَسْتُمْ) .

ف (أَحْسَيْتُمْ بمعنى أَحَسَّيْتُمْ) (٣) أى ابدال السين الثانية ياء .
وهذه القراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني (٤) .
ومثله قوله (حَسِين) في قول أبي زيد الطائي : (٥)

(١) انظر الكشف للزمخشري ٥٠٢/١ ، تفسير الطبري ١٦٩/٤ ، ولم أشر على هذه القراءة في كتب القراءات - التي تحت يدي - وانظر معجم القراءات القرآنية ١١٠/٢ .

(٢) من آية ٦ من سورة النساء .

(٣) الكشف ٥٠٢/١ .

(٤) وقراءة حفص وجمهور القراء (أَتَسْتُمْ) والمعنى : إذا تبينتم منهم رشداً .

(٥) هو المنذر بن حرملبة شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، إلا أنه لم يسلم ، ومات نصرانياً وكان من المعمرين ، انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٠٧ .

الخ / ادغام السين
في الحاء

خِلا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

حَسِينٌ بِهِ ، فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْسٌ (١)

(٢)

أَرَادَ : " حَسَسَنَ " فَأَبْدَلَ السِّينَ الثَّانِيَةَ يَاءً كَرَاهَةَ التَّضْعِيفِ .

(٣)

وَالسِّينَ مَكْسُورَةً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ (فَعِلَ) كَ (تَعِبَ) .

وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ : (وَقَالُوا : حَسَسْتُ بِهِ ، وَحَسَّتَيْتُهُ ، وَحَسَيْتُ بِهِ

(٤)

وَأَحَسَيْتُ ، وَهَذَا كَلِمَةٌ مِنْ مَحَوَّلِ التَّضْعِيفِ) .

(١) هذا البيت من أبيات للشاعر يصف فيها أسدا يقصد صيد إبلهم وهو من الوافر ، ومعنى العتاق : جمع عتيق وهو الكريم والخيار من كل شيء ، والمطايا جمع مطية وهي الإبل سميت بذلك لأنها يركب مطاها أي ظهرها ، وحسين بمعنى : أحسن والضمير به : راجع إلى الأسد ، وقيل شوس : وهو جمع أشوس وهو النظر بموخر العين تكبرا أو تغيظا ، والمعنى أحست المطايا ، أي أدركت أن الأسد يصيدها فجعلن ينظرن إليه بموخر أعينهن . وهذه الرواية في اللسان (حسس) ٤٩/٦ ، تدرج الأداني ص ١٠٤ ، وانظر ص ١٠٥ ، وهو من شواهد المحتسب ٢ : ١ : ١٢٣ ، والنصف ٨٤/٣ ، الخصائص ٤٣٨/٢ ، البحر المحيط ٢٧٦/٦ برواية أخرى (أحسن) موضع (حسين) أي بحذف السين .

(٢) انظر اللسان (حسس) ٤٩/٦ ، تدرج الأداني ص ١٠٥ .

(٣) انظر المصباح المنير (حسس) ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٤) حسس ٤٩/٦ وانظر ارتشاف الضرب ١/٢١١ .

ويورود هذا الشاهد على هذه الرواية ، وبما ذكره صاحب اللسان يتضح . أن بعض العرب ومنهم أبو زبيد الطائي يبدلون من ثاني المثليين إذا كانا في فعل ثلاثي مجرد ياءً ، وربما تكون هذه لهجة لبعض طي ، وما زالت هذه اللهجة موجودة في الوقت الحاضر .

وعزيت هذه اللهجة إلى أهل الحجاز لقول أبي حيان : (الحجازي يقول : في حَسَسْتُ : حَسَيْتُ يعوض من السين ياءً . . .) (١) وقيل منه : (تَنْسُلُ) في قول امرئ القيس :

وإن تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مني خَلِيقَةٌ

فَسَلِّي ثيابي من ثيابك تَنْسُلُ (٢)

أصله : " تَنْسُلُ " في رأى (٣) . فأبدل من اللام الأخيرة ياءً (تَنْسُلِي) ثم حذفت الياء للجزم - كما سبق في (لم يتسنه) (٤) ، أى أن أصله من (سَلَّ) وهو الأرجح - في رأى - لقوله : " سَلَّى " والإبدال هنا - كما يجدر - للضرورة لاستقامة القافية .

- (١) ارتشاف الضرب ١ / ١٢١ .
- (٢) البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة التي مطلعها :
(قفانك ... الخ) . والمعنى : تنسلل : أى تنتزع
والسَلَّ : هو انتزاع الشيء وإخراجه في رفق ، وانظر اللسان (سَلَّ)
والمعنى المراد : إن أزعجت هجرى لسوء في خلق فاستخرجني
قلبي من قلبك بفارقه .
وانظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلام الشنتمرى ص ٣٢ ،
وجعله من " نسل " واستشهد أبو حيان في ارتشافه ١ / ١٥٤
بـ (تنسل) وهو مجزوم في جواب الطلب .
- (٣) ارتشاف الضرب ١ / ١٥٤ .
- (٤) انظر ص (٣٢٨) من البحث .

ما سبق اتضح أن الياء أبدلت من حرف صحيح إذا كان ثاني المثلين ساكنًا سكونًا لازمًا كما في (أطلت) ، وسكونًا عارضًا للجزم كما في (تتسلل) .

والإبدال ورد في لهجة تميم وقيس ، وبعض هذيل ، وبعض طيبي* ، وبعض أهل الحجاز .

ب - الحرف المبدل متحرك :

ورد عنهم إبدال الحرف المتحرك إذا كان ثاني المثلين ياء كثيرًا ومن ذلك قوله تعالى :

* فَهِيَ تُطَلِّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * (١)

(٢) فأصل * تُطَلِّ * : (تُطَلُّ : تُمَلُّ * أبدلت اللام الثانية ياء* ، وهو على زنة * تُفَعِّلُ * .

وقيل : (فهي تُطَلِّ عليه) على لغة من قال : أَمَلُّ ، ومن قال : أَمَلَّ قال : (تُمَلُّ عليه) . (٣)

- (١) من آية ٥ من سورة الفرقان .
- (٢) انظر سر صناعة الإعراب ٢/٧٥٨ ، ٧٥٩ ، إعراب القرآن للنحاس ١٥٢/٣ ، المستع في التصريف ١/٣٧٣ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٥١ ، اللسان (ملل) ١١/٦٣١ ، المصباح المنير ٢/٥٨٠ ، وانظر المسائل العسكرية في النحو العربي لأبي علي ص ١١٦ .
- (٣) انظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١٥٢/٣ ، وانظر الصحاح للجوهري (ملا) ٦/٢٤٩٧ .

وقد سبق أن بينت في (أملت) أن بعض العلماء جعل
(أَطْلَ ، أَطْلَى) أصليين ، وأكثر العلماء على أن الياء على تحوِيل
التضعيف . (١)

ومنه قول كثير عزة :

نَزُورُ امرأً ، أَمَّا إِلَهٌ فَيَتَّقِي

وَأَمَّا يَفْعَلُ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي (٢)

أراد : يَأْتِمُ ، فأبدل الحرف الثاني من المثليين (وهو الميم) ياء كراهة
التضعيف ، وهو على زنة " يَفْعَلُ " .

يتضح - ما سبق - أن الحرف الصحيح إذا أتى ثاني المثليين
قد يبدل ياء ، والامثلة السابقة كانت في فعل ، والمثال الأول مختلف
فيه ، أما الثاني فيبدو أنه ضرورة ، لأن أصله - كما قلت - يَأْتِمُ ، ففك
تضعيفه فصار يَأْتِمُ . ثم أبدل الميم ياء لتستقيم له القافية فصار (يَأْتِمِي)
والله أعلم .

(١) انظر اللسان (مل) ٦٣١/١١ ، سر الصناعة ٢٠/٧٥٨ ، ٧٥٩ ،

المتع ٣٧٣/١ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٥١ .

(٢) هذا البيت لكثير من أبيات يمدح فيها عبد العزيز بن مروان وقيل

عمر بن عبد العزيز ان يصفه بالتقوى والصلاح فهو يخش الله

ويقتدى بالصالحين وانظر اللسان (أم) ٢٦/٨ ، (دسا)

٢٥٦/١٤ ، وانظر كثيرة عزة لأحمد الربيعي ص ١٧٠ وهو من

شواهد المتع ٣٧٤/١ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش

ص ٢٥٢ ، الابدال لأبي الطيب ٤٥٣/٢ ، سر الصناعة ٢٠/٧٦٠ ،

شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/١٠ ، الأمل للقالبي ٢/١٧١ .

وما ورد هذا الإبدال في الأسماء قوله " تصدية " في قوله

تعالى :

﴿ إِلَّا مَكَاً وَ تَصْدِيَةً ۚ ﴾ (١)

قيل : تَصْدِيَةً أصلها تَصْدِرَةٌ ، تَفْعِلَةٌ ، لأنه من الصَدَّ ، فأبدلت الدال الثانية ياءً لثقل التضعيف . وهذا رأى أكثر العلماء (٢)

وقيل : انه من الصدى : وهو الصوت وفي ذلك ذكر ابن

عصفور :

" وليس قول من قال : إن الياء غير مدلية من دال ، وجعله من الصدى الذى هو الصوت ، ... لأن الصدى لم يستعمل منه فعل فحطه على أنه من هذا الفعل المستعمل أولى " (٣)

(١) من آية ٣٥ من سورة الأنفال .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب ٢/٧٦٢ ، الممتع ١/٣٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٢٥ وانظر الكشف للزمخشري ٢/١٥٦ ، التبيان للعكبرى ٢/٦٢٣ ، البيان في إعراب القرآن لابن الأنبارى ٢/٣٨٧ ، وقيل معنى التصدية : التصفيق ، وقيل غير ذلك ، وانظر المصادر السابقة ، والبحر المحيط ٤/٩٢ ، الأملاني لا بى علي القالسي ٢/١٧١ .

(٣) الممتع ١/٣٧٦ ، وفي الجدول في اعراب القرآن وصفه :

(" التصدية " مصدر قياسي لفعل صدى يصدى وزنه تفعلة ، وأصله : تصدى بكسر الدال وتشديد الياء ، استثقلت الشدة على الياء فحذفت لام الفعل وبقيت ياء تفعيل ، أو حذفت ياء تفعيل " وبقيت لام الفعل ، واستعيف من المحذوف تاءً مربوطاً فأصبح تصدية) ٥/١٨٦ ، وان كان كذلك فلا شاهد هنا حينئذ .

- ومنه كلمة (المظالي) في قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :^(١)
 وليلٍ ، كَأَنَّ أَفَانِيْنَه صراصر جُلِّلن دُهُمَ المَظَالِي ^(٢)
 أراد : (المَظَالِلِ) فأبدل اللام الأخيرة ياء ضرورة أو تخفيفاً ، وذلك
 لأنه اضطر إلى فك التضعيف للوزن ، فازداد ثقلًا ، وينكسر الأول من
 المثليين فتدعو الكسرة إلى الياء ، فأبدلها ياء .^(٣)
 و (المظالل) : جمع تكسير على زنة (مفاعل) .^(٤)
 ومنه أيضا (جَانِي) في قول عمران بن حطان :^(٥)

-
- (١) أمية بن أبي عائذ الهذلي العمري من شعراء هذيل ، شاعر
 إسلامي مخضرم انظر خزانة الأدب للبغدادى ٤٣٥/٢ ، وانظر
 الشعراء والشعراء لابن قتيبة ٦٧١/٢ .
- (٢) البيت في اللسان (ظلل) ٤١٨/١١ ، ومعنى أفانينه : جمع
 أفنان الذى هو جمع فنن أى غصن ، صراصر : قيل جمع
 الصرصور ، وقيل صرار الليل : الجدد وهو أكبر من الجنذب ،
 جللن : أى التقطن . المظالي : جمع مظلة : وهي دوحه
 وكل ما يستظل بها .
- (٣) انظر اللسان (ظلل) ٤١٨/١١ (بتصرف) .
- (٤) انظر الفیصل فی ألوان الجموع / عباس أبو السعود ص ٩٤ .
- (٥) عمران بن حطان الشيباني ، شاعر من الخوارج الصفرية توفى سنة
 ٨٤ هـ وانظر الاشتقاق لابن دريد ص ٣٥٣ ، الكامل للمبرد
 ١٢٦/٢ .

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا ، لَا تُرَوِّعْنِي

(١) فيه روايت من إنس ولا جاني

أراد : " جان " : جانن فأبدل النون الأخيرة - يا - (٢) كما

سبق في (المظالي) في رأى .

وقيل : ان اللام في (المظالي) ، والنون في (جاني) حذفتا ،

ثم أشبعت كسر المثل الأول وأتى بالياء . وأرجح الأبدال هنا لقول

ابن منظور (وأبدال الحرف أسهل من حذفه) . (٣)

ومنه قوله (أحاط) في قول سويد بن حذاق العبدى : (٤)

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى

ولكن أحاط قسمت وجدود (٥)

(١) البيت من أبيات في الكامل للمبرد ١٢٧/٢ ، وهو من شواهد

العضديات لأبي علي الفارسي ص ١٧٣ ، وفيه (روايع) موضع

(روايع) ، المحتسب لابن جني ٧٦/٢ ، وفي جميع هذه

المصادر بنون واحدة مخففة (جان) . وفي اللسان ٤١٨/١١

، (جنن) ٩٦/١٣ (جاني) بيا بعد النون .

(٢) انظر اللسان (ظلل) ٤١٨/١١ ، (جنن) ٩٦/١٣ وفي

رأى ابن جني أنه حذف النون تخفيفا ، وانظر المحتسب

٧٦/٢ .

(٣) اللسان (ظلل) ٤١٨/١١ .

(٤) وقيل : معلوط بن بدل القريعي وانظر اللسان (حفظ) ٤٤٠/٧ .

(٥) روى هذا البيت في الصحاح للجوهري (حفظ) ١١٧٢/٣ ، واللسان

(حفظ) ٤٤٠/٧ . وقيله :

متى ما يرى النائم الغنى ، وجاره فقير ، يقولوا : عاجز وجليد

والمعنى : (أى يقولوا : إنما أتاه الغنى لجلادته ، وحرّم الفقير

لعجزه وقلة معرفته ، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القسام ، وهو

الله سبحانه وتعالى) . والبيت من شواهد المسائل العضديات

لأبي علي الفارسي ص ١٤٧ ، وأحاط جمع الجمع ، وهو جمع " أحط "

: جمع " حظ " وهو النصيب .

ليس

لهذا

لهذا
منه
البيت
العضديات
لأبي علي
الفارسي
ص ١٤٧
والبيت
من شواهد
المسائل
العضديات

أراد "أحافظ"، فأبدل من الظاء الثانية والتي هي لام الكلمة ياء كراهة التضعيف ^(١) وهو على زنة (أَفَاعِل) . ^(٢)

تعقيب :

ما سبق يتضح :

١ - أن الياء أبدلت في الكلمات السابقة من ثاني المثلين ، ومعظم الأمثلة التي أتيت بها كانت في الشعر ، مما جعل بعض العلماء يجعل هذا الإبدال خاصا بالشعر ، ومنهم ابن عصفور . ^(٣)

لكن ورود أمثلة في النثر على إبدال الياء من ثاني المثلين يجعلنا نرجح رأى الآخرين ^(٤) الذين يرون أنه قد يرد الإبدال على هذا النحو في الكلام .

وما ورد على إبدال ثاني المثلين في الكلام :

" لَذَوَاهَا " في حديث عائشة رضي الله عنها :

(قَدْ مَضَى لَذَوَاهَا ، وَبَقِيَ بَلَوَاهَا) . ^(٥)

الفرايا واللسان
عاززان غير مأثورين

فركبوا هذا من قبل لم

(١) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

(٢) انظر المسائل العضديات ص ١٤٧ وقيل على وزن " (إفاعل) " والأصل

" أحافظ " ثم أدرغ لاجتماع المثلين . . المصدر السابق وانظر

اللسان (حفظ) ٤٤٠ / ٧ .

(٣) المتع ٣٧٤ / ١ .

(٤) انظر ارتشاف الضرب ١٥٤ / ١ .

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٤٧ / ٤ .

ومعنى " مَضَى لَذَوَاهَا " أى حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبالبلوى ، ما حدث بعده من المحن . وانظر اللسان (لذن)

أرادت " اللَّذَى " أى فَعَلَى من " اللَّذَّة " فأبدلت إحدى
الذالين - وهي الثانية - يا . (١)

هذا ما ذكره ابن منظور وربما أراد أن اليا بعد ذلك
قلت واوًا فصارت " لَذَوَى " بدلا من " لَذُيَا " بعد إبدال
الذال الثانية يا . كما قلبوا اليا واوًا في نحو (تقوى) فأصلها
(تقيا) .

أوتكون هذه الكلمة - إذا كانت من الإبدال - أبدلت
الذال فيها واوا وهذا وارد عن بعض بني عقيل - ذكر ذلك
الفراء - وتكون عائشة رضي الله عنها تكلمت بلهجتهم ، أو أن
الراوى يكون من بني عقيل ، وما أورده الفراء عنهم :
يَشْبُوبُهَا نَشْجَانَهُ . (٢)

وهو يريد " يَشْبَبُ " فأبدل الباء الثانية واوًا ، كراهة التضعيف
أو ضرورة .

وهذا أرجح - في رأيي - أى أن الذال في (اللَّذَى)
قلت واوًا (اللَذَوَى) والله أعلم .

(١) انظر اللسان (لذذ) ٥٠٧/٣ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٣ ، ومعنى " يشب " : يظهر ،
ونشجانه من النشيج وهو الصوت ، وقيل أشد البكاء وانظر اللسان
(نشج) ٣٧٧/٢ ، ولم أعر على هذا الشاهد في اللسان -
(شب ، نشج) ولا في معجم شواهد العربية ، وانظر اللهجات
العربية في معاني الفراء ص ٩٦ .

وورد عنهم قولهم : (فلا وَرَبِّكَ) ^(١) بإبدال الباء ياء في :
 " فلا وَرَبِّكَ " ^(٢)

وذلك لاجل التضعيف ، وعدّ الرضي هذا البديل شاذاً ، لأن (رَبِّكَ)
 ثلاثي مجرد ^(٣) ، أما غيره من النحاة فلم يشر إلى أن هذا شاذ .

وإذا ثبت هذا الإبدال ، وثبت في (تُطْلَى ، وَتَصْدِيَّة) دلّ ذلك على
 وروده في النثر أيضاً ، وهذا الرأي هو الأرجح .

٢ - ذكر بعض العلماء ^(٤) أن إبدال الياء من ثاني المثليين لهجة
 بني تميم وقيس ، وأرجح أن هذا الإبدال لا يقتصر على هاتين
 القبيلتين بل ورد عن بعض هذيل ^(٥) ، كما ورد عن بعض أهل
 الحجاز كما رأينا في قول كثير عزة ، والحديث عن عائشة وهي
 قرشية ، وورد عن بعض طي - كما رأينا في قول أبي زيد الطائي -
 وبعض بني بكر بن وائل منهم عمران بن حطان ^(٦) .

وورد إبدال الباء واوا في لهجة بعض بني عقيل .

وتعليل إبدال الياء من تلك الأحرف عند المحدثين هو المخالفة
 كما بين في الفقرة السابقة ، وكذلك إذا كان البديل إليه واوا . وفيه تيسير
 نطق المضعف .

(١) (٢) انظر في ذلك سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٤٤ ، الممتع ١ / ٣٧٠ ، شرح

الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، وانظر اللسان

(ريب) ١ / ٣٩٩ .

(٣) شرح الشافية ٣ / ٢١٠ .

(٤) انظر اللهجات العربية في التراث / القسم الأول ص ٣٥١ .

(٥) انظر لغة هذيل د / عبد الجواد الطيب ص ١٣١ .

(٦) انظر الكامل للمبرد ٢ / ١٢٦ .

٣ - ورد إبدال اليا في هذه الفقرة من اللام ، والسين ، والميم ، والدال والنون ، والظاء ، والذال .

ولم تذكر الظاء والذال من الحروف التي تبدل منها اليا عند معظم العلماء . (١)

٤ - الإبدال في الكلمات السابقة ورد في الأفعال ، والأسماء ، واختص الإبدال في الأفعال إذا كان ثاني المثليين ساكناً وأكثر الأمثلة كان الفعل فيها على وزن " أفعل " .

أما إذا كان ثاني المثليين متحركاً فورد هذا الإبدال في الأفعال وهي :

تَلَى : على زنة تَفَعَلَ (مني للمجهول من أَمَلَّ) .
يَأْتِي : على زنة يَفْتَعِل (فعل مضارع من أَتَمَّ) .

وكلاهما من الثلاثي المزيد .

يَشْبُو : على زنة يَفْعُل (فعل مضارع من شَبَّ) .
وهو ثلاثي مجرد .

وما ورد الإبدال في الأسماء :

تَصْدِيَّة : تَفْعِلَة (مصدر في رأى) .

المَطَالِي : مَقَاعِل (جمع تكسير مفردة مظلة) .

جَانِي : فَاعِل (اسم) .

أَحَاطٍ : أَفَاعِل (جمع الجمع) .

من هذا العرض اتضح لنا أن لام الكلمة هي التي أبدلت يا في جميع الكلمات السابقة ، مما يوكد ما ذكرته أن الحرف المضاعف يشبه المعتل وقد يعامل معاملة .

٣ - إبدال أول المثلين يا :

ورد عن العرب إبدال أول المثلين يا^١ إذا كانت الكلمة على وزن "فَعَّال" اسمًا لا مصدرًا ، وذلك نحو (ديماس ، وديجاج ، ودينار ، وقيراط) وقيل أصلها : (دِمَّاس ، وِدِّجَّاج ، وِدِّتَّار ، وِقِرَّاط) عند معظم العلماء^(١).

واستدلوا على أن أصلها التضعيف من قولهم في جمع التفسير (دماميس ، ودبابيج ، ودنانير ، وقراريط)^(٢).

وعند الرضي هذا الإبدال قياسًا ، لأنه لايجي "فَعَّال" غير المصدر إلا وأول حرفي تضعيفه مبدل يا^٣ ، فرقًا بين الاسم والمصدر.

وأما جمع (ديماس ، وديجاج) على : (دِيَمَيس ، وِدِّجَّاج) فيرى بعض العلماء أن من قال ذلك :

-
- (١) انظر في ذلك سر صناعة الإعراب ٢/٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢١٠ ، ٢١١ ، الممتع في التصريف ١/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، شرح الطوكي في التصريف ص ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، وغيرها ، والدِّمَّاس : الكُنْ أو الحَمَّام ، والدِّجَّاج : الثياب المتخذة من الإبريسم (فارسي معرب) وانظر اللسان (دمن) ٦/٨٨ ، (ديج) ٢/٢٦٢ .
- (٢) انظر المصا در السابقة في نفس صفحاتها ، وانظر الكتاب ٤/٢٣٩ ، الكامل للمبرد ١/٤٣ ، خزانة الأئب للبغدادى ١١/٣٦٨ .
- (٣) شرح الشافية ٣/٢١١ .

" فيجوز أن يكون لم يرد هما إلى الأصل وإن زالت
الكسرة للزوم اليا في أحادهما ، هذا من وجهه .
ووجه آخر : أن يكون أحادهما على وزن "فَيْعَال"
في الأصل من غير أن يكون اليا بدلاً من حرف
التضعيف " (١) .

أما أكثر العلماء فعلى أن غرض هذا الإبدال هو التخفيف
(هرواً من التضعيف) ولا يقاس عليه لقلته . (٢)

ورأى الرضي هو الأرجح في نظري ، لما ذهب إليه .
وورد إبدال أول المثليين يا في كلمات آخر في غير ما ذكر وهي :
" إِلَّا ، وَأَمَّا " .

ومن ذلك قراءة عكرمة بن خالد بن العاص " إيلاً " (٣) من
قوله تعالى :

﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ۖ ۞ ﴾ (٤)

-
- (١) شرح الشافية للرضي ٣ / ٢١١ (بتصرف يسير) . وانظر شرح
الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٤٦ ، الكتاب ٥ / ٢٦٠ .
(٢) شرح الطوكي في التصريف ص ٢٤١ ، وانظر سر الصناعة ٣ / ٧٤٣ ،
٧٤٨ ، ٧٥٧ ، المتمتع في التصريف ١ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .
(٣) انظر المحتسب لابن جني ١ / ٢٨٤ وانظر الكشاف للزمخشري
٢ / ١٧٦ ، التبيان للعكبري ٢ / ٦٣٧ ، البحر المحيط ٥ / ١٣ ،
والال : هو الحلف أو القرابة أو الميثاق .
(٤) من آية ٨ من سورة التوبة .

قيل : أراد : " إِلَّا " فأبدل اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف
(١) وكسرة الهجمة.

ومنه (أَيْمًا) في قول عمر بن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا ، أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى ، وَأَيْمًا بِالْعَشْقِ فَيَخْصَرُ (٢)

وذلك بإبدال الميم الأولى ياءً استثقالاً للتضعيف . (٣)

(١) التبيان للمكبري ٦٣٧/٢ وانظر المحتسب ٢٨٤/١ ، والبحر

١٣/٥ . والوجه الثاني فيه هو أنه من آل يقول : إذا ساس ،
أو من آل يقول : إذا صار إلى آخر الأمر وعلى الوجهين قلبت
الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وانظر المصادر السابقة .

(٢) هذا البيت من أبيات له في النحافة ، ومعنى عارضت : صارت
قبالة العيون في القيلة .

يَضْحَى : يظهر الشمس ، يَخْصَرُ : من الْخَصَرِ : البرد ،
يقال : خَصِرَ الرجل : إذا ألمه البرد في أطرافه ، والعشْق
والعشيّة من صلاة المغرب إلى العتمة .

وانظر خزانة الأدب للبغدادى ٣٦٩/١١ ، وهو من شواهد
المحتسب ٢٨٤/١ ، الممتع ٣٧٥/١ إعراب القرآن للنحاس
٢٠٥/١ ، الكامل للمبرد ٤٣/١ ، مغني اللبيب ص ٧٩ رقمه
(٨٣) ط دار الفكر (الخامسة) ، همع الهوامع للسيوطي
٣٥٤/٤ ، بالشطر الأول فقط ، وفي معاني القرآن للفرأء
(أَيْمًا) موضع (أَيْمًا) ١٩٤/٢ ، وفي الكامل للمبرد
١٧٢/١ ، ١٦٩/٢ ، كذلك أَيْ (أَيْمًا) . وكان للبيت
روایتين .

(٣) انظر الكامل للمبرد ٤٣/١ ، المحتسب ٢٨٤/١ ، الممتع ٣٧٥/١ ،
مغني اللبيب ص ٧٩ ، همع الهوامع للسيوطي ٣٥٤/٤ ، خزانة
الأدب للبغدادى ٣٦٧/١١ .

ومثله قول جميل بثينة :

على نبعة زوراء أئنا خطامها
فمتن وأئنا عودها فعتيق^(١)

بإبدال الياء من أحد الميمين^(٢)، والارجح أنها الميم الأولى ؛
لأنها ساكنة ، لأن أكثر العلماء على ذلك.^(٣)

تعقيب :

١ - ذكر أبوحيان أن إبدال ميم (أئنا) الأولى ياء لهجة تميم^(٤) ،
لكننا نرى ما سبق أن قراءة عكرمة (إئلا) بإبدال اللام
الأولى ياء ، وكذلك في بيت عمر بن أبي ربيعة وكلاهما قرشي
حجازي وكذلك جميل وهو من عذرة بطن من قضاة وهي من
القبائل الحجازية .

كل ذلك يجعلنا نرجح أن بعض القبائل مالت إلى
التخفيف عن طريق المخالفة - كما في الفقرتين السابقتين ،

- (١) البيت من أبيات ذكرها له السمر في الكامل ٤٢ / ١ ، ومعنى زوراء :
أى معوجة وكلما كان القوس أشد انعطافا كان سهمها أمدى ،
وقوله (على نبعة) يعني قوسا وأكرم القيسي ما كان من النبع ،
وعودها فعتيق : يصف كرم هذا القوس وانظر خزنة الأدب
للبيهقي ٣٦٨ / ١١ .
- (٢) انظر المصادر السابقة ، الكامل ٤٣ / ١ ، الخزنة ٣٦٨ / ١١ .
- (٣) انظر الممتع ٣٧٥ / ١ .
- (٤) انظر البحر المحيط ١١٩ / ١ .

قصص (د)

- ٣٥٨ -

وليست هذه اللهجة قاصرة على بني تميم ، بل نسب النحاس
هذا الإبدال إلى بني عامر (١) أيضا .

أما ما ذكره الدكتور أحمد علم الدين الجندى أن ما رواه
الاشموني في شرح الشافية في بيت عمر بن أبي ربيعة (أَيْمًا)
بإبدال الميم الألى يا تحريف يرجع إلى النساخ والنقلة (٢) ،
ولا أرى هذا الرأي ، لأننا وجدنا مصادر كثيرة ذكرت بيت عمر
ابن أبي ربيعة بإبدال الميم في (أَيْمًا) يا ، فقد رواه المبرد
بروايتين في الكامل - كما رأينا - .
ويمكن القول :

" إن العرب كان ينشد بعضهم شعربعض ،
وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها
ومن ذلك تكرر الروايات في بعض الأبيات " . (٣)

٢ - ذكر بعض العلماء أن التاء في (اتصلت) أبدلت يا في قول
الشاعر :

قَامَتْ بِهَا يَنْشُدُ كُلَّ مَنْشُودٍ
فَا يَتَصَلَّتْ بِمَثَلِ ضَوْءِ الْفَرْقَسِ (٤)
أراد " فاتصلت " ، فأبدل من التاء الألى يا كراهية للتشديد .

-
- (١) إعراب القرآن ٢٠٥ / ١
(٢) اللهجات العربية في التراث القسم الأول ص ٣٥١
(٣) انظر الاقتراح للسيوطي ص ٣٠ (بتصرف يسير)
(٤) البيت من شواهد سر الصناعة ٢ / ٧٦٤ ، المتع في التصريف ١ / ٣٧٨
شرح الطوكي في التصريف ص ٢٤٨ ، شرح المفصل لابن يعيش -
٢٦ / ١٠ ، واللسان (وصل) ١١ / ٧٢٦ ، ولم تنسبه المصادر
السابقة إلى قائل .
وفي سر الصناعة واللسان (قام) موضع (قامت) .
- ===

وأرجح فيه وجه آخر وهو أنه قلب الواو - التي هي فاء الفعل
ياء على لهجة من قال (ايتعد ، ايتصل) أى على لهجة بعض
الحجازيين . فكأنه أراد (ايتصل) - بكسر ما قبل الياء على الأصل
في تحريك الساكنين ، ثم حذف الكسرة ليستقيم له الوزن .

وهذا الوجه - في رأيي - أرجح - لأن فيه إعلالاً واحداً يقلب
الواو ياء ، وهو (افتعل) من الوصل .

أما الوجه الثاني فيقال فيه : إنَّ الواو قلبت تاء ، ثم أبدلت التاء
ياء ، وفي هذا تكلف ظاهر .

وعلى هذا فالياء لا تبدل من التاء .

الخ

=== والفرقد : ولد البقرة انظر اللسان (فرقد) ٣٣٤ / ١١ ، وربما
المراد به : نجم والأصل الفرقدان وهما كوكبان قريبان من
القطب ، وربما قالت العرب لهما الفرقد . انظر المصـدر
السابق .

٤ - إبدال اليا^١ من الحرف الرابع من المضاعف الرباعي : (١)

ورد عن بعض العرب إبدال الحرف الرابع من المضاعف الرباعي ؛ إذا أسند إلى الضمير (التاء) غالبا يا^١ ، وذلك كراهة تكرار الحرفين من جنس واحد .

وفي ذلك يقول سيبويه :

" وقال : ضَوْضِيْتُ وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَعَضَعْتُ ،
ولكنهم أبدلوا اليا^١ إذا كانت رابعة ، وإذا كثرت
الحرفين فهما بمنزلة تكرير الحرف الواحد . .
كما أن دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ
بمنزلة دَخَرَجْتُ ، ولكنه أبدل اليا^١ من الها^١
لشبهها بها . . " (٢)

والسبب في إبدال الحرف الرابع يا^١ من المضاعف الرباعي كما ذكره هو :

أ - أن تكرار الحرفين كتكرار حرف واحد أى كالتضعيف ، فكما أبدل الحرف المضاعف في نحو (أطلت ، تقصيت) كراهة التضعيف يا^١ كذلك هنا .

ب - أن إبدال الها^١ يا^١ في المثال (دَهْدَيْتُ) ، لأن بينهما علاقة - في رأيه - فاليا^١ كالها^١ في الخفة والخفاء . (٣) ولم يشتر سيبويه إلى أن هذا الإبدال لهجة من لهجات العرب ، أو أنه على القياس ، أو أنه شاذ .

(١) المضاعف الرباعي : ما كانت فاو^١ ، ولامه الأولى من جنس ، وعينه

ولامه الثانية من جنس ك (زلزل ، عسعس ، قلقل) انظر شذا

العرف ص ٢٢٠

(٢) الكتاب ٣٩٣/٤

(٣) انظر الكتاب ٣٩٣/٤ ، وانظر ص ٣١٣ ، ٣١٤ ، من نفس الجزء .

ولكن يفهم من جميع المصادر ^(١) أن هذا الإبدال شاذ لا يقاس

عليه .

وما ورد على ذلك قول أبي النجم :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهَا السُّتَعَجَلُ
جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلٍ ^(٢)

أراد : " دَهْدَيْتُهَا " فأبدل الهاء ياءً تخفيفاً كراهة لتكرار

الحرفين من جنس واحد .

ومن ذلك قولهم : " صَهَصَيْتُ " في : " صَهَصَيْتُ " ^(٣).

ويفهم ما سبق أن معظم الأمثلة الواردة عن العلماء ورد فيها
إبدال الهاء ياءً في هذه الفقرة . ويقال فيه ما قيل في الفقرات السابقة
أي أن هذا الإبدال وقع تخفيفاً كراهة التضعيف .

(١) انظر سر الصناعة ٧٤٠/١ ، المنصف ٢ / من ١٦٩ وحتى ١٧٦ ،
المتع ٣٧٩/١ ، شرح الطوكي في التصريف ص ٢٥٣ .

(٢) هذان البيتان هما العاشر والحادي عشر بعد المائة من أرجوزة
أبي النجم اللامية المشهورة وعدتها ١٩١ بيتاً ، ومعنى
(دَهْدَيْتُهَا) : أي دحرجتها ، (جَنْدَلَةٌ) أي صخرة ،
الجرع : الرملة السهلة المستوية ، وهما من شواهد سر الصناعة
٧٤٠/١ ، المنصف لابن جني ١٧٦/٢ ، وانظر ص ٣٩٦ ، المتع
٣٧٩/١ ، شرح الطوكي في التصريف ص ٢٥٣ .

(٣) أي إذا قُلْتُ : (صَهْ صَهْ) وانظر المتع ٣٧٩/١ ، شرح
الطوكي في التصريف ص ٢٥٣ .

وما يلحق بهذه الفقرة: إبدال الكاف، والجيم، والنون يا في بعض الكلمات :

١- مكايك " جمع " مَكُوك " فقليل : مَكَاكِي (١) ، وذلك بإبدال الكاف الأخيرة يا ، كراهة تكرار الحرف ثم إدغام الياء الأولى في الثانية. (٢)

وكذلك "دياجيج" جمع " ديجوج " (٣) قليل " دياججي " وذلك بإبدال الجيم الأخيرة يا ، ثم حذفت إحدى اليائين تخفيفاً. (٤) فالإبدال هنا أيضاً للتخفيف ، كرهوا النطق بحرفين بينهما حرف ساكن فأبدلوا الأخيرة يا .

٢- ومنه أيضاً قولهم : " إيسان " في " إنسان " أبدلت النون الأولى يا .

وما ورد في ذلك قول عامر بن جوءين الطائي : (٥)

(١) جمع مكوك " وهو اسم للمكيال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد ، انظر اللسان (مكك) ١٠ / ٤٩١ .

(٢) انظر في ذلك سر الصناعة ٢ / ٧٦٣ ، شرح الطوكي في التصريف ص ١ ٢٥٠ .

(٣) يقال " ليلة ديجوج " ، مظلمة وانظر اللسان (دجج) ٢ / ٢٦٥ .

(٤) انظر سر الصناعة ٢ / ٧٦٤ ، المتع ١ / ٣٧٨ .

(٥) نسبه ابن منظور في اللسان ٦ / ١٣ إلى عامر بن جرير الطائي ، وقيل (جرير) تحريف ، وانظر المحتسب ٢ / ٢٠٣ ، حاشية

(٧) .

فياليتني ، من بعد ما طاف أهلها
(١) هَلَكْتُ ، ولم أسمع بها صوتَ إِيْسَانَ
أراد : "إِنْسَان" فأبدل النون ياءً وهي لهجة طيىء (٢).

تعقيب :

ورد إبدال النون ياءً في (إيسان)، وورد أن ذلك (لهجي) طيىء ،
ولم أشر على قراءة موثوقة (٣) تؤيد هذه اللهجة سوى ما ورد في حاشية
كتاب الإبدال لأبي الطيب للأستاذ عز الدين التنوخي (محقق الكتاب)
(من حاشية مطبوس أولها قرى منها : "إيسان وإِنسان" (٤) .
فكان هذه القراءة مروية إلا أنها لم تبلغ مبلغ القراءات المشهورة
الواردة في كتب القراءات .

و ما يؤيد وجود القراءة بإبدال النون ياءً في (إيسان) ما
سمعت من القارئ محمد صديق المنشاوي وهو يقرأ سورة الرحمن فسي
إذاعة القرآن الكريم بالملكة العربية السعودية فكرر الآيات الأول من
هذه السورة عدة مرات ، فقرأ (خَلَقَ الْإِيْسَانَ) (٥) بإبدال النون ياءً .

-
- (١) البيت من شواهد سر الصناعة ٧٥٧/٢ ، الممتع ٣٧٢/١ ، اللسان
(أنس) ١٣/٦ ، وشرح الطوكي في التصريف ص ٢٥٦ .
(٢) انظر إبدال أبي الطيب ٤٦١/٢ ، اللسان (أنس) ١٣/٦ ،
وارتشاف الضرب (١٥٥/١) .
(٣) انظر معجم القراءات القرآنية ٤٥/٧ (على سبيل المثال) .
(٤) انظر ٤٦١/٢ (الحاشية) .
(٥) آية ٣ من سورة الرحمن .

وما يؤيد ذلك قراءة رويت عن (هارون عن أبي بكر الهذلي
عن الكلبى : " ياسين " بالرفع . وقيل : إنها بلغة طيبي :
(١) . يا إنسان) .

والإبدال هنا ليس ضرورة وإنما هو لهجة طيبي . - كما رأينا -
وورود هذا الإبدال يؤيد الإبدال في (إلّا : إيلا) . وذلك
لأن اللام ، والنون متقاربتان في المخرج ، وهما من الأصوات المتوسطة
التي شبهت بأصوات اللين وورود قراءة هناك تؤيد ورود قراءة هنا .
والله أعلم .

(١) انظر المحتسب لابن جني ٢٠٣/٢ (بتصرف) .

٥ - إبدال بعض الحروف الصحيحة يا* في باب " سَلِسَ " :

ورد إبدال بعض الحروف الصحيحة يا* إذا كانت ثالثة من باب
" سَلِسَ ، وَتَلَقَّ " أى الفاء واللام من جنس واحد ، وذلك كراهة تكرار الحرف
من جنس واحد .

ومن الأمثلة على ذلك : " ثَالِي " في قول الراجز :

يغديك ، يا زُرْعُ ، أَبِي ، وَخَالِي .

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ ، وَهَذَا الثَّالِي .

وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي (١)

أراد " الثالث " فأبدل من الثاء الثانية يا* (٢) - لما سبق -

وكذلك (سَادِي) في قول امرئ القيس :

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالْ

فزوجكِ خامس ، وَأَبُوكِ سَكَارِي (٣)

(١) وردت هذه الأبيات في سر الصناعة ٢ / ٧٦٤ ، الممتع ١ / ٣٢٨ ،

شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٥٥ ، شرح
المفصل ١٠ / ٢٨ وما بعدها .

(٢) المصا در السابقة في نفس صفحاتها ، وانظر ارتشاف الضرب -
١ / ١٥٥ .

(٣) لم أعر على هذا البيت في ديوان امرئ القيس ، ومعنى : فَسَالْ :
جمع فسل ، وهو اللثيم .

والبيت من شواهد جمهرة اللفظة ٢ / ١٩٦ برواية مختلفة ، سر
الصناعة ٢ / ٧٤١ ، الممتع ١ / ٣٦٨ ، شرح الطوكي في التصريف
ص ٢٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ٢٤ ، ٢٨ ، وإبدال

- أراد (سادس) فأبدل من السين الثانية ياءً. (١)
- وفي اللسان : (والسادى : السادس في بعض اللغات) . (٢)
- وفي المخصص : (وفي هذا ثلاث لغات جاء سادسًا ، وساديًا ، وساتًا ، فمن قال سادسًا أخرجه على الأصل ، ومن قال : ساتًا فعلى اللفظ ، ومن قال : ساديًا فعلى الإبدال والتحويل) . (٣)
- أما السيوطي فجعل هذا الإبدال من الضرائر . (٤)
- وأرجح رأى السيوطي ، لأن إبدال الثاء ، والسين ياءً في الأمثلة السابقة لم يرد إلا في الشعر ، وربما تكون لهجة من أبدل أحد حرفي التضعيف ياءً .

=== أبي الطيب ٢/٢١٧ ، واللسان (فصل) ١١/٥١٩ .
و (سدا) ١٤/٣٧٧ ، وقيل : " ان السادى : هو الذى يجيب
حيث أسمى .

(١) انظر المصادر السابقة ، وارتشاف الضرب ١/١٥٥ .

(٢) (سدا) ١٤/٣٧٧ .

(٣) المخصص ١٧/١١٢ .

(٤) ينظر همسج الهوامع للسيوطي ٥/٣٣٩ .

٦- إبدال الحروف الصحيحة ياءً في غير ما ذكر :

ورد إبدال الحروف الصحيحة ياءً في غير التضعيف .

ومن ذلك ورد إبدال الباء ياءً في (الشعالب ، والأرانب)
من قول أبي كاهل اليشكري :
(١)

لها أشاريرُ من لحمٍ ، تُتَمَرُّهُ
من الثَّعَالِي ، ووَحَزٌ مِنْ أَرَانِيهِهَا (٢)
أراد " الشعالب ، أَرَانِيهَا " فلم يمكنه أن يسكن الباء فأبدل منها
ياءً . (٣)

(١) نسب هذا البيت في بعض المراجع إلى النمرين تولب اليشكري ،
وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٤٦ .

(٢) معنى أشارير : جمع إشارة ، وهي قطعة من اللحم يجفف
للإدخار ، تُتَمَرُّهُ : أي تجففه ، ووَحَزٌ : قطع من اللحم ، والمعنى
أنه شبه راحلته بعقاب ذاهبة إلى وكرها ، وقد بلّغها المطر ،
وهو أشد لسرعتها . ثم وصف صيدها وسرعة انقضاضها عليه من
جو السماء ، وقبله :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاءٍ حَادِرَةٍ * ظَمِيَاءٌ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا
وانظر شرح شواهد الشافية ص (٤٤٣) إلى (٤٤٦) .

والبيت من شواهد الكتاب ٢/٢٧٣ ، المقتضب ١/٣٨٢ ، سر
الصناعة ٢/٧٤٢ ، شرح المفصل ١٠/٢٤ ، ٢٨ ، شرح الملوكي
في التصريف ص ٢٥٤ ، الممتع ٣٦٩ ، وإبدال أبي الطيب ١/٩٠ ،
اللسان (شرر) ٦/٦٩ ، (تمر) ٥/١٦١ ، (رنسب)
١/٤١٨ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٠٧ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وقيل أراد من (الثعالي) جمع ثعالة
وهو الثعلب وأراد أن يقول (ثعائل) فقلب .

وذكر سيبويه في ذلك : (أن الشاعر لما اضطر إلى الياء أبدلها مكان الباء ، كما يبدلها مكان الهمزة) .^(١)

فالإبدال وقع - هنا - ضرورة ، وليس تخفيفاً كما في الأمثلة السابقة .

ومن ذلك أيضاً إبدال السين ياءً في (الخامس) في قول الحادرة :

مضى ثلاث سنين منذ حُلَّ بها
وعامُ حُلَّتْ ، وهذا التابع الخامي^(٢)
أراد " الخامس " فأبدل من السين ياءً ضرورة .^(٣)

وكذلك ورد إبدال العين ياءً في " ضفادع " في قول الشاعر :
وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمٌّ نَقَانِيقُ^(٤)
أراد (ضَفَادِع) فأبدل من العين ياءً ضرورة .^(٥)

- (١) الكتاب ٢/٢٧٣ .
- (٢) البيت من شواهد سر صناعة الإعراب ٢/٧٤٢ ، المتع ١/٣٦٩ ، أعني ما رخم في غير النسخ .
- (٣) (خما) ٢٤٣/١٤ ، المخصص ١٧/١١٢ .
- (٤) انظر المصادر السابقة ، وارتشاف الضرب ١/١٥٥ .
- (٥) البيتان من شواهد الكتاب ٢/٢٧٣ ، المقتضب ١/٣٨٢ ، سر الصناعة ٢/٧٦٢ ، المتع ١/٣٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٢٤ ، شرح شواهد الشافية ص ٤٤١ ، وإبدال أبي الطيب ٢/٣٢٥ ، وقيل هذا الرجز من صنع خلف الأحمر .
- ومعنى الحوازق : الجماعات مفردة (حزيمة) ، الجم : معظم الماء ومجمعه ، النقانق : جمع نقنقة ، وهي أصوات الضفادع . وانظر اللسان (حزق) ١٠/٤٨ ، والشعر والشعراء ١٠٨ .
- (٥) انظر المصادر السابقة .

وفي سر الصناعة : (فكره أن يسكن العين في موضع الحركة فأبدل منها حرفا يكون ساكنًا في حال الجر وهو اليا^(١)) .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

١ - أن "إبدال الحروف الصحيحة في غير التضعيف ضرورة من ضرورات الشعر، وهي أمثلة قليلة، ولا يمكن القياس عليها لقول ابن قتيبة : (وليس للمحدث أن يتبع المتقدم في استعمال وحش الكلام الذي لم يكسر ٠٠)^(٢) ."

٢ - معظم الكلمات التي حدث فيها إبدال كانت مجرورة أي أن الحرف المبدل هو الذي وقعت عليه علامة الإعراب، لذا اضطروا إلى إبدالها يا^٢ لتسكينه، إلا في (الخامس) وهو مرفوع . وكذلك اضطروا إلى تسكينه فأبدل السين يا^٢ .

(١) ٧٦٣/٢ ، وانظر الممتع ٣٧٦/١ ، شرح شواهد الشافية ٤٤١ .

(٢) الشعر والشعراء ١٠٧/١ ، وورد في هامش الصفحة رقم (٢) .
(. . .) وهذان الجمعان " ثعالى " ، و " أراني " لثعلب
وأرنب أجازهما البعض مطلقا ، ولم يجزهما سيبويه إلا في
الشعر خاصة (. ولم أعر على ما يفيد أن العلماء أجازوا ذلك
- فيما بحث من الكتب - .

خلاصة هذا المطلب :

أولاً - أبدلت الياء من حروف كثيرة :

- أ - أبدلت من السين ، والدال ، والطاء ، والنون والصاد ، والضاد ،
والعين ، والغين ، والراء ، والميم ، إذا كانت ثالث الاء مثال .
- ب - وأبدلت كذلك من اللام ، والسين ، والميم ، والدال ، والنون ، والطاء
والذال إذا كانت ثاني المثليين .
- ج - وأبدلت كذلك من الميم ، والباء ، والنون ، والراء إذا كانت أول المثليين ،
وكذلك التاء في رأى .
- د - وورد إبدالها من الهاء إذا كانت رابعة في المضاعف الرباعي .
- هـ - وإبدالها من الكاف ، والجيم ، والنون .
- و - وإبدالها من الشاء ، والسين ، والباء ضرورة .
- فمجموع الحروف التي أبدلت منها الياء وهي :
- الباء ، التاء ، الشاء ، الجيم ، والدال ، والذال ،
الراء ، والسين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ،
الطاء ، والعين ، والغين ، والكاف ، واللام ، والميم ،
والنون ، والهاء .

وهذه تسع عشر حرفاً إذا أضفنا إليها الهزة ، والالف ، والواو ،

صارت اثنين وعشرين حرفاً وهي حروف كثيرة إذ لم يبق من حروف المعجم
إلا سبعة أحرف لم يرد إبدالها منها وهي (الحاء ، والخاء ، والزاي ،
والشين ، والفاء ^(١) والقاف) .

(١) ورد في إبدال أبي الطيب إبدال الفاء يا في نحو (متآزف ، ومتآزى)
٣٥١ / ٢ وإن كان ذلك وارداً فالفاء من الحروف التي تبدل منها
الياء .

وإذا نظرنا إلى هذه الأحرف لم نجد من بينها الشين، والياء والشين كما نعلم شجريتان ومع ذلك لم تبدل الياء من الشين مما يوكد أن الإبدال في هذا المطلب لا علاقة له من الناحية الصوتية، وإنما هو لعل بعض القبائل العربية إلى التسهيل عن طريق إبدال أحد حروف التضعيف ياء - كما سبق بيانه - أما الحروف التي أبدلت منها الياء ضرورة فهي قليلة جدًا.

ثانيًا - الإبدال في بعض الكلمات معزول إلى قبيلة بعينها، وأكثره يسدون عزو .

١ - ورد أن «أطيت» لهجة بني تميم وقيس، ونسبها أيضا إلى بني هذيل لورود (أحسيتم) في قراءة ابن مسعود . وإلى بعض طييء .

وكذلك في نحو (المطالي ، جاني ، تصديه ، يأتسى ، أحاظ) .

ب - ورد إبدال الحرف الثاني من المثليين ياء في لهجة بني عقيل .

ج - ورد إبدال أول المثليين ياء في لهجة تميم وبني عامر، ونسبها إلى بعض القبائل الحجازية أيضا .

ثالثًا - أجاز الرضي القياس في إبدال أول المثليين ياء إذا كانت في كلمة على وزن (فَعَّال) اسمًا لا مصدرًا .

رابعًا * لم يرد إبدال الحروف الصحيحة ألفًا إلا ما ورد من إبدال النون الساكنة ألفًا عند الوقف ^(١) - وكذلك التنوين ^(١) .

(١) انظر في ذلك الكتاب ٢٣٨/٤ ، سر الصناعة ٦٧٥/٢ ، أسرار العربية ص ٤١٣ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٣٢ وغيرها .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(١) تبدل
ألفا عند الوقف (لَنَسْفَعًا) . ^(٢)

١١٤

وكذلك في قولك : (رَأَيْتُ عَمْرًا) .

وذلك لمضارعة النون حروف المد واللين لما فيها من الغنة ،
ولخفة الألف . ^(٣)

- (١) الآية ١٥ من سورة العلق .
(٢) انظر المصادر السابقة وانظر البحر المحيط ٨ / ٩٥ ٠٤
(٣) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٣٣ ٠

المبحث الثاني

إبدال الحروف الصحيحة من الحروف الصحيحة

- تبدل الحروف الصحيحة من الصحيحة ويمكن تقسيمه إلى :
- إبدال تاء الافتعال طاءاً أو راءاً ، وهو ما يسمى بالإبدال القياسي أو بالابدال الصرفي .
 - إبدال الحروف الصحيحة من الصحيحة في غير ذلك وهو ما يطلق عليه الإبدال اللفظي ، أو الإبدال غير القياسي .

المطلب الأول : إبدال تاء الافتعال طاء أو دالاً :

أولاً - إبدال تاء الافتعال طاءً :

إذا كانت فاء الكلمة - التي على وزن افتعل وفروعه - من حروف الإطباق الأربعة ، وهي (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) ^(١) فإن ورود التاء تالية لهذه الأحرف يكون فيه انتقال من صفة الإطباق إلى صفة الاستفحال ، وهذا غير مألوف في اللغة العربية ، فتبدل التاء طاءً ليكون الحرفان المتجاوران مطبقين . وذلك لحصول التجانس الصوتي في الكلمة الواحدة . ^(٢)

وهذا الإبدال لازم ، لأن التاء - هنا - لا ينطق بها ألبتة . ^(٣)

ومن أمثلة ذلك : (اضطرب ، واضطرب ، واطلّع ، واطظلم)

وأصل ذلك : (اصتبر ، واضترب ، واططلع ، واطظلم) ،

ويتعسر النطق بهذه الكلمات على أصلها .

والعلة في ذلك ما ذكره ابن جني : (أنهم أرادوا تجنيس الصوت ، وأن يكون العمل من وجه ، بتقريب حرف من حرف) ^(٤) ، ولأن في

(١) انظر ص (٥١) من البحث .

(٢) انظر في ذلك دراسات في علم الصرف ص ١١٦ ، التعديد والأصوات د / إبراهيم محمد نجا ص ٩٦ ، وانظر الكتاب ٤ / ٦٧ ، وما بعدها المنصف ٢ / ٣٢٤ وما بعدها ، الممتع ١ / ٣٦٠ ، وما بعدها ، ارتشاف الضرب ١ / ١٥٢ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٢٦ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٣١٦ وما بعدها .

(٣) المنصف لابن جني ٢ / ٣٢٤ .

(٤) المصدر السابق ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

كلامهم من الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يحصى كثرة ؛ كما لا يقال في " قام : قوم " ولا في " باع : بَيَّع " .^(١) وكذلك هنا .

لماذا أبدلت التاء طاء ؟

ذكر معظم الصرفيين أن التاء أخت الطاء في المخرج ، وأخست^(٢) هذه الحروف - أي (الصاد ، والضاد ، والظاء) في الاستعلاء والإطباق ؛ لذا أبدلت الطاء من التاء للتقارب المخرجي بينهما .

ويرى بعض الباحثين المحدثون أن العرب - هنا - تحولت عن المهبوس الانفجاري - وهو التاء - إلى مجهور انفجاري من موضعه - وهو الطاء - ؛ لأنه يحتاج إلى جهد أقل فاخترأوا مع حروف الإطباق الطاء ، لأن وضع اللسان عند النطق به هو عين وضعه قبل النطق به .^(٣)

ويرى بعضهم أن هذه الظاهرة تسمى (ماثلة تقديمية) ؛ لأن الصوت الأول المطبق أثر في تاليه غير المطبق (المستفل) .^(٤)

- (١) المنصف لابن جني ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ (بتصرف) .
- (٢) انظر سر الصناعة ٢١٧/١ ، المتع ٣٦١/١ ، وانظر في ذلك الكتاب ٤٦٠/٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، المنصف ٣٢٦/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، التكملة لأبي علي ص ٦٢١ ، شرح الشافية للرضي ٢٢٦/٣ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٦ .
- (٣) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٤٩ .
- (٤) انظر المنهج الصوتي د/ عبد الصبور شاهين ص ٦٨ .

ومن الأمثلة على هذا الإبدال :

قوله : (اَطْلَع) في قوله تعالى : * فَاَطْلَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ * : (١)

أطلع : أصله : أطلع (٢) أبدلت التاء طاء لتجاوز الصوتين المتجانسين .

ثم اجتمع حرفان من جنس واحد أولهما سا كن فأرغم ، و هو
على زنة (افعل) ^(٣) حسب الصنعة ، و (افطعل) حسب
اللفظ .

ومن ذلك (يظلم) في قول زهير بن أبي سلمى :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عَفْوًا، وَيُظَلَّمُ أحيانًا فيظلم (٣)

(١) من آية ٥٥ من سورة الصافات ، و (اطلع) بمعنى (طلع)

يقال : طلع إلى الجبل ، واطلع بمعنى واحد أي صعد ،

فافتعل فيه بمعنى الفعل المجرد وانظر البحر ١٢٠/٧ •

(٢) انظر المنصف لابن جني ٢/٣٢٧.

(٣) هذا هو البيت الثالث عشر من قصيدة له ، عدتها سبعة وثلاثون

بيتًا ، يمدح هرم بن سنان الرمي وهي في ص ٩٠ ومابعد ها

من ديوانه والبيت ص ٩١ ، وهو من شواهد الكتاب ٤٦٨/٤ برواية

(فيظلم) موضع : يظلم ، والنصف ٢/٣٢٩ ، شرح الشافية

للرضى ٢٨٩/٣، وانظر ٢٨٣ وللبيت روايتان (أخرى)تان بالإدغام

• وسياتي في باب الإدغام •

[illegible]

وأصله : " يظلم " فأبدل التاء طاءً للمجانسة بينهما ؛ ولأن الطاء توافق الظاء في الإطباق .^(١)

ومنه قوله (اصطبر) في قوله تعالى : * قَاغِبْذَهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ... *^(٢)

وأصله : " اصتبر " ^(٣) أبدلت التاء طاءً لزوماً ، لأنها تاء الافتعال بعد الصاد .

ومثله (اضطره) في قوله تعالى : * وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ... *^(٤)

وأصله : (اضتره) فأبدل من التاء طاءً ، لوقوعها تاء الافتعال بعد الضاد .

جميع الأمثلة السابقة ورد فيها إبدال التاء طاءً على القياس ، ولم ترد في هذه الفقرة قراءات أولهجات كثيرة ، وتفصيل ذلك :

(١) انظر المصادر الأخرى ، والتكلمة ص ٦٢١ .

(٢) من آية ٦٥ من سورة مريم .

(٣) انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢٦٣/١٦ .

(٤) من آية ١٢٦ من سورة البقرة .

- أ - إذا كانت فاء الافتعال طاءً وجب إبدال التاء طاءً ، ووجب إدغامها في الطاء البدلة .
- ب - إذا كانت فاء الافتعال صادًا ، أو ضادًا ، أو ظاءً وردت فيه ثلاث لهجات :
- ١ - الإبدال وهو القياس أي إبدال تائها طاءً .
 - ٢ - إدغام الصاد في الطاء البدلة من التاء .
 - ٣ - إدغام الطاء البدلة في الصاد ، أو الضاد ، أو الظاء .
- واللهجة الثانية ، والثالثة تذكر في باب الإدغام - بإذن الله .

القراءات واللهجات الواردة على الإبدال :

من ذلك قراءة بعضهم (يصطلحها) في قوله تعالى :

* فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا * (١)

بإبدال التاء طاءً (٢) ، وهي قراءة شاذة لمخالفتها للرسم العثماني ، إلا أنها على القياس - عند النحاة - إذا كان الفعل على وزن - يفتعل - ، لأن فاءه صاد - على ما تبين سابقاً .

- (١) من آية ١٢٨ من سورة النساء .
- (٢) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٩٥/١ ، ولم تنسب هذه القراءة إلى قارئ ولم أعر عليها في كتب القراءات - الموجودة عندي - وانظر معجم القراءات القرآنية ١٦٨/٢ وقراءة حفص عن عاصم (يصْلِحُ) مضارع (أصلح) .

١٠/١٠

وما ورد إبدال الضاد في (اضطجع) قول منظور بن حبة
الأسدي : (١)

لَتَأْرَأَى أَنَّ لَا دَعَةَ وَلَا شَبِيعَ
مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالْطَّجَعُ (٢)

أبدل الضاد لاماً (٣) وهذا الإبدال شاذ عند معظم النحاة،
لأن القياس كما سبق (اضطجع) بإبدال تاء افتعاله طاء .

أما من حيث العلاقة الصوتية بين الضاد واللام فبينهما التقارب
المخرجي : فكلاهما من حروف اللسان .

- (١) هو منظور بن مرثد الأسدي ، وينسب إلى أمه (منظور بن حبة)
وهو راجز من بني أسد وانظر خزانة الأذب للبغدادي ١٣٨/٦ .
- (٢) البيتان من الرجز في وصف ذئب ، الدعة : الراحة والسكون ،
الحقف : التل المعوج من الرمل وسكن الهاء في الوصل لضرورة
الشعر إذ أجرى الوصل مجرى الوقف ، والشبع : نقيض الجوع ،
وأرطاة : شجرة ، واضطجع : أي وضع جنبه بالأرض ،
والمعنى : لما رأى الذئب أنه لا يشبع من الظبي ولا يدركه
وقد تعب في طلبه مال إلى الأرطاة فاضطجع عندها ، وهما من
شواهد المحتسب ١٠٧/١ ، المنصف ٣٢٩/٢ ، الخصائص ٦٣/١ ،
٢٦٣ ، ١٦٣/٣ ، سر الصناعة ٣٢١/١ ، الممتع ٤٠٣/١ ، شرح
الشافعية للرضي ٣٢٤/٢ ، ٢٢٦/٣ ، شرح شواهد الشافعية
٢٧٤ - ٣٧٦ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٦٧/٢ ، ويروى
موضع (فالطجع) : فاضطجع ، فاطجع ، فاضجع ، وسيأتي
في باب الإدغام .
- (٣) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها ، الكتاب ٤٨٣/٤ ، وارتشاف
الضرب ١٥٢/١ ، شرح الأشموني ٨٧٤/٣ .

وفي ذلك ذكر ابن جنى : (فأبدل الضاد لاماً ، وهذا شأن ،
وذلك أنه كره التقاء المطبقين فأبدل مكان الضاد أقرب الحروف إليها)^(١) .

وفي شرح التصريح : (قال المازني بعض العرب يكره الجمع
بين حرفين مطبقين . . .)^(٢) .

فابن جنى جعل هذا الإبدال شاذاً ، وجعله المازني لهجة بعض
العرب وربما تكون لهجة بعض بني أسد الذين منهم منظور بن مرشد .
إذ استثقلوا حرفين مطبقين فأبدلوا من الضاد لاماً ، وإبدال الضاد لاماً
وارد عن بعض العرب .^(٣)

إلا أن إبدال الضاد قليل جداً ، ولذا لا يقاس عليه لندرته .

(١) المنصف ٣٢٩/٢ ، وانظر كتاب سيمويه ٤٨٣/٤ ، سر الصناعة
٠٣٢١/١

(٢) ٣٦٧/٢ ، وانظر ارتشاف الضرب ١٥٢/١

(٣) انظر إبدال أبي الطيب ٢٧٧/٢ ومابعداها ، وارتشاف الضرب
٠١٥٢/١

ثانياً - إبدال التاء الافتعال دالاً :

إذا كانت فاء افتعل وفروعه دالاً ، أو ذالاً ، أو زايًا فإنها تبدل دالاً وذلك لأن التاء صوت مهموس ، وهذه أصوات مجهورة ، فتتأثر التاء بهذه الأصوات ، وهذا التأثير يؤدى إلى تغيير التاء إلى صورة أخرى تحقيقاً للانسجام بين الأصوات .^(١)

فقال سيبويه في إبدال التاء دالاً إذا كانت قبلها زاي :

" والزاي تبدل لها مكان التاء دالاً ، وذلك قولهم : مزدانٌ في مُزَّتانٍ لأنه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها ، وليست مطبقة ، كما أنها ليست مطبقة ."^(٢)

فالعلاقة بين الزاي والدال أن كليهما مجهورة ، وكليهما غير مطبقة فتجمع بينهما علاقة صوتية وهو التقارب المخرجي ، وصفة الجهر .

وكذلك تبدل التاء دالاً إذا سبقتها ذال^(٣) ، لأن الدال والذال مجهورتان ، وليستا مطبقتين ، كما أنهما قريبتا المخرج وذلك نحو (اذكر في اذكر) .

(١) انظر في ذلك التجويد والأصوات لإبراهيم محمد نجا ص ٩٦ (بتصرف) ، وانظر الكتاب ٤/٦٧ وما بعدها ، المنصف ٢/٣٣٠ وما بعدها ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٢٧ ، المتع ١/٣٥٦ ، وما بعدها ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٣٢٤ ، شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٦٦ ، وارتشاف الضرب ١/١٥٢ وغيرها .

(٢) الكتاب ٤/٦٧ ، ٤/٦٨ .

(٣) انظر المصدر السابق ٤/٦٩ ، المنصف ٢/٣٣٠ ، ٣/٣٣١ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٢٧ ، المتع ١/٣٥٦ ، ١/٣٥٧ ، شرح الطوكي

أما إبدال التاء الافتعال دالاً إذا سبقت بدال (١) ، وذلك أولى لأن التاء والدال متجانستان وكتاهما من مخرج واحد ، ويختلفا في الصفة فالتاء مهموسة والدال مجهورة - كما سبق ذكره آنفاً - وذلك نحو (ادَّان : ادَّان) في (ادَّان) .

فسبب إبدال التاء دالاً في الالف السابعة في نظر بعض الباحثين المحدثين لأن التاء مهموسة ، وقريبة المخرج من الدال ، والزاي ، فهذه الحروف مجهورة وقريبة المخرج من التاء (٢) . وهذا صحيح (راجع مخارج الحروف) .

إذا فسبب الإبدال ليس مقصوداً على اختلاف الصفة ، وإنما يجمع بين التاء والدال والزاي قرب المخرج - كما سبق - .

وهذا التأثير في التاء يسمى (مماثلة تقديمية) - كما مر في حروف الإطباق مع التاء - إذا جاورت التاء الدال مباشرة ، وكذلك الزاي ، فالتاء مهموسة فجهرت بفعل قانون المماثلة لتصبح دالاً (٣) .

وبإبدال التاء دالاً إذا كانت الفاء دالاً ، أو ذالاً ، أو زائاً واجباً ، ولم ينطق بالأصل ألبتة .

-
- === في التصريف لابن يعيش ص ٣٢٣ وما بعدها ، وغيرها من الكتب الصرفية والنحوية .
(١) المصادر السابقة .
(٢) انظر في ذلك الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ (بتصرف) .
(٣) المنهج الصوتي ص ٦٨ .

أما اللهجات الواردة في هذه الفقرة فهي :

- ١ - إذا كانت فاء الافتعال دالاً فلم يرد إلا الإبدال ثم الإدغام وجوباً .
- ٢ - إذا كانت فاء الافتعال ذالاً وردت فيه ثلاث لهجات بمعد إبدال تائها دالاً :

- أ - إدغام الذال في الدال وهي أفصح اللهجات .
- ب - إدغام الدال في الذال .
- ج - عدم الإدغام بل تبقى الدال ، وفاء الافتعال مظهرتين ، وهذه أقلها وروداً في لهجة العرب ، وهي اللهجة التي أذكرها هنا أما الأخرى فالتفصيل فيهما في باب الإدغام .

٣ - إذا كانت فاء الافتعال زائياً ورد فيه :

- أ - إبدال التاء دالاً وهذه أفصحها .
- ب - إدغام الدال في الزاي وهذه أتحدث عنها في باب الإدغام .

المنقول

والله اعلم

القراءات واللهجات الواردة في هذه الفقرة :

- ١ - ورد اظهار الدال المبذلة من تاء الافتعال بعد الذال في قراءة أبي شعيب السوسي في رواية عنه ^(١) في قوله تعالى :
- * وَأَنْتُمْ يٰمَآ تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ * ^(٢)
- حيث قرأ * تَدَّخِرُونَ * ^(٣) بإظهار الدال .
- وهذه قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني .

وكذلك في قول أبي حكاك :

تَنْحِسُ عَلَى الشَّوْكِ جُرَازًا مَقْضِيًّا
وَالْهَرَمَ تُذْرِيه اذْءِرَاءً عَجَبًا ^(٤)
فقال " اذءِرَاء " أظهر الدال وأصله (اذترَاء) ^(٥) فأبدل

- (١) انظر البحر ٢/٤٦٧ .
- (٢) من آية ٤٩ من سورة آل عمران .
- (٣) انظر المصدر السابق ، ولم أعر على هذه القراءة في غيره من الكتب وانظر معجم القراءات القرآنية ٢/٣٥ .
- (٤) البيتان في وصف ناقه : والجراز : المستأصل ، والمَقْضَب : القطاع ، يريد أسنانها وأنيابها الهرم : ضرب من الحمض فيه ملوحة وهونيت ، وقيل البقلة الحمقاء ، تذريه : تطيره وهما من شواهد سر الصناعة ١/١٨٧ ، والمتع ١/٣٥٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٥٠ ، وشرح الألفية للأشموني ٣/٨٧٤ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/٣٣٢ وانظر اللسان (ذكر) ٤/٣٠٨ وفيه (الهرم) موضع (الهرم) ، والصواب ما ذكرته .
- (٥) المتع ١/٣٥٨ .

التاء دالاً - كما سبق - ولم يدغم . وهو على زنة " افتعال " . (١)

ويفهم من كلام سيبويه أنه يمنع إظهار الدال ، ولا يجوز فيها إلا الإدغام ، لأن الدال والدال كالحرف الواحد . (٢)

وأكثر العلماء على جواز الإظهار ، وذلك لأن :

" تاء " (افتعل) لا يلزم أن يجي " قبلها ذالٌ أبداً ، فأشبهت " اقتتلوا " في البيان .

أى كما أظهروا " اقتتلوا " مع تحريك

التاءين - لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء

(افتعل) تاء أبداً نحو : احتلم ، واغتلم -

كذلك قالوا : (اذكر) فقلبوا التاء دالاً

للتقريب ، ولم يدغموا ، لأنه لا يلزم أن يكون قبل التاء ذالٌ نحو قولهم : (استلم ، وابتم) . (٣)

هذا ما ذكره ابن جني في إظهار بعض العرب للدال في نحو

(اذكر) .

وأرجح هذا الرأي لما ذهب إليه ابن جني ، ولورود القراءة القرآنية بالإظهار ، وكذلك البيت الشعري . ويظهر أن هذه لهجة بعض بني تميم لأن السوسي راويه أبي عمرو بن العلاء ، وكذلك البيت الشعري مروياً عنه وهو - كما نعلم - من بني تميم . أو تكون لهجة لبعض القبائل الحجازية الذين عرفوا بالتأني في النطق ، والمبالغة في إظهار كل حرف ، وروى أبو عمرو هذه اللهجة عنهم . والله أعلم .

(١) شرح الفصل لابن يعيش ١٠ / ١٥٠ .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٦٩ وما بعدها .

(٣) المنصف ٢ / ٣٣١ ، وانظر المتع ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، شرح الرضي

للشافعية ٣ / ٢٢٧ ، شرح الفصل لابن يعيش ١٠ / ١٥٠ ، شرح

الطوكي في التصرف ص ٣٢٤ ، ارتشاف الضرب لأبي حيان ١ / ١٥٢ .

٢ - قلت - فيما سبق - إن تاء " افتعل " على الأصل لم يرد عنهم
البتة . ولكنني وجدت قراءة قرآنية وردت فيها التاء على الأصل ،
ولم تبدل .

ومن ذلك قراءة بعضهم " مُذَكِّرٌ " (١) في قوله
تعالى : * فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * . (٢)

وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها الرسم العثماني .
أما إذا كانت فاء الافتعال زائياً فلا فصح إظهار الدال ،
وعلى ذلك أكرر كلام العرب ومن ذلك قوله تعالى :
* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ آلَاءِ رَبِّهِمْ كَذِبٌ * (٣)

مزدجر : أصله : مزدجر أبدلت التاء دالاً ، لما سبق ، وبقيت
الدال ظاهرة ، وهذه قراءة جمهور القراء . (٤)

وهو " مفتعل " من الزجر .

ومنه أيضاً (المزدار) في قول مؤرِّج السُّلَمي : (٥)

(١) انظر الكشف للزمخشري ٣٨/٤ ، البحر المحيط ١٧٨/٨ ، ولم أعر

على هذه القراءة في كتب القراءات المتوفرة عندي .

(٢) من آية ١٥ من سورة القمر .

(٣) من آية ٤ من سورة القمر .

(٤) انظر البحر المحيط ١٧٤/٨ .

(٥) هو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . ومؤرِّج ، بضم الميم
وفتح الهمزة وتشديد الراء المكسورة وآخره جيم ، وهو اسم فاعل
من أرتجت بين القوم تاريخاً : إذا هيئت الشربينهم ، والسُّلَمي :
نسبة إلى سُلَيم بن منصور ، مصغراً ، وهو أبو قبيلة ، وانظر خزانة
الأدب ٤٧٢/٤ .

إلا كعهدكم بذى بَقَرِ الجَمسى
(١) هيهات ذوبَقَر من المَزْدَارِ

وأصله : (المَزْتَار) فأبدل التاء دالاً لمناسبتها للزاي فقليل :
(المَزْدَار) ، وهو على وزن " مُفْتَعِل " من الزيادة . (٢)

وكذلك (ازدهاف) في قول رؤبة :
(٣) * فيها أَزْدِهَافٌ أَيْمًا أَزْدِهَافٍ *

وهو " افتعال " من " الزهف " .

وهناك أمثلة أخرى كثيرة على هذا الإبدال اكتفي منها بهذا
القدر وهذه لهجة أكثر العرب .

(١) ذوبقر : هو وادي فوق الرَبْذَة ، والرَبْذَة : كانت حمى خارِج
المدينة ، وهي التي جعلها عرب بن الخطاب حمى لإبل الصدقة ،
وقيل ذوبقر : قرية في ديار بني أسد . المَزْدَار : اسم فاعل من
ازدار . وأراد الشاعر به نفسه ، استبعد أن يزور أرضه . وانظر
المصدر السابق ٤ / ٤٧١ ، ٤٧٢ .

وهو من شواهد سر الصناعة ١ / ١٨٦ ، مجالس شعلب ص ٤٧٧ ،
شرح المفصل ١٠ / ٤٨ ، معجم البلدان ١ / ٤٧١ .

(٢) انظر خزانة الأدب ٤ / ٤٧٢ .

(٣) البيت من أرجوزة طويلة يعاتب فيها أباء وانظر الديوان ص ١٠٠ ،
ومعنى ازدهاف : استخفاف ، أو استعجال ، وهو من شواهد الكتاب
١ / ٣٦٤ ، سر الصناعة ١ / ١٨٦ ، خزانة الأدب ٢ / ٤١ ، اللسان
(زهف) ٩ / ١٤٢ .

قلب تاء * افتعل * رالاً في غير ما تقدم :

ورد قلب تاء * افتعل * رالاً إذا كانت فاء * الافتعال * جيئاً
في بعض اللهجات ، ومن ذلك قولهم : (اجدمعوا) في (اجتمعوا) ،
و (اجدز) في (اجتز) .^(١)

ومن ذلك قول المضرس بن ربعي الفقعسي :^(٢)

فقلت لصاحبي : لا تحبسنا
بنزع أصوله ، واجدز شيخا^(٣)

(١) انظر سر الصناعة ١٨٧/١ ، شرح الشافية للرضي ٢٢٧/٣

وما بعدها ، الممتع ٣٥٧/١ ، ارتشاف الضرب ١٥٢/١

(٢) هذا البيت من الوافر وقبله :

وضيف جاءنا والليل راجٍ وريحُ القُرِّ تَحْفُزُ منه رَوْحًا

وقوله : (لا تحبسنا) : خاطب الواحد بخطاب الاثنين
ثم عاد إلى الأفراد في قوله : (واجدز) ، الشيخ : نبات
سهلي طيب الرائحة ، اجتز : اقطع ، والمعنى : لا تؤخرنا عن
شيء اللحم بتشاكك بنزع أصول الحطب ، بل اكتف بقطع ما فوق
وجه الأرض منه .

والبيت من شواهد سر الصناعة ١٨٧/١ ، شرح الشافية
للرضي ٢٢٨/٣ ، الممتع ٣٥٧/١ ، وفيه (لا تحبسنا) موضع
(لا تحبسنا) ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٢٣٦
وهو برواية أخرى هي :

(فقلت لصاحبي : لا تعجلاني

بضرع أكولة ، واجتت شيخا)

وينسب هذا البيت إلى يزيد بن الطرية ، ونظر شرح شواهد

الشافية ص ٤٨١ - ٤٨٤ ، اللسان (جزز) ٣٢٠/٥

أراد " اجتز " فأبدل التاء دالا ؛ لأن الدال تناسب الجيم في الشدة والاستفال ، والقلقلة ؛ إلا أن هذا الإبدال شاذ عند معظم العلماء^(١) ، لأن الجيم وإن كانت مجهورة ، والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والذال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم .
بخلاف النطق بها بعد الدال والزاي .^(٢)

لذا يقتصر فيه على المسموع ، ولا يقاس عليه .^(٣)

ويبدو أن إبدال الدال مع الجيم لهجة قبائل موغلة في القبائل ومنهم الضرس الأسدي ، أي أن هذه لهجة لبعض بني أسد المتوغلين في البداوة إذ آثروا صوت الدال المجهور على صوت التاء المهموس .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

أ - أن تاء الافتعال تبدل طاء بعد حروف الإطباق وجوباً ، لذا لم ترد في ذلك قراءات أولهجات تذكر ، اللهم إلا ما ورد من إبدال الضاد لاماً . ولهجات أخرى بالإدغام .

ب - أن تاء الافتعال تبدل دالا بعد الدال والذال والزاي وجوباً أيضاً . ووردت فيه لهجات بالإدغام ، وبالإبدال مع الإظهار كما رأينا الدال بعد الدال في قراءة السوسي ، وهذا يؤكّد

(١) انظر المصادر السابقة ، وارتشاف الضرب ١/ ١٥٢ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٢٨ (بتصرف) .

(٣) المصدر السابق في نفس الجزء والصفحة .

ما أجازته بعض العلماء وهو إظهار الدال بعد الذال ، ويبدو أن هذه لهجة بعض القبائل الحضرية الذين يتأنون في النطق . ولم تنسب هذه اللهجة إلى قبيلة بعينها .

ج - وردت تاء الافتعال على الأصل في قراءة شاذة ، وهذا يدل على أن بعض القبائل - وهم قلة - نطقت بالتاء على الأصل بعد الزاي وهذه المرحلة هي الأولى - في نظري - ثم تطورت إلى إبدال التاء دالاً ليكون في ذلك تناسب صوتي ، فيؤدي إلى سهولة النطق .

وبورود هذه القراءة نستطيع أن نقول لابن جني ولغيره من النحاة - الذين ذكروا أنه لا ينطق بهذه التاء ألبتة - أنه ورد عن بعضهم نطق هذه التاء على الأصل ، وإن كان ورود ذلك في قراءة شاذة إلا أنها - في نظري - أقوى من البيت الشعري إن وردت فيه كلمة شاذة ؛ ولهذا نعدل كلمة (ألبتة) في كلامهم فنقول : " لم يرو عنهم النطق بتاء افتعل إذا كانت فاءً ، ذالاً في الغالب " .

د - ورد عنهم إبدال التاء دالاً إذا كانت فاء الافتعال جيماً ، وهي لهجة بعض بني أسد في الغالب . وعدّ هذا الإبدال معظم النحاة شاذاً .

وهذه اللهجة نجد صداها عند سكان شرق الجزيرة العربية إذ يقولون : (اجدمعوا) بإبدال التاء دالاً .

المراجع
ص ١٤٢

المطلب الثاني - إبدال الحروف الصحيحة من الصحيحة على غير القياس :

(الإبدال اللغوي)

قلت - فيما سبق - إن العلاقة الصوتية بين الحرفين - المبدل والمبدل منه - لها أهمية كبرى في الإبدال عند بعض العلماء القدامى ، ومعظم المحدثين .

لذا رأيت أن أتحدث عن الإبدال - في غير ما سبق - كالآتي :

- أولاً - الإبدال بين الحروف المتجانسة .
- ثانياً - الإبدال بين الحروف المتجاورة .
- ثالثاً - الإبدال بين الحروف المتقاربة .
- رابعاً - الإبدال بين الحروف المتباعدة .

أولاً : الإبدال بين الحروف المتجانسة :

ومعنى التجانس هو اتحاد المخرج - أعني مخرج الحرفين -
واختلاف الصفة ^(١) - بين الحرفين .

ويسميان بالحرفين المتجانسين عند علماء القراءات ^(٢) ، أما معظم
النحاة فيطلق عليهما الحرفين المتقاربين ^(٣) تجاوزاً .
ويكون الحديث عليه على النحو التالي : ^(٤)

- ١ - التاء والطاء والذال .
- ٢ - الزاي والسين والصاد .
- ٣ - الجيم والشين والياء .
- ٤ - الشاء والذال والظاء .
- ٥ - الهمزة والهاء .
- ٦ - الحاء والعين .
- ٧ - الخاء والغين .
- ٨ - الباء والميم .

(١) انظر النشر في القراءات العشر ٢٧٨ / ١ ، إتحاف فضلاء البشر ١ / ١١٢ .

(٢) المصا در السابقة .

(٣) انظر شرح الشافية للرضي ٢٣٥ / ٣ وما بعدها على سبيل المثال .

(٤) راعيت هذا الترتيب بأن بدأت بحروف اللسان (وسط الفم)

ثم ثنيت بحروف الحلق (منطقة نهاية المجرى النطقي) ، وثالثت

بحروف الشفتين (منطقة خارج الفم) تبعاً لكثرة الإبدال

وقلته بين حروفها ، وكذلك في المتجاورين والمتقاربين .

الإبدال بين الحروف المتجانسة
التي هي : التاء ، الطاء ، الذال ، الزاي ، السين ، الصاد ، الجيم ، الشين ، الياء ، الشاء ، الظاء ، الهمزة ، الهمزة ، الحاء ، العين ، الخاء ، الغين ، الباء ، الميم .

وقد سبق الحديث على مخارج هذه الحروف وصفاتها في التمهيد ،
واقصر هنا على أمثلة الإبدال مع بيان العلاقة الصوتية بين الحرفين ،
وهذا خاص بالإبدال الذي على غير القياس ، وغير مذكور سابقاً .

١ - التاء والدال والطاء :

التاء والدال والطاء أصوات متجانسة ، لأن مخرجها واحد وتسمى
عند المحدثين أسنانية لثوية .^(١)

والدال صوت مجهور شديد منتفخ ، والتاء نظيره المهموس ، أما
الطاء فصوت شديد مطبق مجهور عند علماء العربية القدامى ، فهو نظير
الدال المطبق . أما عند المحدثين فهموس ، وهو النظير المطبق للتاء .^(٢)

أ - وقد ورد إبدال التاء دالاً في كلام بعض العرب .
ومن ذلك قولهم " دولج " في " تولج " ^(٣) فالدال مبدلة
من التاء ، فالتاء هنا مبدلة من الواو ، لأن الأصل " وَوَلَج " ،
لأنه من " الولوج " ^(٤) ، وفي اللسان : (والدولج لفظة
فيه) ^(٥) أي في التولج .

- (١) دراسة الصوت اللغوي : ٢٦٩ .
- (٢) المصدر السابق ٢٧٠ .
- (٣) انظر الكتاب ٣٣٣/٤ ، سر الصناعة ١٨٧/١ ، الممتع ٣٥٨/١ ،
والتولج : كناس الظبي أو الوحش الذي يلج فيه وانظر اللسان
(ولج) ٤٠٠/٢ ، الصحاح (ولج) ٣٤٨/١ .
- (٤) الممتع ٣٥٨/١ ، وانظر المصادر السابقة .
- (٥) اللسان (ولج) ٤٠٠/٢ .

وعلى البدل قول جرير :

(١) * مَتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ دَوَلَجَا *

وقول العجاج :

(٢) * واجتاف أَرْمَانُ الْفَلَاةِ الدَّوَلَجَا *

بإبدال التاء دالاً في (الدولج) .

ومنه أيضاً قول رجل لعمر بن الخطاب :

(٣) * لَقِيتَنِي امْرَأَةٌ أَبَايَعَهَا فَأَدْخَلَتْهَا الدَّوَلَج *

بإبدال أيضاً .

فهذه أمثلة كثيرة ورد فيها إبدال التاء دالاً في هذه الكلمة وهذا رأي معظم العلماء القدماء ووزنه عندهم " فَعْلٌ " . (٤)

وذكر في اللسان :

" قال ابن سيده : وإنما ذكرته في هذا المكان لغلبة الدال عليه - أي في (د ل ج) ، وأنه غير مستعمل على الأصل " . (٥)

(١) سبق ذكر هذا الشطر من البيت ص (١٦٦) من هذا البحث وهنا رواية أخرى للبيت بإبدال التاء دالاً .

(٢) رواية الديوان (التولجا) ، ٣٧٠ ، و (اجتاف) بمعنى (دخل) ، (الفلاة) القفر من الأرض وقيل : التي لا ماء بها ولا أنيس ، يقول : إنه اتخذ من قطعه للصحراء مكاناً يأوي إليه ، وانظر اللسان (جوب) ٢٨٦ / ١ ، (فلا) ١٥ / ١٦٤ ، وانظر (دلج) ٢ / ٢٧٤ .

(٣) روي بهذا اللفظ في اللسان (دلج) ٢ / ٢٧٤ ، وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل : (. . فقال : امرأة جاءت تباعه فأدخلتها الدولج) ١ / ٢٤٥ ، ومعنى الدولج أي المخدع .

(٤) انظر الكتاب ٣٣٣ / ٤ المتع ١ / ٣٥٨ ، اللسان (دلج) ٢ / ٢٧٤ ، وغيرها .

(٥) اللسان (دلج) ٢ / ٢٧٤ .

ويفهم منه أن (تولج) غير مستعمل على الأصل ، وأن (دولج)
البدل فيه التاء دالاً هو المستعمل - وهذا ما تدل الشواهد الكثيرة .
عليه .

أما لماذا عدّوا الدال في هذه الكلمة بدلاً ؟ ففي ذلك ذكر ابن
عصفور :

(..) لأنه قد ثبت إبدال الدال من التاء في " افتعل " كما
(١)
تقدم ، ولم يثبت إبدالها من الواو ، في موضع من المواضع .

وذلك لأن إبدال الدال من التاء ورد في كلامهم كثيراً - كما رأينا
في فصل الإعلال - أما إبدال الدال من الواو فلم يثبت وكذلك عند
ابن جني . (٢)

ومن ذلك أيضا قولهم (فُزِّدَ) في (فزَتَ) (٣) فأبدل
الضمير (التاء) دالاً ويفهم من كلام سيبويه أن (فزَدَ) لهجة
لبني تميم . (٤)

تعقيب :

ما سبق اتضح أن أكثر العرب أبدل من التاء دالاً في كلمة (دولج)
وذلك لما تتمتع به صوت الدال من جهر ووضوح تتفق مع بداية الكلمات .

- (١) المتع ٣٥٨ / ١
- (٢) سر الصداقة ١٤٦ / ١ ، ١٨٢ ، وانظر ارتشاف الضرب ١٥٦ / ١
- (٣) انظر الكتاب ٢٤٠ / ٤ ، ارتشاف الضرب ١٥٦ / ١ ، وفي النسخة
المطبوعة المحققة ورد (وبعد الزاي والدال دالاً قد ، وجلد
في قرت وجلدت) والصواب (فزَدَ ، في : فزَتَ) انظر
مخطوطة ارتشاف الضرب ص ٣٠ / أ من نسخة مصورة عن دار الكتب
المصرية بالمنصورة برقم (١٤٠ / نحو) .
- (٤) انظر الكتاب ٢٤٠ / ٤

ولما كان ورود (دولج) كثيراً ظن بعض العلماء أن الأصل غير مستعمل . ولكن يمكن الرد عليهم ببيت جرير السابق الذي روى بالتاء (تولجا) في أكثر المصادر ، وروي أيضاً بالبدال (دولجا) - كما رأينا - .

ويرى بعضهم أن الذين نطقوا بـ (دولج) هم من الموغليين في البداوة لأن الدال وما تتصف به يناسب البيئة الصحراوية . (١)

ويمكن القول أيضاً إن إبدال الدال من التاء - هنا - للتناسب الصوتي لأن الدال تناسب الجيم لأنهما مجهورتان .

أما بالنسبة لإبدال التاء دالاً في (فزت) فإنهم مالوا إلى تجنب الأصوات المتجاورة ، اقتصاداً في الجهد العضلي ، لأن الزاي مجهورة أثرت في التاء المهموس فتحول إلى نظيره المجهور (الدال) ، وهو تأثر تقدمي . (٢)

(١) انظر اللهجات في كتاب سيمويه ص ٢٦١ (بتصرف) .

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٩ (بتصرف) .

ب - وما ورد فيه إبدال التاء طاءً . قولهم (فحَصَطَ برجلك وَحِصَطَ ، يريدون : حِصَّتْ ، وَفَحَصَّتْ) . (١)

وذلك لأنهم كرهوا النطق بالتاء وهي غير مطبقة بعد الصاد وهو حرف مطبق فأبدلوهها إلى نظيرها (الطاء) وهو حرف مطبق أيضاً - فالصاد أثرت في التاء فتحولت إلى الطاء وهو تأثر تقديمي .

وهذه لهجة بني تميم الذين آثروا صوت الطاء المطبق بعد الصاد المطبقة أيضاً تيسيراً للجهد .

وإبدال التاء هنا طاء بعد الصاد تشبيهاً لها بتاء (افتعل) فكما تبدل تاء الافتعال إذا كانت فاوً ، حرفاً من حروف الإطباق طاءً - كذلك هنا - إلا أن الفرق بينهما أنها في افتعل في كلمة واحدة ، وهذه التاء (تاء الضمير) كلمة أخرى لكن لشدة اتصال تاء الضمير بما قبله عُدَّتْ كأنهما واحدة ، وكذلك الصاد هنا ساكنة كما كانت ساكنة في " افتعل " (٢) لذا ضارعت عند بعضهم " افتعل " .

ج - ورد إبدال الطاء تاءً في بعض الكلمات ومن ذلك قولهم " فُسطاط " في " فسطاط " و " استاع يستيع " في اسطاع يستطيع (٣) أبدلت فيها الطاء تاءً ؛ لأن (التاء توافق

-
- (١) الكتاب ٢٤٠/٤
 (٢) انظر في ذلك الكتاب ٤/٧١ ، سر الصناعة ١/٢٢٠ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٧ .
 (٣) انظر في ذلك سر الصناعة ١/١٥٧ ، المتع ١/٣٩٠ ، إبدال أبي الطيب ١/١٣٢ ، ومعنى (الفسطاط) مجتمع أهل الكورة حوالي مسجد جماعتهم انظر اللسان (فسط) ٧/٣٧١ ، وقيل أن التاء فيه مبدلة من السين في (فسطاط) وانظر في ذلك المصدر السابق .

(١) السين في الهمس .

وذلك إذا نطقت السين خالصة مال اللسان بالطاء إلى حرف أكثر مناسبة للسين وهو التاء ، أما إذا نطقت بالسين مفخمة بحيث تقترب من الصاد كانت الكلمة بالطاء . (٢)

وفي اللسان : (ومن العرب من يقول : " استاعوا ") (٣) بغير طاء . ويفهم منه أن (استاعوا) لهجة بعض القبائل العربية . كما يفهم منه أن الطاء - ربما - حذفت لأن (استاع) أصله (استطاع) " استفعل " من " طوع " وعلى هذا فلا إبدال فيه . وإلى ذلك أشار سيبويه فذكر :

" وقال بعضهم في يستطيع : يستيع . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما حذف لام " ظلت " ، وتركوا الزيادة كما تركوها في " تقيت " . وإن شئت قلت : أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها .. " (٤)

إذا فيجوز (استاع ، يستيع) أن تكون التاء فيه مبدلة من الطاء . ويجوز أن تكون الطاء محذوفة - بدون عوض -

وإذا كان التاء هنا من إبدال الطاء - فيغلب على الظن - أن الذين نطقوا بهذا الإبدال هم بعض أهل الحجاز الذين يميلون إلى

(١) انظر سر الصداقة ١٩٧/١ ٢٠٢٠ (بتصرف) وانظر الكتاب

٠٤٨٤ / ٤

(٢) انظر الدراسات اللهجية والصوتية لابن جني ص ١٢٩ - ١٣٠ (بتصرف) .

(٣) (طوع) ٠٢٤٢ / ٨

(٤) الكتاب ٠٤٨٤ / ٤

الترقيق ؛ لأن الطاء إذا رقت صارت تاء^(١) . فالبعض المتدينة تيل
عادة إلى همس الأصوات^(٢) .

وما ورد على إبدال الطاء تاء قول الشاعر :

وأقبلت كل غنوي فَرَر
عاقدة أقتارها للشـيـر^(٣)

وقوله : (أقتارها) أي (أقطارها) فأبدل الطاء تاء -
كما سبق - ويجدو أن الذين نطقوا بالتاء هنا هم أولئك الذين مالوا
إلى الهمس الذي في التاء .

لكني أرجح أن الطاء هنا نطقت كالتاء ، ولم تبدل ؛ وهي
من الحروف غير المستحسنة التي ذكرها سيبويه ومنها الطاء التي كالتاء^(٤)
فهي لا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر .

لذا لا نجد أمثلة على إبدال الطاء تاء في القراءات القرآنية ، وذلك
لأن الطاء حرف مستعمل مطبق ، والتاء حرف مستغل منفرد .

- (١) انظر في اللهجات العربية ص ١٠٣ .
(٢) المصدر السابق ص ١٠٦ .
(٣) البيت من شواهد أبيات أبي الطيب ١٢٨/١ وغود قيل : هي
التي لا تخالط الإبل تباعد عنها فترعى ناحية أبداً فيقال لها
(ناقة غود) . انظر اللسان (عند) ٣٠٧/٣ ،
واقطارها : جمع (قُتْر ، قُتَر) الناحية والجانب انظر
المصدر السابق (قتر) ٧٢/٥ ، وانظر الأمازيغية للقالبي :
١٥٦/٢
(٤) انظر الكتاب ٤٣٢/٤

د - ورد إبدال الدال تاء في قولهم (تربوت) والاصل (دربوت)
لأنها من (الدربة) .^(١)
ويجدو أن الذين نطقوا بـ (تربوت) هم الذين
آثروا الصوت المهوس وهم القبائل الحضرية .
وهناك أمثلة أخرى على الإبدال بين تلك الأحرف^(٢) اكتفى
منها بهذا القدر .

- (١) انظر سر الصناعة ١٥٧/١ ، الممتع ٣٩٠/١ ، ارتشاف الضرب
١٥٩/١ ومعنى (ناقة دربوت) أي مذلة .
(٢) انظر إبدال أبي الطيب ٣٧٢/١ .

٢ - الزاى والسين والصاد :

مخرج الزاى والسين والصاد واحد - كما عرفنا - وهي أصوات أسنانية لثوية^(١) وهي من الأصوات الرخوة ، والزاى مجهور والسين نظيره المهموس أما الصاد فمهموس مطبق ، فلولا الإطباق لكانت الصاد سيناً^(٢).

ووردت ألفاظ في العربية بالسين والزاى ، ويرى ابن جنى أن الزاى يكون أصلاً وبدلاً^(٣) ، وكذلك السين تكون بدلاً^(٤).

أ - يرى معظم العلماء أن قبيلة كلب تبدل السين الواقعة قبل القاف زائاً ، وذلك لتباين السين والقاف لكون السين مهموسة والقاف مجهورة ، أبدلوها زايًا لمناسبة الزاى للسين في المخرج والصغير ، وللقاف في الجهر . ومن ذلك قولهم : (سقر زقر)^(٥) في (سقر) .

ولم ترد قراءة قرآنية^(٦) بإبدال السين زائاً في هذا الموضع وهذا الإبدال لهجة قبيلة كلب .^(٧)

-
- (١) انظر دراسة الصوت اللغوى / أحمد مختار عمر ص ٢٦٩ .
 (٢) انظر الكتاب ٤ / ٣٦ ، سر الصداة ١ / ٦١ .
 (٣) سر الصداة ١ / ٩٥ .
 (٤) المصدر السابق ١ / ٩٧ .
 (٥) انظر المصدر السابق ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٣٣ ، ارتشاف الضرب ١ / ١٥٨ ومعنى (سقر) أى شدة الحر انظر اللسان (سقر)
 ٣٧٢ / ٤ .
 (٦) انظر معجم القراءات القرآنية ٧ / ٤١ .
 (٧) انظر سر الصداة ١ / ٩٧ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٣٣ ، ارتشاف الضرب ١ / ١٥٨ ، اللسان (سقر) ٣٧٢ / ٤ ، وانظر ابدال أبي الطيب ١١٧ / ٢ .

وكذلك تبدل السين الساكنة من الزاى إذا كانت واقعة قبيل الدال ومن ذلك قولهم : (يَزْدُل) في : (يَشْدُل)^(١).

والسبب في ذلك أن (السين حرف مهموس ، والدال حرف مجهور ، فكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه ، ولا سيما إذا كانت الأولى ساكنة ، لأن الحركة بعد الحرف ، وهي جزء حرف لين حائل بين الحرفين ، فقربوا السين من الدال ، بأن قلبوها زايًا ، لأن الزاى من مخرج السين ، ومثلها في الصغير ، وتوافق الدال في الجهر ، فيتجانس الصوتان)^(٢).

وما أبدلت فيه السين زايًا (السراط) في قوله تعالى :
﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣)

روى الأصمعي عن أبي عمرو : أنه قرأ : (الزَّراط) بالزاى خالصة.^(٤)

وذلك لأن الزاى من حروف الصغير مثل السين ، والزاى أشبه بالطاء ، لأنهما مجهورتان^(٥) وكذلك رويت عن حمزة .^(٦)

- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٣٣/٣ كما يفهم وانظر اللسان (سدل) ٣٣٣/١١ ومعناه : (استرسل الثوب وأرخاه وكذلك الشعر) .
- (٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٣١/٣ .
- (٣) آية ٦ من سورة الفاتحة .
- (٤) انظر كتاب السبعة ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، تفسير القرطبي ١٤٨/١ ، البحر المحيط ٢٥/١ .
- (٥) انظر التبيان في إعراب القرآن ٨/١ .
- (٦) السبعة ص ١٠٥ .

وهذه القراءة تعد أقل القراءات المتواترة وروداً لوجوه :

- ١ - مخالفتها للرسم العثماني ، لأنه كتب بالصاد .
 - ٢ - مخالفتها الأصل ، لأن الأصل السين .
 - ٣ - مخالفتها لما ذكره النحاة أن السين تبدل زايًا محضة إن سكنت ووليها دال ، أو كانت متحركة وبعدها قاف أبدلت علولهاجة كلب .
 - ٤ - قول بعض اللغويين ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ ، إنما سمع أبا عمرو يقرأها بالمضاربة (أي بين الصاد والزاي) فتوهمها زايًا ، ولم يكن الأصمعي نحوياً .^(١)
- لذا لم يذكرها معظم أصحاب القراءات السبع .
- وفي إعراب القرآن للنحاس : (ولا يجوز أن يجعل زايًا إلا أن تكون ساكنة) .^(٢)
- ويفهم منه عدم جواز قراءة (الزراط) بالزاي ، لأنها مخالفة لما قرره النحاة - كما سبق بيانه .
- لكنني أرجح صحة قراءة (الزراط) بالزاي للآتي :
- ١ - وجود علاقة صوتية بين السين والزاي ، وبين الزاي والطاء .
 - ٢ - ورد عن العرب إبدال السين زايًا في غير ما ذكره النحاة ، وإن لم يكن في الكلمة حرف مستعمل^(٣) وإبدال السين زايًا ما كان فيه حرف مستعمل أولى .

(١) البحر ٢٥ / ١ ، وانظر الحجة لأبي علي ٣٢ / ١ .

(٢) ١٧٤ / ١ .

(٣) انظر الإبدال لأبي الطيب ١١١ / ٢ ، وارتشاف الضرب ١٥٨ / ١ ، وذلك نحو (سلع ، زلع) و (رجست ورجزت) .

٣ - ما ذكره بعضهم أن (الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن الأصمعي كان غير نحوي)^(١) وكان الأصمعي متهم بعدم الضبط، وهذا لا يجوز أن يقال فيه، لأنه عرف بالضبط وهو عالم بالشعر والغريب والمعاني^(٢)، فكيف يتهم بتفسير ما رواه خطأ ولو احتمالا وأرجح أنه سمع من أبي عمرو هذه القراءة بالزاي الخالصة، ولذا رواها، وإن كان سمعها بالمضاربة لذكر ذلك .

٤ - ما ذكره أبوحيان أن (الزاي لعذرة وكعب ويني القين)^(٣)، فكان هذه القبائل تبدل السين زايًا في (السراط) أو في غيرها من الكلمات .

وإذا ثبتت هذه القراءة بالزاي (الزراط) - كما بيّنت - ينبغي أن نقول : إنَّ بعض القبائل أبدلت السين المتحركة زايًا إذا ورد بعدها حرف مستعمل القاف أو الطاء، وإن كان إبدالها ما أتى بعدها قاف أكثر . والله أعلم .

ويفهم من كلام أبي حيان أن الزاي مدلة من الصاد في (الصراط)^(٤)، لكن أرجح أن الأصل : السين لأن أكثر العلماء على ذلك، ولأن (سراط) أكثر استعمالاً وتصرفاً من (صراط) والله أعلم .

(١) الحجة لأبي علي ٣٧/١ .

(٢) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٥ .

(٣) البحر ٢٥/١ .

(٤) انظر ارتشاف الضرب ١٥٨/١ .

ب - ورد إبدال الصاد من السين التي بعدها غين أو خاء ، أوقاف ، أوطاء جوازاً . (١)

وهذه الحروف مجهورة مستعلية ، والسين مهموس مستفل ، فكروها الخروج منه إلى هذه الحروف ، لثقله ، فأبدلوا من السين صاداً ، لأنها توافق السين في الهمس والصغير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء ، فتجانس الصوت بعد الإبدال . (٢)

فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهي متقدمة . (٣)

وهذه الحروف تجوز القلب : متصلة بالسين كصقر ، أو منفصلة بحرف نحو " صلخ " ، أو بحرفين أو ثلاثة نحو صراط ، وصاليق ، وهذا القلب قياس عند بعض العلماء ، لكنه غير واجب . (٤)

أمثلة على إبدال السين صاداً :

ومن ذلك (وأسبغ) في قوله تعالى :

* أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَطَائِفَتَهُ . . * (٥)

-
- (١) انظر في ذلك سر الصناعة ٢١١ / ١ ، شرح الشافية للرضي ٢٣٠ / ٣ وما بعدها ، المحتسب ١٦٨ / ٢ ، الكشف ٢٣٤ / ٣ .
- (٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٣٠ / ٣ ، وانظر الكتاب ٤٨٠ / ٤ ، وما بعدها وانظر المحتسب ١٦٨ / ٢ ، المتع ٤١٠ / ١ ، ٤١١ .
- (٣) شرح الشافية للرضي ٢٣٠ / ٣ .
- (٤) المصدر السابق ٢٣٠ / ٣ ، ويفهم كذلك من كتاب سيبويه ٤٨٠ / ٤ وسر الصناعة ٢١١ / ١ وما بعدها .
- (٥) من آية ٢٠ من سورة لقمان .

قرأ ابن عباس، ويحيى بن عمار (وَأَصْبَغَ) ^(١) بالصاد والسين هو الأصل إلا أنها أبدلت للغير بعدها صادًا - كما سبق بيانه - . وهذه قراءة شاذة .

ومنه (باسقات) في قوله تعالى :
 * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * ^(٢)
 قرأ قطبة بن مالك " باسقات " بالصاد لا جمل القاف. ^(٣)
 وهذه قراءة شاذة .

وقراءة الجمهور بالسين على الأصل في كل ^(٤) .
 ومنه قوله تعالى * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * ^(٥)
 " الصراط " بإبدال السين صادًا ، وهي قراءة أكثر القراء ،
 وذلك لأن السين حرف مهموس فيه تسفل ، وبعدها حرف مطبق مجمهور
 ستعمل ، واللفظ بالمطبق المجمهور بعد الإطباق والتصعد ليكون عمل
 اللسان في الإطباق والتصعد عملاً واحداً . فذلك أسهل وأخف .

(١) انظر المحتسب ١٦٨/٢ ، الكشف ٢٣٤/٣ ، تفسير القرطبي ٧٣/١٤ ، البحر ١٩٠/٧ ، وأحب أن أنوه أن مؤلفي معجم القراءات أخطأوا إذ أوردا قراءة بالصاد في (سخر) في هذا الموضع ، والمرجع البحر المحيط (١٩٠/٧) وبالرجوع إليه تبين أن القراءة الواردة بالصاد في (أصبغ) فقط . وانظر المعجم ٨٩/٥ ، ومثل (أصبغ) قوله تعالى (سئفنت) قرى (صابغات) من آية (١١) من سورة سبأ ، الكشف ٢٨٢/٣ .

(٢) آية ١٠ من سورة ق .

(٣) انظر المحتسب ٢٨٢/٢ (وهي غير منسوبة فيه) ، البحر ١٢٢/٨ ، الكشف ٥/٤ جامع القرطبي (تفسير) ٧/١٧ ،

روح المعاني للألوسي ٢٦ ، ١٧٦ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) آية ٦ من سورة الفاتحة .

وذلك لأن الصاد أخت السين في الصغير والمخرج . فأبدل من
السين حرف يواخيها في الصغير والمخرج ، ويواخي الطاء في
الإطباق والتصعد ، وهو الصاد .^(١)

(٢)
ومنه (القسط) في قوله تعالى : * وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ * .
قرئ * الْقِسْطَ * بإبدال السين صادًا^(٣) لأجل الطاء ،
كما سبق بيانه .

ومثله قولهم (صَلَخَ)^(٤) في (سَلَخَ) بإبدال السين صادًا
لأجل الخاء ، لأنَّ الخاء حرف مستعمل ، والسين حرف مستعمل ، فأبدلوا
منها صادًا لأنها من حروف الاستعلاء ، ولما سبق بيانه .

تعقيب :

ما سبق اتضح أنه :

- ١ - ورد إبدال السين التي بعدها غين في (أسبغ) ، وأوقاف في
(بَاسِقَات) ، أوطاء في (سِرَاط) ، أوخاء في (سَلَخ)
صادًا كما أشار إلى ذلك معظم العلماء .

-
- (١) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ٣٤ / ١ ، وانظر التيسير ص ١٨ ،
السبعة ١٠٥ ، ١٠٧ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١ / ١٧٤ ،
تفسير القرطبي ١٤٨ / ١ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٨ / ١
وهناك قراءات آخر في (الصراط) انظر المصادر السابقة .
والحجة لأبي علي الفارسي ٣٦ / ١ ، والكتاب ٤٨٠ / ٤ ، شرح
الشافعية للرضي ٢٣٠ / ٣ .
 - (٢) من آية ٤٧ من سورة الأنبياء .
 - (٣) انظر البحر ٣١٦ / ٦ .
 - (٤) انظر الكتاب ٤٨٠ / ٤ ، شرح الشافعية للرضي ٢٣٠ / ٣ .

وذكروا أن السين هي الأصل في تلك الكلمات، والصاد هي البدلة منها . واستعمال لفظ السين أكثر من الصاد .

وبإبدال السين صادًا مع تلك الحروف لهجة بني كلب،^(١)
وبني العنبر^(٢) . وهما من القبائل البدوية ؛ لذا جنحت إلى
الصوت المستعلى .

٢ - ورد إبدال السين صادًا ١ في غير ما سبق وذلك نحو : (نساء
الناقصة ، ونصاتها) .^(٣)

٣ - ذكر أبو حيان في (الصراط) أن لهجة قریش بالصاد (الصراط)
ولهجة عامة العرب السين (الصراط)^(٤) ، نهيل يمكن أن نقول
- قياسا على قول أبي حيان - إنَّ الصاد في الكلمات السابقة
هي لهجة قریش أيضا ؟

وإذا نظرنا إلى القراءات الواردة بالصاد في الكلمات السابقة غير
(الصراط) نجدها كلها شاذة ، وقراءوها إمَّا مجهولون وإمَّا مذكورون
ومنهم ابن عباس وهو قرشي ، ويحيى بن عمار وهو أنصاري .
لذا لا يمكن أن نقطع أن لهجة قریش بإبدال السين صادًا
في جميع الكلمات السابقة .

- (١) انظر البحر المحيط ١٩٠/٧ .
(٢) انظر روح المعاني للآلوسي ١٧٦/٢٦ وانظر الكتاب ٤/٤٨٠ .
(٣) انظر إبدال أبي الطيب ١٧٥/٢ وما بعدها أي (سقتها) .
(٤) البحر المحيط ٢٥/١ .

ج - وورد إبدال الصاد زايًا إذا كانت ساكنة وأتت بعدها دال وفي ذلك ذكر سيبويه :

* وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة . . وذلك قولك في التَّضْدِيرِ : التَّزْدِيرُ ، وفي الفَضْدِ : الفَزْدُ ، وفي أَصْدَرْتُ : أَزْدَرْتُ* (١)

وعلى هذه اللهجة قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى يُضْهِرَ آلَ رَعَاءُ ﴾* (٢) قرئ (يَضْدِرُ) : يَزْدُرُ* (٣) بإبدال الصاد زايًا لتجانس الدال (٤) في الجهر.

وعليها قوله (مَزْدَار) في قول الشاعر :
وَدَعُ زَا الْهَوَى قَبْلَ الْقَلَى ، تَرَكُ نِزَى الْهَوَى
مَتَيْنَ الْقَوَى خَيْرًا مِنَ الصُّرْمِ مَزْدَرًا* (٥)
وأصله (مَصْدَرًا) (٦) فأبدل من الصاد الساكنة زايًا لتجانس الدال في الجهر وهناك أمثلة أخرى اكتفي منها بما ذكر.

-
- (١) الكتاب ٤/٧٨ وانظر سر الصناعة ١/٩٦ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٣١ . والمتع ١/٤١٢ .
(٢) من آية ٢٣ من سورة القصص .
(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/١٠٩ وانظر إبدال أبي الطيب ٢/١٢٨ ولم أشر على هذه القراءة في غيرها من الكتب وفيها قراءات أخر وانظر التبيان ٢/١٠٩ ، وقراءة حفص "يُضْدِرُ" بضم الياء وسكون الصاد وكسر الدال .
(٤) المصدر السابق ، وانظر الكتاب ٤/٧٨ .
(٥) البيت من شواهد سر الصناعة ١/٩٦ ، المتع ١/٤١٢ ، شرح الفصل ١٠/٥٢ ، واللسان : (صدر) ٤/٤٤٨ ، والصدر : نقيض الورد ، الصُّرْمُ : القطع البائن ، والصُّرْمُ : الاسم أي القطيعة وانظر اللسان (صرم) ١٢/٣٣٤ ، ٣٣٥ .
(٦) سر الصناعة ١/٩٦ .

ورأينا أن الصاد في الأمثلة السابقة التي ورد بعدها دال ساكنة أما إذا كانت الصاد متحركة فلا تبدل على الأرجح ، وفي ذلك ذكر سيبيويه : (فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة) .^(١)

ويفهم منه أن الحركة فاصلة بين الحرفين ، لذا امتنع الإبدال ، لأن الإبدال ليس واجبا إذا كانت الصاد ساكنة ، لكن أورد ابن جني في سر الصناعة بعض الأمثلة أبدلت فيها الصاد وهي متحركة ومن ذلك قوله : " زَدَقَ فِي صَدَقَ " ^(٢) وقوله " شاة زَقَعَاءُ فِي : صَقَعَاءُ " ^(٣)

فأبدلت الصاد زايًا - هنا - ويفهم من كلام ابن جني أن كسب يبدلون السين والصاد زايًا مع القاف خاصة ^(٤) . كما في (سَقَر) : (زَقَر) ، وكذلك (صَدَقَ ، وَمَضَوْقَاتِهِ) يقال فيهما (زَدَقَ ، وَمَزْدُوقَاتِهِ) .

أما إبدال الصاد زايًا مع الدال فهي لهجة كلب أيضا ، ولهجة كعب وعذرة وبني القين ^(٥) ، وهي فصيحة كما أشاء إلى ذلك سيبيويه .
(٦) وروى عن حاتم الطائي إبدال الصاد زايًا في قوله : (فَزِدْهُ أَنَّهُ) ، أراد : قَصْدِي ، وإذا كانت هذه الرواية ثابتة عنه يمكن أن يقال : إِنَّ لهجة بعض طي* إبدال الصاد زايًا مع الدال . والله أعلم .

-
- (١) الكتاب ٤٧٨/٤ ، وانظر شرح المفضل ١٠/٥٣ .
(٢) ١٩٦/١ .
(٣) المصدر السابق ١٩٦/١ ، ونعامة صَقَعَاءُ أَيْ فِي وَسْطِ رَأْسِهَا بِيَاضِ (اللِّسَان " صَقَع ") .
(٤) انظر اللهجات العربية في التراث ٢/٤٤٩ .
(٥) انظر ارتشاف الضرب ١/١٥٨ .
(٦) انظر هذا المثل في شرح الشافية للرضي ١/٤٣ ، ٢٩٣/٢ ، ٢٣١/٣ ، ٢٣٢ .
ومعنى القَصْدُ : شَقُّ العِرْقِ ، وَفَصَدَ النَّاقَةُ : شَقَّ عِرْقَهَا لِيَسْتَخْرِجَ دَمَهُ ، فَيَشْرَبُهُ ، انظر اللسان (فصد) ٣/٢٣٦ .

٣ - الجيم والشين والياء :

عرفنا - فيما سبق - مخرج الجيم والشين والياء ، وهي الحروف الشجرية ، وتسمى الفارية^(١) نسبة إلى الفار ، وهو سقف الحنك الصلب .

ووصف علماء العربية الجيم بالشدة والجهر ، وقد فقد شيئاً من شدته في النطق العربي ، فأصبح مركباً .^(٢)

ولقد سبق الحديث عن قلب الياء جيماً في فصل الإعلال .

٢ - ورد إبدال الجيم شيئاً عن بعض العرب .^(٣)

ومن ذلك ما أورده الفراء في معانيه عند قوله تعالى :
﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾^(٤) .

١٥٧
* ولغة أخرى لا تصلح في الكتاب (أى القراءة)
وهي تسمية : (فأشأها المخاض) ، ومن أمثال
العرب ، شرّما ألباك إلى مَخّة عرقوب . وأهل
الحجاز وأهل العالية يقولون : شرّما أجاءك
إلى مخّة عرقوب ، والمعنى واحد * .^(٥)

(١) (٢) انظر دراسة الصوت اللغوي ص ٢٧١ وانظر الأصوات اللغوية ،
ص ٧٧ وما بعدها ، وعلم اللغة العام / الأصوات كمال بشر
ص ١٢٥ وما بعدها .

(٣) انظر في ذلك سر الصناعة ٢٠٥ / ١ ، المستع ٤١٢ / ١ ، النكت
الحسان لأبي حيان ص ٢٥٧ .

(٤) من آية ٢٣ من سورة مريم .

(٥) ١٦٤ / ٢ وأجاءها بمعنى : ألبأها وكذلك في (ما أجاءك)

ويفهم منه أن لهجة تميم إبدال الجيم شينا ، وأهل الحجاز، وغيرهم
يأتون بالكلمة على الأصل . لكن هذه اللهجة لم ترد في قراءة قرآنية ،
لأن القراءة سندها الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وما ورد على هذه اللهجة قول زهير بن ذؤيب العدوي :

فَيَا لَ تَمِيمٍ إِصَابِرُوا ، قَدْ أَشِئْتُمْ

إليه ، وَكُونُوا كَالْمُحَرِّبَةِ الْبُسْتَلِ (١)

وقوله : (أَشِئْتُمْ) : أراد به : (أُجِئْتُمْ) (٢) فأبدل
الجيم شيناً ، ومنه قول تميم : (شَرَّ مَا أَشَاءَكَ) (٣) ، و (شَرَّ مَا
يَشِئُكَ) (٤) أى : (أَجَاءَكَ ، وَيُجِئُكَ) .

من الأمثلة السابقة نجد أن جميع الأمثلة محصور الإبدال فيها
في الفعل (أَجَاءَ) أو بمعنى (أَلْجَأَ) . وكان إبدال الجيم شيناً
في هذا الفعل (ماضيه ، مضارعه) مطرد عند تميم .

(١) البيت في اللسان (شياً) ١٠٧/١ ، المحربة من قَرَبِ السَّانِ :
إذا أَحَدَهُ ، وسدان محرب : إذا كان محدداً مؤللاً ، وانظر
اللسان (حرب ٣٠٥ : ١) ، يطلب منهم أن يتصفوا بالصبر
والشدة والصمود .

(٢) أى (من الإجاة وهي الاضطراب واللبو) على ما سبق بيانه في
كلام الغراء ، وانظر إبدال أبي الطيب ٢٢٦/١ .

(٣) في المثال السابق : (شَرَّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مَخَةِ الْعَرَقِ) وانظر
اللسان (جياً) ٥٢/١ وذلك لأن العرقوب لا مخ فيه - على
قولهم - وإنما يحوج إليه من لا يقدر على شيء . والعرقوب :

العصب الغليظ المؤثر ، فوق عقب الإنسان ، وعرقوب الدابة فسي
رجلها ، انظر اللسان (عرقب) ٥٩٤ / ١ ، ٥٩٥ ، ويضرب المثل

للمضطر جداً ، انظر (مجمع الأمثال للميداني ٣٥٨ / ١) .

(٤) المصدر السابق (اللسان) (شياً) ١٠٧/١ .

وما ورد إبدال الجيم شيئاً في غير (أَلْجَا) و (أَجَاء) .
قول الراجز :

إِذْ ذَاكَ إِذْ حَبْلُ الْوِصَالِ مُدْمَشُ (١)

أراد : مُدْمَجٌ، فالشين بدل من الجيم. (٢)

وقيل : إِنَّ هذا الإبدال ضرورة فأبدل الجيم شيئاً للروى. (٣)

وما روى عنهم قولهم : (أَشْدَر) في (أَجْدَر) . (٤)

تعقيب :

ما سبق اتضح أنه ورد عن بعض العرب إبدال الجيم شيئاً
إِلَّا أن الجيم مجهورة والشين مهموسة ، ونسب هذا الإبدال إلى تميم
في نحو (أَجَاء) ، ويمكن القول : إن تميم وغيرها من بعض القبائل
البدوية أبدلت الجيم شيئاً ، إِلَّا أن هذه الشين المبدلة شيئاً مجهورة عند
أكثر الباحثين المحدثين فيرون أن هذه الشين هي التي ذكرها سيبويه
أنها كالجيم ، وهي التي قال عنها ابن جنني : (التي يقل غشيتها)
واستطالتها ، وتراجع قليلاً متصعدة نحو الجيم (٥) وهي أقرب ما تكون
إلى الجيم الشامية المجهورة .

- (١) أدمج الحبل : أي أجاد قتله ، وهو من شواهد سر الصناعة
٢٠٥/١ ، الممتع ٤١٢/١ ، اللسان (دمج) ٢٧٤/٢ ، ضرائر
الشعر لابن عصفور ٢٣٢ . ولم أعثر على قائله .
- (٢) سر الصناعة ٢٠٥/١ .
- (٣) الضرائر لابن عصفور ٢٣٢ ، واللسان (دمج) ٢٧٤/٢ .
- (٤) الكتاب ٤٧٩/٤ .
- (٥) سر الصناعة ٥٠/١ .

وذلك لأن قبيلة تميم بدوية فيستبعد أن تحول الأصوات المجهورة إلى المهموسة ، لأن هذه طبيعة القبائل الحضرية . لذا عُدَّ إبدال تميم هذه الجيم إنما هي شين مجهورة .^(١)

والسبب في جهر الشين في غير ما سبق نحو (أشاءك) هو تأثرها بحركة المد بعدها وهي مجهورة^(٢) . لكنني أرى خلاف ذلك من وجوه :

١ - إن الشين المبدلة إذا كانت كالجيم لا أشار العلماء القدامى^(٣) إلى ذلك ، وذكروا أن الشين هنا كالجيم كما أشاروا إلى الصاد التي كالزاي في نحو : (يصدر ، الصراط) وغيرها . وصرح ابن جنى - هنا - أن الجيم أبدلت شينا في المثال الذي أورده ، ومعنى هذا أنها أبدلت شينا خالصة .

٢ - ما المانع أن تنطق تميم ، أو غيرها من القبائل البدوية بصوت مهموس؟ نعم إن القبائل البدوية تميل في الغالب إلى الأصوات المجهورة ، وهذا ليس على إطلاقه ، وإنما قلت في الغالب ورأينا أن (الصراط) بالصاد لهجة قريش ، ولهجة سائر العرب ومنهم تميم بالسين ، والسين صوت مهموس ، ولا يمكن أن يقال فيه أنه صوت مجهور بحال من الأحوال وكذلك في إبدال الجيم شينا إن مالت تميم هنا إلى الصوت المهموس على خلاف ما عرف عنها من إثارة الأصوات المجهورة .

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٢/٤٥٨ ، الدراسات الصوتية

واللهجية عند ابن جنى ص ١٢٨ .

(٢) اللهجات العربية في التراث ٢/٤٥٨ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١/١٦٠ (وإذا سكنت الجيم قبل دال نحو :

(أجدر) جاز أن تشابه بالشين وقيل بل الزاي لا بالشين) هذا إذا كانت ساكنة أما إذا كانت متحركة فلم يرد ، وانظر الكتاب

- ٣ - أما قولهم (أن السبب في جهر الشين هو تأثرها بحركة المد بعدها ، وهي مجهورة) فأقول لم لا تكون هنا مخالفة لأن (الهمزة) وهي صوت مجهور عند القدماء ، والمد مجهور أيضا فأوثر التخالف بينهما بصوت رخو مهوس وهو الشين .
- ٤ - قلت عند تعليقي على إبدال الجيم شينا: أرجح أن يكون إبدال الجيم شينا في (ألجا ، آجا) عند تميم مطردًا وذلك للآتي :
- أ - كثرة الشواهد الواردة في إبدال الجيم شينا ^(١) في هاتين الكلمتين .
- ب - قولهم :- (إنَّ قبيلة كلب تبدل السين الواقعة قبل القاف زايًا) كذلك أرى أن تميم تبدل الجيم الواقعة في هذا الفعل شينا .
- ج - وجود علاقة صوتية بين الجيم والشين . والله أعلم

(١) انظر إبدال أبي الطيب ٢٢٦ / ١ وما بعدها .

- ب - ورد إبدال الجيم يا في لهجة بعض العرب .
ومن ذلك قولهم : " شِيرة " في " شجرة " (١)
- وعلى الإبدال قرى " (الشجرة) في قوله تعالى :
- * وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْخَاطِلِينَ * (٢)
- : (الشيرة) (٣) بإبدال الجيم يا ، وكسر الشين والياء مفتوحة بعدها وهي قراءة برابر مكة وسودانها (٤) ، كما قال أبو عمرو ، وهذا الإبدال لهجة بعض العرب .
- وفي ذلك ذكر العكبري : (. .) وهي لغة أبدلت الجيم فيها يا لقربها منها في المخرج (٥)
- وهو جعلها لهجة ، وجعل اليا هنا بدل من الجيم .
- وفي البحر : (كره أبو عمرو هذه القراءة . . وينبغي أن لا يكرهها ، لأنها لغة منقولة فيها) (٦)
- ووردت بعض الأبيات الشعرية فيها هذا الإبدال .

-
- (١) انظر في ذلك شرح الشافية للرضي ٢١٣/٣ ، التبيان ٥٢/١ ، البحر ١٥٨/١ .
- (٢) من آية ٣٥ من سورة البقرة .
- (٣) انظر البحر المحيط ١٥٨/١ ، وانظر الكشاف ٢٧٣/١ ، تفسير النهر الماد ٦٢/١ ، التبيان للعكبري ٥٢/١ ، تفسير القرطبي ٣٠٤/١ ، وانظر المحتسب ٧٤/١ ، ولم يذكر أنها قراءة كما أشار إلى ذلك مؤلفنا معجم القراءات القرآنية ٤٧/١ ، واختلف في ضبط هذه الكلمة ففي البحر بكسر الشين ويا مفتوحة بعدها وكذلك في أكثر المصادر ، وفي التبيان وردت بفتح الشين والياء ، وفي الكشاف ذكر بكسر الشين والياء .
- (٥) التبيان ٥٢/١
- (٦) البحر ١٥٨/١

من ذلك قول الشاعر وقيل (أم الهيثم) : (١)

إذا لم يكن فيكُنَّ ظِلٌّ ولا جنسٌ
فأبعدكُنَّ الله من شـمـيرات (٢)

أراد (شَجَرَات) فإبدال الجيم ياء (٣) ثم كسر الشين لتصبح
الياء ، فلا تقلب بانفتاح ما قبلها ألفاً (٤) .

وقول الشاعر :

* تحسبه بين الانام شـيـرة (٥)

أراد شَجَرَة فأبدل الجيم ياء .

وأنكر ابن جني إبدال الجيم ياء في (شيرة) وذكر أن (شجرة) ،
و (شيرة) أصلان وأتى بأدلة تؤيد رأيه . (٦)

وما ذكره في ذلك أن شين " شَجَرَة " مفتوحة ، وشين " شِيرة "
مكسورة ، والبديل لا تغير فيه الحركات ، إنما يوقع حرف موقع حرف .

(١) أم الهيثم من بني منقر من تميم ، وكانت حجة في التشريع اللغوي

انظر اللهاجات العربية في التراث ٢ / ٤٥٩ .

(٢) البيت من شواهد إبدال أبي الطيب ١ / ٢٦١ ، الأمازي للقالبي

٢ / ٢١٤ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر سر الصناعة ٢ / ٧٦٦ (بتصرف) واللسان (شجر) ٤ / ٣٩٤ .

(٥) البيت من شواهد سر الصناعة ٢ / ٧٦٤ ، المحتسب ١ / ٧٤ وفيه

(الإكام) موضع (الانام) وكذا في اللسان (شجر) ٤ / ٣٩٤ .

(٦) انظر سر الصناعة ٢ / ٧٦٥ ، ٧٦٦ .

ويمكن الرد عليه أن كسرة الشين ليس لأجل صحة الياء ، ولئلا تنقلب ألفا ، وإنما حدث إبدال الجيم ياء في (شجرة) والتي عليها قراءة هارون الأعور * الشجرة * (١) في الآية السابقة . وهي لهجة سليم . (٢)

إذا فكسرة الشين ليست لأجل صحة الياء ، وإنما هي كسرة الشين في الأصل (شجرة) .

وأما ذكره ابن جني أنه (قد يجوز أن تكون الجيم في شجرة بدلاً من الياء في شيرة لغشوشيره ، وقلة شجرة) . (٣)

ويمكن الرد عليه أن ابدال الجيم ياء فاش في مناطق كثيرة الآن من العراق في البدو ، والأرياف وكذا في الحجاز ونجد وسواحل الخليج وجزره ما يجعل الدارس يطمئن إلى أن له أصلاً قويا في الفصح كقولهم : (ريال) في (رجال) ، و (دياية) في (دجاجة) (٤) هذا من جهة .

ومن جهة ثانية أن (شجرة) أكثر استعمالا من (شيره) فلم نسمع (أشيار) كما سمعنا (أشجار) ، وهذا يدل على أن الجيم هو الأصل . (٥)

- (١) انظر المحتسب ١/٧٣ ، ٧٤ ، الكشف ١/٢٧٣ ، البحر المحيط ١/١٥٨ .
- (٢) انظر المحتسب ١/٧٤ .
- (٣) سر الصناعة ٢/٧٦٦ .
- (٤) انظر الدراسات اللهجية والصوتية ص ١٢٧ (بتصرف) .
- (٥) انظر اللهجات العربية في التراث ص ٤٦٠ (بتصرف) .

ومن جهة ثالثة فلم نجد في مادة (شير) في المعاجم ولا الكلمات
اليسيرة .

وأكثر العلماء الذين ذكرت كتبهم في السابق على أن الجيم
أبدلت ياء وهذه لهجة ناصرتها قراءة قرآنية وإن كانت شاذة .
ووردت كلمات أخرى فيها إبدال الجيم ياء (١) لكن أكتفي
بما ذكر .

(١) انظر إبدال أبي الطيب ٢٦١ / ١ والألماني للقالبي ٢ / ٢١٤ .

٤ - الشاء والذال والظاء :

مخرج هذه الثلاثة (مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا) ،
وهي حروف رخوة ، والشاء مهموس ، والذال والظاء مجهوران ، والشاء والذال
منفتحان (غير مطبقين) ، والظاء مطبق .

فالذال نظير الشاء المجهور ، والإبدال بين الصوتين ممكن
وحادث في اللغة ، وقد روى بعض العلماء عددًا من ألفاظ العربية
أبدلت فيها الشاء ذالًا ، أو العكس ، وإن كان ابن جنى يرى أن الشاء
والذال أصلان ، ولا يكونان بدلين .^(١)

وما روى من إبدالها :

أ - روى إبدال الشاء ذالًا في قوله تعالى :

* وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً .. *^(٢)

قرىء "جَائِيَةً" بالذال^(٣) كأنهم أبدلوا الشاء ذالًا ،

وهذه القراءة شاذة ، مخالفة للرسم العثماني .

وفي الإبدال لابن السكيت : (جَذَوْتُ ، وَجَثَوْتُ ، وهو

القيام على أطراف الأصابع) .^(٤)

أى جعلهما بمعنى واحد .

(١) انظر سر الصناعة ١/١٧١ ، ١٨٩٠ .

(٢) من آية ٢٨ من سورة الجاثية .

(٣) انظر الكشف ٣/٥٨٣ ، البحر المحيط ٨/٥٠ ، ولم أعثر على

هذه القراءة في كتب القراءات ، ولم تنسب هذه القراءة إلى

قارىء ، ومعنى جاثية : باركة مستوفزه على الركب و (الجذو)

أشد استيفازًا من الجثول لأن الجاذى هو الذى يجلس على

أطراف أصابعه ، وقيل غير ذلك وانظر المصادر السابقة .

(٤) ص ١٠٨ ، وانظر اللسان (جذا) ١٤/١٣٧ .

ومن ذلك أيضا حديث ابن عباس : (فجذا على ركبتيه) (١)
أى جثا .

قال ابن الأثير : إلاً أنه بالذال أدل على اللزوم ،
والثبوت منه بالشاء . (٢)

وفي اللسان : (قال ابن برى : ويقال جذا مثل
جثا) . (٣)

كل هذا يؤيد أن الذال فيما سبق بدل من الشاء بناء
على قاعدة كثرة الاستعمال التي قررها ابن جنى لكي يتثبت أن
تلك الكلمة هي الأصل والآخرى بدل منها . (٤)

ب - وما ورد أيضا إبدال الذال ظاء .

ومن ذلك قولهم : (تركته وقيدًا ، وقِيظًا) . (٥)
فالظاء بدل من الذال لقوله عزّاسمه : * وَالْمَوْقُودَةُ * (٦)
بالذال ، فالذال هي الأصل ، والظاء هنا بدل عنها .

- (١) النهاية لابن الأثير ٢٥٣/١ .
- (٢) المصدر السابق ٢٥٣/١ .
- (٣) (جذا) ١٣٧/١٤ وانظر ارتشاف الضرب ١٥٩/١ .
- (٤) انظر سر الصناعة ١٥٧/١ من قوله : (لأن الباء أكثر استعمالا) ،
(فالظاء اذن أعم تصرفا) على سبيل المثال ، وانظر الدراسات
اللهجية والصوتية عند ابن جنى ص ١٣٦ .
- (٥) سر الصناعة .
- (٦) من آية ٣ من سورة المائدة : وَالْمَوْقُودَةُ : الشاة التي تضرب
بخشبة حتى تموت وكان يفعلها قوم ، فمنهم الله عز وجل عنه .

ويبدو أن الذال تأثرت بالقاف ، التي هي من حروف الاستعلاء
ففخمت وصارت ظاء . (١)
ولم يذكر أكثر العلماء الشاء والذال والظاء من حروف
الإبدال . (٢)

-
- (١) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي د / علي حسين البواب ص ٧٢ .
(٢) انظر الكتاب ٤ / ٨١ ، المتع ٣٥٣ / ١ الى ٣٩٧ ، وانظر
شرح الشافية للرضي ١٩٩ / ٣ وراجع ص (٢٠٢) من البحث .

هـ - الهمزة والهاء :

مخرج الهمزة والهاء واحد وهو أقصى الحلق عند معظم القدماء ،
والهمزة حرف شديد مجهور والهاء حرف رخو مهموس ، وكلاهما حرف
منفتح ومنسفل .

وورد إبدال الهمزة ها ، وإبدال الهاء همزة ، لأنهما متقاربتان (١)
وتجمع بينهما صفتي الانفتاح والاستفال .

أ - وما ورد فيه إبدال الهاء همزة قولهم : (ما) في موه ،
و (آل) في (أهل) . (٢)
ومن ذلك قول الشاعر :

وبلدة ، قالصة أمواه هـ

تَسْتَنُّ ، في رَأْد الضَّحَى ، أفياء هـ (٣)

أمواه : جمع (ما) وإنما أصله (أمواه) فأبدل
الهاء همزة (٤) ، وذلك لأن أصل : (ما) : (مَوَة) ،
فقلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ألفاً ثم أبدلت الهاء همزة .

-
- (١) هذه عبارة معظم النحويين - كما سبق ذكره - والهمزة أدخل من
الهاء عند بعضهم (انظر شرح المفصل ١٠ / ٤٢) .
- (٢) انظر في ذلك سر الصناعة ١٠٠ / ١ ، المتع ٣٤٨ / ١ ، شرح الطوكي
في التصريف لابن يعيش ص ٢٧٩ ، ارتشاف الضرب لأبي حيان
١٢٩ / ١ .
- (٣) البيتان من شواهد المسائل الحلبيات ص ٤٠ ، المنصف ١٥١ / ٢ ،
وفيها (ما صحة) موضع (تَسْتَنُّ) ، سر الصناعة ١٠٠ / ١ ،
شرح المفصل لابن يعيش ١٥ / ١٠ ، المتع ٣٤٨ / ١ ، واللسان
(موه) ٥٤٣ / ١٣ ، شرح الشافية للرضي ٢٠٨ / ٣ شرح شواهدا
ص ٤٣٧ ، ومعنى (قالصة) : ناقصة ، قليلة ، (تَسْتَنُّ) : تجرى
في السَّنَن وهو وجه الطريق والأرض (رَأْد الضحى) : ارتفاع
النهار . أي ليس فيها شيء له ظل ، ولا فؤء ولا ماء .
- (٤) انظر المصادر السابقة وانظر الإقناع لابن الباذش إذ جعله شاذاً
مختصاً بالشعر ٢٢٦ / ١ .

واستدل العلماء على أن الهاء أصل في هذه الكلمة يكون أكثر
تصريفها عليها ومن ذلك قولهم : (أمواه) ، و (مياه) ، و (ماهت
الركية) ^(١) وغيرها .

ويرى بعض المحدثين أن الهمز فيها إنما كانت عند أهل الهمز
لحالة نفسية تطلبت الضغط على الهاء المهتوت ، والجهر بها فحولتها
إلى همزة . ^(٢)

أما كلمة (آل) ، و (أهل) فاختلغا في هل الهمزة في (آل ،
أل ، آل) مبدلة من الهاء ^(٣) أم لا ؟

فأكثر علماء العربية أن (آل) الألف فيها مبدلة من همزة
التي هي بدل من الهاء في (أهل) . ^(٣)

ورأي الكسائي وابن الباز أن أصل (آل) : (أول) تحركت
الواو ، وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ، ونقل الكسائي أن تصغير (آل) :
(أول) ^(٤) ووافقه يونس على تصغيره . ^(٥)

ورأي جمهور النحاة فيه تكلف واضح ، وأرجح رأي الكسائي ومن
تبعه أن الألف في (آل) مبدلة من واو وليس من الهاء وذلك
للاتي :

-
- (١) انظر المتع ٣٤٨/١ ، وانظر شرح الطوكي في التصريف ص ٢٧٩ ،
واللسان (موه) ٥٤٢/١٣ وما بعدها .
 - (٢) انظر الدراسات اللهجية والصوتية ص ١١١ .
 - (٣) انظر في ذلك سر الصناعة ١٠٠/١ ، وما بعدها ، المتع ٣٤٩/١ ،
شرح الطوكي في التصريف ص ٢٧٩ وانظر الدراسات اللهجية
والصوتية ص ١١٣ وما بعدها .
 - (٤) انظر الإقناع في القراءات السبع لابن الباز ٢٢٦/١ ، وارتشاف
الضرب ١٢٩/١ .
 - (٥) انظر ارتشاف الضرب ١٢٩/١ .

١ - اختلاف معنى (آل) ، و (أهل) إذ الأول معناه : من يؤول إليك في قرابة أو رأي أو مذهب ، أما (الأهل) ، فمعناها : القرابة . . (١)

٢ - ما ذكره سيمويه أن الهاء تبدل من غيرها ، ولا يبدل غيرها منها . (٢)
وأما ما ورد عنهم أن الهمزة مبدلة من الهاء في (ما) ، فيمكن تفسيره أن الهاء أبدلت همزة للوقف . وذلك لأن الهاء حرف مبهوس فهمزها لأن الهمزة تساعد على تمكين الصوت وجهاً رتبه لما يحتاج إليه الوقف وكما همز الألف ، والياء ، والواو عند الوقف ، وكذلك أرجح أن الهمزة في (ما) أبدلت من الهاء للوقف وهذا ما يطلق عليه المحدثون (نبر التوتر) للوقف . (٣)

أما البيت السابق فالهمزة في (أمواو ها) ضرورة كما قال ابن الباذش في ذلك . (٤)

وما سبق اتضح أن الهاء لا تبدل همزة . (٥)

- (١) انظر الإقناع ٢٢٦/١ (بتصرف) .
(٢) كما يفهم من قوله انظر ٢٨٥/٤ ، وانظر الإقناع ٢٢٦/١ .
(٣) انظر ص (١٤٤) من البحث . أو يقال إن الهاء أبدلت ألفاً . . وهذا وارد عنهم - ثم الألف همزة كما قالوا في (سماء) أن الهمزة فيه مبدلة من الألف المبدلة من الواو والله أعلم .
(٤) الإقناع ٢٢٦/١ .
(٥) وإنما ذكرت هذا الموضع لأن أكثر النحاة على إبدال الهاء همزة في تلك الكلمات وأحببت التوضيح لذلك .

ب - وورد إبدال الهمزة ها^١ .

ومن ذلك قولهم : (هَرَقْتُ ، وَهَرَحْتُ) ^(١) في
(أَرَقْتُ ، وَأَرَحْتُ) .

وعلى الإبدال قرى^٢ قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ،
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٢) (هِيَّاكَ) بإبدال الهمزة ها^٣ وهي
قراءة أبي السوار الغنوي . ^(٣)

وإبدال الهمزة ها^٤ على سبيل التخفيف ^(٤) إلا أنه غير
مطرد كتخفيف الهمزة حرف مد .

وعلى إبدال الهمزة ها^٥ في (إِيَّاكَ) قول طفيل
الغنوي . ^(٥)

فهِتَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعْتَ
مَوَارِدَهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَارِيرُ ^(٦)

(١) انظر الكتاب ٢٨٥/٤ ، سر الصناعة ٥٥١/٢ ، شرح الشافية للرضي
٢٢٢/٣ ، المستع ٣٩٧/١ ، وما بعدها ، وشرح الطوكي في التصريف
ص ٣٠٥ ، ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٣٠/١ ، توضيح المقاصد
٨٧/٦ .

(٢) آية ٥ من سورة الفاتحة .

(٣) انظر البحر المحيط ٢٣/١ ، تفسير القرطبي ١٤٦/١ ، ولم أعثر
على هذه القراءة في كتب القراءات .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/١٠ .

(٥) قيل لمضرم بن رباعي وانظر شرح شواهد الشافية ٤٧٦-٤٧٧ .

(٦) البيهقي من شواهد سر الصناعة ٥٥٢/٢ ، المستع ٣٩٧/١ ،

شرح الشافية للرضي ٢٢٣/٣ ، شرح الطوكي في التصريف ص ٣٠٦ .

شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/٨ ، ٤٢/١٠ ، والوارد : جمع

مورد وهو المدخل . والمصادر جمع مصدر وهو المخرج وانظر شرح

شواهد الشافية ص ٤٧٦-٤٧٧ .

رأيت الإضافة
عنه معناه القراءات

أن

وإذا كان قائل هذا البيت من بني غني وكذلك القارىء فسي
(هَيْتَاك) تبين أن إبدال الهمزة ها في (إيتاك) لهجة بعض بني
غنى بن أعصر والتي يؤول نسبها إلى قيس عيلان .^(١)
والهمزة هنا أصلية .^(٢)

ومن ذلك أيضا قولهم في (أنزت) ، و (أثرت) ، و (أردت) ،
(هنرت ، هثرت ، وهردت) بإبدال الهمزة ها . وكذلك فسي
بعض تصاريقها (المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول قالوا : (يهريق ،
ومهريق ، ومهراق) . في (هرقت) .^(٣)

وقيل إن لـ=جة طى* إبدال همزة (إن الشرطية) ها .^(٤)
قالوا : " هن " وكذلك إبدال همزة الاستفهام وفي اللسان : (٥)
(و طى* تقول : " هزيد فعل كذا ؟ " يريدون : " أزيد فعل كذا ؟) .

ويمكن القول : إن لهجة طى* إبدال الهمزة ها في جميع
ما سبق تشاركها بعض أهل اليمن وقيس وبني تغلب^(٦) إلا أن هذه
القبائل بدوية فكان الأولى أن تحافظ على الصوت الشديد المجهور لأنه
أوفق لطبيعتها إلا أنه لا يبعد أن يكون الذي بدأ هذا الإبدال في
طبعه لين ورقة لضعف أوغلة بحيث أثر الصوت المهتوت على الصوت

(١) انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(٢) انظر سر الصداقة ٥٥١ / ٢ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١٣٠ / ١ (بتصرف) .

(٤) المصدر السابق ، وانظر سر الصداقة ٥٥٢ / ٢ ، شرح الشافية

للرضي ٢٢٣ / ٣ .

(٥) انظر اللسان (ها) ٤٨٣ / ١٥ ، وانظر المصادر السابقة ، المتع

٣٩٩ / ١ .

(٦) انظر تاج العروس (هرق) ٩٥ / ٢ .

هذه
التعليقات
بني

الشديد الانفجاري ، فأنس به من حاله كحالهِ ، وشاع فيهم هذا اللفظ
(١) وغيره .

وهناك أمثلة كثيرة على إبدال الهمزة هاء (٢) اكتفى منها
بهذا القدر ، وإبدال الهمزة هاءً سماعي ولا ينقاس (٣) .

- (١) الدراسات اللهجية والصوتية ص ١١٧ (بتصرف) .
(٢) انظر الإبدال لابن السكيت ص ٨٨ وما بعدها ، الممتع ٣٩٩/١ وما بعدها .
(٣) انظر شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٣٠٨ .

٦ - الحاء والعين :

عرفنا أن الحاء والعين مخرجهما وسط الحلق ، والحاء مهموس والعين مجهور ، والحاء رخو ، والعين متوسط عند علماء العربية ، رخو عند المحدثين فالحاء والعين متناظران (ولولا بَحَّةٌ في الحاء لكانت عينا) .^(١)

وقد ورد إبدال العين حاء عند بعض العرب .^(٢)

ومن ذلك (بعثر) في قوله تعالى :

* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ *^(٣)

قرأ عبدالله بن مسعود (إِذَا يُخْرِ)^(٤) بالحاء . وذلك

بإبدال العين حاء وذلك لاتحادهما في المخرج .

وما ورد فيه إبدال الحاء عينا قوله تعالى :

* لَيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى حِينٍ *^(٥)

قرأ عبدالله بن مسعود (عَتَّى حِين) بإبدال الحاء عينا .^(٦)

(١) سر الصداقة ١/ ٢٤١ .

(٢) انظر المحتسب ١/ ٣٤٣ ، ارتشاف الضرب ١/ ١٥٩ .

(٣) آية ٩ من سورة العاديات ومعنى (بعثر أي قلب وفرق وبتد) .

(٤) انظر المعاني للفراء ٣/ ٢٨٦ ، الكشاف ٤/ ٢٧٩ ، البحر المحيط

٨/ ٥٠٥ ، تفسير القرطبي ٢٠/ ١٦٣ ، وانظر المحتسب ١/ ٣٤٣ .

(٥) من آية ٣٥ من سورة يوسف .

(٦) انظر المحتسب ١/ ٣٤٣ ، الكشاف ٢/ ٣١٩ ، البحر ٥/ ٣٠٧ ،

وانظر سر الصداقة ١/ ٢٤١ .

وفي ذلك يقول ابن جنى : (العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج . . .) (١) .
ووردت أمثلة أخرى اكتفي منها بما ذكرت .

وكان إبدال العين حاءً لهجة هذيل ، وبعض بني أسد لقول الفراء : (وسمعت بعض أعراب بني أسد فقرأها وقال : "بحثر") . (٢)

وإبدال الحاء عيناً لهجة هذيل لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابن مسعود : (. . . "فأقرى" الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل " عند سماعه رجلاً يقرأ "عتى حين") . (٣)

هذا تفسير بعض العلماء لتفسير تبادل الحاء والعين في الكلمات السابقة لكن أكثر العلماء على أنهما لغتان ، وليس فيهما إبدال . (٤)

فابن جنى ذكر أن (الحاء حرف مبهوس ، يكون أصلاً لا غير) (٥) .
ومع ذلك صرح بالإبدال في حرف العين ، وفي كتابه المحتسب - كما رأينا .

ولم يذكر أكثر العلماء العين ، والحاء من حروف الإبدال . (٦)

- (١) المحتسب ٣/٣٤ ، وانظر سر الصناعة ١/٢٤١ .
- (٢) معاني القرآن للفراء ٣/٢٨٦ .
- (٣) المحتسب ١/٣٤٣ ، الكشف ٢/٣١٩ ، وانظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢/٣٩١ .
- (٤) انظر اللسان (بعثر) ٤/٧٢ .
- (٥) سر الصناعة ١/١٧٩ .
- (٦) انظر سيبويه ، وابن عصفور في المتع ، والرضي في شرح الشافية وابن يعين في شرح المفصل ، وشرح الطوكي في التصريف وانظر حروف الإبدال في كل .

ويبدو أن قبيلة هذيل وبعض بني أسد آثروا الصوت المهموس على نظيره المجهور فأبدلوا العين المجهورة حاء مهموسة، وما ساعد على ذلك وجود الناء المهموسة في (بعثر) فهست العين لأجلها. أما في نحو (حَتَّى) فالناء صوت شديد فكرهوا أن يبدلوا الكلمة بالحاء الرخوة تليها صوت شديد فأبدلوا أقرب الأصوات لها وهي العين التي تعد وسطاً بين الشدة والرخاوة وهي مجهورة، ليستعينوا بها للنطق بالناء الشديدة التي زادت شدتها بالشدة فقالوا (عَتَّى) . لكي يتم التناسب الصوتي بين حروف الكلمة.

ويرى بعض الباحثين أن إبدال الحاء عينا هنا لا يعدو من كونه مخالفة بين تكرار الحاءين في (حَتَّى حين) .^(١)

وتسمى ظاهرة إبدال الحاء عينا بفحفة هذيل^(٢) عند أكثر علماء العربية لكن ما سبق تبين أن هذه الظاهرة ليست مقصورة على هذيل بل تشاركها في ذلك قبائل أخرى كبني أسد، وثقيف.^(٣)

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٣٧٣/١ (بتصرف) .

(٢) انظر الاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص ٨٣ وانظر مع الهوامع

١٦٧/٤، ١٦٨، البحر المحيط ٣٠٧/٥، وانظر لفظة هذيل ص

١١٠-١١٣.

(٣) الصحاح (عتا) ٢٤١٨/٦

٧ - الخاء والغين :

عرفنا فيما سبق مخرج الخاء والغين عند علماء العربية ، وهما من حروف الحلق تجمع بينهما صفة الرخاوة إلا أن الخاء مهوسة ، والغين مبهورة ، لذا جاز أن تبدل أحدهما مكان الآخر عند بعض العلماء .^(١)

ومن ذلك قولهم (خَطِرَ بيده ، وخطر ، وخطر يخطر) .^(٢)

أبدل الخاء غينا ، لأن (خ ط ر) أكثر من (غ ط ر) .

وكذلك قولهم (الأُخُنُّ) في (الأُغْنَى)^(٣) أبدل الغين

خاء . وذلك لكثرة (غنن) ، وقلة (خنن) .

ولم يكسر الإبدال بين هذين الحرفين .

وذكر ابن جني أن الخاء تكون أصلاً لا بدلاً^(٤) ، وكذلك الغين^(٥)

إلا أنه أورد بعض الأمثلة ليبين بأنها ربما كانت الغين فيها بدلاً من الخاء .^(٦)

(١) انظر ارتشاف الضرب ١٥٩/١ ، وكذلك يفهم من الكتاب لسيجويه

٠٤٥١/٤

(٢) انظر سر الصنعة ٢٤٣/١ ، ارتشاف الضرب ١٥٩/١ ، ومعنى خطر

بيده : أي رفع يديه ووضعهما وانظر اللسان (خطر) ٠٢٥٠/٤

(٣) انظر ارتشاف الضرب ١٥٩/١ توضيح المقاصد ٨٢/٦ ، ومعنى

الأُغن : الذي يخرج صوته من خيشومه ، والأُخن : أي الأُغن :

مسدود الخياشيم ، وانظر اللسان (خنن) (غنن) ١٤٣/١٣

٠ ٣١٥

(٤) سر الصنعة ١٨٣/١

(٥) (٦) المصدر السابق ٢٤٣/١ ، وانظر الإبدال ، أبي الطيب ٣٣٥/١ ،

ومابعد لها لورود أمثلة على إبدال الخاء غيناً وبالعكس .

ولعل الذي أبدل الخاء غينا أثر الصوت المجهور على المهموس
هنا ؛ لكي يتم له التناسب الصوتي ؛ لأن الطاء بعدها مجهورة ، ولكسي
يبدأ الكلمة بما تتفق معه طبيعة البادية بصوت مجهور .

أما من أبدل الغين خاء فإنه أثر الصوت المهموس على المجهور ؛
لأن في طبيعه رقة ولين . والله أعلم .

٨ - الباء والميم :

عرفنا مخرج الباء ، والميم وأنهما من بين الشفتين ، وكلاهما مجهور والباء حرف شديد ، والميم من الأصوات المتوسطة (بين الشدة والرخاوة) ويتغير مخرج الهواء عند خروجهما فالميم من الأنف ، والباء من الفم . لذا ، ورد من بعض العرب إبدال الباء ميماً ، وإبدال الميم باء .

وما ورد من ذلك قراءة بعضهم : (لا زم) ^(١) في (لا زب) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّا زِبٍ ﴾ ^(٢) . بإبدال الباء ميماً .

وعليه قول كثير :

فما وَرِقُ الدُّنْيَا بَبَاقٍ لَا هَلْهَلْه
ولا شِدَّةُ البلوى بضربةٍ لا زِم ^(٣)

أراد : (لا زب) فأبدل الباء ميماً .

وفي اللسان : (والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازم ، ولا زب ، يبدلون الباء ميماً ، لتقارب المخارج) ^(٤) ثم ذكر (ولازم لُغْتِهِ) ^(٥) .

(١) انظر الكشف للزمخشري ٣/٣٣٧ ، ولم أشر على هذه القراءة في غيره من المراجع ولم تنسب إلى قارىء ، ومعنى لا زب : لاصق وكذلك (لازم) ، ولا تب ، وانظر إبدال أبي الطيب ١/٥٠ ، وانظر معاني الغراء ٢/٣٨٤ .

(٢) من آية ١١ من سورة الصافات .

(٣) البيت في اللسان (لزب) ١/٧٣٨ .

(٤) (٥) المصدر السابق في نفس الجزء والصفحة ، وانظر إبدال أبي الطيب ١/٥٠ .

ومما ورد فيه إبدال الميم باء :
 قول الواثق لأبي عثمان المازني : (بااسك ؟) (١) خاطبه
 بلهجة قومه لأنهم يقلبون الميم باء ، والباء ميماً .
 وقوله : (اجلس فاطمثن) (٢) .
 أراد : (ما اسك ؟) (فاطمثن) .
 ومن ذلك قول الشاعر :

وبشّرني جبينك من بعيدٍ
 بخير فاطمآن له جنابي (٣)
 أراد : (فاطمآن) (٤) .

ما سبق اتضح : أن بعض العرب يبدل الباء ميماً ، والميم باءً
 وذلك لأنهما من الحروف الشفوية ، وتقاربا مخرجاً .
 وعزيت هذه اللهجة إلى مازن بن ربيعة (٥) ، وإلى بني أسد (٦) .

-
- (١) (٢) انظر المنصف لابن جني ٣ / ٣٣٨ ، وانظر الإبدال لابن السكيت ص ٧٠ .
 (٣) انظر اللهجات العربية في التراث ٤١٢ نقلاً عن الإبدال لابن السكيت ص ١٣ ، ولم أعر عليه في الإبدال .
 (٤) المصدر السابق وانظر اللسان (طبن) ١٣ / ٢٦٤ ، إبدال أبي الطيب ١ / ٥٣ .
 (٥) من الرواية السابقة عن الحديث الذي جرى بين أبي عثمان المازني والواثق وانظر توضيح المقاصد ٦ / ٩٣ .
 (٦) انظر اللهجات العربية في التراث ص ٤١٢ .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

- ١ - أن الإبدال بين الأصوات المتجانسة كثير ما يقع إذا كانت من حروف اللسان ، ووردت قرآت قرآنية ولهجات على هذا الإبدال .
- ٢ - لم يذكر معظم العلماء الثاء والذال والظاء من حروف الإبدال ومع ذلك وجدنا حدوث الإبدال بين الثاء والذال ، وبين الثاء والذال ، وبين الذال والظاء .
- ٣ - الإبدال بين حروف الحلق كالهزة والهاء ، والحاء والعين ، والحاء والغين قليل .
- ٤ - كل ما ورد من الإبدال في هذه الفقرة سماعي لا يقاس عليه .
- ٥ - بعض أسئلة الإبدال معزوة إلى قبائل معينة ، وأكثرها غير معزوة ، وإن عزيت فقد يعزى الإبدال في كلمة إلى قبيلة كما رأينا في إبدال الهزة ها في (إن الشرطية) .
- ٦ - ورد إبدال الميم با ، والباء ميًا لأنهما من مخرج واحد .

ثانيا : الإبدال بين الحروف المتجاورة :

وأعني بالتجاور ما لا يفصل بين مخرجي الصوتين فاصل .
ومن الأصوات المتجاورة التي وقع فيها الإبدال :

- ١ - الشاء والفاء . (١)
- ٢ - اللام والنون .
- ٣ - الراء واللام .
- ٤ - القاف والكاف .
- ٥ - الهزة والعين .
- ٦ - الهاء والحاء .
- ٧ - العين والخين .

(١) جعلت الشاء والفاء من الحروف (الأصوات) المتجاورة وإن كان مخرج الأولى من طرف اللسان والشاء من باطن الشفة السفلى لشدة تجاور المخرجين ، ويكاد مخرجهما يكون واحداً .
(انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني) ص ١٤٥ .

١ - الناء والفاء :

عرفنا مخرج الناء - فيما سبق - والفاء مجاوره في المخرج ،
والفاء رخو مهبوس ، والناء كذلك ، لذا لا يعسر تبادلها .^(١)

وما ورد فيه إبدال الساء فاء في (فومها) في قوله تعالى :
* مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَآئِهَا وَفُومِهَا .. *^(٢)

وهي قراءة عبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن عباس .^(٣)

وفي ذلك يقول ابن جني : (فالفاء بدل .. ألا ترى إلى سعة
تصرف الناء في " جدث " ؛ لقولهم : أجدث ، ولم يقولوا : أجداف)^(٤) .
فالناء هي الأصل في (ثومها) والفاء بدل منها .^(٥)

ومنه أيضا قولهم (جدث ، وجدف) أبدلت الناء فاء في قوله
تعالى : * مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * .^(٦)

- (١) انظر في ذلك المحتسب ٨٨/١ ، ٦٦/٢ ، المتع ٤١٤/١ ،
ارتشاف الضرب ١٥٩/١ .
- (٢) من آية ٦١ من سورة البقرة .
- (٣) انظر المحتسب ٨٨/١ ، تفسير القرطبي ٤٢٥/١ ، تفسير الطبري
٢٤٧/١ ، البحر المحيط ٢٣٣/١ ، وانظر المعاني للفراء ٤١/١ ،
والكشاف ٢٨٥/١ .
- (٤) المحتسب ٨٨/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٤١/١ .
- (٥) انظر المصادر السابقة ، البحر ٢١٩/١ ، ٢٣٣ ، اللسان (فوم)
٤٦٠/١٢ .
- (٦) من آية ٩٦ من سورة الانبياء ، ومعنى (حَدَبٌ) النشز من
من الأرض وانظر الكشاف ٥٨٤/٢ .

قرأ عبد الله بن مسعود ^(١) ، وابن عباس ^(٢) ، ومجاهد ، وأبو الصهباء ^(٣) (جَدَثِ) .

وقرىء (جَدَفِ) بإبدال الشاء فاءً ^(٤) .

وفي ذلك يقول ابن جني : (هو القبر - (جدث) بلغة أهل الحجاز ، والجدف بالفاء لبني تميم) ^(٥) .

وفي الكشف : (وقرأ ابن عباس رضي الله عنه من كل (جَدَثِ) وهو القبر ، الشاء حجازية ، والفاء تميمية) ^(٦) .

وما ورد فيه إبدال الفاء ثاء قولهم : (الاثنائي) فسي (الاثنائي) ^(٧) .

وذلك لأن (أثف) أكثر تصرفاً من (أثث) ومن ذلك قولهم (ثغاء) ، يثغوه ، أثغية ^(٨) ونحو ذلك .

وكذلك قولهم (هي فروغ الدلو وثروغها) ^(٩) . فالثاء بدل من الفاء ، لأنه من التفرغ .

(١) المحتسب ٦٦/٢ ، البحر ٣٣٩/٦ ، الكشف ٥٨٤/٢ .

(٢) البحر ٣٣٩/٦ ، وانظر شواذ القراءات ص ٩٣ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٤٢/١١ ، تفسير الفخر الرازي ٢٢٢/٢٢ .

(٤)(٥) المحتسب ٦٦/٢ ، البحر ٣٣٩/٦ .

(٦) الكشف ٥٨٤/٢ وفي النسخة المطبوعة (والباء تميمية) واعتقد أنه خطأ مطبعي ؛ لأن المصادر الأخرى كلها تذكر (والفاء تميمية) .

(٧) انظر سر الصناعة ١٧٣/١ .

(٨) و(٩) المصدر السابق ١٧٣/١ (بتصرف) .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

أنه قد ورد إبدال الشاء فاءً ، وإبدال الفاء ثاءً والأول أكثر .
وذكر معظم العلماء أن الفاء في (الفوم) هي بدل من الشاء ، أي
أن الشاء أصل . وأرجح مخالفتهم في ذلك لوجوه :

١ - قول الفراء (فإن الفوم فيما شكر لغة قديمة) وهذا يدل على
استعمالهم لهذه الكلمة من عهد قديم .

٢ - كلمة (الفوم) أكثر تصرفاً من (ثوم) لقولهم : (قَوْمَانَا) ،
وقولهم (فومان) ^(٢) أما (ثوم) فلم يرد عنهم تصرفاً فيها . ^(٣)

٣ - أنهم اعتمدوا في قولهم أن الثوم أصل على جدث ، وجدف وشتان
بينهما وذلك لأن ابن جني قرر أن الشاء لا تكون إلا أصلاً ، ولهذا
عدّ الشاء أصلاً والفاء بدلاً .

٤ - ورود هذه الكلمة في القرآن الكريم بالفاء دليل آخر على أن الفاء
أصل ، وأن الشاء بدل منها .

كل ما سبق يرجح أن (الفوم) بالفاء أصل ، و (الثوم) بالشاء
بدل عنها ونستطيع أن نقرر أن (الفوم) لهجة بني تميم كما في (جدف)
وأن (الثوم) لهجة أهل الحجاز كما في (جدث) ، لا سيما أن قراءة
الشاء في (الثوم) منسوبة إلى ابن عباس القرشي وابن مسعود وهو من
هذيل ، وهذيل من القبائل الحجازية .

(١) اللسان (فوم) ٤٦٠/١٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٤١/١ .
(٢) انظر اللسان (فوم) ٤٦٠/١٢ تفسير القرطبي ٤٢٥/١ .
(٣) اللسان (ثوم) ٨٢/١٢ .

٢ - اللام والنون :

اللام والنون متجاوران في المخرج ، مشتركان في طرف اللسان ، وتجمع بينهما صفة الجهر ، وهما من الحروف المتوسطة التي بين الشدة والرخاوة .

ولذا ورد إبدال اللام نوناً ^(١) ، وبالعكس ^(٢) عند بعض العرب .

وسا ورد فيه إبدال اللام نوناً قولهم (لَعَنَ) في (لعل) .
ومن ذلك قول أبي النجم :

* اغْدُ ، لَعَنَّا في الرَّهَانِ نُرْسِلَهُ * ^(٣)

أراد (لعلنا) فأبدل اللام نوناً .

وجعل الأصل : (لعل) لأنه أكثر استعمالاً ^(٤) .

ومن ذلك قولهم : (حلك الغراب ، وحنك الغراب) ^(٥) ورويت عن أم الهيثم باللام ^(٥) .

قيل : النون بدل من لام (حلك) ^(٦) .

واكتفي بهذا القدر من الأمثلة على إبدال اللام نوناً .

(١) انظر في ذلك سر الصناعة ٤٠٤٢/١ وما بعدها ، شرح الشافية كلرزي ٢٢٦/٣ ، ارتشاف الضرب ١٥٩/١ ، وانظر اللامات د / عبد الهادي الفضلي ص ٢٧ .

(٢) انظر المصادر السابقة ٣٢١/٢ ، ٢١٩/٣ ، ١٥٩/١ ، الممتع ٤٠٣/١ .

(٣) البيت من شواهد سر الصناعة ٤٤٣/٢ ، الممتع ٣٩٥/١ ، الإبدال لابن السكيت ص ١١١ ، إبدال أبي الطيب ٢٩٧/٢ ، وفيه (لغنا) موضع (لعلنا) ، شرح المفصل لابن يعيث ٧٩/٨ ، وفيه (لانا) موضع (لعلنا) ، والبيت في وصف فرس .

(٤) الممتع ٣٩٥/١ .

(٥) انظر إبدال أبي الطيب ٣٩٦/٢ ، اللسان (حلك) ٤١٥/١٠ .

(٦) المصادر السابقة وقيل : حلك الغراب أي سواده ، وحنك الغراب أي منقاره ، وانظر اللسان (حلك) ٤١٧/١٠ وانظر اللامات ص ٢٧ .

وما ورد فيه إبدال النون لآماً قولهم (أَصِيلال) في (أَصِيلان) .
وفي ذلك ذكر ابن جنى (وأبدلوا اللام من النون في (أَصِيلان)
فقالوا " أَصِيلال ") .^(١)

ومن ذلك قول النابغة الذبياني :
وقَتَّ فيها أَصِيلالاً أَسائلهم
أَعيت جواباً ، وما بالربيع من أَحد^(٢)

فأبدل النون لآماً .

ومن ذلك أيضاً قولهم : (عنوان الكتاب وعلوانه)^(٣)
أبدل النون لآماً لكثرة النونات ، ولأن اللام أخف ، وأظهر من
النون .^(٤)

وما ورد باللام والنون (لكز ، نكز) في قراءة عبد الله بن
مسعود^(٥) في قوله تعالى : ﴿ قَوَّزَهُ مَوْسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾^(٦) .

-
- (١) انظر سر الصناعة ٣٢١ / ١ ، وانظر الكتاب ٢٤٠ / ٤ ، المتع ٤٠٣ / ١ ،
شرح الشافية للرضي ٢٢٦ / ٣ ، وَأَصِيلان تصغير " أَصِيلان " وهو جمع :
(أَصِيل) وهو الوقت من بعد العصر إلى المغرب أو تصغير
(أَصِيلان) مفرد كـ (عُقْران) وانظر شرح الشافية للرضي ٢٢٦ / ٣ ،
اللامات ص ٢٦ .
- (٢) البيت من قصيدة له في مدح الملك النعمان بن المنذر ، وهو من
شواهد شرح الفصل لابن يعين ١٤٣ / ٩ ، ١٠ / ١٠٤ ، والصحاح
واللسان (أصل) ١٦٢٣ / ٤ ، ١٧ / ١١ ، وهو من البحر البسيط ،
وللبيت روايات أخر ، انظر شرح الفصل هامش (١) ١٤٣ / ٩ .
- (٣) انظر إبدال أبي الطيب ٣٩٧ / ٢ ، واللسان (عن) ١٣ / ٢٩٤ .
- (٤) انظر اللسان (عن) ١٣ / ٢٩٤ .
- (٥) انظر المعاني للفراء ٣٠٤ / ٢ ، الكشف ١٦٨ / ٣ ، البحر ١٠٩ / ٧ ،
تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٠ .
- (٦) من آية ١٥ من سورة القصص .

وفي اللسان : (لكزلكزاً) : الدفع في الصدر بالكف .
: (والنكز) : الدفع والضرب أيضاً وكذلك الوكز .
وقال (الوكز مثل النكز) .

ما سبق يتضح أن معاني الكلمات الثلاث واحد . (١)

ولم تصرح المصادر التي رجعت إليها بأن إحداهن أصل ،
والآخران بدل . واللذان نحن بصدور الحديث عنهما هما (لكز، نكز) .
وأرجح أن (نكز) هي الأصل واللام بدل عنها ، لقول سيبويه :
(إبدال اللام من النون قليل جداً) . (٢)
وذلك لأن اللام أسهل في الإداء من النون لما في الأخيرة من
عُتَّة .

وما يذكر في بعض أمثلة الإبدال أن النون في (بل : بن) لهجة
بني سعد ولهجة كلب (٣) وبعض الباهليين (٤) فهل يمكن القول إن إبدال
اللام نوناً لهجة هو لا في جميع ما ورد فيه إبدال اللام نوناً .
وإذا كان كذلك فيمكن القول إن النطق باللام لهجة معظم
القبائل الأخرى . وغالباً تكون اللام هي الأصل . (٥)

(١) انظر المصادر السابقة ، وتفسير القرطبي ٢٦٠/١٣ ، ٢٦١ .

(٢) انظر الكتاب ٢٤٠/٤ ، شرح الشافعية للرضي ٢٢٦/٣ .

(٣) (٤) انظر اللسان (بلا) ٨٨/١٤ .

(٥) انظر لغة هذيل ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

٣ - الراء والسلام :

الراء مجاورة للام في المخرج وتجمع بينهما صفة الجهر ، وهما من الحروف التي بين الشدة والرخاوة . ومع ذلك لم يذكرهما أكثر العلماء القدامى (١) من حروف الإبدال .

وذكرت كتب الإبدال (٢) وغيرها (٣) كلمات وردت باللام والراء ، والذي يجدر أن اللام هي البدل من الراء ، لما في الراء من صفة التكرار لذا مالوا إلى الصوت المنحرف وهو اللام .

وما أورده قولهم : (هـل الحمام يهدل هديلاً ، وهـدر الحمام يهدر هديراً) . (٤)

وقولهم : (عَوْنٌ مُتَقَطِّلٌ وَمُتَقَطَّرٌ) . (٥)

و : (سَهْمٌ أَمْلَطٌ وَأَمْرَطٌ) . (٦)

وبغيرها من الأمثلة الكثيرة ، لكن معظم المصادر التي ذكرت هذه الكلمات وبغيرها لم تذكر أن الراء أصل واللام بدل عنها أو العكس .

(١) انظر سر الصناعة ١ / ١٩١ وما بعدها ، شرح الشافية للرضي ٣ / ١٩٩

المتع ١ / ٣١٩ وغيرها .

(٢) انظر إبدال أبي الطيب ٢ / ٥٦ وما بعدها ، الإبدال لابن السكيت

ص ١١٥ وما بعدها .

(٣) الأماشي للقالبي ٢ / ١٦٣ وما بعدها .

(٤) الأماشي للقالبي ٢ / ١٦٤ ، وانظر اللسان (هدر) ٥ / ٢٥٨ والمعنى

ردد صوته في حنجرتة (هـدل) ١١ / ٦٩١ وكلاهما بمعنى

واحد ، ولم يذكر أيهما أصل .

(٥) انظر الأماشي للقالبي ٢ / ١٦٤ ، إبدال أبي الطيب ٢ / ٦٤ ، الإبدال

لابن السكيت ص ١١٧ والمعنى (مقطوع) .

(٦) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها والمعنى إذا لم يكن عليه

ريش .

وما ورد على ذلك قراءة بعضهم (فَلَاقَ) ^(١) في (فَرَّقَ) في قوله تعالى ﴿ ... فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالظُّوْدِ الْعَظِيْمِ ﴾ ^(٢).

فأبدل الراء لامًا وهذا يوكد ما ذكرته - آنفًا - أن الراء لما فيها من صفة التكرار وصعوبتها أبدلت لامًا.

ومثله قراءة أبي السمال (بلق) ^(٣) في (بَرَقَ) من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ ^(٤).
بإبدال الراء لامًا في رأي ^(٥).

- (١) انظر البحر ٢٠/٧ ، مختصر ابن خالويه ص ١٠٧ ، الكشاف ١١٥/٣ ، تفسير الفخر الرازي ١٣٩/٢٤ .
- (٢) من آية ٦٣ من سورة الشعراء ، و (فَلَاقَ ، فَرَّقَ) بمعنى واحد انظر تفسير الرازي ١٣٩/٢ .
- (٣) انظر البحر المحيط ٣٨٥/٨ ، الكشاف ١٩٠/٤ وانظر شوان ابن خالويه ص ١٦٥ وقيل (بَلَقَ) بمعنى (فَرَّقَ) ، و بَرَقَ : بفتح الراء : الشق .
- (٤) آية ٧ من سورة القيامة .
- (٥) البحر ٣٨٥/٨ .

٤ - القاف والكاف :

عرفنا مخرجي القاف ، والكاف ، وأنها متجاوران تجمع بينهما صفة الشدة إلا أن الكاف مهموسة والقاف مجهورة عند علماء العربية ، ويعدّها المحدثون مهموسة ، لذا ساغ إبدال القاف كافاً ، والكاف قافاً . (١)

ومن الأمثلة على إبدال القاف كافاً (تكهر) في قراءة عبد الله ابن مسعود (٢) في قوله تعالى : ﴿ كَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ . (٣)
ووافقه على القراءة بالكاف إبراهيم التيمي والشعبي . (٤)

ذكر الفراء : (وسمعتها من أعرابي من بني أسد قرأها عليّ) . (٥)
وعلى هذه اللهجة قول الشاعر :

وَلَا أَكُولُ لِيَكْدِرَ الْكَوْمُ : كَدَّ نَضَجَتْ
وَلَا أَكُولُ لِبَابِ الدَّارِ : مَكْفُولٌ (٦)

فأبدل القاف كافاً في (أقول ، لقدّر ، القوم ، قد ، مقول) .
وعليها حديث معاوية بن الحكم السلمي أنه قال :
(ما رأيت معلّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً من النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني) . (٧)
فأبدل القاف كافاً في (ما قهرني) .

-
- (١) انظر في ذلك
(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٧٤ ، الكشاف ٤ / ٢٦٥ ، البحر
٨ / ٤٨٦ تفسير الرازي ٣١ / ٢١٩ .
(٣) آية ٩ من سورة الضحى ، وقراءة الجمهور بالقاف وانظر المصادر السابقة .
(٤) انظر المصادر السابقة .
(٥) معانيه ٣ / ٢٧٤ .
(٦) انظر جمهرة ابن دريد ١ / ٥ ، الصاحبي ٣٧ ، وهي بين الكاف والقاف أي ينطق بها غليظة (وهي لغة بني تميم ، انظر المصادر السابقة .
(٧) ينظر في صحيح مسلم ١ / ٣٨١ باب تحريم الكلام في الصلاة رقم ٥٣٧ ،
ومسند أحمد ٥ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

وسا ورد فيه إبدال الكاف قافاً (قشطت) في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾^(١).

قرأ عبدالله بن مسعود : (قشطت)^(٢).

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾^(٣).

قرأ عبدالله بن مسعود (كافورًا)^(٤) بالقاف .

ما سبق وضع أن القاف تبدل كافاً ، وأن الكاف تبدل قافاً ، وَيَعْدُ النطق بالكاف لهجة قريش ومن جاورهم إذ جنحوا إلى صوت مهموس .

والنطق بالقاف لهجة تميم ، لأنهم أهل البادية يميلون إلى الأصوات المجهورة ، وعزيت القاف إلى قيس وأسد^(٥) أيضاً .

ونرى ابن مسعود قرأ بالكاف في (تقهر) ، وقرأ بالقاف في (كسطت ، كافورا) فهل كان بعض العرب يخلطون بين الصوتين ،

- (١) آية ١١ من سورة التكوير .
- (٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٤١ ، الكشاف ٤ / ٢٢٣ ، البحر ٨ / ٣٤ ، تفسير الفخر الرازي ٣١ / ٧٠ .
- (٣) آية ٥ من سورة الإنسان .
- (٤) انظر البحر ٨ / ٣٩٥ ولم أعر على هذه القراءة في غيره من الكتب .
- (٥) انظر الإبدال لابن السكيت ص ١١٤ .

أو أصاب صوت القاف شيء من التغير في مخرجه ، أو عرض له الهمس فسي
لهجاتهم فصار كالقاف ، أو أن الكاف قد جهرت فصارت كالكاف الفارسية
(١)
(الكاف) .

ويبدو أن إبدال القاف كافًا ، والكاف قافًا في قراءة ابن مسعود
للتناسب الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة وذلك لأن القاف في كلمة
(تقهر) تليها هاء وهي مهموسة فكأنها أثرت فيما قبلها فجعلته
مهموسًا مثلما أثرت الغين في السين في (أسبغ) فأبدلته صادًا ،
وكذلك هنا .

وكذلك الكاف في كلمة (كشت) تليها شين ثم طاء ، والطاء
من حروف الاستعلاء فأبدل الكاف قافًا ليتم له التناسب الصوتي بين
حروف هذه الكلمة وهي - في نظري - مثل (الصراط في السراط) إذ
تأثرت السين بالطاء التي بعدها وإن لم تليها مباشرة فصارت صادًا
ليتم الانسجام الصوتي بينها وبين الطاء .

وما يرجح هذا أن القاف عند القدماء صوت مجهور .

وما تجدر الإشارة إليه أن إبدال القاف كافًا وارد في لهجات
الجزيرة بالسودان حيث يقولون (هَ الْوَكَيْت) وهم يريدون :
(هذا الوقت) . (٢)

-
- (١) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي ص ٩٦ (بتصرف) وانظر اللهجات
العربية في التراث ص ٤٦٤ .
(٢) انظر اللهجات العربية في التراث ص ٤٦٥ (بتصرف) .

ه - الهمزة والعين :

عرفنا مخرج الهمزة هو أقصى الحلق والعين من وسطه - عند
القدماء - فهما متجاوران في المخرج وتجمع بينهما صفة الجهر -
فالعين هي أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة .

لذا وقع بينهما إبدال فأبدلت الهمزة عينا في كلمات كثيرة عند
بعض القبائل ، ويعد ذلك مبالغة في تحقيق الهمزة ^(١) ، وسميت هذه
الظاهرة العننة ^(٢) ، ونسبت إلى تميم وإلى قيس وأسد ^(٣) .

وما ورد فيه إبدال الهمزة عينا همزة (أن) ، (أن) في
قوله تعالى :

﴿ فَعَسَىٰ أَلَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ ^(٤)

وقوله عز وجل :

﴿ وَلَقَدْ تَعَلَّمْ أَتَّهُمْ يَقُولُونَ ﴾ ^(٥) ،

قرى (عن يأتي) ، (عنهم) . وعزيت
إلى تميم ، وقيس وأسد ^(٦) .

- (١) انظر في اللهجات العربية د / إبراهيم أنيس ص ١١١-١١٢ .
- (٢) انظر الصاحبي ص ٣٥ ، شرح الشافعية للرضي ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣ ،
وآلف باء البلوى ٣٢/٢ ، وسماها (عننة قيس) في اللهجات
العربية ص ١٠٩ .
- (٣) انظر سر الصناعة ٢٣٣/١ ، شرح الشافعية للرضي ٢٠١/٣ ، الجوهرة
لابن دريد ٢٣٧/١ ، المزهر للسيوطي ٢٢١/١ ، آلف باء البلوى
٣٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٩/٨ ، ١٥٠ .
- (٤) من آية ٥٢ من سورة المائدة .
- (٥) من آية ١٠٣ من سورة النحل .
- (٦) انظر آلف باء البلوى ٣٢/٢ ، اللهجات العربية في التراث ===

(معتملى) فى قول طفيل الفنوي :

فَنَحْنُ مَنَعْنَا ، يَوْمَ حَرَسَ ، نَسَاءُ كَمْ
(٣) غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مَعْتَلِي

أراد : مؤثني .. فأبدل الهمزة عيناً .

ومنه (ص د ع) في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (٤) . . .

قال : صدأ من حديد ، وپروی (صدع من حديد) .

== ١/ ٣٦٥، ٣٦٦، نقلاً عن شوان القراءة واختلاف المصاحف ورقة

٢٦ ، رضي الدين الكرمانى رقم ٢٤٤ قراءات بمكتبة الأزهر ، ولم
أعثر على هذه القراءة في المراجع التي عندي من كتب القراءات ولم
ترد في معجم القراءات القرآنية وانظر ٢١٦/٢ ، ٣٠/٢٩٦ .

(١) انظر معاني الألف خفش ١ / ١٩٤ ، وسر الصناعة ١ / ٢٣٣ ، وانظر فقه العربية ص ١٣٥ .

(٢) المزهر للسيوطي ١/ ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) معنى (حرس) بالحاء المهملة قيل : (ما لبني عقيل) ،

وقيل (جبل في بلاد عامر بن صعصعة) و (موتلي) (غير

مقصر (وهو من شواهد تهذيب اللغة للأزهري ٣ / ١٩١ ،

الإبدال لابن السكيت ص ٨٤ ، سر الصداقة ٢٣٥ / ١ ، المتع في

التصريف ٤١٣/١، اللسان (علا) ٩٥/١٥ وفيه (معتل)

بکسر بدون یا .

(٤) انظر النهاية لابن الاثير ١٥/٣، اللسان (صدا) ١٠٩/١.

- (١) ومنه قولهم : (قد كشأ اللبن وكشع ، وهي الكشأة والكشعة) .
 وروى ابن السكيت : (سمعت أبا عمرو يقول : " الاسن " ^(٢)
 قديم الشحم ، وبعضهم يقول : " العسن ") .
 وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة سواء أكانت الهمزة وسطاً أم أولاً أم
 آخراً (أي فاء أو عيناً أو لاماً) ورد عن بعضهم إبدالها عيناً .
 وورد إبدال العين همزة في كلمات قليلة ومن ذلك ما روى ابن
 جني من قولهم : (آديته) في (أعديته) بإبدال العين همزة ^(٣)
 ثم قلب الهمزة الثانية ألفاً (إلا أن إبدال العين همزة ورد في أمثلة محصورة
 جداً .
 مما سبق يتضح أن إبدال الهمزة عيناً وارد في لهجة تميم وأسد
 وقيس وذلك لقرب مخرجيهما ، ولميل القبائل البدوية إلى المبالغة في تحقيق
 الهمزة حتى جعلوها عيناً .
 ويرى ابن مالك أن إبدال الهمزة المتحركة مطرد في لغة بني
 تميم . ^(٤)

-
- (١) معناه : أن يعلو دسمه وخشورته على رأسه في الإناث . انظر
 الإبدال لابن السكيت ٨٤ ، ٨٥ ، الأماشي للمقالي ٧٩/٢ ، المزهر
 للسيوطي ٤٦٠/١ .
 (٢) انظر الإبدال لابن السكيت ص ٨٥ ، الأماشي المقالي ٧٩/٢ .
 (٣) سر الصناعة ٢٤٠/١ ، ٢٤١ ، وانظر المزهر للسيوطي ٤٦٢/١ .
 (٤) شرح الكافية الشافية ٢٠٧٩/٤ .

٦ - الباء والحاء :

الباء والحاء حرفان حلقيان ، متجاوران مخرجاً ، متحدان صفة ، فكلهما مهوس ، لذا كثر إبدال الباء حاء ، وإبدال الحاء هاء .

ومن ذلك قولهم : (هو يَتَفَهِّقُ في كلامه وَيَتَفَيِّحُ) ^(١) وفي الحديث : " إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَاوُونَ الْمُتَفَيِّحُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ " ^(٢) والباء هنا هو الأصل و (يتفهيق) الحاء فيه بدل من الباء ^(٣) .

ورود بالبديل قول الشاعر :

وَالْعَيْسُ فَوْقَ لَا حَبَّ مُعَبِّدٌ

غَيْرِ الْحَصَى مُنْفَحِقٍ عَجَزَرٍ ^(٤)

أراد (مُنْفَهِّق) .
وروى (منفهيق) ^(٥) .

والذي يبدو أن الذين نطقوا بالحاء هم من القبائل البدوية ، لأن الحاء فيها بحّة ، وهي غلظ وخشونة في الصوت ، وعزيت هذه اللهجة إلى بعض قيس ^(٦) وبني عامر ^(٧) .

- (١) انظر إبدال أبي الطيب ٣١٥/١ والمعنى (إذا كان متشدقاً متعملاً للفصاحة) . وقيل أصل الفهق : الامتلاء ، فمعنسى المتفهيق الذي يتوسع كلامه ويفهق به فمه .
- (٢) الحديث من مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٩٣/٤ .
- (٣) انظر اللسان (فحق) ٢٩٩/١٠ ، فهق ٣١٥/١٠ .
- (٤) المصدر السابق ٢٩٩/١٠ .
- (٥) المصدر السابق ٣١٥/١٠ .
- (٦) المزهر للسيوطي ١٣٣/٢ .
- (٧) المصدر السابق ١٣٣/٢ .

وسا ورد فيه إبدال الهاء حاء .

قول رجل من بني سعد جاهلي :

حَسْبُكَ بَعْضُ الْقَوْلِ لَا تَعْدُ هِي

(١) غَرَّكَ بَرَزَاغُ الشَّبَابِ الْمَزْدَهِي

أراد : (لا تمدحي) فأبدل الحاء هاء .

وقول ربيعة :

وَيَهْلِكُ إِنْ أَسْلِمَ فَأَنْتِ أَنْتِ

(٢) أَنْ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسْتِ

أراد : (وَيَحْكُ) فأبدل الحاء هاء .

وإذا نظرنا إلى قائلتي الأمثلة السابقة وجدنا أن الأول من بني

سعد والثاني من تميم ، لذا نقول إن بعض القبائل البدوية آثرت الصوت

المهتوت على الحاء ، لأن ذلك يساعدهم على سرعة النطق .

ويرى بعض الباحثين المحدثون أن السبب إلى إبدال الحاء هاء

قد يرجع إلى خطأ الأطفال ، حيث يتركهم آباؤهم بدون تصحيح

لأخطائهم ، فتنشأ هذه الصيغ الجديدة حتى تعتمد في البيئات

(٣)

الخالفة وتظهر وكأنها فصحي .

(١) معنى (برزاع) أي نشاط ، المزدهي : اسم فاعل من (ازدهى)

بتاء الافتعال المتحولة ، والمصدر (الازدهاء) من الزهو والتهيه

والفخر . وانظر إبدال أبي الطيب ٣١٦ / ١ .

(٢) المصدر السابق ٣١٨ / ١ .

(٣) اللهجات العربية في التراث ٤٧١ / ٢ .

وأرجح رأيه إلا إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أبدل الحاء
هاء كما روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله لعمار : (ويهك يا ابن سمية)
بمعنى : ويحك .

فأرى أن إبدال الحاء هاء لهجة فصيحة وذلك : لأن النبي
صلى الله عليه وسلم تكلم بها ، ولوجود علاقة صوتية بين الحاء والهاء .

هذه هي التعليل
الصحیح

- (١) هكذا أورد هذا الحديث ابن سيده ولم أعر عليه بلفظه وفي
صحیح بخاری (٠٠ ويح عمار تقتله الفئة الباغية) ٢٠٧/٣ ،
ط / دار الفكر .
وانظر المخصص لابن سيده ٢٧٦/١٣ ، الإبدال لأبي الطيب
٣١٧/١ الحاشية .

٧ - العين والغين :

عرفنا - فيما سبق - مخرج العين وهو وسط الحلق ، والغين من أدنى الحلق فهما متجاوران في المخرج إلا أنهما على هذا التجاوز لم يقع فيهما من الإبدال ما يستحق الوقوف عنده فقد ذكر ابن جني أن العرب تقول : لعنّ ، ولعنّ في لعل وحكم بأن الغين بدل من العين (لسعة العين في الكلام وكثرتها في هذا المعنى) .^(١)

ومنهم قولهم : (نشغ به ، ونشع به) .^(٢)

ومن قول ذي الرمة :

إذا مَرَّيْتُهُ وَلَدَتْ غَلامًا فالأَمُّ مَرَضَعٌ نُشِغَ المَحَارَا^(٣)

ورواية أخرى (نُشِغَ) بالعين المهملة .^(٤)

فالغين في الأمثلة السابقة بدل من العين .

(١) سر الصناعة ٢٤٣/١ .

(٢) اللسان (نشغ) ٤٥٥/٨ ، وانظر إبدال أبي الطيب ٢٩٦/٢ ، ومابعدا لورود أمثلة على تعاقب العين والغين فيهما ، الإبدال لابن السكيت ص ١١١ ومابعدا .

(٣) معنى (نشع) ، النشوع ، والنشوغ بالعين والغين معاً : السعوط ، والوجور والمعنى إيجارك الصبي الدواء ، والمحارة : الصدفة أو نحوها من العظم ، والمحار : ما في المحار .
والبيت من شواهد الإبدال لابن السكيت ص ١١٢ ، إبدال أبي الطيب ٢٩٧/٢ ، الجمهرة ، ٦٢/٣ ، تهذيب اللغة ٤٣٤/١ بالشطر الثاني وهو بالعين المهملة (نشع) ، ورواية الديوان بالغين انظر الديوان ص ٨٢ ط / ٢ .

(٤) انظر اللسان (نشع) ٣٥٤/٨ ، الإبدال لابن السكيت ص ١١٢ .

وخلاصة القول فيما سبق :

ورد الإبدال بين الحروف المتجاورة في لهجات بعض القبائل إلا أنه أقل وروداً من الإبدال بين الحروف المتجانسة ، ويكثر بين حروف اللسان ، وقل في حروف الحلق ، وتفصيل ذلك كالآتي :

- ١ - ورد إبدال الثاء فاءً ، وإبدال الفاء ثاءً ، والأولى قيل : إنها لهجة بني تميم . والثانية غير معزوة وأرجح أنها لا أهل الحجاز لقولهم في (جدث) أن الثاء حجازية - أعني النطق بالثاء في هذه الكلمة لهجة حجازية -
- ٢ - ورد تعاقب اللام والنون ، ولم يعز إبدال اللام نوناً ، أو إبدال النون لاماً إلى قبيلة - ورجحت أن النون لهجة بني سعد ، وكلب ، واللام لهجة القبائل الأخرى .
- ٣ - ورد تعاقب الراء واللام ، ورجحت فيه أن اللام بدل من الراء لأن اللام أسهل في الراء لما فيها من تكرار ولم تشر معظم المصادر إلى القبائل التي آثرت صوت اللام أو الراء .
- ٤ - ورد تعاقب الكاف والقاف ، وعزى النطق بالقاف إلى قيس وأسد ، والنطق بالكاف إلى قريش ، ورجحت إبدال الكاف قافاً أو العكس إلى التأثير بالأصوات المجاورة في الكلمة الواحدة .
- ٥ - ورد إبدال الهمزة عيناً في لهجة تميم وأسد وقيس ، ولم يرد إبدال العين همزة إلا في كلمات قليلة .
- ٦ - ورد تعاقب الهاء والحاء ونسب النطق بالحاء إلى بعض قيس وبني عامر ، والنطق بالهاء إلى بعض بني أسد وبعض تميم - كما يجذو - .

ثالثاً : الإبدال بين الحروف المتقاربة :

وقع الإبدال بين الحروف المتقاربة .

والتقارب هو ما يفصل بين المخرجين مخرج ثالث ، أو مخرجان .^(١)

ومن ذلك :

- ١ - الكاف والشين .
- ٢ - الشاء والسين .
- ٣ - التاء والزاي .
- ٤ - الظاء والضاد .
- ٥ - الدال والذال .

(١) انظر ظاهرة الإبدال اللغوي ص ٦٧ ، وهذا المفهوم استأنست به وإلا فالتقارب بمعناه العام عند معظم العلماء هو التقارب في المخرج والصفة أو في المخرج فقط ، أو في الصفة دون المخرج وانظر اللهجات العربية في التراث ص ٤٠٩ .

١ - الكاف والشين :

عرفنا أن الكاف مخرجها من أقصى اللسان والشين من وسط اللسان فهما متقاربان في المخرج تجمع بينهما صفة الهمس، والكاف شديدة والشين رخوة إلا أنها متغشية .

لذا ورد إبدال الكاف الموءثة شيئاً عند بعض العرب .

ذكر سيبويه في ذلك : (فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للموءثة الشين)^(١) أي عند الوقف . وروى عن بعضهم أنه قرأ (قد جعل ريش تحت سريراً)^(٢) في قوله تعالى ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيرًا ﴾^(٣) .

وقرئ أيضاً : (إن الله اصطفاش وطهرش)^(٤) في قوله

تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾^(٥)

بإبدال كاف الموءثة شيئاً .

(١) انظر الكتاب ١٩٩/٤ ، وانظر سر الصناعة ٢٠٦/١ ، شرح الفصل

لابن يعيش ٤٨/٩ ، ٤٩٠ .

(٢) انظر شرح الأشموني ٢٨٢/٤ ، شرح الفصل لابن يعيش ٤٩/٩

ولم ترد هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية ، ولم أعر عليها في كتب القراءات .

(٣) من آية ٢٤ من سورة مريم .

(٤) انظر اللهجات العربية في التراث ص ٣٦١ نقلاً عن لهجات العرب

٦٩ ، أحمد تيمور ، ولم ترد في معجم القراءات القرآنية .

(٥) من آية ٤٢ من سورة آل عمران .

وعلى هذه اللهجة أيضًا قول مجنون (ليلي) : (١)

فعيناش عيناها ، وجيدش جيدها
(٢) سوى أن عظم الساق منش دقيق

أراد (فعيناك ، وجيدك ، منك) فأبدل الكاف الموحدة نشة
شينا .

ومن الأمثلة يتضح أن إبدال الكاف الموحدة نشة شينا لم يقتصر
على الوقف وإنما أبدلت الكاف الموحدة نشة في الوصل أيضًا ، وقيل أجرى
الوصل مجرى الوقف (٣) ، على أن معظم اللغويين القدماء قيدوا هذا
الإبدال بالوقف . بينما أطلق بعضهم إبدال الكاف الموحدة نشة شينا ومنهم
الصاحبي ، وابن عصفور .

ش

(١) هو قيس بن الطلوح بن مزاحم العامري شاعر غزل من أهل نجد
توفي سنة ٦٨ هـ ، انظر الاعلام للزركلي ٢٠٨/٥ ، وخزانة
الادب للبغدادي ١٧٠/٢ ، ١٧٢ (غ محقق) .

(٢) البيت من (الطويل) وهو مخاطب ظبية أعطى صائدها شاة ثم
حلها من الشراك بعد أن تأمل في محاسنها وهو من شواهد جمهرة
اللغة ٦/١ ، سر الصناعة ٢٠٦/١ ، المستع ٤١١/١ ، شرح المفصل
لابن يعيش ٤٨/٩ ، وانظر إبدال أبي الطيب ٢٣١/٢ ، الخصائص
٤٦٠/٢ ، خزانة الادب ٤٦٤/١١ ، ذيل الأمل للقالبي ص ٦٣
ورواية أخرى فيه بالكاف بدون إبدال وهذه الرواية لا تبطل
الاستشهاد بالرواية الأخرى ، كما روى (خلا) موضع (سوى) .
(٣) انظر سر الصناعة ٢٠٦/١ ، الخزانة ٤٦٤/١١ ، شرح المفصل
لابن يعيش ٤٨/٩ .

وفي ذلك يقول ابن فارس : (وأما الكشكشة التي في أسد - فقال قوم : إنهم يبدلون الكاف شيئا)^(١).

أي أنهم أطلقوا على هذه الظاهرة : (الكشكشة)^(٢).

والأمثلة تؤيد أن إبدال الكاف الموحدة شيئا في الوصل والوقف ومن ذلك أيضا ما رواه ابن جني : (ومن كلامهم : " إذا أعياش جارأتش فأقبلي على ذي بيتش)^(٣).

والمراد : (إذا أعياك جارأتك فأقبلي على ذي بيتك) .

أما سبب إبدال الكاف الموحدة شيئا فهو :

ذكر سيبويه سبب إبدال الكاف الموحدة شيئا فقال :

" وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة " .^(٤)

- (١) الصاحبي ص ٣٥ .
(٢) المصدر السابق وأطلقت الكشكشة أيضا على ما كان فيه زيادة الشين بعد الكاف نحو (عليكش) وسميت بهذه التسمية لاجتماع الكاف والشين فيها وانظر خزانة الأدب ١١ / ٤٦٤ .
(٣) سر الصناعة ٢٠٧ / ١ وهو مثل من أمثال العرب وهو في مجمع الأمثال للسيداني ٧٨ / ١ (رقمه ٤٠٢) والمعنى قاله رجل لأمراته ، ومعناه : إذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٤٩ ، وفي مجمع الأمثال (فعوكي) موضع (فأقبلي) وكلاهما بمعنى واحد .
(٤) الكتاب ٩٩ / ٤٠١

ويفهم منه أن سبب الإبدال هو :

أ - البيان في الوقف ، لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفسي في الوقف . (١)

ب - زيادة في البيان للتفريق بين المذكر والمؤنث لأن الكسرة في الوقف تحذف فتقول مثلاً (رأيتك) فلا يعلم المخاطب أنه مذكر أم مؤنث ، فأتى بالشين ، لأن وجود الشين يؤيد أن المخاطب مؤنث (رأيتش) .

ويمكن القول إن المبالغة في الفصل بين المذكر والمؤنث جعلهم يبدلون الكاف شيئاً في الوصل والوقف - كما رأينا من الأمثلة -

ويرى بعض الباحثين المحدثون أن إبدال الكاف للمؤنث شيئاً ليس كشكشة ولا يدخل في ما أسموه قبيح اللهجات (٢) . وأرجح هذا القول لأنه إذا ثبتت القراءتان السابق ذكرهما فإن هذا يدل على أن هذه اللهجة (إبدال الكاف شيئاً) فصيحة للآتي :

- أ - ناصرتها قراءة قرآنية ، وأمثلة كثيرة من كلام العرب شعره ونثره .
ب - وجود علاقة صوتية بين الكاف والشين .
ج - شيوع هذه اللهجة في وقتنا الحاضر عند سكان شرق الجزيرة العربية وشمالها .

(١) سر الصداقة ١/ ٢٠٦ .

(٢) انظر الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني ص ١٥١ (بتصرف) .

أما اللهجة التي تُعد مذمومة - كما يبدو لي - فهي ما أطلق
عليها " الشنشنة " في لهجة اليمن وهي إبدال الكاف شينًا مطلقًا
(كلبيش اللهم كلبيش)^(١) . أي لبيك .
فهذه غير مقتصرة على كاف الخطاب للمؤنث .

(١) انظر المزهر للسيوطي ٢٢٢/١ .

٢ - التاء والسين :

عرفنا فيما سبق مخرج التاء والسين فهما متقاربا المخرج ،
وتجمع بينهما صفة الهس ، التاء حرف شديد ، والسين حرف رخسو .
لذا وقع الإبدال بينهما .

ورد فيه إبدال السين تاء عند بعض العرب ^(١) ومن ذلك قراءة بعضهم (النات) ^(٢) في (الناس) ، في قوله تعالى :

* قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * ^(٣)

بإبدال السين تاء وهذه قراءة شاذة .

ومثله في قول علباء بن أرقم :

يا قاتل الله بني السملالة

عمرو بن يربوع شرار الثقات

غير أعفَاء ولا أكيات ^(٤)

(١) انظر في ذلك سر الصناعة ١٥٥/١ وما بعدها .

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ١٨٣ ، همع الهوامع ٢٩٥/٣ .

(٣) آية ١ من سورة الناس .

(٤) هذه الأبيات من شواهد سر الصناعة ١٥٥/١ ، جمهرة اللغة ٣٣/٣ ، اللسان (نوت) ١٠١/٢ ، شرح شواهد الشافية ص ٤٦٩ وانظر إبدال ابن السكيت ص ١٠٤ ، الخصائص ٥٣/٢ ، المتع ص ٣٨٩ ، واللسان (أنس) ١١،٦ ، شرح الفصل لابن يعيش ٣٦/١٠ ، الأماشي للقاتلي ٦٨/٢ ، ورواية أخرى (يا قَتَحَ الله بني السملات) في الأول ، (ليسوا أعفَاء ولا أكيات) الثالث في الإبدال لابن السكيت ، وزعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سملالة فأولدها أولاداً ..

أراد : (الناس) ، (أكياس) ^(١) فأبدل السين تاء
لموافقتها إياها في الهمس والزيادة ، وتجاوز المخارج ^(٢) .
ويرى بعض الباحثين أنه لا يسعد أن يكون هذا الإبدال ما
جرته إليه القافية. ^(٣)

ولا أرى رأيه بدليلين :

الأول : ورود قراءة قرآنية بإبدال السين تاء - وإن كانت شاذة - .
الثاني : ما حكى عن أبي عمرو : أنها لغة قضاة ^(٤) ، وقول ابن
منظور في اللسان (فقلب السين تاء ، وهي لغة لبعض
العرب) . ^(٥)

إذا فإبدال السين تاء لهجة قضاة كما حكاها أبو عمرو وكأنهم
آثروا الصوت الشديد على الصوت الرخو .
وإذا لاحظنا الكلمات التي وقع فيها الإبدال نجد أن الحرف
المبدل لام الكلمة .

- (١) سر الصناعة ١٥٥/١ ، الإبدال لابن السكيت ٠١٠٤
- (٢) سر الصناعة ١٥٥/١ ، ١٥٦ ، المتع ٠٣٨٩/١
- (٣) الدراسات اللهجية والصوتية ص ١٥٢
- (٤) مختصر شوان القراءات لابن خالويه ص ١٨٣ ، ارتشاف الضرب
٠١٥٦/١
- (٥) (نوت) ٠١٠١/٢

ويؤخذ من هذا أن بعض القبائل أبدلت من السين تاء للوقف
- كما يبدو - لأن التاء الشديدة تساعد على جهازة الصوت المحتاج
إليها وقتاً - فكما أبدلوا الألف همزة في الوقف وكذلك أبدلوا السين تاء
كذلك - كما يبدو - .

وإبدال التاء من السين قليل عند سيبويه^(١) ، قبيح عند
بعضهم^(٢) نادر عند آخرين^(٣) . جائز عند أبي حيان^(٤) ، وقوله هو
الأرجح - في نظري - لما سبق ذكره .

ووردت بعض الكلمات أبدلت التاء فيها سيناً نحو (ست) من
(السدس) وغيرها^(٥) وقيل : إن الإبدال هنا للإدغام - كما سيأتي - .

- (١) الكتاب ٢٣٩/٤ .
- (٢) انظر النوادر لأبي زيد ص ١٠٤ .
- (٣) شرح الشافية للرضي ٢٢١/٣ .
- (٤) ارتشاف الضرب ١٥٦/١ .
- (٥) انظر سر الصناعة ١٥٥/١ ، ١٥٦ .

٣ - التاء والزاي :

التاء والزاي متجاوران في المخرج ، متفان في الانفتاح والاستفال ، والإصمات ، والجهر ، والتاء شديدة ، والزاي رخوة .

ورد إبدال الزاي تاء في قراءة بعضهم (لاتب)^(١) فسي (لا زب) من قوله تعالى : * مِّن طِينٍ لَّا زِبِ * .^(٢)

وعليه قول أبي الجراح :

صداع وتوصيم العظام وفترة

وَعَمَّ مع الإشراق ، في الجوف ، لاتب^(٣)

فأبدلوا الزاي (لا زب) تاء فصار (لاتب) .^(٤)

(١) انظر الكشف ٣٣٧/٣ ، ولم أعثر على هذه القراءة في غير هذا المرجع .

(٢) من آية ١١ من سورة الصافات .

(٣) البيت في اللسان (لتب) ٧٣٥/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٣٨٤/٢ برواية أخرى في الشطر الثاني (غش) موضع (غم) . ومعنى توصيم العظام : الفتور فيها . والمعنى يصف الشاعر حاله عند استيقاظه من النوم إذ ينتابه صداع وفتور ، وميل للإقياء ، ويعلل ذلك لشربه الخمر . وقوله :

فإن يك هذا من نبيذ شربته

فإنني من شرب النبيذ لتائب

(٤) المصا در السابقة وانظر إبدال أبي الطيب ١١٤/١ ، الحاشية (ع) .

و (لاتب) لهجة قيس لقول الفراء : (و قيس تقول طيسن
(١) لاتب) ، ولهجة عقيل لقول أبي الجراح العقيلي (لاتب) ،
فهذه القبائل البدوية آثرت صوت التاء الشديد على (الزاي) وهو رخو .
والذي يبدو أن هوء لاء تأثروا بصوت الباء الشديد الذي بعد
الزاي فأبدلوها حرفاً شديداً ليسهل عليهم النطق بصوتين شديدين
وبذا تم لهم الانسجام الصوتي بين حروف الكلمة .

(١) المعاني للفراء ٣٨٤ / ٢ واللسان (لاتب) ٢٣٥ / ١ .

٤ - الظاء والضاد :

يرى بعضهم أنه من اليسير انتقال مخرج الضاد إلى الظاء (١)
لقربهما في المخرج ، واتفاقهما في الجهر والإطباق والاستعلاء ، والرخاوة .

لذا ، ورد تعاقب الظاء والضاد في لهجات بعض القبائل .

ومن ذلك ما روى عن أبي عبيدة " أن فاطت نفسه ، وفاضت
لبعض بني تميم " (٢)

ومثل ذلك قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي (بظنين) (٣)

في (بظنين) في قوله تعالى :

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ (٤)

ووافقهم على القراءة بالظاء ابن محيصن واليزيدي ، وابن عباس

وابن الزبير ، وعائشة ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر . (٥)

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٢ / ٤٢٥ .

(٢) اللسان (فيض) ٧ / ٢١٢ .

(٣) انظر العنوان في القراءات السبع ص ٢٠٤ ، السبعة لابن مجاهد
ص ٦٧٣ ، التيسير للداني ص ٢٢٠ ، معاني الفراء ٣ / ٢٤٢ ،
الحجة لابن خالويه ٣٦٤ ، الكشف ٢ / ٣٦٤ ، الإتحاف ٢ / ٥٩٢ ،
التبيان ٢ / ١٢٧٣ ، البيان لابن الأنباري ٢ / ٩٧٤ وغيرها ،
وقيل معنى (بظنين) : يستهم ، و (بظنين) : ببخيل .

(٤) آية ٢٤ من سورة التكويد .

(٥) انظر البحر ٨ / ٤٣٥ ، وانظر الإتحاف ٢ / ٥٩٢ .

ذكر ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : (قال سفيان بن عيينة " ظنين " ، و " ظنين " سواء أي ما هو بكاذب وما هو بفاجر)^(١) .

وإن كان كذلك فالظاء أبدلت من الضاد .

وعزيت هذه اللهجة - كما يبدو - أي النطق بالظاء إلى أهل الحجاز وطي^(٢) . ورأينا أكثر القراء الذين قرأوا بالظاء من بيئة الحجاز .

والنطق بالضاد عزي إلى قضاة وتميم وقيس^(٣) - كما يبدو - .

ومما يؤيد هذا العزو أن النطق بالضاد ينتمي إلى تميم البدوية ، لأنها تؤثر الأصوات الشديدة بعكس الحجازية التي تميل إلى الأصوات الرخوة . ولهذا نطقتها بالظاء . ولكننا نجد من بين القراء الذين قرأوا بالظاء أبا عمرو البصري وهو من تميم .

وكذلك البيت المروي عن ربيعة :

والأزد أسى شلوهم لُفَظًا

لا يَذْفِقُونَ مِنْهُمْ مَنَ فَاظًا^(٤)

(١) ٤٨٠/٤ ، وابن كثير هو اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

(٢) انظر اللسان (فيض) ٢١٢/٧ .

(٣) المصدر السابق من نفس الصفحة والجزء .

(٤) البيت من شواهد جمهرة اللغة ١٢٣/٣ وفيه (جمعهم) موضع

(شلوهم) ، واللسان (فيض) ٤٥٣/٧ والثاني منه في ديوان

الأدب للغارابي ٣٩٦/٣ ، والإبدال لأبي الطيب ٢٦٨/٢ ،

والمنصف ٨٩/٣ ، المختص ١٢٦/٦ ، الأفعال للسرقسطي ٥٥/٤ ،

الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي ص ١٧٦ ،

وهذا يدل بأنه من الصعوبة بكان أن ننسب الظاء إلى
بيئة الحجاز والضاد إلى بني تميم ، ويبدو أن اختلاف القراء
في القراءتين السابقتين يرجع إلى المعنى ، وليس إلى
الإبدال .

والله أعلم .

=== ومعنى فاذ أى مات والمراد من قولهم :
* لا يدفنون منهم من فاذ *
أى من كثرة القتل .

هـ - الدال والذال :

عرفنا - فيما سبق - العلاقة بين الدال والذال .

وقد ورد إبدال الدال من الذال في غير صيغة (افتعل) . ومن ذلك قولهم (الذكر) في (الذَّكر) .^(١)

ومن ذلك قول ابن مقبل :

يا ليت لي سلوةً يَشْفَى الفؤاد بها

من بعض ما يعترى قلبي من الذَّكر^(٢)

يريد : الذكر ، وليس هنا ما يوجب البديل ، أي ليس بعد تاء الافتعال ك (اذكر) ، إلا أنه لما رآهم يقلبونها في (اذكر) ، ومذكر واذكّر ونحو ذلك - أي في الافتعال وفروعه - ألف فيها القلب فقال أيضًا : الذَّكر .^(٣)

وسبب آخر - في رأبي - أنه أثر صوت الدال الشديد على الصوت الرخو ، وذلك أيسر عليه لأنه تيمي فهم يميلون إلى الأصوات الشديدة غالبًا . وعزيت هذه اللهجة إلى ربيعة .^(٤)

(١) انظر سر الصناعة ١/١٨٨ .

(٢) البيت من شواهد المنصف ٣/١٤٠ ، سر المصاغة ١/١٨٨ ، المستع

٣٥٩ .

(٣) انظر سر الصناعة ١/١٨٨ .

(٤) انظر اللسان (ذكر) ٤/٢٩٠ .

خلاصة وتعقيب :

ما سبق اتضح :

أن الإبدال بين الحروف المتقاربة يقع كثيرًا فِيمَا ورد في حروف اللسان :

أ - إبدال الكاف الموحدة شيئًا ، ولم يرد قلب الشين كافيًا ، وقد قيده بعضهم بالوقف ، وأطلقه آخرون .

وقد رأينا أمثلة على إبدال الكاف للموحدة شيئًا في الوصل . وعرفنا أن الكاف مخرجها من منطقة ما بعد الوسط ، والشين من منطقة وسط الغم ، وهذا يكون الإبدال وقع بين حروف هاتين المنطقتين وهذا على خلاف ما قرره بعض المحدثين . (١)

ب - ورد إبدال التاء من حروف الصغير . فورد إبدالها من السين ومن الزاي في بعض القراءات القرآنية ، أما إبدالها من الصاد فـورد أيضًا كما قالوا في كلمة (اللصت) ، وأصلها : (اللص) فأبدل إحدى الصادين تاء (٢) . ولم يرد إبدال الزاي والسين والصاد تاء إلا نادرًا .

ج - ورد إبدال الذال دالًا عند بعض القبائل ، ولم يمثل لها أكثر علماء العربية إلا بكلمة (الذكر) = أعني ابن جني ، ابن عصفور وغيرهما - أما في كتب الإبدال فقد وردت أمثلة كثيرة على تعاقب الدال والذال .

(١) راجع ص (٤٥) من البحث .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٢٢/٣ ، الدراسات اللهجية والصوتية

د - ورد إبدال حروف آخر كإبدال اللام من الضاد في (الطجع) وأصلها : اضطلع وقد ذكرته عند الكلام على الإبدال في تاء الافتعال وفروعه .

هـ - ورد تعاقب الضاد والظاء ، ولم تصرح معظم المصادر بالحرف المبدل ، والمبدل منه ، لذا رجحت الخلاف فيه إلى اختلاف المعاني ورأيت أن كلا منهما أصل بذاته . ومن ذلك (ظنين ، ضنين) (فاض فاض) .

و - ورد إبدال التاء تاء كقولهم : (الخبيت) في (الخبيث) (١) وغيرها وذلك لأنهما متقاربان في المخرج ، ولم أتناول التاء والتاء بالدراسة لقلة الأمثلة الواردة على هذا الإبدال (٢) ، وأكثرها مختلف فيها . (٣)

- (١) انظر اللسان (خبت) ٢ / ٢٨٠ .
(٢) انظر إبدال أبي الطيب ٢ / ٩٤ وما بعدها .
(٣) انظر اللسان (خبت) ٢ / ٢٨٠ .

رابعاً : الإبدال بين الحروف المتباعدة :

قد يقع الإبدال بين حرفين متباعدين مخرجاً إلا أنهما اتحدتا في الصفة ، سواء أكان في صفة الهمس أم في صفة الجهر أم في غيرهما من الصفات الأخرى .

واخترت بعض الحروف التي وقع فيها الإبدال بين حرفين وذكرتهما على سبيل التمثيل لا الحصر . وكان اهتمامي أكثر في الحروف التي وردت فيها القراءات القرآنية .

والحروف التي ذكرت هي :

- ١ - السين والشين .
- ٢ - الصاد والضاد .
- ٣ - النون والميم .
- ٤ - اللام والميم .
- ٥ - اللام والهاء .
- ٦ - النون والهاء .

١ - السين والشين :

السين والشين بينهما علاقة قوية وهي الاشتراك في الهمس والرخاوة ، وقرب المخرج ، لذا ورد التعاقب بينهما .

ومن ذلك قراءة حمزة وهشام (يَسَاء) ^(١) في قوله تعالى :

* .. إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ .. *

بإبدال الشين سيناً في الوقف .

ومنه قول سحيم :

فلو كنتُ ورداً لونه لَعَشِقْتَنِي

ولكنَّ رَبِّي سَكَنِي بسوايَا ^(٢)

أراد (لَعَشِقْتَنِي ، شَانِي) .

وعدَّ معظم العلماء هذا الإبدال من عيوب النطق . ^(٤)

ويروى بعض الباحثين أن الإبدال بين الحرفين له جذور قديمة في اللغة السامية حيث أن الشين قد صارت في العربية الفصحى إلى سين ،

(١) انظر غيث النفع للصفاقي ص ١٠٢ ، ولم أعر على هذه القراءة في غيره من المراجع ، وسمعت القاري (محمود خليل الحصري) يقرأ هذه القراءة بإبدال الشين سيناً في الوصل .

(٢) من آية ١٣٣ من سورة النساء .

(٣) البيت من شواهد سر الصناعة ٢٠٣/١ ، الممتع ٤١٠ .

(٤) المصادر السابقة في نفس صفحاتها ، وانظر اللهجات العربية في التراث ٤٥٦/٢ ، الدراسات اللهجية والصوتية ص ١٦١ .

ويجوز أن تكون كلمة شمس بالشين هي الصيغة السامية القديمة التي آلت
في العربية إلى شمس بإبدال الشين الأخيرة سينًا. (١)

وأرجح هذا الرأي لورود القراءة القرآنية بإبدال الشين
سينًا ، ولوجود علاقة صوتية بين الحرفين ، وجعله سيبويه من الإبدال
في اللغة الفارسية. (٢)

(١) الدراسات اللهجية والصوتية ص ١٦١ ، وانظر في اللهجات العربية
ص ١٩١ ، ط / ٥٠

(٢) انظر الكتاب ٣٠٦/٤

٢ - الصاد والضاد :

عرفنا مخرج الصاد ، والضاد ، فالضاد بعيدة المخرج عن مخرج الصاد ، والعلاقة بينهما الإطباق والاستعلاء .

لذا ورد تعاقب الصاد والضاد في بعض لهجات العرب .
ومن ذلك قراءة ابن عباس (حَضَبٌ)^(١) في (حَصَبٌ)
من قوله تعالى :

﴿ إِنَّا نَكْتُمُ لَكُمْ رُسُلَهُمْ لِيُكَفَرُوا وَلِيَذُنَّ أُولَئِكَ عَنِ ذُنُوبِهِمْ ﴾^(٢)

وفي التبيان : (ويقرأ بالضاد - محركة وساكنة ، وبالطاء
وهما بمعنى) أي أن (حصب) ، و (حَضَبٌ) بمعنى واحد .^(٣)
وفي اللسان : (والحَضَبُ : لغة في الحَصَب)^(٤) .

وهذا يدل على أن الأصل هو (الحصب) بالصاد المهملة
والضاد بدل عنها لأنها من حروف الإطباق .

- (١) انظر في ذلك المعاني للفراء ٢/٢١٢ ، المحتسب ٢/٦٦ ، ٦٧ ،
التبيان للعكبري ٢/٩٢٨ البحر ٦/٣٤٠ ، وانظر الكشاف ٢/٥٨٤ ،
وفيه قراءات أخر انظر المصادر السابقة ومعنى (حصب) (حَضَب) الحجارة
والحصى ، واحده (حَضَبَة) إذا أُلقي في التنور والموقد ، انظر
المصادر السابقة ، واللسان (حصب) ١/٣١٨ ، (حَضَب) ١/٣٢١ .
وقراءة الجمهور (حَضَب) بالصاد المهملة المفتوحة .
(٢) من آية ٩٨ من سورة الانبياء .
(٣) للعكبري ٢/٩٢٨ وانظر إبدال أبي الطيب ٢/٢٥٠ .
(٤) (حَضَب) ١/٣٢١ .

ومن ذلك أيضا قراءة عبدالله بن مسعود ، وأبيّ ، وابن الزبير ،
وغيرهم (فقبضت) (١) في (فقبضت) من قوله تعالى :

﴿ فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ (٢)

وذكر أبو الطيب : (ويقال : قبض قبضة ، وقبض قبضة
(٣) . بمعنى) .

ويبدو أن الضاد هنا أصل ، وقبض بالصاد بدل عنها .

وتبادل الصاد والضاد ورد في لهجة بني ضبة (٤) ، لكن من
الأمثلة السابقة يظهر أن هذا التبادل قد شمل مناطق كبيرة في الجزيرة
العربية .

فقد رأينا قراءة ابن عباس وهو قرشي بالضاد في (حسب) وقراءة
الجمهور بالصاد . وهذا يخالف ما ورد عنهم من الميل إلى الأصوات
المهموسة فالصاد رخوة مهموسة إلا أنها من حروف الإطباق والاستعلاء
وهي توافق الضاد في هاتين الصفتين .

- (١) انظر في ذلك المعاني للفراء ١٩٠/٢ ، المحتسب ٥٥/٢ ،
التبيان ٩٠٢/٢ ، الكشف ٥٥١/٣ ، الإتحاف ٢٥٦/٢ ، وقراءة
الجمهور بالضاد المعجمة ، ومعنى (فقبضت) : القبض بأطراف
الأصابع وقيل : (القبض) بجميع الكف . وانظر اللسان
(قبض) ٦٨/٧ ، وما بعدها ، (قبض) ٢١٤/٧ وما بعدها .
- (٢) من آية ٩٦ من سورة طه .
- (٣) الإبدال ٢٤٦/٢ .
- (٤) انظر اللسان (صابل) ٣٧٧/١١ .

ويبدو أن الباء وهي حرف شديد مجهور أثّر فيما قبله ، فجعله ضادًا ، لأن الضاد القديمة مجهورة .

أما في (فقبضت) فقرأه ابن مسعود وهو هذلي ، وأبي بن كعب وهو من الأنصار ، وعبدالله بن الزبير وهو من قريش فهم من أهل الحجاز الذين يميلون إلى الأصوات الممهوسة (بالصاد) : (فقبضت) ويبدو أن التاء الممهوسة أثّرت فيما قبلها فحولتها إلى حرف مهموس .
والله أعلم -

٣ - إبدال النون ميماً :

النون والميم من الأصوات المجهورة ، ومن الأصوات المتوسطة التي لا هي بالشديدة ولا بالرخوة ، كما أن النون موافقيه للميم في الغنة .

لذا ورد إبدال النون ميماً إذا وليها ياء ، وكانت النون ساكنة وفي ذلك قال سيبويه :

" وتقلب النون مع الباء ميماً ؛ لأنها في موضع
تعمل فيه النون ، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت
الباء من موضع الميم " (١) ، وقولهم :
" والميم تكون بدلاً من النون في (عنبر) ،
و (شنباء) ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها
(باء) " . (٢)

فالميم تبدل من النون الساكنة إذا وليها باء ، وذلك لأن الباء شفوية وهي بعيدة المخرج عن النون ، وتجاوزهما في كلمة واحدة يتطلب مزيداً من التأني في الأداء . لهذا وجدنا أنهم أبدلوا النون ميماً شفوية لتجانس الباء الشفوية ، وفي الوقت نفسه تحتفظ بالغنة التي لمسي النون . هذا وجه .

- (١) الكتاب ٤ / ٥٣٠٤
(٢) المصدر السابق ٤ / ٢٤٠

ووجه آخر أن سيجويه جعل إبدال النون - هنا - ميمًا لإدغام.
وتسمى هذه الظاهرة عند علماء القراءات (إقلابًا)^(١) وأمثلتها كثيرة
في القرآن الكريم، وعليها جمهور القراء^(٢). ومن ذلك قوله تعالى:
﴿ أَنبِئُونِي ﴾^(٣)، وكذلك تبدل النون ميمًا إذا كانت النون والياء
في كلمتين وكانت النون ساكنة وذلك نحو (مَن بِكَ)^(٤) و (أَن
بُورِكَ)^(٥).

أما من رأى هذا الإبدال لهجة بعض القبائل^(٦) فقد جانيه
الصواب؛ لأن القراء مجمعون على هذا الإبدال - كما رأينا - وهو لازم.
أما الذي يمكن تفسيره بأنه لهجة فهو إبدال النون المتحركة
ميمًا كما في قول ربيعة:

يا هالَ ذات المنطقِ التَّشَامِ
وَكَعَكَ المَخَضَّبِ البَنَامِ^(٨)
أراد: البنانِ فأبدل النون المتحركة نونًا.

-
- (١)(٢) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ١/١٦٥، الإقناع لابن البادش
١/٢٥٧، وسماء الأخير (إبدالًا)، النشر في القراءات العشر
٢/٢٦، وغيرها من كتب القراءات .
(٣) من آية ٣١ من سورة البقرة وانظر البحر ١/١٤٦، والمصادر
السابقة .
(٤) الكتاب ٤/٤٥٣ .
(٥) من آية ٨ من سورة النمل . وانظر الإقناع لابن البادش ١/٢٥٧ .
(٦) انظر اللهجات في كتاب سيجويه ص ٢٣٨ .
(٧) شرح الشافية للرضي ٣/٢١٦ .
(٨) المعنى (هال) : مرخم هالة ، وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم
سمي به ، والتشام : الذي فيه تمتة أي تردد في الكلام وقيل :
الذي يتردد في التاء ، ورواية الديوان :
يا هال ذات المنطق النمام كأنَّ وشواسك بالنمام
ص ١٤٤ (ولیم البروسي) .
===

ومنهم قولهم : (طامه الله على الخير)^(١) يريدون : (طانه)
من (الطينة) أي (جبله) .^(١)

وضعف الرضي هذا الإبدال - أي إبدالها من النون المتحركة -
وذلك لأن النون المتحركة تقوى بالحركة ، ويصير مخرجها من الغم فتبعـد
من الميم^(٢) وإنما جاز إبدال النون المتحركة ميماً لما فيها من الغنة .^(٣)
ويبدو أنها لهجة لبعض بني تميم الذين آثروا الصوت الشفوي
على الصوت الأسناني اللثوي .

- ===
وهما من أرجوزة له في مدح مسلمة بن عبد الملك ، وهما من شواهد
سر الصناعة ٤٢٢/١ ، المتع ٣٩٢/١ ، شرح الشافية للرضي ٢١٦/٣ ،
شرح شواهد ص ٤٥٥ ، شرح الفصل لابن يعيش ٣٣/١٠ ، ص ٣٥
(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢١٧/٣ ، المتع ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، الإبدال
لابن السكيت ص ٨١ ، ٨٢ .
(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢١٦/٣ ، شرح الطوكي في التصريف
لابن يعيش ص ٢٩٠ .
(٣) سر الصناعة ٤٢٢/١ .

٤ - إبدال اللام ميماً :

ورد إبدال اللام ميماً عند بعض العرب وذلك لأنهما من الأصوات المتوسطة ، وتجمع بينهما صفة الجهر .

وما ورد فيه إبدال اللام ميماً (لام التعريف) ومن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مخاطباً بعض الحميريين (ليس من امرامصيام في امسفر) .^(١)

أراد : (ليس من البرالصيام في السفر) .

وأورد بعض العلماء شواهد أخرى على إبدال لام التعريف ميماً^(٢) ، ولم أعر على إبدال اللام ميماً في غير ما سبق - أعني في غير لام التعريف . وتسمى هذه الظاهرة (الطمطمانية)^(٣) وتعزى إلى حمير^(٤) ، وبعضهم عزاها إلى الأزد^(٥) ، وبعضهم إلى طي^(٦) ، وإلى أهل اليمن^(٧) .

وإبدال الميم من لام التعريف ضعيف عند الرضي^(٨) .

(١) انظر مسند الامام أحمد ٤٣٤ / ٥ وروى الحديث بروايتين بالإبدال وعدمه . سر الصناعة ٤٢٣ / ١ ، شرح الشافية للرضي ٢١٦ / ٣ ، المتع ٣٩٤ وغيرها .

(٢) انظر اللهجات العربية في التراث ٣٩٩ / ١ ، ومابعدها ، فقه العربية د / رمضان عبد التواب ص ١٢٨ ومابعدها ، وانظر سر الصناعة ٤٢٢ / ١ ، ٤٢٣ .

(٣) انظر المزهري للسيوطي ٢٢٣ / ١ ، وانظر المصادر السابقة .

(٤) انظر المزهري للسيوطي ٢٢٣ / ١ ، في اللهجات العربية ، د / إبراهيم أنيس ص ١٤٠ .

(٥) مجالس ثعلب ٥٨ / ١ .

(٦) شرح الشافية للرضي ٢١٥ / ٣ .

(٧) همع الهوامع للسيوطي ٢٧٣ / ١ (محقق) .

(٨) شرح الشافية للرضي ٢١٦ / ٣ .

٥ - إبدال اللام هاء :

ورد إبدال النون هاء ، وإن اختلفا مخرجاً ، وصفة فالبهاء مهموسة والنون مجهورة ، والبهاء من الحروف الرخوة ، والنون من الحروف المتوسطة .
- كما عرفنا - وهما من حروف الاستفال .

وما ورد فيه إبدال اللام هاء قراء ابن عباس وابن مسعود (١) ،
والأعمش ، وعيسى (٢) ومجاهد ، وأبي وائل (٣) : (ليزهقونك) فسي
(ليزلقونك) من قوله تعالى :

* وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ * (٤)

أرجح فيه إبدال اللام هاء لأن الكلمتين بمعنى واحد . (٥)

ومنه أيضاً قوله تعالى : * وَيَلْزَمُكَ هُمُورٌ لَّسَزَةٍ * (٦)

وهو الذي يهزم الناس ويلزمهم . (٧)

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٧٩/٣ ، البحر المحيط ٣١٧/٨ .

(٢) البحر المحيط ٣١٧/٨ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٥٥/١٨ وانظر تفسير الفخر الرازي ١٩٦/٨ ،

الكشاف ١٤٨/٤ .

(٤) من آية ٥١ من سورة القلم .

(٥) معنى (يزلقونك) : أى ليصيبونك بأعينهم فيزيلونك عن

مقامك ، ومعنى (يزهقونك) مثلها زهق الشيء أى إذا بطل

وهلك واضمحلت) انظر اللسان (زلق) (زهق) ١٤٥/١٠ ،

١٤٧ ، وانظر الكشاف ١٤٨/٤ و يفهم منه أنهما بمعنى واحد

أما القرطبي فيرى أن هذه القسراءة على معنى التفسير ، ثم ذكر

أنهما لغتان بمعنى انظر ، تفسير القرطبي ٢٥٥/١٨ .

(٦) آية ١ من سورة الهمة .

(٧) الهمز واللمز : الطعن يقال : لمزه وهمزه : أى طعنه وانظر

الكشاف ٢٨٣/٤ ، إبدال أبي الطيب ٤١٩/٢ .

ويبدو أن الذين قرأوا بالهاء في (ليزهقونك) أثروا
الصوت المهموس على الصوت المجهور للمخالفة (أي ليخالفوا بها
بين مجهورين (الزاي ، والقاف) وهم - كما نرى - من أهل
الحجاز (ابن عباس ، ابن مسعود ، مجاهد) .

٦ - إبدال الهاء نوناً :

العلاقة بين الهاء والنون ضعيفة من الناحية الصوتية . . لكن مع ذلك ورد إبدال الهاء نوناً .

ومن ذلك قراءة أبي حرام العكلي (تَفَكَّنُونَ)^(١) فسي (تفكهون) من قوله تعالى : * فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ *^(٢) .
بإبدال الهاء نوناً على الأرجح .

وفي المخصص (وما يجرى مجرى البذل يقال : تَفَكَّهُ وتَفَكَّنَ :
تندم)^(٣) . وعزيت لهجة النون إلى عكل : (تفكنون)^(٤) .

وفي اللسان : (اللحياني : أَرَدُ شَنْوَةً يقولون : يتفكهون ،
وتميم تقول : يتفكنون أي يتندمون)^(٥) .

ولكني أرجح أن (يتفكهون) ليست قاصرة على أزد شنوءة وإنما هي لهجة معظم القبائل ما عدا تميم وعكل الذين ورد عنهم (يتفكنون) بإبدال الهاء نوناً .

(١) انظر شوان ابن خالويه ١٥١ ، البحر ٢١٢/٨ ، الكشاف ٥٥٧/٤

(٢) آية ٦٥ من سورة الواقعة وانظر البحر ٢١٢/٨ .

(٣) ٢٨٧/١٣ ، وقيل : تفكن : تندم ، وتفكه : تعجب وانظر شوان ابن خالويه ص ١٥١ .

(٤)(٥) انظر اللسان (فكه) ١٣ / ٥٢٤ ، وانظر إبدال أبي الطيب ٥٤٥٩/٢

تعقيب :

يرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أن كلا من الصيغتين
(تفكه ، تفكن) أصل مستقل ؛ لأن معنى كل منهما تختلف عن
الأخرى ، ثم لا علاقة بين صوتية بين النون والهاء . (١)

فعدم القول بالإبدال - عنده - لسببين :

- أ - لكل من الصيغتين معنى مختلف.
- ب - عدم وجود علاقة صوتية بين النون والهاء .

وأرجح الإبدال للآتي :

- أ - ذكر أكثر العلماء أنهما بمعنى واحد ، أمّا ما ذكره صاحب الجهرة
من أن كلا منهما بمعنى ، وأقول إن هذا القول ليس قاصراً على
هذه الكلمة فالكلمات التي استشهد بها الدكتور الجندي في
مواضع أخرى مثل (فلكزه ، فنكزه) (٢) ، (حصب ، وحضب)
(٣) وغيرها ذكر كثير من العلماء أنهما بمعنيين مختلفين - على ما سبق
بيانه - ومع ذلك صح فيهما البديل في رأيه .

- ب - إن النون من الحروف التي اتفق معظم المحدثين على تسميتها
بأشياء أصوات اللين (٤) ، والهاء كذلك تشبه الياء على ما صرح
به سيبويه (٥) ، فالنون في نحو (تَطَنَّتْ) أبدلت ياء (٦) ،

- (١) انظر اللهجات العربية في التراث ص ٤٧٤ (بتصرف) .
- (٢) (٣) انظر المصدر السابق ص ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٣١ .
- (٤) انظر الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس ص ٦٣ ، ط / ٦ ، والمصدر
السابق ص ٤٣٨ .
- (٥) انظر الكتاب ٤ / ٣١٤ ، (في خفتها وخفائها) .
- (٦) انظر ص (٣٤٣) من البحث .

تعقيب

وكذلك الهمزة في نحو (دهديت) أبدلت ياء^(١) والهمزة (هـ)
تكون بدلاً من الهمزة ، وكذلك النون تكون بدلاً من الهمزة في فعلا ن (فَعَلُو) .
وكذلك كونهما من حروف الزيادة ، لأن البدل يكثروا يحسن
في حروف الزيادة .

وعلى هذا نجد أن بين الهمزة والنون علاقة تصريفية كما كانت
العلاقة بين الهمزة وحروف اللين والمد تصريفية لذا جاز إبدال الهمزة
نوناً ، ومثله إبدال اللام هاء .
والله أعلم .

(١) انظر ص (٣٦٠) من البحث .

(٢) انظر الكتاب ٢٣٨ / ٤ ، ٢٤٠ ، وانظر شرح الطوكي في التصريف
ص ٢٨٦ وذلك في (سكران ، وعطشان) قيل النون فيه بديل
من همزة (صحراء) .

خلاصة وتعقيب :

ورد الإبدال بين الحروف المتباعدة مخرجاً في كلام بعض العرب ، فما ورد :

١ - إبدال الشين سيناً ، وإبدال السين شيناً ، في بعض كلام العرب ورجحت إبدال الشين سيناً على أنها لهجة لورود قراءة قرآنية ، وشواهد شعرية ، أما إبدال السين شيناً فوردت فيه أمثلة قليلة كقولهم في (جعسوس) (جعشوش)^(١) ونحوه .

٢ - ورد تعاقب الصاد والضاد ، وعزيت الضاد إلى تميم ، والصاد إلى الحجاز ، لكن في ذلك اضطراباً واضحاً إذ نجد القراء الذين قرأوا (حضب) بالصاد من بيئة الحجاز ، ويمكن تفسير ذلك إلى أنهم أرادوا اختلاف المعنى أو أنهم تأثروا بالأصوات المجاورة للكلمة .

٣ - ورد إبدال النون الساكنة ميماً إذا وليها باء وجوباً ، أما إبدال النون المتحركة ميماً فلهجة بعض بني تميم .

٤ - ورد إبدال لام التعريف ميماً في لهجة حدير ، وأزد ، وطائي وبعض أهل اليمن ، وهي لهجة ضعيفة عند بعضهم .

٥ - ورد إبدال اللام هاء في قراءة بعض القراء - كما يبدو - ورجحت أنها لهجة بعض أهل الحجاز .

٦ - ورد إبدال الهاء نوناً في لهجة عكل ، وبعض بني تميم .

ما سبق اتضح أن الإبدال قد يقع بين حروف منطقة خارج الغم كالميم وحروف منطقة وسط الغم كالنون وهذا خلاف ما قرره بعض المحدثين . كما وقع الإبدال بين حروف منطقة وسط الغم كاللام والنون ، وحروف منطقة نهاية المجرى النطقي كالهاء . (١)

٧ - قد تنعدم العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل ، والمبدل منه ومع ذلك نجد أمثلة على إبدال أحدهما مكان الآخر ؛ لأن بينهما علاقة أخرى لكونهما من حروف الزيادة ، وأو من الحروف التي تشبه حروف اللين ونحو ذلك .

(١) راجع ص (٤٥) من البحث .

رابعاً : إبدال الحروف الصحيحة من الصحيحة وما ورد فيه :

- ١ - إبدال فاو الافتعال طاءاً أو دالاً .
- ٢ - إبدال الحروف الأخرى من الحروف التي تجانسها ، أو تجاورها أو تقاربها في المخرج أو التي تتحد معها فسي الصفة ، أو غير ذلك .

خامساً : الإبدال القياسي عند معظم النحاة هو إبدال الواو والياء والألف همزة وجوباً ، وقلب حروف العلة بعضها من بعض وكذلك إبدال تاء الافتعال طاءاً إذا كانت فاو ، حرفاً من حروف الإطباق ، أو دالاً إذا كانت فاو ، حرفاً مجهوراً ك (الدال ، أو الذال ، أو الزاي) . (١)

سادساً : ورد إعلال بالنقل والحذف وما تحدث عنه خاص بحروف العلة فقط - كما ذكره معظم الصرفيين - لكن النقل أو الإسكان والحذف ليس مختصاً بحروف العلة فقط ، وإنما يشمل الحروف الصحيحة أيضاً ومن ذلك تسكين عين الكلمة الثلاثية إذا توالى ضمّتان فيها نحو (عُنُق ، وُرُسَل) يقال فيهما : " عُنُق ، وُرُسَل " ، وذلك لأن الضمتين ثقيلتان فخففوا بحذف الضمة الثانية أو بمعنى آخر تسكين الحرف الثاني ، وقيل : هذا التخفيف حجازي (٢) ، ورأي الأكثرين أنه لا أهل نجد (٣) وهو الأرجح .

(١) انظر شرح التصريح ٣٦٨/٢ وما بعدها وغيره من الكتب النحوية والصرفية .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٤٤/١ (بتصرف) .

(٣) انظر المصدر السابق ٤٤/١ كما يفهم منه ، إعراب القرآن للنحاس ٧/٢ (أهل نجد يقولون " السَّبْع " فيحذفون الضمة) نقلاً عن الفراء ، ولم أشر عليه في معاني الفراء وانظر ٣٠١/١ .

وورد عن الحسن البصري أنه قرأ (بِرُّ سُلَى) يسكون السين
(١) في جميع القرآن .

كذلك بالنسبة للحذف إذ ورد حذف بعض الحروف الصحيحة تخفيفاً ومن ذلك قولهم (بَخَّ بَخَّ) وأصله : (بَخَّ) فحذفوا إحدى الخاءين ^(٢) تخفيفاً كراهة التضعيف .

ولم أتحدث عن هذا الإسكان والحذف ؛ لأنه في حروف صحيحة
وإنما كان حديثي عن الإعلال بهما في حروف العلة فقط . (٣)

۱۳۰۱
 ۱۳۰۲
 ۱۳۰۳
 ۱۳۰۴
 ۱۳۰۵
 ۱۳۰۶
 ۱۳۰۷
 ۱۳۰۸
 ۱۳۰۹
 ۱۳۱۰
 ۱۳۱۱
 ۱۳۱۲
 ۱۳۱۳
 ۱۳۱۴
 ۱۳۱۵
 ۱۳۱۶
 ۱۳۱۷
 ۱۳۱۸
 ۱۳۱۹
 ۱۳۲۰
 ۱۳۲۱
 ۱۳۲۲
 ۱۳۲۳
 ۱۳۲۴
 ۱۳۲۵
 ۱۳۲۶
 ۱۳۲۷
 ۱۳۲۸
 ۱۳۲۹
 ۱۳۳۰
 ۱۳۳۱
 ۱۳۳۲
 ۱۳۳۳
 ۱۳۳۴
 ۱۳۳۵
 ۱۳۳۶
 ۱۳۳۷
 ۱۳۳۸
 ۱۳۳۹
 ۱۳۴۰
 ۱۳۴۱
 ۱۳۴۲
 ۱۳۴۳
 ۱۳۴۴
 ۱۳۴۵
 ۱۳۴۶
 ۱۳۴۷
 ۱۳۴۸
 ۱۳۴۹
 ۱۳۵۰
 ۱۳۵۱
 ۱۳۵۲
 ۱۳۵۳
 ۱۳۵۴
 ۱۳۵۵
 ۱۳۵۶
 ۱۳۵۷
 ۱۳۵۸
 ۱۳۵۹
 ۱۳۶۰
 ۱۳۶۱
 ۱۳۶۲
 ۱۳۶۳
 ۱۳۶۴
 ۱۳۶۵
 ۱۳۶۶
 ۱۳۶۷
 ۱۳۶۸
 ۱۳۶۹
 ۱۳۷۰
 ۱۳۷۱
 ۱۳۷۲
 ۱۳۷۳
 ۱۳۷۴
 ۱۳۷۵
 ۱۳۷۶
 ۱۳۷۷
 ۱۳۷۸
 ۱۳۷۹
 ۱۳۸۰
 ۱۳۸۱
 ۱۳۸۲
 ۱۳۸۳
 ۱۳۸۴
 ۱۳۸۵
 ۱۳۸۶
 ۱۳۸۷
 ۱۳۸۸
 ۱۳۸۹
 ۱۳۹۰
 ۱۳۹۱
 ۱۳۹۲
 ۱۳۹۳
 ۱۳۹۴
 ۱۳۹۵
 ۱۳۹۶
 ۱۳۹۷
 ۱۳۹۸
 ۱۳۹۹
 ۱۴۰۰
 ۱۴۰۱
 ۱۴۰۲
 ۱۴۰۳
 ۱۴۰۴
 ۱۴۰۵
 ۱۴۰۶
 ۱۴۰۷
 ۱۴۰۸
 ۱۴۰۹
 ۱۴۱۰
 ۱۴۱۱
 ۱۴۱۲
 ۱۴۱۳
 ۱۴۱۴
 ۱۴۱۵
 ۱۴۱۶
 ۱۴۱۷
 ۱۴۱۸
 ۱۴۱۹
 ۱۴۲۰
 ۱۴۲۱
 ۱۴۲۲
 ۱۴۲۳
 ۱۴۲۴
 ۱۴۲۵
 ۱۴۲۶
 ۱۴۲۷
 ۱۴۲۸
 ۱۴۲۹
 ۱۴۳۰
 ۱۴۳۱
 ۱۴۳۲
 ۱۴۳۳
 ۱۴۳۴
 ۱۴۳۵
 ۱۴۳۶
 ۱۴۳۷
 ۱۴۳۸
 ۱۴۳۹
 ۱۴۴۰
 ۱۴۴۱
 ۱۴۴۲
 ۱۴۴۳
 ۱۴۴۴
 ۱۴۴۵
 ۱۴۴۶
 ۱۴۴۷
 ۱۴۴۸
 ۱۴۴۹
 ۱۴۵۰
 ۱۴۵۱
 ۱۴۵۲
 ۱۴۵۳
 ۱۴۵۴
 ۱۴۵۵
 ۱۴۵۶
 ۱۴۵۷
 ۱۴۵۸
 ۱۴۵۹
 ۱۴۶۰
 ۱۴۶۱
 ۱۴۶۲
 ۱۴۶۳
 ۱۴۶۴
 ۱۴۶۵
 ۱۴۶۶
 ۱۴۶۷
 ۱۴۶۸
 ۱۴۶۹
 ۱۴۷۰
 ۱۴۷۱
 ۱۴۷۲
 ۱۴۷۳
 ۱۴۷۴
 ۱۴۷۵
 ۱۴۷۶
 ۱۴۷۷
 ۱۴۷۸
 ۱۴۷۹
 ۱۴۸۰
 ۱۴۸۱
 ۱۴۸۲
 ۱۴۸۳
 ۱۴۸۴
 ۱۴۸۵
 ۱۴۸۶
 ۱۴۸۷
 ۱۴۸۸
 ۱۴۸۹
 ۱۴۹۰
 ۱۴۹۱
 ۱۴۹۲
 ۱۴۹۳
 ۱۴۹۴
 ۱۴۹۵
 ۱۴۹۶
 ۱۴۹۷
 ۱۴۹۸
 ۱۴۹۹
 ۱۵۰۰
 ۱۵۰۱
 ۱۵۰۲
 ۱۵۰۳
 ۱۵۰۴
 ۱۵۰۵
 ۱۵۰۶
 ۱۵۰۷
 ۱۵۰۸
 ۱۵۰۹
 ۱۵۱۰
 ۱۵۱۱
 ۱۵۱۲
 ۱۵۱۳
 ۱۵۱۴
 ۱۵۱۵
 ۱۵۱۶
 ۱۵۱۷
 ۱۵۱۸
 ۱۵۱۹
 ۱۵۲۰
 ۱۵۲۱
 ۱۵۲۲
 ۱۵۲۳
 ۱۵۲۴
 ۱۵۲۵
 ۱۵۲۶
 ۱۵۲۷
 ۱۵۲۸
 ۱۵۲۹
 ۱۵۳۰
 ۱۵۳۱
 ۱۵۳۲
 ۱۵۳۳
 ۱۵۳۴
 ۱۵۳۵
 ۱۵۳۶
 ۱۵۳۷
 ۱۵۳۸
 ۱۵۳۹
 ۱۵۴۰
 ۱۵۴۱
 ۱۵۴۲
 ۱۵۴۳
 ۱۵۴۴
 ۱۵۴۵
 ۱۵۴۶
 ۱۵۴۷
 ۱۵۴۸
 ۱۵۴۹
 ۱۵۵۰
 ۱۵۵۱
 ۱۵۵۲
 ۱۵۵۳
 ۱۵۵۴
 ۱۵۵۵
 ۱۵۵۶
 ۱۵۵۷
 ۱۵۵۸
 ۱۵۵۹
 ۱۵۶۰
 ۱۵۶۱
 ۱۵۶۲
 ۱۵۶۳
 ۱۵۶۴
 ۱۵۶۵
 ۱۵۶۶
 ۱۵۶۷
 ۱۵۶۸
 ۱۵۶۹
 ۱۵۷۰
 ۱۵۷۱
 ۱۵۷۲
 ۱۵۷۳
 ۱۵۷۴
 ۱۵۷۵
 ۱۵۷۶
 ۱۵۷۷
 ۱۵۷۸
 ۱۵۷۹
 ۱۵۸۰
 ۱۵۸۱
 ۱۵۸۲
 ۱۵۸۳
 ۱۵۸۴
 ۱۵۸۵
 ۱۵۸۶
 ۱۵۸۷
 ۱۵۸۸
 ۱۵۸۹
 ۱۵۹۰
 ۱۵۹۱
 ۱۵۹۲
 ۱۵۹۳
 ۱۵۹۴
 ۱۵۹۵
 ۱۵۹۶
 ۱۵۹۷
 ۱۵۹۸
 ۱۵۹۹
 ۱۶۰۰
 ۱۶۰۱
 ۱۶۰۲
 ۱۶۰۳
 ۱۶۰۴
 ۱۶۰۵
 ۱۶۰۶
 ۱۶۰۷
 ۱۶۰۸
 ۱۶۰۹
 ۱۶۱۰
 ۱۶۱۱
 ۱۶۱۲
 ۱۶۱۳
 ۱۶۱۴
 ۱۶۱۵

- (١) انظر البحر ٤٤٤ / ٣ ذكر ذلك في قوله تعالى : **وَتَقْنَتُمْ يَرْسُلِي** * من آية ١٢ من سورة المائدة .
- (٢) شرح الطوكي في التصريف ص ٤٣٣ على سبيل المثال .
- (٣) وإنما ذكرت هذا في ذا الموضوع ليعلم القارىء أن الإسكان والحذف غير مختصين بحروف العلة .



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣١١٨

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية للبنات بحكة المكرمة

٨٣٩٠٠٠

الإعلاء والإبدال والإدغام

في ضوء

القراءات القرآنية واللهجات العربية

رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية

للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في اللغة العربية

تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة

أنجب غلام نهي بن غلام محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الله درويش

١٤١٠هـ / ١٩٨٩م



المجلد الثاني

الباب الثاني

الإدغام

توطئة :

الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض . (١)

وتعد ظاهرة الإدغام من الظواهر الحية في اللغة ، ولذا حازت على اهتمام كثير من العلماء ، منهم سيبويه إذ جعلها مناط دراسته للأصوات العربية كلها ، ومن نظر في آخر الكتاب يرى باب الإدغام مندرجاً تحته مخارج الحروف وصفاتها (٢) . وكذلك غيره من النحاة (٣) الذين أتوا بعده .

وكذلك حازت على اهتمام علماء القراءات إذ أفردوا للإدغام باباً ، ذكروا فيه تعريفه وشروطه وحروفه وأحكامه . (٤)

وكذلك حازت على اهتمام علماء اللغة المحدثين إذ عالجوا ظاهرة الإدغام صوتياً ، ومنهم د / إبراهيم أنيس (٥) ، ود / عبد الصبور شاهين (٦) ، ود / تمام حسان (٧) وغيرهم .

(١) انظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية لمحمد سالم محيسن ص ٩٣ (بتصرف) .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٣١ وما بعدها .

(٣) المبرد في المقتضب ١ / ٣٢٨ وما بعدها ، وغيره ، وأكثر الذين فصلوا

في الإدغام هو ابن جني وانظر الخصائص له ٢ / ٣٩ ، وما بعدها والرضي في شرح الشافية ٣ / ٢٣٤ وما بعدها .

(٤) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٤ وما بعدها ، ٢ / ٢ ، إتحاف

فضلاء البشر ١ / ١٠٩ وما بعدها وغيرها من كتب القراءات .

(٥) انظر الأصوات اللغوية ص ١٨٦ وما بعدها .

(٦) انظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي ص ٢١ وما

بعدها .

(٧) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٧٩ وما بعدها .

من هنا يتضح أن القراء، والنحاة تناولوا باب الإدغام بالدراسة، لا سيما إن كثيراً من النحاة الأوائل كانوا قراء كآبي عمرو بن العلاء، والكسائي، أو كانوا نحاة وطمين بالقراءات كالخليل وسيبويه.

أ - تعريف الإدغام :

الإدغام لغة :

الإدخال، يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته فيه. (١)
وفي التهذيب : (وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام إدخال حرف في حرف) (٢) يقال : (أدغمت الحرف وأدغمته على (٣) افتعلته) .

فالإدغام في اللغة يحتمل وجهين : إما أن يكون الداخل غالباً، وذلك في إدغام السيل الأرض، وإما أن يكون الداخل مغلوباً، وذلك في إدغام الفرس اللجام، وقد جاء تصورهم للإدغام في الحروف محتملاً للوجهين (٤)
وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما. (٥)

- (١) انظر اللسان (دغم) ٢٠٣/١٢ .
- (٢) تهذيب اللغة للأزهري ٧٨/٨ (يتصرف) .
- (٣) اللسان (دغم) ٢٠٣/١٢ .
- (٤) انظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات في النحو العربي ص ١٢٢ .
- (٥) انظر شرح الشافية للرضي ٢٣٥/٣ .

الإدغام اصطلاحاً عند النحويين

عرف ابن عصفور الإدغام بأنه : (رفعك اللسان بالحرفين —
رفعة واحدة ، ووضعك إتياء بهما موضعاً واحداً) .^(١)

ويفهم من قوله (بالحرفين رفعة واحدة ، موضعاً واحداً) أي أن
يؤتى بالحرفين من غير فصل . أو بعبارة أخرى أن يكون الحرفان متجاورين
تجاوراً مباشراً أو غير مباشر .

والتجاور المباشر هو عدم وجود حركة فاصلة بينهما - أي بين
الحرفين - وذلك نحو : * فَقُلْ لَهُمْ *^(٢) . وإن كان التجاور
غير مباشر لوجود حركة فاصلة جرى حذف الحركة وأدغم أولهما ففي
ثانيهما وذلك نحو (يَشُدُّ) في (يَشْدُر) ، ونحو * قَالَهُمْ * في
* قَالَ لَهُمْ *^(٣) عند بعض القراء^(٤) .

وعرف بعض علماء اللغة المحدثون الإدغام بقوله :

" هو تأثير الأصوات المتجاورة - متماثلة أو متقاربة
في الصفة - بعضها في بعض ، وقد يتأثر
الأول بالثاني ، وقد يتأثر الثاني بالأول ، وهو
قليل في اللغة العربية " .^(٥)

- (١) المتع ٦٣١ / ٢ وانظر شرح التصريح على التوضيح ٣٩٨ / ٢ بزيادة بعده (بعد إدخال أحدهما في الآخر) .
- (٢) من آية ٢٨ من سورة الإسراء وانظر الكشف لمكي بن أبي طالب ١ / ١٣٤ .
- (٣) من آية ١٧٣ من سورة آل عمران وانظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة عن طريقي الشاطبية والدري ص ٥٣ .
- (٤) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري التميمي وانظر المصدر السابق .
- (٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٢٢ .

وهذا يعني أنه قد يتجاور صوتان لغويان ، ويتأثر الأول منهما
بالثاني ، وهذا يسمى عندهم بالتأثر الرجعي . وأحياناً يتأثر الصوت
الثاني بالأول ويسمى بالتأثر التقدمي .^(١)

ولا يعني أن تأثر الأصوات المتجاورة يتم بنسبة واحدة بل تختلف
في نسبة تأثرها بعضها ببعض ، وأقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما
يجاوره أن يفنى في الصوت المجاور ، فلا يترك له أثراً . وفناء الصوت في
صوت آخر هو ما يسمى عند القدماء بالإدغام .^(٢)

أما إذا لم يفن الصوت ، وإنما كان تأثره لا يعدو إلا انقلاب الصوت
من الجهر إلى الهمس أو العكس ونحوه فهذه الظاهرة وتلك - أي فنساء
الصوت في صوت آخر - تسمى السائلة^(٣) عند علماء اللغة المحدثين .

وعبر عنها ابن جني بـ (تقريب صوت من صوت)^(٤) أي تدخل
فيها (الإمالة ، والإبدال ، والإشمام وغيرها) وأطلق عليها (الإدغام الأصغر)^(٥)
وهذه هي السائلة الجزئية عند المحدثين .^(٦)

أما إدغام المثليين والمتقاربين وذلك نحو (شدّ ، وقطّع ، وتدّ في
" وتد ") فيسمى الإدغام الأكبر^(٧) ، ويسمى السائلة الكلية عند المحدثين .^(٨)

-
- (١) انظر الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس ص ١٨٠ ، والمصدر السابق .
(٢) الأصوات اللغوية ص ١٨١ (يتصرف) .
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٧٨ وما بعدها ، المنهج الصوتي ص ٢٠٥ .
(٤) الخصائص لابن جني ١٣٩ / ٢ . التصريف الطوكي لابن جنّي
ص ٩٣ ، ٩٧ ، ط / ٢ .
(٥) الخصائص ١٤١ / ٢ وعرفه بقوله : (تقريب الحرف من الحرف
وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك) .
(٦) انظر المنهج الصوتي ص ٢٠٩ .
(٧) الخصائص ١٤١ / ٢ .
(٨) انظر المنهج الصوتي ص ٢٠٩ .

تعقيب :

ذكر في التصريف الطوكي لابن جنى الطبعة الأولى الإدغام الأكبر هو الذي يشمل ظواهر الإبدال والإمالة ، والإشمام وغيرها . والإدغام الأصغر هو إدغام المثليين والمتقاربين - وحيث أن هذا التناقض ولم أدر أيهما الصواب ؟ ، ما دعاني إلى التدبر في كتاب الخصائص حيناً ، وكتاب التصريف الطوكي حيناً آخر . وقلت : لم لا يكون - الإدغام الأكبر هو الذي يشمل الإمالة ونحوها ، والإدغام الأصغر هو المعروف وهو إدغام المثليين والمتقاربين ؟ ، وهذا القول قائم على أمرين :

الأول : ما ذكره محقق كتاب الخصائص أن هذا المسمى في (أ) أي في نسخة (أ) من المخطوطة ، أما في (ش ، ب) فهو ما ورد في التصريف الطوكي ، فورد هذا المسمى في نسختين يؤيد ما ذكرته .

وكان على المحقق أن يذكر ما ورد في التصريف الطوكي ، وإما أن يخطئه ، وإما أن يجعله صواباً ، ويعتد بما ورد في النسختين (ش ، ب) لكنه خطأ ما ورد فيهما دون تقديم أي دليل .^(١)

الثاني : أن علماء القراءات جعلوا الإدغام الكبير كبيراً لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين^(٢) ، ولم لا يكون الإدغام الأكبر لما ذكرته لشموله ظواهر كثيرة .

(١) انظر الخصائص لابن جنى ١٤١ / ٢ حاشية (١) ، (٢) ، وفي الطبعة الثانية خطأ المعلق ، على الكتاب ما ورد في الطبعة الأولى وهو ما ذكرته ، وجعل الصواب ما ذكر في الخصائص ، استناداً عليه - كما يجدو - .
(٢) انظر النشر ١ / ٢٧٥ .

فإن قيل : إن الإدغام الأكبر هو ما ذكر في الخصائص لأن فيه إدغامًا ، أما الثاني فلا إدغام فيه فسمى الأصغر .

أقول إن الإدغام عند ابن جني (هو تقريب صوت من صوت) ؛ وليس إدخال حرف في حرف كما هو الشائع عند معظم النحاة .

فإن قيل : إن التقريب في إدغام الثلثين والمتقاربين كان كبيرًا ولذا سمي أكبر ، والتقريب في الإبدال ونحوه كان ضئيلًا ولذا سمي الأصغر .

أقول : إن تقريب صوت من صوت في حالة الإبدال مثلاً يؤول إلى الاستغناء عن الصوت الأصلي في كثير من الحالات كما هو الحال في (اصطبر) مثلاً . أما في حالة الإدغام فقد يبقى من أثره في الكتابة واللفظ في أكثر الأحيان . (١)

أما لماذا جعل الإدغام الأصغر كثير من الباحثين شاملاً للإبدال والإمالة ونحوها ؟ فالظاهر لسببين :

أ - عنوان الباب الإدغام الأصغر ثم أتى بأمثلة عن الإبدال والإمالة والإتباع ونحوها .

ب - ما ذكره في آخر هذا الباب قوله : (وإنما احتفظنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الصغير . . .) (٢)

وهذا هو الأرجح في نظري . والله أعلم .

(١) هذا استطراد أرجو أن يكون مفيداً ، ويشير مناقشة ، ولعلي أكون على

الصواب فيما ذكرت ، وإن كانت الأخرى فقد أعلت فكري . وعلى كل فهذان النوعان انفرد بذكرهما ابن جني ، وأشار إلى التقريب سيبويه وانظر الكتاب ٤٧٧/٤ كما يفهم منه وانظر أثر القراءات الأصوات ص ١٢٣ وما بعدها .

(٢) انظر الخصائص ١٤٥/٢



تعريف علماء القراءات الإدغام:

وعرف بعض علماء القراءات الإدغام بقوله : (اللفظ بحرفين حرقاً كالثاني مشدداً)^(١).

و هذا التعريف مشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام ، فاللفظ بحرفين كالثاني - يقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها - ثم قلب الأول من الثاني ، وإلا فلن يكون الصوت مشدداً .^(٢)

ويكاد يكون هذا المفهوم ، ومفهوم التعريف السابق عند ابن عصفور واحداً وهو المقصود بلفظة (الإدغام) في الغالب وهو ما سنأخذ به في إطلاقنا للكلمة في دراستنا للموضوع .

(١) الخشرفي القراءات العشر ١ / ٢٧٤ .

(٢) انظر أثر القراءات القرآنية الأصوات الفحو العربي ص ١٢٧ (بتصرف) .

ب - فائدة الإدغام :

إن الهدف الأسمى من الإدغام هو التخفيف ، وذلك لأن اجتماع المثليين عندهم مكروه ؛ لأنهم يستثقلون أن يميلوا ألسنتهم عن موضع ، ثم يعيدوها إليه ، لما في ذلك من الكلفة على اللسان ^(١) . وفي ذلك يقول سيبويه :

” . . . وذلك لأنه يشغل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ، ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ، ولا تكون مهلة ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة (وكان أخف على ألسنتهم ما ذكرت لك) ” . ^(٢)

أو بمعنى آخر الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق بإدغام التاء في التاء مثلاً في * لَيْتُمْ * ^(٣) يوفر علينا انتقال اللسان من مخرج التاء إلى مخرج التاء ، كما يوفر علينا الجمع بين عمليتي مخرج التاء في الأولى منهما نسمع صغير ^(٤) التاء التي هي من الأصوات الرخوة ، وفي الثانية نسمع صوتاً انفجارياً للتاء . ووضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى والثنايا مختلف في كلتا العمليتين ، إذ في الأولى يترك فراغاً يتسرب منه الهواء . وفي الثانية يلتقي بالحنك التقاءً محكماً ينحبس معه الهواء . ولكننا في حالة الإدغام نحتاج إلى وضع واحد للسان ، وإلى عملية واحدة وفي هذا اقتصاد محسوس في الجهد العضلي . ^(٥)

-
- (١) انظر شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٥١ .
 - (٢) الكتاب ٤/٤١٧ .
 - (٣) من آية ٥٢ من سورة الإسراء وغيرها من السورة . انظر لك ٧٦٢ مـ هذا البحث .
 - (٤) يقصد بكلمة (صغير) أي الحفيف ، ولا يعني به حروف الصفير (السين والصاد والزاي) ، وانظر الأصوات اللغوية ص ٢٤ .
 - (٥) المرجع السابق ص ٢٥١ .

ج - شروط الإدغام :

الشروط الواجب توافرها للإدغام كثيرة ، ولإدغام المثلين شروط ، وكذلك لإدغام المتقاربين شروط أخرى ، وأذكر الشروط هنا بصفة عامة ، ثم أفصل عند الحديث عن كل على حدة ، فالشروط هي :

١ - التجاور - قلت فيما سبق - إن التجاور شرط أساسي للإدغام وقد بينت أن التجاور قد يكون مباشرًا أو غير مباشر .
وانفرد علماء القراءات بشروط أخرى وهي :

٢ - أن يلتقي الحرفان خطأ سواء التقيا لفظًا أم لا نحو (إنه هُو) ، وخرج نحو : (أنا نذير) لأنه فصل بين النونين بـ (أنا)^(١) وهو ما عبر عنه النحاة بالتجاور وهذا الشرط خاص بالمدغم .

٣ - كون المدغم فيه أكثر من حرف^(٢) إن كان من كلمة نحو (خلقكم) أي عند إدغام القاف في الكاف (خلَّكم) .

والمراد بكونه أكثر من حرف أي ينبغي أن يكون الحرف المدغم فيه يليه حرف أو أكثر . أما إذا لم يأت بعده حرف فلا يجوز الإدغام وذلك نحو (خلَّك ، نرزقك) - أي إدغام القاف في الكاف .

وعلة كون المدغم فيه أكثر من حرف - على ما يبدولي - إبقاء لاثر الحرف المدغم فيه ، وبيان له .

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ١ / ١١١ .

(٢) المصدر السابق .

وقولهم : (كون المدغم فيه أكثر من حرف) فيه نظر ، وذلك لأنهم أجازوا إدغام الذال في التاء في قوله * عَذَّتْ * ^(١) والمدغم فيه - كما نرى - حرف واحد ، وهذا الإدغام مناقض للشرط الذي وضعوه .

فإن قيل إن تاء الضمير لا تعد من الكلمة نفسها ، وإنما هي كلمة أخرى أقول : إن كان كذلك فالشال الذي ذكرتموه * خَلَقَكُمْ * ^(٢) الكاف فيه ضمير فهو أيضاً على هذا يعد منفصلاً عن (خلق) بل إن تاء الضمير مع ما اتصلت به تعد كالكلمة الواحدة عند معظم النحويين .

وعلى هذا فإن هذا الشرط لا داعي لذكره للآتي :

أ - ورود ما يناقضه اتفاقاً وهو إدغام الذال في التاء في * عَذَّتْ * وغيرها .

ب - ورود قراءة يعقوب الحضرمي ويحيى بن الوثاب بإدغام القاف في الكاف في * نَزَّزُوكَ * ^(٣) .

- (١) من آية ٢٧ من سورة غافر (الموء من) وانظر ص ٦٧٨ من البحث
 (٢) من آية ٢١ من سورة البقرة. وانظر ص ٧١٥ من البحث
 (٣) من آية ١٣٢ من سورة طه ، وانظر البحر ٦ / ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 وانظر ص ٧١٨ من البحث .

د - أنواع الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين - بحسب حرفي المدغم والمدغم فيه -

- الأول : إدغام المثليين .
الثاني : إدغام المتقاربين . (١)

وينقسم بحسب حركة الحرف الأول إلى قسمين (٢) أيضاً وهما :

الأول : الإدغام الكبير . وهو ما كان الأول من المثليين ، أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً ، وبمعنى آخر أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً .

الثاني : الإدغام الصغير . وهو ما كان الأول من المثليين ، أو المتجانسين أو المتقاربين ساكناً . (٣)

ويكون الإدغام في الأنواع السابقة في كلمة ، وفي كلمتين . ولكل منهما شروط سأذكرها - إن شاء الله - أثناء الحديث عنها .

(١) هذا التقسيم يختص به معظم النحاة انظر التصريف الطوكسي لابن جني ص ٦١ ، ٦٢ وانظر المتع ٦٣٢ / ٢ ، همع الهوامع ٢٨٠ / ٦ وما بعدها ، وشرح الشافية للرضي ٢٣٥ / ٣ ، وانظر ارتشاف الضرب ٣٣٢ / ١ وما بعدها ، وانظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٨٠ ، ٢٨٣ وغيرها من الكتب .

(٢) هذا التقسيم اختص به معظم علماء القراءات وانظر الإقناع ١ / ٩٤ ، النشر ٢٧٤ / ٢ ، ٢ / ٢ وما بعدها ، الإتحاف ١ / ١٠٩ وما بعدها وغيرها من كتب القراءات .

(٣) انظر المصادر السابقة .

ويمكن تقسيمه إلى قسمين - يكون الحرفين في كلمة ، أو كلمتين -

أ - الإدغام في كلمة واحدة ، ويشمل إدغام المثليين والمتقاربين .

ب - الإدغام في كلمتين ، ويشمل إدغام المثليين والمتقاربين أيضا .

وهناك أنواع أخرى كالإدغام المحض ، والإدغام الناقص وسيأتي

ذكرهما في إدغام النون الساكنة والتنوين .

الفصل الأول

إرغام المثليين

المِثْلان : مثنى المِثْل وهو الشبه والنظير. (١)
والمِثْلان عند النحاة والقراء هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً
وصفة (٢) كدال ودال في (شدّ ، ومدّ) .
والمِثْلان إما أن يكونا في كلمة أو في كلمتين .

(١) المعجم الوسيط (مثل) ٢ / ٨٥٤ .
(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر ١ / ١١٢ .

المبحث الأول

المشاكل في كلمة واحدة

المثلان في كلمة إما أن يكونا متحركين أو أحدهما متحركاً ،
والآخر ساكناً .^(١)

وعلى هذا ففيه ثلاث صور :

الصورة الأولى : أن يتحرك المثلان .

الصورة الثانية : أن يتحرك الأول ويسكن الثاني .

الصورة الثالثة : أن يتحرك الثاني ويسكن الأول .^(٢)

وفي كل صورة من تلك الصور حالات يجب فيها الإدغام ، وأخرى
يُمْتَنَع فيها الإدغام ، وثالثة يجوز فيها الإدغام^(٣) غالباً .

(١) انظر الممتع في التصريف ٦٣٤ / ٢ ، شرح التصريح على التوضيح

٠ ٣٩٨ / ٢

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٠٢٤٠ / ٣

(٣) انظر الممتع في التصريف ٦٣٤ / ٢ ومابعدهما ، شرح التصريح على

التوضيح ٣٩٨ / ٢ ومابعدهما .

الصورة الأولى : تحرك المثليين :

إذا اجتمع مثلاً متحركان في كلمة واحدة وجب إدغام الأول في الثاني بشروط . ويلزم الإدغام تسكين الأول ؛ لأن المتحرك لا يمكن إدغامه إلا بعد تسكينه إذا توافرت الشروط التي يكون فيها الإدغام واجباً ، ويشمل نوعين :

الأول : أن يكون ما قبل المثل الأول متحركاً نحو (رَدَّ ، وَظَنَّ) (١)
أصلهما : (رَدَدَ ، ظَنَّ) فسكن المثل الأول ، وأدغم في الثاني . (١)

ويعبر عنه اللغويون المحدثون بالتخلص من العلة القصيرة ، والتخلص من العلة القصيرة الواقعة بين صحيحين يتم بحذفه في كلمات : (مَدَدَ : مَدَّ) ، و (امْتَدَدَ : امْتَدَّ) . (٢)

وهذا المفهوم هو مفهوم القدماء إن المراد من تسكين الحرف حذف حركته .

الثاني : أن يكون ما قبل المثل الأول ساكناً نحو : (يَرُدُّ ، وَيُظَنُّ ، وَمَرَدُّ) . أصلها : (يَزِدُّ ، وَيُظَنُّ ، وَمَرَدَدٌ) نقلت حركة المثل الأول إلى الساكن قبله ، وبقي ساكناً ، فأدغم في المثل الثاني . (٣)

- (١) انظر شرح الطوكي في التصرف ص ٤٥٠ وانظر توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك ١٠٥ / ٦ .
(٢) انظر دراسات في علم أصوات العربية ، داود عبده ص ٩٢ ، والمراد بالعلة القصيرة أي الحركة .
(٣) انظر شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٥٠ وما بعدها .

هذا إذا كان ما قبل المثل الأول حرفاً صحيحاً . أما إذا كان ما قبله حرف مد أو ياء تصغير ، فإن الحركة تحذف ليتم تجاوز الحرفين للإدغام ، وذلك نحو (دابة ، شابة) ، و (مائة ، ثوب) وفي ذلك ذكر سيبويه :

" وإن كانت قبل المسكنة ألف لم تغير الألف ، واحتملت ذلك الألف ، لأنها حرف مد ، وذلك قولك : رادوا ، ومادوا ، والجادة ، فصارت بمنزلة متحرك " . (١)

لأن أصل الكلمات السابقة (رادوا ، ومادوا ، الجادة) . وجاز التقاء الساكنين في جميع ذلك ، لأن حرف المد بمنزلة حرف متحرك . (٢)

ويرى بعض علماء اللغة المحدثون أن : (ليس في اللغة التقاء الساكنين) (٣) . فالحرف السابق للألف في الأمثلة السابقة متحرك بحركة طويلة فليس - هنا - ساكنان . وهذا الخلاف ظاهري فقط - كما سبق أن قلنا - .

- (١) الكتاب ٤ / ١٩٠ .
 (٢) المصدر السابق في نفس الصفحة وانظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٤٦ .
 (٣) اللغة العربية معناها ومنها ٢٩٥ ص وانظر المنهج الصوتي ص ٣٥ (بتصرف) .

الأول : الإدغام الواجب في المثليين المتحركين :

يجب إدغام المثليين المتحركين إذا تحققت الشروط الآتية :^(١)

الشرط الأول :

ألا يتصدر أول المثليين كما في : (د د ن)^(٢) بدالين مهملتين ، فإن مثل ذلك لا يجوز إدغامه ؛ لأن الإدغام يقتضي سكون أول المثليين ، والابتداء بالساكن متعذر إلا أن يكون أولهما تاء المضارعة ، فقد تدغم بعد مدة أو حركة جوازاً - كما سنرى - .

وأرجح أن هذا الشرط لا داعي لذكره ؛ لندرة الأسماء التي تبدأ بمثليين إذ ذكر معظم النحاة هذا المثال دون غيره ، وبحث عن أمثلة أخرى يتصدر فيها أول المثليين ، فلم أجد إلا كلمة (بَيَّر)^(٣) فالباء الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، وإلا (وَّوَّاصِل) جمع (وَّاصِلَة) فإن الواو الأولى منه تقلب همزة وجوباً .

وأرجح صوغ هذا الشرط - إذا أردنا ذكره - بصورة أخرى وهي :
(ألا يتصدر المثالان إذا كانا فاء وعينا في كلمة) لكي يخرج

(١) انظر هذه الشروط في شرح التصريح على التوضيح ٣٩٨/٢ وما بعدها .

(٢) (المتَّيِّدِن) هو اللهو واللعب وانظر اللسان (د د ن) ١٥٢/١٣ .

(٣) انظر المزهري للسيوطي ٥/٢ و (البَّيَّر) : واحد البُّيُور ، وهو الفُرَانِيقُ الذي يعادي الأسد ، وقيل : ضرب من السباع (أعجمي معرَّب) وانظر اللسان (بيَّر) ٣٧/٤ .

منه ما كان أول المثلين فيه تاء المضارعة نحو ﴿وَلَا تَيَمَّنُوا﴾ ^(١) ، أو تاء زائدة في أول الفعل الماضي نحو (تَتَابَع) ^(٢) . وكذلك نحو ^(٣) (وواصل) .

وصفة القول فيه : إذا تصدر أول المثلين ، وكان فاءً وثانيهما عيناً امتنع الإدغام ، أما إذا كان أول المثلين تاء المضارعة أو تاء زائدة في الفعل الماضي فإدغامها جائز .

الشرط الثاني :

ألا يتصل أولهما - أي أول المثلين - بمدغم قال سيبويه :

• وأما رتد ، ويرتد فلم يدغموه ، لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى ، لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ، ولم يجز غيره . ^(٤)

أي أنه يمتنع إدغام المثلين المتحركين إذا اتصل أولهما بمدغم إن التغيير لا يخرج به إلى حال أخف من الأولى . ^(٥)

ومنه قوله تعالى : ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ ^(٦) (عدده) على الأصل .

(١) من آية ٢٦٧ من سورة البقرة وأصله (تتيموا) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً ، ويجوز إدغام تاء المضارعة فيما بعدها - على ما سيأتي - .

(٢) انظر الممتنع في التصريف ٦٣٧/٢ .

(٣) انظر ص (٩٠) وما بعدها من البحث .

(٤) الكتاب ٥٣٥/٣ .

(٥) شرح الشافية للرضي ٢٤٠/٣ (بتصرف) .

(٦) الآية ٢ من سورة الهمة .

الشرط الثالث :

- ألا يكون المثان في اسم ثلاثي على الأوزان التالية :
- (وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً فعلى الأصل)^(١)
- ١ - فَعَلَ (بفتح الفاء والعين) نحو : طَلَّلَ ، وَشَرَّرَ .
وفي التنزيل : * إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ * .^(٢)
- وكان القياس أن يدغم ما هو على فَعَلَ ، لكنه لم يدغم لسببين هما :
- أ - منع الالتباس ؛ لأنه لو أدغم لالتبس بفَعَّلَ - ساكن العين - .^(٣)
- ب - إن هذا الاسم في غاية الخفة ، لكونه مفتوح الفاء والعين ؛
ولأن الإدغام لمشابهة الفعل الثقيل .^(٣)
- ٢ - فِعَلَ (بكسر الفاء وفتح العين) نحو : يَرَرُّ ، وَقَدَرُّ ، وَكَلَّلُ .^(٤)
وفي التنزيل : * كُنَّا طَرَائِقَ قِدَرًا * .^(٥)

- (١) الكتاب ٤ / ٤٢١ ، وانظر المقتضب ١ / ٣٣٧ ، شرح ألفية ابن مالك للمراي ٤ / ١٠٧ .
- (٢) الآية ٣٢ من سورة المرسلات ، وشرر : واحدته شررة ، وهو الشرار : أي ما تطاير من النار (لسان العرب : شرر) ٤ / ٤٠١ .
- (٣) انظر الكتاب ٤ / ٤٢١ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٤٢ .
- (٤) درر : جمع مفردة : يَرَّة . يقال : (للسحاب يَرَّة : أي صب واندفاق) .
- قندر : جمع مفردة : قِنْدَة : وهي الفرقة والطريقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة . كلل : جمع مفردة : كَلَّة : وهو غشاء رقيق يتوقى به من البعوض (انظر اللسان في : درر (٤ / ٢٨٠)
- قندر (٣ / ٣٤٤) ، كلل : (١١ / ٥٩٥) .
- (٥) من الآية ١١ من سورة الجن .

- ٣ - فَعِلَ (بكسر الفاء والعين) نحو (رَدِدُ)^(١).
- ٤ - فَعَلَ (بضم الفاء وفتح العين) نحو : سُرَّرَ ، خُزِّرَ ، وَقُذِنَ السهم^(٢).
- ٥ - فَعَلَ (بضم الفاء والعين) نحو : سُرَّرَ ، حُضِرَ ، وَسُنِّنَ^(٣).
- وفي التنزيل : * عَلَى سُرَّرٍ مُتَقَابِلِينَ *^(٤).
- وعلة مجيء هذه الأسماء على الأصل ، أن الأسماء بابها ألا تعتل - أي لا تدغم - لخفتها بكثرة دورها في الكلام ، وأخفها ما كان على ثلاثة أحرف ، لأنه أقل أصول الكلمة عددًا^(٥).

- (١) قيس على وزن (فَعِلَ) من الرد وبحشت عن كلمة مضاعفة على هذا الوزن في المعاجم فلم أجده . انظر المقتضب ٣٣٧/١ ، شرح ألفية ابن مالك للمرادي ١٠٧/٦ .
- (٢) (سُرَّرَ) جمع مفرد سرير ، وبعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الأول منهما إلى الفتح لخفته فيقول : سُرَر . وقيل : لغة لبعض تميم . اللسان (سرر) ٣٦١/٤ . (الخَزَز) : ولد الأرنب وقيل الذكر من الأرنب . السابق (خزز) ٣٤٥/٥ . (قذِنَ) : جمع مفرد القذة : وهي ريش السهم . السابق (قذِنَ) ٥٠٣/٣ .
- (٣) (حضض) : جمع الحضيض مما يلي السفح ، والسفح دون ذلك . والجمع أحيضة وحضض (سنن الطريق) : نهجه وفيه أربع لغات . بفتحيتين ، وبضم وفتح وبضمتين ، وبكسر وفتح (انظر المصدر السابق) (حضض) ١٣٦/٧ ، ١٣٧ ، (سنن) ٢٢٦/١٣ .
- (٤) من الآية ٤٧ من سورة الحجر .
- (٥) انظر المتع لابن عصفور ٦٤٤/٢ .

هذا من جهة ، ومن جهة ثانية أنها على غير زنة الأفعال ؛ لأن الإدغام أصل في الأفعال - كما أشرت سابقاً - ولا يكون في الأسماء إلا إذا وازنت الفعل .^(١) إذ الأفعال الثلاثية المجردة مفتوحة الفاء .

ومن جهة ثالثة - على ما يبدولي - أن الأوزان السابقة هي أوزان الجمع ، فهي تعبر عن تلك الكلمات في حالة الجمع وكما كانت الكلمات الطحقة بوزن ما لا تدغم . وكذلك أوزان الجموع لا إدغام فيها - كما رأينا - والله أعلم .

وقد جاء الإدغام قليلا في بعض الأوزان السابقة كقولهم :

" (عَمَّ : في عَمَّ بضمين) وَيُخَرِّجُ مَثَلُ
هذا على أنهم لجأوا إلى التسكين للتخفيف
بحذف حركة الحرف الثاني كما قالوا في عَنَّقَ :
عَنَّقَ ونحو . فقالوا : عَمَّ ثم أدغموا المثلين
فالأول منهما ساكن وليس متحركاً ."^(٢)

ويمتنع الإدغام أيضا في الأسماء التي وازنت تلك الأوزان الخمسة
بصدرها لا بجملتها^(٣) ، للأسباب السابقة .

نحو : " حَبَّبة " .^(٤) فإنه موزن بصدره لـ (فَعَلَ) .

ونحو " رُدَّدان " من الرد فإنه موزن بصدره لـ (لَفَعَلَ) .

- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٤٣/٣ .
- (٢) انظر الكتاب ٤٢١/٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٤٣/٣ ، شرح الشافية للجاربردي ص ٣٣٢ .
- (٣) انظر الكتاب ٤٢٧/٤ ، ٢٤٣/٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٩٩/٢ .
- (٤) جمع الحَبِّ : وهو المَحَبِّ (المعجم الوسيط : حَب) .

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أن قبيصة بن جابر قال لعمر:
(إني ربيت طبيباً وأنا مُحَرِّمٌ فأصبت خُشْشاً، فأسين فمات) (١).

وكذا يقال في: (رَدَدُود) فَعَلُول من رددت، و(رَدَدِيد) فَعَلِيل من رددت (٢) ونحوهما.

وتيك كلمات قياسية على الأوزان العربية، لندرته في اللغة العربية، لأنه كلما نجد كلمات مضاعفة على تلك الأوزان، لشكلها فسي النطق على ما أرى -

الشرط الرابع:

ألا يكون المثلان في وزن ملحق بغيره، لأن الإدغام يودي إلى فوات الغرض من الإلحاق، وهو موازنة الملحق للملحق به. وذلك نحو: (قَرَدَر) فإنه ملحق بجعفر هذا في الاسم، ونحو: (جلبب) فإنه ملحق بـ (دحرج) في الفعل (٣).

وكذا ما كان مزيداً للإلحاق أيضاً نحو: (أَلَدَد) لأن نونه زيدت لأجل الإلحاق، فلا يجوز الإدغام، لأنه إن ذاك يزول الإلحاق بـ (سَقَرَجَل) (٤).

- (١) النهاية لابن الأثير ٣٤ / ٢، «خششاً»: هو العظم الناتئ خلف الأذن، وهمزته منقلبة عن ألف التأنيث ووزنها فَعَلَاء، وهو وزن قليل في العربية. انظر لسان العرب (خشش) ٢٩٢ / ٦.
- (٢) انظر الكتاب ٤٢١ / ٤، شرح الشافية للرضي ٢٤٣ / ٣.
- (٣) انظر شرح الشافية للرضي ٢٤٠ / ٣، ٢٤١.
- (٤) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ٢٨٢ / ٦ (محقق).

وما اشتق من الأفعال الملحقة يمتنع فيها الإدغام نحو قولك :
(جلبته فهو مُجَلِّبٌ ، وَتَجَلَّبَبٌ وَيَتَجَلَّبَبُ) ^(١) ونحو : (يلندد) .

الشرط السادس :

ألا يعرض السكون لثاني المثلين فإن عرض سكون ثاني المثلين
لاتصاله بضمير رفع متحرك ^(٢) نحو : (رَدَدْتُ ، وَرَدَدْنَا ، رَدَدْتَ ، رَدَدْتُ ،
وَرَدَدْتُمَا ، وَرَدَدْتُمْ وَرَدَدْتُنَّ) امتنع الإدغام في الغالب .
وما جاء على الأصل قوله تعالى : * قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ * ^(٣) .
وقوله عز وجل : * وَشَدَدْنَا آسْرَهُمْ * ^(٤) .
وقوله : * فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَنِ ظَهْرِهِ * ^(٥) .

الشرط السابع :

ألا تكون حركة ثاني المثلين عارضة وذلك في المواضع الآتية :
أ - نحو : (اخصص الطالب ، واكفف الشر) أصلهما : (اخصص ،
اكفف) بسكون الآخر ، ثم حركت الصاد والفاء بالكسر لالتقاء
الساكنين فالحركة فيهما عارضة لا يعتد بها . وهنا لا يجب
الإدغام بل يجوز ^(٦) - كما سنرى إن شاء الله - .

(١) انظر الكتاب ٤ / ٤٢٥ .

(٢) انظر شرح الشافعية للرضي ٣ / ٢٤٤ (بتصرف) .

(٣) من الآية ٥٠ من سورة سبأ .

(٤) من الآية ٢٨ من سورة الإنسان .

(٥) من الآية ٣٣ من سورة الشورى .

(٦) انظر شرح الشافعية للرضي ٣ / ٢٤٦ وشرح التصريح ٢ / ٣٩٩ .

ب - ونحو : (لن يحيي) فالحركة على الياء الثانية عارضة للناسب ؛ لأن العارض لا يعتد به فيمتنع الإدغام خلافاً للفراء^(١) ومنه قوله تعالى : * أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ التَّوْتَى *

وأجاز الفراء (أن يحيي) بثقل حركة الياء الأولى إلى الحاء ، وإدغام الياء في الياء . واحتج بقول الشاعر :

و كأنها بين النساء سبيكة

تمشي بسدة بينها فتعي

أراد : فتعيا . (٣)

ج - ونحو (حيي ، عيي) فإن اجتماع المثليين في الفعل الماضي هنا كالعارض ، لعدم وجودهما بهذه الصورة في المضارع والأمر ؛ لأنك تقول في المضارع : (يحيا ويعيا) فتقلب الثانية ألفاً . (٤)

وفي الأمر تحذف بعد قلبها فنقول : احيي . (٥)

وهنا يجوز الإدغام والفك .

(١) انظر شرح الشافعية للرضي ١٨٧/٣ ، شرح التصريح ٤٠٠/٢ .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٣/٣ .

(٤) انظر الكتاب ٣٩٥/٤ - ٣٩٦ ، شرح الشافعية للرضي ١٨٧/٣ .

(٥) المصادر السابقة .

الشرط السابع :

ألا يكون المثلان تاءين في افتعل ، أو في أول فعل ماض ، أو تاءين زائدتين في أول المضارع فلا يجب الإدغام في نحو : (استتر ، وتتبع ، ولا تتميز)^(١) بل يجوز .

الشرط الثامن :

ألا يوجد في المثلين مقتضي للإعلال ، وذلك نحو : (قوى) فأصلة : (قوو) هووين ، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها متطرفة .

قال سيبويه :

" ولم يقولوا : قد قوّ ، لأن العين وهي على الأصل
قالبة الواو الآخرة إلى الياء ، ولا يلتقي حرفان
من موضع واحد فكسرت العين ثم أتبعها الواو ."^(٢)

أما إذا كان أصل العين الإسكان فإنها تثبت وتدغم فتقول :
قوة وصوة .^(٣)

(١) انظر الممتع لابن عصفور ٦٣٦/٢ وما بعدها (بتصرف) ، توضيح

المقاصد ١١١/٦ ، ١١٢ .

(٢) الكتاب ٤/٤٠٠ .

(٣) المصدر السابق من نفس الصفحة .

الشرط التاسع :

ألا يكون المثان ما سمع فكهما اختيار شذون^(١) ومن ذلك قولهم :
(أَلِيلَ السَّقَاءِ ، وَتَذِيبَ الْإِنْسَانَ ، وَلَحِثَتْ عَيْنُهُ) .

الشرط العاشر :

ألا يكون المثان بعد فاء افعال وما تفرع منه .
ومن ذلك قولك في افعلت من رَدَدْتُ : (اَرَدَدْتُ) ويجرى
الدالين الأخيرين مجرى راء : احمررت .
والمصدر : اَرَدَدَاً ويجوز : اَرَدَادًا .
وهذه يجوز فيه الإدغام ويجوز فيه الفك . (٢)

الشرط الحادي عشر :

ألا يكون المثان نونين (إحداهما نون وقاية وأخرى نون رفع) .
ومن ذلك :
قوله تعالى : * أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ * (٣)
بإدغام النونين وأصله : (أتَـحَاجُونَنِي) الأولى علامة الرفع ، والثانية
فاصلة بين الفعل والياء ، فلما اجتمع مثان في فعل ، وذلك ثَقِيلٌ ، أدغم
إحدى النونين في الأخرى ، فوقع التشديد ، ولا بد من مد الواو للمشدد

(١) المتع ٦٤٩/٢ ومعنى * (أَلِيلَ السَّقَاءِ) : أي تغيرت راحته .
(دُهِبَ الْإِنْسَانُ) : أي انبت شعره في جبينه * (لَحِثَتْ عَيْنُهُ) : أي
لصقت بالرمض وهو وسخ يجمع في الموق * . انظر لسان العرب
في المواد السابقة .

(٢) انظر الكتاب ٤٢٧/٤ - ٤٢٨ .

(٣) من الآية ٨٠ من سورة الأنعام .

لثلاثا يلتقي ساكنان (الواو ، وأول المشدود) فصارت المدة تفصل بين الساكنين . (١)

وهنا الإدغام جائز لا واجب ، إذ يصح أن يقال في الكلام :
(أحتاجونني) .

وسأتي تفصيله في موضعه .

الخلاصة :

وحاصل ما سبق أنه إذا اجتمع المثان المتحركان في كلمة واحدة ، وتوافرت الشروط السابقة وجب الإدغام إلا ما ورد شذوذاً فيحفظ ولا يقاس عليه .

وتتلخص هذه الشروط في كون المثليين :

أولاً : ليسا ما يمتنع فيه الإدغام .

والحالات التي يمتنع فيها الإدغام - حسبما ذكرت سابقاً - هي :

- أ - اجتماع المثليين في أول الكلمة .
- ب - أول المثليين مدغم فيه .
- ج - المثان في اسم وزنه مخالفاً لوزن الفعل ، أو وزنه : فَعَلَ .
- د - كون الكلمة المضاعفة ملحقة ببناء كلمة أخرى .
- هـ - كون ثاني المثليين ما يعرض له سكون .
- و - كون المثليين واوين طرفين .
- ز - كون الكلمة المضاعفة خرجت على القياس منبهة على بقية بابها .

(١) انظر الكشف عن وجود القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/٤٣٦ ، ويجوز في مثل (أحتاجونني) ثلاثة أوجه الإدغام ، الإظهار ، حذف إحدى النونين وانظر الكافية لابن الحاجب للرضي ٢/٢٢ ، شرح التصريح على التوضيح ١/١١١ ، البحر المحيط ٤/١٦٩ .

ثانياً : ليساً مما يجوز فيه الإدغام.

والمواضع التي يجوز فيها الإدغام هي :

- أ - كون حركة ثاني المثليين الصحيحين عارضة.
- ب - المثلاء ياءاً في آخر الكلمة.
- ج - المثلاث تاءاً في افتعل ، أو في أول الفعل المضارع ، وفي أول الفعل الماضي .
- د - المثلاث بعد فاء (افعلال) وما تفرع منه .
- هـ - المثلاث نوناً (إحداهما نون الوقاية والأخرى نون الرفع .

وما يلاحظ أن هناك شبه اتفاق بين النحاة فيما يجوز فيه الإدغام ، ويكثر الخلاف فيما يمتنع فيه الإدغام حيث نرى لهجات كثيرة ، وخاصة في كون ثاني المثليين مما يعرض له سكون .

ونذكر ابن جنى هذه الشروط مختصرة في قوله :

" ومن ذلك ما يعتقده في علّة الإدغام . وهو أن يقال : إن الحرفين المثليين إذا كانا لازمين متحركين حركة لازمة ، ولم يكن هناك الحساق ، ولا كانت الكلمة مخالفة لمثال فَعِلَ ، وَقَعْلَ ، أو كانت فَعَلْ فِعْلاً ، ولا خرجت منبهة على بقيّة بابها ، فإن الأول منها يسكن ويدغم في الثاني " .

ورأيت أن أورد أمثلة على الإدغام القياسي الواجب ، وإن خلت تلك الأمثلة من القراءات واللهجات ، وذلك لبيان أن هذا الإدغام هو لغة العرب جميعاً .

وهاكم أمثلة على الإدغام الواجب :

أولاً : الأفعال :

١ - الفعل الماضي : إما أن يكون مجرداً أو مزيداً ، متصلاً بالضمائر أو غير متصل بها .

أ - المجرد : (المبني للمعلوم) .

قوله تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِقِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ (١) .

رد : بالإدغام وأصله : رَدَدَ حذفت حركة الحرف الثاني وأدغم الحرفان .

(المبني للمجهول) .

قال تعالى : ﴿ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢) .

رَدَّتْ : بالإدغام . والتاء تاء التسانيث الساكنة .
وأصله رَدَدَ جرى فيه ما جرى للآول .

ب - المزيد :

قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

أَعَدَّ : بالإدغام .

(١) من الآية ٢٥ من سورة الأحزاب .

(٢) من الآية ٦٥ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ٢٩ من سورة الأحزاب .

وأصله : أَغْدَدَ على زنة : (أفعل) فنقلت حركة السدال
الأولن إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها وهو العين وبقيت
ساكنة فأدغمت الدالان والزيادة هنا بحرف .

وفي الحديث : (كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ النَّاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ
(١) صلى الله عليه وسلم) .

احمَرَّ : وأصله احمَرَّرَ ، حدث فيه ما حدث في السابق وهنا
الحرف الرابع من الكلمة مضاعف والتضعيف ليس من أصل ثلاثي وإنما
الزيادة هنا (بالالف والتضعيف) . (٢)

اسناد الفعل الماضي بنوعيه (المجرد والمزيد) إلى الضمائر :
١ - ضمائر الرفع الساكنة المتصلة . (٣)

قال تعالى : * جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
فِي أَقْوَاهِهِمْ * . (٤)

رَدُّوا : بالإدغام (مسند إلى واو الجماعة) .
(٥) وقال سبحانه : * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً * .
أَعَدُّوا : مسند إلى واو الجماعة .
وقال جل وعلا : * وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا * . (٦)

رَدُّوا : بالإدغام (مني للمجهول مسند إلى واو الجماعة) .

-
- (١) النهاية لابن الأثير ٤٣٨/١ ، أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا
العدو به .
(٢) انظر الكتاب ٤٢٦/٤ .
(٣) أغنى بها واو الجماعة وألف الاثنين فقط ، لأن ياء المخاطبة لا تسند
إلى الفعل الماضي .
(٤) من الآية ٩ من سورة إبراهيم .
(٥) من الآية ٤٦ من سورة التوبة .
(٦) من الآية ٢٨ من سورة الأنعام .

وقال سبحانه : ﴿ فَإِنْ عَشِرْ عَلَىٰ أَنْهَمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَخَرَانِ ﴾^(١)
يَقُومَانِ .

استحقًا : بالإدغام (مسند إلى ألف الاثنين) .
وهو من المزيد الثلاثي والزيادة هنا بثلاثة أحرف (اسْتَحَقَّ)
ومجرده : حَقَّ ووزن اسْتَحَقَّ : اسْتَفْعَلَ .

٢ - إسناده إلى ضمائر النصب .

قال تعالى ﴿ يَتْلُوهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَاكَ رَبِّكَ الْكَرِيمُ ﴾^(٢)
عَزَاكَ : بالإدغام وأصله : عَزَزَ عَلَى وزن فَعَلَ اتصل به
الضمير (الكاف) .

وقوله سبحانه : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾^(٣) .
عَزَّنِي : بالإدغام وأصله : عَزَزَ عَلَى وزن (فَعَلَ) اتصلت
به ياء المتكلم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الشَّرَّكَانَ يَوْمٌ سَاءٌ ﴾^(٤)
مَسَّه : بالإدغام وأصله : مَسَّسَهُ ، على وزن فَعِيل
اتصلت به هاء الغائب .

-
- (١) من الآية ١٠٧ من سورة المائدة .
(٢) من الآية ٦ من سورة الانفطار .
(٣) من الآية ٢٣ من سورة ص .
(٤) من الآية ٨٣ من سورة الإسراء .

الخلاصة :

إذا اجتمع العثان ، ولم يفصل بينهما بفصل في الفعل الماضي
وجب الإدغام سواء أسند إلى اسم ظاهر أم إلى ضمير مستتر أم إلى ضمير
رفع ساكن ، أم إلى ضمير نصب متحرك أو ساكن متصلين ، أم اتصلت به
تاء التانيث الساكنة .

كذا إذا كان منياً للمعلوم أو للمجهول .

٢ - الفعل المضارع :

الفعل المضارع إما أن يكون مبنياً للمعلوم ، أو للمجهول ، وإما أن يكون من المجرد الثلاثي ، أو من المزيد ، أو مسنداً إلى ضمائر الرفع الساكنة أو المتحركة .

أ - من المجرد : ومن ذلك (المبنى للمعلوم) .

(١)

قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾

يمن : بالإغام وأصله : (يَمُنُّ) على وزن : يَفْعَل

ثم نقلت حركة النون الأولى إلى الميم وأدغمت النون .

(المبنى للمجهول) .

(٢)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزِدُّهُ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾

يَزِدُّ : على وزن : يَفْعَل أصله : يَزِدُّ ثم نقلت حركة

الدال الأولى إلى الراء (الصحيح الساكن قبلها) فأدغمت

في الأخرى ويصح أن نقول أن وزن : يَزِدُّ يَفْعَل على رأي بعض

العلماء المحدثين ^(٣) وذلك مراعاة للنطق الصوتي لمثل هذا

الفعل ، وهو في نظري أيسر ، وأسهل على المبتدئين .

(١) من الآية ١١ من سورة إبراهيم .

(٢) من الآية ١٤٧ من سورة الأنعام .

(٣) منهم الدكتور أحمد علم الدين الجندي أشار إلى ذلك في مناقشته لإحدى رسائل الدكتوراة .

ب - المزيد :

قال تعالى : ﴿ مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّوا عَلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ ﴾ . (١)

يَرْتَدُّ : على وزن : يَفْتَعِلُ وأصله (يَرْتَدُّ) حذف حركة الدال الأولى للإدغام . (٢)

ويجوز أن يكون وزنه (يَفْتَلَّ) على رأي سابق ، وهو مزيد بحرفين لأن ماضيه (افتعل : ارتد) .

ج - إسناد الفعل المضارع إلى الضائر :

١ - ضمائر الرفع الساكنة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . (٣)

يَصُدُّونَ : على وزن : يَفْعُلُونَ ، لأن أصله : يَصُدُّونَ نقلت حركة الدال الأولى إلى الصاد وأدغمت في الأخرى (مسند إلى واو الجماعة) .

(٤)
وقوله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ يُرَدُّونَ : يقال فيه كما قيل في السابق .
إلا أن هذا الفعل مبني للمجهول وحكمه كالسابق تماماً .

- (١) من الآية ٤٣ من سورة إبراهيم .
(٢) انظر الكتاب ٤/٩١٠ .
(٣) من الآية ٢٥ من سورة الحج .
(٤) من الآية ٨٥ من سورة البقرة .

- ٢ - إسناده إلى ضمائر النصب :
- قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِمِيمِنِكَ ﴾ (١) .
- تَخُطُّهُ : أصله : تَخُطُّطُهُ عَلَى وزن تَفْعُل ، نقلت حركة عين الكلمة إلى فائها ثم أُرغِيت العين في الهاء .
- (مسند إلى هاء الغائب) .
- وقال جل وعلا : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ (٢) .
- يَمُدُّهُمْ بِالْإِزْغَامِ مسند إلى الضمير (هم) للجماعة ويقال فيه كالسابق .
- وقال سبحانه : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (٣) .
- تَمُنُّهَا : كالسابق (مسند إلى هاء الغائبة) .
- وقال جل شأنه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤) .
- يُضِلُّكَ : كالسابق (مسند إلى كاف الخطاب) .
- وقوله : ﴿ إِنْ كَانَتْ لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْثَنَّا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ (٥) .
- يُضِلَّنَا : كالسابق . مسند إلى نا الفاعلين .

-
- (١) من الآية ٤٨ من سورة العنكبوت .
- (٢) من الآية ١٥ من سورة البقرة .
- (٣) من الآية ٢٢ من سورة الشعراء .
- (٤) من الآية ٢٦ من سورة ص .
- (٥) من الآية ٤٢ من سورة الفرقان .

د - توكيده بالنون الثقيلة :

قال تعالى : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا ﴾ (١)

تَمُدَّنَّ : بالإدغام أيضاً .

الخلاصة :

كل فعل مضارع اجتمع فيه حرفان متماثلان ، ولم يفصل بينهما
أسند إلى ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ، أو أسند إلى ضمير رفع
ساكن متصل مجزوماً أو غير مجزوم ، أو ضمير نصب ، أو نون توكيد الثقيلة
هنيئاً للمعلوم أو للمجهول وجب فيه الإدغام قياساً .

(١) من الآية ٨٨ من سورة الحجر .

٣ - فعل الأمر :

قال تعالى : * ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * (١)

صبوا : اتصلت به واو الجماعة بالإدغام .

وقال عز وجل : * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غِنًيًا * (٢)

هزّي : بالإدغام : اتصلت به ياء المفاعلة .

الخلاصة :

إذا أسند فعل الأمر المضاعف إلى ضمير رفع ساكن وجب فيه الإدغام ، وبذا يخرج عن هذا الحكم فعل الأمر المسند إلى ضمير رفع متحرك . والذي فيه الأمر للواحد المذكور .

والحكم نفسه إذا كان المثلان من غير أصل ثلاثي مثل احمرّ ، واخضرّ وأصلهما احمرّر واخضرّر . (٣)

(١) الآية ٤٨ من سورة الدخان .

(٢) الآية ٢٥ من سورة مريم .

(٣) انظر المقتضب ٢١٤ / ١ ، المنصف ٩٠ / ١ ، ٢٠٧ / ٢ .

أفعال خرجت عن القياس :

سبق أن أشرت إلى أن بعض الأفعال خرجت عن القياس ، وأتت على الأصل - وهي مقصورة على السماع - وأخرى يقلب فيها ثاني المثليين يا* ، وثالثة يحذف فيها أحد المثليين .

ويمكن تصنيف القسم الأول من الأفعال (أفعال أتت على الأصل) كالآتي :

الأول : أفعال رويت بالإظهار لبيان الأصل :

وذلك نحو : أَلِلَّ السَّقَاءَ ، لَجِحَتْ عينه ، قَطِطَ الشعر^(١) ، مَشِثَتِ الدَّابَّةُ^(٢) ، دَبِبَ الإنسان^(٣) وغيرها .

وإذا أمعنا في هذه الأفعال وجدناها جميعها على وزن (فَعْل) بكسر العين ، وسهل الإظهار فيه دون (فَعَلَ ، وَقَعَلَ) ، لأن (فَعَلَ) يتوالى فيه المثلان على حركة واحدة وَقَعَلَ يستثقل فيه الضم مع التضعيف ، لأن التضعيف في نفسه مستثقل فتكره الضمة معه .^(٤)

- (١) أي اشتدت جعوده (اللسان : قطط) .
- (٢) هو شي* يشخص في وظيفة الدابة حتى يكون له حجم وليس له صلاية العظم الصحيح (اللسان : مشش) .
- (٣) أي نبت شعره في جبينه (المصدر السابق : دبب) .
- (٤) المخصص لابن سيده ٦٢/١٥ (بتصرف) .

ومن جهة ثانية حتى لا يلتبس بالأفعال التي على فَعَلَ ، فالفعل (ضَبَبَ)^(١) يأتي على (فَعَلَ ، وَقَعَلَ) وكلاهما بمعنى مختلف فاختراروا الإظهار في ضَبَبَ ، والإدغام في (ضَبَبَ) للفرق بينهما^(٢) ، وهذا يجري على البواقي - على ما يبدو لي -

الثاني : أفعال وردت بالإظهار للضرورة :

وهذا خاص بالشعر .

ومن ذلك قول قنعب بن أم صاحب :

مهلاً أعادل قد جرّيت من خلقي
أنتي أجود لا أقوام وإن ضننوا

الشاهد فيه قوله : (ضَنَّنُوا) ، وهذا محمول على الضرورة ،
والشائع الكثير : ضَنُّوا .^(٣)

والحمل على الضرورة رأى لبعض النحاة ، أما ابن جني فانه جعله
من النوع الأول حيث يقول :

... قوله (وإن ضَنَّنُوا) وَلَحِثَتْ عينه ، وَضَبَبَ
البلدُ ، وَأَلِيلَ السَّقَا ، قالوا : خرج هذا شاذّاً ؛
ليدل على أن أصل قَرَّتْ عَيْنُهُ : قَرَرْتُ ، وأن أصل
حَلَّ الحبل ونحوه حَلَل .^(٤)

(٥)

ويقول أيضاً : (فأصل ضَنَّتْ إذا ضَنِنْتُ ، بدلالة قوله : ضَنَّنُوا) .

-
- (١) ضَبَبَ الشفة يضَبُّ أى تسيل دماً ، وَضَبَّ ضَبّاً : إذا حقد .
(٢) انظر : الخصائص لابن جني ١/١٦٢ ، ٢٥٨ ، تهذيب الألفاظ
لابن السكيت : ٩٩ .
(٣) انظر الكتاب ٣/٥٣٥ ، المقتضب ١/١٤٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٤ .
(٤) الخصائص ١/١٦٢ .
(٥) السابق ١/٢٥٨ .

الثالث : أفعال وردت في بعض القراءات القرآنية واختلف فيها :

- ومن ذلك قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ ^(١) بالتخفيف : (عَدَّه) . ^(٢)

وكان القياس على هذه القراءة أن يقال : (عَدَّه) بالإدغام . ويرى أبو جعفر النحاس : (أن هذه القراءة شاذة إن كان يريد (عَدَّه) ثم أظهر التضعيف كما قال :

أني أجود لأقوام وإن ضننوا

لأنه جاز في الشعر ضرورة . أما إذا أراد (جمع مَالًا وجمع عَدَّه) على أنه مفعول فهو جائز . ^(٣)

وفي روح المعاني : (فقيل معناه : وعدَّه فهو فعل ماض فك إدغامه على خلاف القياس) . ^(٤)

- وقراءة ابن مصرف في قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّ ﴾ ^(٥) (يَنْشَقُّ) بنون وقافين ، والقياس أن يكون بقاف واحدة مشددة أي : (يَنْشَقُّ) . ^(٦)

- (١) الآية ٢ من سورة الهمزة .
 - (٢) البحر المحيط ٥١٠ / ٨ .
 - (٣) انظر اعراب القرآن ٢٨٩ / ٢ (بتصرف) ، إتحاف فضلاء البشر ٦٢٩ / ٢ معاني القرآن للفرأ ٢٩٠ / ٢ .
 - (٤) للؤلؤسي ٢٣٠ / ٣٠ ، وانظر الكشف للزمخشري ٢٨٣ / ٤ .
 - (٥) من الآية ٧٤ من سورة البقرة .
 - (٦) البحر المحيط ٢٦٥ / ١ وانظر تفسير القرطبي ٤٦٤ / ١ .
- ولم تشر إلى هاتين القراءتين معظم كتب القراءات أمثال كتاب الحجة لابن خالويه والحجة لأبي علي الفارسي ، والمحتسب لابن جني ، وإتحاف فضلاء البشر وغيرها .

وقراءة الأعمش (يَتَشَقَّقُ) . (١)

فالقراءتان (عَدَدَه ، يَنْشَقُّ) خرج الفعل المضاعف فيهما عن القياس وأتى به على الأصل . فهل تعد هذه لهجة ، لأن القراءات - كما نعرف - وردت على لهجات العرب ؟ فإذا عرفنا أن القارئ الأول بصريا والثاني كوفيا . فهل تعد الأولى لهجة لبعض أهل البصرة ، والثانية لهجة لبعض أهل الكوفة ؟ أو أنه خرج عن القياس منها على أصل بابه ؟

والأرجح في نظري الثالث .

القسم الثاني من الأفعال : (إبدال ثاني المثليين يا ، أوحذفه) .

أ - إبدال أحد المتماثلين المتحركين يا :

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَبِئْسَ تَلَكَّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٢) .

أصله : (تَلَلَّ) قلبت اللام الأخيرة يا ، وهي لغة جيدة من لغات العرب وهي لغة بني تميم وقيس . (٣)

(١) الكشاف للزمخشري ٢٩٠ / ١ ، ولم تشكل هذه القراءة في الكشاف

ولا في معجم القراءات القرآنية وانظر المعجم ٧٤ / ١ .

(٢) من الآية هـ من سورة الفرقان .

(٣) المستع في التصريف ٣٧٣ / ١ ، المصباح المنير ٥٨٠ ، اللسان

(ملل) وانظر سر صناعة الإعراب ٧٥٨ / ٢ وراجع ص (٣٤٥) من البحث .

ب - حذف أحد المثلين تخفيفاً .

ومن ذلك قراءة قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ ^(١) بتخفيف الراء من (مَرَّتْ) : (فَمَرَّتْ بِهِ) وهي قراءة ابن يعمر البصري حذف فيها إحدى الراءين تخفيفاً لثقل التضعيف . ^(٢)

ومثله في قوله عز وجل ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ ^(٣)

قرئت (وعَزَّنِي) بتخفيف الزاي وهي قراءة أبي حيوة وطلحة ابن مصرف الكوفي حذف إحدى الزاين . ^(٤)

وهذا مثل قولهم : (ظَنَنْتُ ذلك ، أَيْ ظَنَنْتُ) وذلك على تشبيه المضاعف بالمعتل العين . ^(٥)

الخلاصة :

من العرض السابق يتضح أنه إذا كان الثلان متحركين فسي الفعل ، وكانا صحيحين ورد فيه :

- ١ - وجوب الإدغام إذا لم يقع بين المثلين فاصل ، ولم يؤمر للواحد ، ولم يسند الفعل إلى ضمير رفع متحرك . هذا هو القياس .

- (١) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .
- (٢) المحتسب لابن جني ٢٦٩/١ ، البحر المحيط ٤٣٩/٤ ، وقيل : مرت : خفيفة الراء من المربة أي (فشكت فيما أصابها أهو حمل أم مرض) البحر ٤٣٩/٤ .
- (٣) من الآية ٢٣ من سورة ص .
- (٤) المحتسب ٢٣٢/٢ ، البحر ٢٩٢/٧ .
- (٥) المحتسب ٢٣٢/٢ ويرى أن (عَزَّنِي) غريب غير أن المحذوف فيه للتخفيف .

- ٢ - وردت أفعال شاذة على الإظهار، وذلك إما لبيان الأصل، وإما للضرورة الشعرية، ووردت قراءة شاذة في (عَدَدَه)، وجميع الأفعال-الواردة هنا- ماضيه إلا (يَنْشَقُّ) فضارع.
- ٣ - إبدال أحد المثليين يا * هروبا من التضعيف وهي لغة تميم وقيس، وهي لغة جيدة - كما رآها ابن عصفور.
- ٤ - حذف أحد المثليين تخفيفاً - كما ورد في بعض القراءات القرآنية، وإن لم تشر الكتب النحوية والصرفية إلى هذا الحذف، وذلك تشبيهاً للمضاعف بالمعتل العين وهذا الحذف شاذ عند النحويين وفي الكتاب : (ليس هذا النحو إلا شاذاً) (١)
- أى ظَلْتُ ، وَمَسْتُ. أما (مَرْتُ ، عَزَنِي) فلم يرد في كتبهم .

ثانيًا - الأسماء :

سبق أن ذكرت أن المثلين إذا اجتمعا ، ولم يقع بينهما فاصل
وجب الإدغام سواء أكانا من أصل ثلاثي ، أم لم يكونا .
والأمثلة على ذلك :

(١)
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَارِجِ ﴾ .
رَأْدُ : على وزن فاعل وأصله : (رَادٍ) حذفت حركة أول
المثلين ، لأن الساكن قبلها حرف مد ، وأدغمت الدال الأولى (٢)
 واجتماع الساكنين هنا مغتفر لأن الأولى حرف مد . ومثله (الطَّائِمَةُ) (٣)
 و (الصَّاحَّةُ) (٤) ونحوهما .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَكِكَةِ مُزْفَرِينَ ﴾ .
(٥)

(مُمِدُّ) : على وزن : مُفْعِلٍ وأصله (مُمِدِّ) نقلت حركة الدال
الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها وأدغمت الدال الأولى (٦) .
وهو اسم فاعل من (أَمَدَّ) مزيد الثلاثي .

-
- (١) من الآية ٨٥ من سورة القصص .
(٢) انظر الكتاب ٤ / ١٩٤ .
(٣) من آية (٣٤) من سورة النازعات .
(٤) من آية (٣٣) من سورة عبس .
(٥) من آية (٩) من سورة الأنفال .
(٦) انظر الكتاب ٤ / ١٨٤ .

وقوله سبحانه : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (١) .

أَشَدُّ : على وزن : أَفْعَلُ وأصله (أَشَدَد) جرى فيه ما جرى

في السابق .

وهو اسم تفضيل من شَدَّ .

الأمثلة السابقة كان فيها المثالان من أصل ثلاثي .

وكذلك إذا لم يكونا من أصل ثلاثي مثل " مُحَرَّرٌ " ، وأصله . :

مُحَرَّرٌ ، فإن وقع ذلك للمكان أو الزمان قلت : (مكان محمَّرٌ فيه ،
ومُحَسَّرٌ فيه) . (٢)

(١) من الآية ١٩١ من سورة البقرة .

(٢) انظر المقتضب ٢١٤ / ١ (بتصرف) .

تلكم الأمثلة على القياس . لكن وردت كلمات على النحو

التالي :

- أ - أسماء جاءت على الأصل شذوذاً أو ضرورة .
ب - أسماء أخرى أبدل فيها أحد المثليين ^(١) ، أو حذف أحدهما .

أ - أسماء جاءت على الأصل شذوذاً أو ضرورة :

شدت بعض الأسماء عن القياس فأجروها على الأصل - كما سبق
بيانه - ومن ذلك قولهم : (رَجُلٌ ضَعِيفٌ ، وقوم ضَعُفُوا الحال) .
وكان القياس أن يقال : (ضَفَّ ، ضَعُّوا) بالإدغام ^(٢) .

ومنه قول العجاج :

إِنَّ بَنِيَّ لِلثَّامِ زَهْدٌ مَالِي فِي صَدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَّةٍ ^(٣)
مَوْدَّةٌ : مَفْعَلُهُ وكان القياس أن يقول مَوْدَّةً بالإدغام على
ضوء ما بُيِّنَ ، ولكنه أثر الإظهار للضرورة الشعرية .

ب - حذف أحد المثليين :

ومن ذلك قراءة الزهري * وَالذَّوَّابُ * ^(٤) بتخفيف الباء ^(٥) .

- (١) راجع فصل الإبدال ص ٣٤٠ وما بعده من هذا البحث .
(٢) انظر المنصف ٢ / ٣٠١ .
(٣) البيتان في اللسان (ورد) ٣ / ٤٥٤ ، وانظر ضرائر الشعر لابن
عصفور ص ٢١ وفيه (من صدورهم) .
(٤) في الآية ١٨ من سورة الحج .
(٥) انظر المحتسب ٢ / ٧٦ ، أملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٤١ ، البحر
٣٥٩ / ٦

وهذا التخفيف قليل وضعيف قياسا وسماعا عند ابن جنى (١)

أما رأى العكبرى فهو بعيد ، لأنه من الدبيب (أى من

المضاعف) .

وتخريجها : أنه حذف الباء الأولى كراهية التضعيف ، والجمع

(٢)

بين ساكنين .

وقراءة الجمهور * وَالَّذَوَّابُ * (٣) بالإدغام وقد بينت فيما مضى

سبب جواز الجمع بين الساكنين مثل هذا الموضع .

ومثله قول عمران بن حطان :-

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي

فيه روائع من إنس ولا جَانِ (٤)

يريد : جَانٌّ ، فحذف إحدى النونين .

يقول ابن جنى : (هذا باب رَائِمًا يحمله الشعر) . (٥)

ويقول أيضا : (وإذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غير تضعيف

(٦)

فحذف ذلك مع التضعيف أخرى) .

(١) المحتسب ٧٦/٢ .

(٢) املاء ما من به الرحمن ١٤١/٢ وانظر البحر ٣٥٩ / ٦ ، ٣٠٢ ،

(٣) المصادر السابقة .

(٤) انظر المحتسب ٧٦/٢ ، المسائل العضديات ص ٧٣ .

(٥)(٦) السابق ٧٦/٢ ، ٧٧ .

الخلاصة :

ما سبق يتضح مايلي :

- ١ - أن المثلين المتحركين إذا اجتمعا ، ولم يقع بينهما فصل ، وكانا في اسم يوازن الفعل كأن يكون اسم فاعل ، أو اسم تفضيل ، أو مصدر . . و نحوه وجب الإدغام قياسا .
 - ٢ - خرجت بعض الأسماء عن القياس وجاءت على الأصل شذوذاً أو ضرورة .
 - ٣ - إبدال أحد المثلين ياء وهذا كثير وأرى أنه يمكن القياس عليه^(١).
 - ٤ - حذف أحد المثلين تخفيفا ، وورد ذلك في بعض القراءات مما يؤيد أن حذف أحد المثلين لهجة من لهجات العرب ، وذلك لتشبيه المضاعف بالمعتل العين . ولم تُعز هذه اللهجة إلى قبيلة بعينها .
- أما إذا وقع فصل بين المثلين فيجب الإظهار نحو إمداد ، شداد امتداد ونحوه .

(١) راجع فصل الإبدال ص (٣٤٥) يبين هذا البحث .

تعقيب :

عرفنا الإدغام الواجب إذا كان المثلان في كلمة واحدة ، والذي يهمنا هنا مناقشة آراء النحاة في القراءات القرآنية .

١ - ذكرت أن بعض الأفعال والأسماء خرجت عن القياس وأنت على الأصل ، تنبيهًا على بابها وأجاز النحاة ذلك في الشعر ، لأن الشعر يتوسع فيه ما لا يتوسع في النثر ، إلا أننا عثرنا على قراءة (عَدَّه) بالفك على رأى الأكثرين .

وأرى أن مثل تلك الكلمات التي أتت على الأصل شأنها شأن الكلمات التي وردت في الشعر ، فالإظهار فيها لبيان الأصل ف (عَدَّه) أصله : عدده ، وَيَنْشَقُّ ، أصله : يَنْشَقُّ .

٢ - قلب أحد المثليين ياء من اللهجات الجيدة ، فهي لهجة بني تميم وقيس .

٣ - حذف أحد المثليين . رأينا أمثلة كثيرة في حذف أحد المثليين تخفيفًا لثقل التضعيف فوردت قراءات في ذلك والقراء من مناطق مختلفة أحدهم بصرى والآخر كوفي وثالث مكّي .

وسبب هذا الحذف عند النحاة هو تشبيه المضاعف بالمعتل ، والذي ذكره النحاة هو المضاعف المسند إلى ضمير رفع متحرك . هل يمكن القياس على ذلك في أفعال أخرى في صور مختلفة ؟

وبنظرة إمعان إلى الآيات نجد :

في الأولى : فعل ماضي اتصلت به تاء التأنيث الساكنة (مَرَّتْ) .
في الثانية : فعل ماضي مسند إلى الضمير (يا المتكلم)
(عَزَّنِي) .

وفي الثالثة : جمع قبل المثليين حرف مد (الدَّوَاب) .

وفي الأبيات : من آخر الكلمة (جَان) آخر البيت .
إذاً فالحذف لم يتم وفق شروط معينة ، أو صور متفقة ،
وإنما كل مثال يختلف عن الآخر ، لكن هل يمكن القياس على هذا
الحذف ؟ أم أن هذا الحذف شاذ فلا يقاس عليه ، كما لا يقاس
على الشواهد الشاذة ؟

الثاني : الإدغام الجائز في المثليين المتحركين :

يجوز الإدغام في المثليين المتحركين في عدة مواضع :

أحدها : أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع المبني للمعلوم نحو : (تتذكر ، وتتبايز) أى على وزني (تتفعل ، وتتفاعل) .

يجوز تخفيف التاءين هنا بأحد ثلاثة أشياء هي :

حذف إحداهما ، أو إدغامهما ، أو بالإخفاء .

ولا يجوز الإدغام عند النحاة إلا في موضعين هما :

١ - إذا كان قبل التاء الأولى متحرك نحو : "قَالَ تَنْزِلُ" ، وَقَالَ تَنْابَزُوا .

٢ - إذا كان قبلها ما آخره مد نحو : قالوا تَنْزِلُ ، قالوا تَنْابَزُوا ، وقولي تَتَابَعُ .^(١)

وحروف المد هنا - كما ترى - الواو ، الألف ، الياء وكلها في التشيل ضمائر وهذا تشيل الرضي .

وفي الكتاب : في قوله تعالى : (* فَلَا تَتَنَجَّوْا *)^(٢) فإن شئت أسكنت الأولى للمد^(٣) .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٩٠/٣ ، شرح التصريح ٤٠٠/٢ وما بعدها .

(٢) من الآية ٩ من سورة المجادلة .

(٣) الكتاب ٤٤٠/٤ .

ويفهم من كلام سيبويه أنه أجاز الإدغام في الموضع الثاني ،
(١) ولم يجز في غيره .

وسبب جواز الساكن حرف مد ، لأن حرف المد عندهم كالمتحرك
وفي هذا قال سيبويه :

" وما يدل على أَنَّ حرف المد بمنزلة المتحرك
أنهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أن يكون
ما قبل المحذوف (إذا حذف الآخر) إِلَّا حرف
مد ولين ، كأنه يعوض ذلك ، لأنه حرف مطول* (٢) .
والإدغام فيه حسن عند سيبويه . (٣)

أما إذا كان الساكن غير مد ، أى كان لنا فلا تدغم تاء المضارعة .
وذلك نحو (لَو تَتَنَابَزُونَ) ، وكذا إِنْ كَانَ صَحِيحًا نحو: (هَلْ تَرَيَّصُونَ) (٤) .
هذا رأى الرضي وجملته النحاة . وذلك لأنه يحتاج إلى
تحريك الساكن ، ولا تفي الخفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصل
من تحريك ذلك الساكن . (٥)

- (١) انظر السابق ٤ / ٢٦٤ .
(٢) ٤ / ٣٨ وانظر في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية
غالب المطلب ص ٨١ .
(٣) الكتاب ٤ / ٣٧ (وإذا التقى الحرفان المثان اللذان هما
سواء متحركين ، وقبل الأول حرف مد ، فإن الإدغام حسن ، لأن حرف
المد بمنزلة متحرك في الإدغام) .
(٤) من الآية ٥٢ من سورة التوبة .
(٥) شرح الشافية ٣ / ٢٩٠ ومابعدا وانظر الكتاب ٤ / ٢٦٤ .

وأجاز ابن مالك في شرح الكافية الشافية إتيان همزة الوصل فسي
حالة إدغام التاءين حيث قال :

” إذا أردت فيما اجتمع في أوله تاءان زدت
همزة وصل تتوصل بها إلى النطق بالتاء
المسكنة للإدغام فقلت في تَتَجَلَّى : أَتَجَلَّى “ (١)

ولا يجوز غير ابن مالك الإتيان بهمزة الوصل في أول المضارع ،
لأن همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع لاسم الفاعل أصلاً ،
كما لا تدخل على اسم الفاعل . (٢)

وأما إذا كان التخفيف بالحذف فمذهب سيبويه والبصريين
أن المحذوفة هي الثانية ، لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة
زيدت لتكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما . (٣)
أما الكوفيون فيرون أن المحذوفة هي الأولى . (٤)
وجوز بعضهم الآخر . (٥)

-
- (١) ٢١٨٥/٤ وانظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١١١/٦ .
(٢) انظر الممتع ٦٣٧/٢ وانظر الكتاب ٤٧٢/٤ ، شرح المفصل
لابن يعيش ١٥٢/١٠ .
(٣) انظر الكتاب ٤٧٦/٤ وشرح المفصل ١٥٢/١٠ .
(٤) انظر الانصاف ٦٤٨/٢ ، شرح الأشموني ٢٩٤/٤ ، شرح
المفصل ١٥٢/١٠ ، شرح التصريح على التوضيح ٤٩٩/٢ .
(٥) انظر الكتاب ٤٧٦/٤ ، شرح الشافية ٢٩١/٣ .

والحذف أكثر من الإدغام ، وإذا حذف لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها ، وإن ماثلها ، نحو تترك . أو قاربها نحو تذكرون ؛ لئلا يجمع في أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يكونا في الآخر .^(١)

والحذف لهجة الحجاز .^(٢)

أما التخفيف بالإخفاء ، فلم يذكره إلا سيبويه - على ما يبدولي - حيث قال : (وأما قوله عز وجل : * فَلَا تَتَنَجَّجُوا * فإن شئت أسكنت الأول للمد ، وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا) .^(٣)

وهو هنا أجاز الأمرين : الإدغام والإخفاء .^(٤)

ولم يذكر الحذف مراعاة للرسم القرآني - على ما يظهر لي - .

أما إذا كان الفعل المضارع مبنيا للمفعول نحو : (تُتَذَكَّرُ ، وتُتَحَمَّلُ) لم يجز الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستقلان كما تستقل الحركتان المتفتحتان ، وألا يقع لبس بين تُتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ من التفعيل لو حذف التاء الثانية ، وبين تُتَفَعَّلُ وتُفَعَّلُ لو حذف الأولى .^(٥)

ذاك ما ذكره النحاة والصرفيون في حكم إدغام وحذف إحدى التائين في أول المضارع بإيجاز .

-
- (١) شرح الشافية للرضي ٢٩١ / ٣ ، الكتاب ٤ / ٤٧٦ .
 (٢) الكتاب ٤ / ٤٤٠ (وزعموا أن أهل مكة لا يجينون التاءين) .
 (٣) الكتاب ٤ / ٤٤٠ .
 (٤) والإخفاء المذكور هنا غير الوارد في أحكام النون الساكنة والتنوين ، فالحرف المخفي متحرك عند سيبويه ساكن عند علماء القراءات وذكروا (أنه كالمدغم ، يسكن ثم يخفى لكنه يفرق بينهما بأنه في المدغم يقلب وتشدد الثاني بخلاف المخفي) انظر الاتحاد ١ / ١١٩ .
 (٥) شرح الشافية للرضي ٢٩١ / ٣ .

وإليك ما قاله علماء القراءات في هذا الصدد :

تعرف التاءات المشددة في أول المضارع في علم القراءات بتاءات
البيّز (١) .

وقد أحصى الداني صاحب التيسير في القراءات السبع المواضع
التي شدد فيها البيّز التاءات في قوله : (البيّز يشدد التاء في أول
الأفعال المستقبلية في حال الوصل في إحدى وثلاثين موضعاً) . (٢)
وتلك التاءات لها أنواع ثلاثة وهي : (٣)

- النوع الأول : قبل التاء حرف مد ، ولكن من كلمة أخرى .
- النوع الثاني : قبلها حرف صحيح متحرك .
- النوع الثالث : قبلها حرف صحيح ساكن .

(١) انظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عزيمة
رحمه الله القسم الثاني ٧٧٢/٤ وغيره من كتب القراءات .

والبيّز هو : (أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع
ابن أبي بزة الموءذن المكي مولى لبني مخزوم ويكنى أبا الحسن ،
ويعرف بالبيّز ، توفي بمكة بعد سنة وأربعين ومائتين .
روى قبل البيّز القراءة عن ابن كثير بإسناد) .
انظر التيسير للداني ص ٥٥ .

(٢) السابق ص ٨٣ .

(٣) دراسات لاسلوب القرآن ، القسم الثاني ٧٧٣/٤ .

والذى أجاز به النحاة النوعين الأولين - باختلاف - أما النوع الثالث فغير جائز عندهم . قال ابن الحاجب في الشافية : (وقد تدغم تاء نحو : تَنْزِلُ وَتَنْبِزُوا وَصَلًا ، وليس قبلها ساكن صحيح) . (١)

وعلة النحويين في جواز النوع الأول هي أن اجتماع الساكنين هنا مفتقر ، لأن ما قبل التاء حرف مد - كما سبق - ومثلها هنا مثل : رَابَّة . (٢)

وأجاز بعضهم النوع الثاني على شرط أن يوهى بهمة وصل قبل التاء المشددة كإبن مالك - كما سبق - .

ومنع معظم النحاة - على ما بحثت - النوع الثالث ، لأن فيه اجتماع الساكنين وذاك غير مفتقر عندهم .

أما علماء القراءات فتوسعوا في بيان المفتقر من اجتماع الساكنين . (٣)

وعلماء القراءات أجازوا إدغام التاء المضارعة في أول الفعل في الأنواع الثلاثة . لكن بشروط ذكرها صاحب النشر (٤) ، ويمكن ذكرها كالآتي :

- (١) شرح الشافية للرضي ٢٩٠/٣ .
- (٢) إبراز المعاني من حرز الأمانى ص ٢٥٩ (بتصرف) ، وانظر الكتاب ٤٣٨/٤ وما بعدها .
- (٣) ينظر غيث النفع ٤٩ ، ٥٠٠ .
- (٤) ابن الجوزي ٢٣٢/٢ وانظر الاتحاف ٤٥٤/٢ .

أ - إن قراءة القرآن يتبع للرسم العثماني للمصاحف فما كتب بتاء واحدة ابتدئ بتاء واحدة غالباً (أى بحذف إحداهما تخفيفاً في الوصل) أو بتاء مدغمة .

ب - ما كتب بتاءين له حكمان :

١ - إدغامهما وصلاً .

٢ - إظهارهما ابتداءً اتباعاً للرسم .

وهذا بعض ما قيل في التاءين عند النحاة وعند علماء القسرات والآثلة خير دليل لبيان ذلك .

النوع الأول : قبل التاء حرف ساكن وهو حرف مد :

سبق أن بينت جواز النحويين لهذا النوع ، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى قسمين ما كان فيه حرف المد ظاهرًا ، والآخر ما كان فيه حرف المد مقدّرًا ، واكتفي بذكر مثال لكل منهما .

أ - حرف المد ظاهر :

قال تعالى ﴿ وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْهَبَيْتَ مِنْهُ تَنَفُّونَ ﴾ (١) .

قرأ البزّي ، وابن كثير وورش بالإدغام أي بتشديد التاء ويمدّون طويلاً ، لالتقاء الساكنين ﴿ وَلَا تَتِمَّمُوا ﴾ (٢) .

وسوغ ذلك المد الذي في الألف (٣) ، وليس فيه مخالفة للرسم القرآني .

وإذا نظرنا إلى القراء الذين قرءوا بالإدغام نجد أن البزّي من رواة قراءة ابن كثير وهو مكّي ، وورش من رواة قراءة نافع وهو من المدينة (٤) .

وبذا نستطيع القول بأن لهجة الحجاز الإدغام في مثل هذا النوع ، وهذا - في نظري - لا ينافي قول سيبويه :

(١) في الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٢ ، الاتحاف ٢/٣٥٤ (بنصرف) غيث النفع ص ٥٦ حجة القراءات لأبي زهرة ص ١٤٦ .

(٣) انظر التبيان للعكبري ١/٢١٩ وهناك قراءات أخرى في الكلمة نفسها لكنها لا تتعلق بالإدغام بصلة .

(٤) انظر جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ٢/٣٨٤ وما بعدها .

(وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين) ^(١) ، لأنه ربما أدرغم بعض أهل مكة والمدينة التاءين ، وبعضهم لجأوا إلى حذف إحداهما ، أو أنهم لا يُبَيِّنُونهما مظهرتين .

أما قراءة الجمهور فب حذف إحدى التاءين (ولا تَيَمُّوا) وماضيه : تَيَمَّ والاصل تَتَيَمُّوا فحذفوا الثانية . ^(٢)

وسبق أن ذكرت بأن لغة الحذف أكثر من الإدغام .

وقد ورد الحذف في كثير من أشعار العرب ، أما الإدغام فلم أعثر عليه في شعرهم .

ومن الحذف قول أبي ذؤيب الهذلي :

تَوَقَّى بِأَطْرَافِ الْقِرَانِ وَعَيْنُهُمَا

كَعَيْنِ الْهَبَارَى أَخْطَأَتْهَا الْأَجَارِلُ ^(٣)

" توقى أى تَتَوَقَّى " .

وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب الهذلي :

وَحَرَقِ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ

بِوَجْنَاءِ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلاَلَا ^(٤)

" تَشَكَّى أى تَتَشَكَّى " .

وغيرها كثير .

(١) الكتاب ٤ / ٤٤٠ .

(٢) أملاء ما من به الرحمن ١ / ١١٤ .

(٣) ديوان الهذليين ١ / ٨٢ ، وانظر من لغات العرب لغة هذيل ص ١٥٥ .

(٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٢ / ٢٣٧ ، وانظر المصدر

السابق ، وديوان الهذليين ٣ / ١٢٣ .

ب - إذا كان حرف المد مقدراً بعد هاء الكناية (الضمير) :

كفي قوله تعالى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * (١)

قرأ البزى بتشديد التاء (عَنْهُ تَلَهَّى) ويمد (عَنْهُوَ تَلَهَّى) (٢)

بإدغام تاء المضارعة في تاء تَفَعَّل .

والهاء وقعت بين ساكنين في رواية تشديد التاء من (تَلَهَّى)
ووافق ابن محيصن البزى في أحد وجهيهما ، فإنهما يقرانه بواو الصلة بين
الهاء والتاء مع المد لالتقاء الساكنين . (٣)

وفي الإتحاف : (فإن كان قبل التاء حرف مد نحو :
(ولا تَيْمَنُوا) و (عَنْهُ تَلَهَّى) وجب إثباته وإشباعه . . وامتنع حذفه . .) (٤)

أي يجب إثبات حرف المد وإشباعه ولا يجوز حذفه .

وقراءة الجمهور بتاء مخففة بحذف إحدى التاءين وأصله (تَتَلَهَّى)
، لأنه إذا كان ماضياً لقليل : (تَلَهَّى) . (٥)

ولم تذكر كتب النحو والصرف هذه الفقرة من التاء ، لأن حرف المد
هنا لا يظهر إلا في النطق .

- (١) الآية ١٠ من سورة عيمس .
(٢) البحر ٤٢٨/٨ وانظر إبراز المعاني من حرز المعاني للشاطبي ص ٣٧٢ .
(٣) الإتحاف ١/١٥٥ .
(٤) السابق .
(٥) البحر ٤٢٨/٨ وفيه قراءة طلحة بتاءين على الأصل ، وعنه بتاء واحدة وسكون اللام (تَلَهَّى) .

الخلاصة :

- مما سبق أن إدغام التاءين في أول الفعل المضارع جائز عند النحاة وعند القراء إذا كان قبلهما (أى قبل التاء الأولى) حرف مد .

وحروف المد هي : (الألف والواو والياء) وهو إما أن يكون ظاهراً أو مقدراً . وفي جميع القراءات التي وردت بالإدغام المذكورة فسي التيسير والنشر وجدت أن حرف المد قبلها هو الألف فقط .

أما الواو فوردت مقدرة في القراءة السابقة (عنه تلهي) . والإخفاء جائز عند سيبويه في تلك الحالة ، ولم تذكره كتب القراءات .

- الحذف أقوى وأرجح إذا كانت التاء واحدة رسماً وهي قراءة الجمهور - كما رأينا - وهي لهجة أكثر القبائل العربية ، ومن ذلك أهل الحجاز ، ومنهم هذيل - كما رأينا في بعض أشعارهم .

النوع الثاني : ما قبل التاء حرف متحرك :

هذا النوع أجازته بعض النحاة . يقول الرضي في شرح الشافية :
(وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك)^(١) .

وعلة الجواز هي عدم التقاء الساكنين هنا ، لأن الحرف السابق لتاء المضارعة متحرك .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(٢) قرئ بتشديد التاء : (تَلْقَف) و هي قراءة البزي وابن كثير وابن فليح .^(٣)

وأصله بتاءين : (تَلْقَف) فأدغم التاءين ، وساغ الإدغام هنا ، لأن ما قبل التاء حرف متحرك .^(٤)

وقراءة أخرى بحذف إحدى التاءين استخفافاً : (تَلْقَف) وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر ، وأبي عمرو ، وابن كثير في إحدى روايته ، ونافع وخلف ويعقوب وأبي جعفر المدني .^(٥)

- (١) شرح الشافية للرضي ٢٩٠ / ٣ .
- (٢) الآية ٤٥ من سورة الشعراء ، ومعنى لقت الشيء لقفا ولقانا أي تبتلع . انظر اللسان (لقف) ٣٢١ / ٩ .
- (٣) انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٩٠ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٧٣ ، زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين عبد الرحمن الجوزي البغدادى ٣ / ٢٤٠ ، والبحر ٧ / ١٦ .
- (٤) المصادر السابقة .
- (٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٧٣ ، زاد المسير ٣ / ٢٤٠ .

أما قراءة حفص ف: (تَلَقَّفَ) خفيفة ساكنة اللام ^(١) . وجعله من لَقَفَ تَلَقَّفَ خفيفة القاف ، والإدغام في مثل هذا حسن ، لأنه لا دخل فيه ولا علة. ^(٢)

ومثلها في قوله تعالى :

* وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ * ^(٣) قرئ بتشديد التاء (فَتَفَرَّقَ) وهي قراءة البزى. ^(٤)

والأصل (تَتَفَرَّقَ) بتاء بين فادغم . ولو كان ماضيا لقيل (تَفَرَّقَتْ) وما قبل المدغم حرف متحرك وهو متصل بالمدغم . ومثل هذا الإدغام جائز عند النحاة لتحرك ما قبل التاء .

وهذه مستوفاة الشروط الواردة عن القراءة فالتاء في الرسم العثماني واحدة فجاز الإدغام ، وجاز الحذف . وهي قراءة الجمهور ^(٥) * فَتَفَرَّقَ * .

ومثلها * وَتَعَاوَنُوا * ^(٦) ، * لَتَعَارَفُوا * ^(٧) بالإدغام عند البزى ، وبحذف إحدى التاءين عند الجمهور. ^(٨)

- | | |
|-------|---|
| (١) | المصادر السابقة . |
| (٢) | الكشف ٣١٥ / ١ . |
| (٣) | من الآية ١٥٣ من سورة الأنعام . |
| (٤) | انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢ / ٢٣٢ ، الإتحاف ٤٥٢ / ١ ، إبراز المعاني من حرز الأمانى ص ٣٦٩ . |
| (٥) | انظر المصادر السابقة . |
| (٦) | من الآية ٢ من سورة المائدة . |
| (٧) | من الآية ١٣ من سورة الحجرات . |
| (٨) | المصادر السابقة . |

تلك القراءات في التاءين في أول المضارع وقبله حرف متحرك ،
ما يلاحظ أن التاء واحدة رسماً ، ولذا جاز الإدغام أو الحذف .

وما ورد بتاءين في الرسم العثماني قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ ﴾ (١) بإدغام التاءين وصلًا ،
(٢)

وهذه قراءة يعقوب الحضرمي من القراء العشرة ، ورويس وروح .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَنَارَى ﴾ (٣)

: (تَنَارَى) بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا ، وهي قراءة

يعقوب الحضرمي عن أبي عمرو .

أما في الابتداء فتاءين مظهرتين كالباقيين . (٤)

وهذه القراءة تخالف الرسم المصحفي ، لكنها مروية .

وما سبق يتضح لنا أن ما رسم بتاء واحدة جاز فيه الحذف وهو

الأكثر ، وجاز الإدغام وصلًا وهو قراءة البزى .

وأما ما رسم بتاءين فجاز فيه الإظهار وهو الأصل وجاز الإدغام

وصلًا ولم يجز الحذف - على ما يبدولي - لأن فيه مخالفة للرسم العثماني .

(١) من الآية ٤٦ من سورة سبأ .

(٢) النشر ٢ / ٢٣٤ ، الإتحاف ٢ / ٣٨٨ .

(٣) الآية ٥٥ من سورة النجم .

(٤) انظر الإتحاف ٢ / ٥٠٤ ، النشر ١ / ٣٠٣ وانظر ٢ / ٣٧٩ ، البحر

النوع الثالث : ما قبل التاء حرف صحيح ساكن :

لم يجرز معظم النحاة الإدغام في هذا النوع ، لأنه جمع بين ساكنين على غير حد هما (١) قال مكّي بن أبي طالب : (وقوع الإدغام في هذا قبيح صعب . . إذ لا يجوز المد في الساكن ، الذي قبله (٢) المشرّد) .

وجوّز سيبويه فيه الإخفاء (٣) ، لأن الإخفاء بزنته متحرّكاً . وكذا ورد في بعض كتب القراءات (٤) .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسُسَيْنِ ﴾ (٥)

قراءة البزى بتشديد تاء (تَرَبَّصُونَ) وصلّاً .

وأصله : (تَتَرَبَّصُونَ) بتاءين ، أدغمت التاء ان عند البزى .

ويرى العكبري أن قراءة الإدغام بكسر اللام ، وتشديد التاء ووصلها (هَلِ تَرَبَّصُونَ) ، وكسر اللام هنا لالتقاء الساكنين (٦) .

(١) انظر سيبويه ٤٣٨/٤ ، المتع ٦٥٢/٢ ، ابراز المعاني ص ٣٦٨

وانظر شرح الشافية للرضي ٢٩١/٣ .

(٢) الكشف في وجوه القراءات ٣١٥/١ (بتصرف)

(٣) كما يفهم منه انظر الكتاب ٤٣٨/٤ .

(٤) انظر الكشف ٣١٥/١

(٥) من الآية ٥٢ من سورة التوبة .

(٦) إملاء ما من به الرحمن ١٦/٢ .

وهذا - أى تحريك اللام - لم يجز في القراءة ، لأنه لم يثبت بالرواية ، وهو وإن كان جائزاً في العربية فإنه غير جائز عند القراء في كلام الطوك
العلام . إذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ^(١) .

قال ابن مالك في الدالية التي نظمها في القراءات السبع العلية :

(ووجهان في كنتم تمنون مع تفـ

كهون وأخفى عنه بعض مجوداً

ملاقي ساكن صحيح كهـل تـربـ

(٢)

صون ومن يكسر يحد عن الاقتدا (

ومثل هذا يقال في القراءات الأخرى .

وقراءة الجمهور (هَلْ تَرَبُّصُونَ) بتسكين اللام وتخفيف التاء ^(٣) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ ^(٤) .

قرأ البزى ورويس وابن عيينه في رواية بتشديد التاء في (تَلَظَّى) :

(٥)

(نَارًا تَلَظَّى) .

واجتماع الساكنين هنا غير مستنع لصحة الرواية . ^(٦)

(١) انظر النشر في القراءات ٢٣٢ / ٢ ، الداني ٨٤ ، الإتحاف

٠٤٥٣ / ١

(٢) النشر ٢٣٣ / ٢

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١٦ / ٢ ، والمرجع السابق .

(٤) الآية ١٤ من سورة الليل .

(٥) انظر الإتحاف ٦١٤ / ٢ ، البحر ٨ / ٨٤٠

(٦) انظر النشر في القراءات العشر ٢٣٣ / ٢

أما علماء النحو فلا يجيزون اجتماع الساكنين في مثل هذا الموضع؛
لذا نرى أن بعضهم ومنهم أبو جعفر النحاس قال : (يجب تحريك التنوين
لالتقاء الساكنين)^(١).

وفي املاء ما من به الرحمن : (يقرأ بكسر التنوين وتشديد)^(٢)
التاء () ، وأردف () وقد ذكر وجهه في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ .
وعندما رجعت إلى ذلك الموضع لم أجد أى وجه ، وبعد إمعان وروية - تبين
لي - أنه جعل النون الساكنة الناتجة عن التنوين كحرف مد . والله أعلم .
وسبق - أن ذكرت - أن تحريك الساكن لا يجوز عند علماء القراء
لعدم الرواية به .

وقراءة الجمهور بتاء واحدة ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بحذف إحدى
التاءين وأصلها تَلْظَلْظَى ، ولو كانت على معنى فعل ماضى لكانت (نَارًا
تَلْظَلْظُ)^(٤).

وقراءة ثالثة هي على الأصل : (تَلْظَلْظَى) بتاءين وهي قراءة
ابن السزير ، وزيد بن علي وطلحة وسفيان بن عيينه ، وعبيد بن عمير .^(٥)

وفي معاني القرآن للفراء : (ورأيتها في مصحف عبد الله بسن
سمود " تَلْظَلْظَى " بتاءين)^(٦).

- (١) إعراب القرآن ٢٤٤ / ٥ .
- (٢) للمعكبرى ٢٨٨ / ٢ .
- (٣) انظر المصادر السابقة .
- (٤) انظر البحر ٨ / ٤٨٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٢٧١ ، ومعنى
تَلْظَلْظَى : تتوهج .
- (٥) البحر ٨ / ٤٨٤ .
- (٦) ٢٧٢ / ٣ .

ومنه قوله عز وجل : * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ ^(١) إِلَيْكُمْ *

قراءة البزى بتشديد التاء وصلًا . (فَإِنْ تَوَلَّوْا) ^(٢) مع بقاء إخفاء النون . ^(٣)

وأصله : (تَتَوَلَّوْا) بتاء بن ^(٤) .

وقراءة الجمهور بالتخفيف مع الإخفاء كذلك ^(٥) .

قال مكي بن أبي طالب :

" إنه إخفاء ، وليس بإدغام ، فهذا أسهل قليلاً من الإدغام ، لأن الإخفاء لا تشديد فيه ، ولكن الرواية والنقل فيه ، كله بالتشديد وهو على ما ذكرت لك من الضعف " ^(٦) .

وهو يصف هذه القراءة بالضعف مع اقتناعه التام بصحة روايتها . وقد عرفنا رَدَّ ابن الجزرى على هو لا .

ولا يخيب عن أذهاننا أنه يقرأ بالتخفيف إذا ابتداء ، لامتناع الابتداء بالساكن ، وموافقة الرسم والرواية ^(٧) .

- (١) من الآية ٥٧ من سورة هود .
- (٢) انظر التيسير للداني ٨٣ ، النشر ٢/٢٣٢ ، الاتحاف ١/٤٥٣ .
- (٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والذرى ص ١٥٢ (١٥٥٤) .
- (٤) أملاء ما من به الرحمن ٢/٤١ ، البحر ٥/٢٣٤ ، وفيه قراءات آخر بعيدة عن الإدغام وقيل أصله : يتولوا ، انظر المصا در السابقة .
- (٥) البدور الزاهرة ص ١٥٢ .
- (٦) الكشف ١/٣١٥ .
- (٧) انظر المصدر السابق ١/٣١٥ .

الخلاصة :

أولاً : إذا كان قبل تاء المضارعة حرف صحيح ساكن جاز :

أ - إدغام تاء المضارعة في التاء (التي هي تاء تَفَعَّل ، أو تَفَاعَلَ) دون تحريك الحرف الساكن قبلها عند القراء ، لعدم الرواية بذلك . أما عند علماء العربية فيجب تحريك الساكن . ويـسـرّاء الرضي ثقيلًا - أي تحريك الساكن . (١)

والقراءة أولى بالاتباع ، وإن كانت مخالفة لآقيسة النحاة .

ب - التخفيف وذلك بحذف التاء الثانية ، وعليها قراءة الجمهور ، وكذلك إذا ابتدئ به ، لامتناع الابتداء بالساكن ، وعدم الإمكان بإتيان همزة وصل ، ولموافقة الرسم والرواية .

ج - الإظهار وهو الأصل . وهو مقيد بالرسم العثماني ، فإن وجدت التاء ان رسماً قرئ بإظهارهما جوازاً .

ومما أود التنويه به أن الصيغة الواردة على هذا النوع هي : (تَفَعَّل) .

ولم ترد صيغة تفاعل في جميع القرآن - كما أرى - .

ثانياً : مما سبق اتضح أننا أمام ثلاث لهجات في هذا النوع :

أ - لهجة تظهر التاءين . وأغلب الظن أنها للقبائل الحضرية المتأنية الأثرية .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٩١ / ٣ .

ب - لهجة تخفي إحدى التاءين أى تجعلها في حالة وسط بين الإرغام وفكّه ، وهي تلاءم القبائل الحضرية - لما تحتاجه من تأن - أو من امتزج بهم من البدو فجانسوا بين الإرغام وفكّه بالإخفاء .

ج - لهجة تدغم تاء المضارعة في التاء التي بعدها . وأغلب الظن أنها للقبائل البدوية ، لكن قراءة البزّي وهو راوية ابن كثير المكي يجعلنا نقول: إنها لهجة بعض أهل مكة . والقبائل البدوية +

ثانيهما : التاءان في أول الماضي : (وما يتفرع منه) (١)

التاءان في أول الفعل الماضي إذا تحركتا يجوز فيهما الإدغام ابتداءً ووصلاً اتفاقاً . (٢)

وعند الإدغام في الابتداء يـُـوـُـى تنـ بـهمزة وصل توصلاً للنطق بالساكن فنقول في تَتَابَع : أَتَابَع ، وَفِي تَتَبَعَ : اتَّبَعَ . (٣)

وكذا يجوز الإدغام في مصادر تلك الأفعال ، وإن لم توازن الفعل ، لشدة مشابهتها لأفعالها . ومن ذلك قولك : أَتَابَعَ وَاتَّبَعَ وَمُتَابَعَ فِي تَتَابَعَ تَتَابَعًا وَمُتَتَابَعَ . (٤)

ولا يجوز حذف إحدى التاءين ، كما حذفت في " تذكر " مضارعاً ، لأن التاء هنا أصل فلا يسهل حذفها ، وأيضاً فإن حذفها يـُـوـُـى إلى الالتباس : لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : " تَابَعَ " لَمْ يَدْرْ أَهوَ " فاعل " في الأصل أو تفاعل . والأولى في هذا الإظهار . (٥)

ولم أشر على تفصيل أكثر في هذا الموضع في كتب النحو ولا في كتب القراءات .

- (١) يعني المصدر واسماً الفاعل والمفعول وغير ذلك .
 (٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٧٥ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٤٠ ، توضيح المقاصد ١٠٥ / ٦ ، تسهيل الفوائد ٣٢١ ، المتع ٦٣٦ (بتصرف) .
 (٣) المتع ٦٣٦ .
 (٤) المتع ٩ / ٦٤٩ .
 (٥) كما يفهم من شرح الشافية ٣ / ٢٤٠ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٦ / ١١٢ ١١٤ .

ثالثها - التاء في افعل :

إذا كان المثان المتحركان تاء في (افعل) وفروعه ، فإنه يجوز الإدغام والإظهار .

ومثاله : استتر ، اقتتل ، تقول فيهما : ستر ، قتل .

ينقل حركة أولي التاءين إلى القاف ، ثم الاستغناء عن همزة الوصل . (١)

ويفرق بين (افعل) في حالة الإدغام ، وبين (فعل) الذي هو الأصل بالمصدر والمضارع ، لأن مصدر " قتل " الذي وزنه (فعل) : تَقْتِيلًا ، ومضارعه " يُقْتَلُ " بضم حرف المضارع لأنه على أربعة أحرف . أما مصدر " قتل " الذي وزنه : " افْتَعَلَ " : قَتَلًا ، ومضارعه " يَقْتَلُ " بفتح حرف المضارعة والقاف ، لأنه على خمسة أحرف . (٢)

وجاز الإظهار لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء " افعل " أبدًا تاء ، كما لا يلزم ذلك في الكلمتين ، فكما لا تدغم إذا كان ما قبل الأول من المثليين المنفصلين ساكنًا صحيحًا فكذلك لا تدغم في " افعل " .

وجاز الإدغام ، لأن المثليين على كل حال في كلمة واحدة فتدغم كما تدغم في الكلمة الواحدة . (٣)

ويجوز فيه الإخفاء كما جاز الإظهار والإدغام . (٤)

(١) انظر المنصف لابن جني ٢٢٢/٢ وما بعدها ، شرح الكافية الشافية

لابن مالك ٢١٨٦/٤ ، المتع ٦٣٨ وما بعدها ، شرح التصريح

على التوضيح ٤٠٠/٢ وجمع الهوامع ٢٨٥/٦ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) المتع ٦٣٨ ، ٦٣٩ (بتصرف) .

(٤) الكتاب ٤٤٣/٤ ، المتع ٦٣٩ .

وإذا أدغمت التاءان جاز ثلاثة أوجه :

الأول : " أن تنقل الفتحة إلى فاء (اِفْتَعَلَ) فتحرك الفاء وتسقط ألف الوصل ثم تدغم قَتَلَ ، والمضارع يَقْتُلُ ، مُقَتِّلُ ، وأهل مكة يقولون : " مُقَتِّلُ " يتبعون الضمة الضمة .

الثاني : أن تحذف الفتحة من تاء " اِفْتَعَلَ " فتلتقي ساكنة مع فاء الكلمة ، فتحرك الفاء بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، فتذهب همزة الوصل لتحرك الساكن ، ثم تدغم فنقول : قَتَلَ ، والمضارع يَقْتُلُ وُمُقَتِّلُ .

الثالث : وهو أقلها أن تكسر التاء في هذه اللغة الثانية اتباعا للكسرة التي قبلها فنقول : قَتَّلَ بكسر القاف والتاء .

وفي المضارع : يَقْتُلُ ، وُمُقَتِّلُ . (١)

ووردت قراءة بالإدغام في قوله عزَّ وجلَّ * فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ * . (٢)

بإدغام التاء في التاء ، ونقل فتحتهما إلى القاف ، وأصله يَقْتَتِلَانِ ، وهي قراءة حفص : (يَقْتَتِلَانِ) .

والإدغام قراءة نعيم بن ميسرة . (٣)

(١) انظر الكتاب ٤٤٣/٤ ، ٤٠٣ ، المنصف ٣٣٦/٢ ، المستع ٦٣٩ ، شرح التصريح على التوضيح ٤٠٠/٢ (بتصرف) . وهمع الهوامع

٢٨٥/٦

(٢) من الآية ١٥ من سورة القصص .

(٣) انظر البحر المحيط ١٠٩/٧ وانظر مختصر ابن خالويه ١١٢ .

وبالإدغام ورد بعض كلام العرب .

ومنه قول بشر بن أبي خازم الأسدي : (١)

غضبت تميم أن تُقَتِّلَ عامرٌ

يومَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ (٢)

والشاهد فيه : تُقَتِّلَ وأصله - على ما أرى - تُقَتِّلِ ثم نقلت

الفتحة إلى القاف الساكنة وأدغمت التاء ان .

ومنه قول أبي النجم :

* تَدَافُعُ الشَّيْبِ ، وَلَمْ يُقَتِّلِ * (٣)

بالإدغام على لغة من يقول في مضارع " افتعل " : يُفْتَعِلُ فيكسر

حرف المضارعة والأصل فيه : " تَقَتِّلُ " فأسكن التاء الأولى وكسر

القاف لالتقاء الساكنين فصار التقدير : " تَقَتِّلُ " ثم إنه كسر حرف المضارعة

اتباعاً لكسرة التاء بعدها ، لأن ماضيه افْتَعَلَ . (٤)

(١) انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٦/١ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٠ ، وانظر اللسان (عتب) ٥٧٨/١ ، وروايته (تَقَتِّلُ) و (الصيلم) الداهية من الصِّلَم : وهو القطع ، والمعنى أعتبناهم بالسيف ، وبعبارة أخرى أرضيناهم بالقتل ،

ويوم النسار هو موقعة وقعت بين بني أسد ، وبني عامر وبني تميم فأوقع بنو أسد ببني عامر فغضبت بنو تميم لبني عامر فتجمعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم الجفار ، فلقيت منهم بنو تميم أشد ما لقيت بنو عامر فذلك قول بشر (فاعتبوا بالصيلم) .

(٣) هذا البيت من شواهد المنصف ٢٢٥/٢ ، المحتسب ٥٩/١ ،

المتع ٦٤٠/٢ .

(٤) المصادر السابقة في نفس الصفحات .

وعليه قول امرئ القيس أيضا في معلقته :

* بسهميك في أعشار قلب مُقْتَلٍ * (١)

ورد بفتح الفاء وأصله : " مُقْتَلٌ : اسم مفعول " نقلت الفتحة الى الساكن قبلها ثم أدغمت التاء (٢).

ومنه - على ما يبدو لي - قول حاتم طي :

وَنَتَجَتُ مَيِّتَةً جَنِينًا مَعْجِلًا

عِنْدِي قَوَائِلُهُ الرَّجَالِ مُسْتَرٍّ (٣)

الشاهد فيه : مُسْتَرٍّ : أصله : مُسْتَرٍّ (٤) حدث فيه ما حدث

في السابق .

الخلاصة :

ما سبق يتضح أن الإظهار هو الأوضح إذا كان الشلان تاء ين في افتعل وفروعه . وبه وردت قراءة حفص ، وكلام العرب من شعره ونثره . وجاز الإدغام أيضا لورود قراءة بالإدغام ، وورود بعض الأشعار به .

(١) هذا عجزبيت وصدوره :

* وما ذرفت عيناك إلا لتضر بي *

وانظر اللسان (قتل) ٥٥١ / ١١ ، ورواية الديوان بفتح الميم

(مُقْتَلٌ) وانظر ص ٣٢ في ديوان امرئ القيس .

(٢) انظر الممتع ٦٤٠ / ٦٣٩ / ٢ .

(٣) من الكامل لحاتم الطائي وهو في زيادات ديوانه ص ٢٧٠ ، تحقيق

د / عادل سليمان جمال وهو من شواهد المسائل البصريات لا بني علي

الفارسي ص ٨٨٥ .

والمعنى أنه أراد به (الزند) أي ما ينتج ميت لا روح له فيه لأنه النار ،

وهو مع كونه لا روح فيه فهو عجل الخروج بخلاف الولد إذا مات في

بطن أمه فهو يكون عسر الوضع فجعل القادح بمنزلة القابلة للجنين .

(٤) هـمع الهوامع ٢٨٦ / ٦ ، توضيح المقاصد للمرادى ١١٠ / ٦ .

والذين تكلموا بالإدغام في الأمثلة السابقة من قبائل متفرقة فأحدهم
من بني أسد وآخر من الكوفة وثالث من نجد ورابع من طي* .
وقد يتكلم بالإظهار في أبيات أخرى كما - نرى ذلك - من أبي
النجم حيث يقول :

فما رأني شاعراً إلا استتار
فَعَلَ نُجُومِ اللَّيْلِ عَيْنَ الْقَمَرِ (١)

وبذا لا يمكن تحديد القبائل الذين تكلموا بالإظهار والإدغام
تحديداً دقيقاً قاطعاً . وربما أدغم الشعراء السابقو الذكر مراعاة للوزن
الشعري . والله أعلم .

(١) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٠٧ .

رابعها - اليآن المتحركان :

إذا كان المثلان المتحركان يآ ين جازفیهما الفك والإدغام إذا كانت حركة الثاني لازمة كما في "حيي".

وفي ذلك يقول سيبويه :

" فإذا وقع شيء من التضعيف باليآ في موضع
تلزم يآ " يَخْشَى " فيه الحركة ، ويآ " يَرْمِي "
لا تفارقهما ، فَإِنَّ الإدغام جائز فيه . . وإن
شئت قلت : " قد حَيَّيَ في هذا المكان وقد
عَمِيَّ بأمره " . والإدغام أكثر ، والاخرى عريضة
كثيرة " . (١)

والإدغام والإظهار واردان في القراءات القرآنية وفي كلام العرب ،
ومن ذلك قراءة حفص بالإدغام في (حَيَّيَ) من قوله تعالى :

* وَيَحْيِيَنَّ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ * (٢)

وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة أيضا (٣) ، وهي اختيار
سيبويه وأبي عبيد (٤) ، وهي من القراءات السبعة .

- (١) الكتاب ٣٩٥/٤
- (٢) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال .
- (٣) انظر السبعة ٣٠٦ ، التيسير ١١٦ ، الحجة لابن خالويه ص ١٧١ ،
الكشف ٤٩٢/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٤١١/١ ، النشر ٢٧٦/٢
- (٤) البحر ٥٠١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٢
- (٤) إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٢

وقول عبید بن الأبرص : (١)

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ (٢)
عَيُّوا ، عَيَّتْ بالإدغام .

ما سبق يتضح أن الفعل المضاعف إذا كان لفيًا مقرونًا ماضيًا
جاز أن يعامل معاملة الفعل الصحيح .

(حَيَّ ، عَيَّ) ، (حَيًّا وَعَيًّا) . (حَيُّوا ، وَعَيُّوا) مثله مثل
"رَدَّ" فتدغم للزوم الفتحة آخر الفعل ، وقد صار بلزوم الحركة كغيرها من
حروف السلامة . (٣)

ويجوز أن يعامل معاملة الفعل المعتل فتقول : "حَيَّيْ" الإظهار
ويكون مثل : رَضِّي فتقول للثنين : "حَيَّيَا" كَرَضِيَا ، وللجماعة :
("حَيُّوا" بحذف حرف العلة "اللام" كـ "رَضُوا" والإظهار من لغات
العرب) . (٤)

(١) عبید بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر ، شاعر من دهاة
الجاهلية وحكائها توفي نحو ٢٥ من قبل الهجرة (الأعلام :
١٨٨/٤) .

(٢) البيت من قصيدة للشاعر يخاطب بها حجرًا أبا امرئ القيس واستعطفه
لبني أسد وهو من شواهد سيبويه ٣٩٦/٤ ، المقتضب ٣١٨/١ ،
ابن يعيش ١١٥/١ ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٦٨ ، اللسان
: عيا) وفي الديوان :

(برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها الحمامة) ص ١٣٨ .
(٣) انظر الكتاب ٣٩٥/٤ ، ٣٩٧ ، المقتضب ٣١٨/١ ، ٣١٩ ، المسائل
الحلبيات لأبي علي الفارسي ص ٣٣٩ ، المطالع السعيدة في شرح
الفريدة للسيوطي ٣٦٤/٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمري ٧٤٢/٢ ،
وغيرها من كتب النحو والصرف .

(٤) انظر المقتضب للمبرد ٢٨٦/١ وما بعدها ، الواضح للزميدي ص
٢٨٠ ، ٢٧٧ .

وبالإظهار قرئت الآية السابقة : وهي قوله تعالى :

* لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّىٰ عَنْ بَيِّنَةٍ * (١)

وهي قراءة المدنيين ويعقوب وخلف والبنزى وأبي بكر . بيا يسـ
مظهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة. (٢)

وهي من القراءات السبعة .

وهو " لا " أتوا بالفعل على أصله ، واستقلوا الإدغام والتشديد في
الـ " يا " ، وأيضا شبهت بـ " يا " " يَحْيَى " التي لا يحسن فيها الإدغام
في حال نصب ولا رفع . لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها مضم
مرفوع ، كما تتغير يـ " يا " " يَحْيَى " في النصب ، ولا تدغم ، لأن تغيرها
عارض . (٣)

وبالإظهار ورد أيضا شعر العرب .

قول زيد الخيل من طي :

فليت أبا شَرِيحٍ جَارَ عَمْسِرٍ
حَيَّا عَوْفَ وَغَيْبَةَ الْقُبُورِ (٤)

(١) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٢٧٦/٢ ، إتحاف فضلاء البشر
٨٠/٢ ، البحر المحيط ٥٠١/٤ ، إملأ ما من به الرحمن ٧/٢

إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/٢

(٣) انظر المصا در السابقة (يتصرف)

(٤) البيت في النوادر في اللغة لأبي زيد ص ٨٠ .

الشاهد فيه : حيا (أراد : حَيَّي) بإبدال الكسرة فتحة
ثم قلب الياء الثانية ألفاً لانفتاح ما قبلها ، وفي النوادر (أراد حَيَّيَّ
عَوْفَ) .

وقول أبي حزاب : (١)

وَكُنَّا حَسِبْنَا هُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسِ
حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْمَرًا (٢)

أصل : حَيُّوا ، حَيَّيُوا : نقلت ضمة الياء الأخيرة الى ما قبلها
وحذفت لالتقاء الساكنين ، ووزنه (فَعَوَّا) لحقها من الاعتلال والحذف
عند الإسناد ما لحق " رَضِي " عند إسنادها لواو الجماعة ، لأنها جاءت على
غير لغة الإدغام . (٣)

وإذا تتبعنا الشخصيات التي تكلمت بالإدغام ، والتي تكلمت
بالإظهار نجدها متفاوتة لا تنتمي إلى قبيلة معينة : عبيد بن الأبرص من
بني أسد ، وزيد الخيل من طي ، وأبو حزاب من بني تميم ، ويتضح
أن الإدغام لهجة بعض القبائل البدوية ، والإظهار لهجة أهل الحجاز
ومن جاورهم .

(١) (٢) أبو حزاب من بني تميم ، والبيت من أربعة أبيات له في شرح شواهد
الشافعية للرضي ٣٦٣/٤ وما بعدها . وهو من شواهد الكتاب ٣٩٦/٤ .
(٣) انظر المصدر السابق .

خامسها- أن تكون حركة ثاني المثلين الصحيحين عارضة :

وذلك في فعل الأمر المضعف غير المدغم عند مجيء ساكن بعده ، فانك تقول : " اَرْدِدِ القوم " بكسر الدال ، ويجوز أن نقول : " رَدَّ القوم " ، فالحركة في الدال الثانية من " اَرْدِدِ القوم " عارضة للتخلص من الساكنين^(١) ومن ذلك قولهم : " اَرَدَّ اخي " فيصح أن تقول أيضا " رَدَّ اخي " وذلك لأن الحركة في الدال الثانية من " اَرَدَّ اخي " منقولة من همزة " اخي " .

وفي ذلك يقول سيبويه :

" ويقولون : اَرْدُد الرجل ، وإن تَسْتَعْدِدِ اليومَ
أستعدد ، يَدْعُوْهُ على حاله ولا يُدْغَمون ، لأنَّ
هذا التحريك ليس بلازم لها ، إنما حَرَّكوا في
هذا الموضع لالتقاء الساكنين ، . . . وأما بنو تميم
فَيُدْغَمون المجزوم . . . ، إذ كان الحرفان
متحرِّكين . . . " ^(٢)

من هنا يتضح أن لهجة بني تميم الإدغام ، ولهجة غيرهم من العرب الإظهار ، وإنما حركة ثاني المثلين عارضة ، فلا يعتمد بها في لهجة أهل الحجاز .

وورد في القرآن الكريم بالإظهار في قوله تعالى :

* فَأَقْصِي الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * ^(٣)

-
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٤٤ / ٣ ، همع الهوامع ٢٨٧ / ٦ (بتصرف) .
(٢) الكتاب ٣ / ٥٣ .
(٣) من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف .

حلاكة الصاد الثانية من (اقصى) عارضة لالتقاء الساكنين
(الصاد واللام) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ (١)

حركة اللام الثانية من (ليمل) عارضة لالتقاء الساكنين .
وصفوة القول :

إذا كانت حركة ثاني المثليين عارضة لا يجب الإدغام ، بل يجوز
حيث إنَّ أهل الحجاز لا يعتدون بهذه الحركة ، فيظهرون ، لأنَّ الحرف
الثاني ساكن للجزم وحرك لالتقاء الساكنين . أما بنو تميم فيدغمون
لأنَّ الحرفين المثليين متحركان ، وإن كانت حركة الثاني عارضة .
وكل ما ورد في القرآن الكريم فهو بالإظهار .

(١) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

سادسها : اجتماع النونين المتحركين :

إذا اجتمعت النونان في آخر الكلمة فلا يخلو من أن تكون النون الثانية :

أ - إمّا نون وقاية (وهي نون مكسورة تطحق قبل يا المتكلم إذا نصبت بفعل أو اسم فعل أو إنّ وأخواتها ونحو ذلك) . (١)

ب - أو " نا " الدالة على الفاعلين :

أما النون الأولى فتكون إمّا :

أولاً - نون أصلية .

ثانياً - أو نون الضمير (نون النسوة) .

ثالثاً - أو نون الرفع .

رابعاً - أو نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة (٢) . (ولا أتحدث

عنهما هنا ، لأن النونين غير متحركين لأن الأولى عبارة

عن نونين الأولى ساكنة والثانية متحركة ، أما الثانية

فنون واحدة) .

وقد تجتمع النونان في أول الكلمة نحو (نُنْجِي) .

ولا يدخل في هذه الفقرة النونان اللتان من أصل الكلمة ك(ظَنَّ :

ظَنَّ ، تَظُنُّ : تَظُنُّ) ، لأنهما وإن كانا متحركين وجب فيهما الإدغام

- كما سبق بيانه - .

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح ١/١١٠، ١١١ .

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ٢/٢٢ ، شرح التصريح على التوضيح

١/١١١ (بتصرف) .

وحكم الإدغام في تينك النونين جائز^(١) ، لأن اجتماع المثليين
هنا بمنزلة الانفصال أي كأنهما في كلمتين ذكر ذلك الرضي^(٢) .
ويفهم ذلك من كلام سيبويه^(٣) أيضا .

وهاكم أمثلة على اجتماع النونين المتحركين بمختلف الأنواع :

أولا : النون الأولى أصلية :

أ - النون الأولى أصلية (أي كونها لام الكلمة) ثم لحقت الكلمة
نون الوقاية قبل ياء المتكلم جاز فيه الإظهار والإدغام^(٤) .
ومن ذلك :

قوله تعالى * مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي *^(٥) بالإدغام قراءة
الجمهور^(٦) .

وقراءة ابن كثير وحيد * مَا مَكَّنِّي * بالإظهار
(بنونين متحركين)^(٧) .

-
- (١) انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني
ص ٥١١ . كما يفهم منه .
(٢) شرح الشافية ٢٤٧/٣ ، ٢٤٨ .
(٣) الكتاب ٤٣٨/٤ .
(٤) انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني
ص ٥١٢ وانظر المنصف ٣٣٦/٢ .
(٥) من الآية ٩٥ من سورة الكهف .
(٦) انظر البحر ١٦٤/٦ ، تفسير القرطبي ٦٠/١١ ، المذهب في
القرآيات العشر ٤١١/١ .
(٧) المصادر السابقة .

وابن كبير من أهل مكة المعروف عنهم الإظهار ، وهي مكتوبة في
مصحف أهل مكة بنونين ، أما في المصاحف الأخرى فنون واحدة .^(١)
ومثله قوله تعالى : * لَيَحْزُنُنِي *^(٢) قراءة الجمهور بإظهار
النونين .^(٣)

(الأولى مضمومة والثانية مكسورة وهي نون الوقاية) .

وقراءة زيد بن علي ، وابن هرمز ، وابن محيصن بالإدغام
(بإدغام النون الأصلية في نون الوقاية) " لَيَحْزُنِّي " ^(٤) وهذه القراءة
من القراءات الشاذة .

وقرىء أيضا بإخفاء النون الأولى - على ما يفهم من كلام الأَخفش :^(٥)
وما يلاحظ أن " لَيَحْزُنِّي " فعل مضارع .

ويرى الأَخفش أن الإدغام في هذا وأشباهه أحسن ^(٦) . وذلك
لأن الإدغام يؤدى إلى سكون النون الأولى وفي هذا تحويل المقطع
المفتوح إلى مغلق ، وهذه سمة لهجة بني تميم - كما عرفنا سابقاً -

- (١) النشر ٣٠٣/١ .
- (٢) من الآية ١٣ من سورة يوسف .
- (٣) البحر ٢٨٦/٥ .
- (٤) المصدر السابق .
- (٥) انظر معاني القرآن للأَخفش ١٥١/١ .
- (٦) انظر المصدر السابق .

ب - النون الأولى أصلية ، والثانية " نا " الدالة على المتكلمين .
لم تشر الكتب النحوية والصرفية إلى هذه الفقرة ، وإنما أشارت إليها
كتب إعراب القرآن ومعانيه وبعض كتب القراءات .

ونالدالة على المتكلمين ، إما أن تكون في محل رفع أو نصب أو جر .
و(نا) الدالة على المتكلمين إذا كانت في محل رفع - يبدولي - أنه
يجب إدغام النون الأصلية في " نا " وكذلك وردت الآيات القرآنية .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) وهنا الفعل ماضياً .

وقوله سبحانه : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ (٣) .

قراءة الجمهور بالإدغام ، والإشمام ليدل على حال الحرف قبل
إدغامه . (٤)

وقرأ أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) ، وعمر بن عبید ، والزهرى .
بالإدغام المحض بغير إشمام ، ولا روم فينطق بنون مفتوحة مشددة (٥)
وهذا هو القياس . وهذه القراءة من القراءات السبعة .

- (١) من الآية ٢١ من سورة يوسف .
- (٢) من الآية ١٠ من سورة الأعراف .
- (٣) من الآية ١١ من سورة يوسف .
- (٤) انظر الإتحاف ١٤١ / ٢ ، تفسير القرطبي ١٣٨ / ٩ ، إعراب القرآن
للنحاس ٢٦٧ / ١ ، البحر المحيط ٢٨٥ / ٥ .
- (٥) المصادر السابقة .

وقرأ طلحة بن مصرف (تَأْمَنَّا) بنونين ظاهرتين على الأصل^(١).
وهذه قراءة شاذة .

وقرأ أيضا بالإخفاء (أى بين الإدغام وبين الإظهار) أى يشمون شيئاً من الرفع ، ولا يُبَيِّنُونَ . ويمتنع مع الحركة الإدغام الصحيح^(٢) ،
وهذه قراءة نافع وورش ، وهي من القراءات العشر^(٣) .

وإذا كانت " نا " الدالة على المتكلمين في محل نصب فيجب الإظهار نحو : " سَكَّنَّا ، يُسَكِّنَّا ، خَانَنَا ، وَيَخُونُنَا " الخ

ولم أشر على أمثلة أو قراءات - حيث لم يرد في القرآن الكريم مثل ذلك (أى اجتماع النون الأصلية مع نا وهي في محل نصب) على ما أرى .

وإذا كانت " نا " في محل جر فيجب إظهار النونين أيضاً .
ولكن وردت قراءة بالإدغام .

ومن ذلك قوله تعالى : * وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا *^(٤).
قراءة الجمهور بإظهار النونين على الأصل .

وقراءة طلحة بن مصرف (بأَعْيُنًا) بإدغام النون^(٥) .
وهذه قراءة شاذة .

- (١) تفسير القرطبي ١٣٨/٩ ، البحر ٢٨٥/٥ .
- (٢) انظر الإتحاف ١٤١/٢ ، تفسير القرطبي ١٣٨/٩ ، معاني القرآن للأخفش ١٥١/١ .
- (٣) انظر المصادر السابقة ، النشر ٣٠٤/١ ، البحر المحيط ٢٨٥/٥ .
- (٤) من الآية ٣٧ من سورة هود .
- (٥) انظر البحر ٢٢٠/٥ .

ولم أشر على تعليق النحويين على هذه القراءة - على ما بحثت في كتب النحو - ويبدو لي - أنه جاز الإدغام هنا لاجتماع المثليين المتحركين وقبلهما حرف متحرك ، وإن كان حرف علة .

أما فيما عدا هذه القراءة فبالإظهار .

كما في قوله تعالى : ﴿ وَفِي آذَانِنَا ﴾ (١) .

وقوله عز وجل ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٢) .

ما تقدم يتضح لنا مايلي :

- ١ - أن النون إذا كانت أصلية أى لام الفعل ثم لحقت الفعل نون الوقاية جاز فيه الإظهار والإدغام . وأرى أن الإدغام أحسن وأولى إذا كان الفعل ماضياً مجرداً ، وأن الإظهار أولى وأحسن إذا كان الفعل مضارعاً . وأن قراءة مكة قرءوا بالإظهار .
- ٢ - أن النون إذا كانت أصلية (أى لام الفعل) ثم التقت مع " نا " الدالة على المتكلمين وإذا كانت " نا " في محل رفع جاز الإظهار والإدغام ، والإدغام أكثر ، ولم يرد الإظهار إلا في قراءة شاذة .

وإذا كانت في محل نصب وجب الإظهار .

وإذا كانت في محل جرّ جاز الإظهار والإدغام ، والإظهار أكثر ، ولم يرد الإدغام إلا في قراءة شاذة .

(١) من الآية ٥ من سورة فصلت .

(٢) من الآية ٥ من سورة فصلت .

- ٣ - لا يجوز حذف إحدى النونين ، لأن النون الأولى أصلية ، والثانية إمّا نون وقاية أو ضمير ، وكلاهما لها معنى .
- ٤ - لم أجد في كتب النحاة - المتوفرة عندي - حكم اجتماع النون الأصلية مع " نا " الدالة على المتكلمين .

ثانيًا : النون الأولى " نون الضمير " (نون النسوة) .

إذا اجتمعت نون الضمير مع نون الوقاية ، أو " نا " الدالة على المتكلمين ، وجب إظهار النونين عند البصريين ، لأن ما قبل النونين ساكن ، ولا يجوز الإدغام لثلاث يجتمع ساكنان ، وقد تحذف نون الضمير ضرورة عند البصريين . (١)

وأجاز الكوفيون إدغام النونين ، ثم حذف إحدى النونين . (٢)

ومثال ذلك قول عمرو بن معدى كرب :

رأته كالثَّغَامِ يُعَلِّ سِثْكَ

يسوء الغاليات إذا قليني (٣)

الشاهد فيه : " قليني " أراد : " قليني " فحذف إحدى النونين ضرورة . (٤)

(١) انظر الكتاب ٥٢٠/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩١/٣ ، شرح

الكافية للرضي ٢٢٢/٢ .

(٢) المصادر السابقة وانظر المنصف ٣٣٩/٢ (وإدغام نون قليني " جائز أيضا حسن) .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ، الثغام : نبت يكون في الجبل أبيض

إذا يابس ، غاليات : جمع غالية اسم فاعل من القلي وهو إخراج

القمل من الشعر والثياب . يعمل : يطيب لأنهن يكرهن الشيب

انظر الكتاب ٥٢٠/٣ .

(٤) انظر الكتاب ٥٢٠/٣ ، خزانة الأدب ٣٧١/٥ ، معاني الأخفش ٢٣٥/١ .

ويرى الكوفيون في تخريج هذا البيت أنه أدغم النونين ثم حذف إحداها ، احتجاجاً بقوله تعالى : * وكادوا يقتلونني *^(١) لما ظهرت النونات لم يحذفها ، وإنما الحذف في المدغمات كقوله تعالى : * تأمروني ، أتحاجوني ... *^(٢) ^(٣) ^(٤)

من هنا يتضح أن في النونين ثلاثة أوجه :

- الأول : الإظهار وهو الأصل وهو الأرجح .
 - الثاني : الإدغام عند الكوفيين فقط ولا تحذف إحدى النونين إلا إذا أدغمت في رأيهم .
 - الثالث : الحذف ولا يكون إلا عند الضرورة في رأى البصريين .
- ويروى أن المحذوف هي نون الوقاية ، لأن الأصل ضمير (فاعل) والفاعل لا يحذف .^(٥)

وكذا إذا كانت النون الثانية " نا " الدالة على المتكلمين فبالإظهار ليس إلا .

ومثاله : " يَضْرِبُنَا " ، " هُنَّ يُحَدِّثُنَا " .

ما سبق يتضح أنه يجب إظهار النونين ، إذا التقت نون الوقاية مع نون النسوة ، والسبب - فيما يجداولي - أن ما قبل نون النسوة ساكن ، لئلا يلتقي ساكنان وهذا مذهب البصريين - كما سبق -

(١) من آية ١٥٠ من سورة الأعراف .
 (٢) من آية ٦٤ من سورة الزمر .
 (٣) من آية ٨٠ من سورة الأنعام .
 (٤) (٥) انظر شرح الكافية للرضي ٢/٢٢٠

ورأى الكوفيين جواز الإدغام ، ومن ثم الحذف ، احتجاجا بقوله تعالى : * تأمروني ، أتحاجوني * فمسلم - في نظري - لأن ما قبل النونين هنا حرف مد ، وهو بمنزلة الحرف المتحرك ، وما قبل النونين في (فليتنى) حرف لين . وقد أجاز جميع النحويين إدغام المثليين إذا كان الساكن قبلهما حرف مد أولين .^(١)

أما فيما عدا ذلك فيجب الإظهار ، لأنه لم يرد فيهما إلا الإظهار ، ولأن ما قبل النونين ساكن صحيح - والله أعلم .-

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٧ ، والمنصف ٢/٣٣٩ .

ثالثا : النون الأولى نون الرفع :

أ - إذا اجتمعت نون الرفع مع نون الوقاية : ففيه ثلاثة أوجه : (١)

الأول : الإظهار .

الثاني : الإدغام .

الثالث : الحذف .

وبالإظهار ورد قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتَيْدُونِ ﴾ (٢)
 بِمَالٍ ﴿

وهي قراءة نافع ، وأبي عمرو ، وابن كثير ، وأبي جعفر ، وعبد الله ابن مسعود بنونين . (٣)

وبالإدغام : ﴿ أَتَيْدُونِي ﴾ ﴿ وَصَلَّا وَوَقَفَا ﴾ ، قراءة حمزة ، والاعمش ويعقوب (٤) بنون واحدة مشددة وياء ثابتة بعدها وهي من القسرات السبعة .

وبالحذف : ﴿ أَتَيْدُونَ ﴾ ﴿ وَصَلَّا ﴾ قراءة نافع (٥) بنون واحدة مخففة بعدها ياء في اللفظ .

-
- (١) انظر الكتاب ٤/٤٣٨ ، ٣/٥١٩ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٧ .
- (٢) من آية ٣٦ من سورة النمل .
- (٣) انظر في ذلك كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٢ ، التيسير للدانسي ص ١٧٠ ، الحجة لابن خالويه ص ٢٧١ ، الكشف ٢/١٦٠ ، النشر : ٢/٣٤٠ ، الاتحاف ٢/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، البحر ٢/٧٤ وانظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٣ ، تفسير القرطبي ١٣/٢٠٠ ، ٢٠١ وغيرها .
- (٤) المصا در السابقة .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠١ ، وانظر شرح الكافية للرضي ٢/٢٢ ، شرح التصريح ١/١١١ ، وانظر السبعة ص ٤٨٢ غير أنه ذكر أنه يحذف الياء في الوقف .

وبالإظهار أيضًا قوله تعالى : * أَتَعِدَّائِينَ أَنْ أُخْرِجَ * (١) .
وهي قراءة معظم القراء السبعة بنونين مكسورتين .

وبالإدغام * أتعِدائِي * .

وهي قراءة عاصم في رواية ، وأبي عمرو في رواية ، ونافع في رواية ،
وابن عامر في رواية ، وابن كثير ، وابن محيصن .

وهذه من القراءات السبعة ، وهي مكتوبة في مصاحف أهل الشام
بنون واحدة . (٤)

وبالحذف * أتعِداني * وهي قراءة الحسن ، وابن يعمر والأعمش ،
وابن مصرف . (٥) ونافع في رواية بنون واحدة .

وعلة الإدغام هنا - كما يبدو - استئصال للكسرتين وبقاء فكأنهما
ثلاث ياءات ، والإدغام فيه تخفيف ، وحسن الإدغام - هنا - لأن ما قبل
المدغم حرف مد .

- (١) من الآية ١٧ من سورة الأحقاف .
(٢) انظر التيسير للداني ص ١٩٩ من قوله (والباقون بنونين مكسورتين) .
(٣) انظر التيسير ص ١٩٩ ، النشر ٣٠٣/١ ، الإتحاف ٤٠٧١/٢ ، البحر ٦١/٨ ، ٦٢ ، تفسير القرطبي ١٩٧/١٦ ، روح المعاني ٢٠/٢٦ وانظر شرح الكافية للرضي ١٧٣/٢ ، مع الهوامع ١٧٧/١ (ق) .
(٤) تفسير القرطبي ١٩٧/١٦ .
(٥) تفسير القرطبي ١٩٧/١٦ ، روح المعاني للأوسى ٢٠/٢٦ .

وبالحذف - أي بحذف إحدى النونين - ورد قول أبي حية
(١) النميري :

أَيَا لَمَوْتَ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْتَنِي
مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تَخَوِّفِينِي (٢)

الشاهد فيه : تخوفيني ، والأصل تخوفينني فحذفت إحدى النونين
فقليل : الأولى ، وقيل : الثانية (٣) (أي نون الرفع أو نون الوقاية) .

(١)(٢) وقيل : الأعشى ، تستشهد الكتب النحوية بهذا البيت على
حذف اللام من أباك . وأصله : (لا أباك) ، وقيل : حذف
اللام ضرورة ، وقيل : اللام زائدة بين المضاف والمضاف إليه
وعند حذف اللام رجع إلى أصله من الإضافة . انظر المقتضب
٣٧٥/٤ ، والخصائص ٣٤٥/١ . الأماشي للشجري ١/٣٦٢ ،
شرح المفصل ١٠٥/٢ ، المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني
٨١١/٢ ، خزانة الأدب ١٠٠/٤ ، ١٠٥ ، ١٠٢ (ق) .
(٣) انظر خزانة الأدب ١٠٥/٨ ، ١٠٦ .

(١)

ب : إذا اجتمعت نون الرفع مع " نا " الدالة على المتكلمين جاز فيه :

١ - الإظهار وهو الأصل .

٢ - الإدغام .

٣ - الإخفاء .

٤ - الحذف .

(٢)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾

قراءة الجمهور بالإظهار أي بنونين إحداهما نون الرفع والأخرى

(٣)

الضمير .

وقرأ زيد بن ثابت والحسن ، والأعمش وابن محيصن والمطوعسي

(٤)

بإدغام النون في النون (أَتَحَاجُّونَا) .

(٥)

وجاز الإدغام هنا ، لالتقاء المثليين ، وكان قبل الأول حرف مدّ ولين .

وذكر الأَخفش في معانيه :

" وقال بعضهم : (أَتَحَاجُّونَا) ، فلم يدغم ،

ولكن أخفى فجعل حركة الأولى خفيفة ،

وهي متحركة في الوزن . . وذلك الإخفاء " . (٦)

(١) على ما سيأتي بيانه . وانظر المنصف ٣٣٧/٢ .

(٢) من الآية ١٣٩ من سورة البقرة .

(٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٢١ البحر المحيط ٤١٢/١ .

(٤) انظر المصادر السابقة ، معاني القرآن للأخفش ١٥٠/١ ، ١٥١ ،

إعراب القرآن للنحاس ٢٦٧/١ ، معاني القرآن للزجاج ٢١٦/١ ،

الكشاف ٣١٦/١ ، الإتحاف ٤١٩/١ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) معاني الأخفش ١٥٠/١ ، ١٥١ .

وجاز حذف النون الأولى كما جاز ذلك على قراءة من قرأ :
(١)
* فيم تبشرون * .

وقيل : حذف النون الثانية (٢) ، وأرى أن المحذوفة هي الأولى ؛
لأن الثانية ضمير ويعرف المرفوع من المجزوم أو المنسوب بالقرائن .

ما سبق يتضح :

أولاً - ١ - إذا اجتمعت نون الرفع مع نون الوقاية جاز فيها :
الإظهار وهو الأصل ، ويرى سيبويه أن البيان يزداد حسناً
لسكون ما قبله . (٣) وهذه أجودها لأن قراءة جمهور
القراء .

وجاز الإدغام وذلك حسن ، لأن قبل الأولى حرف مد ،
وحرف المد بمنزلة المتحرك في الإدغام . (٤)
وجاز الحذف ، لأن الأولى نون الرفع ، ولا معنى لهما
فهي المحذوفة عند بعض البصريين ، أما بعض الكوفيين
فيرون أن المحذوفة هي الثانية (٥) . وحجتهم أنه يشبه
المرفوع بالمجزوم أو المنسوب إذا حذفت الأولى . وهذا
الخلاف بينهما كثيراً .

٢ - إذا التقت نون الرفع مع " نا " الدالة على المتكلمين جاز
فيهما الأولى وجه السابقة الإظهار والإدغام والحذف ، وجاز
الإغفاء أيضاً .

-
- (١) البحر المحيط ١/٤١٢ . والآية ٥٤ من سورة الحجر .
(٢) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٧ .
(٣) الكتاب ٤/٤٣٨ .
(٤) السابق ٤/٤٣٧ ، ٤/٤٣٨ .
(٥) شرح الكافية للرضي ٢/٢٢ ، وانظر المنصف ٢/٣٣٧ ، وانظر همع
الهوامع ١/١٧٧ (ق) .

ثانياً - وحصيلة ما سبقت ثلاث لهجات عند اجتماع نون الرفع مع نون الوقاية :

أ - الإظهار .

ب - الإدغام .

ج - الحذف .

وجاز الإخفاء مع الثلاث السابقة إذا اجتمعت نون الرفع مع " نا " المتكلمين ، ولم تعز هذه اللهجات إلى قبائل معينة .

ثالثاً - فيما سبق ذكرت اجتماع النونين في آخر الكلمة . وقد يرد أن تجتمع النونان في أول الكلمة ، ومن ذلك قوله تعالى :

* وَكَذَلِكَ نَجْئِي آلَ مُوسَىٰ مِنْ بَيْنِ * (١) وهذه قراءة ابن عامر (٢) وعاصم .

الأصل (نُنَجِّي) فحذف إحدى النونين لاجتماعهما ، كما يحذف إحدى التاءين لاجتماعهما . (٢) وقيل إن الأصل (نُنَجِّي) بسكون النون الثانية فأدغمت . (٣)

وبذا يتضح أنه إذا اجتمعت النونان في أول الفعل جاز الإظهار وهو الأصل وجاز الحذف . ولم يرد فيه الإدغام - على ما بحث - .

(١) من الآية ٨٨ من سورة الأنبياء .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٨٧/٣ ، ٨٨ ، وانظر الخصائص ٣٩٨/١ .

(٣) أي إدغام النون في الجيم ، ذكر ابن هشام أن ذلك لا يكاد يعرف

(أي إدغام النون في الجيم) انظر ضياء السالك إلى أوضح

المسالك ٤٢٤/٤ .

سابعها : وردت بعض كلمات جاز فيها الإدغام ؛ لأنها بمنزلة الانفصال (١) على غير القياس ، ومن ذلك .

(٢)

قوله تعالى : * فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ .. *

بإدغام الكاف في الكاف (مناسِكُمْ) وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب (٣) وهي من القراءات السبع ، وهذا هو الإدغام الكبير . - كما سبق بيانه - .

(٤)

وقوله عز وجل * .. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * .

بإدغام الكاف في الكاف أيضا (ما سَلَكَكُمْ) .

وهي قراءة أبي عمرو (٥) وهي من القراءات السبع .

(٧)

وكذا في قوله عز وجل * جِبَاهُهُمْ * (٦) (وَجُوهُهُمْ) .

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٩٧/١ ، شرح الشافية للرضي ٢٣٤/٣ .

(٢) من آية ٢٠٠ من سورة البقرة .

(٣) انظر التيسير للداني ص ٢٠ ، الإتحاف ١١٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٧/١ .

(٤) من آية ٤٢ من سورة المدثر .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) من الآية ٣٥ من سورة التوبة والآية :

* يَوْمَ يَخْمَنُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكَوِّى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ * .

(٧) من الآيات السبع عشرة أولهم من آية ١٠٦ من سورة آل عمران .

بالإدغام أيضًا وهي قراءة المطوعي عن الأعشى^(١)، وهي من
القراءات الأربعة عشر .

ولم تذكر هذه القراءات في كثير من كتب القراءات .

ويجدو لي أن الذي سوغ الإدغام هنا هو كون المثليين
المتحركين قبلهما حرف صحيح متحرك في (مناسككم ، سلككم) ، وحرف
مد في (جباههم ، وجوههم) .

(١) انظر الإتحاف ١/ ١١٥ ، ولم ترد هذه القراءة في معجم القراءات
القرآنية .

خلاصة الصورة الأولى : وهي تحرك المثليين :

وهذا النوع يطلق عليه علماء القراءات الإدغام الكبير ، وروي من أبي عمرو خاصة .

ورأينا - فيما سبق - أحكام الإدغام - الممتنع - والواجب ، والجائز منها وكل الحالات تزخر بقراءات قرآنية ، ولهجات عربية .
وقد بينت أنواع القراءات في كل (أهي من السبعة ، أم من العشرة ، أم من الأربعة عشر ، أم قراءة شاذة ؟) .

يجوز الإدغام في المواضع الآتية :

- ١ - أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع المني للمعلوم على وزني تتفعّل ، وتتفاعل ، وذكرت أن الصيغة تفعل هي التي وردت في القرآن الكريم ، ولا توجد صيغة تفاعل في القرآن - كما أرى - .
- ٢ - التاء في أول الماضي وما يتفرع منه .
- ٣ - التاء في افتعل وفروعه .
- ٤ - الياء المتحركة إذا كانت حركة الثاني لازمة .
- ٥ - حركة ثاني المثليين الصحيحين عارضة ، ولم يرد في القرآن الكريم إلا بالإظهار .
- ٦ - اجتماع النونين المتحركين في كلمة ، وقد توصلت إلى نتائج لا بأس بها في هذه الفقرة .
- ٧ - اجتماع المثليين المتحركين في كلمات متفرقة (مناسككم) (سلككم) .
وإن لم ترد قراءات كثيرة في هذه الفقرة .

الصورة الثانية : الأول متحرك والثاني ساكن :

يمكن تقسيم هذه الصورة إلى فقرتين :

- الأولى : الحرف الثاني ساكن سكوتاً لازماً .
الثانية : الحرف الثاني ساكن سكوتاً عارضاً (أي ثابت بحال دون حال) .

الأولى - إذا كان الحرف الثاني ساكن سكوتاً لازماً وجب الإظهار عند جميع النحويين ، لعدم شرط صحة الإدغام ، وهو تحرك الثاني ، لأنه لا يستقيم تحريك الثاني وذلك إذا اتصلت بالفعل ضمائر الرفع المتحركة إذ لا يكون ما قبلها إلا ساكناً ، ولا نك إن أسكنته جمعت بين ساكنين ،^(١) فلا فرق بين أن يكون المثان صحيحين أو لا .

ويمكن تفريع هذا القسم إلى :

- ١ - في أفعل التعجب يجب الإظهار نحو : (أشد بياض وجوه المتقين !) ونحو : (أحب إلى الله تعالى بالمحسنين !)^(٢) .
وقد التزم الجميع فيه الإظهار ، فإن إدغامه غير مسموع في كلامهم ، وإنما المسموع الفك^(٣) (وبعض النحويين حكى عن الكسائي إجازة إدغامه) .

وسبب وجوب الفك هنا هو : محافظة على الصيغة^(٤) .

-
- (١) انظر المقتضب للبرد ٣١٩/١ ، شرح التصريح ٤٠٣/٢ ، الفلاح في شرح مراح الأرواح ص ٨٥ ، الدر المنقود ص ٢٤٥ .
(٢) شرح التصريح ٤٠٣/٢ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١١٨/٦ ، ضياء السالك ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ .
(٣) المصادر السابقة .
(٤) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤٢٦/٤ .

٢ - إذا اتصل الفعل المضاعف بضمائر الرفع المتحركة ورد فيه :

أولاً : الإظهار الواجب عند معظم النحاة وفي ذلك يقول ابن النظم : (فإذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك)^(١) . وهي لهجة معظم القبائل العربية .

وعليه قراءة الجمهور في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾^(٢)

رَدَدْنَا ، أَمْدَدْنَا .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَحَذُّوهُمُ النَّاسَ لَبِئْسَ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٣) سَبِيلَ اللَّهِ .

صَدَدْتُمْ .

ثانياً : الإدغام .

وهي لهجة بكرين وائل عند إسناد الفعل المضاعف إلى ضمائر الرفع المتحركة يقولون : (رَدَدْنَا ، رَدَدْتُ ، رَدَدْنَا) كأنهم قدّروا الإدغام قبل دخول النون والتاء ، فأبقوا على اللفظ على حاله بعد دخولهما .^(٤)

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن النظم ص ٨٧٢ .

(٢) من الآية ٦ من سورة الإسراء .

(٣) من الآية ٩٤ من سورة الفتح .

(٤) انظر الكتاب ١٠٧/٤ ، المستع في التصريف ٦٦٠/٢ ، ششرح

التصريح ٤٠٣/٢ ، المغني في تصريف الأفعال ص ١٦٦ ، المسائل

العضديات لأبي علي الفارسي ص ٧٤ .

وقد يؤيد هذا إلى لسان في الكلام ، إذ لا يعرف أن
 " نا " في (رتانا) مثلا فاعل أو مفعول ، ولكن المدار
 في ذلك على القرائن . (١)

وعلى هذه اللهجة قراءة قوله تعالى : أَفَعَيِّنَا
 بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ (٢) قرئت : (أفعتينا) بتشديد الياء .
 وهي قراءة ابن أبي عملة والوليد بن مسلم والنورسي عن
 أبي جعفر والسمسار عن شيبه ، وأبو بحر عن نافع . (٣)

ووجهت هذه القراءة على لهجة من أدغم الياء في الياء
 في الماضي فلما أدغم الحقه ضمير المتكلم المعظم نفسه ، ولم
 يفك الإدغام فقال : (عيتنا) . وهي - كما ذكرت - لهجة
 بكر بن وائل . (٤)

وبعضهم يزيد ألفا بعد الإدغام نحو رتات ، رتانا
 ليبقى ما قبل هذه الضائرت ساكناً كما في غير المدغم . (٥)

ثالثا : إبدال أحد المتماثلين ياء كراهة اجتماع الألفثال .
 من ذلك قولك : (أملت الكتاب) وأصله : (أملت) .
 فأبدلت اللام الأخيرة ياء هروياً من التضعيف . (٦)

-
- (١) مميزات لغات العرب / حفني ناصف ص ٣٧ (بتصرف) .
 (٢) من الآية ١٥ من سورة ق .
 (٣) البحر ١٢٣/٨ ، كتاب القراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٤٤ .
 (٤) انظر البحر ١٢٣/٨ .
 (٥) شرح الشافعية للرضي ٢٤٥/٣ .
 (٦) انظر المتع ٣٧٣ ، شرح الشافعية للرضي ٢١٠/٣ وأشار سيجويه
 إلى هذه اللهجة في الكتاب ٤٢٤/٤ .

وما تجدر الإشارة إليه أن الفعل الماضي المضاعف إذا كان على (فَعِلَ) أو (فَعَلَ) بكسر العين أو ضمها فعند إسنادهما إلى ضمائر الرفع المتحركة وردت لهجات مختلفة^(١) وهي :

(أ) - الإتمام : أي الإظهار (إتيان الكلمة على أصلها) نحو : (ظَلَلْتُ ، ظَلَلْنَا ، ظَلَلْنَ) (لَبَيْت ، لَبَيْتَا ، لَبَيْتُنَّ) .

وعليه قراءة عبد الله والجحدري^(٢) قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾^(٣) بلامين (مكسورة فساكنة) .

وهذه لهجة الحجازيين ، وهي على القياس .

(ب) - حذف عين الفعل من غير نقل حركتها . فتبقى الفاء مفتوحة نحو : (ظَلْتُ) (لَبْتُ ، لَبْنُ) .

وسبب ذلك أنه لما كره اجتماع المثلين ، ولم يجز الإدغام حذف الأول منها تشبيهاً بالمعتل العين ، وقيل : إنها لهجة سليم ، وتطرد في كل فعل مضاعف اتصل بتاء الضمير أو نونه .^(٤)

(١) انظر همع الهوامع ٢١٩/٢ ، الأشباه والنظائر للسيوطي ٣٧/١ ، المغني في تصريف الأفعال ص ١٧٠ - ١٧١ (يتصرف) . وأشار إليها سيجويه في الكتاب ٤٢٢/٤ .

(٢) البحر ٨/٢١١ ، ٢١٢ ، الإتحاف ٥١٦/١ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٨٦ .

(٣) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة . وقراءة الجمهور (فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وانظر المصادر السابقة .

(٤) انظر المستع في التصريف ٦٦/٢ وما بعدها ، شرح الشافعية للرضي ٢٤٥/٣ ، الأشباه والنظائر ٣٧/١ ، البحر ٢٢٦/٦ ، ١٧٢/٣ ، شرح الألفية للمرادي ١٠٠/٦ .

وعلى هذه اللهجة قراءة الجمهور .

في قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ * (١) .

الشاهد : ﴿ ظَلَّمْتُمْ ﴾ . حذفت إحدى اللامين دون نقل حركتها إلى الفاء تخفيفاً .

وقراءة عبد الله بن مسعود (أَحَسَّيْتُمْ) في قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ * (٢) .

(أَحَسَّيْتُمْ) أصله : (أَحَسَّيْتُمْ) . (٣) .

وعلى هذه اللهجة قول أبي زيد الطائي :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

أَحْسَنَ بِهِ فَهِنَّ إِلَى شَوْسٍ (٤)

الشاهد : أَحْسَنَ ، أصله : أَحَسَّيْنِ ، فحذفت إحدى السينين استثقالاً ، وهو من شوان التخفيف . (٥)

-
- (١) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة وانظر البحر ٢١١/٨ ، ٢١٢ .
- (٢) من الآية ٧ من سورة النساء وقراءة الجمهور (أَنْتُمْ) .
- (٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٧/١ ، البحر ١٧٢/٣ .
- (٤) البيت سبق الاستشهاد به في فصل الإبدال وانظر ص (٣٤٣) من البحث .
- وهو من شواهد الخصائص ٤٣٨/٢ ، المنصف ٨٤/٣ ،
- المحتسب ١٢٣/١ ، البحر ٢٧٦/٦ .
- (٥) انظر المصا در السابقة ، اللسان : حسن .

وقول يعلى الأحول الأزدى :

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ
وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْكَانِ (١)

الشاهد : (ظَلْتُ) فحذف إحدى اللامين تخفيفاً .

وحكى اللحياني عن بني سليم : (مَا أَحْبَبْتُ ذَلِكَ) .
أي ما أحببت كما قالوا ظننت ذلك أي (ظننت) (٢) .

فعومل أحد حرفي التضعيف معاملة الفعل المعتل
فحذف .

(ج) - ولهجة ثالثة : وهي حذف العين بعد نقل حركتها إلى
الفاء . نحو : (ظَلْتُ ، ظَلْنَا) و (لَيْتُ ، وَلُبْنَا) تشبيهاً
ب (خِفْتُ ، وَبِعْتُ) .

الأصل (خَوِفْتُ ، بَيْعْتُ) فنقلوا حركة الواو إلى الخاء
وحذفوها لالتقاء الساكنين . وكذلك نقلوا حركة الياء إلى الباء
وحذفوا الياء لالتقاء الساكنين أيضاً . (٣)

وعلى هذه اللهجة بعض القراءات القرآنية :

في قوله تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ (٤) .
ظَلْتُ بكسر الظاء وهي قراءة ابن مسعود وقتادة ، والاعمش
وأبي حيوة . (٥)

-
- (١) البيت من قصيدة قالها وهو محبوس بمكة انظر خزنة الأرب
٢٦٩/٥ ، الخصائص ١/١٢٨ ، المنصف ٣/٨٤ .
- (٢) اللسان : حبيب ١/٢٨٩ .
- (٣) المستع : ٦٦٢ وانظر المغني في تصريف الأفعال ص ١٧٠ ، ١٧١ .
- (٤) من الآية ٩٢ من سورة طه .
- (٥) البحر ٦/٢٧٦ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٢/١٢٦ .

وقراءة ابن يعمر بضم الظاء (ظَلَّيْتُ) أصله في هذه القراءة (ظَلَّلْتُ) إذ جاء في بعض اللهجات على (فَعَّلَ) بضم العين ونقلت ضمة اللام إلى الظاء .^(١)

ومما يجب التنويه إليه أن الفعل الماضي المضاعف إذا كان على (فَعَّلَ) بفتح العين فلا يجوز فيه إلا الإتمام . وشذ حذف العين من (هَمَّتُ) فقليل : (هَمَّتْ) .^(٢)

الخلاصة :

إذا كان أول المثليين متحركاً والثاني ساكناً سكوناً لازماً ورد فيه :

١ - الإظهار وهو الغالب . وهي لهجة معظم العرب ، وعليه معظم النحاة أيضاً .

٢ - الإدغام : وهي لهجة بني بكر بن وائل . وقد أيدتها بالقراءة القرآنية ، وإذا نظرنا إلى قراءة هذه القراءة وجدنا أكثرهم من أهل المدينة . فهل كانت هذه لهجة لبعض قبائل المدينة المنورة ؟

٣ - إبدال أحد المتماثلين ياء تخفيفاً على غير القياس . ولذا يمكن القول إن التضعيف قريب بحروف المد واللين ، لجريانه مجرى حروف العلة في التخفيف والإبدال .^(٣)

(١) البحر ٢٧٦/٦ .

(٢) انظر المغني في تصريف الأفعال ص ١٧١ .

(٣) الدر المنقود ص ٢٠٠ .

٤ - إذا كان الفعل الماضي مكسور العين أو مضمومها ورد فيه ثلاث لهجات هي :

- أ - الإتمام . وهي على القياس .
- ب - حذف عين الفعل . وهي لهجة بني سليم .
- ج - حذف عين الفعل مع نقل حركتها إلى الفاء .

ويبدو لي أن اللهجتين الثانية والثالثة تكلمت بهما هذيل والآخر وطي . إذا أمعنا النظر في القراءات الواردة على هذه اللهجة ، والأبيات الشعرية .

٥ - وما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن الفعل الماضي المضعف إذا كان غير ثلاثي وأسند إلى الضمائر المتحركة فإن الفك هو مذهب جمهور العرب فتقول في امتد : " امتدت ، وامتدنا ، وامتدن " إلا إذا كان على أفعل ، فإنه سمع حذف عينه في بعض اللهجات العربية فنقول في أحس : أَحَسْتُ ، وسمع أَحَسْتُ كما في القراءة القرآنية السابقة (قراءة ابن مسعود) والبيت الشعري (بيت أبي زهمد الطائي) . ولعل هذه اللهجة هي لهجة هذيل وطي .

٦ - قد يلتقي المثالان في كلمة أولهما متحرك والثاني ساكن سكوناً لازماً ، وليس الفعل مسنداً إلى الضمائر المتحركة . . ففي هذه الحالة يجب الإظهار ومثال ذلك (تَتَلْنِ) في قوله تعالى :
* وَإِذَا تَتَلْنِ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ . . * (١)

(١) من الآية ٢٥ من سورة الجاثية .

ويطلق علماء التجويد على هذا النوع : بأنه التقاء مثلين مطلق^(١)
(وهو أن يكون المتماثلان عند التقاءهما محرّكاً أولهما وما كنّا ثانيهما .
كالنونين في قوله تعالى * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ *^(٢) والباء ———
* أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا *^(٣) .

وهذا النوع واجب الإظهار - عند جميع القراء - كما سبق ذكره -

- (١) التجويد والأصوات د / إبراهيم محمد نجا ص ١١٦ .
(٢) من آية ١٠٦ من سورة البقرة .
(٣) من آية ٥٣ من سورة عبس .

الثانية - إذا كان الحرف الثاني ساكناً سكوتاً عارضاً (أي ثابتاً بحال دون حال) جاز الإظهار والإدغام ، وذلك في :

١ - الفعل المضارع المضاف المجزوم إذا كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمير المستتر مثل : (لا تشدُّد ، لا تشدَّ) (لم يشدُّد ، لم يشدَّ) جاز فيه الإدغام والإظهار والسبب في ذلك أن الفعل أصله الحركة ، وسكن للجزم ، وليس السكون لازماً له ، ولكن في حالة التثنية أو الجمع تلزمه الحركة نحو رَدَّا ، ورَدَّوا ، ورَدَّي ، وكذا إن أدخلت عليه نون التوكيد الثقيلة .

٢ - الأمر المخاطب الواحد : فزُلوا الأمر منزلة المجزوم في حكمه إذ الأمر مأخوذ من المستقبل . فكان الأمر فرعاً ، والمستقبل أصل له ، فيكون سكون الأمر عارضاً كالمجزوم وإن كان عند البصريين منياً ، فأجرى الأمر مجرى المستقبل في الإظهار والإدغام اعتباراً لحمل الفرع على الأصل^(١) .

والفرق بين هذا وبين اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالفعل هو أنهم اعتبروا الضمير كالجزم من الكلمة ، ولذا اعتبر سكون الحرف الثاني لازماً ، ولم يعتبر الأمر والجزم كالجزم ، وإنما اعتبرت حالة عارضة تنتهي بزوال العارض^(٢) ، ولهذا كان الإظهار واجباً عند إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وكان هنا جائزاً .

(١) انظر المستع في التصريف ٦٥٦/٢ ، ٦٥٧ ، الفلاح في شرح

مراح الأرواح ص ٨٢ ، ٨٨ ، الكتاب ٤/٤٧٣ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

والإظهار لهجة أهل الحجاز وهي اللغة العربية القديمة
الجيدة .

والإدغام لهجة بني تميم ، لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهي
وإن انتفت بالعارض (أي الجزم أو الوقف) فإنها قابلة لدخول الحركة
الأخرى عليها ، لالتقاء الساكنين مثل : (اردب القوم) (ولم يشدرب
الرجل) (١) .

واللهجتان وردتا في القرآن الكريم ، وفي شعر العرب ، وكلامه وإن
كانت لهجة الحجاز أكثر ، وهي الإظهار وردت بها الآيات القرآنية ، وجلّ
شعر العرب ونثره .

وسأقتصر على ذكر القراءات القرآنية التي وردت بالإدغام ، وبعض
الآبيات الشعرية .

قرىء قوله تعالى : * وَلَا تَحْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * (٢) بالإدغام
(ولا تَحْنُنْ) . يشدّ النون وهي قراءة الحسن وأبي السمال العدوي (٣)
والأشهب العقيلي .

والفعل (تَحْنُنْ) مجزوم بلا الناهية .

أما قراءة الجمهور فبالإظهار على لهجة الحجاز . (٤)

(١) انظر الكتاب ٤/٧٣ (بتصرف) .

(٢) الآية ٦ من سورة المدثر .

(٣) البحر المحيط ٨/٣٧١ ، ٣٧٢ ، الكشاف ٤/١٨١ ، في مختصر

ابن خالويه ١٦٤ بضم النون ، تفسير القرطبي ١٩/٦٨ .
(٤) المصادر السابقة .

وقوله تعالى : * مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ * .^(١)

(يرتد) بالإدغام ، وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين .
وهذه قراءة الجمهور .^(٢)

وقراءة الجمهور أيضاً في قوله : * وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * .^(٣)

(يُشَاقِّ) بالإدغام . وهي قراءة الجمهور .^(٤)

وقراءة زيد بن علي (لا تقص) بالإدغام^(٥) في قوله تعالى :
* يَسْبِقَنِي لَا تَقْصُصْ رُءُيَاكَ .. * .^(٦)

وكذلك قراءة قتادة في رواية (ولا تُشِطَّ)^(٧) بالإدغام في

قوله تعالى :

* فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ... *^(٨)

- (١) من الآية ٥٤ من سورة المائدة .
- (٢) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٤٤٥ ، ويقرأ (يَرْتَدُّ)
بذلك الإدغام والجزم على الأصل .
- (٣) الآية ٤ من سورة الحشر ، وانظر البحر ٨ / ٢٤٤ .
- (٤) السابق وقرأ طلحة (يشاقق) بالإظهار كالمتفق عليه في الأنفال .
- (٥) انظر البحر ٥ / ٢٨٠ ، ولم أعر على هذه القراءة في كتب القراءات
- الموجودة عندي - وقراءة الجمهور بالإظهار (لا تقصص) .
- (٦) من آية ٥ من سورة يوسف .
- (٧) البحر ٧ / ٣٩٢ ، ولم أعر على هذه القراءة في كتب القراءات ،
وقراءة الجمهور (ولا تُشِطَّ) .
- (٨) من آية ٢٢ من سورة ص .

وكذلك قراءة طلحة بن مصرف : * لَمْ يَتَسَنَّ * (١) في قوله

تعالى :

* فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه * (٢)

بالإدغام في كل ، وجميعها من القراءات الشاذة ، المخالفة للرسم

العثماني .

وعلى هذه اللهجة بعض أشعار العرب أيضًا :

قال أبو الخضرى اليربوعي :

مَهْرَاهِي الْخَبَابِ لَا تَشَلِّ بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ نِيٍّ أَلِّ (٣)

الشاهد : (تشل) بالإدغام .

وقال أبو طالب بن عبد المطلب :

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ

وَابْشُرْ بِذَاكَ وَقَرَّ مِنْهُ عِيُونََا (٤)

قرَّ : (الأمر للمخاطب) بالإدغام على الرغم من أنه من أهل

الحجاز إلا أنه تكلم بلهجة بني تميم .

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٣٢/١ ، تفسير القرطبي ٢٩٢/٣ وفي

هذه القراءة أدغم التاء في السين ، وأدغم النون في النون ، وأصل

الكلمة (لَمْ يَتَسَنَّ) . ويفهم من إعراب القرآن للنحاس وجود قراءة

بالإدغام المثلين فقط (لَمْ يَتَسَنَّ) وإظهار التاء وانظر ٣٣٢/١ .

(٢) من آية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٣) البيت من قصيدة يمدح فيها عبد الطك بن مروان وانظر المشوف المعلم

في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء العكبري ٧٥/١ .

ورواية اللسان : (تشل) بالياء للقافية والياء صلة الكسر (اللسان

: شل) .

(٤) البيت من شواهد خزنة الأديب ٢٩٥/٣ ، وما بعدها ومعنى قوله

: (قَرَّ مِنْهُ عِيُونََا) أي من أجله .

وقال جرير :

ذُمَّ المنازلُ بعدَ مَنْزِلَةِ اللَّسْوَى
والعيشُ بعدَ أَوْلَئِكَ الْإِيَّامِ (١)

الشاهد : (ذُمَّ) الأُمرُ للمخاطب بالإدغام .

وعلى هذه اللهجة الحديث : (لا تجارَّ أخاك ولا تشارَّه) . (٢)

الشاهد : تجارَّ من جرر أصله (تجارِر) ، تشارَّ أصله (تشارر)

أدغم على لهجة بني تميم . والتقاء الساكنين (الألف ، الراء الأولن)
مفتغر ، لأن أول الساكنين حرف مد .

تعقيب :

ما سبق اتضح :

أن الثاني من المثليين إذا كان ساكنًا سكنًا عارضًا جاز فيه
الإظهار وهي لهجة أكثر العرب - كما سبق - ولهجة أهل الحجاز خاصة .
والإدغام لهجة بني تميم - كما ذكر - لكن بالنظر إلى القراء الذين قرأوا
بالإدغام في الآيات السابقة نجد الحسن البصري ، وأبي السمال العدوي ،
والأشهب العقيلي .

(١) البيت لجرير في هجاء الفرزدق وهو من شواهد الخزانة تحقيق
عبد السلام هارون ٤٣٠/٥ وانظر المقتضب ٣٢١/١ ، شرح
شواهد الشافعية ١٦٧/٤ ، التصريح ١٢٨/١ وغيرها من كتب
النحو .

(٢) النهاية لابن الأثير ٤٥٩/٢ ويروى بالتخفيف . النهاية ٢٥٨/١
أي لا تجن عليه وتلحق به جريرة أي لا تماطله . اللسان جرر .

وزيد بن علي من الكوفة ، وقتادة من البصرة ، وطلحة بن مصرف
من الكوفة ، وهذا يوء كد أن لهجة بني تميم الإدغام إن كثير منهم
سكن الكوفة والبصرة .

وقراءة الجمهور بالإدغام في * من يرتدَّ * و * ومن يشاقَّ *
لذا نقول : إن لهجة بني تميم الإدغام لكن قد يتكلم به بعض أهل
الحجاز .

الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك :

إذا التقى المثلان في كلمة ، وقد سكن الأول ، وتحرك الثاني
وجب الإدغام . وهو عمل واحد ^(١) . لذا أطلق عليه : الإدغام الصغير ،
لقلة العمل فيه . ^(٢)

وفي هذه الصورة أيضًا : الإدغام الواجب ، والجائز ، والمستنع ^(٣) .
ويشترط لوجوب الإدغام ما يأتي :

الأول : المهزتان لا يجوز فيهما الإدغام إلا إذا كانا عيينين فإنهما
يدغان . ^(٤)

فإن التقتا وهما لآمان ، أو عين ولام لم يجز فيهما الإدغام ؛
لأنه لا يجوز أن يحققا جميعًا ، لأن الثانية مهدلة أو مخففة .
وأما من يرى تحقيق المهزتين كآبن أبي إسحاق فإنه يدغم ،
لأنهما بمنزلة غيرهما من الحروف . ^(٥)
ومثال ورودهما عيان (سأل ، رآس) .

- (١) انظر المستع ٦٣٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٣٧/٣ .
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٥ ، المقتبس في القراءات
واللهجات ص ٩٣ .
(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٩٨ .
(٤) (٥) انظر الكتاب ٤ / ٤٠١ ، المقتضب للبرد ١ / ٣٣٤ ، المستع ٦٣٣ ،
الفلاح شرح مراح الأرواح ص ٨٥ (بتصرف) همع الهوامع
٢٨٤ / ٦ .

ومن ذلك قول ربيعة :

ضَارِبِافِرَاءِ الذَّفَارَى رَءَاسٌ وَالتَّرْجُمَانُ حِينَ يُعَيِّي الإِسْمَاسُ^(١)
 "رءَاس" بإدغام الهمزتين لأنهما عيان ووزنه "فَعَال" .^(٢)
 وكذا "رَأَس" بإدغام على وزن "فَعَّل" .^(٣)

الثاني : إذا أدّى الإدغام إلى التباس بناءً ببناءً امتنع الإدغام ، وذلك
 مثل "قَوُول" مجهول "قاول" لا تدغم الواوان على الرغم من
 اجتماع المثلين أولهما ساكن ، وذلك منعاً للتباس ؛ لأنه لو أدغم ،
 وقيل : "قَوَّل" لم يعلم هل هو فِعْلٌ ما لم يسم فاعله قياساً
 لـ "فَعَّل" بتشديد العين ، أو "قَوِّل" مجهول "فاعل" فيراعى
 أصلها .^(٤)

الثالث : إذا كان أول المثلين مدّاً منقلباً من غيره انقلاباً جائزاً^(٥) لم
 يجب الإدغام بل يجوز . وذلك نحو "رِينِيَا" وأصلها "رِينِيَا"^(٦)
 قلبت الهمزة ياء تخفيفاً ثم تدغم في الياء فتقول "رِينَا" .^(٦)

- (١) انظر الديوان ص ٦٨ ومعنى (رءَاس) نسبة لبائع الرؤوس .
 (٢) (٣) انظر المقتضب للبرد ٣٣٤ / ١ ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك
 ٣٦٤ / ٤ .
 (٤) انظر شرح الشافية للرضي ٢٣٨ / ٣ ، شرح التصريح على التوضيح
 ٣٩٨ / ٢ ، ويرى سيبويه أن سبب امتناع الإدغام هنا هو كون
 الواوين عارضين ، وأرى أن العارض إذا كان لازماً فهو كالأصلي -
 كما يراه الرضي - الكتاب ٣٦٨ / ٤ . الرضي ٢٣٨ / ٣ .
 (٥) تسهيل الفوائد ص ٣٢٠ وانظر شرح الشافية للرضي ٢٣٨ / ٣ .
 (٦) هذه الكلمة من سورة مريم من الآية ٧٤ وانظر شرح الشافية للرضي
 ٢٣٨ / ٣ ، شرح التصريح على التوضيح ٣٩٨ / ٢ .

وهاكم أمثلة على الإدغام الواجب :

قوله تعالى : * كَلَّا سَتَكُنَّ مَبْعُوثَاتٍ مَّا يُقُولُ وَنَمَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ
(١) مَدًّا *

" مَدَّا " على وزن " فَعَلَ " مصدر الفعل المضاعف " مَدَّ " .

وقوله عز وجل : * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِهِ إِلَّا
(٢) بِشِقِّ الْأَنْفُسِ * .

" شَقَّ " على وزن " فَعَلَ " قيل : إنه مصدر . وقيل : اسم . (٣)

وقوله سبحانه : * وَإِذْ خُلُوا إِلَىٰ بَابِ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ
(٤) نَغْفِرْ لَكُمْ * .

" سَجَّدًا " جمع ساجد ، اسم فاعل من " سَجَدَ " وزنه " فاعل " .
ووزن سَجَّدًا " فَعَّلَ " بضم الفاء وفتح العين المشددة . (٥)

" حِطَّةٌ " مصدر هيئة من " فَعَلَ " " حَطَّ يَحِطُّ " وزنه
(٦) " فَعْلَةٌ " بكسر الفاء .

- (١) الآية ٧٩ من سورة مريم .
(٢) من الآية ٧ من سورة النحل .
(٣) وكلاهما بمعنى المشقة (الجدول) في إعراب القرآن وصرفه ٢/٢٣٩ .
(٤) من الآية ٥٨ من سورة البقرة .
(٥) (٦) انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١/١٠٦ .

وقوله تعالى : * وَشِبْهُمُ أُتْمِيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ ^(١) *
 أُتْمِيُونَ : جمع * أُتْمِيٌّ * نسبة إلى * أُمٌّ * ووزن * أُتْمِيٌّ * :
 فَعْلَلِيَّ بضم الفاء وسكون العين . ^(٢)

الأماني : جمع أُمْنِيَّة بتشديد الياء في المفرد والجمع ، ووزن
 * أَمَانِيٌّ * أفاعيل ^(٣) .

وقوله تعالى : * وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ^(٤) *
 * طَرِيًّا * : صفة مشبهة من (طَرَوْ ، يَطْرُو) أو (طَرِي ،
 يَطْرِي) .

لإِذَا كان من باب (كَرُم) فأصله * طريو * فيه واو ، والياء
 المتقدمة ساكنة ، قلبت الواو ياء قلباً واجباً ، وأدغمت مع الياء الأولى فأصبح
 * طرييٌّ * زنة * فَعِيل ^(٥) ، وذلك لأن المدة ليست في الآخر لهذا
 وجب الإدغام ، ومثله (مغزوّ) أصله (مغزوّ) على وزن (مفعول) ،
 واغتفر زوال المدة في هذه لقوة الإدغام فيه ^(٦) ، ومثله (قُتُوّة) ،
 وصَوّة ^(٧) .

- (١) من الآية ٧٨ من سورة البقرة .
- (٢) ومعنى الأُمِّيّ : أي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب
 (لسان العرب : أُمم) وانظر الجدول ١/٣٩٠ .
- (٣) السابق وانظر المحتسب ١/٦٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٤٠ ،
 الفصل لابن يعيمش ١٠/١٠٣ .
- (٤) من الآية ١٤ من سورة النحل .
- (٥) الجدول فسي إعراب القرآن وصرفه ٧/٢٤٦ .
- (٦) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٨ وانظر النجوم الطوالع
 على الدرر اللوامع ص ١٠٣ .
- (٧) انظر الكتاب ٤/٤٠٠ .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ (١).

"عدوّ" : اسم أشبه المصدر في وزنه ، وعدّه بعضهم مصدرًا ،
وزنه " فَعُول " ، وقد أرغمت الواوان " واو فعول ولامه " لانهما
مثلان وأولهما ساكن (٢).

الخلاصة :

الأمثلة السابقة توضح الإدغام الواجب ، حيث التقى مثلان في
كلمة وأولهما ساكن وذلك في :

أ - مصادر الأفعال المضاعفة ، وكذا الأفعال المزيدة فيها بالتضعيف
نحو " قَطَعَ " . (٣)

ب - أسماء منسوبة إليها نحو : " أُمِّيَّة " .

ج - جموع التكسير نحو : أمانِيَّة .

د - بعض الأسماء قلبت فيها الواو ياء لاجل الإدغام .

هـ - بعض الأفعال التقى فيها مثلان الأ ولا لام الكلمة والثاني كاف
الضمير (يَذْرُكُّكُمْ) (٤) وهي وإن كانت بمنزلة الانفصال إلا أن
التقاء المثليين والأول ساكن أوجب الإدغام فيه .

وهناك أمثلة أخرى على الإدغام الواجب اكتفي منها بما ذكر.

(١) من آية ٣٦ من سورة البقرة .

(٢) الجدول في إعراب القرآن ٧٩/١ .

(٣) انظر المقتضب ١٩٧/١ .

(٤) أوجب القراء الإدغام في (يذرككم) آية ٧٨ من النساء لأن أول
المثليين ساكن . انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٢٥ ، إعراب

القرآن للنحاس ٢٩٧/١ .

الإدغام الجائز :

قُلْتُ-فيما سبق-، إذا اجتمع المثان في كلمة وأولهما سا كن
والثاني متحرك وجب الإدغام عند توفر الشروط المذكورة سابقاً .
وذكرت أنه إذا كان أول المثليين مدّاً منقلباً عن غيره انقلاباً جائزاً
جائزاً جاز الإدغام فيه ، وذلك لأن الواو أو الياء عارضان غير لازمين ،
ومثال ذلك (رِيّاً) (تووي) (رُوياً) ويجوز (رِيّاً ، تُوِي ، رِيّاً)
إدغام الياء في الياء بعد قلب الهمزة الساكنة حرفاً من جنس حركتها
(١) . ما قبله .

وكذا إذا كان ثاني المثليين مدّاً ، منقلباً عن غيره انقلاباً جائزاً
جاز الإدغام نحو : " خطيئة ، النسي " والأصل في ذلك الإظهار .
ومن ذلك قوله تعالى : * أَحْسَنُ أَمَلًا وَرِيّاً * . (٢)

قرئت " رِيّاً " بقلب الهمزة ياء ثم إدغام الياء في الياء ، وهي
قراءة قالون ، وابن ذكوان وأبي جعفر . (٣)

وهذه القراءة من القراءات العشر و أهلها لهجة أهل المدينة .
وقوله عز وجل * تَتَّبِعُونَ * (٤)

- (١) انظر المنصف ٣٠/٢ ، وشرح الشافية للرضي ٢٣٨/٣ ، شرح
التصريح ٣٩٨/٢ .
(٢) من الآية ٧٤ من سورة مريم .
(٣) انظر البحر ٢١٠/٦ ، ٢١١ ، وانظر الإتحاف ٢٣٩/٢ ، المذهب
في القراءات العشر ١١/١ .
(٤) من الآية ٥١ من سورة الأحزاب وهي * تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُمْ
وَتَتَّبِعُونَ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ * .

أبدلها حمزة واوًا وقفًا مع الإدغام (تَوَّى) (١) وهو من القراءة السبعة.

ومثله قوله تعالى : * وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً * (٢).

قرئت * خطيئة * بقلب الهمزة ياء ثم إدغام الياء في الياء وهي قراءة الزهري (٣) وهو من أهل مكة . وقراءة شاذة .

وكذا في قوله سبحانه : * وَمَا خَطِيئَتُهُمْ * (٤).

قرئت * خَطِيئَاتِهِمْ * بالتشديد ، وهي قراءة أبي رجاء ، والجحدري (٥) .

وهذه قراءة شاذة .

وقوله أيضا : * إِنَّمَا النِّسْيُ * (٦).

قرئت بتشديد الياء دون همز * النسي * وهي قراءة ابن كثير وجعفر بن محمد وابن سباه ، والأشهب ، وأبي جعفر ، وحמיד وورش (٧) عن نافع .

وهذه القراءة من القراءات السبعة ، وقراؤها من أهل المدينة ، وأهل مكة : (الحجاز) .

- (١) انظر الإتحاف ٣٧٧/٢ .
 - (٢) من الآية ١١٢ من سورة النساء .
 - (٣) انظر البحر المحيط ٣٤٦/٣ .
 - (٤) من الآية ٢٥ من سورة نوح .
 - (٥) المصدر السابق ٣٤٣/٨ .
 - (٦) من الآية ٣٧ من سورة التوبة .
 - (٧) الحجة لابن خالويه ٥٢ ، المحتسب لابن جني ٢٨٨ ، ٢٨٧/١ .
- البحر المحيط ١٣٦/٥ .

في الآيات السابقة ورد الإدغام الجائز من الصورة الثالثة ، وذلك لأن القلب هنا جائز وليس يلزم - كما سبق - .

ما سبق يتضح أن أكثر السذجين قرأوا بالإدغام هم من أهل الحجاز (المدينة / مكة) والسبب في ذلك أنهم لا يحققون الهمزة ، وإنما يميلون إلى تخفيفها إما بتسهيلها وإما بقلبها ، لأننا نعرف أن الهمز (أي تحقيق الهمزة) من لهجة تميم ، ولهجة أهل الحجاز التخفيف ، وكان الإدغام عليهم أسهل من تحقيق الهمزة .

لذا لجأوا إليه .

المبحث الثاني

المشاكل في كمتين

إذا اجتمع المثلان في كلمتين ففي ذلك ثلاث

صور :

- الصورة الأولى : تحرك المثلين .
- الصورة الثانية : تحرك الأول وسكون الثاني .
- الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني .

الصورة الأولى - تحرك المثلين :

إذا تحرك المثلان في كلمتين جاز الإدغام بشروط (١) ، ذكرت بعضها أثناء حديثي عن تحرك المثلين في كلمة واحدة . وسأذكر هنا موانع الإدغام إذا ارتفعت جاز الإدغام .

موانع الإدغام في هذه الصورة :

- ١ - كون الحرف الذي يراد إدغامه تاء ضمير سواء كان للمتكلم أو المخاطب (٢) نحو : * كُنْتُ تَرَابًا * (٣) * كِدْتُ تَرْكَنُ * (٤)

- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٤٧/٣ ، شرح الفصل لابن يعين ١٠٢١/١ .
- (٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١١٧ ، النشر ٢٧٩/١ ، الإتحاف ١١٢/١ .
- (٣) من الآية ٤٠ من سورة النبأ .
- (٤) من الآية ٧٤ من سورة الاسراء .

ويرى البعض السبب في منع إدغام "تاء الضمير" هو
الحرص على عدم اللبس الذي يحدث من الإدغام ، إذ الإدغام
يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحداً .

إذا فالعلاقة الصوتية المميزة بين التاءين هي أن تاء
المتكلم مضمومة ، وتاء المخاطب مفتوحة ، والإدغام يذهب هذا
الفارق . (١)

ولا يعد "تاء الضمير" مانعاً عند الحسن البصري ،
والطوسي يدغم جميع المثليين في كلمتين . (٢)

وأرى أن قراءة الإدغام إن كانت واردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيجب قبولها وإن كانت شاذة .

وأما ما ذكره البعض من اللبس الحاصل بالإدغام فليس بمسلم
عندى ، لورود إدغام كاف الخطاب في مثلها في قوله تعالى :
﴿ إِنَّكَ كُنْتَ ﴾ (٣) في قراءة أبي عمرو بن العلاء . وهذه
القراءة سبعية ومقبولة ، ويمكن القياس عليها . ولم يقل أحد أن
هذه القراءة تؤدى إلى اللبس فلا يعلم هل الخطاب للمؤمنين
أم للمذكر ؟ !

وأرى أن ذلك يعرف بالقرائن فقوله تعالى :
﴿ كُنْتَ تَرْبًا ﴾ بعد قوله : ﴿ يَلَلَيْتَنِي ﴾ فلا يعقل
أن يكون تاء الضمير للمخاطب ، وكذا قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكَ
كُنْتَ ﴾ تاليا لقوله : ﴿ وَأَسْتَغْفِرِي ﴾ ... والله أعلم .

-
- (١) المقتبس في القراءات العشر ص ٩١ .
(٢) انظر الإتحاف ١٢٢/١ وما بعدها ، وقرأ الحسن البصري بالإدغام
في (كُنْتَ تَرْبًا) وانظر المصدر السابق ١٢١/١ .
(٣) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .

- ٢ - كون الحرف المراد إدغامه منوناً . (١)
 نحو : ﴿ نِعْمَةٌ تَنْسُبُهَا ﴾ . (٢)
- والسبب في منع إدغام الحرف المنون هو أن التنوين حاجز قوي ، جرى مجرى الأصول ، فمنع من التقاء الحرفين (٣) ،
 والتنوين : هو نون خفيفة في الحقيقة (٤) . وهذا المانع متفق عليه عند القراء .
- ٣ - كون الحرف المدغم مشدداً (٥) نحو : ﴿ مَسَّرَ سَقَرًا ﴾ (٦) ،
 وقولك : (رَدَّ دَاوُدَ) سواء أكان الحرف صحيحاً أم علة .
 نحو : (مررت بولقي بزيد ، وعدو وليد) . (٧) لأن
 الحرف وإن كان مدداً إلا أنه قوي بالإدغام فصار بمنزلة الحرف
 الصحيح (٨) .
- هذا ، وقد بينت فيما مضى سبب هذا المانع .
 وروى عن أبي عمرو بن العلاء الإدغام فيه (٨) .
- ٤ - الجزم : يعد أكثر علماء القراءات الجزم مانعاً في المضارع
 الناقص لقلة حروف الكلمة ، وتوالي الإللال ، ومصيره إلى حرف
 مدٍّ . وقد وردت قراءات بالإدغام في ذلك .

- (١) انظر النشر ٢٧٩/١ ، الإتحاف ١١٢/١ .
 (٢) من الآية ٢٢ من سورة الشعراء .
 (٣) انظر الإتحاف ١١٢/١ .
 (٤) معاني الحروف للرماني ص ١٥٠ ، الإقناع ٢٤٦/١ .
 (٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٦١/١ .
 (٦) انظر النشر ٢٧٩/١ ، الإتحاف ١١٢/١ .
 (٧) من الآية ٤٨ من سورة القمر .
 (٨) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ، ٤٤٥ ، المتع ٦٥٤/٢ .
 (٩) البحر ١٨٣/٨ .

وبعضهم لم يعتد به مطلقاً ، وهو مذهب ابن شنيوز ،
وأبي بكر الداجوني .^(١)

فقد ورد من إدغام المثليين في قوله تعالى : * وَ مَنْ
يَبْتَغِ غَيْرَ *^(٢) * يَخْلُ لَكُمْ *^(٣) * وَإِنْ يَكُ كَذِبًا *^(٤) .
وهذا المانع مختلف فيه - كما نرى -

ويرى الذين أجازوا الإدغام هنا ، أنه لا يمنع من
الإدغام قلة حروف الكلمة ، لإدغام الكاف في الكل في قوله
تعالى * لَكَ كَيْدًا * .^(٥)

هذا ما ذكره مصنفوا القراءات من موانع الإدغام ، فإذا
ارتفعت ، ووجد سبب الإدغام جاز الإدغام .

ولم يذكر النحاة من الموانع السابقة إلا المانع الثالث ، وإنما
ذكروا موانع أخرى هي :

هـ - كون الحرف الذي قبل المثليين ساكناً صحيحاً نحو " ابن
نوح " " اسم موسى " هذا مذهب البصريين^(٦) ، أما الكوفيون
فيجيزون الإدغام في هذه الفقرة ، وهو الصواب لورود قراءات
قرآنية على ذلك ، ومنها قراءة أبي عمرو بن العلاء في (شَهْرُ
رَمَضَانَ) بإدغام الراء الأولى في الراء الثانية^(٧) - كما ستأتي .

(١) انظر النشر ٢٧٩/١ ، الإتحاف ١١٣/١ .

(٢) من آية ٨٥ من سورة آل عمران .

(٣) من آية ٩ من سورة يوسف .

(٤) من آية ٢٨ من سورة غافر .

(٥) انظر النشر ٢٨٢/١ ، والآية هـ من سورة يوسف .

(٦) انظر الكتاب ٤٣٨/٤ شرح الشافية للرضي ٢٤٦/٣ ، شرح

المفصل ١٢٣/١٠ .

(٧) انظر الإتحاف ١١٣/١ ، ١٢٦ ، ما ذكره الكوفيون من الإدغام

للسيرافي ص ٨٢ .

ولا يجوز نقل حركة المتحرك إلى الساكن قبله ، كما جاز في الكلمة الواحدة لأن اجتماع المثليين لا زم إذا كانا في كلمة ، فجاز لذلك اللازم الثقيل تغيير بنية الكلمة ، وأما إذا كانا في كلمتين فإنه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم . هذا عند البصريين .^(١)

أما الكوفيون ومنهم الفراء فيجمعون بين ساكنين ، وأجاز الفراء نقل حركة المثل الأول إلى الساكن الصحيح قبله .^(٢)

وهذا الحكم ينطبق على المثليين الصحيحين ، وعلى حرفي علة نحو : (هذا دلؤوا قد) (وظبّي ياسر) سواء .^(٣)

٦ - كون المثليين همزتين ، فالمهزتان ليس بينهما إدغام في مثل قولك : (قرأ أبوك) و (أقرئ أباك) .

أما ابن أبي اسحاق فكان يحقق الهمزتين ويدغم وهو ردى عند سيبويه .^(٤)

وتحقيق الهمزتين قراءة جلّ القراء ، في القرآن الكريم وهم (ابن عامر ، وعاصم ، وحمة ، والكسائي) من السبعة وكذلك (روح ، وخلف ، والحسن ، والأعمش) من الشوان سواء أكانا مفتوحتين

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٨ ، شرح الشافعية للرضي ٣/٢٤٦ ، إعراب

القرآن للنحاس ١/٢٠٨ .

(٢) انظر ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص ٨٢ .

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ، شرح الشافعية للرضي ٣/٢٤٦ .

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٤٣ ، شرح الشافعية للرضي ٣/٢٤٧ ، والإقناع

١/١٩٨ .

أم مكسورتين أم مضمومتين أم مختلفتين بأن كانت إحداهما مفتوحة
 وأخرى مكسورة . (١) أما باقي السبعة فيخففون إحدى الهزتين . (٢)
 ومن ذلك قوله تعالى : * جَاءَ أَحَدَهُمْ . . * (٣)
 وقوله : * هَؤُلَاءِ لَآءٍ إِنْ كُنْتُمْ * (٤) وقوله * مِنْ يَشَاءُ إِلَى * (٥)
 بتحقيق الهزتين قراءة حفص وغيره (٦) ، وقراءة قالون والبزي
 بتخفيف الهزة الأولى (٦) .

طك الموانع التي ذكرها مصنفو القراءات والنحاة ، فإذا ارتفعت
 جاز الإدغام وسبيل إدغام المثلين المحركين يكون بتسكين الأول - كما
 سبق بيانه - .

هذا ورأيت أن أقسم هذه الصورة (تحرك المثلين) إلى الآتي :

- أ - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح متحرك .
- ب - ما قبل الحرفين المثلين حرف مد أولين .
- ج - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح ساكن .

- (١) انظر النشر في القراءات العشر ٣٨٩/١ ، الإتحاف ١/١٩٥ .
- (٢) انظر المصادر السابقة / الكشف ٧٠/١ وما بعدها .
- (٣) من آية ٩٩ من سورة المؤمنون .
- (٤) من آية ٣١ من سورة البقرة .
- (٥) من آية ١٤٢ من سورة البقرة .
- (٦) انظر الكشف ٩/١ - ٧١ .

وكتب القراءات تذكر هذا النوع من الإدغام حسب ترتيب الحروف
الأبجدية ابتداءً بالباء ، وانتهاءً بالياء . وأحب أن أشير إلى أن المدغم
من المثليين سبعة عشر حرفاً ذكرها صاحب الإتحاف وغيره وهي :

الباء ، والتاء ، والثاء ، والحاء ، والراء ،
والسين ، والعين ، والغين ، والقاف ، والكاف ،
واللام ، والميم ، والنون ، والواو ، والهاء ،
والياء .^(١)

ولا أذكرها جميعها وإنما اكتفى بذكر بعضها تمثيلاً فقط .
وهذا النوع من الإدغام يطلق عليه الإدغام الكبير ، وعرف به
أبو عمرو بن العلاء خاصة - كما سبق - .

(١) الإتحاف ١/١١٣ .

أ - ما قبل الحرفين المثلين حرف صحيح متحرك :

إذا كان ما قبل المثلين حرفاً صحيحاً متحركاً جاز الإدغام ، وكما ازدادت الحركات المتوالية زاد الإدغام حسناً . ومن ذلك قولهم — (جَعَلَ لَكَ) (فعل لبيد) يدغمون اللام في اللام : (جَعَلَ لَكَ) (فَعَلَ لبيد) . (١)

ومن ذلك قوله تعالى * لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ * (٢) .
بإدغام الباء في الباء ، وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء (٣) وهي قراءة سبعية .

والإدغام هنا حسن لتوالي أكثر من خمسة أحرف متحركات ، وذلك مما لا يستحسنونه (٤) . وقراءة الجمهور بالإظهار .
وقوله عز وجل * وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ * (٥) .
بإدغام العين في العين (٦) بعد تسكين المثل الأول وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وقراءة الجمهور بالإظهار .
وقوله تعالى : * وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ ... * (٧)

-
- (١) انظر الكتاب ٤/٤٣٧ .
(٢) من آية ٢٠ من سورة البقرة .
(٣) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ١/١٣٤ ، الإقناع ١/٩٩ .
الإتحاف ١/١١٣ .
(٤) الكتاب ٤/٤٣٧ ، الإيضاح العضدي ٢/٢٧٤ .
(٥) من آية ٦٥ من سورة الحج .
(٦) انظر الإقناع ١/٢١٨ .
(٧) من آية ٨٥ من سورة آل عمران .

بالإدغام الغين في الغين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء^(١) .
والأعمش وهذا الإدغام مختلف فيه - كما سبق - فبعض القراء لا يجيزه ،
لأن فيه إعلالاً ، وبالإدغام يتكرر الإعلال . وبعضهم يمنعه لقلة الحروف^(٢) .
وطائفة أخرى أجازت الإدغام فيه ومنهم أبو عمرو بن العلاء^(٣) .
ويرى المعكبري أن الإدغام هنا ضعيف ، لأن كسرة الغين الأولى
تدل على الياء المحذوفة^(٤) .

وقوله تعالى : * جَاوَزَهُ هُوَ *^(٥) .

اختلف العلماء في إدغام الهاء بين - هنا - ونظائره ، لأن الهاء
موصولة بياء أو واو ، ويمنع بعض العلماء إدغام الهاء بين ، لأن الإدغام
يوجب سقوط الواو التي بين الهاءين ، وإسقاط حركة الهاء وليس ذلك
من شرط الإدغام . وهذا اختيار ابن مجاهد^(٦) .

بينما أجازت الإدغام طائفة أخرى من العلماء ، وذلك بحذف
الصلة ، وإدغام الهاء بين لالتقاءهما خطأ ، ولأن الصلة عبارة عن إشباع
حركة الهاء ، وتقوية لها ، فلم يكن لها استقلال ، ولهذا تحذف للساكن
فلذلك لا يعتد بها^(٧) .

(١) انظر الإقناع ٢١٩/١ ، ٢٢٢ ، الإتحاف ١١٣/١ ، إعراب القرآن
للنحاس ٣٩٣/١ .

(٢) (٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١٤٢/١ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٩٣/١ .

(٥) من آية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٦) انظر النشر ٢٨٤/١ ، الإقناع ٢٣٣/١ ، ٢٣٤ ، الإتحاف ١١٣/١ .

(٧) انظر المصادر السابقة الكشف ٤٣/١ .

وهذا مذهب سيبويه وأبي جعفر النحاس (١) وابن الجوزي (٢)
وهو الصواب لاجتماع أهل الأراء عليه. (٣)

ومثله قوله عز وجل * إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * (٤)

بإدغام الهاءين (إِنَّهُ) وهي قراءة أبي عمرو، وعيسى
وطيحة. (٥)

وقراءة الجمهور بإظهار الهاءين في كل.

الخلاصة :

- ١ - هذا القسم يتفق فيه النحاة وعلماء القراءات فيما قبل المثليين
حرف متحرك جاز فيه الإدغام والإظهار، والإدغام أحسن إذا
توالت خمس حركات وأكثر.
- ٢ - لم أجد في كتب النحاة ما يشير إلى امتناع الإدغام إذا كان
المثل الأول تاء الضمير، أو منوناً.
- ٣ - ورد إدغام تاء الضمير مع ما قبلها في بعض القراءات، وأرى قبولها
كما وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- (١) انظر إعراب القرآن له ١/ ٢١٥.
- (٢) النشر ١/ ٢٨٤.
- (٣) السابق.
- (٤) من آية ٣٧ من سورة البقرة.
- (٥) انظر تفسير القرطبي ١/ ٣٢٦، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٥.

٤ - الفعل الناقص إذا كان مجزئاً اختلف في إدغامه ، فبعضهم يمنع إدغامه في مثله وبعضهم يجيزه ، ويقال فيه ما قيل في الفقرة السابقة .

والسبب الذي دعا معظم العلماء إلى منع الإدغام إذا كان أول المثليين من المضارع الناقص المجزئ ، هو أن الحركة تدل على الحرف المحذوف ، فإذا أدغم لا تعرف الحركة فشلا في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ .

فالكسرة دالة على الياء المحذوفة وكذا في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ سَكَ كَذِبًا ﴾ فالضم دال على الواو المحذوفة . الخ
٥ - إذا كان المثل الأول مثوياً امتنع الإدغام فيه ، لأن التنوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول .

٦ - إن الهمزتين لا يدغان عند أكثر العلماء ، لأنهم يسهلون إحدى الهمزتين المجتمعيتين ، ولم أعر على قراءات قرآنية فيها إدغام الهمزتين في كلمتين .

٧ - إذا كان المثل الأول مشدداً امتنع إدغامه (مَسَّ سَقَر) عند الأكثر وأبو عمرو أجاز إدغامه - بعد حذف إحدى السينات في رأى .

أما إذا كان الحرف الذي قبل الحرف المراد إدغامه مشدداً جاز إدغامه - باتفاق - وذلك نحو (إِنَّهُ هُوَ) .
والله أعلم .

ب - ما قبل الحرفين المثلين حرف مد أولين :

قلت - فيما سبق - إن النحاة والقراء أجازوا إدغام المثلين إذا سبقا بحرف مد أولين ، لأن حرف المد بمنزلة الحرف المتحرك ، وهو حرف مسطول نحو (إن المال لك) (وعود داود ، وقيل لهم)^(١) . وكذا إذا كان حرف لين نحو (ثوب بكر ، هذا جيب بكر)^(٢) . والإظهار ههنا يزداد حسنًا لسكون ما قبله .^(٣)

وبالإظهار والإدغام وردت قراءات قرآنية :

وبالإظهار قراءة الجمهور في كل ما ورد في القرآن الكريم من المثلين قبلهما حرف مد أولين ومن ذلك قوله تعالى :

* الْكِتَابَ بِالْحَقِّ *^(٤) وقوله عز وجل :
* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ *^(٥) . وقوله :
* وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ *^(٦) .

وبالإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء مع المد^(٧) .

وكذا إذا كان حرف لين قبل المثلين (وهو الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما) .

-
- (١) انظر الكتاب ٤٣٨/٤ ، الإيضاح العضدي ٢٧٥/٢ ، شرح الشافية ٢٤٨/٣ .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) الكتاب ٤٣٨/٤ .
(٤) من آية ٢ من سورة الزمر .
(٥) من آية ١١ ، ١٣ من سورة البقرة .
(٦) من آية ٤٩ من سورة البقرة .
(٧) انظر الإقناع ١٩٩/١ ، ٢٢٣ ، البدور الزاهرة ص ٤٤ .

ومدهما أقل من حروف المد لأن حركة ما قبلهما ليست مسن
(١) جنسهما .

وبالإظهار وردت قراءة الجمهور في قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ
(٢) تَخْبِسُونَهُمَا ﴾ .

وقوله ﴿ حَيْثُ تَقَعَتْهُمَا ﴾ (٣) .

وبالإدغام قراءة أبي عمرو . (٤)

ما سبق اتضح أن إدغام المثليين المتحركين ، وقبل الأول حرف
مد أولين جائز .

-
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٤٨/٣ .
(٢) من آية ١٠٦ من سورة المائدة .
(٣) من آية ١٩١ من سورة البقرة .
(٤) انظر الإقناع ٢٠٧/١ .

ج - ما قبل الثلثين ساكن صحيح :

اختلف بعض النحاة مع القراء في هذه الفقرة .
فمعظم النحاة لا يجيزون الجمع بين ساكنين ، ولا يمكن نقل
حركة المتحرك إلى الساكن كما في الكلمة - على ما سبق بيانه - .
لكن ورد عن أبي عمرو بن العلاء إدغام مثل هذا النوع وهو من
القراء السبعة . .

ومن ذلك قوله تعالى : * شَهْرُ رَمَضَانَ * ^(١) بإدغام
الراء في الراء ، والهاء - كما ترى - ساكنة وفي رأي بعض النحاة أن
مثل هذا ليس إدغاما وإنما هو إخفاء (أي تضعيف الصوت حتى يكاد
" أن يخفى) . ^(٢)

بينما يرى الفراء ^(٣) ، والسيوطي أنه إدغام ^(٤) ، ويجوز الجمع
بين الساكنين هنا ؛ لأن القراءة وردت كذلك .

وفي المفضل :

" فأما ما يحكى من الإدغام الكبير لأبي عمرو من
* نَحْنُ نَقْصُّ * ^(٥) فليس بإدغام عندنا
وإنما يقول به الفراء ، وإنما هو عندنا على
اختلاس الحركة وضعفها لا على إذهابها
بالكية . " ^(٦)

-
- (١) من آية ١٨٥ من سورة البقرة .
(٢) انظر الكتاب ٤/٣٨٤ ، شرح الشافعية للرضي ٣/٢٤٧ .
(٣) انظر ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص ٨٢ .
(٤) انظر همع الهوامع (محقق) ٦/٢٨٤ ، ٢٨٥٠ .
(٥) من آية ٣ من سورة يوسف .
(٦) شرح المفضل لابن يعيش ١٠/١٢٣ وانظر إعراب القرآن للنحاس
١/٢٠٨ .

وكذلك قوله تعالى : * يَخْلُ لَكُمْ * (١)

بالإدغام اللام في اللام ، ويرى بعضهم أن الإدغام فيه قبيح ؛ لأنه منقوص ، وساكن قبله غير حرف مد . (٢)

والوجه فيه أن يكون مخفي . (٣)

وبالإدغام قراءة الدُورى عن أبي عمرو بن العلاء . (٤)

ما سبق يتضح أن المثليين المتحركين إذا سبقا بحرف صحيح ساكن جاز فيهما :

- ١ - الإظهار وهو الأصل وعليه قراءة حفص في المثليين المتحركين في كلمتين في القرآن الكريم ومنهما الآيات السابقة الذكر .
- ٢ - الإخفاء وهو ما يعبر عنه باختلاس الحركة ، أي بتضعيف الصوت وليس بإذها به بالكلية ، وهذا جائز عند القراءة والنحاة سواء . (٥)
- ٣ - الإدغام : وهذا جائز عند القراءة وبعض النحاة ، ولا يجيزه جل النحاة ، لأن فيه جمعا بين ساكنين - كما سبق ذكره - ، والإدغام ثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأندلس ، والنصوص مجتمعة عليه . (٦)

(١) من آية ٩ من سورة يوسف .

(٢) انظر الإقناع ٢٢٤ / ١ ، المذهب في القراءات العشر ص ٥٥ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) الإقناع ٢٢٤ / ١ .

(٥) انظر الإتحاف ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٢٤٥ .

(٦) انظر النشر ١ / ٢٩٩ ، الإتحاف ١ / ١٢٦ .

والإدغام قراءة قالون وورش^(١)، وقراءة أبي عمرو - كما

ذكرت سابقا -

إذا فالخلاف القائم بين النحاة والقراء راجع إلى اجتماع الساكنين،
فاجتماع الساكنين غير مفتقر هنا ؛ لأن الساكن صحيح وليس حـرف
علة (مـدًّا أوليئنا) لكن القراء جمعوا بين ساكنين في القراءة ، والقراءة
مروية عن أفصح العرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يمكن ردها ، أو
وصفها بالقبح .

وفي رأيي أنه يبيح الجمع بين الساكنين هنا . كما جاز الجمع
بينهما عند الوقف كما في قوله تعالى * وَالْفَجْرِ *^(٢) . الخ
ولذا يمكن القول : أنه ملحق بالوقف ، إذ لا فرق بين الساكن
للوقف ، والساكن للإدغام.^(٣)

وأما إذا كان الساكن بعد المثلين فإن الإدغام حسن فيه ؛ لأنه
قصْدُ أن يقع المتحرك بين ساكنين ، واعتدالٌ فيه وذلك نحو : (يدَّأود)^(٤) .
ومن ذلك قوله تعالى * إِلَيْنِ رَّبِّكَ كَذْحَا *^(٥)
وقوله سبحانه * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ *^(٦)

(١) انظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع

ص ١٠٢ .

(٢) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب ٢٧٩/١ والآية (١) من سورة
الفجر .

(٣) انظر الإتحاف ١/٢٢٧ .

(٤) انظر الكتاب ٤/٣٧٢ (بتصرف) .

(٥) من آية ٦ من سورة الانشاق وانظر الإقناع ١/٢٢٢ .

(٦) من آية ٢٤ من سورة المطففين وانظر الإقناع ١/٢١٩ .

أما القضية الكبرى التي يمكن أن تثار هنا فهي إن حركة الكلمة الأولى دلالة على الإعراب فكيف أغفلتم هذه الحركة ، مع ما لها من قيمة في الإعراب ؟ .

قيل : إن حذف الحركة - هنا محمود أو حسن ، لأن العـسـرب تـكره توالي المتحركات كما أشار إلى ذلك سيبويه ^(١) . بينما يرى بعض المحدثين أن هذا راجع إلى نظام مقطعي التزمته لهجات بعض القبائل ^(٢) وبعبارة أخرى أن بعض العرب تـكره توالي المقاطع المفتوحة فتحولها إلى مقاطع مقفلة بالتسكين والإدغام وهذه سمة لهجية تتصف بها لهجة تميم ومن جاورها .

(١) انظر الكتاب ٤/٣٧٤ كما يفهم من قوله (فأحسن ما يكون

الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين) .

(٢) انظر أثر القراءات القرآنية في الأصوات و النحو العربي ص ٣٩٠ .

الصورة الثانية - الأول متحرك والثاني ساكن :

إذا تحرك المثل الأول وسكن الثاني في كلمتين امتنع الإدغام ؛ لأنه لا سبيل إلى الإدغام إلا بإسكان الأول ، وذلك يؤدى إلى التقاء الساكنين .

ومن ذلك قوله تعالى :

* وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * (١) ،

وقوله سبحانه :

* وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ * (٢) ، وقوله :
* قَالَ أَلَمَّا ... * (٣) .

بالإظهار ليس إلا - أي بإظهار الباءين ، والميمين ، واللامين -

والسبب - على ما يظهر لي - أن الكلمة في اللغة العربية لا تبدأ بساكن (٤) ، فإنهم - أعني القراء - وإن جازوا الجمع بين ساكنين في مثل (شَهْرَ رَمَضَانَ) ، إلا أنهم لم يجيزوا البدء بالساكن .

وإن كان ورد إدغام المثليين في الكلمة الواحدة في لهجة بكرين وائل نحو (رَدَّتْ ، رَدَّنَا) وسلم النحاة بهذه اللهجة . وذلك لأن المثليين في كلمة . (٥)

(١) من آية ٥٧ من سورة الزخرف .

(٢) من آية ٢٣ من سورة القصص .

(٣) من آية ٦٠ من سورة الأعراف وانظر الإتحاف ١/٢٨٠ .

(٤) انظر النصف لابن جني ١/٥٦ ، ٥٧ وما بعدهما وانظر الكليات لأبي البقاء ص ٥٥ .

(٥) انظر ص (٩٩ ٥) من البحث .

أما هنا فلا يجوز فالمثلان وإن تلاقيا لفظًا لم يجتمعا خطأ ،
فالفاصل بينهما همزة الوصل .

ويسمى هذا النوع بالمطلق ، لأنه لا يترتب عليه شيء ، وإنما
يذكر تمييزًا للاقسام ^(١) - كما يقولون - والله أعلم .

تعقيب :

ما سبق اتضح أن المثل الأول إذا كان متحركًا ، والثاني ساكنًا ،
وكانا في كلمتين يمتنع إدغام الأول في الثاني لانتفاء شرطه وهو سكون
الأول لكن ورد إدغام المثل الأول في الثاني في بعض القراءات القرآنية .
ومنها قراءة ابن محيصن في ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ ﴾ من قوله

تعالى :

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ ^(٢) .

قرأها (بَلَّسَان) ^(٣) بإدغام اللام الأولى في الثانية .

وقراءة الجمهور بالإظهار (بَلِ الْإِنْسَان) ^(٤) .

(١) انظر الإتحاف ١٢٨ / ١ هامش (٢) .

(٢) آية ١٤ من سورة القيامة .

(٣) انظر الإتحاف ٥٥٧٤ / ٢ .

(٤) كما يفهم من المصدر السابق .

وتوجيه قراءته :

أن سكون لام (بل) لازم ، وحركته عارضة لالتقاء الساكنين
(لام بل ، ولام التعريف) ؛ لذا لم يعتد ابن محيـصن بالحركة
العارضة ، و تركها ساكنة كما كانت في الأصل ، ثم حذف همزة الإنسان
ونقل حركتها إلى الساكن قبلها (وهي اللام) ؛ وهذا اجتمع له
مثان أولهما ساكن والثاني متحرك فأدغم .

ومثله قراءة ابن محيـصن أيضاً في (على الآراك) في قوله

تعالى :

* مُتَكِيِّمِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ .. * (١)

قرأها (علّراك) (٢)

وتوجيه قراءته - في رأي ابن حيان - أنه نقل حركة الهمزة

إلى لام التعريف ، وأدغم لام (على) فيها فحذف ألف (على)
لتوهم سكون لام التعريف (٣) - وذلك خشية التقاء الساكنين .

إنّما فإلادغام كما يجدو - للنّاظر إليه سريعا - أنه على هذه
الصورة (تحرك الأول وسكون الثاني) ، لكنه في الحقيقة غير ذلك
ففي الأولى وجدنا الحرف الأول ساكن في الأصل ، أما في الثانية
فالحرفان متحركان (فلام " على " متحركة ، ولام التعريف حركت
بالنقل) ولذا جاز الإدغام لاجتماع مثلين متحركين ثم تسكين المثل
الأول كما أدغمت الدال الأولى في الثانية في (مدّ) ، وأصله (مدد)
والله أعلم .

(١) من آية ٣١ من سورة الكهف .

(٢) انظر البحر المحيط ١٢٢/٦ ، ١٢٣ .

(٣) انظر المصدر السابق (بتصرف) .

الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني :

إذا سكن المثل الأول وتحرك المثل الثاني في كلمتين وجب الإدغام ^(١) بشروط ذكرها علماء القراءات القرآنية ، كما ذكرها النحاة وهي :

١ - ألا يكون أول المثليين هاء سكت ، فإذا كان أولهما هاء سكت امتنع الإدغام عند الاكثرين ^(٢) . وذلك نحو : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ . هَلْكَ عَنِّي ۖ ۞ ﴾ ^(٣) .

والسبب في امتناع الإدغام هنا ، أن الهاء أتت بها للوقف وأصله (مالي) ولما أراد الوقف حرك الياء وأتى بها الوقف (أوالسكت) وهو حرف زائد للوقف ، فالثانية - أعني الهاء الثانية - على ذلك منفصلة عن الأولى ولا يكون الإدغام إلا مع اتصال الحرفين ، وملاصقة الأول للثاني ^(٤) .

أما من أدغم الهاءين إحداهما في الأخرى - هنا - فقد جعلها كالأصل ، وأثبتها في الوصل ، وألقى عليها الحركة (مَالِيهِ هَلْكَ) ^(٥) وهي قراءة ورش من القراءات الأربعة عشر .

(١) انظر الكتاب ٤٤٢/٤ يفهم من قوله : (اذهب بنا) ، الفصل

١٠ / ١٢١ ، النشر ١٩ / ٢ .

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٩٨ / ٢ ، الإتحاف ١ / ١٢٨ ، النشر ١٩ / ٢ .

(٣) من آية ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٤) انظر النشر ١ / ٢١ ، الكشف في إعراب القرآن ١ / ٩٤ .

(٥) انظر المصادر السابقة ، شذا العرف في فن الصرف ص ١٦٣ .

٢ - ألا يكون أول المثليين مدًّا في الآخر فإذا كان أولهما مدًّا في الآخر امتنع الإدغام وذلك نحو : (ادعوا واقعدًا ، واظلمسي يا سرًّا) .^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا ﴾^(٢) .

والسبب في امتناع الإدغام هنا أن الإدغام لأول المثليين يزيل المد الثابت له .^(٣)

٣ - ألا يكون أول المثليين همزة مفصولة من فاء الكلمة ، وذلك نحو : (لم يقرأ أحد) (أقرى أباك) .^(٤)

والإدغام هنا ردى عند النحويين .

وقد سبق ذكر أن الهمزتين يمتنع فيهما الإدغام .^(٥)

ويطلق على هذا الإدغام : الإدغام الصغير ، لقلة العمل فيه - كما سبق - وإذا توافرت تلك الشروط وجب الإدغام .

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٢ ، الإتحاف ١/١٢٨ ، النشر ١/٢٨٣ ،

إبراز المعاني ص ١٩٥ ، الإقناع ١/١٦٥ .

(٢) من آية ٧١ من سورة يوسف .

(٣) انظر المصادر السابقة ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص ١٠٢ .

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٤٣ ، شرح التصريح ٢/٣٩٨ ، حاشية الصبان

على الأشموني ٤/٣٤٥ .

(٥) انظر ص (٦٢٦) من البحث .

والقراءات القرآنية في هذا الصدد كثيرة اقتصر منها على سبيل
المثال الآتي :

١ - المثالان صحيحان :

كل حرفين التقيا أولهما سا كن وكانا مثليين ، وجب إدغام
الأول منهما لغة وقراءة . (١)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ تَنْصِيحِينَ ﴾ (٢)

بإدغام النون في النون وهي قراءة الجمهور . (٣)

وقوله عز وجل ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ .. ﴾ (٤) بإدغام
التاء في التاء .

وقوله سبحانه : ﴿ وَقَدْ تَخَلَّوْا ﴾ (٥) بإدغام الدال
في الدال .

وقوله سبحانه : ﴿ أَضْرِبْ بَعْصَكَ الْحَجَرَ ﴾ (٦) بإدغام
الباء في الباء وهي قراءة القراء - بإتفاق .

ما سبق يتضح أن المثليين الصحيحين إذا كان أولهما
سا كنًا والثاني متحركًا وجب إدغام أولهما في ثانيهما ؛ لتوفر
شرط الإدغام ، وسببه .

- | | |
|-----|---|
| (١) | النشر ١٩/٢ . |
| (٢) | من آية ٢٢ من سورة آل عمران . |
| (٣) | انظر النشر ١٩/١ . |
| (٤) | من آية ١٥ من سورة الأنبياء وانظر المصدر السابق . |
| (٥) | من آية ٦١ من سورة المائدة وانظر إبراز المعاني ص ١٩٢ ، |
| | النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص ١٠٣ . |
| (٦) | من آية ٦٠ من سورة البقرة وانظر النشر ١٩/٢ . |

ب - المثل الأول حرفين :

إذا كان المثل الأول حرفين وجب إدغامه في مثله بلا خلاف ومن ذلك قولك : (اخشى تياسرا ، اخشوا واهداً) .^(١)

ومن ذلك قوله عز وجل * آتَقُوا وَلَمَنُوا * .^(٢)

وقوله * عَصُوا وَكَانُوا * .^(٣)

يُدْغَم الواو في الواو الثانية وجوباً .

وفيه قراءة أخرى بالإظهار (عَصُوا وكانوا) وذلك بإشباع مد الواو وترك الإدغام^(٤) وهي قراءة شاذة .

وتخريجها قياساً : هو حصل الوصل على الوقف .^(٥)

ولم يرد في القرآن ياء ساكنة بعد فتح وبعدها ياء .^(٦)

ما سبق يتضح أن المثليين إذا تلاقيا وكانا في كلمتين والأول منهما ساكن وجب إدغام الأول في الثاني - ما لم يكن هاء سكت ، أو مدّاً في الآخر ، أو همزة انقاعاً .

وعلاوة إدغام المثليين في الآيات السابقة في المصحف تجريد :
الحرف الأول من السكون ووضع شدة على الحرف الثاني (انظر أي مصحف بالرسم العثماني) .

- (١) انظر الكتاب ٤/٤٤٠ ، ٤٤٢ .
- (٢) من آية ٩٣ من سورة المائدة وانظر إبراز المعاني ص ١٩٥ ، والإقناع ١/١٦٦ .
- (٣) من آية ٦١ من سورة البقرة وانظر المصا در السابقة .
- (٤) انظر الإقناع ١/١٦٦ .
- (٥) المصدر السابق .
- (٦) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع ص ١٠٣ .

الخلاصة :

ذكرت الإدغام في المثليين إذا كانا في كلمتين في ثلاث

صور :

- الصورة الأولى : تحرك المثليين ، وذكرت الموانع التي أوردتها النحاة والقراء . ورأينا جدلاً واضحاً بينهما إذا سبق المثليين بصحيح ساكن ، والسبب راجع إلى اجتماع الساكنين وجواز ذلك عند كل منهما .

والإدغام في هذه الصورة عرف بالإدغام الكبير الذي عرف به أبو عمرو البصري خاصة ، وهو من القراء السبعة .

لم أجد من الأبيات الشعرية ما يشير إلى مثل هذا الإدغام . إذاً فالقراءة هي الحجة في هذه الصورة .

- الصورة الثانية : سكون المثل الثاني وتحرك المثل الأول . وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام ويجب الإظهار .

- الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني وفي هذه الصورة يجب الإدغام باتفاق مع تجنب الموانع المذكورة سابقاً .

يتفق النحاة والقراء في صورتَي الثانية والثالثة ، أما في الصورة الأولى فوجدت اختلافاً بينهم في بعض موانع الإدغام كالمثليين المتحركين إذا سبقا بحرف صحيح ساكن .

- الإظهار هو الأصل في كل الصور الثلاث .

- إن المثليين المتحركين في كلمتين يجب أن يكونا مثليين لذاتهما ،

لكي يدغما أما إذا وجد المثلان بنقص أو زيادة فيمتنع

الإدغام - في الغالب - ومن ذلك قوله تعالى : * ومن يتبع غير*

فهنا وإن التقى الغاءان لفظاً، لكنهما لم يلتقيا في الأصل؛
لأن في الكلمة الأولى حذف، وهو الياء وأصله (يبتغي) ، فمن الأولى
في نظر البعض الاعتداد بالمحذوف، ولذا منع الإدغام.

وزيادة كالتنوين ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

فلا يدغم.

وكذا قوله : ﴿ مَسَّ سَقَرٌ ﴾ لا يدغم - على الأرجح -
لأن المثل الأول مشدّد .

— لا يجوز حذف أحد المثليين - إذا كانا في كلمتين - إلا ما ذكر
في قراءة أبي عمرو في قوله تعالى : ﴿ مَسَّ سَقَرٌ ﴾ بإدغام السين
المشددة في السين من (سقر) ، ووجهت هذه القراءة بحذف إحدى
السينات ثم إدغامها في الأخرى .

— ولا يجوز - على ما يبدو لي - قلب أحد المتماثلين حرف علة -
كما جاز في المبحث السابق ، والسبب - كما يظهر لي - في النقطين
السابتين أن المثليين ليسا متلازمين في كل الأحوال - كما في الكلمة
الواحدة .

ففي قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا وَآمَنُوا ﴾ مثلاً لا تلتقي الواوان هنا
في كل الأحوال فقد يفترقان ويقال مثلاً : (وَاتَّقُوا اللَّهَ)
وهلمّ جرّاً .

أما في قولنا " عدوّ " فالواوان أبداً متلاقيان .

— حروف المد لها مزايا خاصة . فإذا كان أول المثليين حرف
مد امتنع الإدغام اتفاقاً أما إذا سبق المثان الصحيحان بحرف مدّ
جاز الإدغام وحسن - أي في كلمتين - .

يُعْتَدُّ ببعض الحروف وإن وجدت لفظاً لا خطأ - أي تعدفاصلة
بين المثليين عند أكثر العلماء .

ومن ذلك واو الصلة في قوله تعالى ﴿ جَاوِزَهُ هُوَ ﴾ ، والنون
الساكنة المتوالة من التنوين في قوله عز وجل ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ - كما
يُعْتَدُّ بالحروف المحذوفة وجوباً لأجل الجزم - عند أكثر العلماء .
والله أعلم .

الفصل الثاني

إرغام المتقاربين في كلمة

توطئة :

أ - تعريف المتقاربين :

المتقاربان لغة : شئ مفرد ، متقارب ، وهو متفاعل من التقارب .
يقال : تقارب الشيئان : أى تدانيا ، ودنا كل منهما من الآخر .^(١)
واصطلاحا عند النحاة الصرفيين :

المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج ، أو في صفة
تقوم مقامه ، ويعنى الشدة والرخاوة والجهروالهمس
والاطباق والاستعلاء وغير ذلك .^(٢)

ويمكن القول أيضا أن المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا
وصفة ، أو مخرجا لا صفة ، أو صفة لا مخرجا .^(٣)

ويضيف علماء القراءات في هذا الباب المتجانسان^(٤) والمراد بها
عندهم : " الحرفان اللذان اتحدا مخرجا ، واختلفا صفة " .^(٥) كالنشاء
والدال .^(٦)

أما النحاة فيطلقون عليها متقاربين أيضا تجاوزًا .

- (١) انظر اللسان : (قرب) ٦٦٦ / ١ ، المعجم الوسيط ٧٢٣ / ٢ .
- (٢) شرح الشافية للرضي ٢٥٠ / ٣ وما بعدها .
- (٣) انظر الرائد في تجويد القرآن ص ٥٥ .
- (٤) انظر النشر ٢٨٧ / ١ .
- (٥) السابق ، الرائد في تجويد القرآن ص ٥٦ .
- (٦) التاء مهوسة ، والدال مجهورة ومخرجهما واحد - كما سيجين .

فالتقارب ينقسم إلى تقارب في المخرج ، وتقارب في الصفة ^(١) ،
ولذا ذكر النحويون ، وعلماء القراءات مخارج الحروف وصفاتها ، لما
لذلك من أهمية قصوى في باب الإدغام .

ب - قواعد عامة لإدغام المتقاربين :

وضع سيبويه وغيره من النحاة قواعد عامة في إدغام المتقاربين
منها :

أولا : الحروف التي لا تدغم في مقاربها ، ولا يدغم فيها مقاربها وهي :

- ١ - الهمزة .
- ٢ - الألف . ^(٢)

والسبب في ذلك أن إدغام المتقاربين محمول على إدغام
المثلين فلما امتنع فيهما إدغام المثلين ، امتنع فيهما
إدغام المتقاربين . ^(٣)

ولأن الهمزة من أشق الأصوات ، ومالت اللهجات العربية
إلى تخفيفها والفرار من نطقها محققة . ^(٤)
ولأن الألف يتغير إلى واو ، أو ياء . ^(٤)

(١) شذا العرف في فن الصرف ص ١٦٧ ، وقد سبق أن أشرت إلى
ذلك في الإبدال وذكرته هنا ، لأن المقام يدعو إليه .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٤٦ .

(٣) المتع لابن عصفور ص ٦٧٩ .

(٤) الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص ٩٠ وانظر الكتاب

٣ - الياء التي قبلها فتحة أو كسرة ، والواو التي قبلها فتحة أو ضمة . والمراد بهما حروف المد واللين . (١)

ولا تدغم هذه الحروف ، لأنها أشبهت الألف إذا كانت مدًا ، وإن كانتا لينًا فإنهما يكونان كالألف في المد والمطل . (٢) وفي ذلك قال أبو علي :

" فالياء لا تدغم في الجيم وإن قاربتها ، ولا الواو في الميم ، ولا تدغم واحدة منهما في مقاربها ولا مقاربها فيها ، لأن ما فيها من اللين قد باعد بين ما هو من مخارجها " . (٣)

وجاز إدغام الياء في الواو وإدغام الواو في الياء ، لأن اللين قرب بينهما وإن تباعد مخرجاً - عند بعضهم - . (٤)

ثانياً : الحروف التي لا تدغم في المقاربة ، وتدغم المقاربة فيها . وهي خمسة أحرف : الميم والراء ، والفاء ، والشين ، والضاد . (٥) هذا مذهب سيهويه والخليل وأكثر النحويين . (٦)

- | | |
|-----|--------------------------------------|
| (١) | الكتاب ٤/٤٤٦ |
| (٢) | الكتاب ٤/٤٤٦-٤٤٧ |
| (٣) | التكملة لأبي علي الفارسي ص ٦١٥ ، ٦١٦ |
| (٤) | انظر المصدر السابق ص ٦١٦ |
| (٥) | انظر الكتاب ٤/٤٤٧ ، سر الصناعة ١/٢١٤ |
| (٦) | معجم الهوامع ٦/٢٩٩ |

وزاد بعضهم منهم السيوطي (١) ، والزمخشري في الفصل (٢)
وابن الحاجب وشاح شافية الرضي (٣) الواو والياء ورأى الاكثرين هو
الارجح ، لأن الواو والياء حرفا علة ، والمقارب لهما حروف صفة وهي
(الميم والياء والفاء) مقارنة للواو ، و (الجيم والشين) مقارنة للياء
وحروف العلة لا تدغم في حروف الصفة (أصلاً) هذا من جهة . (٤)
ولا تدغم فيهما حرف صحيح أصلاً إلا النون الساكنة (٤) نحو :
* مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ * (٥) ، * وَمَنْ يَعْمَلْ * (٦) . ومن جهة ثانية
لأن الواو والياء فيهما فضيلة اللين (٧) ، وإذا ادغمتا في مقاربتها ذهبت هذه
الفضيلة .

والواو لا تدغم الا في الياء ، لاجتماعهما معها في الاعلال واللين
على الرغم من تراخي مخرجهما وتباعدها (٨)
أما عن الحروف الأخرى (الميم ، الراء ، الفاء ، الشين ، الضاد)
التي لا تدغم في المقاربة ، لأن لهذه الأحرف مزايا يجب ألا تذهب
بالادغام . (٩)

-
- (١) همع الهوامع ٢٩٩/٦ .
(٢) شرح الفصل ١٣٣/١٠ .
(٣) ٢٦٩/٣ وما بعدها .
(٤) انظر المتع ٦٨٨/٢ ، ٦٨٩ (بتصرف) .
(٥) من آية ٢٢ من سورة الأعراف .
(٦) من آية (٨) من سورة الزلزلة .
(٧) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ .
(٨) انظر التكملة لأبي علي ص ٦١٦ ، المتع ٧١٠ .
(٩) شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ ، وانظر الإقناع ١٨٨/١ .

(١)

والمزايا هي : الاستطالة والتفشي ، التكرير ، والصغير ، والغنة

على الأرجح .

أ - فالميم لا تدغم في مقاربها (الباء) عند البصريين ، لأن الميم حرف غنة فلا تدغم إبقاءً على صفة الغنة . وتدغم فيها الباء . (٢)

ب - ولا تدغم الراء في اللام عند معظم النحاة ، لأن فيها تكريراً ، ولو أدغمت لذهبت صفة التكرير . (٣)

وجوّز أبو عمرو ويعقوب الحضرمي واليزيدي من البصريين ، والكسائي والفراء وأبو جعفر الرؤاسي من الكوفيين ، وتبعهم ابن مالك وأبو حيان فقد جوّزوا إدغام الراء في اللام (٣) نحو :
* يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ * (٤) ، * وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ * (٥)
- على ما سنرى .-

ج - ولا تدغم الفاء في الباء ، لأن فيها تفشياً ، فلو أدغمتها لذهب ذلك التفشي . (٦)

و يدغم الباء في الفاء ، لأن ليس في ذلك إخلال بالباء ، بل تقوية بقلبها حرفاً متفشياً (٧) ، وأدغم الكسائي :
* إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمْ * (٨)

-
- (١) الكتاب ٤٤٧/٤ ، سر الصناعة ١٩٣/١ ، شرح الشافية للرضي
٢٧٠/٣ ، أسرار العربية للأنباري ٤٢٥ ، وانظر الإقناع ١٧٩/١ .
(٢) انظر المصادر السابقة ما عدا الإقناع .
(٣) انظر الجمع ٢٩٩/٦ وانظر الإقناع ١٩٠/١ .
(٤) من آية ١٤ من سورة الفتح .
(٥) من آية ٦٤ من سورة النساء .
(٦) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ ، شرح الفصل لابن يعيـش
١٣٤/١ ، والإقناع ١٧٦/١ ، ١٧٧ .
(٧) انظر الممتع ٧٠٩/٢ .
(٨) من آية ٩ من سورة سبأ ، وانظر الإقناع في القراءات ١٧٧/١ .

- د - ولا تدغم الشين في الجيم ، لأن في الشين تفشياً ، واسترخاءً في الفم ليس في الجيم ^(١) وتدغم الجيم في الشين .
- هـ - ولا تدغم الضاد في مقاربها ، لأن فيها استطالة ليست لشين من الحروف فلم يدغموها في مقاربها شخاً على أخواتها لثلاً ^(٢) تذهب .
- روى سيبويه أنه سمع " اَطَّجَعَ " وأصله " اضْطَجَعَ " بإدغام الضاد في الطاء ، وهذا شان ^(٣) . ولذا أخرج بعضهم الضاد من هذه الحروف ^(٤) .
- وأدغم فيها مقاربها إن لم يكن في ذلك نقص ولا إجحاف .
- ومقاربها سبعة أحرف هي : (التاء ، والثاء ، والذال والذال ، والطاء ، والظاء ، واللام) ^(٥) .
- ثالثاً : لا تدغم حروف الصغير في مقاربها مما ليس صغيراً إلا في سبب " اقْتَعَلَ " نحو " اُسْتَمَعَ " وذلك لزال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصغير وهو " التاء " أي لا تدغم السين ، والزاي ، والصاد في مقاربهن لأن الإدغام يذهب فضيلة الصغير ^(٦) .
- ويدغم فيها من غيرها : اللام ، والطاء ، والذال ، والثاء والظاء والذال والثاء ^(٧) .

-
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠٣٤/١٠ .
- (٢) انظر المصادر السابقة ، الكتاب ٤٧٠/٤ ، المحتسب ١٠٦/١ ، الاقناع ١٨٨/١ .
- (٣) انظر الكتاب ٤٧٠/٤ ، سر صناعة الاعراب ٢١٤/١ .
- (٤) سر صناعة الاعراب ٢١٤/١ .
- (٥) الاقناع في القراءات ١٨٨/١ .
- (٦) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ وما بعدها ، المتع ٢٠٨ .
- (٧) المتع ٢٠٨/٢ .

رابعاً : لا تدغم حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق على الأفصح إلا في الافتعال نحو "اَطَّرَبَ" وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الإطباق وذلك لكون الثاني زائداً فلا يستنكر تغييره. (١)

وحروف الإطباق - سبق ذكرها - وهي (الضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء) .

خامساً : لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه إلا الحاء في العيين ، لأن ما قرب من حروف الحلق إلى الفم كان أخف من الذي هو أدخل منه في الحلق ، فذكرهوا لذلك تحويل الأخرج إلى جنس الأول ، لأن في ذلك تشجيلاً . (٢)

لذا لا يجوز إدغام الحاء في الهاء في قولك : (امسح هلاً) . (٣)

سادساً : لا يدغم في المقارب ما يؤدى إلى لبس بتركيب آخر نحو : "أنطه" لا يجوز فيها الإدغام ، لأنها لو أدغمت لا وهم أنها من المضاعف - أى ما ضعف فاؤه - وعينه ، لأنه لا يدرى هل الأصل : أنطه أو أنطه لأن كليهما على زنة "أفعلته" . (٤)

- | | |
|-----|---|
| (١) | شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ |
| (٢) | المتع ٧٠٨/٢ |
| (٣) | السابق ٦٨٠/٢ |
| (٤) | انظر المتع ٧١١/٢ ، شرح الشافية للرضي ٢٦٦/٣ وما بعدها ،
الهمع ٣٠٠/٦ |

سابعاً : أصل الإدغام في حرف اللسان والفم ، لأنها أكثر الحروف ^(١) وحروف اللسان هي (ق ، ك ، ج ، ش ، ض ، ن ، ر ، ط ، د ، ت ، ز ، س ، ص ، ظ ، ذ ، ث) .

وحروف الفم هي : (ف ، ب ، م) وهي تخرج من الشفتين - كما عرفنا - .

أما حروف الحلق فالإدغام فيها ليس بأصل ^(٢) ، لأنها أقل الحروف في رأيي .

ثامناً : حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق ^(٣) .

تاسعاً : لا يدغم الحرفان المتباينان مخرجاً وصفةً ^(٤) .

ثم إذا كان المتقاربان في كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ازداً شقلاً واعتلاً ، كما كان المثالان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون ^(٥) ، لذا جاز الإدغام تخفيفاً لهذا الشقل ، والإدغام أحسن من الإظهار ، لأن المتقاربين في كلمة واحدة .

وللمتقاربين في كلمة واحدة ثلاث صور :

- الأولى - المتقاربان متحركان .
- الثانية - أول المتقاربين متحرك وثانيهما ساكن . يمتنع الإدغام في هذه الحالة ، ولا أذكرها إلاّ إشارة .
- الثالثة - أول المتقاربين ساكن وثانيهما متحرك .

- (١) الكتاب ٤ / ٤٥٤ .
- (٢) الكتاب ٤ / ٥٠٠ .
- (٣) السابق ٤ / ٥٤٤ .
- (٤) الإقناع ١ / ١٢٠ ، وانظر الكتاب ٤ / ٤٤٦ .
- (٥) انظر الكتاب ٤ / ٦٢٧ .

المبحث الأول

المتقاربان متحركان

إذا تحرك المتقاربان فلا إدغام بينهما قياساً ، لأن حركـة
الأول تعد فاصلة تمنع من الإدغام .

ويمكن تحقق التقائهما بتسكين الحرف الأول .
وهذا الإدغام جائز لا واجب ^(١) ، ويطلق عليه الإدغام الكبير
- كما سبق بيانه في الفصل الأول - .

وفي هذا المبحث يكون الحديث على النهج الآتي :

أولاً : إدغام التاء في الصيغ التالية : ^(٢)

- أ - في عين " افْتَعَلَ " وفروعه .
- ب - في فاء " تَفَاعَلَ " وفروعه .
- ج - في فاء " تَفَعَّلَ " وفروعه .

وجاز إدغام التاء في هذه الصيغ ، لأن التاء في هذه
الابنية نزلت منزلة المنفصل ، لأنه لا يلزم أن يكون بعدها
مثلها ، ولا يلزم أن يكون بعدها مقاربها . كما لا يلزم ذلك في
الكلمتين - فلما أشبه اجتماع المتقاربين فيها اجتماعهما فسي
الكلمتين لم يلزم الإدغام كما لم يلزم ذلك في الكلمتين . ^(٣)

ثانياً : إدغام القاف في الكاف ، والكاف في القاف .

ثالثاً : كلمات ورد فيها الإدغام شذوذاً .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٦٧/٣ ، شرح الفصل لابن يعين

٠١٣٢/١٠

(٢) انظر الكتاب ٤/٧٤ ، ٤٧٥ ، شرح الشافية للرضي ٢٦٧/٣ ،

المبدع في التصريف ص ٢٧٣ .

(٣) المتع ٧١٧/٢ .

أولاً : إدغام التاء في الصيغ المذكورة سابقاً :

نبذة عن الحرف التاء :

- تعد التاء صوتاً شديداً مهبوساً .
وهي من حروف طرف اللسان - كما عرفنا - .
- وتندغم التاء في أختيها الطاء والذال . لأن مخرج الثلاثة واحد
إلا أنهما ^(١) مجهورتان .
- وتندغم أيضاً في الظاء والذال والتاء . لتقاربها معها في
المخرج . ^(٢)
- وهذه الثلاثة من مخرج واحد وهو ما بين اللسان وأطراف
السنایا العليا - كما سبق - والذال والطاء مجهورتان . والتاء
مهبوسة .
- وتندغم التاء في حروف الصغیر (الصاد ، الزای ، والسين) ، لأنها
تقاربهن في المخرج ^(٣) - وقد سبق بيانه - .
- والزای مجهورة .
والصاد والسين مهبوستان .
- وتندغم التاء في الضاد والجيم و الشين .
- " أما إدغامها في الضاد والشين ، وإن لم تقاربها في
المخرج . فإن التقارب بينهما وبينها من حيث لحقت الضاد ،

(١) الكتاب ٤ / ٦١ ، المتع ٢ / ٧٠١ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) الكتاب ٤ / ٦١ ، المتع ٢ / ٧٠١ ، ٧٠٢ .

باستطالتهما ، والشين بتفشيها ، مخرجها .
وأما إدغامها في الجيم فحماً على الشين ، لأنهما
من مخرج واحد * .
والضاد والجيم مجهورتان .
والشين مهموسة .
هذا مجمل ما ذكره الصرفيون في التاء والحروف التي تدغم فيها ،
وصفاتها ، وسيأتي تفصيل ذلك - إن شاء الله تعالى - .

(١) المتع ٧٠٢ ، وانظر الكتاب ٤/٤٦٢ .

١ - إدغام التاء في عين * افْتَعَلَ * وفروعه :

تدغم التاء جوازاً في عين * افْتَعَلَ * إذا كانت طاءً أو تاءً أو
صاراً أو ذالاً - كما سبق - .

أ - إدغام التاء في الطاء :

ومن ذلك (يَخْطَفُ) في قوله تعالى :

* يَكَاذُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ * (١)

- قرئ (يَخْطَفُ) بفتح الياء والخاء والتشديد .

وأصله (يَخْتَطِفُ) فآثر إدغام التاء في الطاء، لأنهما
من مخرج واحد، ولأن التاء مهموسة، والطاء مجهورة، والمجهور
أقوى صوتاً من المهموس، ولذا حسن الإدغام هنا. (٢)

فأسكن التاء لإدغامها، والخاء قبلها ساكنة، فنقلت
الحركة إليها، وقلبت التاء طاءً، وأدغمت في الطاء فصارت
(يَخْطَفُ) . (٢)

(٣) وهذه قراءة الحسن .

(١) من آية ٢٠ من سورة البقرة .

(٢) انظر معاني الألفاظ ٥٠/١، المحتسب ٥٩/١، إعراب القرآن
للنحاس ١٩٦/١، التبيان للعكبري ٣٧/١، وانظر الكتاب

٥٤٧٥/٤

(٣) انظر البحر ٩٠/١

- وقراءة أخرى لا تنقل الحركة إلى الخاء ، " يَخْطَفُ " وهي عن مجاهد في رواية ^(١) . ونسب الفراء هذه القراءة إلى أهل المدينة . وفيها جمع بين ساكنين ^(٢) .

ويرى العكبري أن هذه القراءة ضعيفة لما فيها من الجمع بين ساكنين ^(٣) .

وعند الفراء أن القاري بنى على التبيان - أي الإظهار -
إلا أنه إدغام خفي ^(٤) .

- وقراءة بفتح الياء وكسر الخاء وكسر الطاء مع التشديد (يَخْطَفُ)
أي أنه لما أسكن التاء لإدغامها كسر الخاء لالتقاء الساكنين ،
فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها في رأى ، وهي قراءة
الحسن ، وعاصم الجحدري وأبي رجاء وقتادة ^(٥) .

- وقراءة رابعة " يَخْطَفُ " بكسر الياء والحاء والطاء وهي قراءة
الحسن والاعمش ^(٦) .

وكسرت الياء هنا اتباعاً لكسرة الخاء في القراءة السابقة ،
وقيل : غير ذلك ^(٦) .

وهذه القراءات الأربع شاذة .

(١) انظر المصدر السابق ، معاني القرآن للفراء ١/ ١٨ ، أملاء مامن

به الرحمن ١/ ٢٣ . تفسير القرطبي ١/ ٢٢٣ .

(٢) معاني الفراء ١/ ١٨ .

(٣) التبيان للعكبري ١/ ٣٧ .

(٤) معاني القراء ١/ ١٨ .

(٥) البحر ١/ ٩٠ ، معاني القرآن للفراء ١/ ١٧ ، التبيان للعكبري ١/ ٣٧

تفسير القرطبي ١/ ٢٢٣ ، أما قراءة حفص عن عاصم فهي (يخطف)
بفتح الياء ، وسكون الخاء وفتح الطاء الخفيفة وكذا باقي السبعة
عدا الكسائي . وانظر المصادر السابقة .

(٦) معاني الأخفش ١/ ٥٠ ، المحتسب ١/ ٥٩ ، إعراب النحاس ١/ ١٩٦

البحر ١/ ٩٠ ، أملاء مامن به الرحمن ١/ ٢٣ و تفسير القرطبي

١/ ٢٢٣ .

- وقراءة خامسة وردت على الإظهار - أى على الأصل " يَخْتَطِفُ " ^(١)
بإظهار التاء وهي قراءة على ، وابن مسعود .
وهي قراءة شاذة أيضا .

ومن ذلك أيضا قول الشماخ :

خَبَّ جَرُوزٌ إِذَا جَاعَ بَكَّى
لا حِطُّبَ الْقَوْمَ ، ولا الْقَوْمَ سَقَى ^(٢)

الشاهد : " حِطُّبٌ " .

أراد : " أَخْتَطَبَ " فأسكن التاء ، فتجاور الحرفان المتقاربان
فأدغم التاء بعد قلبها طاء في الطاء ، وحرك الحاء بالكسرة لالتقاء
الساكنين " التاء والحاء " - على الأصل ، واستغنى عن همزة
الوصل فقال : " حِطُّبٌ " ثم أتبع الطاء كسرة الحاء فقال :
" حِطُّبٌ " وهي لهجة . ^(٣)

ما سبق يتضح لنا جواز إدغام التاء في الطاء في الفعل
" يَخْتَطِفُ " وهو فعل مضارع على وزن " يَفْعَلُ " في الصنعة ، وعلى
" يَفْطَعِلُ " حسب اللفظ .

- (١) انظر البحر ٩٠/١ ، الكشف ٢١٩/١ وهنا قراءات أخرى في
هذه الكلمة وانظر البحر ٩٠/٨٩ .
(٢) عجز البيت من شواهد المحتسب ٦٠/١ ، وفي اللسان : (لَحَطَّبَ)
الطاء خفيفة ومعنى (الْخَبُّ) اللثيم ، الجروز : الأكل ،
واحتطب : أى جمع له الحَطَّبُ (اللسان :) (حطب) ٣٢٢/١ .
(٣) انظر المحتسب ٥٥٩/١

والقراءات الأربعة التي ورد فيها الإدغام شاذة ، وإن كانت موافقة للرسم العثماني .

وهي متفقة جميعها في الإدغام ، لكنها مختلفة في الحركات .
فالأولى بنقل حركة التاء إلى الساكن قبلها ، والثانية بحذف حركتها ، والثالثة بحذف الحركة أيضا لكن بتحريك ما قبلها بالكسر ، والرابعة اتبعت الياء حركة الخاء والطاء في رأى .

وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف اللهجات .
وإذا نظرنا إلى القراءة الأولى نجد أن من قرائها الحسنى البصرى من البصرة .

والقراءة الثانية نسبت إلى أهل المدينة .
والقراءة الثالثة من قرائها الحسن البصرى وعاصم الجحدري .
وكلاهما من أهل البصرة .
والقراءة الرابعة نسبت إلى الحسن البصرى أيضا ، والأعمش من الكوفة .

أما القراءة الخامسة بالإظهار فنسبت إلى علي بن أبي طالب وهو من قريش وعبد الله بن مسعود وهو من هذيل .
لذا أرجح أن الإدغام لهجة بني تميم .
والإظهار لهجة قريش ، وبعض بني هذيل ، وهما من القبائل الحجازية .

ب - إدغام التاء في الدال :

تدغم التاء في الدال ، لأنها من مخرج واحد . ولأن التاء مهموسة والدال مجهورة ، والمجهور أقوى صوتاً من المهموس ، ومتى كان الإدغام يقوى الحرف المدغم حسن ذلك . وعلته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف ، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوى لقوته ، فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جنى على الحرف المدغم .^(١)

- ومن ذلك (يَهْدَى) في قوله تعالى :

* أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَضِلَّ *^(٢)

الشاهد فيه : (يَهْدَى) بفتح اليا وكسر الها ، والتشديد وهي قراءة حفص عن عاصم .

وأصله : (يَهْدِي) ثم أدغم التاء في الدال ، ولم يلق حركة التاء على الها ، شبهه بالحرفين المنفصلين - اللذين أدغم الأول في الثاني ولا تلقى حركة الأول على ما قبله ، بل تحذف فيقيت الها ساكنة ، وأول المدغم ساكن فكسر الها لالتقاء الساكنين - على ما سبق بيانه - في " يخطف " .^(٣)

وهذه من القراءات السبع .

(١) انظر المحتسب ٥٩/١ .

(٢) من آية ٣٥ من سورة يونس .

(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٨٨ ، ١٩٠ ، وفي إعراب القرآن للنحاس (أدغمت اليا في الدال ٠٠) وواضح أنه خطأ في الطبع أو التحقيق ٢/٢٥٤ .

- وقراءة أخرى " يَهْتَدِي " بفتح الياء والهاء ، وتشديد الدال وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وورش وغيرهم .^(١)
- وأصله : " يَهْتَدِي " وتعليلها كالقراءة السابقة إلا أنه لما أدرغم التاء ألقي حركتها على الهاء ففتحها .
- وهي من القراءات السبع أيضًا .
- وقراءة أخرى " يَهْدِي " بكسر الياء والهاء والدال وهي قراءة شاذة ، وهي قراءة أبي بكر الأشدي من عاصم .^(٢)
- وهي كالقراءة الأولى إلا أنه أتبع حركة الياء الهاء ، وحركة الدال ليعمل الإنسان في ثلاث كسرات عملاً واحداً .^(٣)
- ويهتدي فعل مضارع على وزن يَفْتَعِل .^(٤)
- وقراءة أخرى بإظهار التاء " يَهْتَدِي " وهي أصل قراءة الإدغام ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود .^(٥)
- ومن ذلك " مُرْدِفِينَ " في قوله عز وجل :
- ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مِدْكُم بِأَلْفٍ مِّنَ أَلْفَيْكَ مُرْدِفِينَ ﴾^(٦)

- (١) المصدر السابق ٥١٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ .
- (٢) انظر التيسير للداني ص ١٢٢ ، الكشف عن وجوه القراءات ٥١٨/١ ،
- ٥١٩ ، الحجة لأبي زرعة ص ٣٣٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ ،
- ٢٥٤ ، البحر ١٥٦/٥ .
- (٣) الكشف ٥١٩/١ .
- (٤) انظر المحتسب ٦٠/١ ، ٦١ ، ووزنه (يفتدعل) على اللفظ .
- (٥) انظر الحجة في القراءات لأبي زرعة ص ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وفيه
- قراءات أخر وانظر المصدر السابق ، البحر ١٥٦/٥ ، وغيرهما .
- (٦) من آية ٩ من سورة الأنفال .

قرى : (مُرْدَفِين) بفتح الراء وكسر الدال شديدة .
 وهي قراءة بعض المكيين فيما روى عنه الخليل بن أحمد . (١)
 وأصله : " مُرْدَفِين " عند سيبويه ، ثم أدغم التاء في الدال ،
 وألقى حركتها على الراء لثلا يلتقي ساكنان . (٢)
 وقراءة أخرى " مُرْدَفِين " كسرت الراء لالتقاء
 الساكنين . (٣)
 وقراءة ثالثة " مُرْدَفِين " بضم الميم والراء ، ضمت الراء
 اتباعاً لضمة الميم . وهي قراءة أهل مكة . (٤)
 وهذه القراءات الثلاث شاذة .
 ووزن " مُرْدَفِين " " مُقْتَعِلِينَ " .
 وحسب الصنعة اللفظية : " مُفْعَلِيلِينَ " . (٥)
 لأن الدال الأولى فيه بدل من التاء الزائدة ، فهي زائدة من
 هذا الوجه . (٦)
 ولم ترد قراءة بإظهار التاء في هذا الحرف .

-
- (١) انظر المحتسب ٦١ / ١ ، ٢٧٣ ، البحر ٤ / ٤٦٥ .
 (٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٤٤ .
 (٣) انظر المحتسب ٦١ / ١ ، ٢٧٣ ، البحر ٤ / ٤٦٥ .
 (٤) انظر المصادر السابقة ، الكتاب ٤ / ٤٤٤ ، وقراءة حفص عن عاصم
 فبضم الميم ، وسكون الراء وكسر الدال الخفيفة (مُرْدَفِين) وانظر
 المصادر السابقة ، والإتحاف ٢ / ٧٧ ، تفسير القرطبي ٧ / ٣٧١ ،
 وكذا باقي السبعة عدا نافع : (مُرْدَفِين) أي متتابعين لنصرتكم .
 (٥) (٦) انظر المحتسب ٦١ / ١ .

ومجموع القراءات الواردة بإدغام التاء هي :

- (مُرْدَفِين) (١) : بفتح الراء وضم الميم قراءة بعض المكيين .
 - (مُرْدَفِين) : بضم الميم والراء . وهي لهجة أهل مكة .
 - (مُرْدَفِين) : بضم الميم وكسر الراء .
 - (مُرْدَفِين) : كسر الميم اتباعا لكسر الراء . (٢)
- وكلها قراءات شاذة ، وهي موافقة للرسم العثماني .

وما يلاحظ أن القراءتين الأولى والثانية منسوبة إلى أهل مكة وبناءً عليه تكون القراءتان الثالثة والرابعة لهجة بني تميم ، لأن تميمًا تخالف الحجازيين (غالبًا) فإذا مالوا إلى الضم مالت إلى الكسر ، وهذا يخالف ما عرف عن الحجازيين إذ قرروا / إبراهيم أنهم أن الكسر صفة حضارية ، وأن الضم صفة بدوية ، فالمعروف عن أهل الحجاز أنهم يميلون إلى السهولة . (٣)

-
- (١) وقيل : (إن مُرْدَفِين من رَدَف بتضعيف العين للتكثير ، أو أن التشديد بدل من الهمزة كأفرجته وفرَّجته) .
وانظر إملاء ما من به الرحمن ٤ / ٢ .
- (٢) السابق ٤ / ٢ .
- (٣) انظر في اللهجات العربية ص ٩١ ، ٩٢ .

ج - إدغام التاء في السين :

جاز إدغام التاء في السين لقربها منها في المخرج ، وكلاهما
حرف مهموس - كما سبق بيانه - .

ومن ذلك قوله (يَكْسِبُ) في قوله تعالى :

* وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرًّا ثًا فَقَدْ أَخْتَمَلَ
بُنْهَانًا . . . * (١)

قرأ معاذ بن جبل (ومن يَكْسِبُ) بكسر الكاف وتشديد
السين وكسرها . (٢)

وأصله (يَكْتَسِبُ) فأدغم التاء في السين ، وكسر الكاف لالتقاء
الساكنين مثل (يَهْدَى) . (٣)

(١) من آية ١١٢ من سورة النساء .

(٢) انظر البحر ٣/ ٣٤٦ ، الكشاف ١/ ٥٦٣ .

(٣) انظر شوان ابن خالويه ص ٢٨ ، والمصدر السابق .
وقراءة حفص عن عاصم (يَكْسِبُ) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر
السين الخفيفة .

د - إدغام التاء في الصاد :

يجوز إدغام التاء في الصاد لقربها منها في المخرج وكلاهما حرف مهموس، إلا أن الصاد من الحروف المستعلية، والتاء من الحروف المستغلة؛ لذا فالإدغام ينقل التاء إلى حرف هو أقوى منها، فذلك حسن . (١)

ومن ذلك (يَخْصِفَان) في قوله تعالى :

* ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ * (٢)

قري : * يَخْصِفَان * بفتح اليا، والخاء وكسر الصاد المشددة . وهي قراءة الحسن في رواية ويعقوب . (٣)

وأصله : * يَخْتَصِفَان * فأدغم التاء في الصاد بعد أن أسكنها، ثم نقل الفتحة إلى الخاء فصار * يَخْصِفَان * . (٣)

وقراءة أخرى فيه * يَخْصِفَان * بفتح اليا وكسر الخاء والصاد .

وهي قراءة الحسن في رواية، والأعرج ومجاهد وابن وثاب . (٤)

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءة ٢/ ٢٢٠ .

(٢) من آية ٢٢ من سورة الأعراف .

(٣) انظر المحتسب ١/ ٢٤٥ ، إعراب النحاس ٢/ ١١٩ ، إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٧٠ ، تفسير القرطبي ٧/ ١٨٠ ، البحر ٤/ ٢٨٠

(٤) انظر المصادر السابقة .

وأصله : يختصان * أيضاً إلا أنه لما أدغم التاء في الصاد
فأسكنها والهاء قبلها ساكنة ، فكسرهما لالتقاء الساكنين فصارت
* يَخِصَّانِ * . (١)

وقراءة ثالثة : * يَخِصَّانِ * بكسر الثلاثة اليا والهاء
والصاد . وهي قراءة الحسن في رواية (٢) أيضاً .
وذلك أنه كسر اليا اتباعاً لكسرة الهاء . (٣)

والقراءات الثلاث السابقة شاذة ومعظم قرائها من البصرة .
ولم ترد قراءة بإظهار التاء .
ومنه قوله عز وجل :

﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ * (٣)
بكسر الهاء وتشديد الصاد في * يَخِصِّمُونَ * .

وهي قراءة الكسائي وعاصم وابن عامر وابن ذكوان . (٤)

وأصله : * يَخْتَصِمُونَ * فأدغم التاء في الصاد لقرب مخرجيهما ،
فاجتمع ساكنان الاء والمشدد ، فكسر الاء لالتقاء الساكنين
ولم يلق حركة التاء على الاء .
وهذه القراءة سبعية .

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) المحتسب ٢٤٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن ٢٧٠/١ .
وقراءة حفص عن عاصم وباقي السبعة (يَخِصَّانِ) بفتح اليا
وسكون الاء وكسر الصاد الخفيفة . انظر المصادر السابقة ،
والبحر ٢٨٠/٤ .

(٣) آية ٤٩ سورة يس .

(٤) انظر السبعة ص ٥٤١ ، النشر ٣٥٤/٢ الكشف عن وجوه
القراءات ٢١٧/٢ ، ٢١٨ ، معاني الفراء ٣٧٩/٢ .

وقراءة أخرى " يَخَصُّون " بفتح الخاء وتشديد الصاد .
وهي قراءة ورش وهشام وابن كثير ، ونافع ، وابن محيصن ،
الأعمش وغيرهم . (١)

وأصله " يَخْتَصِمُونَ " أيضاً وعند إدغام التاء في الصاد ألق حركه
التاء على الخاء .

وهذه القراءة هي اختيار مكي بن أبي طالب في الكشف
ويرى أنها الأصل .

وهذه من القراءات السبعة أيضاً .

وقراءة ثالثة " يَخِصُّون " بكسر اليااء والخاء والصاد
مع التشديد وهي قراءة عاصم في رواية وشعبة وابن جبير وحامد
وكسر اليااء هنا اتباعاً لكسرة الخاء في القراءة الأولى . (٢)

وقراءة رابعة " يَخَصِّصُونَ " بتسكين الخاء والتشديد وهي
قراءة نافع في رواية وأبي جعفر وقالون . (٣)

وهذه القراءة سبعة ، وهي على غير القياس . (٤)

وقراءة خامسة " يَخْتَصِمُونَ " بإظهار التاء وهي قراءة أبي
وهذه قراءة شاذة ، وهي تخالف الرسم العثماني .

(١) انظر التيسير ١٨٤ ، السبعة ٥٤١ ، النشر ٣٥٤ / ٢ ، تفسير القرطبي

٣٨ / ١٥ ، الكشف ٢١٧ / ١ ، ٢١٨ ، والكتاب ٤٧٤ / ٤ .

(٢) انظر البحر ٣٤١ / ٧ .

(٣) انظر الكشف ٢١٧ / ٢ ، ٢١٨ ، البحر ٣٤١ / ٧ .

(٤) انظر معاني الفراء ٣٧٩ / ٢ ، إعراب النحاس ٣٩٧ / ٣ ، وهناك

قراءات أخر لا علاقة لها بالإدغام .

ويرى الفراء أن القراءة الأولى هي أجود القراءات : " والكسر أكثر وأجود " .^(١)

ويرى مكي بن أبي طالب أن القراءة الثانية هي الأصل^(٢) . وكذا يرى أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ويقول : " إنَّها " أبينُّها " .^(٣) وأنها أكثر لأنها قراءة أهل مكة ، وأهل البصرة وأهل المدينة .^(٤)

أما القراءة الرابعة ففيها جمع بين ساكنين وهي جائزة عند القراء ، ضعيفة عند علماء العربية . لأن فيها جميعاً بين ساكنين على غير حددهما ، إذ ليس أحدهما حرف مد^(٥) وليس . والقراءة الخامسة توضح أصل يَخْصَمُونَ بتشديد الصاد . وفيها يقول الفراء : (قراءة أبي بن كعب " يَخْصَمُونَ " حجة لمن يشدد) .

أما القراءة الثالثة فترجع إلى لهجة من لهجات العرب وهي لهجة تميم .

ويَخْصَمُونَ : فعل مضارع ولم يرد الإدغام إلا في هذه الكلمة من هذا الفعل . أما إذا كان الرسم العثماني بإظهار التاء فبالإظهار ليس إلا .

(١) معاني القرآن ٣٧٩/٢

(٢) الكشف ٢١٧/٢ ، ٢١٨ .

(٣) اعراب القرآن ٣٩٧٣ ، ٣٩٨ (بتصرف) .

(٤) السابق ٣٩٧/٣ (بتصرف) .

(٥) معاني القرآن ٣٧٩/٢ (بتصرف) .

(١)

كما في قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصَمَانِ آخِضَتُمَا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .

الشاهد فيه : اختصموا بإظهار التاء ، وهذا جائز . وهو جائز وهو فعل مضارع على وزن " افْتَعَلُوا " .

(٢)

وقوله : ﴿ قَالَ : لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ ، وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾

الشاهد فيه " تَخْتَصِمُوا " فعل مضارع بإظهار التاء .

(٣)

ويجوز الإدغام في غير القرآن فتقول في (اخْتَصَمَ) : خَصَّم .

بقلب التاء صادًا وتسكينها ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ثم تدغم ، واستغنى عن همزة الوصل لحركة الخاء ويجوز أن نقول : (خِصَّم) بكسر الخاء وفتح الصاد .

ويجوز أيضًا : (خِصَّم) بكسر الخاء والصاد اتباعا لكسرة الصاد . (٤)

وكذا في فروعه .

(١) في آية ١٩ من سورة الحج .

(٢) من آية ٢٨ من سورة ق .

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٤) انظر المبدع في التصريف لأبي حيان ص ٢٧٣ .

هـ - إدغام التاء في الذال :

تدغم التاء في الذال لقرب مخرجيهما . والتاء حرف مهموس ،
والذال حرف مجهور والتاء صوت شديد ، والذال صوت رخو .

لذا جاز إدغام التاء في الذال - كما سبق - .

ومن ذلك (الْمُعْذِرُونَ) في قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُذَنِّبَهُمْ . . . ﴾ ^(١) ، بفتح

العين وتشديد الذال في " الْمُعْذِرُونَ " وهي قراءة الجمهور . واحتمل
أن يكون أصله : (الْمُعْتَذِرُونَ) ^(٢) أى من " افْتَعَلَ " .

وحذفت حركة الفاء ليتم تجاور الصوتين . ثم انتقلت التاء بمخرجيهما
إلى مخرج الأصوات المسماة باللثوية ، مع السماح للهواء بالمرور حين
النطق بها لتصبح رخوة كالذال . وبذلك تمت المماثلة بين التاء والذال
وأدغمت الأولى في الثانية . ^(٣)

ويؤيد هذا الاحتمال قراءة سعيد بن جبير " الْمُعْتَذِرُونَ " ،
بالتاء من " اعْتَذَرَ " ^(٤) .

وهذه قراءة شاذة .

- (١) من آية ٩٠ من سورة التوبة .
- (٢) انظر المحتسب ٦٠/١ ، النشر ٢٨٠/٢ ، التبيان للعكبري ٦١٨/٢ ،
٦٥٤ ، البحر ٨٣/٥ .
- (٣) الأصوات اللغوية ص ١٩٢ .
- (٤) انظر البحر ٨٣/٥ ، أما الاحتمال الثاني وهو : (أن يكون
المُعْذِرُونَ من " فَعَّلَ " بتضعيف العين ومعناه تكلف
العذر ولا عذر له) ومعنى المعتذرون : الذين يعتذرون كان
لهم عذر أولم يكن لهم عذر) وانظر حجة القراءات لأبي زرعة
ص ٣٢١ .

والذين ذهبوا إلى أن وزنه افْتَعَلَ هم : الأُخْفَشُ (١) ، والفراء (٢) ،
أبو عبيدة (٣) والزجاج (٤) ، وابن الأنيباري (٥) وغيرهم .
" ويرى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد أنه لا يجوز أن يكون فيه
المعتذرين ، ولا يجوز الإدغام فيقع اللبس " . (٦)

وأرجح رأي الأَكْثَرين إلى أنه من افْتَعَلَ ووزنه " مُفْتَعِلُونَ " (٧)
بضم الميم وكسر العين " اسم فاعل " لأنَّ الْمُعْذِرُونَ الذين انتحلوا
الأُعْذَارَ وتخلفوا عن الجهاد فهم المعتذرون من الأُعْرَابِ (٨) هذا من
وجه .

ووجه آخر أن الله سبحانه وتعالى ذكرهم بعد ذلك بقوله :
* يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ... * (٩) والله أعلم .

- (١) انظر معاني الأُخْفَشِ ٣٣٥ / ٢ .
- (٢) معاني الفراء ٤٤٨ / ١ .
- (٣) البحر ٨٣ / ٥ ، اعراب النحاس ٢٣٠ / ٢ . ولم أشر على رأيه في
مجاز القرآن ٢٦٧ / ١ .
- (٤) معاني القرآن وعرابه للزجاج ٤٦٤ / ٢ .
- (٥) البحر ٨٣ / ٥ ، ولم أشر على رأيه في البيان في اعراب القرآن .
- (٦) انظر اعراب النحاس ٢٣٠ / ٢ ، وبحثت عن رأي المبرد في كتابيه
المقتضب والكامل فلم أشر عليه .
- (٧) الجدول في اعراب القرآن وصفه ٣٥٨ / ٥ .
- (٨) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ٥٥٥ / ١ ، ٥٥٧ ، دار القرآن
الكريم بيروت .
- (٩) من آية ٩٤ من سورة التوبة .

الخلاصة :

ما سبق يتضح :

- أ - أدغمت التاء في الطاء ، والدال ، والسين والصاد ، والذال إذا كانت هذه الحروف عين (افتعل) ، لأن هذه الأحرف صفات تجعلها قوية في رأى الأقدمين ، فالطاء ، والدال ، والذال مجهورات ، والتاء مهموسة ، والسين والصاد من حروف الصغير .
- ب - وإدغام التاء في هذه الأحرف جائز لا واجب كما أدغم التاء في مثلها في (أَقْتَلُ) وكذلك هنا +
- ج - جاز في الكلمات التي أدغمت فيها التاء كما جاز في (أَقْتَلُ) وفروعه فيجوز أن تنقل حركة التاء إلى الساكن الصحيح قبلها كما يجوز عدم نقل الحركة وتحريك ما قبل التاء بالكسر على الأصل في تحريك الساكنين وقيل هي لهجة بكر بن وائل تميم بن مرة ^(١) ، وجاز عند بعضهم عدم التحريك فيجتمع ساكنان - كما رأينا في القراءات الواردة في (يَهْدَى) - ثم جاز تحريك الياء بالكسر اتباعاً لكسرة ما قبل التاء . ^(٢)
- د - الكلمات التي أدغمت فيها التاء في تلك الأحرف إما فعل مضارع وهو الأكثر وإما فعل ماض وإما اسم فاعل .
- هـ - الإظهار لهجة أهل الحجاز - كما سبق - وأكثر القراء الذين قرؤوا بالإظهار من قريش أو من الأَنْصار أو من هذيل .

(١) انظر البحر ٣٥٣/٧

(٢) انظر الحمل على الجوار في القرآن الكريم ، د / عبد الفتاح أحمد

الحموز ص ١٢٠ ، ١٢١ .

٢ - إدغام التاء في فاء " تفاعل " :

تدغم التاء في فاء تفاعل إذا كانت طاء أو دالاً ، أو ثاء ، أو صاداً أى فيما هي قريبة من مخرجها - كما سبق -

أ - إدغام التاء في الدال :

سبق أن بينت سبب إدغام التاء في الدال فلا داعي لإعادته .

ومن ذلك قوله تعالى :

* وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا قَآذِرَةً تُمْ فِيهَا ... * (١)

الشاهد فيه : (آذَارَةٌ تُمْ) بإدغام التاء في الدال وهي

قراءة الجمهور .

وأصله : (تَذَارَأْتُمْ) (٢) ، أبدلت التاء دالاً بعد تسكينها فأدغمت ولا يمكن الابتداء بالساكن وأتى بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن .

وقرئ على الأصل : (تَذَارَأْتُمْ) بإظهار التاء وهي قراءة أبي حيوة . (٣)

وهي قراءة شاذة ، مخالفة للرسم العثماني ، وهي تبين أصل

قراءة الإدغام .

(١) من آية ٧٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر البحر ٢٥٩/١ .

(٣) السابق ٢٥٩/١ ، وفيها قراءات أخر لا تتعلق بموضوعنا .

ومنه أيضًا قوله عز وجل :

* .. حَتَّىٰ إِذَا آتَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ... * (١)

الشاهد فيه : " آتَّارَكُوا " وهي قراءة الجمهور .

وأصله : " تَدَّارَكُوا " (٢) فأدغم التاء في الدال بمعد

تسكينها لقرب مخرجهما وأتى بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن .

وتَدَّارَكُوا : على وزن تَفَاعَلُوا .

وقراءة أخرى : " تَدَّارَكُوا " بإظهار التاء على الأصل ، وهي

قراءة أبي عمرو في رواية ، وابن مسعود ، والاعشى ، والمطوعي . (٣)

وهذه من القراءات الأربع عشر ، وهي تخالف الرسم العثماني .

وكلتا القراءتين - أعني (تَدَّارَأْتُمْ) و (تَدَّارَكُوا) - شاذة

وهي تخالف الرسم العثماني .

وباستقراء قراء القراءات الواردة بالإظهار والإدغام نجد أن :

أبا حيوة من أهل الشام ، وأبي بن كعب من المدينة ، وابن مسعود من هذيل ،
وهو لا من أهل الحجاز .

وأبا عمرو بن البصرة ، والاعشى من الكوفة ، وهما من بني تميم وأسد

إذا فلهجة أهل الحجاز الإظهار غالباً ، ولهجة بني تميم وأسد الإدغام

- كما عرف عنهما - .

(١) من آية ٣٨ من سورة الأعراف .

(٢) انظر اعراب النحاس ١٢٥/٢ ، تفسير القرطبي ٢٠٤/٧ ، ومعنى

(آتَّارَكُوا) : أى اجتمعوا . البحر ٢٩٦/٤ .

(٣) انظر المحتسب ٢٤٧/١ ، الإتخاف ٤٨/٢ ، إعراب النحاس ١٢٥/٢

البحر ٢٩٦/٤ .

ب - إدغام التاء في السين :

تدغم التاء في السين - كما سبق بيانه - .

ومن ذلك قوله تعالى :

* فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * (١)

قُرِئَ : (يَتَسَاءَلُونَ) بتشديد السين . وهي قراءة عبد الله
ابن مسعود . (٢)

وأصله : (يَتَسَاءَلُونَ) سقط أولاً صوت اللين الفاصل - أى
الحركة - بين التاء والسين ليتم تجاوز الصوتين . ثم سمح للهوا
بالمرور مع التاء فأصبحت رخوة ، وبهذا أشبهت كل المشابهة السين في
رخاوتها وهمسها فتم الإدغام . (٣)

ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي : (٤)

وَلَكِنْ خَجَّرُوا قَوْمِي بِلَاثِي
إِذَا مَا آسَاءَ لَتْ عَنِّي الشُّعُوبُ (٥)

الشاهد فيه : (آسَاءَ لَتْ) وأصله (تَسَاءَلَتْ) فأرغمت
التاء في السين كالسابق - ثم أتى بهمزة الوصل توطئاً للنطق بالساكن .

- (١) من آية ١٠١ من سورة المؤمنون .
(٢) الكشاف للزمخشري ٤٣/٣ ، البحر ٦/٢١٠٤ .
(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩١ .
(٤) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/٦٥٢ .
(٥) ديوان الهذليين ٩٨/١ وانظر لغة هذيل ، د / عبد الجواد الطيب
ص ١٤٧ .

ما سبق يتضح أن قراءة عبدالله بن مسعود بالإدغام ، على غير ما عرف عنه سابقًا .

والأشعار الواردة عن بعض الهذليين بالإدغام أيضًا .

ما يؤيد أن قبيلة هذيل كانت تتكلم بالإظهار كقبيلة قريش تارة وتتكلم بالإدغام كالقبائل البدوية تارة أخرى .

ج - إدغام التاء في الزاي :

يجوز إدغام التاء في الزاي - كما سبق - .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ (١)

قرئ * (تَزَاوَرُ) بتشديد الزاي وهي قراءة الحرمين (ابن كثير ونافع) وأبي عمرو. (٢)

وأصله (تَتَزَاوَرُ) أسقط الحركة الفاصلة ليتم تجاور الصوتين ، ثم جهر بالتاء ، فصارت " زالا " سم سمح للهوا معها بالمرور ، فأصبحت رخوة تحدث للنطق بها صغيرا كالزاي ، وبذلك تم الإدغام. (٣)

" وحسن الإدغام ، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي ، فالزاي أقوى من التاء بكثير ، لأن الزاي من حروف الصغير ، ومن الحروف المجهورة " . (٤)

ويرى مكى بن أبى طالب صاحب الكشف : أن هذه القراءة هي الاختيار ، وهي الأصل وعليه الحرمين . (٥)

وربما يجنى بقوله الأصل أنه لا حذف لحروف الكلمة ، وأنها موافقة للرسم العثماني ، وهذه قراءة سبعية .

وونن (تَزَاوَرُ) : تَتَفَاعَل حسب الصنعة .

فالإدغام هنا ورد عن أبى كثير المكى ، ونافع المدني ، وأبى عمرو

التميمي البصرى .

-
- (١) من آية ١٧ من سورة الكهف .
 (٢) انظر معاني الفراء ١٣٦/٢ ، الكشف ٥٦/٢ ، إعراب النحاس ٤٥١/٢ ، البحر ١٠٧/٦ .
 (٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٢ .
 (٤) الكشف ٥٧/٢ .
 (٥) المصدر السابق ٥٧/٢ وقراءة الآخرين انظر البحر ١٠٧/٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

د - إدغام التاء في الصاد :

تدغم التاء في الصاد - كما سبق - .

ومن ذلك في قوله تعالى :

* فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا * (١)

قريء قوله : (يُضْلِحَا) : " أَنْ يَصَالِحَا " .

وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، ونافع (٢) ، وأبي جعفر ، ويعقوب (٣) وغيرهم .

وهي بفتح الياء ، والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها .

وأصل " يَصَالِحَا " يَتَصَالِحَا فأدغم التاء بعد تسكينها فصي
الصاد (٤) وهو فعل مضارع على زنة " يتفاعل " .

وهذه قراءة سبعية وهي قراءة المكي (ابن كثير) والمدنيين
(نافع وأبي جعفر) والبصريين (أبي عمرو ، ويعقوب) .

ومن ذلك أيضاً قراءة الأعشى وابن مسعود " اصَالِحَا " في قوله
تعالى السابق جعلاه فعلاً ماضياً ، وأصله : تَصَالِحَا على : " تَفَاعَل " (٥) .

فأدغم التاء بعد تسكينها في الصاد ، واجتلبت همزة الوصل للنطق
بالساكن . وهذه من القراءات الأربعة عشر .

(١) من آية ١٢٨ من سورة النساء .

(٢) التيسير ص ٩٧ كما يفهم منه ، الحجة لابن خالويه ص ١٢٦ ،

النشر ٢٥٢/٢ ، البحر ٣٦٣/٣ ، اعراب القرآن للنحاس ١/٩٢ ٠٤

(٣) انظر النشر ٢٥٢/٢ ، الاتحاف ١/٥٢١ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٦ ، البحر ٣٦٣/٣ ، والمصادر السابقة .

(٥) البحر ٣٦٣/٣ ، وقراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي (يُضْلِحَا)

بضم الياء وسكون الصاد الخفيفة وانظر المصادر السابقة .

هـ - إدغام التاء في الظاء :

تدغم التاء في الظاء - على ما سبق بيانه - .

ومن ذلك قوله تعالى :

* تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ * . . (١)

قرئ (تَظَاهَرُونَ) بتشديد الظاء ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع وأبي عمرو وابن عامر . (٢)

وأصله : (تَتَظَاهَرُونَ) ، وأدغمت التاء في الظاء ، وذلك بأن سقط صوت اللين الفاصل بين التاء والظاء - أي الحركة - ليتم تجاوز الصوتين . ثم جهر بالتاء فصارت زالاً ، لأن الظاء صوت مجهور ، ثم سمح للهواء معها بالمرور فصارت رخوة ، ثم انتقل مخرجها إلى الأصوات السماة بالثلوية وبهذا صارت (زالاً) ولا فرق بين الذال والظاء إلا في أن الصوت الثاني من أصوات الإطباق . فالإدغام - هنا - له ما يجبره من الناحية الصوتية . (٣)

وحسن الإدغام لأن فيه إبدالاً من التاء حرفاً أقوى منه . . وهو الظاء . (٤)

- (١) من آية ٨٥ من سورة البقرة .
- (٢) انظر السبعة ص ١٦٢ ، الحجة لابن خالويه ص ٨٤ ، الكشف ٢٥٠ / ١ ، معاني الألف ١٢٨ / ١ ، النشر ٢ / ٢١٨ ، الإتحاف ٤٠١ / ١ ، وقراءة عاصم وحمزة والكسائي (تَظَاهَرُونَ) بتخفيف الظاء وأصله (تَتَظَاهَرُونَ) فحذف التاء استخفافاً ، وقراءات أخر انظر المصادر السابقة ، والبحر ١ / ٢٩١ .
- (٣) الأصوات اللغوية ص ١٩١ .
- (٤) انظر الكشف ١ / ٢٥١ .

وهذه قراءة سبعية وقراؤه ها من مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والشام
على التوالي . ووزن (تَظَاهِرُونَ) : تَفَاعَلُونَ حسب الصنعــــــــــــــــة
التصريفية .

وقراءة أخرى (تَتَظَاهِرُونَ) ^(١) بإظهار التاء على الأصل ،
ولم تنسب إلى قارىء ، وهي قراءة شاذة . مخالفة للرسم
العثماني .

(١) انظر البحر ٢٩١ / ١ ومعنى (تَتَظَاهِرُونَ) أى : تتعاونون
و تتناصرون .

و - إدغام التاء في الشاء :

تدغم التاء في الشاء لقرب مخرجيهما ، ولا ن التاء والشاء من حروف الهمس إلا أن التاء صوت شديد ، والشاء صوت رخو - كما سبق - .

ومن ذلك قوله تعالى :

(١)

﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ .

الشاهد في : (أَتَأْتَلْتُمْ) بإدغام التاء في الشاء وهي قراءة

الجمهور .

وأصله : " تَتَأَلَّتُمْ " (٢)

تجاور الحرفان ، المتقاربان ، بعد تسكين التاء ، فأدغمت التاء في الشاء بعد أن سجع للهواء مع التاء بالمرور لتصبح رخوة كالشاء ، وانتقل مخرج الصوت الأول (وهو التاء) إلى الإمام متجهاً نحو مخرج الشاء . وبها مائل الصوت الأول الصوت الثاني كل المعاملة فتم الإدغام (٣)

وقراءة أخرى بإظهار التاء " تَتَأَلَّتُمْ " وهي قراءة الأعشى

والمطوعي (٤) ووزنه : " تَغَاعَلَّتُمْ " .

وهذه القراءة تبين أصل قراءة الإدغام .

(١) من آية ٣٨ من سورة التوبة .

(٢) انظر البحر ٤١ / ٥ .

(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٠ وانظر الدراسات اللهجية والصوتية

عند ابن جنى ص ١٢٤ .

(٤) البحر ٤١ / ٥ ومعنى (أَتَأْتَلْتُمْ) . أي تَتَأَلَّتُمْ إذا قيل لكم :

أَنْفِرُوا ، وهو فعل ماضٍ بمعنى المضارع . انظر المصدر السابق .

والإتحاف ٩٢ / ٢ ، (ولم يذكر الأعشى) ، الكشاف ١٨٩ / ٢ .

ز- إدغام التاء في الشين :

تدغم التاء في الشين . لأنها من حروف الهمس ، والتاء صوت شديد والشين صوت رخو ، والشين فيها صفة التفشي ، لذا حسم الإدغام ، لأنه ينقل التاء من حرف ضعيف إلى حرف قوى - كما سبق بيانه - .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَلَّجَ عَلَيْنَا ۖ ۞ ﴾ (١) .

قرىء (تَشَلَّجَ) بتشديد الشين . وهي قراءة الحسن البصري في رواية والأعرج (٢) .

وأصله : (تَشَلَّجَ) سكنت التاء ، فالتقى الحرفان المتجاوران فأدغمت التاء في الشين ، وذلك بأن انتقل مخرجها إلى وسط الحنك وسمح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين . وبهذا اتحدت الصوتان همساً ورخاوةً ومخرجاً فتم الإدغام (٣) .

و (تَشَلَّجَ) على وزن : تَفَعَّلَ .

وقراءة أخرى (يَشَلَّجُ) بتشديد الشين أيضاً ، وهي قراءة

يحيى بن يعمر ومجاهد ، وابن مسعود ، والمطوعي (٤) .

- (١) من آية ٧٠ من سورة البقرة .
- (٢) انظر البحر ٢٥٤ / ١ ، معاني الاختفش ١٠٥ / ١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٦ / ١ ، التبيان للعكبري ٧٥ / ١ .
- (٣) انظر الاختفش ص ١٩٢ .
- (٤) انظر البحر ٢٥٤ / ١ ، معاني الاختفش ١٠٥ / ١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٦ / ١ ، التبيان للعكبري ٧٦ / ١ ، وقراءة الجمهور (تشبه) على أنه فعل ماضٍ . وتوجد قراءات أخرى في هذه الكلمة لكن أكتفي بالقراءات التي ذكرتها .

وأصله : (يَتَشَابَه) ^(١) يقال فيه ما قيل في السابق .
ومثله قولهم : " أَشَايَعُوا " وأصله : تَشَايَعُوا ^(٢) .
ثم أدغمت التاء في الشين - كالسابق . وأتى بهمزة الوصل
توصلاً للنطق بالساكين .

ح - إدغام التاء في الضاد :

تدغم التاء في الضاد ، وإن لم تقارب التاء في المخرج ، فإنَّ
التقارب بينهما من حيث أنَّ الضاد باستطاعتها لحقت مخرج التاء
- كما سبق بيانه - .

ومن ذلك قولهم " أَضَارَبُوا " والأصل " تَضَارَبُوا " ^(٣) .
سكنت التاء ، فالتقى الحرفان المتجاوران ، ويرى د / إبراهيم
أنيس :

" أن هذا الإدغام قد تَمَّ بعد أن تطور النطق
بالضاد ، فأصبحت كما يتطرق بها الآن أي
الصوت المطبق للـ دال .
وعلى هذا فقد جهر بالتاء أولاً فأصبحت " دالاً " .
ولا فرق بين الدال والضاد الحديثة إلاَّ أن
الثانية مطبقة . وهكذا يتم الإدغام " ^(٤) .
ولم أعر على شواهد في القراءات واللهجات فيما بحثت من الكتب في
هذا الموضع .

-
- (١) البقر : اسم جنس جمعي يجوز فيه التذكير والتأنيث وانظر شرح
التصريح على التوضيح ٢ / ٢٧٠ ، وانظر المذكر والمؤنث للأنباري
٢ / ١٤٤ ، أي يجوز فيه : (تَشَابَه) إذا أنث البقر ، (يَتَشَابَه) إذا
ذكر البقر وانظر معاني الاختفش ١ / ١٠٥ .
(٢) ارتشاف الضرب لآبي حيان ١ / ١٦٨ .
(٣) المصدر السابق ١ / ١٦٨ .
(٤) الأصوات اللغوية ص ١٩٣ .

الخلاصة :

ما سبق يتضح - أن إدغام التاء في فاء " تفاعل " في الفعل الماضي قراءة الجمهور غالباً ، كما رأينا في (اَدَّارَهُ تَم) ، (اَدَّارَكُوا) (اَتَّأَلْتُمْ) بإدغام التاء في الدال والتاء .

أما قراءة الإظهار فغالباً ما تكون شاذة .

ما يوهـ كد أن الإدغام في هذه الصيغة في الفعل الماضي أحسن من البيان وإن كان البيان حسناً . (١)

وقراءة الإظهار أكثرهم من أهل الكوفة ، أو البصرة ، أو أهل الحجاز كابن مسعود .

أما إدغام التاء في الصاد في هذه الصيغة " تَفَاعَل " فوردت قراءة شاذة في " اصَّالِحا " على اعتباره فعلاً ماضياً في قراءة الأعمش الأسدي الكوفي ، وابن مسعود الهذلي .

والفعل المضارع " يَصَّالِحا " نرى جلَّ القراء الذين قرأوا بهذه القراءة - أي بإدغام التاء في الصاد - هم من مكة والمدينة والبصرة .

من العرض السابق يتبين أن كفة الإدغام راجحة في هذه الصيغة على الإظهار ، ومع هذا لم أعثر على أبيات شعرية كثيرة بالإدغام ، وكل ماورد على هذه الصيغة فبالإظهار على الأرجح .

ونجد أن التاء أدغمت في الدال ، وحروف الصغير (الزاي ، والسين ، الصاد) ، وفي الظاء والذال والتاء ، وفي الشين ، والضاد ،

أى في معظم الحروف التي تدغم فيها التاء .

وما تجدر الإشارة إليه : أن الإدغام في هذه الصيغة - أى إدغام التاء في تلك الحروف - لهجة بعض العرب في الوقت الحاضر فيقولون :
(اسَّاهل ، اصَّالِح ، اطَّاول على فلان ، اشَّاتم ، ويَسَّاهل ، يَصَّالِح)
ونحوها .

فالإدغام ، والإظهار لهجتان فصيحتان وردتا في القرآن الكريم وقراءته .

(١) انظر التطور اللغوي ، الظاهرة وعلمه وقوانينه ص ٣٠ (بتصرف) .

٣ - إدغام التاء في فاء " تفعل " وفروعه :

تدغم التاء في فاء " تَفَعَّل " إذا كانت طاء أو دالاً أو زايماً ونحوها أى في الحروف التي تقاربها في المخرج أو الصفة - كما سبق - .
وإدغامها لا يؤدى إلى لبس ، لأن " أَفَعَّل " بتضعيف الفاء والعين ليس من أبنيتهم .^(١)

أ - إدغام التاء في الطاء :

سبق أن بينت أن التاء أخت الطاء ، ولا تغارقتها إلا في صفة الجهر ، التاء مهموسة ، والطاء مجهورة ، لذا حسن إدغامها فيها .
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَطِيعُوا يَكْ وَيَمَن مَّعَكَ ۖ ﴾^(٢)
بالإدغام وهي قراءة الجمهور .
وأصله : تَطِيعُونَا : سكت التاء فتجاور الصوتان فأدغمت التاء بعد قلبها طاء في الطاء . واجتلبت همزة الوصل للنطق بالساكن فصارت : " أَطِيعُونَا " .^(٣)
ووردت قراءة أخرى " تَطِيعُونَا " بإظهار التاء^(٤) على أصل قراءة الإدغام .

- (١) انظر الكتاب ٤ / ٤٧٤ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٦٧ ٢٠
- (٢) من آية ٤٧ من سورة النمل .
- (٣) انظر معاني الفراء ١ / ٤٣٨ ، البحر ٧ / ٨٢ .
- (٤) الكشاف ٣ / ١٥١ ، البحر ٧ / ٨٢ ، ولم تنسب هذه القراءة إلى قارىء ولم أشر عليها في كتب القراءات .

ومثلها : قوله تعالى :

(١) ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ... وَحِبِّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر : " يَطْهَرْنَ " بتشديد الطاء
(٢)

والهاء .

وأصله : " يَتَطَهَّرْنَ " فعل مضارع من " تَطَهَّرَ " . (٢)

وتوهمها قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود " حتى يَتَطَهَّرْنَ "
(٣)

بإظهار التاء .

ويجوز على هذه القراءة إدغام التاء في الطاء في " المتطهَّرين "

فيقال : " المتطهَّرين " . وهي قراءة طلحة بن مصرف . (٤) وهي قراءة شاذة .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ... ﴾ (٥)

الشاهد فيه : " الْمُطَّوِّعِينَ " بالإدغام في الطاء وهي قراءة الجمهور .

وأصله : " الْمُتَطَوِّعِينَ " فإدغام التاء في الطاء (٦) - كما سبق

بيانه - فصارت طاءً مشددة .

(١) من آية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر حجة القراءات لأبي زرع ص ١٣٥ ، السبعة ١٨٢ ، الحجة

لابن خالويه ٩٦ ، البحر ١٦٨/٢ ، وقراءة حفص (يَطْهَرْنَ)

بتخفيف الطاء وضم الهاء ومعناها حتى ينقطع الدم عنهن ،

ومعنى قراءة الكسائي وغيره أي حتى الاغتسال ، حتى يتم التطهر .

(٣) انظر الكشف ٢٩٤ / ١ ، البحر ١٦٨ / ٢ .

(٤) انظر البحر ١٧٠ / ٢ .

(٥) من آية ٧٩ من سورة التوبة .

(٦) انظر معاني الفراء ٤٤٧ / ١ .

ما سبق يتضح أن إدغام التاء في فاء " تَفَعَّل " وفروعـــــــــــــــــه
أي سواء أكان ماضيًا، أم مضارعًا ، أم اسم فاعل ونحوه ، والإدغام فصيح
قوي ، وذلك لأن التاء أخت الطاء ولعدم إلباس هذه الصيغة بصيغة
أخرى . هذا إذا كانت القراءة موافقة للرسم العثماني ، أما إذا كانت
مخالفة للرسم العثماني كما في (المتطهرين) فهي شاذة - كما رأينا -
والإظهار لم يرد إلا في قراءة شاذة .

ب - إدغام التاء في الدال :

- تدغم التاء في الدال لأنهما من نفس المخرج - كما سبق - .
 ومن ذلك قولك : " اَدَّثِرْ " بإدغام التاء في الدال - كما سبق - وأصله " تَدَثِّرْ " وكذا فروعه .
 ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَدَّثِرُ ﴾ (١) ،
 بتشديد الدال وأصله : " الْمَدَثِّرْ " أدغمت التاء في الدال ، لأنهما من موضع واحد - كما سبق -
 وهذه قراءة الجمهور . (٢)
 (٣)
 وقراءة أبي بن كعب : " الْمُدَثِّرْ " على الأصل بإظهار التاء .
 وهي قراءة شاذة ، مخالفة للرسم العثماني .
 ووزن " مُدَثِّرٌ " : مُتَفَعِّل اسم فاعل من تَفَعَّل " الخماسي " (٤) : تَدَثِّرْ .

- (١) الآية ١ من سورة المدثر .
 (٢) انظر معاني الفراء ٢٠٠/٣ ، إعراب النحاس ٦٥/٥ ، البحر ٣٧٠/٨ .
 (٣) انظر تفسير القرطبي ٥٩/١٩ ، البحر ٣٧٠/٨ .
 (٤) الجدول في إعراب القرآن ١١٨/١٣ .

ج - إدغام التاء في حروف الصغير :

يجوز إدغام التاء في السين والزاي والصاد في صيغة "تَفَعَّل" لقرب التاء من مخرج حروف الصغير - كما سبق - .

- إدغام التاء في السين :

تدغم التاء في السين لأنها تقاربها في المخرج ، وتجانسهما في الصفة ، وكلاهما حرف مهموس ، إلا أن التاء صوت شديد - كما سبق - والسين صوت رخو (وحسن الإدغام ، لأنه ينقل حرفاً ضعيفاً ، وهو التاء إلى ما هو أقوى منه وهو السين لأنها من حروف الصغير) .^(١)

وإدغام التاء في السين في تَفَعَّل لا يؤيد إلى ليس ؛ لأن اقْعَل بتضعيف الفاء والعين ليس من أبنية العرب - كما سبق - .

ومن ذلك قوله تعالى :

(٢) ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا آلًا لَّغَلٍّ وَتَقْدُفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ .

الشاهد فيه : يَسْمَعُونَ بتشديد السين والميم .

(٣) وهي قراءة حفص وحزمة والكسائي .

(١) الكشف ٢/٢٢٢ .

(٢) من آية ٨ من سورة الصافات .

(٣) انظر الكشف ١/٢٢١ ، وانظر السبعة ص ٥٤٧ ، التيسير ص ١٨٦ الإتحاف ٢/٤٠٨ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٦ ، وغيرها ، وقراءة باقي السبعة بإسكان السين وتخفيف الميم (يَسْمَعُونَ) .

وأصل " يَسْمَعُونَ " : يَتَسَمَّعُونَ ^(١) مضارع ، تَسَمَّعَ ، ثم أدغم التاء في السين بعد حذف الحركة وذلك - كما سبق بيانه - .
فالإدغام في هذا أقوى ، إذ كان يكون في الانفصال ، والبيان فيه عربي حسن ، لأنهما متحركان ^(٢) - كما ذكر سيبويه - .

- إدغام التاء في الزاي :

تدغم التاء في الزاي ، لأنها قريبة المخرج منها - كما سبق - .
ومن ذلك قوله فزوجل :
* حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ... * ^(٣)
الشاهد فيه : " اَزَّيَّنَتْ " بتشديد الزاي والياء ، وهي قراءة الجمهور . ^(٤)
وأصله " تَزَيَّنَتْ " ^(٥) سكنت التاء ليتم تجاور الصوتين المتقاربين .

وتم أدغمت على ما سبق بيانه في (تَزَّاور) ، فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاي عند الإدغام . ^(٦)

- | | |
|-------|---|
| (١) | الكتاب ٤ / ٧٤ ، وانظر الإتحاف ٢ / ٤٠٨ ، البحر ٧ / ٣٥٣ ، |
| | والأصول في النحو لابن السراج ٣ / ٤٢٦ . |
| (٢) | الكتاب ٤ / ٧٤ ، ٤٧٥ . |
| (٣) | من آية ٢٤ من سورة يونس . |
| (٤) | البحر ٥ / ١٤٣ . |
| (٥) | انظر الكتاب ٤ / ٤٧٥ . |

وقراءة أخرى بإظهار التاء : " تَزَيَّنَتْ " وهي قراءة أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود وزيد بن علي ، والأعمش ^(١) والمطوعي ^(٢) .
وهذه قراءة شاذة .

وتَزَيَّنَتْ : فعل ماضٍ على وزن " تَفَعَّلَتْ " ^(٣) .
وكذا فروعه يَتَزَيَّنُ : يَزَيِّنُ ، الْمُتَزَيِّنُ : الْمُزَيَّنُ ^(٤) . الخ
يجوز فيه الإدغام والإظهار .

^(٥)
ومن ذلك أيضا ، قوله تعالى : * يَنَّايَهَا الْمُزْمَلُ * . قُمِ اللَّيْلُ * .
بتشديد الزاي والميم ، وهي قراءة الجمهور ^(٦) .
وأصله : " الْمُزْمَلُ " أسكنت التاء فتجاور الصوتان المتقاربان
ثم أدغمت التاء في الزاي - على ما سبق بيانه - .

^(٧)
وقراءة أخرى بإظهار " الْمُزْمَلُ " وهي قراءة أبي بن كعب .
وهي قراءة شاذة .

- | | |
|-----|---|
| (١) | البحر ٥/١٤٣ |
| (٢) | انظر الإتحاف ٢/١٠٨ |
| (٣) | البحر ٥/١٤٣ |
| (٤) | انظر التكملة لأبي علي الفارسي ص ٦١٠ (بتصرف) . |
| (٥) | الآية ١-٢ من سورة المزمل . |
| (٦) | انظر البحر ٨/٣٦٠ |
| (٧) | انظر البحر ٨/٣٦٠ ، وانظر الكشاف ٤/١٧٤ ، تفسير القرطبي |
| | ٩/٣١ |

(١)

والمزمل : اسم فاعل من " تَزَمَّل " ، الخماسي ، ووزنه " مُتَفَعَّل " .
ومثله الفعل : " اَزَمَّل " : أصله " تَزَمَّل " . (٢)

ما سبق يتضح أن إدغام التاء في الزاي إذا كانت في صيغة
" تَفَعَّل " بتشديد العين . هو الألف قوي وأحسن من البيان فالإدغام
قراءة الجمهور ، وقراءة الإظهار شاذة ، وهي تخالف الرسم العثماني .

- إدغام التاء في الصاد :

تدغم التاء في الصاد في صيغة " تَفَعَّل " كما سبق .
ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ ۝ (٣) ۚ ۝ ﴾

الشاهد فيه : " يَصَّدَّقُوا " بتشديد الصاد والذال .
وهي قراءة الجمهور . (٤)

وأصله : " يَتَصَدَّقُوا " حذفت حركة التاء ليتم تجاور الصوتين .
ثم انتقلت التاء بمخرجها إلى مخرج حروف الصغير وسمح للهوا معها
بالمرور وصارت رخوة ، أشبهت السين كل المشابهة . وليس هناك فرق
بين السين والصاد ، إلا أن الثانية مطبقة . وهكذا تم الإدغام بين التاء
والصاد . (٥)

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ١٠٦/١٣ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٦٧/٣ .

(٣) من آية ٩٢ من سورة النساء .

(٤) البحر ٣٢٤/٣ .

(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩١ .

وقراءة أخرى " يَتَصَدَّقُوا " بإظهار التاء ، وهي قراءة أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود . (١)

وهي قراءة شاذة مخالفة للرسم العثماني .

يَتَصَدَّقُوا على وزن " يَتَفَعَّلُوا " مضارع الفعل : تَصَدَّقَ على وزن " تَفَعَّلَ " .

وكذا فروع هذا الفعل : الْمُتَصَدِّق : المَصَدِّق ، تَصَدَّقَ : اَصْدَق ... الخ .

(١) انظر البحر ٣ / ٣٢٤ .

د - إدغام التاء في الذال :

تدغم التاء في الذال لقرب مخرجيهما ، وهي من حروف طرف اللسان وأصول الشنانيا والذال صوت رخو مجهور ، لذا حسن إدغام التاء فيه ، لأنه يقويه ، وينقله إلى حرف أقوى - كما سبق - .

ومن ذلك قوله تعالى :

* وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * (١)

قري * تَذَكَّرُونَ * بتشديد الذال والكاف وفتحهما .
وهي قراءة السبعة عدا حفص والكسائي وحمزة . (٢)

وأصله : * تَتَذَكَّرُونَ * سكنت التاء الثانية ليتم تجاور الحرفين للإدغام - كما سبق - .

وتَذَكَّرُونَ : على وزن * تَفَعَّلُونَ * (٣) من تَفَعَّلَ حسب الصنعة .

وكذا يجوز الإدغام إذا كان الفعل ماضيًا فتقول في (تَذَكَّرَ) :
اذكر ، وفي اسم الفاعل : متذكر : مَذَكَّرَ .. الخ

- (١) من آية ١٥٢ من سورة الأنعام .
(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٧٢ والكشف ٤٥٧/١ ، النشر ٢٦٦/٢ البحر ٢٥٣/٤ ، وقراءة حفص والكسائي وحمزة (تَذَكَّرُونَ) بذاًل خفيفة ، قيل : يحذف تاء المضارعة استخفافاً أو تاء تَفَعَّلَ خفيفة (البحر ٢٥٣/٤) .
(٣) كما يفهم من الكتاب ٥٤٧٤/٤

هـ - إدغام التاء في الظاء :

تدغم التاء في الظاء - كما سبق - .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ تَتَّظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(١)

قريء " تَتَّظَاهِرُونَ " بتشديد الظاء والهاء ، وهي قراءة الحسن البصري وقتادة^(٢) .

وأصله : (تَتَّظَاهِرُونَ) وأدغمت التاء في الظاء^(٣) - كما سبق

بيانه - .

وهي قراءة شاذة .

ويرى أبو جعفر النحاس أن : (هذا بعيد لأن الفعل فسي

هذا من واحد ، وقوله " تَتَّظَاهِرُونَ " الفعل فيه لا يكون إلا من اثنين
أو أكثر)^(٤) .

وهذه القراءة تنسب إلى تميم . الذين عرف عنهم الإدغام .

(١) من آية ٨٥ من سورة البقرة .

(٢) انظر الإتحاف ٤٠١ / ١ ، البحر ٢٩١ / ١ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) إعراب القرآن ٢٤٤ / ١ (بتصرف) .

و - إدغام التاء في الشين :

تدغم التاء في الشين مع أن مخرج الشين بعيدة عن مخرج التاء ؛
إلا أنها استطالت حتى اتصلت بمخرج التاء - كما سبق - .

ومن ذلك قوله عز وجل :

* وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءً يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ * (١)

الشاهد فيه : " يَشَقُّ " بتشديد الشين والقاف الأولى .

وهي قراءة الجمهور . (٢)

وأصله " يَتَشَقُّ " .

ثم حذفت حركة التاء فتم الإدغام - كما سبق - .

وقراءة أخرى وردت بالإظهار " يَتَشَقُّ " بإظهار التاء على
الأصل تبين قراءة الإدغام وهي قراءة الأعمش (٣) وهي قراءة شاذة .

يَشَقُّ : على وزن " يَفْعَل " من " تَشَقُّ " على زنة
" تَفَعَّل " .

ومن ذلك قول أبي خراش الهذلي : (٤)

(١) من آية ٧٤ من سورة البقرة .

(٢) البحر ٢٦٥/١ .

(٣) انظر الكشاف ٢٩٠/١ ، والبحر ٢٦٥/١ .

(٤) هو خويلد بن مرة أحد بني قيرد بن عمرو بن معاوية بن تميم

ابن سعد بن هذيل شاعر مخضرم من شعراء هذيل ونهشته

حية فمات زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر الشعر والشعراء ٦٦٧/٢ .

كَأَنَّهُمْ يَشَّبُّونَ بِطَائِرٍ
(١) خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْفٍ

الشاهد فيه " يَشَّبُّونَ " بتشديد الشين .
وأصله : " يَتَشَبَّهُونَ " ^(٢) أدغت التاء في الشين كما بين سابقاً ،
وهذا جائز وحسن ؛ لكثرة الحركات .

-
- (١) ديوان الهذليين ١٥٩/٢ ، ومعنى يَتَشَبَّهُونَ أي يتعلقون به ،
المشاش : كل عظم لا مخ فيه يمكنك تتبعه ، والمشاش : رؤوس
العظام مثل الركبتين والعرفقين والمنكبين ، النحف : اللحم
نفسه ، أي غير مكتنز اللحم . انظر اللسان (شبت ، مشش ،
نحف) .
(٢) انظر لغة هذيل ص ١٤٨ .

ز - إدغام التاء في الضاد :

تدغم التاء في الضاد - كما سبق -

ومما ورد فيه إدغام التاء في الضاد (يَضْرَعُونَ) في قوله

تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ (١)

وأصله : (يَضَّرَّعُونَ) (٢) حذفت حركة التاء ثم أدغمت في

الضاد بعد إبدالها ضاداً وحسن الإدغام للآتي :

- الضاد حرف مطبق ، والتاء حرف منفتح ، ففي الإدغام قوة لها
بصفة الإطباق - كما عرف عنهم -.

- توالي المتحركات ، وبمعنى آخر توالي المقاطع المفتوحة فهم
يكرهون ذلك فيعمدون إلى اقفالها إذا تسنى لهم ذلك .

- الإدغام لا يؤدى إلى لبس بناءً ببناءً .

ووزن (يَضَّرَّعُونَ) : يَتَفَعَّلُونَ (فعل مضارع) .

وبالإدغام قراءة جميع القراء في هذا الحرف ، ولم ترد فيه قراءة

أخرى - على ما بحثت في الكتب - .

ومثله إذا كان الفعل ماضياً (اضْرَعَ) (٣) في (تَضَرَّع) ،

ويحسن الإظهار لبعد مخرج التاء عن الضاد .

(١) من آية ٩٤ من سورة الأعراف .

(٢) انظر الجدول في إعراب القرآن وصفه ٥/١٦، ١٧ .

(٣) انظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٩١ .

ح - إدغام التاء في الجيم :

تدغم التاء في الجيم - على ما سبق - حملاً على إدغام التاء في الشين لأنها من مخرج واحد .

ومن ذلك قولهم : " اجتمعوا " وأصله " تَجَمَّعُوا " (١) أسقطت الحركة الفاصلة ، فتجاور الحرفان المتقاربان ثم قلبت التاء جيماً فأدغمت في الثانية .

ولم أشر على شواهد شعرية أو قراءات في هذا الموضع .

ط - إدغام التاء في العين :

ومن ذلك في قوله تعالى :

* وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ... * (٢)

قرأ مسلمة (المعذِّرون) بتشديد العين والذال . (٣)

أي أن الأصل (المتعذِّرون) وكان التاء أدغمت في العين وهذه القراءة شاذة ومخالفة للقياس .

ذكر أبو حيان قول أبي حاتم في هذه القراءة : (أراد المتعذِّرين والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج ، وهي غلط منه أو عليه) . (٤)

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ١/١٦٨ .

(٢) من آية ٩٠ من سورة التوبة .

(٣) البحر ٥/٨٤ ، ولم أشر على هذه القراءة في غيره من المصادر .

(٤) المصدر السابق .

وذلك لأن التاء تُعَد من حروف اللسان ، والعين من حروف
الحلق .

(١) وحروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق .

ولم يعلق أبوحيان على هذه القراءة ، وإنْ اُثبتت هذه القراءة
فأقول : إن إدغام التاء في العين جائز شذوذاً - كما جاز إدغام الضاد
في التاء عند بعضهم على ما سيأتي .
والله أعلم .

خلاصة وتعقيب :

ما سبق يتضح :

- ١ - إدغام التاء في عينٍ اقْتَعَلَ ، وفاءٌ تَفَاعَلَ ، و تَفَعَّلَ وفروعها هو الأكثر في القراءات القرآنية في هذه الصيغ ، وذلك لسببين :
الاول : أن الإدغام لا يؤدى إلى لبس بيناء آخر .
الثاني : أن اجتماع الحرفين المتقاربين هنا كاجتماعهما إذا كانا منفصلين .

والإدغام في هذه الصيغ أقوى وأحسن ^(١) - لما ذكرت - بل " لا يجي " (تَفَعَّلَ) إلّا وقد أدغم في فائه تاء " كما يقول الرضي ^(٢) ، وذلك نحو (اَطَّيرَ) ، و (اَزَمَلَ) .

- ٢ - إدغام التاء (في صيغة افتعل) في الطاء ، والذال ، والصاد ، والذال إذا كانت هذه الأحرف عيناً .

وفي صيغة تَفَاعَلَ إدغام التاء في الدال ، والسين ، والزاي ، والصاد ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والشين ، والضاد ، إذا كانت هذه الأحرف فاء ولم يرد إدغام التاء في الطاء في القراءات ، لكن يجوز ذلك في قولهم : " تَطَّيرَ " فيقال عند إدغام التاء : اَطَّيرَ . وكذا إدغام التاء في الجيم ، والضاد في " تَجَاءَرُوا " يقال : اجَاءَرُوا ^(٣) ، اضَّارَبُوا .

- (١) الكتاب ٤ / ٤٧٤ .
- (٢) شرح الشافعية ٣ / ٢٦٧ .
- (٣) انظر اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ١٠٦ وانظر شرح الشافعية للرضي ٣ / ٢٩١ .

وفي صيغة * تَفَعَّل * إدغام التاء في الطاء ، والدال ، والسين ، والزاي ، والصاد ، والذال ، والظاء ، والضاد ، والشين ، والجيم إذا كانت هذه الألف حرف فاء . إذن فالحروف المشتركة في الصيغ الثلاث هي الدال والطاء ، وهي أكثرها لأنها مع التاء من مخرج واحد . ثم حروف الصغير ، ثم الدال والظاء ، والثاء ، ثم الشين والضاد ، وأقلها الجيم لبعدها مخرجها عن مخرج التاء .

وهذا مطرد في الماضي والأمر والمصدر ، واسمي الفاعل والمفعول . (١)

٣ - أن قلب التاء إلى صوت رخو غالباً في الصيغ السابقة كالصاد ، والذال ، والثاء ، والسين ، والشين ، ويغلب على الظن أن الذين أدغوا التاء في هذه الحروف الرخوة هم أهل الحاضرة ، لأنهم مع ميلهم إلى الصوت الرخو يميلون إلى الوضوح المتأني في رغبتهم في صحة الكلام ، وجمال العبارة . (٢)

وأما الذين أدغوا التاء في الدال ، والطاء ، والضاد ، والجيم فيغلب على الظن أنهم أهل البداوة لأنهم مع ميلهم إلى الصوت الشديد يميلون إلى السرعة في النطق .

٤ - أن التاء تبدل صوتاً مجهولاً غالباً عند الإدغام في تلك الصيغ - كما رأينا - عند إدغام التاء في الطاء ، والدال ، والزاي ، والضاد ، والجيم .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٩١ .

(٢) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

وقد يكون الصوت الثاني مهموسًا أيضًا كالتاء . ويرى بعض اللغويين المحدثين أن البدو بوجه عام يميلون إلى المجهور الأكثر وضوحًا ، أو إلى المهموس الأكثر وضوحًا ^(١) - كما رأينا - في " تَشَاقَلْتُمْ " .

٥ - أن إدغام التاء في هذه الأحرف بصفة عامة يكسبها صفة أقوى ما هي فيه كالجهر ، أو الاستعلاء ، أو الإطباق ، أو الصفير ، أو الغشي ، أو الاستطالة ، ونحو ذلك .

٦ - أن التاء في جميع الكلمات التي ورد فيها الإدغام مفتوحة ، فهل معنى هذا أنها إذا لم تكن مفتوحة لا يجوز إدغامها ؟
فمثلا في " اخْتِطِفَ " هل يجوز " خَطَفَ " ؟

في هذه الصيغة - فيما يبدو لي - يجوز إدغام التاء هنا ، لأن حركة الخاء تدل على أن الفعل مبني للمجهول .

٧ - يلاحظ أن إدغام التاء في الحروف السابقة يعد تأثرا رجعيًا ، وهو الشائع في لغة العرب .

والتأثر الرجعي : هو تأثر الصوت الأول بالتاني ^(٢) .

٨ - أن أكثر من قرأ بالإظهار هو عبد الله بن مسعود ، ثم أبي بن كعب كما نرى بعد استقراء الآيات الواردة - ما يدل أن القبائل الحضرية لا تميل عادة إلى الإدغام .

(١) في اللهجات العربية ص ١١٥ .

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٨٠ ، وانظر دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار

٩ - يمتنع إدغام تاء فيما يقاربها في صيغة (استفعل) ، وذلك لأنهم لو أدغموا لاحتاجوا إلى تحريك السين كما احتاجوا إلى تحريك فاء * افتعل * فكرهوا أن يحركوا حرفاً لم تدخله الحركة فسي موضع ، لأن السين لا تزداد في الفعل إلا ساكنة . ولا جل تعذر الإدغام شذ بعضهم ، فحذف التاء من (يستطيع) لما استثقل اجتماع المتقاربين ، فقال : (يستطيع) .^(١)

وعلى الحذف قراءة السبعة ما عدا حمزة في قوله تعالى :

﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ۖ ۞ ﴾^(٢)

وذلك بحذف التاء^(٣) وأصله (استطاعوا) ، وفي ذلك يقول صاحب الكشف :

” وحجة من خففه أنه لما كان الإدغام في هذا يوهي إلى جواز ما لا يجوز ، إلا في شأن من الشعر من التقاء الساكنين ، ليس الأول حرف لين ، ولم يمكن إثبات التاء ، إذ ليست في الخطء ولم يمكن القاء حركتها على السين ، لأنها زائدة ، لا تتحرك . فلم يحق إلا الحذف ، فحذفها للتخفيف ، ولزيادتها ، ولموافقة الخط وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه . ”^(٤)

-
- (١) المتع ٧١٤ ، ٧١٥ (بتصرف يسير) .
 (٢) من آية ٩٧ من سورة الكهف .
 (٣) انظر السبعة ص ٤٠١ ، الحجة لابن خالويه ص ٢٣٢ ، النشر ٢٧١/٢ ، الإتحاف ٢٢٧/٢ .
 (٤) الكشف لمكي بن أبي طالب ٨١/٢ .

فحذف التاء هنا تخفيفاً ، لأنه لا يمكن تخفيفه بالإدغام لأن ما قبلها ساكن صحيح ، وهو السين ، وهي زائدة ولا تزداد في الفعل إلا ساكنة - كما سبق - ثم الحذف يوافق الرسم العثماني .

وحذف التاء في هذا الفعل على هذه الصيغة لهجة من لهجات العرب كما أشار إلى ذلك سيبويه ^(١) . ولم تعز إلى قبيلة معينة .
ويبدو أنها لهجة القبائل التي عرف عنها الإدغام ، فلما تعمذر الإدغام لجأوا إلى الحذف ، وهذا الحذف شذوذ - كما ذكر - ومثله الحذف في (يَخْطَفُ) وأصله (يَتَخَطَّفُ) في رأي أبي حيان إذ قال : (يَخْطَفُ) وأصله يَتَخَطَّفُ فحذف التاء مع الياء شذوذاً كما حذفها مع التاء قياساً) ^(٢) . ويقصد بها تاء المضارعة . والله أعلم .

تعقيب على رقم (٩) :

هذا ما ذكره النحاة وأكبر علماء القراءات أن الإدغام في صيغة استفعل غير جائز ، للأسباب التي ذكرت .

ويناقض هذا قراءة حمزة من السبعة إذ أدغم التاء في الطاء في (اسطسعوا) فقرأ (آسْطَاعُوا) ^(٣) في الآية السابقة .

وتعد هذه القراءة عند معظمهم غير جائزة وفيها بُعد وكره ، لأن فيها جمعاً بين ساكنين - على غير حدهما - ^(٤) .

(١) كما يفهم من الكتاب ٤ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٢) البحر ١ / ٩٠ .

(٣) انظر السبعة ص ٤٠١ ، التيسير للداني ص ١٤٦ ، والحجة لابن

خالويه ص ٢٣٢ ، الكشف ٢ / ٨٠ ، النشر ٢ / ٢٧١ ، وانظر ١ / ١٠٠ .

(٤) انظر الكشف ٢ / ٨١ ، السبعة ٤٠١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤٧٤

وانظر الكتاب ٤ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

لكن كل ذلك مردود ، لأنها متواترة ، والجمع بينهما - أي بين الساكنين - فلي مثل ذلك سائق ، جائز ، مسحوق في مثله .^(١)

ولبعضهم قول حسن وهو :

" أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه ، وعن المدغم ارتفاعاً واحدة ، صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الأول قد ولي متحرراً ."^(٢)

ومثل ذلك ذكر ابن خالويه .^(٣)

من هنا نأخذ أن إدغام التاء في صيغة (استفعل) جائز في هذا الفعل ويبدو أنه لهجة من لهجات العرب ؛ لأن القراءات القرآنية وردت على لهجات العرب . والله أعلم .

-
- (١) انظر الإتحاف ٢٢٧/٢ .
(٢) انظر النشر ٣١٦/٢ نقلاً عن الداني ، ولم أجد كلام الداني في التيسير .
(٣) انظر الحجة ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

ثانيًا - إدغام القاف في الكاف والعكس :

القاف والكاف من حروف اللسان أو بمعنى " أدق من أقصى الحنك - كما عرفنا - .

ويجوز إدغام القاف في الكاف ، وإدغام الكاف في القاف لقرب المخرجين ، لكن البيان أحسن في الثاني ، لأن مخرج القاف أقرب مخرج اللسان إلى الحلق .^(١) وحروف الحلق يقل فيها الإدغام - كما عرفنا .

ولم يرد إدغام القاف في الكاف أو العكس في كلمة واحدة في كتب النحويين ، وإنما ورد إدغامهما في كلمتين .

وورد إدغام القاف في الكاف في كتب القراءات ، أما إدغام الكاف في القاف ، فلم أشر عليه إلا كلمة واحدة^(٢) في قراءة شاذة على ما سيأتي .

ولا يجوز إدغام القاف في الكاف عند القراء إلا بشروط وهي :

- أ - ألا يكون ما قبل القاف ساكنًا وإن كان ما قبله ساكنًا فلا يجوز إدغامه سواء أكان مدًا أم حرفًا صحيحًا نحو * مِثْقَلُكُمْ * .^(٣)
- ب - أن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو (خَلَقَكُمْ)^(٤) ، يَخْلُقُكُمْ)^(٥) .

(١) انظر الكتاب ٤٥٢/٤ (بتصرف) ، شرح الشافية للرضي ٢٧٨/٣ وانظر الإقناع في القراءات السبع ٢٢٠/١ ، وما بعدها ، شرح الفصل لابن يعيش ١٠٣٨/١٠ .

(٢) من آيات كثيرة أولها : * وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ * من آية ٦٣ من سورة البقرة .

(٣) من آيات كثيرة أولها : * يَنَاقِثُهَا النَّاسُ أَفِيدُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ * من آية ٢١ من سورة البقرة .

(٤) من آية ٦ من سورة الزمر * يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ... * .

أما إذا لم يكن بعده ميم جمع نحو (خَلَقَكَ) فلا يجوز إدغام القاف حينئذ . (١)

وإذا كان بعد الكاف نون جمع فاختلف في إدغامه (٢) - على ما سنرى - إن شاء الله .

ومن إدغام القاف في الكاف قوله تعالى :

* يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ * (٣)

وقوله : * .. يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ .. * (٤)

وقوله : * وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ * (٥)

وغيرها من الكلمات التي اجتمع فيها القاف والكاف وكان ما قبل القاف متحركاً ، وبعد الكاف ميم جمع .

قراءة أبي عمرو من السبعة ، ويعقوب الحضرمي البصري من

العشرة بإدغام القاف في الكاف في : * خَلَقَكُمْ * يَخْلُقُكُمْ * نَرْزُقُكُمْ * (٦)

وذلك بإسقاط الحركة الفاصلة بينهما ليتم تجاور الصوتين ثم قلب القاف كافاً ثم إدغامها في الكاف * خَلَقَكُمْ * يَخْلُقُكُمْ * نَرْزُقُكُمْ * .

(١) انظر النشر ٢٨٦/١ ، والإتحاف ١١١/١ ، ١١٥ .

(٢) المصدر السابق ٢٨٦/١ ، الإتحاف ١١٥/١ .

(٣) من آية ٢١ من سورة البقرة .

(٤) من آية ٦ من سورة الزمر .

(٥) من آية ١٥١ من سورة الانعام .

(٦) انظر النشر ٢٨٦/١ ، الإتحاف ١١٥/١ ، وقراءة حفص عن عاصم

بإظهار القاف .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى ﴿

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا ... ﴾ (١).

قرئ * بإدغام القاف في الكاف - كما سبق - في هذا الحرف وروى عن أبي عمرو بخلاف (٢)، وابن عباس (٣).

قال الداني : وبالوجهين قرأته أنا واختار الإدغام ، لأنه قد اجتمع في الكلمة ثقلان : ثقل الجمع وثقل التأنيث ، فوجب أن يخفف بالإدغام . (٤)

ويختار صاحب الإتحاف الإظهار كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة (٥) (شدة اللام ثم شدة الكاف في حالة الإدغام وشدة النون) .

وأرجح رأي صاحب الإتحاف وذلك ، لأن الإظهار هو الأصل ، ولأن اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة واحدة أثقل من ثقل الجمع وثقل التأنيث . والله أعلم .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :

﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمُنَوِّنَةِ ﴾ (٦)

قرئ * بِوَرِقِكُمْ * بإدغام القاف في الكاف وهي قراءة ابن كثير وابن محيصن . (٧)

- (١) من آية ٥ من سورة التحريم .
- (٢) انظر السبعة لابن مجاهد ص ١١٨ ، النشر ٢٨٦ / ١ ، البحر ٢٩١ / ٨ .
- (٣) البحر ٢٩١ / ٨ .
- (٤) التيسير للداني ص ٢٢ ، وانظر النشر ٢٨٦ / ١ .
- (٥) ١١٥ / ١ .
- (٦) من آية ١٩ من سورة الكهف .
- (٧) البحر ١١١ / ٦ وانظر الإتحاف ٢١٢ / ٢ .

وقرىء أيضاً بإدغام الكاف في القاف (بورقكم) وهي قراءة أبي عمرو في رواية. (١)

وذكر ابن الجزري في النشر بعض الكلمات التي لا إدغام فيها باتفاق ومنها (بورقكم) (٢). وأغلب الظن أنه قرأها (بورقكم) بسكون الراء تخفيفاً ، ولذا ذكر فيها الإظهار فقط وهذه قراءة حمزة ، وأبي عمرو في رواية وعاصم ، وشعبة ، والحسن ، والأعمش واليزيدى ويعقوب وخلف وأبي عبيد وابن سعدان. (٣)

والقراءة الأولى على القياس ؛ لأن ما قبل القاف متحرك ، وما بعد الكاف ضم جمع وهي قراءة سبعية ، والإدغام فيها جائز ، وهو حسن وهو المختار لكثرة الحركات (٤) وقراءة الجمهور بالإظهار على الأصل وهو حسن أيضاً .

أما قراءة أبي عمرو في رواية إدغام الكاف في القاف ، والإدغام حسن ، لكن الإظهار فيه أحسن (٥) ، وتأثر الصوتين هنا تأثراً تقدمياً أي إدغام الحرف الثاني في الأول وهذا قليل في اللغة العربية. (٦)

(١) معجم القراءات القرآنية ٣٥٥/٣ نقلاً عن مجمع البيان للطبرسي ٤٥٧/٦ ، ولم أشر على هذه القراءة في المصادر المتوفرة عندي .

(٢) ٢٨٦/١

(٣) انظر البحر ١١٠/٦ الإتحاف ٢١٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢ ، والكشف ٥٧/٢ ، وقراءة الباقيين ومنهم حفص عن عاصم بكسر الراء والقاف والإظهار وانظر المصادر السابقة .

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١٠٠/٢

(٥) انظر ص (٧١٤) من البحث .

(٦) انظر الأصوات اللغوية ص ١٨٠ .

تعقيب :

ما سبق يتضح :

- ١ - أن إدغام القاف في الكاف جائز إذا كان ما قبل الحرف (القاف) متحركاً . أما إذا كان ما قبله ساكناً امتنع الإدغام باتفاق . والسبب في ذلك اجتماع الساكنين على غير حدهما ؛ لأن الساكن الأول ليس مدّاً أوليّاً ، لكن يلحظ أن من الكلمات التي امتنع فيها الإدغام في هذه الفقرة (ميثاقكم) (صديقكم)^(١) وكما نرى أن ما قبل القاف حرف مد في الكلمتين (ألف المد في الأولن ، وياء المد في الثانية) فلا أدري لم امتنع الإدغام هنا ؟

نعم إن القراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وربما لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم الإدغام في هذين الحرفين لكن هل يجوز إدغام القاف في الكاف في الكلمتين السابقتين وأمثالهما في غير القرآن الكريم ؟ أغلب الظن أنه يجوز قياساً على (يشاق الله ، رابّة ، حاجّه . . . الخ) والله أعلم .

- ٢ - ورد إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى ﴿ نَرُؤُوكَ ﴾^(٢) وهي قراءة يحيى بن وثاب ، ويعقوب الحضرمي^(٣) ، وهذا على خلاف القياس الذي قرره علماء القراءات في مثل هذا النوع من الإدغام . ويورود هذه القراءة نقول : إن ما اشترطه القراء بوجود ورود ميم جمع بعد الكاف مناقض بهذه القراءة ، وذكر أبو حيان :

(١) من آية ٦١ من سورة النور ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ وانظر النشر ٢٨٦/١ .

(٢) من آية ١٣٢ من سورة طه . (٣) انظر البحر المحيط ٢٩١/٦ ، ٢٩٢ .

" ولعل من أدغم نذهب مذهب من يقول :
" جعفرٌ وعامرٌ ، وتغفل " فيشددون وقفاً
أو أدغم على شرط أن لا يقف بحال فيصير
الطرف كالخشو " (١).

أما سبب من منع إدغام مثل هذا فهو :
" أن الكاف طرف وهو حرف وقف فلو حرك وقفاً
لكان وقوعه على حركة ، وكان خروجاً عن كلامهم ،
ولو سكن لا جحف بحرف " (٢).

وأرجح ما ذهب إليه أبو حيان ، ونعتذر لعلماء القراءات قولهم
(أن يكون بعد الكاف هم جمع) أن هذه القراءة غير منقولة من طرقهم
وغير معتدة بها عندهم ، لكن كلام أبي حيان يناقضه اتفاقهم على إدغام
الدال في التاء في نحو (عبدت) - على ما سيأتي . والله أعلم .

(١) انظر البحر المحيط ٢٩٢/٦ .

(٢) البحر ٢٩٢/٦ (بتصرف) .

ثالثاً كلمات ورد فيها الإدغام شذوذاً :

وردت كلمات ورد فيها إدغام الحرفين المتقاربين على غير القياس ويمكن عزوها إلى لهجة من لهجات العرب .

أ - ومن ذلك قولهم : وَتَدُّ ، وَطَدُّ .

يجوز إدغام التاء في الدال لشدة تقاربهما ^(١) - كما عرفنا سابقاً - وإدغام الطاء في الدال ، لأنهما من مخرج واحد ، ولا تحادها في صفة الجهر ^(٢) .

وإدغام التاء والطاء في الدال تَمَّ : بتسكين التاء ، والطاء أولاً تخفيفاً كما في لهجة بني تميم كما قالوا : (قَخِذْ : قَخْذُ) ^(٣) فالتقى صوتان متجاوران ثم قلبت التاء ، والطاء دالاً ثم أدغمتا ففي الدال الثانية .

وهذا الإدغام ليس قياساً لما فيه من الالتباس ^(٤) ، لأنه لا يعلم (وَدَّ) أهى " وَتَدُّ " أم " وَطَدُّ " ؟ لكنها لهجة في تميم - كما أسلفت - .

أما لهجة الحجاز (وَتَدُّ) بإظهار التاء وهي لهجة جيدة كما وصفها سيبويه ^(٥) .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٦٨/٣ .

(٢) انظر ص (٤٨، ٤٩) من البحث .

(٣) انظر سر صداة الإعراب ١/ ١٧١، ١٨٨ .

(٤) انظر الكتاب ٤٨٢/٤ .

(٥) انظر المصدر السابق .

هذا وقد روى الإدغام في قول الشاعر :

* وَقَزَّ وَتُّ خَاذِلَ وَتَّيْنِ * (١)

الشاهد فيه : وَتَّ : أَرَادَ : وَتَدَّ فَأَدْغَمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ -

كما أسلفت - فقال : وَتَّ . (٢)

وأغلب الظن أن الشاعر من بني تميم .

ومن ذلك قول امرئ القيس أيضا :

تُظْهِرُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ

وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ (٣)

الشاهد فيه : الْوَدَّ : والمراد : الْوَتْدُ عَلَى لهجة تميم .

وهكذا وجدنا النجديين ، ومنهم تميم يؤثرون المجهور ، لما فيه

من وضوح في السمع يناسب بيئتهم الصحراوية المتراصة الأطراف (٤) ،
كما أنهم آثروا الإدغام لما فيه من مزج للصوتين يساعد على سرعة أدائهما . (٥)

أما الحجازيون أصحاب التاني ، فقد أخرجوا كلمة (وتد) على

أصلها مجاورين بين المهموس والمجهور .

(١) اللسان (وتد) ٣ / ٤٤٤ .

(٢) انظر المصدر السابق ، والوتد : بالكسر ، والْوَتْدُ : ما رَزَّ فِي الْحَائِطِ
أَوِ الْأَرْضِ مِنَ الْخَشَبِ وَالْجَمْعُ أَوْتَادٌ .

(٣) انظر الصحاح (ود) ٢ / ٤٩٥ بهذه الرواية . ومعنى
أَشْجَذَتْ : كَفَّتْ وَأَقْلَعَتْ ، تَوَارِيهِ : تَغْطِيهِ . تَشْتَكِرُ : تَحْتَفِلُ ،
والشاعر يصف سحابة بأنها توارى أوتاد البيوت إذا اشتدت ، وتبديها
إذا كفت وأقْلَعَتْ . انظر اللسان (ود) ٣ / ٥٥٥ .

(٤) في اللهجات العربية ص ١٠٦ .

(٥) اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢٠٠ .

تعقيب :

ما سبق اتضح أن :

" وُدَّ " أصله (وَتَدُّ) أدغمت التاء في الدال بعد حذف حركتها ، وهذا قول معظم العلماء .

ويرى ابن منظور أن قولهم : (وَدَّ) ربما (أرادوا أن يقولوا " وَدِدَ " فقلبوا إحدى الدالين تاءً لقرب مخرجيهما) .^(١)

فهو يرى أن أصل الكلمة : (وَدَّ) ، و (وَتَدَّ) تطور عنهما على خلاف ما يراه بعضهم أن (وَتَدَّ) هي الأصل ، وأن صيغة الإدغام هي المتطورة .

ويرى أبوحيان (أن بعضهم قال : (وَتَدَّ) قلب الثاني إلى الأول) .^(٢)

إنما فيجوز إدغام التاء في الدال ، أو إدغام الدال في التاء .

وأرجح أن (وَتَدَّ) ، و (وَدَّ) لا علاقة لهما بالإدغام فهذه لهجة ، وهذه لهجة ، أي أن لهجة تميم (وَدَّ) لما رُزِّفَ الحائط . وغيرهم يقولون : (وَتَدَّ) .
والله أعلم .

(١) انظر اللسان (وتد) ٣ / ٤٤٤ .

(٢) ارتشاف الضرب ١ / ١٦٨ .

ب - كلمة (معهم) : (١)

عرفنا فيما سبق - أن العين صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء . ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا . (٢)

والهاء مهموسة ، رخوة ، خفية . (٣)

إذا فكل من العين والهاء مستثناة لنزولها في الحلق ، لذا كره اجتماعهما لتنافرهما (٤) . إذ العين مجهورة ، والهاء مهموسة .

لذا طلبوا حرقاً مناسباً لهما - إذا اجتمعا - أي العين والهاء - فاختاروا الحاء ، لأنه أعلى منهما في الحلق .

وهو مناسب للحرفين (العين والهاء) ، ومناسبتة للعين لأن العين والحاء من وسط الحلق . أما مناسبتة للهاء فبالهمس والرخاوة ، ولذا أبدل بعض بني تميم العين والهاء حاء بين ، وأدغم إحداهما في الأخرى فقالوا : (مَحَسَمٌ ، وَمَحَسَاً ولا) (٥) يريدون : (مَعَهُمْ ، وَمَعَ هُوَ لا) (٦) وذلك بعد تسكين الحرف الأول ليتم تجاور الحرفين

- (١) (مع) اسم بدليل التثوين في قولك : (معاً) ، وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ، ولها ثلاثة معان موضع الاجتماع ، وزمانه ، ومرادفه عند ، وتكون حالا وانظر مغني اللبيب ص ٣٩ ط دار الفكر (ينصرف) .
- (٢) انظر التمهيد ص ١٣٥ ، الأصوات اللغوية ص ٨٨ .
- (٣) انظر التمهيد ص ١٤٦
- (٤) انظر شرح الشافية للرضي ٢٦٥/٣ ، والكتاب ٤٤٩/٤ ، ٤٥٠ .
- (٥) الكتاب ٤٥٠/٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٦٦/٣ .
- (٦) المصادر السابقة ، وفي ارتشاف الضرب ٣٣٥/١ (ولا يريدون معهم ومع هو لا) واعتقد أن (لا) زائدة وهو خطأ مطبعي ، أسهب من المحقق . والله أعلم .

وهو (ضعيف في القياس) ^(١) ؛ لأن القياس أن يقلب الأول إلى الثاني فيقال : (مَعَهُمْ) بقلب العين ها . وهذا لا يجوز ؛ لأنه لا يدغم حرف حلقى في أدخل منه ^(٢) - كما سبق بيانه - والهاء أدخل في الحلق من الحاء .

وكذلك قلب الثاني إلى الأول : (مَعَم) بقلب الهاء عينا لا يجوز أيضا ؛ لتباعدهما في الصفات ^(٣) - كما ذكرت -

والأكثر الإظهار أى ترك الإدغام ؛ لعروض اجتماعهما ^(٤) . وما ورد على لهجة الإدغام (مَحَا) في قراءة طلحة ^(٥) في قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٍ وَشَاهِدٌ ﴾ ^(٦) .

وذلك بقلب العين والهاء حاء بين الإدغام .

وهذه لهجة تميم - كما ذكرنا - .

وفي اللسان (فيقولون : كنت مَحْمٌ في معنى كُنْتُ مَعَهُمْ) ^(٧) وهذه لهجة سعد . ^(٧)

إِذَا (فَمَحْمٌ) بالحاء لهجة بني تميم وبني سعد .

(١) شرح الشافية للرضي ٢٦٥/٣ .

(٢) (٣) المصدر السابق ٢٦٥/٣ ، ٢٦٦ ، الجمع ٢٩٩/٦ ، ٣٠٠ .

(٤) شرح الشافية للرضي ٢٦٦/٣ .

(٥) انظر البحر ١٢٤/٨ ، ولم أجد هذه القراءة في غيره من الكتب .

(٦) آية ٢١ من سورة ق .

(٧) (ست) ٤٠/٢ ، وفي أثر القراءات في الأصوات ص ١٢٩ هذه

العبارة إلا أنها (مَحْم) اعتقد أنه صواب ما ورد في اللسان ولم أشر على طبعة أخرى من اللسان لكي أثبت من الصواب .

ويرى بعض الباحثين المحدثون :
" يمكن أن تكون صورته الأولى " مَعَهُمْ " .
إن جاز إدغام العين في الهاء ، على
الصورة القياسية المطردة ، ثم تقدم الناطق
بمخرج الهاء قليلاً إلى مخرج الحاء رغبة
في زيادة وضوح الصوتين المدغمين " .^(١)

وسبق أن ذكرت أنهم لا يميزون إدغام العين في الهاء .
ويمكن تفسيره أن العين أبدلت حاء ، لأن كليهما من وسط
الحلق - كما عرفنا في فصل الإبدال - ثم أدغمت الهاء في الحاء فقلنا
(مَحْم) . وذلك بعد حذف حركة العين أو الحاء البدلة منها ،
وإدغام الهاء في الحاء جائز لقرب المخرجين ، واشتراكهما في الهمس .^(٢)
وقد تجنبت بعض اللهجات الحجازية الحديثة - أي العامية -
إدغام العين أو قلبهما حاء بين بأن فصلت بين الصوتين بآلف ، فيقال :
(مَعَاهُمْ) ، و (مَعَاه) بدل (مَعَهُمْ) ، و (مَعَهُ) .^(٣)
والله أعلم .

-
- (١) أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٠ ، ١٣١ .
(٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٤٩ .
(٣) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢٠٧ .

ملحوظة :

إذا كان الثاني من المتقاربين ساكنا وجب الإظهار ، ولم يجز الإدغام ، لأن شرط الإدغام فُقد بسكون الثاني ، لثلا يجتمع ساكنان . وقد شذت العرب في شيء من ذلك ، فحذفوا أحد المتقاربين ، لما تعذر التخفيف بالإدغام ، لأنه يودي إلى اجتماع ساكنين ، لأنه لا يدغم الأول في الثاني حتى يسكن ، فقالوا : : " بَلَسَّحَارْ " و " بَلْعَنْبَر " و " بَلْهَجِيم " في : " بني الحارث " و " بني العنبر " و " بني المهجيم " وكذلك يفعلون في كل قبيلة ظهر فيها لام المعرفة ، فإن لم تظهر لام المعرفة ، لم يحذفوا ، نحو " بني النجار " و " بني النمر " و " بني التيم " ، لثلا يجتمع عليه علتان : الإدغام والحذف . وذلك أنه لنا حذفت اليا من " بني " لالتقاء ساكنة مع لام التعريف اجتمعت النون مع اللام ، وهما متقاربان ، فكره اجتماعهما لما في ذلك من الثقل ، مع أنه قد كثر استعمالهم لذلك ، وكثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف . فحذفوا بالحذف ، وإن لا يمكن التخفيف بالإدغام . (١)

و يطلق عليه علماء التجويد " المطلق " وحكمه وجوب الإظهار للجميع . (٢)

(١) انظر المستع ٧١٧/٢ ، ٧١٨ ، ٥٧٦/٢ ، البدع في التصريف ص ٢٧٥ .

(٢) انظر الرائد في تجويد القرآن ، محمد سالم محيسن ص ٥٦ .

المبحث الثاني

أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك

إذا اجتمع متقاربان في كلمة واحدة أولهما ساكن أدغم الأول
في الثاني بعد قلب أحدهما إلى جنس الآخر .^(١)

وهذا النوع يطلق عليه الإدغام الصغير .

وإجمالاً يكون الحديث عليه على النحو التالي :

أولاً : الإدغام الجائز :

وذلك في المواضع الآتية :

١ - تاء الافتعال في :

أ - التاء أو العكس .

ب - حروف الإطباق .

ج - الدال والذال والزاي .

٢ - تاء الفاعل :

أ - بعد حروف الإطباق .

ب - بعد الدال وما أشبهها .

ج - بعد التاء .

٣ - نون " أَتَفَعَّلَ " في فائه .

٤ - القاف في الكاف في نحو (نُخَلِّقُكُمْ) .

٥ - كلمات سموعة (الإدغام السماعي أو الشاذ) .

ثانياً : الإدغام الواجب :

وذلك في المواضع الآتية :

١ - لام المعرفة في بعض الحروف .

٢ - الواو والياء إذا سكنت أولهما .

أولا : الإدغام الجائز :

١ - تاء الافتعال :

إذا كانت فاء " أَفْتَعَلَ " مقاربًا في المخرج لتائه ، وذلك إذا كانت الفاء أحد تسعة الأحرف - التي سبق أن ذكرتها في إدغام التاء في عين افتعل - وهي الدال ، والذال والطاء والظاء والتاء والصاد والسين والزاي ، والضاد جاز إدغام فاء " أَفْتَعَلَ " في تائه ، أكثر من جواز إدغام تائه في عينه .^(١)

الأحرف التي تدغم فيها تاء الافتعال في فائه بالتفصيل :

أ - التاء :

سبق بيان العلاقة بين التاء والتاء - ما أغنى عن إعادته هنا - ويرى ابن الحاجب في الشافية أن إدغام التاء في التاء ، أو إدغام التاء في التاء واجب^(٢) ، بينما يرى جمهور النحاة والصرفيين جواز هذا الإدغام^(٣) . وأرجح رأي معظم النحاة الصرفيين ، لأنه يجوز إدغام التاء ، أو التاء ويجوز إظهارهما معًا - كما سنرى - .

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٣ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٣/٣ ، اللسان لابن منظور (ثرد) (فلما اجتمع حرفان مخرجاها متقاربان في كلمة واحدة وجب

الإدغام إلا أن التاء لما كانت مهوسة ، التاء مجهورة ، لم يصح ذلك فأبدلوا من الأول تاء فأدغموه في مثله) ١٠٢/٣ .

(٣) انظر الكتاب ٤٦٢/٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٣ ، سر صناعة الإعراب ١/١٧١ ، المتع لابن عصفور ٧١٥ .

وأمثلة على ذلك :

قولهم في " افتعل " من الشريد : " أَثَرَد " (١) ،

" هَوَّشَرَد " .

وأصلها : " أَثَرَدَ " " مُثَرَّدَ " .

قلبت ثاء " افتعل " ثاء ثم أدغمت في الثاء الأولى - على ما

سبق بيانه - ويعد هذا التأثير تقدمياً ، لأن الثاني تأثر بالأول .

ومنه أيضا : أَثَار من الثار (٢) ، وَأَثْن من الشني (٣) ، وعليه

قول لبيد :

والتَّيْبُ إِنْ تَعَرَّضْتُ رِثَةً خَلَقًا

بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ (٤)

(١) انظر الكتاب ٤/٤٦٧ ، ٤٦٨ ، وأثر د : اتخذ الشريد ، وهو

مرق اللحم يفت فيه الخبز . وانظر اللسان (ثرد) ٣/١٠٢ .

(٢) أدى أدرك شأره . اللسان (ثار) ٤/٩٨ .

(٣) الشني : واحد إثناء الشيء : أى تضا عيفه ، والشني : الأمر

يعاود مرتين . الصحاح (شنى) ٦/٢٢٩٤ .

(٤) معنى (التَّيْب) : الإبل المسنة ، (تَعَرَّضْتُ) : تأتت عظامي ،

(رِثَةً) : العظام البالية تأكلها الإبل . (خَلَقًا) : بالية .

والمعنى (كنت أنحر الإبل للضيغان فقد أدركت منها ثأري

في حياتي) والبيت من شواهد سر الصناعة ١/١٧٢ وفيه

(اثر) بالثاء ، واللسان (ثار) ٤/٩٨ .

ويجوز قلب فاء (افتعل) تا ثم إدغامها في تا " افتعل " .
ومن ذلك قولهم : (اترد ، مُتَرَدِّ) وأصله - كما عرفنا آنفا -
(اُتَرَدَّ - مُشْتَرَد) . تجاوزت التاء والتاء ، وهما قريبتان في المخرج ،
فأدغست التاء في التاء ، ليكون الصوت نوعا واحداً ، وذلك بنقل مخرجها
نحو الثنايا مع انحباس النفس انحباسا كاملا لتصبح في شدة التاء ، وهكذا
تَمَّ الإدغام .^(١)

ويرى ابن جني أن هذا هو القياس الأقوى^(٢) ، وذلك لقلب
الأول إلى جنس الثاني وهذا التأثير يطلق عليه علماء اللغة المحدثون
التأثر الرجعي حيث تأثر فيه الصوت الأول بالثاني ، وهو الشائع في
اللغة العربية .^(٣)

ومثله اتَّار من التَّار ، واتَّنى من التَّنى .^(٤)

وعليه قول لبيد في رواية أخرى (أتثر) .^(٥)

ومنه قول المرار العدوى :

قارح قد قرَّعته جانباً ورباع جانباً لم يتَّغر^(٦)

لم يتغر : بالتاء وأصله يشتغر فأدغم التاء تا - كما سبق - .

- (١) الأصوات اللغوية ص ١٩٥ .
- (٢) سِر الصناعة ١٧٢/١ وانظر الكتاب ٤٦٧/٤ .
- (٣) الأصوات اللغوية ص ١٨٠ - ١٨١ .
- (٣) سِر الصناعة ١٧٢/١ .
- (٤) المصدر السابق .
- (٥) البيت السابق ، وانظر سِر الصناعة ١٧٢/١ .
- (٦) هذا البيت في وصف الفرس ، ولم يتَّغر : أي لم تنبت أسنانه بعد سقوطها وانظر اللسان (تغر) ١٠٤/٤ وفي رواية أخرى * قارح قد قرَّعنه جانباً * .

وقول الشاعر :

بدا يَأْبِي ، ثم اتَّخَى بيبي أَيْسَى
وَتَلَّتْ بِالْأَدْنَيْنِ ثَقْفُ الْمَخَالِبِ (١)

الشاهد فيه : اتَّخَى وأصله اتَّخَتَى ثم أدغمت التاء في التاء

- كما سبق - .

ويرى ابن جنى أن هذا هو المشهور في الاستعمال . (٢)

ويفهم من كلام سيهويه أن اللهجة الأولى أكثر من اللهجة الثانية .
إن يقول : (وقال ناس كثير : مُشَرَّرٌ ..) . (٣)

فما سبق يتضح أن " ائرد ، ائرد " وأمثاله ما فاو ، تاء في
افتعل ، فيه لهجتان :

الأولى : وهي قلب التاء تاء وهي على القياس .

الثانية : وهي قلب التاء تاء وهي خلاف القياس .

هذا إذا أريد إدغام فاء " افتعل " في تائه ، أو العكس .

ويجوز فيه الإظهار أيضا ، وهو الأصل ، وهي عربية جيدة كما
وصفها سيهويه . (٤)

(١) ومعنى ثقف : أى حاد المخالب ، اتَّخَى : افتعل من التخي .

وهو من شواهد سر صناعة الإعراب ١٧٢/١ وانظر اللسان (ثنى)

١١٧/١٤ ، ولم ينسب إلى قائل .

(٢) سر الصناعة ١٧٢/١ .

(٣) الكتاب ٤٦٨/٤ .

(٤) المصدر السابق ٤٦٧/٤ .

إِذَا نَرَى أَن الَّذِينَ تَحَوَّلُوا عَنِ الشَّاءِ إِلَى التَّاءِ يَنْ، آثَرُوا صَوْتَ
التَّاءِ، لِمَا فِيهِ مِنْ عُنْصُرٍ أَنْفِجَارِيٍّ يَنْسَجِمُ وَسُرْعَةً الْإِدَاةِ، وَالْاِقْتِصَادَ فِي الْجَهْدِ
الْعِضْلِيِّ^(١)، لِذَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ هَذِهِ اللَّهْجَةَ لِقَبَائِلَ مَوْظَةٍ فِي الْبِدَاوَةِ،
لَمْ تَعْتَدِ التَّائِيَّ فِي نَطْقِهَا.^(٢)

وَالْغَالِبُ أَنَّهُمْ مِنْ (بَنِي أُسْدٍ) لِقَوْلِ الْفَرَّاءِ: (سَمِعْتُ بَعْضَ
بَنِي "أُسْدٍ" يَقُولُ: "قَدْ أَتَخَفَرُ"، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيرَةٌ فِيهِمْ خَاصَّةً،
وغيرهم: "قَدْ أَتَخَفَرُ".^(٣)

وَأَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ: "مُتَرَدِّدٌ" فَنَحْسِبُهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ الْبِدَوِيَّةِ
الَّتِي احْتَكَّتْ بِالْقَبَائِلِ الْحَضَرِيَّةِ فَأَثَرَتِ الصَّوْتُ الرِّخْوُ "الشَّاءُ"، لِمَا فِيهِ
مِنْ تَوَادَةٍ، مَعَ اسْتِمْرَارِ الْإِدْغَامِ^(٤) هَذَا مِنْ وَجْهِ.

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ هُوَ أَنَّ الْحِفَاطَ عَلَى فَاءِ الْكَلِمَةِ أَكْثَرَ وَضُوحًا لِلْكَلِمَةِ مِنْ
قَلْبِهَا تَاءٍ، فَنَحْنُ نَرَى مَعْنَى النَّارِ فِي أَتَّارٍ بِالشَّاءِ أَوْضَحَ مِنْ رَوَّاءٍ يَتَنَاسَا
إِيَّاهُ مِنْ كَلِمَةِ (أَتَّارٍ) بِالتَّاءِ.^(٥)

- | | |
|-----|---|
| (١) | فِي اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ص ١٠٠. |
| (٢) | اللَّهْجَاتُ فِي كِتَابِ سَيْبَوِيَّةِ ص ٢١٣. |
| (٣) | مَعَانِي الْفَرَّاءِ ١/ ٢١٥. |
| (٤) | اللَّهْجَاتُ فِي كِتَابِ سَيْبَوِيَّةِ ص ٢١٣. |
| (٥) | الدِّرَاسَاتُ اللَّهْجِيَّةُ وَالصَّوْتِيَّةُ عِنْدَ ابْنِ جَنِي ص ١٧٣ - ١٧٤. |

ب - حروف الإطباق :

حروف الإطباق - عرفنا سابقًا - أنها أربعة هي :

الطاء ، الظاء ، الصاد ، الضاد . (١)

وإذا كانت هذه الأحرف فاءً الافتعال فإن السياق والانسجام يدعو إلى تحويل التاء ، وهي صوت مستقل إلى حرف مطبق ليحصل التماثل ، ويتم الانسجام . (٢)

ولا يجوز إدغام هذه الحروف في التاء ، لأن لهذه الحروف ميزة الإطباق فلا يجوز زهاب الإطباق بالإدغام . وذلك (لأن حق الناقص أن يدغم في الزائد ، وحق الزائد أن لا يدغم في الناقص) . (٣)

وما تجدر الإشارة إليه أن تاء الافتعال كثيرًا ما تبدل طاءً ، لأنها من مخرج التاء (٤) وهي حرف مطبق ينسجم مع حروف الإطباق . كما سبق .

وتدغم فيها - أي في الطاء - حروف الإطباق الأخرى في هذه الصيغة - كما سنرى بإذن الله تعالى .

وسبق الحديث عن إبدال التاء طاءً في هذه الصيغة ، وما أتحدث عنه - هنا - هو الإدغام فقط - أي إذا ورد إدغام الطاء في حروف الإطباق أو العكس .

- (١) انظر ص (٥١) من البحث .
- (٢) انظر التجويد والأصوات ، د/ إبراهيم محمد نجا ص ٩٦ (بتصرف) .
- (٣) الأصول لابن السراج ٤٢٨/٣ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠/٣ .
- (٤) انظر المنصف ٣٢٦/٢ وما بعدها .

تاء الافتعال بعد الظاء :

ورد إدغام تاء الافتعال في الظاء، وفي ذلك لهجتان :

الأولى : (يَظْلَم) بتشديد الظاء، وذلك بإدغام التاء في الظاء بعد قلبها ظاء في رأى الرضى وغيره^(١) أو بعد قلبها طاء على رأى الأكثرين لتوافق الظاء في الإطباق .^(٢)

وعلى هذا اللهجة قول زهير :

هو الجواد الذى يعطيك نائله
مغفواً وَيُظْلَمُ أحياناً فَيُظْلِمُ^(٣)

الشاهد فيه : " يَظْلَم " .

بإبدال تاء الافتعال ظاء، كراهة أن يدغم الأصل في الزائد^(٤) .

الثانية : (يَظْلَم) بتشديد الطاء وذلك بقلب تاء " افتعل " طاء ثم إدغام الظاء في الطاء^(٥)، ويرى سيبويه أن هذا أقيس الوجوه^(٦) .

-
- (١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٩/٣ كما يفهم منه .
(٢) المصدر السابق، المنصف ٣٢٩/٢ وانظر التكملة ص ٦٢١ .
(٣) سبق الاستشهاد بهذا البيت في فعل الإبدال انظر ص (٣٧٧) من البحث .
(٤) التكملة ص ٦٢١ .
(٥) انظر المصدر السابق، الكتاب ٤٦٨/٤ المنصف ٣٢٩/٢ .
(٦) الكتاب ٤٦٩/٤ .

وذلك لإدغام الأول في الثاني وهو أكثر اللغات (١).
وعليها قول زهير السابق برواية أخرى .
هذا الجواد الذي يعطيك نائله
عفوًا ويظلم أحيانًا فَيَظْلِمُ

تاء الافتعال بعد الصاد :

إذا وقعت الصاد فاءً في صيغة الافتعال ، فإن الطاء تقلب صادًا
وتدغم ومن ذلك قولهم : (أَصْبَر) (أَصْلَح) (أَصْهَر) ، وأصلها :
(أَصْتَبَر ، أَصْتَلَح ، أَصْتَهَر) . (٢)

وقيل أن التاء قلبت صادًا لتوافق الصاد ما قبلها ثم أدغمت
الصادان في الكلمات السابقة وهذا رأى الرضى إن لا دليل على قلب
التاء طاءً أولًا ثم إدغامها في الصاد (٣) ولا يجوز العكس ، لأن الصاد
صوت صغيرى ولا يجوز ذهاب صفة الصغير بها لإدغام . (٤)

(١) انظر اللسان (ظلم) ٣٧٧/١٢ .

(٢) انظر المنصف لابن جني ٣٢٦/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ (كما يفهم منه)

(٣) سر صناعة الإعراب ٢١٨/١ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٩/٣ .

(٤) السابق ، المنصف ٣٢٨/٢ .

ومن ذلك قوله تعالى : * ... أَنْ يَصْلِحَا .. * (١)

وهي قراءة عاصم الجحدري . وأصله (يَصْلِحَا) على وزن (يَفْتَعِلَا) ثم أبدلت التاء طاء (يَصْطَلِحَا) فأبدلت الطاء صادًا ، وأدغمت الصاد في الصاد . (٢)

وفي الحديث : (إِنَّا أَصَدُّنَا حِمَارًا وَحِشًا) (٣) ، وأصله : (آصْطَدْنَا) فقلبت الطاء المبدلة من التاء صادًا وأدغمت . (٤)

ويجوز فيه إظهار الطاء المبدلة من التاء . فيقال : (يَصْطَلِحَا) . وهذه اللهجة أجود وأكثر (٥) من اللهجة السابقة .

ولا يجوز فيه (أَطْلَح ، أَطْبِر ، أَطَّهَر) بإدغام الصاد في الطاء (٦) - على ما سبق بيانه - .

وكذا فروع الأفعال (أَصْلَح ، أَصْبِر) وغيرهما .

وإدغام التاء أو الطاء المبدلة منها في الصاد أيسر على المتعجل ، إن يرفع لسانه رفعة واحدة إلى جانب ما في الصاد من صغير وإطباق يلائمان طبيعة آداء القبائل الموزعة في البداوة . (٧)

- (١) من الآية ١٢٨ من سورة النساء وانظر ص (٣٧٩) من البحث .
- (٢) انظر المحتسب لابن جني ٢٠١/١ البحر ٣٦٣/٣ ، النصف ٣٢٧/٢ ، سر صناعة الإعراب ١٧٢/١ ، ٢١٨ .
- (٣) النهاية لابن الأثير ٦٥/٣ ، واللسان (صيد) ٢٦١/٣ .
- (٤) المصدر السابق ، واللسان (صيد) ٢٦١/٣ .
- (٥) النصف ٣٢٧/٢ .
- (٦) انظر سر صناعة الإعراب ٢١٨/١ .
- (٧) انظر اللهجات في كتاب سيجويه ص ٢١٨ (بتصرف) .

وأَكْبَرُ الظَّنَّ أَن هُوَ لَا " البدو من (بني عقيل) لقول (الفراء)
 " سمعت بعض (بني عقيل) يقول : " عليك بأبوال الظباء فَأَصَّعَطَهَا ،
 فَإِنَّهَا شَفَاءٌ لِلطَّلْحِ " (١)

وأصل " اصَّعَطَهَا " اصَّعَطْتُهَا ، فأدغم التاء بعد قلبها
 طاء في الصاد .

تاء الافتعال بعد الضاد :

يجوز إدغام تاء الافتعال في الضاد بعد قلبها ضاداً فتقول
 في " أَضْطَرَبَ " ، " وَأَضْطَجَعَ " : " اضْطَرَبَ وَأَضْجَعَ " وكذا في " أَضْطَرَّ " :
 " أَضْطَرَّ " (٢)

ولم أعثر على أمثلة على مثل هذا الإدغام .

ويجوز قلب التاء طاء لموافقتها الضاد في الاستعلاء . فتقول
 في الأمثلة السابقة (أَضْطَرَبَ ، وَأَضْطَجَعَ ، وَأَضْطَرَّ) وهذا أكثر وأقيس (٣)

ولا يجوز إدغام الضاد في الطاء إِلَّا شذوذاً .

فقد روى سيبويه وغيره من النحاة : " اطَّجَعَ " في أَضْطَجَعَ (٤)

- (١) معاني القرآن ٢١٦/١ ، ومعنى اصَّعَطَهَا أي : استنشقتها والاسم
 السعوط أو الصعوط - بإبدال السين صاداً ، وهو الدواء الذي
 يستنشق في الأنف ، انظر : اللسان : سعط ٣١٤/٧ ، والطحل :
 عظم الطحال (أي تضخمه) انظر اللسان (طحل) ٣٩٩/١١ .
 (٢) انظر الكتاب ٤٧٠/٤ النصف ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩ ، المحتسب
 ١٠٦/١ ، ١٠٧ .

(٣) المصادر السابقة وانظر المحتسب ١٠٧/١ .

(٤) الكتاب ٤٧٠/٤ ، النصف ٣٢٩/٢ ، المحتسب ١٠٦/١ وما بعدها .

وروى ذلك أيضاً في قراءة - (اضطره) - في قوله تعالى :
 * وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُوا قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ * (١)
 قرئ : " أَطَّرَهُ " وهي قراءة المطوعي (٢) وابن محيصن (٣)
 بإدغام الضاد في الطاء .

وأصله : " أَضْطَرُّهُ " وهي قراءة الجمهور (٤) .

ويرى ابن جني أن إدغام الضاد في الطاء لغة مرذولة . وذلك
 لما في الضاد من الامتداد والغشو . وهي من الحروف الخمسة التي يدغم
 فيها ما يجاورها . ولا تدغم هي فيما يجاورها - (٥) كما ذكرت سابقاً .
 وقيل : إنها لهجة للعرب . (٦)

وعليها قول منظور بن حبة الأسدي :

لَتَأْرَأَى أَنْ لَا دَعَه وَلَا شَبْعُ
 مَالٍ إِلَىٰ أَرْطَاقٍ حَقْفٍ فَاطَّجَعُ (٧)

الشاهد فيه : (اطَّجَع) بإدغام الضاد في الطاء .

-
- (١) من الآية ١٢٦ من سورة البقرة .
 (٢) معجم القراءات القرآنية ١١٣/١ نقلا عن مجمع البيان للطبرسي
 ٢٠٥/١
 (٣) المحتسب ١٠٦/١ ، الإتحاف ٤١٨/١ وانظر الكشاف ٣١١/١ ،
 إعراب القرآن للنحاس ٢٦١/١ ، البحر ٣٨٤/١ .
 (٤) انظر المصا در السابقة في نفس صفحاتها .
 (٥) انظر المحتسب ١٠٦/١ ، وانظر الكتاب ٤٧٠/٤ .
 (٦) انظر المصادر السابقة .
 (٧) سبق الاستشهاد بهذا البيت في فصل الابدال .

ويعمل سيجويه إدغام الطاء في الطاء بعلتين :
الأولى : الضاد والطاء من حروف الإطباق ، وليست في
السمع كالضاد .

الثانية : مخرج الضاد قريب من مخرج التاء (١) .

ويجدو لي ، أن ابدال الضاد طاء ثم الإدغام ، لهجة لبنسي
أسد لورود البيت الشعري السابق من منظور الأسدي .

خلاصة وتعقيب :

ما سبق يتضح :

١ - أن الطاء المبدلة من تاء الافتعال تدغم في الطاء ، وفي الصاد
وفي الضاد جوازاً أما إدغامها في الطاء فلازم لاجتماع المثلين
أولهما ساكن نحو (اطلع) .

٢ - يجوز إدغام الطاء والضاد في الطاء المبدلة من التاء ، وأجاز
النحاة إدغام الطاء في الطاء ، وعدوا إدغام الضاد في الطاء
من الشاذ ، لأن الضاد من الحروف التي لا تدغم في مقاربها
وعرفنا أن إدغام الضاد في الطاء لهجة بعض بني أسد ،
وهذه اللهجة ناصرتها قراءة قرآنية ، لذا يقال : يجوز إدغام
الضاد في الطاء كما جاز إدغام الطاء فيها .

٣ - أما إدغام الصاد في الطاء فلا يجوز ، ولم ترد شواهد تناقض
هذه القاعدة ، وذلك لأن الصاد من حروف الصغير فلا تدغم
فيما ليس صغيراً - كما قالوا - .

والله أعلم .

ج - تاء الافتعال بعد الدال والذال والزاي :

تاء الافتعال بعد الدال :

تبدل تاء الافتعال دالاً إذا سبقت بدال - كما سبق بيانه في الإبدال - وتندغم فيها وجوباً ولا يجوز إدغام الدال في التاء ، لئلا يذهب جهر الدال ومن ذلك قولهم : " ادَّانُوا " من الدَّين .^(١)
ولم يرد هذا الحرف - أي تاء الافتعال مع فائه إذا كان دالاً - إلا بالإدغام لاجتماع المثليين أولهما ساكن ، لذا اقتصر الحديث على (الدال ، والزاي) .

تاء الافتعال بعد الذال :

الذال صوت رخو مجهور والتاء صوت شديد مهوس فإذا التقت تاء الافتعال مع فائه ، وهو ذال قلبت التاء دالاً^(٢) ، لأن الدال صوت مجهور - كما سبق - .

ثم يجوز إدغام الذال في الدال ، لاتحادهما في الصفة ، فنقول : " ادَّخر ، ادَّكر " وهذا هو القياس - وهو إدغام الأول في الثاني - وأجود^(٣) .
ويجوز إدغام الدال في الذال أيضاً فتقول : " ادَّخر ، ادَّكر " وهو قلب الزائد للأصلي^(٤) وهو أقل من السابق ، وفيه الاحتفاظ بفهاء الافتعال .

فهذه لهجتان :

- (١) الكتاب ٤٧٠/٤ (بتصرف) .
(٢) انظر الكتاب ٤٦٩/٤ ، معاني الفراء ٢١٥/١ ، المنصف ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ .
(٣) انظر المنصف ٣٣١/٢ .
(٤) انظر المصدر السابق ، والكتاب ٤٦٩/٤ .

الأولى : (اذخر ، اذكر) وفروعهما بإدغام الذال في الدال البدلة من التاء . وعليه وردت القراءات القرآنية .

ومن ذلك قوله تعالى :

* وَأَنْتُمْ كُمْ يَمَّا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ * (١)

" تَدَّخِرُونَ " بفتح التاء وتشديد الدال المفتوحة وهي قراءة

الجمهور .

وأصله : " تَذَخِرُونَ " قلبت التاء دالاً لتجانس الدال

" تَذَخِرُونَ " ثم أدغمت الدال في الدال (٢) لتجانسهما في الجهر ، وذلك بانتقال مخرج الدال إلى الورا قليلاً (٣) فصار " تَدَّخِرُونَ " (٤)

ومنه أيضاً قوله تعالى :

* وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَآذَكَرَ بَعْدَ أَمْرِ ... * (٥)

" آذَكَرَ " بفتح الدال المشددة وهي قراءة الجمهور (٦).

وأصله : (آذَكَرَ) قلبت التاء دالاً لتجانس الدال " آذَكَرَ ".

ثم أدغمت في الدال - كما سبق - فصار " آذَكَرَ ".

- (١) من آية ٤٩ من سورة آل عمران .
 (٢) انظر معاني الفراء ٢١٥ / ١ ، إعراب النحاس ٣٧٩ / ١ ، ٣٨٠ ،
 إملاء ما من به الرحمن ١٣٦ / ١ ، البحر ٤٦٧ / ٢ .
 (٣) الأصوات اللغوية ص ١٩٧ ، ١٩٨ (بتصرف) .
 (٤) تدخرون من الأذخار الافتعال وهو إعداده للمعنى ولا يمكن
 أن يكون (كَخِرَ) ، لأنه ذلّ وصغر وهو خلاف (ذخر) ،
 انظر اللسان (ذخر) ٢٧٨ / ٤ (ذخر : ٣٠٢ / ٤) .
 (٥) من آية ٤٥ من سورة يوسف .
 (٦) انظر البحر ٣١٤ / ٥ .

ومنها حديث المائدة : (أَمُرُوا أَنْ لَا يَدَّخِرُوا فَاتَّخِرُوا) .^(١)
 " يَدَّخِرُوا " ، " فَاتَّخِرُوا " . يقال فيهما كما قيل في السابق .
 وهذه اللهجة أكثر اللهجات وأجودها - كما سبق بيانه - .
 ويغلب على الظن أنها لقباثل موزنة في البداوة لما في صوت
 الدال من انفجار يتفق وما يميل إليه البدو من سرعة الاء^(٢) .
 وفي عزو ابن منظور (المذكر) لربيعة^(٣) يساعدنا على
 عزو (اَذَّخِر ، اَذَّكِر) إلى قوم من ربيعة .

الثانية : (اَذَّخِر ، اَذَّكِر) بإدغام التاء في الدال .
 وعليها قراءة الحسن في الآية السابقة : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)^(٤)
 بالذال المعجمة ، وذلك بإبدال التاء دالاً ، وإدغام الدال في الدال ،
 وذلك حفاظاً على فاء الافتعال .

ومنها أيضاً قراءة ابن مسعود " مُذَكِّر " في " مُذَكِّر " في الجميع
 أي - إذا وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم - ومنها :
 * فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ * .^(٥)
^(٦)

-
- (١) النهاية لابن الأثير ١٥٥/٢ ، ١٥٦ .
 (٢) انظر اللهجات في كتاب سيبويه ص ٢١٤ .
 (٣) اللسان (ذكر) ٢٩١/٤ .
 (٤) انظر البحر ٣١٤/٥ .
 (٥) انظر شوان القراءات لابن خالويه ص ١٤٨ .
 (٦) من آية ١٥ من سورة القمر . وانظر المصدر السابق .

ومنها حديث الضحية : (كَلُوا وَادَّخِرُوا) . (١)

ادَّخِرُوا : أصله : (ادَّخِرُوا) فشقلت التاء التي للافتعال مع الذال فقلبت دالاً ، وأدغمت فيها الذال الأصلية - كما سبق - وهذا جائز .

وهذه اللهجة أقل من اللهجة السابقة ، ويبدو أن هذه اللهجة لبعض بني أسد (٢) من اتصلوا بالبيئات الحضرية حيث أثر الصوت الرخو (الذال) مع استمرار الإدغام وأيضاً لهجة لبعض هذيل ومنهم ابن سعود .

تاء الافتعال بعد الزاي :

إذا أتت تاء الافتعال بعد الزاي فإنها تدغم بعد قلبها زايًا (٣)
ومن ذلك قولك : (أَرَّان) في (أَرَّان) على زنة (أَفْتَعَلَ) وكذا
(مُرَّان) في (مُرَّان) . (٤)

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ آلَائِنَا مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ (٥)

- (١) اللسان (نخر) ٣٠٢/٤ ، وفي النهاية لابن الأثير بالذال (وادَّخِرُوا) ١٥٥/٢ .
- (٢) انظر معاني القرآن للفراء ١٠٧/٣ ، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص ١٢٢ ، ١٢٤ .
- (٣) (٤) انظر الكتاب ٤٦٧/٤ ، ٤٦٨ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٦/٣ ، وانظر المنصف ٣٣٠/٢ ، شرح الأشموني على الألفية ٨٧٣/٣ ، ٨٧٤ .
- (٥) آية ٤ من سورة القمر .

قرى* (مزدجر) : مُزَجَّر بإبدال تاء الافتعال زائياً وإدغام الزاي فيها . (١)

وهنا أتبع الدال الحرف الذي قبلها أبداً منها الزاي .

وأصله : (مُزْتَجَّر) والزاي مجهورة ، والتاء مهموسة .

فقلبوا التاء زائياً ، ولا يجوز العكس (مُتَجَّر) ، لأن الزاي لا تدغم في التاء ، لثلاثا يذهب منها الصغير وطول الصوت . (٢)

ويجوز إبدال التاء دالاً ، لأنها توافق الزاي في الجهر وإظهارها (٣) فنقول : " مُزْدَجَر " وعليها قراءة الجمهور (٤) في الآية السابقة - كما سبق -

ولا يجوز إدغام الزاي في الدال للسبب المذكور آنفاً .

ويغلب الظن أن الذين آثروا الإدغام هم من أهل بدوأة إذ يصعب عليهم الانتقال من الصوت الرخو إلى الصوت الشديد (الدال) لسرعة النطق التي اتصفوا بها . وربما كانوا بني تميم .

ولم أعر على أمثلة أخرى على إدغام التاء في الزاي في هذا الموضع .

(١) انظر البحر ١٧٤ / ٨ ، ولم تنسب هذه القراءة إلى قارى* وانظر

معاني القرآن للفراء ٢١٦ / ١ ، المنصف ٣٣٠ / ٢ .

(٢) المنصف ٣٣٠ / ٢ .

(٣) انظر الكتاب ٤٦٧ / ٤ وما بعدها ، المنصف ٣٣٠ / ٢ ، الخصائص

١٤٢ / ٢ ، شرح الشافية ٢٨٧ / ٢ واللسان (زين) ٢٠١ / ١٣ .

(٤) انظر البحر ١٧٤ / ٨ .

تاء الافتعال بعد السين :

أرجح أن يلحق "أَسْتَمَعَ" بالكلمات السابقة، وذلك لأنها على "أَفْتَعَلَ" إِلَّا أَنْ فاءها سينٌ، لكن هناك فرق بينها وبينه.

إذ لا تقلب تاءه طاء كما في فقرة (ب) ولا تقلب دالاً كما في فقرة (ج) وإنما تقلب تاءه سينا وتدغم السينان. (١)

فتقول فيه (اسْتَمَعَ) بالإدغام جوازاً (٢) وكذا فروعه (يَسْمَعُ) (المُسْمَعُ) (٢) .. الخ.

وسبب إدغام التاء في السين اتحادهما في صفة الهمس، وقرب مخرجيهما ولا يجوز إدغام السين في التاء، لأن السين لها فضيلة الصغير، وهي من الحروف التي لا تدغم في مقاربها، ويدغم مقاربها فيها - كما سبق -.

وتأثر التاء بالسين يسمى تأثراً تقديمياً.

ولم أعر على قراءات قرآنية أو أمثلة في الشعر ورد فيها الإدغام في مثل هذه الكلمة .

- (١) انظر الكتاب ٤/٤٦٨، وانظر المقتضب ١/٣١٠، الخصائص لابن جني ٢/١٤٢.
- (٢) كما يفهم من المصادر السابقة لأنها كالكلمات السابقة، وانظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٩٣ وانظر شرح الأشموني على الألفية ٣/٨٢٣، حاشية الصبان عليه ٤/٢٨٣، وارتشاف الضرب لأبي حيان صورة من مخطوط ٢٩/ب، وفي المطبوع (٠٠ قلبوا التاء ميماً) ١/١٥٢ وهو خطأ فاحش - كما نرى -.

الخلاصة :

ما سبق أَتَّضَحَ أَنَّ التاءَ أدغمت في التاءَ ، وحروف الإطباق (الطاءَ ، والظاءَ ، والصادَ ، والضادَ) ، والذالَ ، والزايَ . وإذا كانت هذه الأحرف فاء الافتعال . وفي ذلك تفصيل .

فقد تدغم التاءَ في التاءَ ، أما إدغام التاءَ في حروف الإطباق فيرى بعضهم أَنَّ التاءَ أبدلت طاءَ أولاً ثم أدغمت الطاءَ في هذه الأحرف وذلك لأنَّ تاءَ الافتعال إذا وليت حروف الإطباق يجب إبدالها طاءَ هذا من وجه ، ومن وجه آخر أَنَّ حروف الإطباق ما عدا الصادَ قد تدغم في الطاءَ البدلة من التاءَ ، بينما يرى بعضهم أَنَّ التاءَ هي التي أدغمت في حروف الإطباق مباشرة . وهذا أسهل وأرجح إذ لا دليل على إبدال التاءَ طاءَ أولاً ثم الإدغام .

وكذلك إذا كانت فاء الافتعال ذالا أو زايًا ورد إدغام تائه فيهما وقيل : إنَّ التاءَ أبدلت دالا ثم أدغمت فيهما لأنَّ التاءَ تبدل دالا وجوبا بعد الدالَ ، والذالَ ، والزايَ ، ويجوز إدغام الذالَ في الدالَ البدلة من التاءَ .

يضاف إلى ما سبق إدغام تاءَ الافتعال في السينَ إلاَّ أن هذه التاءَ لا يجوز إبدالها طاءَ فلا يقال (اسطمع) ، ولا يجوز إبدالها دالا فلا يقال (اسدمع) لأنَّ السينَ صوت مهموس ، والتاءَ في تلك الكلمات أبدلت طاءَ أو دالا ، لأنَّ تلك الأحرف مجهورات وهذه مهموسة والتاءَ مهموسة فلا داعي للإبدال ، وجاز إدغام التاءَ في السينَ - كما سبق بيانه - .

٢ - تاء الفاعل :

تدغم تاء الفاعل في الحروف التي جاز إدغام التاء فيها ، وهي :

أ - حروف الإطباق :

إذا وردت تاء الفاعل بعد حروف الإطباق : (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) فإن التاء تدغم فيها ، لأنها شبيهة هنا بفاء " افتعل " وهذه الحروف في " فعلت " ساكنة كما كانت ساكنة عندما كانت فاء .
(١) فضارعت عند بعضهم آفْتَعَل .

هذا من وجه ، ومن وجه آخر لكي يتم الانسجام الصوتي بين هذه الحروف والتاء وذلك نحو (خَبِطْتُ ، حَفِظْتُ ، حِصَّتْ عَنْهُ ، قَبِضْتُ) .

ب - الدال ، والذال والزاي :

تدغم تاء الفاعل إذا وردت بعد هذه الحروف . أشبهت أيضا " تاء " (افتعل) إذا كانت فاو ، دالاً أو ذالاً أو زايًا .
(٢)

للاسباب السابق ذكرها - فيما مضى - .

وقياس هذه اللهجة قلب التاء دالاً كما في افتعل ، سواء أكان ما قبلها دالاً أم ذالاً أم زايًا^(٣) ، لكن لم يمثل لها سيبيويه إلا بما قبلها دال مهملة ، وذال معجمة .
(٤)

(١) انظر الكتاب ٤/٧١ ، شرح الشافعية للرضي ٢٨٧/٣ وما بعدها (بتصرف) ، المنصف ٢/٣٣٢ - ٣٣٤ ، شرح الطوكي فـ في التصريف ص ٣٢٥ .

(٢) انظر شرح الشافعية للرضي ٢٨٨/٣ ، المنصف لابن جني ٢/٣٣٤ (انظر الأمثلة الواردة) .

(٣) شرح الشافعية للرضي ٢٨٨/٣ .

(٤) انظر الأمثلة الواردة عند سيبيويه ٤/٧٢ ، وانظر المقتضب

ج - التاء :

يجوز إدغام التاء في التاء إذا سبقت تاء الفاعل بالتاء. (١)

وذلك نحو (بَعَثْتُ) وذلك للأسباب السابق ذكرها - فيما مضى - فسي قولنا " مُثَرِّدٌ " .

ولشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو " أَخَذْتُ ، وَبَعَثْتُ ، حَفَظْتُ ، نَقَذْتُ ، أُولَى وَأَكْثَرُ مِنْهُ فِيمَا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ " . (٢)

والإدغام في كل ما سبق جائز لا واجب ، والإظهار جائز وهو أجدود ، لأن تاء الفاعل (علامة الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى) . (٣)

ويجوز إدغام بعض الحروف السابقة (الطاء ، الظاء ، الضاد ، الدال ، الذال) في التاء مع بقاء الإطباق عند الإدغام عند بعضهم وعدم بقاء هذه الصفة عند آخرين - كما سدرى في القراءات والأمثلة .

(١) انظر الأمثلة الواردة عند سيجويه ٤ / ٧٢ ، شرح الشافية للرضي

٢٨٨ / ٣ .

(٢) الكتاب ٤ / ٧٢ ، شرح الشافية ٣ / ٢٨٨ (بتصرف) .

(٣) الكتاب ٤ / ٧٢ .

أ - التاء الفاعل بعد حروف الإطباق :

سبق أن بينت أن تاء " افتعل " تغلب طاء ، ثم تدغم في فائه ،
أو تبقى مظهرة وكذا تاء الفاعل .

ومن ذلك قولهم (فحَضَطُ برجلي ، وحَضَطُ عنه ، و " خَبِطُ " ،
حَفِطُ " يريدون : " حَضَتُ عنه ، وخَبِطْتُ ، وحَفِطْتُ) ^(١) بقلب
التاء طاء في المثالين : الأول والثاني مع الإظهار ، وقلبها وإدغامها في
المثالين : الثالث والرابع . وإبدال تاء الفاعل طاء غير مطرد ^(٢) بخلاف
تاء " افتعل " .

ويجوز إدغام بعض حروف الإطباق في التاء مع الاحتفاظ بصفة
الإطباق عند بعضهم ويدونها عند بعضهم - كما سنرى - وهذا خلاف
القياس .

ومن ذلك إدغام الطاء في التاء في " أَحَطْتُ " من قوله تعالى :

﴿ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ ^(٣)

وإدغام الطاء في التاء مع الإطباق قراءة السبعة ، وأبي جعفر
ويعقوب وخلف وابن محيصن واليزيدي ، والحسن ، والاعمش ^(٤) " أَحَطُّ .

وقيل : إن هذا ليس بإدغام حقيقي ^(٥) ، أو كما يقال له : إدغام ناقص

وهي قراءة سبعية .

وقراءة أخرى بإدغام الطاء في التاء بغير إطباق ^(٦) ، وهذه

القراءة غير منسوبة إلى قارىء ، ولفظ قراءته " أَحِطُّ " .

(١) الكتاب ٤ / ٤٧١ ، وانظر المنصف ٢ / ٣٣٢ ، شرح الشافية للرضي

٢٨٨ / ٣ .

(٢) يفهم هذا من كلام سيبويه ٤ / ٤٧١ ، ٤٧٢ ، وكلام ابن جني ،

المنصف ٢ / ٣٣٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٨ / ٣ .

(٣) من آية ٢٢ من سورة النمل .

(٤) انظر الإقناع ١ / ١٨٥ ، الإتحاف ٢ / ٣٢٥ . الكشف ٣ / ١٤٣ .

(٥) روح المعاني للألويسي ١٩ / ١٨٧ .

(٦) الكشف ٣ / ١٤٣ .

ويرى مكى بن أبى طالب أنه إذا :

" وقعت الطاء مدغمة في تاء بعدها وجب على
القارى أن يبين التشديد متوسطا ، ويبين
الإدغام ، ويظهر الإطباق الذى كان في الطاء
لثلا تذهب الطاء في الإدغام ، ويذهب إطباقها
معها " . (١)

قال سيبويه : (ووما أخلصت فيه الطاء تاء ساعاً من العرب
حتهم أى : حُطَّتْهُمْ) . (٢)

وعلى هذا يجوز إدغام الطاء في تاء الفاعل مع بقاء صفة الإطباق
عند القراء والنحاة واعتبار عدم احتفاظ هذه الصفة في الإدغام شأن
لا يقاس عليه .

لكن كيف يحتفظ بصفة الإطباق مع عدم وجود حرف الإطباق - وهو
الطاء - ؟ يقول الرضي :

" إن كان الإطباق مع الإدغام الصريح فذلك لا
يكون إلا بأن يقلب حرف الإطباق كالطاء مثلاً
في " فَرَطْتُ " تاء ، وتدغمها في التاء إدغاماً
صريحاً ، ثم تأتي بطاء أخرى ساكنة قبل الحرف
المدغم ، وذلك لأن الإطباق من دون حيز
الإطباق متعذر ... " . (٣)

ثم قال : " والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل
هو إخفاء يسمى بالإدغام لشبهه به " . (٤)

(١) الرعاية لمكى بن أبى طالب ص ١٩٩ .

(٢) الكتاب ٤ / ٦٠ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٨١ .

(٣) (٤) شرح الشافية ٣ / ٢٨٢ .

وتدغم التاء في الطاء جوازاً وهو تأثير تقدمي - على ما سبق بيانه -
ومن ذلك قول علقمة بن عبدة :

وفي كلّ حيٍّ قَدْ خَبِطَ بنعمةٍ
فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٍ^(١)

الشاهد فيه : خَبِطَ أصله : " خَبِطْتُ " ^(٢) فأدغم التاء في
الطاء بعد قلبها طاءً للمجانسة بينهما .

وإدغام التاء في الطاء لهجة لبعض بني تميم ^(٣) ، وذكر الفراء
أن (من العرب من يحوّل التاء إذا كانت بعد الطاء طاءً) ^(٤) .

- (١) الخبط : أصله ضرب من الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتُغْلَفُ
الإبل فجعل ذلك مثلاً في العطاء ، وجعل كل طالب معروفًا
مختبطاً وكل معطي خابطاً ، فعلى هذا يكون معنى (خبطت) :
أسديت وأنعمت ، و (الذنوب) : الدلو ملأى ماءً . و (شأس)
هذا هو شأس بن عبدة أخوه ، وكان الحارث قد أسره .
والبيت من شواهد الكتاب ٤ / ٧١ ، المنصف ٢ / ٣٣٢ ، وشرح
الفصل ١٠ / ٤٨ ، ١٥١ ، وشرح شواهد الشافعية ٩٤ ، وانظر
المفضليات ص ٣٩٦ ورفم المفضلية (١١٩) وروايته فيها :
(خبطت) بإظهار التاء ، وانظر الأصول لابن السراج ٣ / ٢٧٢
وفيه (قَوْم) موضع (حي) ، وانظر شواهد الشعر في كتاب
سبويه ص ٤٣٠ .
- (٢) المصادر السابقة وسر الصناعة ١ / ٢١٩ .
- (٣) انظر ارتشاف الضرب ١ / ١٥٦ ، شرح الفصل ١٠ / ٤٨ ، أثر
القراءات في الأصوات ص ٧٣ ، شواهد الشعر في كتاب
سبويه ص ٤٣٠ .
- (٤) معاني القرآن ٢ / ٢٨٩ .

إذا فإبدال التاء طاء يُعد لهجة من لهجات العرب، وأغلب الظن - كما سبق - أنها لهجة تميم فهم يجعلون تاء الضمير طاء إذا كانت لام الكلمة طاء، أو ظاء أو صادًا أو ضادًا. ولكن هذه اللهجة لم يكتب لها الشيوع فصارت مقتصرة على قبائل تميم، ومختصة بهم؛ لأن تاء الضمير كلمة تامة فلا ينبغي أن توتر حروف الإطباق فيها. ولعل الذي دفعهم إلى هذا كون الضمير على حرف واحد، فصار كالجزء ما قبله بدليل تسكين ما قبله فهو مثل تاء "افتعل" ^(١) - على ما سبق بيانه -.

ومن ذلك أيضًا إدغام الظاء في التاء في "أوعظت" من قوله تعالى :

* قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ * ^(٢)

وإدغام الظاء في التاء قراءة أبي عمرو في رواية، والكسائي في رواية، وعاصم في رواية وابن محيصن ^(٣).

وقراءة الأعمش بالإدغام مع زيادة ضمير المفعول "أوعظتُنا" ^(٤).

(١) اللهجات العربية في معاني الفراء ص ١١٣ (بتصرف).

(٢) من آية ١٣٦ من سورة الشعراء.

(٣) انظر البحر ٣٣/٧، وهذه القراءة - كما تبدو - سبعة إلا أنها

لم ترد في أكثر كتب القراءات السبعة، وذلك لأن روايتها - كما يبدو لي - من الشواذ.

(٤) انظر البحر ٣٣/٧.

ويرى أبوحيان أن هذا :

" ينبغي أن يكون إخفاء ، لأن الظاء مجهورة مطبقة ، والطاء مهوسة منفتحة ، فالطاء أقوى من التاء ، والإدغام إنما يحسن في المتماثلين والمتقاربين إذا كان الأول أنقص من الثاني ، وأما إدغام الأتقى في الأضعف فلا يحسن " (١)

ويرى مكى بن أبى طالب أن :

" الظاء إذا وقعت ساكنة ، وبعدها تاء الخطاب وجب على القارىء بيان الظاء لئلا يقرب من لفظ الإدغام فالطاء مظهرة في " أَوْعَظْتَ " بغير اختلاف في ذلك بين القراء " (٢)

وفي الإقناع :

" روى عن أبى عمرو ، وعن الكسائي إدغامها فيها وإن هاب صفتها ، فتكون في السمع مثل : أَوْعَظْتَ من الوعد ، وهو جائز " (٣)

(وروى أيضا عن الكسائي - كما يفهم - إدغامها وإبقاء صفتها ، وهو جائز حسن) (٤)

(١) انظر البحر ٣٣/٧

(٢) الرعاية لمكى بن أبى طالب ص ٢٢٢ (بتصرف يسير)

(٣) (٤) الإقناع ١٨٧/١ (بتصرف يسير في الاقتباس الثاني)

ولم أعر على أمثلة بإدغام الفاء في الطاء - على ما بحثت من الكتب - إلا ما ذكره سيبويه في قوله : (حَفِطَهُ) يعني حَفِطْتَهُ^(١).

إن جاز إدغام الظاء في التاء إدغامًا حقيقياً وإزهاب صفة الإطباق وجاز إدغامها مع الاحتفاظ بصفتها - كما سبق في إدغام الطاء في التاء - هذا عند بعضهم أما أكثر القراء فعلى الإظهار. والله أعلم. ومن ذلك أيضاً إدغام الصاد في التاء في " أَفَضْتُمْ " ، " وَأَقْرَضْتُمْ " من قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾^(٢).

ومن قوله تعالى :

﴿ وَذَاقْتُمْ فِي الْجَهَنَّمَ حَسَنًا ﴾^(٣).

وإدغام الصاد في التاء قراءة ابن محيصن على ما يجدو من كلام صاحب الإتحاف^(٤).

وقد سبق أن إدغام الصاد لا يجوز لما فيها من الامتداد والغشو ، لكن هذه القراءة واردة ، وربما تكون مع الإبقاء على صفة الإطباق في حالة الإدغام.

أما قراءة الجمهور فبالإظهار^(٥).

ولم أعر على أمثلة بإدغام التاء في الصاد .

ولم أعر على أمثلة على إدغام تاء الفاعل في الصاد أو العكس ، فيما

بحثت من كتب .

- | | |
|-------|-----------------------------|
| (١) | انظر الكتاب ٤ / ٤٧١ . |
| (٢) | من آية ١٩٨ من سورة البقرة . |
| (٣) | من آية ١٢ من سورة المائدة . |
| (٤) | الاتحاف ١ / ١٢١ . |
| (٥) | المصدر السابق . |

الخلاصة : من القراءات السابقة يتضح :

أن إدغام حروف الإطباق في التاء هو المتوارد في تلك القراءات .
أما إدغام التاء في حروف الإطباق فلم يرد - على الأرجح - إلا في البيت الشعري السابق .

لكن قلب تاء الفاعل طاء وإدغامها فيما بعد في حروف الإطباق أو إدغام حروف الإطباق فيها قليل جداً ، والأشبهة عليها قليلة جداً ، لهذا قد أكثر النحاة هذا الإبدال والإدغام شاذاً وإدغام تاء الفاعل في الطاء ظاهره لهجوية خاصة منسوبة إلى بني تميم .

ويغلب على الظن أن الذي دعاهم إلى إدغام حروف الإطباق في تاء الفاعل هو أن هذه التاء اكتسبت القوة - على الرغم من همسها - من كونها اسماً ، هذا من جهة ، ومثلها تماماً (آمناً) بإدغام النون (وهي لام الكلمة) في " نا " الدالة على الفاعلية - كما سبق في الفصل الأول - ومن جهة ثانية هو الاحتفاظ بتاء الفاعل .

وأرجح الإظهار - كما رجح معظم النحاة - لأن تاء الفاصل اسم فلا يصح أن يدغم فيه أو يدغم ، لأنه نظير الكاف في (نرزقك) التي منع جمهور علماء القراءات إدغام قافه في الكاف .

ولم أشر على إدغام التاء في الصاد أو العكس - في القراءات ، وفي أمثلة النحاة ورد إبدال تاء الفاعل طاء بعد الصاد دون الإدغام . لأن إدغام الصاد في التاء لا يجوز ؛ لما في الصاد من الصغير ؛ ولأن التاء إذا أدغمت في التاء أدى إلى لبس بينه وبين الفعل المضعف - على ما يجدو لي - فمثلاً عند قولنا : حصط عنه - أعني حصت عنه - ، فإذا قلنا (حصّ) بإدغام التاء أو الطاء المبدلة منها في الصاد . التيسر به وبين المضعف .

ولم تدغم التاء في الصاد في قوله (حَرَضَتْ ، حَرَضْتُمْ) من

قوله تعالى :

* وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِحُؤْمِينِ * (١)

وقوله :

* وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ * (٢)

على ما توصلت إليه من البحث .

— عند إدغام حروف الإطباق في التاء - قلنا - يجب الاحتفاظ
بصفة الإطباق وفي ذلك خلاف .

(١) آية ١٠٣ من سورة يوسف.

(٢) آية ١٢٩ من سورة النساء .

ب - تاء الفاعل بعد الدال والذال والزاي :

سبق أن بينت سبب إدغام تاء الفاعل في الدال أو الذال أو الزاي أو إدغام هذه الأحرف في التاء - أعني الدال والذال . أما الزاي فلا تدغم في التاء ، لأن فيها صغيراً .

ومن ذلك قولك : " عُدُّهُ ، نَقِّدْهُ " (١) ، أَخْذُهُ ، تريد : " عُدُّهُ ، نَقِّدْهُ ، أَخْذُهُ " .

وذلك بقلب تاء الفاعل دالاً وإدغامه في الدال ، أو الذال - كما سبق - أما إذا كان ما قبل تاء الفاعل زايًا فيجوز قلب تاء الفاعل دالاً (٢) من غير إدغام .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنْ أَيْدِيكَ يَرْجُحُ الْقُدُسِ ۖ ﴾ (٣) بإدغام الدال في التاء .

وهي قراءة الجمهور على ما نلاحظه من قراءة القراء . ومن كتابته في المصحف إن خلى الحرف الأول من الحركة ، أما الحرف الثاني فخطيه شدة مع الحركة .

وقوله عز وجل :

﴿ وَيَسْقُومَ مَن يَنْصُرُنِي مِنَ الْإِلَهِ إِنَّ طَرْدَهُمُ أَفْلًا تَذَكَّرُونَ ۖ ﴾ (٤)

(١) انظر الكتاب ٤/٧٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٨ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي وهذا استنتاج من المثال (فزود)

٣/٢٨٨ .

(٣) من آية ١١ من سورة المائدة .

(٤) آية ٣٠ من سورة هود .

وقوله سبحانه :

﴿ وَطَلَّكَ نِعْمَةً تَعْنِيهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (١)

وهو إدغام الأول في الثاني وهو على القياس .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (أَيْمًا رجل من المسلمين سَبَّيْتَهُ أَوْلَعْتَهُ أَوْ جَلَّدْتَهُ) (٢) في رواية .

وأصل جَلَّدْتَهُ : جَلَّدْتَهُ فَأَرْغَمَ التَّاءَ بَعْدَ طَبْعِهَا دَالًا (٣) وهي لهجة بني تميم ، وهو إدغام الثاني في الأول وهو على غير القياس . وهو تأثر تقدمي .

وفي اللسان : " ويقال : " جَلَّدْتَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا " أى ضربته ، وأصله : جَلَّدْتَهُ ، فَأَدْغَمْتُ الدَّالَ فِي التَّاءِ " (٤) .

وهو إدغام الأول في الثاني كما ورد في (أَيْدُوكَ ، طَرَدْتُهُمْ ، عَبَّدْتَ) في الآيات السابقة وهو تأثر رجعي .

ويرى الرض أن إذا :

" اشتد تقارب الحرفين لزم الإدغام كما في (عُدْتُ ، وَزِدْتُ) بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو : أَعِدْتُكَ ، فإنه يجوز ترك الإدغام (٥) .

ويفهم من ذلك أن الإدغام في نحو (أَيْدُوكَ ، عَبَّدْتَ ، طَرَدْتُهُمْ) واجب ، وكذا في بقية الأمثلة .

- (١) من آية ٢٢ من سورة الشعراء .
- (٢) النهاية لابن الأثير ٢٨٥/١ وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ١٢٩ .
- (٣) المصدر السابقة .
- (٤) الحديث المذكور قبل قليل برواية أخرى (جلدته) وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ١٢٨ .
- (٥) شرح الشافية ٢٨٢/٣ .

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن إدغام الدال في التاء في مثل الصيغة يسمى نقض القياس حيث يقول :

" ومن أمثلة نقض القياس ، لما يطلبه القانون الصوتي ، أن هذا الأخير يطلب أن ينطق الفعل (عبد) مثلاً عند اسناده الى تاء الفاعل ، هكذا "عَبَتُ" بإدغام الدال في التاء تبعاً لقانون المماثلة ، أو التأثر المدبر الكلي في حالة الاتصال . . غير أن القياس على باقي صيغ تصريف هذا الفعل مثل : (عبدوا ، عبداً) يحتم الإبقاء على الدال لكي يطرد السبب على وتيرة واحدة . . . " (١)

ما سبق يتضح أن إدغام الدال الساكنة في تاء الفاعل واجب عند القراءات ، وبعض النحاة ، وذلك لتجانس الحرفين وكونهما في كلمة - تجاوزاً - . أما إدغام التاء في الدال فهو جائز أيضاً لكن لم يرد في - كما سبق - .

ومن إدغام الدال في التاء "عَذْتُ" .
في قوله تعالى :

* وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ * (٢)
قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي (٣) ونافع في رواية (٤) ، وهو لا

التطور اللغوي ص ٧٠ ، ومعنى التأثر المدبر الكلي أي الرجعي ،
والإدغام التام ، أو بمعنى آخر المماثلة الكلية .
من آية ٢٧ من سورة غافر (المؤمن من) .
السبعة ص ٥٧٠ ، الحجة لابن خالويه ص ٣١٤ ، النشر ١٦/٢ ،
الإتحاف ١٣٩/١ ، وانظر الكشف ٤٢٣/٣ ، البحر ٤٦٠/٧ ،
والجواهر المكللة في قراءة العشرة المكللة ص ٢٠ .
السبعة لابن مجاهد ص ٥٧٠ ، وانظر ص ١١٤ .

من السبعة ، وأبو جعفر وخلف (١) من العشرة ، وهشام (٢) في رواية من
تقرأ الشواذ ، بإدغام الذال في التاء "عذت" وذلك لقرب مخرج (٣)
الذال من التاء - كما سبق بيانه - .

وهي مكتوبة في البحر "عُذت" (٤) بدال مهملة .
وفي الكشف كتبت "عُتْ" (٥) كما تقرأ في حالة الإدغام .
وقرأ باقي السبعة "ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ونافع في رواية
ظهار الذال على الأصل ؛ لأن الحرفين غير متجانسين" (٦) .
وبإدغام الذال في التاء أمثلة أخرى كثيرة أكتفي منها بهذا
مثال .

-
- (١) انظر النشر ١٦/٢ ، الاتحاف ١/١٣٩ .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ٣١٤ .
(٤) انظر البحر ٦٠/٧ لكن أغلب الظن أنه خطأ في الطبع ،
لأنه لم يشر إلى قلب الذال دالا ثم الإدغام .
(٥) ٤٢٣/٣ .
(٦) الحجة لابن خالويه ص ٣١٤ .

ج - تاء الفاعل بعد التاء :

ويلحق بالتاء حرف السابقة الحرف تاء ، وإن جاز إدغام التاء في تاء الفاعل - كما بُيِّن سابقاً -

ومن ذلك قوله " لَبِثْتُ " " لَبِثْتُمْ " كيف جاء . (١)

من قوله تعالى :

* فَأَمَّا تِلْكَ الْمِائَةُ نَامٍ ثُمَّ يَسْكُتُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ * (٢)
(٣) بالإدغام قراءة أبي عمرو وابن عامر وحركة والكسائي وأبي جعفر
" لَبِثَّ " (٤)

وقرأ الباقون بإظهار التاء على الأصل وهم " ابن كثير ونافـع وعاصم " . (٥)

والقراءتان سبعيتان - أي الإدغام والإظهار -

ومثله " أورثتموها " في قوله تعالى :

* وَنُودُوا أَنْ يُلْكُمْ آلُ بَيْتِكُمْ أَنْ يُلْكُمْ أَوْ يَرِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * (٦)

- (١) انظر النشر ١٦/٢ ، الإتحاف ١/١٣٩ .
- (٢) من آية ٢٥٩ من سورة البقرة .
- (٣) انظر السبعة ص ١٨٨ ، الحجة لابن خالويه ص ١٠٠ ، إعراب النحاس ٣٣٢/١ ، البحر ٢/٢٩٢ ، الإتحاف ١/٤٤٩ ، التبصرة ص ١١٥ .
- (٤) هكذا كتبت في إعراب النحاس ٣٣٢/١ .
- (٥) انظر السبعة ص ١٨٨ ، الحجة لابن خالويه ص ١٠٠ ، التبصرة ص ١١٥ ، إعراب النحاس ٣٣٢/١ ، البحر ٢/٢٩٢ ، الإتحاف ١/٤٤٩ .
- (٦) من آية ٤٣ من سورة الأعراف .

إدغام التاء في التاء "أَوْرِثُوهَا" (١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة
والكسائي (٢) من السبعة ، وهشام عن ابن عامر .
وقرأ الباقر بالإظهار (٤) ، والقراءتان سيميتان .
ويغلب على الظن أن الذين أدغوا التاء في التاء في "متشرد"
 " اثتنى " هم الذين أدغوا التاء في التاء هنا . (٥)

الخلاصة :

ما سبق يتضح أن إدغام الدال والذال والتاء في تاء الفاعل
لهجة من لهجات العرب لورود قراءات بعض القراء السبعة بهذا الإدغام .
فإدغام الدال في تاء الفاعل قراءة الجمهور .
وإدغام الذال في تاء الفاعل قراءة الكوفيين وأبي عمرو البصري ،
وابن عامر الدمشقي .
وإدغام التاء في التاء قراءة الكوفيين وأبي عمرو البصري ، وابن عامر
بخلاف عنه .
وهذا الإدغام جائز لا واجب ، والإظهار حسن أيضًا .
ما سبق يتضح أن الإدغام لهجة بني تميم غالبًا ، والإظهار لهجة
أهل الحجاز غالبًا .

(١) هكذا كتبت في كتاب السبعة ص ٢٨١ .
(٢) انظر السبعة ص ٢٨١ ، التبصرة ص ١١٥ الحجة لابن خالويه
ص ١٥٦ ، إملأ ما من به الرحمن ٢٧٤ / ١ ، البحر ٣٠٠ / ٤ .
(٣) (٤) انظر النشر ١٧ / ٢ ، الإتحاف ١٣٩ / ١ ، انظر السبعة ص
٢٨١ ، التبصرة ص ١١٥ ، الحجة لابن خالويه ص ١٥٦ ، البحر
٣٠٠ / ٤ .
(٥) انظر ص (٧٣٣) من البحث .

٣ - إدغام نون " انفعَل " في فائه وفروعه :

يجوز إدغام النون في فاء " اَنْفَعَل " (١) بشرطين :

أ - إذا كان الإدغام لا يؤدى إلى لبس ببناء آخر . أى أن بناء الكلمة مبنيًا أن الإدغام لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين .

ب - أن يكون فاء " اَنْفَعَل " ميّما لأن النون والميم متقاربان (٢) فجاز إدغام النون في الميم ، ومن ذلك قولهم " اَمْحَى " وأصله " اَنْمَحَى " . (٢)

قلبت النون ميّما وأدغم الحرفان ، لأنه ليس ممن أبنيتهم " اَفْعَل " . (٢)

(فالنون هنا تغنى فناء تاما في الميم ، فهو إدغام كامل لا ريب في هذا والغنة في هذه الحالة هي غنة الميم الشددة) . (٣)

وكذا فروع هذا الفعل تقول : " اَمْحَى الشئ " يَمْحَى اَمْحَاء " . (٤)

ومنه أيضا " اَنْطَلَق " يقال فيه : اَطْلَق .

(١) انظر المتع لابن عصفور ٢/ ٧١٥ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠

ارتشاف الضرب ١/ ١٦٧ .

(٢) استتبطت هذه الشروط من المصادر السابقة .

(٣) الا صوات اللغوية ص ٧٣ .

(٤) انظر اللسان : مح ١٥ / ٢٧١ ، والمعنى (أى ذهب أثره ،

وقيل : امحى أيضا ، وهي لغة رديئة) المصدر السابق . الصحاح

" مح ٦ / ٢٤٩٠ .

وعليه قول الراجز :

* وَحَوَّلَ سِلْوَهُ قَدْ اَتَلَّقُ * (١)

وأصل * اَتَلَّقُ * اَتَلَّقَ فأدغمت النون بعد قلبها ميماً في الميم

جوازاً .

ومنه حديث امرأة قالت : (يا رسول الله إن لي بنتاً عروساً

(٢)

مَرَضَتْ ، فَأَتَرَقَ شَعْرُهَا) .

الشاهد فيه : (اَتَرَقَ) أصله اَتَثَرَقَ (فعل ماضي) .

وما سبق اتضح أن إدغام النون في الميم إذا كانت فاءً انفعلاً

جائز ، وذلك لأن النون الساكنة تدغم في الميم وجوباً إذا كانا في

كلمتين - على ما سيأتي - وإدغامها إذا كانا في كلمة أولى وأخرى .

ولم أعر على قراءات قرآنية أولهجات في هذه الفقرة - فيما

بحث - .

(١) اللسان (طلق) ٣٤٧/١٠ ومعنى (اطلق) : لَانَ ، وَمَلَّقَ الشَّيْءُ :
ملسه ، وانطق وأَمَلَّقَ بالإدغام والمراد أن ساعده انسحج من حمل
الاثقال .

(٢) النهاية لابن الأثير ٣٢٠/٤ ، ٣٢١ ، وانظر اللسان (مرق)
٣٤٠/١٠ ، المعجم الوسيط ٨٦٥/٢ ومعنى (اَتَرَقَ) أى
تساقط شعرها وانتشر من مرض أو غيره .

٤ - القاف في الكاف :

عرفنا فيما سبق العلاقة بين القاف والكاف وأنه يجوز إدغام القاف في الكاف أو العكس .

وما ورد إدغام القاف، وهي ساكنة في الكاف قوله * نَخْلُقُكُمْ * في قوله تعالى :

* أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * (١)

فإدغام القاف في الكاف مجمع عليه (٢)، إلا أنهم اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف، فبالإدغام التام أخذ الداني (٣) وبإبقاها صفة الاستعلاء أخذ مكي (٤).

والأول عند صاحب النشر أصح رواية وأوجه قياساً . بل ينبغي أن لا يجوز ألبة غيره في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير، لأنه يدغم المتحرك من ذلك إدغاما محضاً (٥)، فالساكن أولى وأحرى.

ما سبق يتضح :

أ - أن إدغام القاف الساكنة في الكاف جائز لجواز إدغامها وهي متحركة، وذلك لقرب المخرجين، ويرى بعضهم الإدغام مع إذهاب صفة الإستعلاء ومنهم أبو عمرو بن العلاء (٦)، وقيل : قراءة نافع (٧)، ويرى بعضهم الإدغام مع الاستعلاء ومنهم مكي بن أبي طالب - كما رأينا -.

-
- (١) آية ٢٠ من سورة المرسلات .
 (٢) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٧٢، التيسير ص ٢٢ وانظر الإقناع ١٨٦/١ (كما يفهم منه) النشر ٢٨٦/١، وانظر ٢٩٩ وانظر الإتحاف ١٤١/١ .
 (٣) انظر التيسير ص ٢٢ .
 (٤) انظر الرعاية ص ١٧٢ .
 (٥) انظر النشر ٢٩٩/١، الإتحاف ١٤١/١، ١٤٢ .
 (٦) انظر المصا در السابقة .
 (٧) انظر الإقناع ٢٨٤/١ وانظر الآراء الأخر في ذلك المصدر السابق ١٨٣/١ - ١٨٦/١ .

ثانياً : الإدغام الواجب :

١ - إدغام لام المعرفة^(١) في عدة حروف :

نبذة عن الحرف لام : اللام صوت أسداني لثوي جانبي مجهور.

سميت بالصوت * المنحرف * عند القدماء^(٢) ، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت - كما سبق - .

ونظراً لأن اللام صوت كثير الشيوخ في اللغة العربية . طراً عليه ما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة إذ نجد سرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات ، وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللغة.^(٣)

الحروف التي تدغم فيها اللام :

تدغم لام التعريف - كما ذكر معظم النحاة والصرفيين - في ثلاثة عشر صوتاً ، فصلها سيبويه فذكر أن أحد عشر حرفاً منها حروف طـ طرف اللسان وهي النون ، والراء ، والذال ، والتاء ، والطاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، فهذه الحروف - كما نرى - من طرف اللسان كاللام .

وحرفان يخالطان طرف اللسان وهما الضاد والشين ، لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء.^(٤)

- (١) لا أتكلم هنا عن الخلاف القائم بين النحاة في أداة التعريف ، وإنما أختار لها هذا التعبير الأرجح (لام المعرفة) . انظر دراسات في علم أصوات العربية ص ٧١ وما بعدها .
- (٢) انظر الكتاب ٤/٣٣ ، سر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، المستع ٢/٦٧٠ وانظر ص (٥٤) من البحث .
- (٣) انظر الأصوات اللغوية ص ٢٠١ (بتصرف) .
- (٤) انظر الكتاب ٤/٥٧ ، المقتضب ١/٣٤٨ ، المستع ٢/٦٩٢ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٩ ، أسرار العربية لابن الأنباري ص ٤٢٦ ،

وما يلاحظ أن معظم النحاة البصريين لم يذكروا اللام من الحروف التي تدغم فيها ولم يمثل سيمويه وغيره إدغام لام المعرفة في اللام .

أما كتب القراءات فذكرت اللام وجعلت الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة أربعة عشر حرفاً ومن هؤلاء مكي بن أبي طالب في الكشف^(١) ، وابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة من القرآن^(٢) .

وعلق محقق كتاب الكشف^(٣) أن سيمويه وغيره لم يعدوا حرف اللام كما فعل مكي لبداهة إدغامها في اللام^(٤) .

إذن فلا خلاف بين النحاة وعلماء القراءات في الحروف التي تدغم فيها اللام .

أما بعض علماء اللغة المحدثون^(٥) فيرون أنه لا خلاف بينهم وبين القدماء إلا فيما يتعلق بصوت اللام في بداية الكلمة التي يراد تعريفها مثل : لوم ، لعب ، ليمون .

فالقدماء يرون أن نطق : اللوم ، واللعب ، والليمون هو من قبيل اللام الشمسية - أي بإدغام اللامين ، واجتماع المثلين أولهما ساكن - ، والمحدثون يرون أن نطق تلك الكلمات من قبيل اللام القمرية ، لأنه لا فرق بينها وبين اللام في مثل : الباب ، الجود . . . اللعب . . . الخ . وذلك لأن اللام الشمسية تختفي في الصوت التالي بعدها اختفاء تاماً^(٦) . أما هذه اللام فهي ظاهرة .

(١) انظر ١ / ١٤١ .

(٢) انظر ص ٦

(٣) وهو د / محيي الدين رمضان .

(٤) هامش ٣ من ١ / ١٤١ .

(٥) منهم د / عبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي ص ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٦) انظر المنهج الصوتي ص ٢١٢ ، ٢١٣ (بتصرف) .

وإذا نظرنا إلى كلمة " الليل " مثلاً في القرآن الكريم فإننا نرى أنها مكتوبة هكذا " اللَّيْل " وهذا يوكد ما يراه القدماء من إدغام لام المعرفة في اللام، وكذلك كلمة " الَّذِينَ " وإن كانت كلمة " الَّذِينَ " تكتب هكذا للفرق بينها وبين المشى " اللَّذِينَ " .

أما كتابتنا لمثل تلك الكلمات فسيظهر اللام فيها حيث تكتب الليل ، اللعاب ، الليون ، اللغة ، اللهجة ... الخ

والسؤال الذي يمكن أن يثار هل إدغام الحرفين المتشابهين أو المتقاربين يظهر كتابة ونطقاً أو كتابة فقط ، أو نطقاً فقط ؟ .

فإذا استعرضنا مثلاً بعض الكلمات؛ لكي نقرر الإجابة على هذا السؤال :

فالفعل مثلاً " مدَّ " ظهر الإدغام فيه نطقاً و كتابة . والإدغام هنا واجب . (١)

" ادَّكر " ظهر الإدغام فيه نطقاً و كتابة أيضاً . والإدغام هنا أرجح من الإظهار . (٢)

" أخذتُم " ظهر الإدغام نطقاً فقط لا كتابة والإدغام هنا جائز ، والإظهار أرجح . (٣)

" عدتَّ " ظهر الإدغام نطقاً فقط لا كتابة . والإدغام هنا واجب عند القراء . (٤)

(١) انظر البحث الأول ص (٥٢٦) وما بعدها .

(٢) انظر ص (٧٤٢) من البحث .

(٣) انظر ص (٧٦٠) من البحث .

(٤) انظر ص (٧٥٩) من البحث .

هذا ، وقد استعرضت كلمة " اللَّيْل " في القرآن الكريم المكتوب بالرسم العثماني المطبوع في مجمع الطك فهد لطباعة المصحف ، والمصحف الذي طبعته مؤسسة علوم القرآن ، والدار الشامية للمعارف والأزهر الشريف وغيرهما من المصاحف المكتوبة بالرسم العثماني فوجدت أن هذه الكلمة مكتوبة هكذا : " اللَّيْل " .

أما الكلمات الأخرى فكتبت بلامين مع وضع شدة على اللام الثانية ، ومن ذلك " اللَّمَم " من قوله تعالى :

* الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ .. * (١)

وكلمة " اللَّهَب " من قوله عز وجل :

* لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ * . (٢)

وكلمة " اللَّوامة " من قوله تعالى :

* وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ * . (٣)

وكما عرفنا سابقاً أن الحرفين المثلين إذا أدغما وجوئاً أو جوازاً يكتبان حرفاً واحداً مشدداً كـ " مدَّ ، شدَّ ، شدَّوا ، شدَّى ، لم يردَّ " تحتم أن تكتب لام المعرفة ، واللام الأصلية لاماً واحدة إذا كان الإدغام واجباً ، ولما رأينا أن الكلمات السابقة التي اجتمعا فيها كتبت فيها في القرآن لاماً واحدة مشددة في كلمة ولامين في كلمات أخرى ووضع شدة على اللام الثانية كما يفعل في تماثل أو تقارب الحرفين

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم .

(٢) الآية ٣١ من سورة المرسلات .

(٣) الآية ٢ من سورة القيامة .

في الكلمتين ، وعدم وضع هذه الشدة في الكتب المؤلفة حديثاً - فيكتبون مثلاً اللغة ، اللهجات ^(١) . وهذا جائز أي كتابتها بلامين ولام واحدة مشددة . ^(٢)

إلى جانب عدم خوض معظم العلماء في هذه النقطة كأمثال الدكتور إبراهيم أنيس في الأصوات اللغوية عند حديثه عن اللام ^(٣) ، والدكتور تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها عند حديثه عن اللام الشمسية واللام القمرية . ^(٤)

لذا أرجح توفيقاً بين الآراء التي أوجبت إدغام لام المعرفة واللام الأصلية ، والرأي ^(٥) الذي أوجب إظهار اللامين السابق ذكرهما - جواز إدغام لام المعرفة في اللام الأصلية ، وجواز الإظهار أيضاً . والله أعلم . والسبب الذي دعاني إلى ذكر إدغام لام المعرفة في اللام الأصلية هنا - على الرغم من أن الكلام هنا عن إدغام المتقاربين وليس المثليين - لأن الحديث هنا عن لام المعرفة وإدغامها ، لذا ذكرتُها في هذا الموضع - لمناسبة المقام -

- (١) انظر على سبيل المثال: القراءات القرآنية د/ عبد الصبور شاهين ص ٦٠٥ ، ٧٠
- (٢) انظر معجم الهوامع ٦ : ٣٣٠
- (٣) انظر ص (٢٠١) وما بعدها .
- (٤) انظر ص ٢٨٨
- (٥) انظر المنهج الصوتي - عبد الصبور شاهين ص ٢١٢ ، ٢١٣

سبب إدغام لام المعرفة في تلك الحروف :

يكاد يتفق النحاة والصرفيون وعلماء القراءات ، واللغويون المحدثون في أسباب إدغام لام المعرفة في الحروف السابقة ويمكن تلخيصها كالآتي :

١ - كثرة التكلم بها ، أي كثرة لام المعرفة في الكلام ، ألا ترى أن كل نكرة أردت تعريفها أدخلت عليها اللام التي للتعريف إلا القليل منها ^(١) . أي أسماء الأعلام والأسماء غير الممكنة ^(٢) .

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس - رحمه الله - :

" والذي يجبر إدغام اللام في كل هذه الأصوات ، أن اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية ، لأن نسبة شيوعها حوالي ١٢٧ مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة . ولا شك أن الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون أكثر تعرضاً للتطور اللغوي من غيرها " ^(٣) .

٢ - ثقل اجتماع المقاربات - أي تقارب تلك الحروف من اللام ^(٤) ، ولا تدغم في باقي حروف الفم لتباعد عنها عن مخرج الفم منهن أوفي الصفة ^(٥) .

- (١) انظر المقتضب ٣٤٩/١ ، سر صناعة الإعراب ٣٤٦/١ وما بعدها .
- (٢) أسرار العربية لابن الأنباري ص ٤٢٧ .
- (٣) الأصوات اللغوية ص ٢٠٢ .
- (٤) المستع لابن عصفور ٦٩٢/٢ ، أسرار العربية ص ٤٢٧ ، شرح الشافية للرضي ٢٧٩/٣ .
- (٥) الكشف لمكي بن أبي طالب ١٤١/١ (بتصرف) .

ولذا يقول د / إبراهيم أنيس : (واللام تندرج تحت تلك المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج . . (١)

ويقول د / عبد الصبور شاهين : (أن اللام ظهرت مع بقية الأصوات نظراً إلى التباين المخرجي الذي يسر نطق الصوتين بكل خصائصها . . (٢)

٣ - أنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ، أي تنزلت منزلة الجزء و مما تدخل عليه ، لذا وجب إدغامها في تلك الحروف . (٣)

٤ - سكون اللام ولزوم هذا السكون أشبهت اجتماع المثليين . (٤)

وما تجدر الإشارة إليه أن اللام الساكنة إذا وقعت قبل تلك الحروف ولم تكن حرف تعريف لم تدغم فيهن وذلك نحو : أَلْسِنَة : جمع « لسان » ، ونحو : أَلْزَمَهُ ، وَأَلْصَقَهُ وشبهه وذلك ، لأن هذه اللامات قد تتحرك ويقل استعمالها وتقول : لَسْنَتُهُ ، وَلَصَقْتُ بِهِ وَلَزِمْتُهُ ، فتحرك اللام . فلما لم تلزم اللام السكون في هذا لم يلزمها الإدغام .

وللفرق بين اللام الزائدة ، وهي لام التعريف ، وبين اللام الأصلية وهي لام أَلْسِنَة ، وَأَلْصَقَهُ ، وشبهه ، لأنها فاء الفعل .

ولأن إدغام لام الأصلية في أَلْسِنَة يؤدى إلى لبس فتقول أَلْسِنَتُهُ وهو النوم فكان الإظهار أولى بها . (٥)

(١) الأصوات اللغوية ص ٢٠٢ .

(٢) المنهج الصوتي ص ٢١٢ .

(٣) المقتضب ٣٤٨/١ ، المتع لابن صفور ٦٩٢/٢ .

(٤) الكشف ١٤١/١ .

(٥) انظر المصدر السابق ١٤١/١ ، ١٤٢ (بتصرف) وانظر سر صناعة

الإعراب ٣٤٧/١ ، ٣٤٨ .

- بعض الأمثلة على إدغام لام المعرفة في بعض الحروف من القرآن الكريم:
- (١) ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١)
- (٢) (الرَّحْمَن) أدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف.
وذلك بعد قلب اللام راء .^(٢)
- ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ . . ﴾^(٣)
- (النَّاس) ، قال الفراء : (الاصل الاناس خففت الهمزة ثم
أدغمت اللام في النون . .)^(٤)
- ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ ﴾^(٥)
- بإدغام اللام في الشين في (الشياطين) .^(٦)

- (١) في أول كل سورة من القرآن ، ومن آية ٣٠ من سورة النمل .
- (٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/١ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ١٢ .
- (٣) من آية ٨ من سورة البقرة .
- (٤) إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١ ، ولم أجد كلام الفراء في معانيه في نفس الآية المذكورة .
- (٥) من آية (٦٥) من سورة الصافات .
- (٦) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٦ ، ٧ .

تعقيب :

أ - روى عن الكسائي أنه سمع بعض العرب تبين لام المعرفة عند كل الحروف إلا عند اللام مثلها أو الراء أو النون قال بعضهم : (الصامت) أي بإظهار اللام .^(١)

ولم يسمع الفراء إظهارها مع تلك الحروف .
ويؤيد ما ذكره الكسائي قول ابن الأنباري في أسرار العربية : (وأما من أظهر اللام على الأصل ، فمن الشأن الذي لا يعتد به) .

وفهم من كلامه أنه سمع بعضاً من العرب تظهر اللام على الأصل كما ذكر الكسائي .

ونظير الإظهار ورد في بعض اللهجات العربية شرق الجزيرة العربية إدغام اللام في الحروف التي يجب إظهارها معها فيقولون مثلاً (الجمل) .

ب - تسمى اللام المدغمة في تلك الحروف اللام الشمسية ، لأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد منها كما تدغم اللام من كلمة الشمس .^(٢)

(١) انظر ما رواه الكوفيون من الإدغام للسيرافي ص ٦٩ ارتشاف

الضرب ٣٣٧/١ .

(٢) انظر البيان في تجويد القرآن ص ٥٧ هامش (١) .

٢ - الواو والياء إذا سكنت أولهما :

إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون أدغمت الواو في الياء بعد قلب الواويا، تقدمت أو تأخرت وذلك نحو : " ستيد " " ميت " أصلهما " سيود " ، " ميوت " على الأرجح قلبت الواويا، وأدغمت الياء^(١) وجوباً .

وإدغام الواو في الياء لا^٢ سبب ذكرها النحاة والصرفيون .

الخصها كالاتي :

أ - التشابه بين الواو والياء :

وفي ذلك يقول سيبويه : (فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تدان في المخارج ...) .^(٢)

ويقول أيضا : (... فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها ، كان العمل من وجه واحد ، ورفع اللسان من موضع واحد . أخف عليهم) .^(٣)

وذكر ابن عصفور في المتع : (أنها شابهتها - أي الواو - ، في اللين والاعتلال) .^(٤)

وفي شرح التصريف الطوكي : (... يجريان مجرى المثلين لاجتماعهما في المد وسعة المخرج) .^(٥)
ولذلك لزم الإدغام فيهما ككزومه في المثلين .^(٦)

-
- (١) كما يفهم من الكتاب ٣٦٥/٤ ، المقتضب ٣١٠/١ ، ٣٥٦ ، المتع ٥٤٩/٢ ، شرح الشافية ١٣٩/٣ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٤٦١ ، ٤٦٦ ، الهمع ٢٦٦/٦ ، المنصف لابن جني ١٧/٢ وما بعدها .
- (٢) الكتاب ٣٣٥/٤ .
- (٣) الكتاب ٣٦٥/٤ .
- (٤) ٦٨٨/٢ ، ٦٨٩ ، وانظر شرح الرضي ٣/١٤٠ .
- (٥) ص ٤٦٢ .
- (٦) شرح التصريف الطوكي ص ٤٦٣ .

- ب - كراحتهم اجتماع الواو والياء للسبب السابق، وفي ذلك ذكر سيبويه : (.. كما كر هوا الواو مع الياء في لَيْتٍ وَسَيِّدٍ ونحوهما.) (١)
- ج - كثرة الاستعمال :
وفي ذلك قال سيبويه : (.. لكثرة استعمالهم إِيَّاهما وَتَمَرَّهَما على ألسنتهم) . (٢)
- د - لزوم سكون الحرف الأول وأصلته . ذكر ذلك السيوطي في الهمع (ومن الواو الملاقية ياء في كلمة إن سكن سابقهما سكوناً أصلياً ، وتأصل السبق أيضاً ..) (٣) . وكذا
وإذا لم يكن السكون أصيلاً لم يجب الإدغام ك (قَوِي)
مخفف (قَوِيٌّ) ، وكذلك إذا لم يكن الساكن السابق أصيلاً لم يجب الإدغام ك (رُوْيا) الواو الساكنة ليست أصلية ، وإنما منتقلة عن همزة وأصلها " رُوْيا " . (٤)
وهذا الشرط لم يشر إليه معظم النحاة والصرفيين القدماء
وإنما هو واضح من الأمثلة التي ذكروها . (٥)

-
- (١) الكتاب ٣٣٥/٤
(٢) السابق ٣٦٥/٤
(٣) ٢٦٦/٦ وانظر الكشف ٩١/٢
(٤) الهمع ٢٦٦/٦ وانظر شرح الشافية للرضي ١٤٠/٣
(٥) انظر الكتاب ٣٣٥/٤ وما بعدها ، شرح النصف ٢٨/٢ عند كلامه عن (روي) .

إذن إدغام الواو في الياء واجب هنا لوجود علاقة بينهما لأنهما من حروف المد اللين ، ولسكون الحرف الأول سكوناً لازماً ، ولكراهتهم اجتماع الواو والياء دون حاجز بينهما ، ولكثرة الاستعمال ، فإن كثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف - كما سبق ذكر ذلك في إدغام لام التعريف في أكثر حروف طرف اللسان - .

وإنما جعل الانقلاب إلى الياء متقدمة كانت أو متأخرة لوجهين :
أحدهما : أن الياء من حروف الفم ، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الطرفين .
والثاني : أن الياء أخف من الواو فهربوا إليها لخفتها . (١)

(١) انظر المقتضب ٣١٠ / ١ ، شرح الطوكي في التصريف لابن يعيش ص ٦٣ ، ومعنى الطرفين (الشفه والحلق) .

أ - اجتماعهما في كلمة على نحو (فيَقْل) :

يرى أكثر الصرفيين أن وزن " مَيّت " و " سَيّد " وأمثالهما " فَيَعِل " بكسر العين و من هو " لا " الخليل وسيبويه (١) وابن جنّي (٢) ، والرضي (٣) والعكبري (٤) وغيرهم .

وهذا الرأي أرجح الآراء ، وذلك (لأنهم قد يخصون المعتل (٥) بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل . .)

أما البغداديون فيرون أنها على وزن " فَيَقْل " بفتح العين نُقِل إلى " فَيَعِل " بكسرها . (٦)

وحجتهم في ذلك أنهم لم يروا في الصحيح بناء " فَيَعِل " إنما هو بفتح العين ، نحو " ضَيِّغَم " وَخَيِّق ، وَصَيِّف (٧) فَكُسِرَ كما في بصري بكسر الفاء وأصله الفتح . (٧)

وأما ردّ أصحاب الرأي الأول على هو " لا " فهو :

" لو كان مفتوح العين لم يُغَيَّر ، كما لم يُغَيَّر هَيَّبَان وَتَيَّحَان ولجاز الاستعمال شائعاً ، ولم يسمع من الأجوف " فَيَقْل " إلا " عَيَّن " قال :

-
- (١) انظر الكتاب ٣٦٥/٤
 (٢) انظر المنصف ١٥/٢ ، ١٦٠
 (٣) شرح الشافية ١٥٢/٣
 (٤) إملاء ما من به الرحمن ٧٦/١ (كما يفهم منه)
 (٥) الكتاب ٣٦٥/٤
 (٦) انظر المنصف ١٦/٢
 (٧) انظر المنصف ١٦/٢ ، شرح الشافية للرضي ١٥٢/٣ ، ١٥٣

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ * (١)

والشاهد فيه : بناء " العين " على فَيْعَل وهو شاذ في المعتل
إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة ، وكان قياسها " عَيْن " كما قيل : سَيِّد ،
وهَيْن ، وَلَيِّن . (٢)

ويرى ابن منظور أن " عَيْن " طائية أي أنها لهجة طي (٣)

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنهم لو أرادوا " فَيْعَل "
بفتح العين لقالوا " مَيَّتَ ، وَسَيَّدَ " (٤) وفي ذلك قال سيبويه :

" وَإِذَا أَرَدْتَ فَيْعَلًا مِنْ قُلْتِ : قُلْتِ " قِيلَ " .
فلو كان يَغْيَرُ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَكَةِ بِأَطْرَادٍ لَغَيَّرُوا
الْحَرَكَةَ هَلْهَنًا . فهذه تقوية لأن يُحْمَلَ سَيِّدٌ
عَلَى فَيْعَلٍ ، إِذْ كَانَتْ الْكُسْرَى مَطْرُودَةً كَثِيرَةً . (٥)

(١) شرح الشافعية للرضي ١٥٣/٣ ، ١٥٤ ، وانظر الكتاب ٣٦٦/٤ ،
المنصف ١٦/٢ ، ١٧ ، والرجز من قول ربيعة والمعنى :
الشعيب : المزادة الصغيرة أو القرية . والعَيْن : الخلق
البالية . شبه عينه لسيلان دمعها بالقرية الخلق في سيلان
مائها من بين خرزها لبلاها وقذفها وهو من شواهد الكتاب
٣٦٦/٤ ، الخصائص ٤٨٥/٣ ، ٢١٤/٣ ، المخصص ٥/١٧ ،
وشرح المفصل لابن يعيش ٩٥/١٠ ، شرح شواهد الشافعية ٦١
وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٩٨ ، وفي ديوانه ص ١٦٠ :
(الْعَيْن) بالكسر ، الإقتضاب ٤٢٦/٣ ، ومعنى : (الهَيْبَان :
الجبان وهو أيضا : الراعي) و (التَّيْحَان : الذي يتعرض لكل
شيء ويدخل فيما لا يحنيه) .

(٢) انظر الكتاب ٣٦٦/٤ هـ (٢) ، وانظر المنصف ٣٥١/٢ (شرح شواهد)

(٣) اللسان (عين ٣٠٤/١٣) .

(٤) انظر المنصف ١٦/٢ ، شرح الشافعية للرضي ١٥٤/٣ .

(٥) الكتاب ٣٦٦/٤ .

من هنا نرجح وزن " سَيِّد ، ومَيِّت " : فَيَعِل بكسر العين ، وهذا وزنٌ مختص بالمعتل وبالأخص : الأَجوف (١) إلا ما شذَّ في الصحيح (٢) .

وللفراء رأي فريد ذكره شاح الشافية حيث ذكر :

" تجنباً أيضاً - من بناء " فَيَعِل " - بكسر العين -
أصل نحو " جَيِّد " جَوِيد كَطَوِيل ، فقلبت الواو
إلى موضع اليا ، واليا إلى موضع الواو ثم قلبت الواو
يا ، وأدغمت كما في " طَيَّ " . (٣)

وهذا فيه تكلف ، وعلى هذا يكون وزن " سَيِّد ، ومَيِّت " فَعِيل .

وهذه ثلاثة آراء في وزن نحو " مَيِّت ، سَيِّد " :

- أ - فَيَعِل : بكسر العين وهو رأي البصريين وهو أرجحها .
- ب - فَيَعَل : بفتح العين وهو رأي البغداديين وهو مرجوح .
- ج - فَعِيل : وهو رأي الفراء ونسب للكوفيين (٤) .

- (١) انظر الشافية للرضي ١٥٤ / ٣ .
- (٢) البحر المحيط ٨٣ / ١ .
- (٣) لم أعث على رأي الفراء في معانيه ولا في الأتيام والليالي والشهور للفراء وانظر شرح الشافية للرضي ١٥٤ / ٣ وانظر اللسان : (قوم ١٢ / ٥٠٤) .
- (٤) انظر البحر المحيط ٨٣ / ١ ، اللسان (قوم ١٢ / ٥٠٤) .

هل يجوز تخفيف نحو مَيِّت وسَيِّد ؟

يرى معظم النحاة جواز تخفيف مَيِّت وسَيِّد وأمثالهما بحذف عين الكلمة فيقال : " مَيِّت ، وسَيِّد " لثقل الياءات ^(١) وهو مطرد (أي حذف عين فَيَعِيل ، وَفَيَعِلَة) ^(٢).

ويرى ابن يعيش أن " مَيِّت " و " مَيِّت " ليستا لغتين ^(٣) ، لأن الذي قال بالتشديد هو الذي تكلم بالتخفيف والدليل قول عدي ابن الرعلاء :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ ، فَأَشْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْآخِيَرُ ^(٤)

بينما ترى طائفة من أصحاب المعاجم ، وكتب القراءات أنهما بهعنيين مختلفين حيث يرون أن " الْمَيِّت " مخففة الذي مات ، والمَيِّت والمات الذي لم يميت بعد . ^(٥)

وذكر بعض هؤلاء أنها لغتان ، والشاعر في البيت جمع بين لغتين ^(٦) .

- (١) ينظر الكتاب ٣٦٦/٤ والمنصف ١٥/٢ وانظر معاني الفراء ١١٥/٢ .
(٢) انظر الهمع ٢٥١/٦ .
(٣) شرح التصريف الملوكي ص ٤٦٥ .
(٤) البيت من أبيات ثلاثة ذكرها صاحب اللسان (موت) ٩١/٢ وهو من شواهد المنصف ١٧/٢ ، خزنة الأرب ٥٣٠/٦ ، شرح الفصل لابن يعيش ٦٩/١٠ ، شرح الملوكي في التصريف ص ٤٦٦ .
(٥) انظر تاج العروس (موت ٥٨٦/١) والقاموس المحيط (مات ١٦٤/١) اللسان (موت : ٩١/٢) وغيرها ، وانظر روح الألويسي ١٧٢/٢٢ .
(٦) انظر اللسان (موت ٩١/٢) تفسير الطبري ٥٥٠/٢ .

وهذا الرأي هو الأرجح في نظري ، لما سنرى عند استعراضنا للقراءات الواردة في " المَيِّت " و " المَيِّت " مشدداً ومخففاً .

وهناك رأي آخر :

" والتزم التشديد في ميتة الاناسي ، لانسه الأصل ، والتزم التخفيف في غير الاناسي فرقاً بينهما ، ولأن استعمال هذه أكثر في الآدميات وكانت أولى بالتخفيف ... " (١) .

ومن ذلك قوله تعالى :

* إِنَّا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ * (٢)

قراءة الجمهور " المَيِّتة " مخففة. (٣)

وأصلها " المَيِّتة " بالتشديد ، لأن بناءً ، فَيَعْلَهُ ، والأصل " مَيَّوْتَةٍ " على الأرجح ، فلما اجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً ، وأدغمت . والتخفيف بحذف الواو - عين الكلمة - (٤) فوزنها على التخفيف " فَيَّالَةٌ " .

(١) تاج العروس (مات ٥٨٧/١) .

(٢) من آية ١٧٣ من سورة البقرة .

(٣) كما يفهم من المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني ص ١٤٦

النشر ٢٢٥/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٢٧/١ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٧٦/١ .

وعلى هذا الرأي حذفت الواو ، ولم تقلب . بينما قال ابن خالويه :

" والحجة لمن خفف أنه كره الجمع بين يا^ء ين ،
والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى
الياء^ء ين إذ كان اختزالهما لا يخل بلفظ الاسم
ولا يحيل معناه " . (١)

ونفهم منه أن الحذف تم بعد قلب الواو يا^ء ، ويفهم منه أن المعنى
لا يختلف بينهما وأيا كان المحذوف الواو أو الياء المنقلبة عن الواو ، فإن
التخفيف حصل بالحذف . وهذه قراءة سبعية - كما عرفنا - .

وقرأ أبو جعفر (ابن القعقاع) " الميِّتة " بتشديد الياء على الأصل (٢)
وهو على وزن : " فَيَعْلَة " كما سبق .

وهذه القراءة من القراءات العشر .

ويرى أبو حيان أن التشديد والتخفيف : (لغتان جيِّدتان) . (٣)

ويرى الطبري أنه لا اختلاف في معنييهما فبأيهما قرأ القارىء
فمصيب . (٤)

ومنه قوله تعالى :

* وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ * (٥)

(١) الحجة لابن خالويه ص ١٠٧ .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر ص ١٢٥ ، النشر ٢ / ٢٢٤ ،
إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٢٧ ، وانظر معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٢
البحر ١ / ٤٨٦ .

(٣) البحر ١ / ٤٨٦ ، وانظر تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير
القرآن) ٢ / ٥٠ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٢ / ٥٠ (بتصرف) .

(٥) من آية ٢٧ من سورة آل عمران .

قرأ نافع وحفص وحزمة والكسائي بتشديد الياء في " الميّت " (١)
وقرأ الباقر " بالتخفيف " الميّت " (٢).

ويرى مكّي بن أبي طالب :

" أن القراءتين لغتان فاشيتان ، والأصل التشديد والتخفيف فرع فيه ، لاستثقال التشديد للياء ، والفكر على الياء . . . والاختيار التخفيف ؛ لأنه أخف ، ولكثرته في الاستعمال ، فأما من خفف بعضاً وشدّد بعضاً فإنه جمع بين اللغتين ، لاشتغالهما ، مع نقله ذلك عن أئمتّه " (٣).

إذن مكّي مع الذين جعلوا التخفيف والتشديد لهجتين .

تعقيب :

يرى أكثر علماء القراءات أن القراء اتفقوا على تشديد ما لم يمت نحو :
(وما هو بميّت) ، (وإِنَّكَ مَيِّتٌ) ، (وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت . (٤) والتخفيف فيما مات ، وما لم يمت جائز . (٥)

وباستقراء ذلك في كتب القراءات ، توصلت إلى نفس هذه النتيجة التي ذكرها القدماء لكن وردت قراءة شاذة في قوله تعالى :

- (١) انظر الكشف ٣٣٩/١ ، التيسير للداني ص ٨٧ ، البحر ٤٢١/٢ .
- (٢) الكشف ٣٣٩/١ .
- (٣) المصدر السابق ٣٣٩: ١ ، ٣٤٠ (بتصرف) .
- (٤) النشر ٢٢٥/٢ ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٢٨/١ .
- (٥) الكشف ٣٣٩/١ .

(٢)

* ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * (١) بتخفيف الياء "لميتون".

وهي غير منسوبة إلى قارىء.

وبذا أرجح أن الإدغام في الميِّت (الذي لم يمت) أقوى من

التخفيف وأكد .

وأن التخفيف في الذي مات أرجح .

وأن التخفيف والإدغام لهجتان من لهجات العرب في هذه

الكلمة .

أما غير هذه الكلمة كـ (سيِّد) وغيرها فلم أعر على التخفيف

فيها في القراءات . بل ورد الإدغام فيها كقوله تعالى :

* مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصَوْرًا * (٣)

وقوله عز وجل :

* وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا آلِ بَابٍ .. * (٤)

وكذا (صَيَّب) في قوله عز وجل :

* .. أَوْ كَصَيَّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ .. * (٥) وأصله :

صَيَّبَ عَلَى وَزْنِ "فَعِيل" كسَيِّد .

(١) من آية ١٥ من سورة المؤمنون .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٢ .

(٣) من آية ٣٩ من سورة آل عمران .

(٤) من آية ٢٥ من سورة يوسف .

(٥) من آية ١٩ من سورة البقرة .

(٦) انظر تفسير النهر الماد من البحر المحيط ٣٦/١ ، ٣٧ ، الجدول

في إعراب القرآن وصرفه ٤٧/١ .

وكذا في كلام العرب فقد ورد الإدغام في (سيّد) في قول
نهشل بن حوى النهشلي :

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
إِلَّا أَفْطَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا (١)

سيّد ، بالإدغام - على ما سبق بيانه -.

(١) البيت من أبيات ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٦٤٢/٢
ومعنى (افطينا) : ربينا وأنشأنا.

ب - الواو والياء في " فَيَعُول " و " فَيَعَال " ونحوهما :

اجتمعت الواو والياء في كلمات آخر ، وسبقت إحداهما بالسكون فوجب الإدغام - كما سبق - وذلك في نحو : (الْقَيُّوم) ، و (أَيَّام) ، و (نَّيَّار) وغيرها .

وأصل هذه الكلمات : (الْقَيُّوم) (أَيَّام) (نَّيَّار) على وزن (فَيَعُول) و (فَيَعَال) ^(١) قلبت فيه الواو ياء وأدغمت الياء ان وجوئاً - كما سبق في سَيِّد ومَيِّت - .

ومنه (قَيُّوم) في قوله تعالى :
﴿ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ^(٢)

وأصله : (قَيُّوم) - على ما سبق آنفاً - ووزنه (فَيَعُول) على الأرجح . وهي قراءة الجمهور . ^(٣)

وقراءة ابن مسعود ، وعلقمة في رواية والأعمش والنخعي ، وروى عن عمر بن الخطاب (الحَيَّ الْقَيَّام) ^(٤) بالالف ، وهو على وزن " فَيَعَال " .

(١) انظر الكتاب ٣٦٧/٤ ، المنصف ١٨/٢ ، شرح الشافية للرضي
١٣٩/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩٦/١٠ ، وانظر تفسير
القرطبي ٢٧٢/٣ .

(٢) من آية ٢٥٥ من سورة البقرة .

(٣) انظر البحر ٢٧٧/٢ ، إملاء ما من به الرحمن ١٠٦/١ ، تفسير
القرطبي ٢٧٢/٣ وانظر معاني القرآن للفراء ١٩٠/١ ، ولا نها

قراءة الجمهور لم تذكرها معظم كتب القراءات السبع .
(٤) انظر المصادر السابقة .

وقرى أيضا : (القِيَم) على وزن (فَعِيل) مثل (سَيِّد)
وهي قراءة طليعة في رواية^(١).

ومثله حديث الدعاء : (لك الحمد أنت قَيَّام السنوات والأرض)^(٢).

وفي رواية (قَيِّم)^(٢).

وفي أخرى (قَيَّوم)^(٢).

ما سبق اتضح :

أن " فَعِيل ، وَفَعِيل ، وَفَعُول " وردت عليها القراءات القرآنية
في " القَيِّوم " الوارد في الآية السابقة ، وكذلك في الحديث .

وقيل إن لهجة أهل الحجاز (القَيَّام) كما يفهم من كلام الفراء^(٣).

وكذلك ذكر ابن جني إن قال : (.. وأهل الحجاز يقولون للصَّوَاغ :
الصَّيَاغ ، فيبنونه على " فَعِيل " وأصله " صَيَوَاغ ")^(٤).

وعلى لهجتهم ورد (دَيَّار) في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْآلَافِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾^(٥).

وعلى هذا فلهجة غيرهم من العرب ومنهم تميم " قَيَّوم " على
" فَعُول " .

(١) البحر ٢٧٧/٢ ، تفسير القرطبي ٢٧٢/٣ .

(٢) النهاية لابن الأثير ١٣٤/٤ ، وهي من أبنية المبالغة ، وهذه صفة
لله تعالى . والمعنى أنه قائم على كل شيء بما يجب له بهذا ،
وقيل : الدائم الوجود وانظر البحر ٢٧٧/٢ .

(٣) المعاني ١٩٠/١ .

(٤) المنصف ١٨/٢ .

(٥) آية ٢٦ من سورة نوح .

(وبعدُ) ، فإننا نلاحظ أن كلا من اللهجتين قد قلبت الواو ياءً غير " أن (تيمًا) بنت الاسم على " فَيَعُول " ، فلعلها كرهت الانتقال من ياء شديدة إلى ألف خفيفة خفية ، فجاءت بين ثقل الياء المشددة وبين الواو .

أما الصيغة الثالثة (القيم) فهو كسيد . ويمكن عزو هذه الصيغة إلى بعض أهل الحجاز في هذه الكلمة . والله أعلم .

ج - الواو والياء في " فَيَعُول " :

قد يجتمع الواو والياء في كلمة على وزن (فيعولة) - على نحو ما سبق - ومن ذلك (كَيَّنُونَة) في قول النهشلي :
(١)

يَا لَيْتَ أَنَا ضَمَّنَا سَفِينَةً
حَسْبَى يَمُونُ الْوَصْلُ كَيَّنُونُهُ (٢)

(١) هونيشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم . كان شاعرًا حسن الشعر وهو من بني تميم انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٤٤ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ / ٦٤١ .

(٢) هذا البيت من الرجز وقبله :
قد فارقَتْ قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ * وَشَحِطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِينَةَ
والقرينة : الزوجة ، وَشَحِطَتْ : بعدت . والظعينة : المرأة ما دامت في اليهودج . والمراد هنا المرأة مطلقاً . وَكَيَّنُونُهُ : مصدر كان . ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما اضطر رجع إلى الأصل المهجور وانظر شرح شواهد الشافعية ٤ / ٣٩٢ .
والبيت من شواهد النصف ٢ / ١٥ ، شرح الشافعية للرضي ٣ / ١٥٢ .

* كَيْتُونَةٌ * بياء مشددة هو أصل * كَيْتُونَةٌ * بإبقاء الياء الزائدة ، وحذف عين الكلمة ، وهي الياء الثانية المنقلبة عن الواو ، والأصل (كَيْتُونَةٌ) ، فانقلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء الساكنة وأدغمت فيها ، ثم حذفت الياء الأولى تخفيفاً ^(١) وجوباً ، ولا يجوز ذكرها إلا في الشعر .

ما سبق يتضح مايلي :

- ١ - أن الواو والياء اجتماعاً في كلمات على الأوزان الآتية على رأي البصريين * فَيَعِلْ ، فَيَعَال ، فَيَعُول ، فَيَعْلُولَة * .
- ٢ - أن الإدغام واجب بعد قلب الواو ياءً في هذه الأوزان حال اجتماع الواو والياء .
- ٣ - أن الحذف جائز في * فَيَعِلْ * وهو مطرد * أي حذف عين فَيَعِلْ * .
- ٤ - أن حذف عين * فَيَعْلُولَة * واجب ، ولم يحذفها الشاعر في البيت السابق ضرورة .
- ٥ - لم يرد حذف عين * فَيَعَال ، فَيَعُول * على الأرجح .
- ٦ - أن اللهجات والقراءات لم ترد إلا في ما جاء على فَيَعِلْ . إدغاماً وتخفيفاً - على ما بحث - ولم يجز الإظهار في أي من الأوزان السابقة على الأرجح .

والله أعلم .

(١) انظر في ذلك الكتاب ٣٦٦/٤ ، المقتضب ٣٥٧/١ ، المنصف ١٥١٠/٢ شرح الشافية للرضي ١٥٢/٣ وهذا الوزن (فَيَعْلُولَة) للكلمة بعد الحذف ، أما قبل الحذف فينبغي أن تكون على (فَيَعْلُولَة) .

ثالثاً- الإدغام السماعي أو الشاذ :

كلمات ورد فيها الإدغام شاذاً :

ما سبق اتضح لنا ما يجب فيه إدغام المتقاربين ، وما يجوز فيه إذا كانا في كلمة واحدة ، ووردت كلمات شذت عما سبق فتحفظ ولا يقاس عليها ومن ذلك :

" سَيْتٌ ، وَعِدَانٌ " (١)

أ - سَيْتٌ :

يرى معظم النحاة والصرفيين أن أصل " سَيْتٌ " : " سَيْدَمٌ " ولم ينطق به في العدد ، وأبدلوا من السين تاءً وأدغموا فيها الدال (٢).

إذا فاصل التاء المضعفة الدال والسين ، بدليل قولهم في الجمع " أسداس " (٣) والسبب الذي دعاهم إلى قلب السين تاءً كما يقول سيبويه :

" وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضاً مُخْرِجُهُ أَقْرَبُ الْمَخَارِجِ إِلَى مُخْرَجِ السَّيْنِ ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سيناً ، فتلتقي السينات . ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاءُ ، كأنه قال : (سَيْدَتٌ) ثم أدغم الدال في التاء " (٤)

-
- (١) انظر الكتاب ٤ / ٤٨٩ ، ٤٨٢ ، المتع لابن عصفور ٢ / ٧١٥ ، ٧١٦ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٦٦ ، إرتشاف الضرب لابي حيان ١ / ١٦٨ .
- (٢) انظر المصادر السابقة (بتصرف) ، شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٨٣ اللسان ٦ / ١٠٤ معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٤٩ .
- (٣) انظر المتع لابن عصفور ٢ / ٧١٥ .
- (٤) الكتاب ٤ / ٤٨١ ، ٤٨٢ ، وانظر المتع ٢ / ٧١٥ ، ٧١٦ .

ويرى د / عبد الصبور شا هين أن " سِتَّ " ليست كما يبدو في الظاهر من باب قلب الدال والسين في " سدس " تأً بل يرجح أنها مثال محفوظ يفسره اختلاف اللهجات أيضاً ، لا تفاعل الأصوات ، فمن غير المعقول أن يستبدل الناطق العربي الذي ينحو دائماً منحى السهولة بصيغة " سدس " صيغة " سِدَّتْ " لكي يصل منها إلى " ست " لسبيين : (١)

أولهما : سهولة النطق بالصوت الرخو " السين " عقب النطق بالصوت الشديد " الدال " .

وثانيهما : أنه ليس من الجائز أن يقال في " سِدَّتْ " : سِدَّتْ ، على الإدغام التقدمي القياسي . ومن أجل هذا يرجح الدكتور عبد الصبور شاهين كون الكلمة في إحدى اللهجات : " سِدْمَسْ " وفي غيرها : " سِتَّ " ثم تداخلت اللهجات ، واختلفت فأستعملت الأخيرة في العدد العام ، واستعملت الأولى في حالة التصغير اللغوي ، سُدْس ، والاصطلاحي " سُدَيْسَة " . (٢)

وأرجح رأي الدكتور عبد الصبور شاهين لما ذهب إليه .

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ١٣٠ .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٠ .

ب - عَدَّان ونحوه :

يجوز إدغام التاء في الدال في كلمة " عَدَّان " (١) في جمع
 " عتود " (٢) فتقول " عَدَّان " بقلب التاء دالاً ثم إدغامها في الدال
 الثانية .

ومن ذلك قول الأخطل :

وَأَذْكَرُ غُدَانَةَ عِدَّانًا مَزْنَمَةً

مِنَ الْخَبْلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ (٣)

أصل " عِدَّانَا " : عِدَّانَا . فأدغم التاء الساكنة في الدال
 لتجاورها وتشبيهه بَوَدَّ (٤) .

ويبدو أن هذه لسهولة بعض بني تميم كما سبق ذلك في
 " وَدَّ " في " وَتَدَّ " (٥) .

(١) انظر الكتاب ٤٨٢/٤ ، شرح الشافية للرضي ٢٦٨/٣ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٦٨/٣ .

(٣) الأخطل هو : الأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها
 عبد الملك بن مروان ، غُدَانَه : بضم الغين قبيلة من تميم
 أبوها غُدَانَةُ بن يربوع ، و " عِدَّانَا " أصله " عِدَّانَا " والعتدان :
 جمع عِتْدود ، وهو الجذع من أولاد المعز ، والزنة : ذات الزنمة
 والخَبْلَق : بفتح الحاء المبهلة والباء الموحدة وتشديد اللام :
 أولاد المعز ، والصير : جمع صَيْرَة وهي الحظيرة ، يهجو
 هؤلاء القوم بأنهم لا ذكر لهم ولا شرف ، والبيت من شواهد شرح
 الشافية ٢٦٨/٣ وشرح شواهدا ص ٤٩٢ .

(٤) انظر الكتاب ٤٨٢/٤ .

(٥) انظر ص (٧٢١) من البحث .

- يجوز إدغام العين في الهاء بعد إبدالهما حاءين على ما سبق بيانه في (معهم) .

ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب : (أَحَدٌ) ^(١) في قوله
إِلَى : أَلَمْ أَقْهَدْ إِلَيْكُمْ يَلْبَنِي عَادَمَ * ^(٢)

وذلك بفتح الهمزة والحاء المشددة وسكون الدال وهي لهجة ^(٣)
على ما سبق ذكره .

ومن ذلك قولهم : (رَحًا مَحًا) ^(٤) أي : (رعبا معبا) ^(٥)

وسبق أن رجحت أن العين أبدلت حاء أولاً ثم أدغمت فيها
بهاء ، وهذا تأثر تقديمي - كما سبق - ويستدل على هذا قراءة بعضهم :

(أَلَمْ أَحْهَدْ) ^(٦) بإبدال العين حاء دون إدغام وهذه
قراءة - على ما يبدو - توضح أصل قراءة الإدغام (أَحَدٌ) .
والله أعلم .

-
- (١) انظر شوان ابن خالويه ص ١٢٥ ، البحر ٣/٧ ، وانظر الكشف
٣/٣٢٧ ، والدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي
٣/٣٤٣ بهامش البحر .
(٢) من آية ٦٠ من سورة يس .
(٣) انظر المصادر السابقة .
(٤) الكشف ٣/٣٢٧ ، البحر ٣/٣٤٣ .
(٥) الدر اللقيط من البحر المحيط ٣/٣٤٣ بهامش البحر المحيط .
(٦) انظر البحر ٣/٣٤٣ ، والكشاف ٣/٣٢٧ .

الخلاصة :

إذا كان المتقاربان في كلمة ، وأولهما ساكن وثانيهما متحرك
جاز إدغامهما كالآتي :

إدغام تاء الافتعال في التاء ، وفي حروف الإطباق وفي السدال
والذال والزاي ، وكذلك تاء الفاعل ، وفي الأول يكون التأثير تقديمًا
وفي الثاني يكون التأثير رجعيًا .

ويجوز إدغام التاء في التاء فيكون التأثير إذا كانت التاء فاء
الافتعال رجعيًا وكذلك إذا كانت قبل تاء الفاعل فيكون التأثير رجعيًا أيضًا .

وكذلك يجوز إبدال الطاء البدلة من تاء الافتعال بعد حروف
الإطباق وإدغامها فيها - أعني في حروف الإطباق - ويكون التأثير تقديميًا .

ويجوز إدغام الظاء ، والضاد في الطاء . ويكون التأثير رجعيًا
ولا تدغم الصاد في الطاء لما فيها من صفة الصغير .

ومثل ذلك يقال في الدال والذال والزاي إذا كانت فاء
الافتعال إن وجب إبدال تاءه دالاً ، ثم إدغام الدال البدلة أو التاء
في الذال والزاي ، أو إدغام الذال في الدال ولا يجوز إدغام الزاي في
الدال البدلة أو التاء ، لما فيها من الصغير .

الإدغام فيما سبق لهجة تميم ومن جاورهم غالبًا .

إدغام الدال الساكنة في تاء الفاعل واجب ، وذلك لأن سكونها
كاللزم - كما سبق بيانه في نحو (رَدَدْتُ) - لأن ما قبل تاء الفاعل
يكون ساكنًا دائمًا ، وعلى الإدغام قراءة الجمهور . أما إدغام التاء في
الدال فجائز وهي لهجة بعض العرب ، ويجدو أنهم من أهل البادية
الذين آثروا الصوت المجهور على الصوت المهموس ، ولم ترد قراءة قرآنية
على هذه اللهجة - فيما بحث - .

ورد إدغام القاف في الكاف وجوبًا عند معظم القراء ، لسكون القاف ولقرب المخرجين - أي مخرج القاف والكاف - وهذا هو المفهوم من كتب القراءات .

ورد إدغام لام المعرفة في أكثر حروف طرف اللسان وهي النون والراء والذال والتاء والطاء ، والصاد والزاي والسين ، والظاء والثاء والذال ، وورد ادغامها في الضاد والشين أيضًا .

وورد عن بعض العرب إظهارها مع جميع الحروف عدا الراء والنون واللام - كما ذكر الكسائي .

ورد إدغام الواو في الياء وجوبًا إذا كانت أولاهما ساكنة ، وورد اجتماعهما في كلمات على "فَيْقَل ، وَفَيْقَالَ ، وَفَيْعُول ، وَفَيْعُولَةٌ" ، على الأرجح كما ورد التخفيف بحذف العين - أي الواو - جوازًا في نحو (سَيِّد ، وَمَيِّت) ووجوبًا في (فَيْعُولَةٌ : كَيْنُونَةٌ) .

ورد إدغام العين في الهاء - بتعبير بعضهم - ثم إبدال الهاء هاء أو إبدال العين حاء ، ثم إدغام الهاء في الحاء شذوذًا في لهجة بني تميم ، وهذه اللهجة ناصرتها قراءة قرآنية . والله أعلم .

خلاصة الفصل الثاني :

١ - إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة يكاد ينحصر في أبواب يسيرة - إذا لم يلبس - وهي (افعل ، وتَفَعَّل ، وتفاعل) وهذه خاصة بإدغام التاء في فائها ، وإدغام فائها في التاء في بعضها وكذلك (آتَفَعَّل) ، و (فَنَعَلَل) وهذان يختصان بإدغام نونهما في الميم إذا كانت الميم فاءً أو عينًا . ولقلة الأمثلة الواردة بالإدغام فيهما لم أفصل فيهما ، ولعدم تمثيل أكثر النحاة على الوزن الثاني ومثّل له الرضى بـ (هَمَرَش)^(١) في (هَمَرَش) .

٢ - ورد إدغام القاف في الكاف سواء أكانت متحركة أم ساكنة وإدغامها وهي ساكنة أرجح وأحسن من إدغامها وهي متحركة أما إدغام الكاف في القاف فلم يرد إلا في قراءة شاذة .

واشترط النحاة لإدغام القاف في الكاف أن يكون بعد الكاف ميم جمع في حين أن النحاة لم يشترطوا هذا الشرط ، بل لم يحثوا للإدغام القاف في الكاف أو العكس إلا في كلمتين .
٣ - ورد إدغام العين في الهاء ، أو الهاء في العين ، أو قلبهما هاءين والإدغام سواء أكانت العين ساكنة أو متحركة وعَدَّ هذا الإدغام شاذًا ولا يقاس عليه ويقتصر فيه على المسموع فقط .

والإدغام لهجة بني تميم .

٤ - ورد إدغام التاء في الدال في كلمات على غير القياس ، ومن ذلك (وَدَّ) في : (وتد) ، و (عَدَّان) في (عتدان) ، وقيل : لهجة تميم الإدغام ، وإدغام الدال في التاء في (سَكَّ) وأصله (سدس) أبدلت السين الأخيرة تاء ثم أدغمت الدال فيها .

الفصل الثالث

إدغام المتقاربين في كلمتين

الإدغام المتقاربين في كلمتين صور ثلاث - كما سبق في المثليين -

الصورة الأولى : المتقاربان متحركان .

الصورة الثانية : الحرف الأول متحرك والثاني ساكن .

الصورة الثالثة : الحرف الأول ساكن والثاني متحرك .

واقصر الحديث على الصورتين الأولى والثالثة ، لأن الصورة

الثانية يمتنع فيها الإدغام لتحرك الحرف الأول - على ما سبق بيانه - .

البحث الأول

إدغام المتقاربين المتحركين

سبق أن بينت في إدغام المتحركين سواء أكانا مثلين أم متقاربين أنه يجب حذف حركة الحرف الأول ليتم تجاور الحرفين ، لأن الحركة تعد فاصلة بينهما - ثم يتم الإدغام ، وكذلك هنا ، لكن يضاف عليه إبدال الحرف الأول كالثاني - كما سبق ذكره في إدغام المتقاربين في كلمة - .

والمتقاربان إذا تجاورا في كلمتين فإما أن يكون الحرف الذي قبل الحرف الأول - المراد إدغامه - ساكنًا أو متحركًا . فإن كان ساكنًا فإما أن يكون صحيحًا أو حرف علة . فإن كان صحيحًا فالنحاة يمنعون إدغامه ، لأن فيه التقاء الساكنين ، بينما القراء يقولون فيه بالرواية فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فجائز .

وإن كان حرف علة أجاز النحاة والقراء إدغامه مع مراعاة شروط معينة - كما سنرى - .

وإن كان الحرف السابق للمتقارب الأول متحركًا فلا خلاف فسي إدغامه إذا كان من الحروف التي تدغم في مقاربها .

وأحب أن أشير إلى أن بعض علماء القراءات ذكر إدغام الحروف التي أدغمت في غيرها مرتبة هجائيًا كابن البازش^(١) (المتوفي سنة ٥٤٠ هـ) وابن الجزري^(٢) (المتوفي سنة ٨٣٣ هـ) وغيرهما ،

(١) انظر الإقناع في القراءات السبع ١ / ٩٨ وما بعدها .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٨ وما بعدها .

سواءً أكان الإدغام في المثليين أم المتقاربين ، وهذا الترتيب خاص بإدغامهما في كلمتين .

أما النحاة فذكروا الحروف التي تدغم مراعين ترتيب مخارج الحروف - كما بُيِّن سابقاً - فيبدأون بحروف الحلق ثم حروف الفم فحروف اللسان^(١) ورأيت أن يكون الحديث عن إدغام المتقاربين المتحركين في كلمتين كعلماء القراءات وذلك للآتي :

- أ - إن علماء القراءات وضعوا لإدغام كل حرف في مقاربه شروطاً خاصة به ، وبهذا الترتيب يمكن معرفة هذه الشروط .
- ب - إن أكثر ما مثَّل به النحاة كان الأول من المتقاربين ساكناً .
- ج - إن النحاة أغفلوا بعض الحروف - أو بعبارة أخرى لم يميزوا إدغام بعض الحروف - وورد فيها الإدغام . وبهذا الترتيب يمكن حصرها .
- د - إن هذا الترتيب - أو ذاك - لا يؤثر في النتائج .

لذا ، سوف اتبع في عرض الأمثلة منهج كتب القراءات بذكر القراءات على حروف المعجم ، ويكون التركيز أكثر على القراءات الواردة في الكتب النحوية والصرفية .

ورأيت أن أمثل إدغام حرف في مقاربه ولو كان ساكناً عند عدم وجود أمثلة على المتحركين ، وذلك لأن المتحرك حكمه حكم الساكن على رأي سيبويه^(٢) ، ويعطينا فكرة عن إدغامه في مقاربه ، وأرى القياس عليه .

(١) انظر الكتاب ٤/٤٤٩ وما بعدها ، المقتضب ١/٢٠٧ وما بعدها ،

شرح الشافية للرضي ٣/٣٤٢ وما بعدها وغيرها من كتب النحو .

(٢) الكتاب ٤/٦٦٤ وذلك من قوله : (واعلم أن جميع ما أدغمته

وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركاً) ، والمتنع :

إدغام المتقاربين عند علماء القراءات :

ذكر بعض علماء القراءات الحروف التي أدغمها القراء في مقاربها وهي ستة عشر حرفاً وهي : الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والذال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون .

وقد جمعت في قولك : (سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلِّ رَضٍّ قُشَمٍّ) (١) .

ومع ذلك فقد يذكرون غير هذه الحروف عند التفصيل - كما سنرى ..

أمثلة على إدغام المتقاربين المتحركين :

١ - الباء : لا خلاف بين النحاة والقراء في إدغام الباء في الميم والفاء ، وقد سبق بيان مخرج الباء ، والميم والفاء ، وصفات كل منهما . (٢)

تدغم الباء في الميم في مواضع مخصوصة وردت بها الرواية ، كلها في صورة قوله تعالى : **يُوعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** * (٣)

(١) انظر الداني ص ٢٣ ، النشر في القراءات العشر ١/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، الإتحاف ١/ ١١٥ ، ١١٦ وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٧ (صورة من مخطوط) ، الجواهر المكللة في قراءة العشرة ص ٨ (صورة من مخطوط) .

(٢) انظر ص (٤١ ، ٤٨ ، ٥٣) وما بعدها من البحث .

(٣) من آية ١٢٩ من سورة آل عمران ، ومن آية ١٨ ، ٤٠ ، من سورة المائدة ومن آية ٢١ من سورة العنكبوت ، ومن آية ١٤ من سورة الفتح ، وانظر السبعة ص ١١٨ ، والإقناع ١/ ٢٠٠ ، النشر

١/ ٢٨٧ ، الإتحاف ١/ ١١٦ . مع ملاحظة أن الآيتين من سورة المائدة وسورة العنكبوت بدون واو قبل (يعذب) .

وفي رواية عن اليزيدي عن أبي عمرو جواز إدغام الباء في قوله :
* فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ * (١) .

ويظهر فيما عدا هذين المثالين بإجماع . (٢)

والذي يظهر في تعليل إدغام الأولين مع صحة النقل والرواية وجود مجاور مدغم ، إذ أن من الأصول في الإدغام عند أبي عمرو مراعاة المشاكلة .

وذلك أن * يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ * مصحوبة دائما بقوله عز وجل :
* يَغْفِرَ لِمَنْ * أو * يَرْحَمَ مَنْ * وكلاهما مدغم .

وكذلك قوله * فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ * أدغم الباء في الميم لوجود المجاور المدغم في (بَعْدِ ظُلْمِهِ) حيث أدغمت الدال في الظاء . فأما بقية الأمثلة فلا إدغام فيها . (٣)

وكيفية إدغام الباء في الميم هذا تتم بحذف الحركة أولاً ، ثم انتقال الصوت الأول " الباء " من بين أصوات الغم ، إلى نظيره بين أصوات الأنف . (٤)

وقد عرفنا أن الباء والميم يشتركان في صفتي الجهر والشدة . ومخرج كل منهما الشفتان .

(١) من آية ٣٩ من سورة المائدة . وانظر المصادر السابقة ما عدا السبعة .

(٢) المصادر السابقة وانظر أثر القراءات في الأصوات في قراءة أبي عمرو ، د / عبد الصبور شاهين ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٣) انظر النشر : ٢٨٢/١ (بتصرف) ، شرح المفصل ١٤٧/١ ، السبعة لابن مجاهد ص ١١٨ (لكسر ما قبل الباء وانظر أثر القراءات في الأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٣٥ .

(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ١٨٩ .

هذا ما ورد عند القراء . والأثلة التي أوردها سيبويه وغيره كانت الباء فيها ساكنة كقوله (اصْحَبْ مَطَرًا : اصْحَطَرًا)^(١) والمتحرك حكمه حكم الساكن .

أما إدغام الباء في الفاء فلم يرد إلا في الصغير وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ... ﴾^(٢)

قراءة أبي عمرو والكسائي بلاخلاف عنهما . وخلاص وهشام بخلاف عنهما .^(٣)

وإدغام الباء في الفاء قليل الشيوخ^(٤) ، لأن الباء شديدة مجهورة ، والفاء مهموسة رخوة ، لذا كان الإظهار أحسن ، لأن الإدغام فيه انتقال الصوت القوي إلى الصوت الضعيف^(٥) . كما هو معروف عند القدماء .

ويتم إدغام الباء في الفاء بحذف الحركة الفاصلة بينهما ثم يقلب الباء إلى نظيرها المهموس ، وهو الصوت الشائع في اللغات الأوربية ، والذي يرمز إليها بالرمز (p) ، وهو صوت مهموس شديد انفجاري ،

- (١) الكتاب ٤/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، شرح الشافية ٣/٢٨٣ .
- (٢) من آية ٥ من سورة الرعد .
- (٣) انظر الكشف ١/١٥٥ ، الإقناع ١/٢٦٢ ، النشر ٢/٨ ، الإتحاف ١/١٣٦ وانظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٣/١١٢١ .
- (٤) الأصوات اللغوية ص ١٨٩ .
- (٥) انظر في ذلك الكشف ١/١٥٥ (بتصرف) .

مخرجه الشفتان ، وإذا لم ينحيس معه النفس وأصابته الرخاوة بأن يسمح له صفير ، انقلب إلى صوت قريب الشبه جدًا بالفاء ، لأنها رخوة مهموسة . وبهذا يتم الإدغام . (١)

وقد عرفنا إدغام الباء في الفاء للتقارب ، والمثال السابق كانت الباء فيه ساكنة وكذلك إذا كانت متحركة مثل قولك : (عَرَفَ بَدْرًا) ، وقولك : (ضَرَبَ فَاجِر) ونحو ذلك قياسًا على ما سبق . والله أعلم .

ما سبق يتضح أن الباء تدغم في الميم وهو كثير ، وفي الفاء وهو أقل شيوعًا ، وقد بينت سبب ذلك .

ورد إدغام الباء في الميم وهما متحركان ، ولم يرد إدغام الباء في الفاء إلا والباء ساكنة عند القراءة - على ما أرجحه - .

وهنا نتساءل هل يجوز إدغام الباء المتحركة في الفاء قياسًا على إدغامها وهي ساكنة في الفاء ؟

أرجح جواز ذلك ، لأن حكم المتحرك هو حكم الساكن ولكن بدرجة أقل من إدغامها وهي ساكنة وذلك (لأن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن الحركة بعد المتحرك ، وهي جزء من حروف اللين فهي فاصلة بين المتحرك وبين ما يليه) . (٢) والله أعلم .

(١) الأصوات اللغوية ص ١٨٩ - ١٩٠ (بتصرف يسير) ، وأما (p)

فليس له نظير في العربية .

(٢) شرح الشافية للرضي ٢٨٠ / ٣ .

٢ - التاء :

عرفنا في المبحث السابق الحروف التي تدغم فيها التاء .
تدغم التاء في (التاء ، والجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ،
والشين ، والصاد والضاد ، والطاء ، والظاء) إدغاما كبيرا .^(١)
وسأقتصر على بعض الأمثلة التي هي موضع الخلاف :

تدغم التاء في التاء في قوله تعالى :

* وَكَاتُوا آلَ زَكِيَّةٍ ثُمَّ .. * ^(٢) * ... آلَ تَوْرَةٍ ثُمَّ * ^(٣) .

واختلفت الرواية عن أبي عمرو لما نعتهم من المفتوح بعد ساكن .
فروى إدغامهما ابن حبش من طريقي الدُّوري والشُّوسى للتقارب ،
وروى عن أصحاب ابن مجاهد الإظهار لخفة الفتحة بعد السكون .^(٤)

وهذا يدل على أن الحرف الأول إذا كان مفتوحاً وقبله ساكن
يُمْتَنَعُ إدغامه على الأرجح - كما سنرى - أما إذا كان مكسوراً فيحسن
فيه الإدغام لقوة الكسرة^(٥) - في رأي بعضهم - ولقوة الرواية^(٦) كما في قوله
تعالى :

* .. أَلَصِّلِحَتِ طُوبَى .. * ^(٧)
وقوله : * .. أَلَصِّلِحَتِ جَنَّتِ .. * ^(٨) وغيرها .

-
- (١) انظر النشر ٢٨٢/١ ، الإتحاف ١١٦/١ ، الإقناع ٢٠١/١ .
(٢) من آية ٨٣ من سورة البقرة .
(٣) من آية ٥ من سورة الجمعة .
(٤) انظر المصا در السابقة .
(٥) الإقناع ٢٠٢/١ وانظر أثر القراءات في الأصوات ص ١٣٩ .
(٦) انظر الإقناع ٢٠٧/١ .
(٧) من آية ٢٩ من سورة الرعد وانظر المصدر السابق ٢٠٣/١ .
(٨) من آية ٢٣ من سورة إبراهيم وانظر المصدر السابق ٢٠١/١ .

وذكرت فيما سبق- أن تاء المخاطب المذكر والمؤنث، وتاء المتكلم لا تدغم في مثلها ^(١)، فإدغامها في مقاربها أبعد. ^(٢)

لكن وردت بعض القراءات بإدغام هذه التاء في الآيات التالية :
مثل قوله تعالى :

* .. دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ... * ^(٣) وقوله : * رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ ... * ^(٤)
وقوله : * فَلَبِثْتَ سِنِينَ ... * ^(٥) وغيرها .

إذا نظرنا إلى الآيات السابقة ، وجدنا لامتناع الإدغام سببين :

الأول : كون الحرف الأول تاء الضمير .

الثاني : كون الحرف السابق عليه حرفاً ساكناً .

فالإدغام في هذه الحالة يؤدى إلى التقاء ساكنين ، فضلاً عن كون الحرف الأول تاء الضمير فيؤدى إلى لبس. ^(٦)

وقوله : * دخلت جنتك * رواه ابن اليزيدي ، وابن سعدان وقاسم عن أبي عمر (عن اليزيدي عن أبي عمرو) مدغماً. ^(٧)

وقوله تعالى : * رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ * رواه الداجوني عن السوسى مدغماً. ^(٨)

(١) انظر ص ١٢٢ من المباحث .

(٢) الإقناع ١ / ٢٠٤ .

(٣) من آية ٣٩ من سورة الكهف .

(٤) من آية ٢٠ من سورة الإنسان .

(٥) من آية ٤٠ من سورة طه وانظر الإقناع ١ / ٢٠٤ ، تحبير التيسير ص ٤٧ .

(٦) انظر ص (٦٣٣) من المباحث .

(٧) انظر الإقناع ١ / ٢٠٤ .

(٨) السابق ١ / ٢٤٠ .

فالسُّوسِي راوية أبي عمرو ، إذًا لإدغام في ذا الموضع قراءة
أبي عمرو في رواية السوسي . .

وفي النشر :

" وانفرد ابن شَنِبُوز بإدغام * وإذا رَأَيْتَ
تَمَّ رَأَيْتَ * في سورة الإنسان . . . وذلك
مخالف لمذهب أبي عمرو وأصوله المأخوذ به هو
الإظهار حفظًا للأصول ، ورعيًا للنصوص " (١)

وما سبق اتضح أن ابن شَنِبُوز لم ينفرد بهذه القراءة ، وإنما
رواه السوسي أيضًا .

واختلفت الرواية عن أبي عمرو في إدغام المجزوم من المتقاربين
إذا كانت التاء أولهما ، ومن ذلك قوله تعالى :
* وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ . . . * (٢) ، وقوله عز وجل :
* وَتَأْتِ ذَا الْقُرْبَى . . . * (٣)

وروى ابن الباناش :

" عن زيد بن أبي بلال أنه سمع ابن مجاهد
يقرى سنة ثلاثمائة * ولتأت طائفة * وجميع
المنقوص بالإدغام ، لأن أبا عمرو لم يستثنه ، . . " (٤)

- (١) النشر ٢٨٨/١ .
(٢) من آية ١٠٢ من سورة النساء .
(٣) من آية ٢٦ من سورة الإسراء .
(٤) الإقناع ٢٠٦/١ ، وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري
ص ٨ (صورة من مخطوط) .

وروى عن الداجوني وغيره إدغام * وآثرنا القربى * لقوة
(١) كسرة التاء .

والإدغام في الآية الأولى أقوى في رأيهم لأجل التجانس ،
وقوة الكسر والطاء .

ورواه الداني وأكثر أهل الأراء بالوجهين (٢) - أي الإدغام
والإظهار .

والإظهار في الثانية أقوى لأجل النقص ، وقلة الحروف ، ولكونه
ما حكمه المجزوم وجاز الإدغام لقوة الكسرة ، وللتقارب . (٣)

أما قولهم : اختيار الإدغام لقوة الكسرة . فالكسرة لا عبرة لها
- أي بحركة الصوت المدغم ، لأنها محذوفة لا تؤثر في تشكيل النطق ،
ولكن نقول إن الرواية جاءت بإدغام هذا الذي تجاوزت فيه ثلاثـة
صوامت . (٤)

ما سبق يتضح لنا أن التاء تدغم في مقاربها في الكلمتين إذا تحركتا
في مذهب أبي عمرو اتفاقاً ما لم تكن تاء خطاب فإن الرواية عنه في إدغامها
مختلفون .

- أن الحرف الأول من المتقاربين إذا كان تاء سواء أكان في الفعل
المنقوص أم المجزوم ، وكانت التاء مكسورة فإن الإدغام يقوى خاصة إذا كان
الحرف الثاني طاء .

- (١) الإقناع ٢٠٧/١ .
(٢) انظر الداني ص ٢٥ ، النشر ٢٨٨/١ .
(٣) انظر المصا در السابقة (يتصرف) .
(٤) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٤٠٤ (يتصرف) .

- إذا كان الفعل في حالة الأمر، وكان ناقصاً أيضاً - وهو في حكم المجزوم - وحكمه أيضاً حكم السابق إذ يجوز الإدغام لقوة الكسرة.

تعقيب :

أ - من موانع الإدغام التي ذكرها علماء القراءات كون الحرف المراد إدغامه تاءً ضمير - كما سبق في إدغام المثليين - لكننا وجدنا في آيات كثيرة قرئ فيها بإدغام التاء - تاءً ضمير - على الرغم من كون ما قبلها ساكناً صحيحاً فالقراءة واردة بالإدغام وهي مذكورة في بعض كتب السبعة مما يدل على تواترها ؛ لذا أرجح تعديل هذا المانع كالاتي :

" كون الحرف الذي يراد إدغامه تاءً ضمير سواء كان للمتكلم أو المخاطب إلا إذا وردت القراءة بإدغام التاء فيجب قبولها " .

ب - من موانع الإدغام عندهم - الجزم - وبعبارة أخرى الجزم في المضارع الناقص، فعلاية الجزم في هذا الفعل حذف حرف العلة، وهذا يؤيد إلى قلة حروف الكلمة، وتوالي الإعلال - لأن الإدغام في نظرهم ضرب من الاعتلال - هذا ما قرروه وإذا وردت قراءة بإدغام الحرف الموجود - الذي قبل حرف العلة - نحو التاء في (ولتأت) عللوا الإدغام بقوة الكسرة، أو بقوة الحرف الذي بعدها وهو الطاء مثلاً في هذه الآية (ولتأت طائفة) والقراءة - كما نعرف - مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تعلل فضلاً عن كون الكسرة - هنا - تحذف ليتم تجاور التاء والطاء عند الإدغام .

ووجود هذين الشرطين وورود القراءات التي تناقضهما أرجح أن بعض علماء القراءات لم يستقرأوا جميع القراءات الواردة عند وضعهم لهذه الشروط . أو أن هذه القراءات غير منقولة من طرقهم والله أعلم

٣ - الشاء :

تدغم الشاء في التاء ، والدال والذال ، والظاء ، والطاء ،
وإدغام الشاء في الظاء والذال أكثر من إدغامها في التاء والدال
والطاء ، لأنها من مخرج واحد وهو من بين طرف اللسان وأطراف
السنابا . (١)

وتدغم في الدال والتاء والطاء لقرب مخرجها منها . (٢)

وتدغم في الصاد والزاي والسين لأنها جميعها حروف
طرف اللسان . (٣)

وتدغم الشاء أيضاً في الضاد والشين ، لكن إدغامها فيهما
أقل من إدغامها في الحروف السابقة ، لأن الضاد والشين ليستا
من طرف اللسان كالحرف السابقة . وإنما جاز ذلك ؛ لأن الضاد
والشين استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان . (٤)

وإدغامها في الضاد أقوى من إدغامها في الشين للآتي :

أ - لأن الضاد قريب من الشنية باستطالتها ، وهذه الحروف
من السنابا ، بخلاف الشين .

ب - لأن الضاد مطبقة ، والإطباق فضيلة تقصد أكثر ما يقصد
إلى التفشي . (٥)

(١) انظر الكتاب ٤٦٢/٤ وما بعدها ، الممتع ٢/٦٧٠ ، ٧٠١ وما

بعدها ، شرح الرضي للشافية ٣/٢٨٠ وما بعدها .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٢ ، ٢٨٣ .

وأورد سيبويه أمثلة على إدغام التاء في تلك الحروف لكن جميعها على الإدغام الصغير . إذ الحرف الأول منهما ساكن ^(١) ، ولم يرد أمثلة على الحرفين المتقاربين متحركين في هذه الفقرة .

وأورد الرضي في شرحه للشافية أمثلة على الإدغام الكبير لإدغام التاء . وهي : عَيْتَ طَّارِدَ ، أَوْ تَّارِمَ ، أَوْ تَّابِلَ ، أَوْ ظَّالِمَ ، أَوْ صَّابِرَ ، أَوْ زَّاجِرَ ، " أَوْ سَّامِرَ " ^(٢) ولم يمثل على إدغام التاء في الضاد والسين . ^(٣)

وما يلاحظ على الأمثلة السابقة أن ما قبل التاء متحرك ، ولذا جاز إدغامها فيما بعدها .

أما عند القراء فلم يرد - على ما توصلت إليه - إلا إدغامها في خمسة أحرف هي التاء والذال ، والسين ، والشين والضاد . ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى :

﴿ أَقْسِمُ هَذَا بِالْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ ... ﴾ ^(٤) ، وقوله عز وجل :
﴿ حَيْثُ تُوِّفُّ مَرُوءَ ﴾ ^(٥)

أدغم التاء في التاء في هاتين الحرفين أبو عمرو بن العلاء ^(٦) ، وما قبل التاء حرف مد ، أولين . وهذا جائز عند النحاة . وقد عرفنا فيما سبق كيفية إدغام التاء في التاء . وذلك بعد حذف حركة التاء . ^(٧)

- (١) انظر الكتاب ٤٦٢/٤ وما بعدها .
- (٢) انظر شرح الشافية ٢٨١/٣ .
- (٣) انظر السابق ٢٨٢/٣ .
- (٤) من آية ٥٩ من سورة النجم .
- (٥) من آية ٦٥ من سورة الحجر .
- (٦) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ .
- (٧) انظر ص (٧٣١) من هذا البحث . ولم يذكر ابن مجاهد في السبعة هاتين الحرفين ص ١١٧ وما بعدها وكذا الأصبهاني في المبسوط انظر ص ٩١ .

كما أُرغِمتِ الثاءُ في الذال في قوله تعالى : ﴿وَالْحَرْثِ ذَالِكُ﴾^(١)
في قراءة أبي عمرو دون خلاف.^(٢)

ونرى هنا - أن ما قبل الحرف الأول ساكن صحيح ، وهذا لا يجوز ؛
لأن فيه جمعاً بين ساكنين على غير حدّهما . حالة إدغام الثاء في
الذال .

وأرجح أن الإدغام حسن هنا لقوة كسرة الثاء - كما سبق عندهم -
ولأن الذال مجهورة ، والثاء مهموسة رخوة فحسن انتقال الأول إلى
القوة بالإدغام^(٣) ، وقراءة الجمهور بالإظهار ، وهو الأصل^(٤) .

ومما ورد بإدغام الثاء في السين وما قبل الأول متحرك قوله تعالى :
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾^(٥) وهي قراءة أبي عمرو^(٦) .

وهذه قراءة سبعية .

وقراءة الباقيين بالإظهار .

ومما ورد أيضاً بالإدغام في قراءة أبي عمرو ، وما قبل السين
حرف مد أو لين قوله تعالى :

﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ...﴾^(٧) وقوله عز وجل :

﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾^(٨)

- (١) من آية ١٤ من سورة آل عمران .
- (٢) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ .
- (٣) انظر الكشف ١٥٧/١ (بتصرف) .
- (٤) انظر المصدر السابق .
- (٥) من آية ١٦ من سورة النمل .
- (٦) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ وانظر
القطر المصري ص ٨ .
- (٧) من آية ٤٤ من سورة القلم .
- (٨) من آية ٦ من سورة الطلاق وانظر المصا در السابقة .

وقراءة الباقيين بالإظهار على الأصل ، أما الإدغام فلنقرب مخرج
 الشاء من السين . وذلك بأن سقط الصوت اللين الفاصل بين الشاء والسين
 في الآية الأولى ، فانتقل مخرج الشاء قليلاً إلى الورا ، فصادف مخرج
 أصوات الصغير ، وبذلك اتحدت مع السين في الهمس والرخاوة فجاء
 الإدغام . (١)

- كما تدغم الشاء في الشين في قوله تعالى :

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ شَعَبُوا ﴾ . (٢)

وقوله : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ . (٣)

وحسن الإدغام هنا لسببين :

الأول : لأن الشين فيها صفة التفشي ولأن كليهما - أعني الشاء
 والشين - مهموسة ورخوة .

الثاني : أن ما قبل الشاء حرف مد أولين .

وبذا انتقل مخرج الشاء إلى وسط الحنك وذلك بعد سقوط
 الصوت اللين الفاصل بينهما ، فشابهت الشين في الهمس والرخاوة ،
 وبذلك تم الإدغام . (٤)

والإدغام قراءة أبي عمرو (٥) ، والباقون بالإظهار على الأصل . (٦)

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٤ .

(٢) من آية ٣٠ من سورة المرسلات .

(٣) من آية ٣٥ من سورة البقرة ، وآية ٥٨ (حَيْثُ شِئْتُمَا) من سورة
 البقرة .

(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٤ (يتصرف) .

(٥) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ ، القطر

المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٨ .

(٦) كما يفهم من المصادر السابقة .

كما تدغم الشاء في الضاد في قوله تعالى :

* حَدِيثُ ضَعِيفٍ إِثْرَاهِيمَ * (١)

والإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء (٢) وكما نرى أن ما قبل الشاء

حرف مد . وهذا جائز عند النحاة .

وحسن الإدغام هنا لأن الضاد مجهورة مطبقة ، والشاء مهموسة

غير مطبقة وقد عرفنا - فيما سبق - أن الضاد استطالت حتى اتصلت بمخرج الشاء .

وكيفية إدغامها في الضاد يتم بعمليتين :

جهر الشاء لتصبح " ذالاً " ولا بد أيضاً من انحناس النفر معها لتصبح صوتاً شديداً انفجارياً ، مع انتقال في المخرج لتقرب من الضاد ، ويتم الإدغام . (٣)

ما سبق يتضح أن الشاء " أدغت في التاء ، والذال ، والسين ، والشين ، والضاد إدغاماً كبيراً ، ويلاحظ على الأمثلة الآتي :

١ - أن ما قبل الشاء إما متحرك أو ساكن وهو إما حرف مد أو ليس . وهذا قياسي عند النحاة . إلا مثالا واحداً وهو (الحَرْثُ ذَلِكَ) فالساكن - هنا - صحيح ، وهذا معارض لقيسة النحاة .

(١) من آية ٢٤ من سورة الذاريات .

(٢) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢٠٨/١ ، النشر ٢٨٩/١ ، القطر

المصري في قراءة أبي عمر البصري ص ٨ .

(٣) الأصوات اللغوية ص ١٩٤ .

- ٢ - حركة الشاء في الأمثلة السابقة، فهي إما مضمومة أو مكسورة وهذا يحسن فيه الإدغام وخاصة في (الحرتِ ذلك) ، لقوة الكسرة والتقارب بين الشاء والذال - في رأي بعضهم - ولم تأت مفتوحة إلا في مثال واحد (ورتَ سليمان) وهذا موافق لنهج القراء والنحاة حيث ما قبلها متحرك ، ولا أنهم منعوا - أعنى القراء - إدغام الحرف المفتوح وما قبله ساكن. ^(١) والله أعلم.

(١) انظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٩ .

٤ - الجيم :

تدغم الجيم في الشين لأنهما من حروف وسط اللسان
وفي ذلك ذكر سيبويه :

" الجيم مع الشين ، كقولك : (اَبْعَجَ شَبَثًا)

الإدغام والبيان حسان لأنهما من مخرج
واحد ، وهما من حروف وسط اللسان " . (١)

وتدغم الجيم في التاء نادرًا (٢) ، لأن الشين فيها صفة
التثنية فتتصل بمخرج التاء فأخذت حكمها وأدغمت في التاء لذلك . (٣)

هذا ما ذكره النحاة في إدغام الجيم ، ولا فرق بينهم وبين القراء
في ذلك .

أ - ورود إدغام الجيم في الشين في قوله تعالى :

* أَخْرَجَ شَطَطَهُ .. * (٤)

أدغم أبو عمرو بن العلاء الجيم في الشين بخلاف عنه (٥)

بعد سقوط الحركة الفاصلة بينهما ثم تغد الجيم جهرها ، ثم
تزداد رخاوتها ، وذلك تماثل الشين في المخرج والهمس والرخاوة (٦) .
والباقون بالإظهار على الأصل .

(١) الكتاب ٤ / ٥٢ ، ومعنى (" ابعج شبتا " : بعج : أي شق

اللسان (بعج) ٢ / ٢١٤ ، والشبت : دويبة ذات قوائم كثيرة

اللسان (شبت) ٢ / ١٥٨ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٧٨ (بتصرف) ، وانظر شرح المفصل

١٠ / ١٣٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٣٧٥ .

(٣) انظر شرح المفصل ١٠ / ١٣٨ ، النشر ١ / ٢٩٠ .

(٤) من آية ٣٩ من سورة الفتح .

(٥) انظر التذاني ص ٢٣ ، الإقناع ١ / ٢٠٩ ، النشر ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

وانظر شرح المفصل ١٠ / ١٣٨ .

(٦) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٥ .

وإدغام الجيم في الشين وإظهارها حسنان وليس الإظهار
(١)

مرجحاً على الإدغام ولا العكس وكلاهما بدرجة واحدة من الحسن +

ب - الجيم في التاء :

في مثال واحد في قوله تعالى :

* نَرَى الْمَعَارِجَ تَنْفَرُجُ .. * (٢)

وهي قراءة أبي عمرو . ويرى ابن الباز أن قولهم : إدغام الجيم
في التاء (تجوُّز) لأن إدغام الجيم في التاء لا يجوز (لباعدتهاله)
(٣) وتحقيقه إخفاء الحركة .

ويرى أبو عمرو الداني : أن

" إدغام الجيم في التاء قبيح لتباعد

ما بينهما في المخرج ، إلا أن ذلك جائز

لكونها من مخرج الشين " . (٤)

وذلك لأن الشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى
لها حكمها (٤) ؛ وذلك لأن التاء تدغم في الشين (٤) ، والجيم
تدغم في الشين ، لذا أدغمت الجيم في التاء . والله أعلم .

(١) انظر الكتاب ٤٥٢/٤ ، شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ .

(٢) من آية ٤/٣ من سورة المعارج .

(٣) الإقناع ٢٠٨/١ .

(٤) نقلاً عن النشر ٢٩٠/١ ، ومبحث عن رأي الداني في التيسير

فلم أجده انظر ص ٢٣ ، ٢١٤ .

وفي عبارة النشر (لكونها من مخرج السين) - يبدولي - أنه
خطأ في الطبع والله أعلم .

إذن ورد إدغام الجيم في التاء في هذه القراءة فيجب قبولها؛ لأنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأن الجيم والتاء يتفقان في الشدة فهذا يسمح بإدغام كليهما في الآخر .^(١)

أما عن كيفية إدغام الجيم في التاء فيتم بهمس الجيم أولاً ؛ لأن التاء صوت مهموس ، ثم ينتقل مخرجها نحو الثنايا ، مع انحباس النفس انحباساً كاملاً لتصبح في شدة التاء ، وهكذا يتم الإدغام .^(٢)

هذا من الناحية الصوتية . أما من حيث القواعد التي وضعها النحاة لإدغام المثليين أو المتقاربين فنرى أن ما قبل الجيم حرف صحيح متحرك . وهذا يتمشى مع أقيسة النحاة والقراء . ناهيك عن حركة الجيم الكسرة ويحسن معها الإدغام^(٣) - كما سبق - . هذا بالنسبة للحركة فقط أما من حيث إدغام الجيم في التاء فلا يجوز - عندهم - إلا نادراً كما ورد في الآية الكريمة عن أبي عمرو في رواية .

هذا ويرى د / عبد الصبور شاهين أسوة بالنحاة وبعض القراء أنه لا يجوز إدغام الجيم في الضاد على الرغم من كون الضاد أكثر قرباً بالجيم من التاء . فالضاد والجيم مجهورتان إلا أن لكل منهما ميزة ، هي في الجيم التعطيش ، وفي الضاد الاستطالة التي ليست لغيرها من الأصوات ، وهذا هو السر في احتفاظ كل منهما بكيانه إلى جوار الآخر .^(٤)

(١) انظر أثر القراءات والأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٤١ .

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٩٥ .

(٣) الداني ص ٢٥ .

(٤) أثر القراءات والأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٤١ (بتصرف) .

ج - وروى في الإقناع عن ابن اليزيدي وابن سعدان عن اليزيدي

الإدغام عند الضاد في قوله عز وجل :

* وَأَخْرَجَ ضَحْكًا * (١)

واليزيدي هو رواية أبي عمرو بن العلاء .

فإدغام الجيم في الضاد مروي عن أبي عمرو بن العلاء . وهي

قراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أما عن كيفية الجيم في الضاد فيتم بأن تحذف الحركة

الفاصلة بين الحرفين وبذا يتم تجاوز الصوتين ثم تقلب الجيم

ضادًا - وبذا يتم الإدغام - والله أعلم .

د - كما روي إدغام الجيم في الصاد عن ابن اليزيدي وابن سعدان

عن اليزيدي في قوله تعالى :

* وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ * (٢)

الجيم والصاد يختلفان عن بعضهما في المخرج والصفة .

فالجيم مبهورة ، والصاد مهموسة والجيم شديدة ، والصاد رخوة .

إلا أن الصاد والجيم تجمعهما علاقة مخرجية واحدة

(٣) وهي منطقة وسط الفم .

(١) من آية ٢٩ من سورة النازعات . وانظر الإقناع ٢٠٩/١ ولم ترد

هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية .

(٢) من آية ٨٠ من سورة الإسراء وانظر الإقناع ٢٠٩/١ ولم ترد هذه

القراءة في معجم القراءات القرآنية .

(٣) انظر أثر القراءات والأصوات في قراءة أبي عمرو ص ٢٤٥ (بتصرف) .

أما عن كيفية إدغام الجيم في الصاد وذلك بأن تفقد الجيم جهرها ثم تزداد رخاوتها ، لأن الصاد صوت رخو مهموس ، ثم تقترب بمخرجها إلى الأمام حتى يصل إلى طرف اللسان حيث مخرج الصاد ، وبذا يتم الإدغام - على ما أرى - .

هذا من الناحية الصوتية ، أما من حيث أقيسة النحاة فنجد أن ما قبل الجيم متحرك وهذا موافق للنحاة والقراء هذا بالنسبة للحركة أما من حيث إدغام الجيم في الصاد فممتنع عندهم ، وعند معظم علماء القراءات لعدم وجود علاقة صوتية بينهما - كما ذكرت - .

ويمكن الإشارة إلى أن مجيء الجيم مع حروف التخميم لا يكون إلا نادراً حتى قرر بعض القدماء :- أن الجيم لا ترد مع الصاد .. في كلمة عربية . وذلك لأن الجيم من الأصوات المرققة . (١)

فاجتماع الجيم مع الضاد ، والصاد وهما من حروف التخميم ، بل وإدغامها أيضاً فيها يحتاج إلى كثير من التمعن والروي .

ما سبق نستطيع أن نقرر ، ونعدّل القاعدة الواردة عن النحاة (أن الجيم لا تدغم إلا في الشين ، وفي التاء نادراً) .

فأقول : (تدغم الجيم في الشين كثيراً ، وفي التاء ، والضاد والصاد قليلاً أو نادراً) .

ويبدو أن إدغام الجيم في التاء ، والضاد ، والصاد لهجة قبائل موزعة في البداوة إذ آثرت أصواتاً مفخمة وهي الضاد والصاد - على الصوت المرقق - وهو الجيم - . والله أعلم .

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ٨٠ (بتصرف) .

هـ - الحاء :

تدغم الحاء في العين ، لأنهما من مخرج واحد والعين صوت مجهور رخو ، والحاء : هو الصوت المهموس الذي يناظر العين ، فمخرجهما واحد ، ولا فرق بينهما إلا أن الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هو العين . (١)

لذا جاز إدغام الحاء في العين إتفاقاً عند القراء في موضع واحد . أما النحاة فيمنع معظمهم إدغام الحاء في العين ، لأن الحاء أدخل في الفم من العين وفي ذلك قال سيبويه :

" ولم تدغم الحاء في العين في قولك : امدَحْ عَرَفَة ، لأن الحاء قد يعززون إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين . . . ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها ، وهما من المخرج الثاني من الحلق ، ... ولكنك لو قلبت العين حاءً فقلت في : امدح عرفة : امدَحَّرَفَه جاز . . . " (٢)

فهو يمنع إدغام الحاء في العين ، لأنهما من حروف الحلق ، لكن يجوز إبدال العين جاء ثم الإدغام ، وهو يجيز إدغام العين في الحاء - على ما سيأتي - .

(١) الأصوات اللغوية ص ٨٨ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٥١ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٧٦ وما بعدها .

أما القراء فيجيزون إدغام الحاء في العين في موضع واحد باتفاق عن أبي عمرو هو قوله تعالى :

* فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ . . * (١)

وروى عن اليزيدي إدغامه . (٢)

ومن مسوغات هذا الإدغام في نظر القراء طول الكلمة ، وتكرار الحاء . وهو أمر لا نظير له في بقية الـ أمثلة التي اختير فيها الإظهار . (٣)

ومن ذلك قوله تعالى :

* وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ * (٤) و * لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * (٥)

وشبهه ما قبل الحاء فيه حرف متحرك مكسور . (٦)

وروى عن الدوري إدغامها في العين إذا كان قبلها حرف مد (٧)

نحو قوله تعالى :

* فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا * (٨) و * أَلَمْ يَسِجْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ * (٩)

و * أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِرُ إِذْ يَبْقَى * (١٠)

(١) من آية ١٨٥ من آل عمران وانظر الداني ص ٢٣ الإقناع ٢٠٩/١ ،

النشر ٢٩٠/١ .

(٢) انظر الإقناع ٢٠٩/١ ، النشر ٢٩٠/١ (بتصرف) .

(٣) انظر أثر القراءات والأصوات ص ١٤٢ (بتصرف) .

(٤) من آية ٣ من سورة المائدة .

(٥) من آية ٨١ من سورة يونس .

(٦) الإقناع ٢٠٩/١ .

(٧) الإقناع ٢١٠/١ .

(٨) من آية ٢٣٠ من سورة البقرة .

(٩) من آية ١٧١ من سورة النساء .

(١٠) من آية (٨١) من سورة الأنبياء .

وقيل : إن الإدغام هنا لا يوافق أصول أبي عمرو والسبب أنهم متفقون على إظهار الحاء في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْفَحْ قَتْلَهُمْ ﴾^(١) ، وهذا مبطل للرواية السابقة ، لأن الساكنة أولى وأحق بالإدغام من المتحركة.^(٢)

وهذا يدل على أن إدغام الحاء في العين ليس بقياس ، بل مقصور على السماع.^(٣)

وما ورد سماعاً أيضاً إدغام الحاء في الغين والحاء .
حيث ذكر المبرد ذلك في قوله :

" وإدغام العين والحاء فيهما - أي في الغين والحاء - يجوز في قول بعض الناس ، ولم يذكر ذلك سيبويه ولكنه مستقيم في اللغة معروف جائز فسي القياس ، لأن الغين والحاء أدنى حروف الحلق إلى الفم . فالمخرج الثالث أخرى أن يدغم فيما كان معه في الحلق ، وهو متصل بحروف الفم " .^(٤)

ومن ذلك قولك : (امدَّ غَالِبًا ، تريد : امدح غالبًا ، و امدَّ خَلْفًا : نريد : امدح خَلْفًا) .^(٥)

ولم يشر إلى ذلك معظم النحاة .

(١) من آية ٨٩ من سورة الزمخرف .

(٢) انظر الإقناع ٢١٠ / ١ (بتصرف) .

(٣) انظر النشر ٢٩١ / ١ ، ١٩ / ٢ .

(٤) المقتضب ٣ / ١ .

(٥) انظر المصدر السابق ٣ / ١ .

وما سبق نقول :

- يجوز إدغام الحاء في العين إذا كان ما قبل الحاء حرفاً صحيحاً متحركاً ، وتكرر الحاء قياساً على القراءة الواردة في قوله :
* فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ * .

- يجوز إدغام الحاء في العين إذا كان ما قبل الحاء حرف مدّ قياساً على ما ورد من الدوري .

- يجوز إدغام الحاء أيضاً في الغين والحاء ، لأن الحاء أدخلتَ منهما وهما أدنى حروف الحلق إلى الفم قياساً على ما ذكره العبر . وإن لم يرد ذلك عن معظم النحاة ، فمن سمع حجةً على من لم يسمع .

وبهذا نقرر (تدغم الحاء في العين ، والغين والحاء قليلاً ، والاكثر عدم الإدغام) ، وبهذا نخالف معظم النحاة الذين ذكروا أن الحاء لا تدغم في العين ولا في غيرها من الألف ، ويبدو أن إدغام الحاء في العين والغين والحاء لهجة بعض بني تميم المتوغلين في البداوة . والله أعلم .

٦ - الخاء :

الهاء صوت رخو مهوس أما الغين فهو صوت رخو مجهور .
إنما تشترك الهاء مع الغين في كل شي ، غير أن الغين صوت
مجهور نظيره المهوس هو الهاء وتخرج الهاء والغين واحد ^(١) ، كما
أنهما أقرب إلى الفم .

لذا تدغم الهاء في الغين نحو : " اشْلُخْ عَنْكَ " وهذا مثال
سيمويه ^(١) ومن جاء بعده ^(٢) فالهاء فيه ساكنة أي من قبيل
الإدغام الصغير ، وقد عرفنا أن المتحرك حكمه حكم الساكن .
والإظهار أحسن في نظر سيمويه ^(٣) ، لأن الغين مجهورة
وهما من حروف الحلق ، وقد خالفت الهاء في الهس والرخاوة . وإنما جاز
الإدغام فيها ، لأنه المخرج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق
إلى اللسان ^(٤) .

هذا ما ذكره النحاة من إدغام الهاء في الغين ، أما علماء القراءات
فلم يوردوا إدغام الهاء في الغين ، لأنها لم يلتقيا في القرآن الكريم ^(٥) .

وإجازة النحاة إدغام الهاء في الغين أمر تجيزه قوانين المناظرة
في ذوات المخارج المختلف ، فضلاً عن أن هذين الصوتين من مخرج واحد ،

- (١) انظر الكتاب ٤ / ٤٥١ .
- (٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٧٧ .
- (٣) انظر الكتاب ٤ / ٤٥١ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٧٧ .
- (٤) المصا در السابقة .
- (٥) انظر الإقناع ١ / ٢١١ .

وكل ما حدث فيهما أن الصوت السابق قد انتقل إليه من تاليه من عفة الجهر ، وهو ما يحدث كثيرًا بين الأصوات المختلفة بالجهر والهمس حين تتجاوز تجاوزًا مباشرًا ^(١) . هذا في رأي بعض المحدثين ^(٢) .

وإذا قلنا بأن المتحرك في حكم الساكن - كما قال سيبويه - نستطيع أن نقرر بسجواز إدغام الخاء في الغين على قلة إذ لم يرد ذلك في القراءات - على ما أرجحه - . والله أعلم

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ١٨٧ (بتصرف) .

(٢) د/ عبد الصبور شاهين وانظر المصدر السابق .

٧ - الدال :

صوت شديد مجهور .

وتدغم الدال في الحروف التي تدغم فيها التاء ، لأن التاء والدال من مخرج واحد إذ تدغم في التاء والطاء ، والتاء ، والدال ، والظاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والضاد ، والشين ^(١) والجيم ^(٢) للأسباب السابق ذكرها عند إدغام التاء في هذه الحروف . ^(٣)

هذا عند النحاة ، ويكار القراء يتفقون مع النحاة في إدغام الدال في هذه الحروف ما عدا الطاء ، فلم يرد إدغام الدال في الطاء في القراءات القرآنية ، لأن ذلك لم يرد في القرآن الكريم ، هذا ما نراه عند استعراضنا لأمثلة إدغام الدال في هذه الحروف . لكن القراء يشترطون إدغام الدال في تلك الحروف شرطاً وهو ألا تكون الدال مفتوحة وما قبلها ساكن إلا أن يكون الحرف المدغم فيه تاءً فحينئذ تدغم فيه الدال للتجانس . ^(٤) وذلك لخفة الفتحة . ^(٥)

وهاكم أمثلة على إدغام الدال :

أ - الدال في التاء :

وذلك في نحو قوله تعالى :

* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ * ^(٦) وقوله :

* يَشَقُّ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ * ^(٧)

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤ / ٦٠ وما بعدها ، شرح الشافية للرضي

٢٨٠ / ٣ وما بعدها ، المتع ٢ / ٦٨٤ وما بعدها .

(٢) انظر المتع ٣ / ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

(٣) انظر ص (٦٦٠) من البحث .

(٤) انظر الداني ص ٢٥ ، النشر ١ / ٢٩١ ، الإتحاف في فضلاء البشر

١ / ١١٨ (بتصرف) .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) من آية ٨ من سورة الطك . (٧) من آية ٩٤ من سورة المائدة .

وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (١) أمّا قراءة جمهور القراء فيالإظهار على أن الأصل كما يفهم من كتب القراءات. (٢)

وكما نرى أن الدال في الأولى مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا على أصول القراء . وما قبلها حرف مد أولين .

أما عن كيفية إدغام الدال في التاء فبحذف الصوت اللين الفاصل بين الحرفين - أي حذف الحركة - ثم يجب همس الدال (ولا فرق بين الدال والتاء إلا أن الدال مجهورة ، والتاء مهموسة) . (٣) وهذا يتم الإدغام .

ب - الدال في التاء :

وذلك نحو قوله تعالى :

* تَنْ كَانَ يُرِيدُ كُتَابَ الدُّنْيَا * (٤) وقوله عز وجل : (٥)
* عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ *

بإدغام دالي (يريد ، نريد) في التاء .

- (١) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ٢١١ / ١ ، النشر ٢٩١ / ١ .
(٢) انظر المصادر السابقة .
(٣) الأصوات اللغوية ص ٦١ .
(٤) من آية ١٣٤ من سورة النساء .
(٥) من آية ١٨ من سورة الإسراء .

وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء^(١) ، وقراءة الجمهور بالإظهار على الأصل .

ويتم الإدغام بهمس الدال ، وجعلها رخوة ، مع الانتقال بمخرجها إلى الأصوات المسماة باللتوية .^(٢)

وكما نرى الدالين في المثالين مضمومتين وما قبلهما حرف مد ، وهذا موافق لأصول النحاة والقراء .

وعلة إدغامها في الشاء هي التقارب في المخرج .

ج - الدال في الجيم :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ۖ ۞ ﴾^(٣)

قراءة أبي عمرو بإدغام الدال في الجيم^(٤) وما قبل الجيم متحرك ، أو حرف مد مقدر بعد الواو . وكيفية الإدغام بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج الدال إلى وسط الحنك ، مع السماح قليلاً بمرور الهواء ، وبذلك تقل شدتها فتشبه الجيم^(٥) وهكذا يتم الإدغام .

وقوله عز وجل : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ۖ ۞ ﴾^(٦)

اختلفت الرواية عن أبي عمرو حول إدغام الدال في الجيم هنا ، (واختيار ابن مجاهد فيه الإظهار ، وعلى أن ابن حبش قد روي عنه الإدغام ۖ ۞)^(٧)

(١) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ٢١١ / ١ ، النشر ٢٩١ / ١ .

(٢) الأصوات اللغوية ص ١٩٧ .

(٣) من آية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٤) انظر الداني ص ٥٤ ، الإقناع ٢١١ / ١ ، النشر ٢٩١ / ١ .

(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩٦ .

(٦) من آية ٢٨ من سورة فصلت .

(٧) الإقناع ٢١١ / ١ .

واختار الإدغام ابن الجزري على ما يفهم من قوله :
(١) (وبه نأخذ وله نختار لقوة الكسرة) .

واختلف فيه هل هو إدغام أو إخفاء ، لأن الساكن قبله
حرف صحيح وبالإدغام يجتمع ساكنان ، على غير حددهما عند
النحاة وبعض القراء .

وقيل هو إخفاء وليس إدغاماً . (٢)

د - الدال في الذال :

نحو قوله تعالى :

* .. وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَ الَّذِي فِيهِ كِبْرُكُمْ . (٣)

وقوله عز وجل :

* يَسْأَلُ الْمَلَكُ أَلَمْ يَأْتِ الْكَافِرِينَ . (٤)

أدغم أبو عمرو (٥) الدال في الذال للتقارب بينهما

وذلك بعد حذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج
الدال إلى الأصوات المسماة بالثبوتية ، وهكذا يتم الإدغام . (٦)

وروى الإدغام في الآية الثانية عن حمزة والكسائي . (٧)

(١) النشر ٢٩١ / ١ .

(٢) انظر المصدر السابق ٢٩١ / ١ ، الداني ص ٢٥ .

(٣) من آية ٩٧ من سورة المائدة .

(٤) من آية ٩٩ ، ١٠٠ من سورة هود .

(٥) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ٢١١ / ١ ، النشر ٢٩١ / ١ ،

ولم يذكر الداني ولا ابن الجزري الإدغام في الآية الثانية .

(٦) الأصوات اللغوية ص ١٩٥ .

(٧) انظر غيث النفع ص ١٧٠ .

وكما نرى أن ما قبل الدال حرف متحرك وهو الهمزة والدال متحركة بالفتحة في الأولى، وفي الثانية ما قبل الدال حرف مد والدال مضمومة . وهذا موافق لأقيسة القراء والنحاة على السواء .

هـ - الدال في الزاي :

نحو قوله تعالى :

* وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِيَادَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * (١)

وقوله : * يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ * (٢)

بالإدغام الدال في الزاي قراءة أبي عمرو (٣) للتقارب

وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم السماح للهمزة بالمرور مع الدال لتصبح رخوة ، وهكذا تشبه الزاي في المخرج والرخاوة والجهر . (٤)

وكما نرى أن ما قبل الدال حرف مد في الأولى والثانية وهي متحركة بالضمة في كليهما .

(١) من آية ٢٨ من سورة الكهف .

(٢) من آية ٣٥ من سورة النور .

(٣) انظر الداني ص ٢٤ والإقناع ٢١٢/١ ، النشر ٢٩١/١ ، الإتحاف ١١٨/١ ، ولم يذكر صاحب الإتحاف إلا الآية الثانية ، ولم تنسب قراءة الإدغام إلى قارئ في معجم القراءات القرآنية ، ولم يذكر مصدرها إلا كتاب غيث النفع .

(٤) الأصوات اللغوية ص ١٩٧ .

تعقيب :

ذكر معظم علماء القراءات أن إدغام الدال في الزاي في قوله

تعالى :

﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ^(١) لا يجوز ، لما سبق ذكره أن الدال إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها ساكن لا تدغم في الحرف الذي بعدها إلا إذا كانت تاءاً ^(٢).

ونرى هنا أن ما قبل الدال متحرك وهو (الواو) لكن الساكن هنا مقدر وذلك حرف المد المتولد من إشباع حركة الواو . ولذا لم تدغم الدال هنا في الزاي رغم التقارب بينهما لخفة الفتحة وما قبلها ساكن .

وأرجح أنه لا مانع من الإدغام في مثل هذه الحالة في الأساليب العربية ، لأن النحاة لم يشترطوا هذا الشرط عند ذكرهم مثل هذا الإدغام . ولما كان الحرف الأول متحركاً وما قبله حرف مد - وإن كان مقدراً - جاز إدغام الأول في الثاني إذا تقاربا علماً بأن ابن الباذش (روى عن قاسم البغدادي إدغام الدال في الزاي في قوله ﴿ دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ^(٣) . وهذه القراءة مروية عن أبي عمرو بن العلاء ^(٤) .

(١) من آية ١٦٣ من سورة النساء .

(٢) انظر ص (٨٣٠) من البحث .

(٣) الإقناع ٢١٣ / ١ . انظر كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة

لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي ص ١١٢ ذكر

() واختلف عنه في قوله تعالى ﴿ دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ حيث

وقع (.

(٤) انظر المصادر السابقة .

و - الدال في السين :

تدغم الدال في السين - كما سبق - ومن ذلك قوله تعالى :

(١) * مَقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَّابِلُهُمْ مِّن قَطْرَانٍ . . *

وقوله سبحانه : * إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ . . * (٢)

وقوله عز وجل : * كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * (٣)

بلدغام الدال في السين في قراءة أبي عمرو (٤) للتقارب بينهما وذلك بحذف الصوت اللين الفاصل - أي الحركة - بينهما ثم همس الدال والسماح للهوا* معها بالمرور لتصبح رخو وبذلك تماثل السين في الهمس والرخاوة . (٥)

وكما نرى ما قبل الدال حرف مد في الأولى وهي متحركة بالكسرة . وما قبلها حرف لين وهي مضمومة في الثانية . وما قبلها حرف صحيح متحرك وهي مفتوحة في الثالثة .

(١) من آية ٤٩ ، ٥٠ من سورة إبراهيم وانظر الداني ص ٢٤ ، النشر ٢٩١ / ١ ، الإتحاف ١١٨ / ١ .

(٢) من آية ٦٩ من سورة طه وانظر النشر ٢٩١ / ١ .

(٣) من آية ١١٢ من سورة المومنون وانظر النشر ٢٩١ / ١ ، الإقناع ٢١٣ / ١ .

(٤) انظر المصا در السابقة ، والداني ص ٢٤ .

(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩٦ .

وهذا موافق لأصول النحاة والقراء على السواء . لكن إذا علمنا أن الداني لم يذكر الآية الثانية في التيسير ، وعمل ابن الجزري ذلك بالسهو ، وأرجح أن الداني لم يذكر القراءة سهوًا ، إنما لأن فيها قراءة أخرى بفتح الدال (كيدٌ) وهي قراءة مجاهد ، حميد ، وزيد ابن علي ^(١) - وعرفنا أن الدال المفتوحة وما قبلها ساكن لا تدغم وأغلب الظن أن الداني اعتد بهذه القراءة فلم يذكر ذا الموضع ، وكذلك صاحب الإقناع فكان القراءة في الآية الثانية مختلف فيها .

وكذا نجد أن ابن الباذش اقتصر على موضع واحد تدغم فيه الدال في السين وهو (عدد سنين) ولم يذكره الداني أيضًا ، وأرجح ذلك لوجود قراءة أخرى في (عدد) : عددًا بتنوين الدال وهي قراءة الأعمش والمفضل عن عاصم ^(٢) عرفنا أن التنوين يعد مانعًا للإدغام وأرجح عدم ذكر الداني لها لاعتداده بهذه القراءة . والله أعلم .

ذكر ابن الباذش عن قاسم * لِدَاوَدَ سُلَيْمَنَ * ^(٣) بإدغام الدال في السين ويقال فيه ما قيل في : * دَاوُدَ زَبُورًا * . ^(٤)

إذن يجوز إدغام الدال في السين إذا كانت الدال مضمومة أو مكسورة وما قبلها ساكن (حرف لين أو حرف مد) أو كانت متحركة بأي حركة وما قبلها متحرك - على الأرجح - .

أما إذا كانت مفتوحة وقبلها لين فالأرجح عدم الإدغام . والله أعلم .

- (١) انظر البحر ٢٦٠/٦ ، قراءة الجمهور برفع (كيدٌ) بالرفع على أن ما موصولة بمعنى الذي ، وعلى هذا كيد : خبر إن ، أما رواية النصب على أن (كيد) مفعول به لـ (صنعوا) (بتصرف) وانظر الكشف ٥٤٥/٢ ، التبيان للعكبري ٨٩٢/٢ .
- (٢) انظر البحر ٤٢٤/٦ ، وانظر التبيان للعكبري ٩٦١/٢ .
- (٣) من آية ٣٠ من سورة ص وانظر الإقناع ٢١٣/١ ، كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة ص ١١٢ .
- (٤) انظر ص (٨٣٥) من البحث .

ز - الدال في الشين :

ورد إدغام الدال في الشين في قوله تعالى :

* وَشَهِدَ شَاهِدٌ ... * (١)

قراءة أبي عمرو (٢) بإدغام الدال في الشين للتقارب وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين وهمس الدال ، لأن الشين مهموسة (٣) ثم ينتقل مخرج الدال إلى وسط الحنك مع السماح قليلاً بمرور الهواء .

واختلف عنه في قوله * أَوْ أَرَانِ شُكُورًا * (٤) ، وقوله تعالى : * دَاوُدَ شُكْرًا * (٥)

فروى قاسم عن أبي عمر (٦) الدوري وهو رواية أبي عمرو .

وكذلك في قوله تعالى : * أَرَانِ شَيْئًا * (٧)

- | | |
|-----|--|
| (١) | من آية ٢٦ من سورة يوسف ، ومن آية ١٠ من سورة الأحقاف . |
| (٢) | انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ٢١٢/١ ، النشر ٢٩١/١ ، الإتحاف ١١٨/١ . |
| (٣) | انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٦ . |
| (٤) | من آية ٦٢ من سورة الفرقان . |
| (٥) | من آية ١٣ من سورة سبأ . |
| (٦) | انظر الإقناع ٢١٢/١ وانظر كتاب الروضة ص ١١٢ (صورة من مخطوطة) . |
| (٧) | من آية ٨٢ من سورة يونس وانظر كتاب الروضة في القراءات ص ١١٢ . |

وسبب الخلاف سبق بيانه أن الدال هنا مفتوحة ، وما قبلها ساكن فيرى معظم القراء امتناع الإدغام في مثل هذه الصورة ورواية الدوري عن أبي عمرو بالإدغام - فكانه أطال المد قبل الدال ثم أدغمها في الشين .

وفي مثل هذا يجوز فيه الإدغام عند النحاة ؛ لأن ما قبل الحرف الأول حرف مد ، وأرى جوازه في القراءة ؛ لأنها مروية عن أبي عمرو ، وهي موافقة للرسم العثماني ، والإدغام موافق للعربية . والله أعلم .

ج - الدال في الصاد :

ورد إدغام الدال في الصاد في قوله تعالى :

* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ... * (١)
* نَفَقْتُ صَوَاعَ آلِطَرِكِ * . (٢)

بإدغام الدال في الصاد للتقارب في قراءة أبي عمرو (٣) وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الصوتين ، وهمس الدال والسماح للهواء بالمرور لتصبح رخوة (٤) وتصدر أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ، ومع رجوع اللسان إلى الورا قليلاً ، لأن الصاد صوت مطبق . (٥)

-
- (١) من آية ٥٥ من سورة القمر .
(٢) من آية ٧٢ من سورة يوسف .
(٣) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ٢١٢/١ ، النشر ٢٩٢/١ ،
الإتحاف ١١٨/١ .
(٤) الأصوات اللغوية ص ١٩٧ .
(٥) المصدر السابق ص ٧٦ .

ونلاحظ أن الدال مكسورة في الأولى ، ومضمومة فـ في الثانية ، وما قبلها في الاثنتين حرف صحيح متحرك ، وهذا موافق لـ قيسة النحاة والقراء على السواء .

كما ورد إدغام الدال في الصاد في قوله تعالى :
* فِي الْمَهْجَرِ صَيْبًا * (١) وقوله عز وجل :
* وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ * (٢) .
ولا خلاف في الرواية عن أبي عمرو (٣) - وكما نرى أن ما قبل الدال حرف صحيح ساكن وهذا مخالف لـ قيسة النحاة إذ فيه اجتماع الساكنين على غير حدهما .

أما القراء فالقول عندهم بالرواية فهذه القراءة واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم . والذي يقوي الإدغام - كما أرجح - قوة كسرة الدال كما سبق في الحروف المذكورة عند القراء . ولم يذكر الداني هاتين القراءتين (٤) . وأغلب الظن أنه اعتد بالساكن الصحيح قبل الدال . والله أعلم .

- (١) من آية ٢٩ من سورة مريم .
(٢) من آية ٥٨ من سورة النور .
(٣) انظر الإقناع ٢١٢/١ ، النشر ٢٩٢/١ ، وانظر الجواهر المكللة في القراءات العشرة ص ١١ .
(٤) الداني ص ٢٤ .

ط - الدال في الضاد :

ورد إدغام الدال في الضاد في قوله تعالى :

* .. مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ .. * (١) وقوله تعالى :

* .. مِّنْ بَعْدِ ضَعْفٍ .. * (٢)

بإدغام الدال في الضاد للتقارب لقراءة أبي عمرو (٣) وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم إبدال الدال ضاداً ليتم الإدغام وكما نرى هنا أن ما قبل الدال حرف صحيح ساكن لكن أدغمها لقوة كسرة الدال : وهذا مخالف لأقيسة النحاة.

وبناءً عليه يجوز إدغام الدال في الضاد إذا لم تكن الدال مفتوحة وقبلها ساكن.

ي - الدال في الظاء :

ورد إدغام الدال في الظاء في قوله تعالى :

* يُرِيدُ ظُلْمًا * (٤) ، وقوله سبحانه :

* مِّنْ بَعْدِ ظُلْمٍ * (٥)

(١) من آية ٢١ من سورة يونس .

(٢) من آية ٥٤ من سورة الروم .

(٣) انظر الداني ص ٢٥ الإقناع ٢١١ / ١ ، النشر ٢٩٢ / ١ ، الإتحاف ١١٨ / ١

(٤) من آية ١٠٨ من سورة آل عمران ، وآية ٣١ من سورة غافر .

(٥) من آية ٣٩ من سورة المائدة .

بإدغام الدال في الظاء قراءة أبي عمرو بعد حذف حركة
الدال الفاصلة بين الحرفين ثم انتقال مخرج الدال إلى الأصوات
المسماة بالثوية ثم السماح للهواء بالمرور في حالة النطق بها لتصبح
رخوة كالذال ، ولا فرق بين الذال والطاء إلا في الإطباق . (١)

وكما نرى فالذال مضمومة وما قبلها حرف مد في الأولى .
وهذا موافق لقيسة النحاة والقراء .

أما الثانية فما قبل الدال حرف صحيح ساكن ، وهذا مخالف
لأقيسة النحاة ، لكن أدغمت لقوة الكسرة .

ما سبق يتضح جواز إدغام الدال في الظاء عند النحاة
والقراء لكن علماء القراءات اختلفوا عن النحاة في أنهم لم يشترطوا لإدغامها
أن يكون ما قبلها متحرك أو حرف مد .

أما النحاة فيرون أنه إذا ورد مثل هذا في كلام العرب أو في
القراءة - أي حرف صحيح ساكن قبل الحرف المراد إدغامه - فهو ليس
إدغاماً وإنما إخفاء كما سبق .

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٥ - ١٩٦ (بتصرف) .

خلاصة وتعقيب :

مما سبق اتضح مايلي :

- أ - جواز إدغام الدال في التاء بلا شروط للتجانس بين الحرفين .
- ب - جواز إدغام الدال في التاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء - لورود القراءات القرآنية .
- لم يرد إدغام الدال في الطاء في القراءات - على الأرجح وذلك لأن الدال لم تلتق مع الطاء الا في قوله :
﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ^(١) وهنا يَعدّ التثنية حاجزًا بينهما .
من هنا نستنتج أنه يجوز إدغام الدال في الطاء لورود ذلك عن العرب كما أشار النحاة .
- ج - اشترط علماء القراءات لإدغام الدال في هذه الأحرف ألا يكون ما قبل الدال ساكنًا ، وألا يتكون الدال مفتوحة وورد إدغام الدال في آيات كثيرة عن أبي عمرو تناقض هذا الشرط ومن ذلك إدغام الدال في الزاي في ﴿ نَاوُونَ زَبُورًا ﴾ ، وفي السين ﴿ وَلِذَاوَدَ سَلِيمَنَ ﴾ ، وفي الشين ﴿ أَوَّارَانَ شُكُورًا ﴾ ، غيرها مما أرجح أن هذا الشرط لا داعي له . لا سيما وأن حركة الحرف المدغم تحذف عند الإدغام ، وما يحسن الإدغام فيما سبق أن ما قبل الدال حرف مد ، وهذا موافق لأقيسة النحاة . والله أعلم .

(١) من آية ٣٤ من سورة النساء ، ومن آية ٦ من سورة المائدة .

٨ - الذال :

صوت رخو مجهور . وتدغم الذال في الشاء والطاء لأن مخرجيهما واحد .^(١) ولا فرق بين الذال والشاء إلا في أن الشاء صوت مهوس . فالذال صوت مجهور نظيره المهوس هو الشاء .^(٢)

أما الطاء فهى صوت مجهور كالذال تمامًا ، ولكن الطاء يختلف من الذال في أن الطاء حرف مطبق .

وتدغم الذال في الشاء والذال والطاء لقرب مخرجيهما من مخرجيهما ذكر سيبويه ذلك في قوله :

" والطاء والشاء والذال أخوات الطاء والذال

والطاء ، لا يمتنع بعضهن من بعض فـي

الإدغام ، لأنهن من حيز واحد ، وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها ."^(٣)

وذلك لأن جميعها حروف طرف اللسان .

وتدغم الذال أيضًا في الصاد والسين والزاي للتقارب بين

الذال وبينهن (وهن من حيز واحد)^(٤) أي حروف طرف اللسان .

(١) انظر الكتاب ٤٣٣/٤ ، ٤٦٢ ، المتع ٦٧٠/٢ ، ٧٠١ ، شرح الشافية للرضي ٢٨٠/٣ وما بعدها .

(٢) الأصوات اللغوية ص ٤٧ .

(٣) الكتاب ٤٦٤/٤ وانظر المتع ٧٠١/٢ ، شرح الشافية ٢٨٠/٣ وما بعدها .

(٤) الكتاب ٤٦٥/٤ وانظر المتع ٧٠١/٢ ، شرح الشافية ٢٨٠/٣ وما بعدها .

ومن أمثلة إدغامها في هذه الحروف قولهم :
 (نَبَذَ طَّارِدٌ أَوْ تَّارِمٌ أَوْ ذَابِلٌ أَوْ تَّاجِرٌ ، أَوْ تَّامِرٌ أَوْ صَّابِرٌ)
 (١) ومثله أيضا : (مَمَّانٌ) ، و (مَسَّاعَةٌ) (٢)
 أي (مِنْذُ زَمَانٍ ، وَمِنْذُ سَاعَةٍ) وتدغم الذال في الضاد والشين . (٣)
 وذلك لأن الضاد اتصلت بمخرج اللام ، وتطأ طأت عن اللام حتى
 خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان (٤) . أي استطالت حتى
 قربت من حروف طرف اللسان .

ولأن الشين استطالت حتى قربت من حروف طرف اللسان . (٤)
 إلا أن إدغام الذال في الضاد والشين أقل من إدغامها في الحروف
 السابقة ، وإدغامها في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ، لأن الضاد
 قريب من الثنايا ، والذال من الثنايا ، بخلاف الشين . (٥)
 كما تدغم في الجيم حملاً على الشين ، لأنهما من مخرج واحد . (٦)

هذا مجمل ما ذكره النحاة عن إدغام الذال في هذه الحروف .
 أما القراء فرووا إدغامها في حرفين هما : (السين ، الصاد) (٧) -
 حالة تحرك الذال - أي في الإدغام الكبير .

-
- (١) شرح الشافية للرضي ٢٨١ / ٣ ، ويلحظ أنه أتى بمثال على إدغام
 الذال في الذال فقلوه (ذابل) بعد (نبذ) من إدغام
 المثليين .
 (٢) الكتاب ٤ / ٤٦٤ .
 (٣) انظر الكتاب ٤ / ٦٥ المتع ٢ / ٧٠١ ، شرح الشافية للرضي
 ٢٨٠ / ٣ وما بعدها .
 (٤) المصادر السابقة ٤ / ٦٥ وما بعدها ٢ / ٧٠١ ، ٢٨٢ / ٣ ،
 وما بعدها (يتصرف) .
 (٥) انظر شرح الشافية للرضي ٢٨٢ / ٣ ، ٢٨٣ .
 (٦) المتع لابن عصفور ٢ / ٧٠١ ، ٧٠٢ .
 (٧) انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ١ / ٢١٣ ، النشر ١ / ٢٩٢ ،
 الروضة في القراءات ص ١١٣ .

٢ - الذال في السين :

قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ۖ ۞ ﴾ (١)

بإدغام الذال في السين قراءة أبي عمرو (٢) بعد حذف حركة
الذال الفاصلة بينهما ثم همس الذال ، ثم انتقال مخرجها
قليلا إلى الراء لشبه السين همسا ورخاوة . (٣)

وهكذا نرى أن الإدغام هنا موافق لأقيسة النحاة والقراء ،
لأن ما قبل الذال حرف صحيح متحرك .

ب - الذال في الصاد :

نحو قوله تعالى : ﴿ مَا آتَّخَذَ صَاحِبَةً ۖ ۞ ﴾ (٤)

بإدغام الذال في الصاد وهي قراءة أبي عمرو (٥) وذلك بعد
حذف الذال ثم إدغامها في الصاد ، كالإدغام مع السين
لأنه لا فرق بين السين والصاد إلا في الإطباق . (٦)

- | | |
|-----|---|
| (١) | من آية ٦١ من سورة الكهف . |
| (٢) | انظر المصا در السابقة في نفس صفحاتها . |
| (٣) | الأصوات اللغوية ص ١٩٨ . |
| (٤) | من آية ٣ من سورة الجن . |
| (٥) | انظر الداني ص ٢٦ ، الإقناع ٢١٣/١ ، النشر ٢٩٢/١ ، الروضة |
| | في القراءات ص ١١٣ . |
| (٦) | انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٨ . |

وكذلك هذه القراءة موافقة لقيسة النحاة والقراء لتحرك ما قبل الذال .

وتدغم الذال في التلاء والجيم ، والذال ، والزاي في الإدغام الصغير أي الأول من المتقاربين ساكن وسيأتي عند ذكر إدغام ذال (إنذ) - إن شاء الله - .

فالنحاة والقراء إنذًا متفقون على إدغام الذال في هذه الحروف ، ولم يرد إدغام الذال في الشين والضاد في القراءات القرآنية لأنها لم يلتقيا . والله أعلم .

٩ - السراء :

السراء صوت مكرر . ونظرًا لهذه الصفة يرى معظم النحاة عدم إدغام السراء في مقاربها ^(١) (اللام والنون) ؛ لأن الإدغام يذهب ما فيها من تكرير . (فلما كان الإدغام يُغضي إلى انتهاكها بإذهاب ما فيها من التكرار لم يجز) ^(٢) وإن ورد ما يوهم أنه إدغام السراء في اللام فإنه إخفاء وليس إدغامًا . ^(٣)

أما بعض القراء فيرى إدغامها في اللام فقط ، وعلل ابن عصفور إدغامهم السراء في اللام بقوله :

• أَنَّ السراء إذا أدغمت في اللام صارت
لأما ، ولفظ اللام أسهل من السراء لعدم
التكرار فيها ، وإذا لم تدغم السراء كان
في ذلك ثقل ؛ لأن السراء فيها تكرار فكأنها
راءان ، واللام قريبة من السراء ، فتصير
كأنك قد أتيت بثلاثة أحرف من جنس
واحد . ^(٤)

فهو إذاً قد وجد له وَجْه من القياس ، وكان إدغام السراء في اللام أسهل على النطق من نطق السراء واللام مظهرتين .

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤/٤٤٧ ، المتع ٢/٧٠١ ، شرح الشافية

للرضي ٣/٢٧٠ ، أسرار العربية ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٢) المتع ٢/٧٠١ .

(٣) انظر أسرار العربية ص ٤٢٦ (بتصرف) .

(٤) المتع ٢/٧٢٥ .

وإدغام الراء في اللام لهجة من لهجات العرب، وربما تكون لهجة بني تميم الذين منهم أبو عمرو الذي عُرف بإدغام الراء في اللام، لا سيما أن الكسائي أجاز إدغامها في اللام. (١)

أما مكي - في كتاب الكشف - فيرى إدغام الراء في اللام قبيحا لقوة الاول وضعف الثاني (فإذا أدغمت - أي الراء في اللام - نقلت الاقوى إلى الاضعف . وذلك مكروه ضعيف) . (٢)

وجوّز أبو عمرو، ويعقوب الحضرمي واليزيدي من البصريين والكسائي والفراء، وأبو جعفر الرواسي من الكوفييين، وتبعهم ابن مالك وأبو حيان إدغام الراء في اللام. (٣) ومن أمثلة إدغام اللام في الراء :

قوله تعالى : * يَقْفِرُ لِمَنْ * (٤)

وقوله سبحانه : * هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ * (٥) * وَيَقْدِرُ لَهُ * (٦)

ونحوه .

وهي قراءة أبي عمرو بإدغام الراء في اللام (٧) وذلك بحذف الصوت اللين القصير - أي الحركة - ، ثم إدغام الراء في اللام وذلك بترك التكرار المختصة به الراء . (٨)

ونرى أن ما قبل الراء متحرك .

- (١) المتع ٧٢٤ ، ٧٢٥ .
- (٢) انظر ١/٣٦ ، ٢٤٣ (بتصرف) .
- (٣) الجمع ٢٩٩/٦ ، ارتشاف الضرب ١/٣٣٤ .
- (٤) من آية ١٤ من سورة الفتح . (٥) من آية ٧٨ من سورة هود .
- (٦) من آية ٦٢ من سورة العنكبوت .
- (٧) انظر ذلك في ابن مجاهد ص ١٢١ ، الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢١٣/١ ، الكشف ٢٤٣/١ ، النشر ٢٩٢/١ ، وغيرها من كتب القراءات .
- (٨) الا صوات اللغوية ص ١٩٩ .

وكذلك إذا كان ما قبلها حرف مد ، وهي متحركة بالضمه أو الكسرة
وذلك نحو قوله تعالى :

*... وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا * (١)

وقوله سبحانه :

* وَأَخْطِئُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَتَّيْنُ إِلَّا لِنَفْسٍ * (٢)

بإدغام الراء في اللام في (الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ) ، (النَّهَارَ لَا يَتَّيْنُ) .

أما إذا سكن ما قبل الراء وكانت الراء مفتوحة فالأرجح فيه الإظهار
ومن ذلك قوله تعالى :

* وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا * (٣) و * الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ * (٤)

من العرض السابق يتضح الآتي :

جواز إدغام الراء في اللام عند بعض القراء ، لأن الراء مقاربة
لللام . وأرجح هذا الرأي ، لأن هذا الإدغام له ما يبرره من الناحية
الصوتية - عند علماء المحدثين - وهو قرب المخرج مع اتحاد في الصفة .
لأن كلا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولا يكاد يسمع للراء
خفيف ، مثلها في ذلك مثل أشباه أصوات اللين التي منها اللام هذا
إلى أن الراء في نظرهم من أوضح الأصوات الساكنة في السمع فهي
تشبه اللام والنون والميم التي تعتبر حلقة وسطى بين أصوات اللين
والأصوات الساكنة . (٥)

-
- (١) من آية ٢٨٥/٢٨٦ من سورة البقرة
(٢) من آية ١٩٠ من آل عمران وانظر الإقناع ٢١٣/١
(٣) من آية ٨ من سورة النحل
(٤) من آية ٤٤ من سورة النحل وانظر الإقناع ٢١٤/١
(٥) الأصوات اللغوية ص ١٩٩ (بتصرف) .

هذا بوجه عام . لكن هنا قواعد وضعها القراء من حيث مراعاة الحرف السابق للحرف المدغم . . . إلى جانب حركة الراء .

فما قبل الراء إذا كان متحركاً فلا مانع من إدغامها عند القراء .

وإذا ما كان ما قبلها ساكناً فيجوز إدغامها إذا كانت متحركة بالضمّة أو الكسرة، أما إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن فالأرجح عدم الإدغام؛ لخفة الفتحة ، أما إذا كان الساكن حرفاً صحيحاً فلا إدغام عند النحاة وإنما يجوز الإخفاء^(١) ؛ لثلا يجتمع ساكنان .

(١) شرح الشافية ٣ / ٢٧٤ .

١٠ - الزاى :

- تدغم الزاى في السين والصاد ، لأن مخرجهم واحد .^(١)
- والزاى صوت رخو مجهور يناظر السين ، فلا فرق بين الزاى والسين إلا في أن الزاى صوت مجهور نظيره المهبوس هو السين .
- والصاد صوت رخو مهبوس يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق .^(٢)
- ومن أمثلة ذلك قولك : (أوجز صابر) ، و (أوجز سلمة) .
- وعند إدغام الزاى في الصاد ينبغي الحفاظ على الإطباق الذى في الصاد ، ويجوز ترك الإطباق ، حملاً على الأصل في الإدغام .^(٣)
- ولا تدغم الزاى في شيء مما قاربها لأن في ذلك إخلالاً بها ، لأنها لو أدغمت لقلبت إلى جنس ما تدغم فيه ، فيذهب الصغير ، وهو فضل صوت في الحرف .^(٤)
- هذا عند النحاة ، أما عند القراء فلا تدغم الزاى غيرها^(٥)
- على الأرجح -

- (١) انظر الكتاب ٤/٦٥ ، الممتع ٢/٧٠٧ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٠ وما بعدها .
- (٢) الأصوات اللغوية ص ٧٦ .
- (٣) الممتع ١/٧٠٧ ، ٢٠٨ (بتصرف) .
- (٤) المصدر السابق ١/٢٠٨ .
- (٥) انظر الإقناع ١/٢١٤ ، النشر ١/٢٩٢ ، الروضة في القراءات الإحدى عشرة ص ١١٣ .

١١ - السين :

تدغم السين في الزاى ، والصاد ، لانهن من مخرج واحد (١) ،
وللاسباب السابق ذكرها في إدغام الزاى . ولا تدغم في حرف غير
حروف الصغير - كما في الزاى - هذا عند النحاة ، أما القراء فيرون
إدغامها في الشين (٢) أيضًا . ونحاة البصرة يمنعون إدغام السين
في الشين والعكس (٣) .

وورد في كتب القراءات إدغام السين في الزاى ، والشين .

أ - إدغام السين في الزاى :

في قوله تعالى : * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * (٤) .

بإدغام السين في الزاى في قراءة أبي عمرو (٥) وذلك بحذف
الحركة الفاصلة بين السين والزاى وبذا يتجاوران ويتم الإدغام
إن لا فرق بين السين والزاى إلا في أن الأولى مهموسة ، ونظيرها
المجهور هو الزاى (٦) - كما سبق -

ويلحظ أن ما قبل السين حرف مد ، ولذا يجوز الإدغام
على أقيسة النحاة والقراء .

-
- (١) انظر الكتاب ٤/٤٦٥ ، المستع ٢/٧٠٧ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٨٠
ومابعدھا ، شرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٠ ، ١٣٧٧ .
(٢) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ١/٢١٥ ، النشر ١/٢٩٢ ، كتاب
الروضة في القراءات ص ١١٣ (صورة من مخطوط) .
(٣) شرح الشافية ٣/٢٧٨ .
(٤) آية ٧ من سورة التكوين وانظر شرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٦٧ .
(٥) انظر الداني ص ٢٤ ، الإقناع ١/٢١٥ ، النشر ١/٢٩٢ .
(٦) الاصول اللغوية ص ٩٩ .

ب - إدغام السين في الشين :

قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾^(١).

وهي قراءة أبي عمرو بخلاف عنه في الرواية ، فمنهم من أدغم ، ومنهم من منع الإدغام^(٢) وعلة المنع هي :

١ - أنَّ إدغام السين في الشين لا يجوز ؛ لأن السين من

حروف الصغير التي لا تدغم لثلاث تذهب فضيلة الصغير .

٢ - فيه جمع بين ساكنين ، وليس الأول حرف مد ولين^(٣) .

وتم إدغام السين في الشين بانتقال مخرج السين إلى وسط الحنك ، وبهذا أشبهت الشين همسا ورخاوة^(٤) . وبه قرأ الداني^(٥) أيضا .

ويغلب على الظن أن الذي دعاهم إلى ادغام السين فـ في

الشين هو اتحادهما في صفتي الهمس والرخاوة . وزيادة الشين بالتفشي

كما أدغمت الواو والياء إحداهما في الأخرى . كذا - هنا - السين والشين .

أما من حيث الجمع بين الساكنين ، وليس الأول حرف مد ، والذي

يغلب على الظن أن هذا الإدغام لا يتم إلا بعد تخفيف الهمزة ، وذلك

بقلبها حرف مد .

(١) من آية ٤ من سورة مريم .

(٢) النشر ٢٩٢/١ ، وانظر المتع ٧٢٦/٢ .

(٣) انظر المتع ٧٢٦/١ .

(٤) الأصوات اللغوية ص ١٩٩ .

(٥) التيسير ص ٢٤ .

وبذا لا يكون هناك هذا المانع ؛ لأن ما قبل السين حرف مد ،
وليس ساكنًا صحيحًا . والله أعلم .

ما سبق يتضح :

- جواز إدغام السين في الزاي وذا على القياس نحو (حَبَسَ زَيْد) .
- جواز إدغام السين في الشين ، وهذا على غير القياس نحو
(حَبَسَ شَاكِر) . والله أعلم .

١٢ - الشين :

لا تدغم الشين في شي* مما يقاربها - كما ذكر سابقا - عند النحاة^(١).

أما القراء فأدغموا الشين في السين على خلاف في الرواية عن أبي عمرو^(٢) في قوله تعالى :

* وَاللّٰى زِيَّ الْعَرْشِ سَيِّلًا^(٣).

فروى إدغامه منصوبا عبد الله بن اليزيدى عن أبيه ، والمختار الإظهار من أجل زيادة الشين بالتشبي^(٤).

والموانع عند النحاة في هذه القراءة هي :

- ١ - كون الشين لا تدغم في مقاربها .
- ٢ - ما قبل الشين حرف صحيح ساكن ، والإدغام فيه آجتماع الساكنين على غير حدهما .

أما المانع الأول فيرى ابن الجزرى أن زيادة الشين بالتشبي تكافئها زيادة السين بالصغير فلا مانع من الإدغام حينئذ^(٥).

والثاني أن اجتماع الساكنين بإدغام الشين في السين ورد في هذه القراءة وإذا ثبتت أنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجب قبولها لا سيما أن النحاة أجازوا الجمع بين الساكنين في الوقف . والله أعلم .

(١) انظر ص (٦٥٢) من البحث .

(٢) انظر الداني ص ٢٣ ، الإقناع ٢١٥ / ١ ، النشر ٢٩٢ / ١ .

(٣) من آية ٤٢ من سورة الإسراء .

(٤) النشر ٢٩٢ / ١ ، ٢٩٣ (بتصرف) .

(٥) المصدر السابق ٢٩٣ / ١ .

١٣ - الصاد :

تدغم الصاد في الزاي والسين للسبب السابق ذكره في السين^(١).
والأولى إبقاء الإطباق^(٢)، وقد يجوز ترك الإطباق، حملاً على
الأصل في الإدغام من أن يقلب الحرف إلى جنس ما يدغم فيه ألبتة^(٣).

وإذهاب الإطباق فيها مع السين أحسن من إذهابه مع الزاي؛
لأن السين تشاركها في الهمس، ولا تخالفها الصاد بأكثر من الإطباق^(٤).

ومن أمثلة ذلك : (فَحَصَ زَرْدَةُ) (فَحَصَ سَالِمٌ)^(٥).

تدغم الصاد بعد حذف حركتها في الزاي، والسين للتجاور بينهما.

هذا عند النحاة، أما عند القراء فلم يرد إدغام الصاد في غيرها^(٦).

على الراجح .

- | | |
|-----|--|
| (١) | انظر ص (٨٥٣) من البحث . |
| (٢) | شرح الشافية للرضي ٢٨٣/٣ . |
| (٣) | المتع لابن عصفور ٧٠٨ . |
| (٤) | المصدر السابق ٧٠٨/٢ . |
| (٥) | السابق ٧٠٧/٢، وانظر ارتشاف الضرب ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ . |
| (٦) | انظر الإقناع ٢١٦/١ . |

١٤ - الضار :

لا تدغم الضار في شيء من مقاربها ، لأنّها ذات فضيلة وهي الاستطالة .
وقد سبق بيان ذلك .^(١) إلّا في الطاء فروى إدغامها في بعض اللهجات
وعندها النحاة شاذة ، هذا عند معظم النحاة . وروى أبو حيان عن الفراء
إدغام الضار في الطاء في كلمتين ، وعن أبي عمرو في الذال والشين وذلك
نحو (نَهَضَ طَّالِبٌ)^(٢) ، وقوله : * أَلَا رُضَ ذَلُولًا *^(٣) +

أما بعض علماء القراءات فيرون إدغامها باختلاف في الشين ، والجيم ،
والذال ، والزاي ، والظاء ، والفتاء .^(٤)

وتفصيل ذلك :

أ - إدغامها في الشين :

وذلك نحو قوله تعالى : * لِيَعْلَمَ شَأْنَهُمْ *^(٥)
أدغمها أبو شعيب^(٦) السوسي من اليزيدي عن أبي عمرو العلاء .^(٧)

-
- (١) انظر ص (٦٥٥) من البحث ، وصرناعة الإعراب ١ / ٢١٤ .
(٢) انظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٤ .
(٣) من آية ١٥ من سورة الطك .
(٤) انظر الاقناع ١ / ٢١٦ ، ٢١٧ .
(٥) من آية ٦٢ من سورة النور .
(٦) انظر الاقناع ١ / ٢١٦ .
(٧) الداني ص ٢٣ ، ٢٤ ، السبعة ص ١٢٢ .

ووردت أيضا آيات أُخْرِفَ فيها خلاف .. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴾ .^(١)

وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾^(٢) كذلك .

(وذكر الأزهري عن ابن الصنادي عن الصَّوَّاف عن ابن غالب عن شجاع إدغام الضاد في الشين في ذلك كله) .^(٣)

وفي النشر : (وقياس ذلك قوله في النحل : ﴿ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴾ ولا أعلم خلافا بين أهل الأندلس في إظهاره ، ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين مع الإِعْلَام أن القراءة ليست بالقياس دون الأثر) .^(٤)

وعلى ابن الجزري عدم إدغام الضاد في الشين في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴾ بتعليل صوتي وهو : (أن الإدغام لَمَّا كان القارئ يحتاج إلى التحفظ في التلفظ به اجتنب بعد الراء المحتاج إلى التحفظ في التلفظ بها ممن ظهور تكرارها) .^(٥)

-
- (١) من آية ٧٣ من سورة النحل وانظر الإقناع ٢١٦/١ .
 (٢) آية ٢٦ من سورة عبس وانظر الإقناع ٢١٦/١ ، والنشر :
 ٢٩٣/١ ، الإتحاف ١١٩/١ .
 (٣) الإقناع ٢١٦/١ .
 (٤) ٢٩٣/١ .
 (٥) النشر ٢٩٣/١ .

أما النحاة ففي رأيهم حمل ذلك على الإخفاء لسببين : (١)

أ - لما في الإدغام من الجميع بين ساكنين ، وليس الأول حرف مد ولين .

ب - أن الضاد لا تدغم في الشين .

وتعبير القراء عن هذا الإخفاء بلفظ الإدغام تجوز ، لأن الإخفاء قريب من الإدغام (٢) .

وأرجح رأى علماء القراءات بإدغام الضاد في الشين - كما في رواية الأهوازي - أي بإدغامها في الشين في كل ذلك ، لأننا لانجد أدنى فرق صوتي بين (٣) (لبعض شأنهم ، والأرض شيئا ، والأرض شقا) .

واتصاف الضاد بالاستطالة - على رأيي - تكافؤ زيادة الشين بالتفشي ، فلا يمنع من الإدغام . ولا سيما أن النطق بالضاد تطوّر على مراحل - كما سبق بيانه - والله أعلم .

ويرى بعض المحدثين أن الإظهار أرجح :

* وذلك لأن الصوت الذى يتصف بصفة من الصفات التي ذكرها النحاة يمكن أن يعبر صوتا ممتازا ، أو أكثر مقاومة ، أو أكثر استقرارا وثباتا ، فـ صوت الضاد يتصف بالاستطالة ، ولما كان معناها أن المخرج يشغل مساحة كبيرة من أعضاء النطق أكثر من غيره ، فهو صوت أكثر استقرارا ، بمعنى أنه من الصعب أن يتأثر لثبات مركزه في الفم بالنسبة لمقاربه من الأصوات* . (٤)

(١) انظر المتع ٧٢٥ / ١ ، شرح الشافية للرضي ٢ / ٢٧٤ .

(٢) انظر شرح الشافية ٣ / ٢٧٤ .

(٣) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٤٠٥ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٣٨ .

وانفرد - على ما يبدولي - ابن الباذش بذكر إدغام الضاد في الجيم ، والذال ، والزاي ، والظاء ، والتاء ^(١) ، ولم تذكر ذلك معظم كتب القراءات من أمثال التيسير للداني ، والنشر ، والإتحاف ، وشوان ابن خالويه ، والقراءات الشاذة وغيرها .

ومما أورد ابن الباذش إدغامها في الجيم في قوله تعالى :

* وَالْأَرْضِ جَاعِلِ السَّيِّئَةِ رُسُلًا * . ^(٢)

وفي الذال في قوله سبحانه : * الْأَرْضِ ذَهَبًا * ^(٣) و
* يَبْقَىٰ ذُنُوبِهِمْ * ^(٤) و * الْأَرْضِ ذَلُولًا * ^(٥) .

وفي الزاي في قول الله عز وجل : * الْأَرْضِ زُخْرَفًا * ^(٦) .

والإدغام المروى في الحروف الثلاثة مروى عن الخزازي والاهوازي عن أبي عبد الرحمن وابن سعدان عن اليزيدي ، وهو كما نعرف راوية أبي عمرو . ^(٧)

ونذكر عن قاسم بن عبد الوارث البغدادي عن الدوري الإدغام في الذال وحدها . ^(٨)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | الإقناع ٢١٦/١ ، ٢١٧ . |
| (٢) | من آية ١ من سورة فاطر . |
| (٣) | من آية ٩١ من سورة آل عمران . |
| (٤) | من آية ٤٩ من سورة المائدة . |
| (٥) | من آية ١٥ من سورة الطك وانظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٤ . |
| (٦) | من آية ٢٤ من سورة يونس . |
| (٧) | الإقناع ٢١٧/١ . |
| (٨) | المصدر السابق ٢١٧/١ . |

وفي الظاء في قوله تعالى : * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * . (١)

وفي التاء في قوله سبحانه : * مِنْ أَلْعَافٍ تُكَلِّمُهُمْ * . (٢)

وسبق أن عرفنا أن الضاد لا تدغم في مقاربتها ، لكن بعضهم أدغمها إذا لم يكن في ذلك نقص ولا إجحاف . (٣)

والحروف المقاربة للضاد هي : (التاء ، والثاء ، والذال ، والذال ، والطاء ، والظاء ، واللام) . (٤)

وسبق أن عرفنا أيضا أن الضاد أدغمت في الطاء (٥) ، وفي التاء (٦) في كلمة واحدة ، فإدغام الضاد في الذال ، والظاء ، والثاء له ما يبرره من الناحية الصوتية وهو أن الضاد تقارب هذه الحروف في المخرج ، وتشارك مع الذال في الرخاوة والجهر لأن الضاد القديمة رخوة ويتم الإدغام بعد تسكين الضاد .

وتقارب الظاء أيضا وتشارك معها في الجهر والإطباق . والرخاوة حتى أن الكثيرين قد خلطوا بينهما منذ القدم .

كذلك تقارب الضاد التاء فإذا سكنت الضاد - ليطم تجاوز الصوتين - ضعفت لرخاوتها وسكونها أدغمت في التاء لشدتها . (٧)

- (١) من آية ٣ من سورة الشرح .
- (٢) من آية ٨٢ من سورة النمل .
- (٣) (٤) انظر ص (٦٥٥) من البحث .
- (٥) انظر ص (٧٣٩) من البحث .
- (٦) انظر ص (٧٥٥) من البحث .
- (٧) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٨٧ .

ولم ترد أمثلة على إدغام الضاد في الشاء وذلك لمهمس الشاء
ورخاوتها - على ما يبدو لي - .

أما الذي لا يمكن تبريره صوتيا فهو إدغام الضاد في الجيم ،
والزاي .

ويغلب على الظن أن إدغام الضاد في الجيم يمكن وصفه - بنسأ
على هذه القراءة - بسكون الضاد أولاً ، ثم ترك صفة الإطباق التي فسي
الضاد فتصبح دالا إذ لا فرق بين الضاد والدال إلا الإطباق - كما
عرفنا سابقا - وبذا يمكن إدغامها في الجيم على غرار إدغام الدال فسي
الجيم .

أما إدغامها في الزاي فمن الصعب تبريره ؛ لأن الضاد لا
تقارب الزاي فهما متباعدتا المخرج وإن اتفقا صفة وهي : الرخاوة
والجههر .

إلا إذا اعتبرنا - كما اعتبر ابن الجزري في الشين والسين - أن
صفة الاستطالة في الضاد تكافي صفة الصغير في الزاي وبذا جاز إدغام
الضاد في الزاي ، والله أعلم .

هذا من الناحية الصوتية . وإذا أمعنا النظر في القراءة السابقة
بإدغام الضاد في الحروف السابقة ، وهل هي متفقة مع أقيسة النحاة
وجدنا أن ما قبل الضاد في جميع الآيات السابقة ما عدا آية ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾
سكان صحيح ، فالإدغام في هذه الحالة ممتنع عندهم فضلا عن كون
الضاد لا تدغم في مقاربها .

أما الآية : ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ فما قبل الضاد متحرك ، وهذا
جائز عند النحاة في حروف غير الضاد .

وبورود القراءات السابقة نستطيع أن نرد على ابن الجزري الذي

علل إدغام الضاد في الشين في قوله ﴿الْأَرْضِ شَيْئًا﴾ بوجود الراء قبل الضاد ، وهذا يدعو القارىء إلى التحفظ في نطق الحرفين .

إنّما هذا تعليل بعيد عن الصحة - على أغلب الظن - ؛ لأنّ القراءات السابقة معظمها فيها الضاد وقبلها راء ساكنة ، وهي مروية عن أبي عمرو على ما رواه الرواة .

ونعتذر لابن الجزرى أن هذه القراءات لم تصل إليه ، أو عرفها لكن لم يعتد بها ، لا سيما أن الإقناع من مراجعه ، وقد ذكر رجوعه إليه في باب اختلافهم في الإدغام الكبير ^(١) والقراءات السابقة معظمها لم ترد في معجم القراءات القرآنية . والله أعلم .

(١) انظر النشر ١/٢٧٨ .

١٥ - الطاء :

سبق أن تكلمنا عن إدغام الطاء في التاء عند الحديث هـ المتقاربين في كلمة واحدة ، وتدغم الطاء في التاء ، والدال ، والذال ، والظاء ، والثاء ، وفي الصاد والزاي والسين لقرب مخرجها منهن ، وفي الضاد والسين للأسباب المذكورة في إدغام التاء .^(١)

ومن ذلك قولك : (فرط تدارم ، أو ذاهل ، أو ظالم ، أو تاجر أو ثامر ، أو صابر ، أو زاجر أو سامر)^(٢) .

أما علماء القراءات فلم يوردوا مثالا على إدغام الطاء في أى حرف من الحروف في القرآن الكريم في كلمتين^(٣) لأنها لم تلتصق بمقاربها على الراجح .

- (١) انظر ص (٦٦٠) من البحث ، وانظر الكتاب ٤ / ٦٠ وما بعدها
شرح الشافية ٣ / ٢٨٠ وما بعدها .
- (٢) انظر شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٨١ وما بعدها ، ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٢ وما بعدها .
- (٣) انظر الإقناع ١ / ٢١٨ .

١٦ - الظاء :

سبق أن تكلمت عن إدغام الظاء في التاء عند الحديث عن المتقاربين في كلمة واحدة .

وتدغم الظاء في نفس الحروف التي تدغم فيها الطاء ^(١) إضافة إلى الطاء للأسباب نفسها .

ولم يرد عند القراء إدغام الظاء في مقاربها في كلمتين لأنها لم تلتق بمقاربها في القرآن الكريم .

ومن أمثلة إدغام الظاء التي أوردتها النحاة :

قولك : (احفظ ذلك ، احفظ ثابته ، احفظ طالباً ، احفظ ضربة ، احفظ شيئاً ، احفظ زردة) .

يقال فيها : (احفظ ذلك ، احفظ ثابته ، احفظ طالباً ، احفظ ضربة ، احفظ شيئاً ، احفظ زردة) . ^(٢)

بإدغام الظاء في جميع هذه الحروف ، لكن يجوز الاحتفاظ بالإطباق عند إدغامها في الحروف غير المطبقة ، ويجوز إنهاؤه ^(٣) . ويجوز فيهن الإظهار وهو عربي جيد . ^(٤)

(١) انظر الكتاب ٤/٤٦٢ .

(٢) انظر في ذلك الكتاب ٤/٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ارشاف الضرب ١/٣٣٧ .

(٣) الكتاب لسينوي ٤/٤٦٢ .

(٤) السابق ٤/٤٦٤ ، ٤٦٦ .

والأمثلة الواردة هنا الظاء فيها ساكنة وهو من الإدغام الصغير ،
إلا أن حكم المتحرك هو حكم الساكن ، مثله تماما لقول سيبويه : (١)
(واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركاً) .

وقياسا على ذلك أورد هنا أمثلة اجتمعت فيها الظاء مع الحروف
التي تدغم فيها وهي متحركة :

(حفظ ثَابِتًا ، حفظ ذَاكَ ، حفظ تَابِعًا ، حفظ دَاوُدَ ، حفظ
طَالِبًا ، حفظ شَيْئًا ، حفظ ضَرَمَ ، حفظ زَيْدًا ، حفظ سَلَمَةَ ،
حفظ صَابِرًا) .

هذه جملة الحروف التي تدغم فيها الظاء عند النحاة . (٢)

والذي يخلب على الظن أن الإدغام - هنا - لهجة بني تميم
حيث السرعة في النطق ، والبيان لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم حيث
يعطون كل حرف حقه من البيان والوضوح وهو الأصل .

(١) انظر في ذلك الكتاب ٤ / ٤٦٦ .

(٢) انظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٧ .

١٧ - العين :

تدغم العين في حرف واحد وهو الحاء^(١) عند معظم النحاة .
(٢)
وروى الصرد إدغام العين في الغين ، والحاء عن بعض الناس .
وفي هذا الإدغام ما يسبرره من الناحية الصوتية ، وهو أن :

" مخرج الغين والحاء هو الثالث من مخارج
الحلق . وهما أدنى حروف الحلق إلى الفم
فإذا كانت الهاء تدغم في الحاء وهي المخرج
الأول من الحلق ، والحاء من الثاني ، وليس
حروف الحلق بأصل للإدغام فالمخرج الثالث
أحرى أن يدغم فيما كان معه في الحلق ،
وهو متصل بحروف الفم " (٣)

ومن ذلك قولك : " اسمّخلفا تريد : اسمّع خلفا ،
واسمّغالباً ، تريد : اسمّع غالباً " . (٤)

إذن تدغم العين في الحاء اتفاقاً بين النحاة ، وتدغم في الغين ،
والحاء على خلاف بينهم .

أما القراء فلم يرد عن معظمهم إدغام العين في أى حرف من
الحروف السابقة . إلا ما ذكره ابن الجايش :

(١) انظر الكتاب ٤ / ٥١ ، المقتضب ٣ / ٣٤٣ ، شرح الشافية للرضي

٢ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، شرح المفصل ١٠ / ٣٦١ .

(٢) انظر المقتضب ٣ / ٣٤٣ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق ٣ / ٣٤٣ (بتصرف) .

(٤) المصدر السابق ١ / ٣٤٤ .

" روى خالد بن جبلة عنه - أي عن أبي عمرو -
إدغامها في الغين ، وجملة ذلك موضعان
في النساء * وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمَعٍ * - ٤٦ -
* وَيَتَّبِعُ غَيْرَ * - ١١٥ - ورواهما عنه
اليزيدي " . (١)

وهذه الأمثلة وردت بسكون العين وهي من الإدغام
الصغير ، الأول إذا كان متحركاً فحكمه حكم ما كان الأول منه
سائلاً على رأي سيبويه - كما سبق - .

وقياساً على ذلك فقولك : (سَمِعَ خلفاً ، سَمِعَ غالباً) (سَمِعَ
حاتماً) يجوز فيه إدغام العين في هذه الحروف .

ويلحظ على الأمثلة أن ما قبل العين متحرك في جميعها .

وفي الشافية (تدغم العين في الهاء أيضاً ، ولكن بعد قلبها
حاءً) . وقد سبق بيان ذلك في إدغام المتقاربين في كلمة
واحدة . (٢)

والذي يبدو أن الذين آثروا إدغام صوت العين في الحاء
والحاء فضلوا صفة الهمس على الجهر ، والحاء أقل رخاوة من العين
لذا أرجح أن إدغام العين في الحاء لهجة لبعض القبائل المتحضرة
التي تميل إلى صفات الهمس والرخاوة .

(١) الإقناع ٢١٨/١ ، ٢١٩ وانظر الروضة في القراءات ص ١١٤ ،

وانظر ارتشاف الضرب ٣٣٦/١ .

(٢) انظر ص (٦٢٣) من البحث .

وإدغام العين في الغين له ما يسوغه من الناحية الصوتية
وهو قرب المخرج واتحادهما في صفة الجهر ، والغين من الأصوات
الرخوة .

ويرى بعض النحويين، ومنهم المبرد أن إدغام العين في
الغين والخاء مستقيم في اللغة معروف جائز في القياس .^(١)

(١) المقتضب ٣/٣٤ وانظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٦ .

١٨ - الغين :

تدغم الغين في الخاء للأسباب السابق ذكرها في إدغام الخاء في الغين .^(١)

وإدغام الغين في الخاء أحسن من إدغام الخاء في الغين ؛ لأن الخاء أعلى منه^(٢) ، وذكر سيبويه في ذلك : (البيان أحسن والإدغام حسن)^(٣) .

ومن ذلك قولك : (أَدْمَغَ خَلْفًا)^(٤) .

وقولك : (دَمَغَ خَلْفًا) قياساً على ما سبق .

هذا عند معظم النحاة ، وذكر أبوحيان إدغامها في الغين وعبر عن ذلك بقوله : (ومن الغريب إدغام الغين في القاف ..)^(٥) .

أما عند القراء فلم يرد في كتب القراءات إدغام الغين في الخاء وإنما ورد إدغام الغين في القاف في قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾^(٦) .

ورواية الإدغام عن الأزهري عن أبي عون عن الحلواني عن الدوري عن اليزيدي^(٧) عن أبي عمرو .

(١) انظر ص (٨٢٨) من البحث وانظر الكتاب ٤ / ٥١ ، المقتضب

٣٤٣ / ١ ، شرح الشافية ٣ / ٢٧٧ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٣ / ٢٧٧ .

(٣) الكتاب ٤ / ٥١ .

(٤) الكتاب ٤ / ٥١ ، شرح الشافية ٣ / ٢٧٧ ، ارتشاف الضرب

١ / ٣٣٦ .

(٥) ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٦ .

(٦) من آية ٨ من سورة آل عمران .

(٧) الإقناع ١ / ٢١٩ ، وانظر ارتشاف الضرب ١ / ٣٣٦ .

وانفرد ابن الباندي في الإقناع بذكر الإدغام في هذا الحرف
- على ما أرجحه - (١)

وإن كان هذا المثال الغين فيه ساكنة ، فقد سبق ذكر أن
المتحرك حكمه حكم الساكن - أي يجوز ادغام الغين في القاف - بناءً على
هذه القراءة ؛ لأن هذا الإدغام له ما يسوغه صوتياً وهو أن الغين
والقاف قريباً المخرج ؛ لأن القاف أدنى حروف الغم إلى الحلق ،
والغين أدنى حروف الحلق إلى الغم .

فإدغام الغين في القاف للتقارب ، واتحادهما في صفة الجهر ؛
ولأن القاف القديمة مجهورة - كما عرفنا سابقاً - ، تأثرت الغين وهي
رخوة بالقاف وهي شديدة فأدغمت فيها ويبدو أنها لهجة لقبائل
متويزة في البداوة الذين يفضلون الصوت الشديد على الرخو ، وهي لهجة
بعض القبائل في نجد والحجاز في العصر الحالي . والله أعلم .

(١) لم أجد هذه القراءة في الداني ، ولا في النشر ولا في إتحاف
فضلاً البشر ، ولا في معجم القراءات القرآنية .

١٩ - الفاء :

لا تدغم الفاء في مقاربها ^(١) - كما سبق بيانه -
 * لَأَنَّهَا من باطن الشَّفة السفلى ، وأطراف
 الشَّنايا العُلَى ، وانحدرت إلى الغم ، وقد قاربت
 من الشَّنايا مُخْرَجَ الشَّاءِ ، وإنما أصل الإدغام في
 حروف الغم واللسان لأنها أكثر الحروف، فلَمَّا
 صارت مضارعة للشَّاءِ لم تدغم في حرف من حروف
 الطَّرْقَيْنِ ، كما أَنَّ الشَّاءَ لا تدغم فيه ^(١) .
 هذا هو رأي سيبويه .

هذا من وجه ، ووجه آخر أنها لها فضيلة ، وهي التأفيف ، ولذا
 لا تدغم ^(٢) هذا في رأي البصريين ، أما الكوفيون فأجازوا إدغام الفاء
 في الباء ^(٣) استناداً إلى القراءة المروية عن الكسائي ، في قوله تعالى :
 * نَخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ * ^(٤) .
 بإدغام الفاء في الباء ^(٥) .

- (١) الكتاب ٤/٤٤٨ وانظر المقتضب ١/٣٤٧ ، شرح الشافية للرضي
 . ٢٧٠/٣
- (٢) انظر المصا در السابقة وكتب القراءات ، وقد سبق أن ذكرت
 الحروف المدغمة في بداية هذا البحث . وانظر الإقناع ١/٢٢٠ .
- (٣) انظر الكشف ١/١٥٦ ، ارتشاف الضرب ١/٣٣٤ ، ٣٤٠ .
- (٤) من آية ٩ من سورة سبأ .
- (٥) المبسوط ص ٩٣ ، الكشف ١/١٥٦ ، ٢/٢٠٢ ، الإقناع ١/١٧٧ ، ٢٦٧ ،
 النشر ٢/١٢ ، الإتحاف ٢/٣٨٢ .

وهذا الإدغام له ما يجبره من الناحية الصوتية أن الفاء والباء
اشتركا في المخرج ، والباء شديدة ومجهورة ، والفاء رخوة ومهوسسة ؛
لذا جاز الإدغام ، لأن فيه قوة للحرف المدغم. (١)

أما كيف تم إدغام الفاء في الباء ؟ فبجهر الفاء أولاً ، فأصبحت
ذلك الصوت الشائع في اللغات الأوربية ، والذي إليه يرمز (٧) ،
ومثل هذا الصوت إذا ذهب رخاوته بانحباس الهواء معه ليصبح
انفجارياً ، أشبه الباء كل الشبه وبهذا يمكن الإدغام. (٢)

أما معظم النحاة فيقولون إن هذا إخفاء (٣) وليس إدغاماً .
والله أعلم .

ويرى مكي بن أبي طالب أن الإظهار أحسن لعدة أسباب وهي :

- أ - أنه الأصل .
 - ب - لأنهما منفصلان .
 - ج - لأن التنفسي الذي في الفاء يذهب مع الإدغام .
 - د - أن لام المعرفة لا تدغم في واحد منهما .
 - هـ - أن الفاء تخرج من الشفتين إلى الفم ، لأن للفاء في الثنايا العليا نصيباً .
 - و - أن الفاء خالفت الباء في المخرج بعض المخالفة . (٤)
 - ز - أن القراء غير الكسائي أجمعوا على الإظهار وإجماعهم حجة .
- وذكره صاحب الإقناع من الحروف التي يخاف فيها اللحن عند
إدغامها. (٥)

-
- (١) انظر الكشف ١٥٦/١ .
 - (٢) الأصوات اللغوية ص ٢٠٠ .
 - (٣) شرح الشافية للرضي ٢٧٤/٣ .
 - (٤) الكشف ١٥٦/١ .
 - (٥) الإقناع ١٧٧/١ .

وهذا الإدغام إن كان صغيراً فإن الحرف الأول المتحرك يجوز فيه الإدغام أيضاً لقول سيبويه السابق أن المتحرك حكمه حكم الساكن، ولتمثيل أبي حيان له بقوله : (أوفاء نحو : خَسَفَ بَزِيد) ^(١) ، فالفاء هنا متحركة ؛ لذا ذكرت هذا الموضع هنا .

ويغلب على الظن أن إدغام الفاء في الباء لهجة من لهجات العرب لجواز الكسائي والفراء ذلك ^(٢) ولقول صاحب الإقناع : (وقد جاء عن العرب إدغامها - أي الفاء - في الباء) . ^(٣)
والله أعلم .

-
- (١) ارتشاف الضرب لأبي حيان ١ / ٣٣٤ .
(٢) المصدر السابق ١ / ٣٣٤ .
(٣) الإقناع ١ / ٢٢٠ .

٢٠ - القاف :

عرفنا - فيما سبق - أن القاف تدغم في الكاف للتقارب ^(١) في المتقاربين في كلمة واحدة ونتحدث - هنا - عن إدغامها في الكاف إذا كانتا في كلمتين ، وذلك بشرط وضعه معظم القراء ، وهو أن يتحرك ما قبل القاف . ^(٢)

ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : * يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ... * ^(٣)

وقوله سبحانه : * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ * ^(٤)

بإدغام القاف في الكاف وهي قراءة أبي عمرو ^(٥) وذلك بمسح حذف الحركة الفاصلة بين القاف والكاف ليتم التجاور ، ثم تدغم إذ لا فرق بينهما إلا أن القاف أعمق قليلاً في أقصى الحنك ^(٦) .

أما إذا كان ما قبل القاف ساكناً فيجب الإظهار اتفاقاً بين القراء وذلك مثل : * وَفَوْقَ كُلِّ نَرٍ عِلْمٌ عَلِيمٌ * ^(٧) .

- (١) انظر ص (٧٦٦، ٧١٤) من البحث وما بعدها .
- (٢) انظر الداني ص ٢٣ ، الإقناع ١ / ٢٢١ ، النشر ١ / ٢٩٣ ، إتحاف فضلاء البشر ١ / ١١٩ .
- (٣) من آية ٦٤ من سورة المائدة .
- (٤) من آية ١٠٢ من سورة الأنعام .
- (٥) انظر المصادر السابقة .
- (٦) الأصوات اللغوية ص ٢٠٠ .
- (٧) من آية ٧٦ من سورة يوسف وانظر المصادر السابقة .

فالنحاة والقراء متفقون على جواز إدغام القاف في الكاف لقرب
المخرجين ولا^(١) نهما من حروف اللسان .

والبيان والإدغام بمنزلة واحدة ، إذ (الإدغام حسن والبيان
حسن) .^(٢)

ويتفق القراء مع النحاة هنا في امتناع الإدغام إذا سكن ما قبل
القاف ، ولكنهم يختلفون مع النحاة في الساكن قبل القاف ، فإن كان مدًا
أولينا جاز الإدغام عند النحاة ، أما إذا كان حرفًا صحيحًا فلا يجوز
الإدغام عندهم مثل القراء . والله أعلم .

(١) انظر الكتاب ٤/٤٥٢ .

(٢) المصدر السابق ٤/٤٥٢ .

٢١ - الكاف :

تدغم الكاف في القاف كما سبق .^(١)

واشترط معظم علماء القراءات لإدغام الكاف في القاف شرطاً
تحرك ما قبلها ، وإذا سكن ما قبلها لم تدغم سواء كان حرفاً صحيحاً
أم معتلاً .^(٢) وروى عن بعضهم جواز الإدغام .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ ﴾ .^(٣)

وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ .^(٤)

لإدغام الكاف في القاف بعد حذف الصوت اللين القصير لئتم
تجاور الصوتين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء .^(٥)

وكما نرى أن ما قبل الكاف متحرك ، وهذا موافق لقيسة النحاة
والقراء .

وفي الإقناع ورد إدغام الكاف في القاف ، وقبله ساكن (حرف مد
أولين) إذ ذكر (روى ابن جبير عن اليزيدي أنه أدغم ﴿ أَنْظُرْ
إِلَيْكَ قَالَ ٠٠ ﴾^(٦) ، وروى عبد الوارث عن أبي عمرو إدغام

-
- (١) انظر ص (٧١٤) وما بعدها من البحث .
(٢) انظر الداني ص ٢٣ ، الإقناع ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ ، النشر ٢٩٣/١
إتحاف فضلاء البشر ١١٩/١ .
(٣) من آية ١١٣ ، ١١٨ من سورة البقرة .
(٤) من آية ٥٤ من سورة الفرقان .
(٥) المصادر السابقة .
(٦) من آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

* وَتَرْكُوكَ قَائِمًا * (١) في الحالتين (٢) أي في حالتي الوصل والوقف .

وهذه القراءة مخالفة للشرط الذي وضعه علماء القراءات لإدغام الكاف في القاف ، والذي يخلب على الظن أنهم استقرأوا القراءات الواردة إليهم ثم وضعوا شروطًا بناءً على تلك القراءات ، وإذا وردت إلينا قراءة تخالف هذا الشرط فالذي أرجحه إهمال هذا الشرط ، لأن القراءة مروية وليست مقيسة .

ولذا أقرر : يجوز إدغام الكاف في القاف إذا كان ما قبله متحركًا أو حرف مد أولين كما يرى النحاة .

ما سبق يتضح :

أن علماء القراءات خالفوا النحاة في شرط إدغام القاف في الكاف وهو أن يكون ما قبله متحركًا فقط ، أما إذا كان ساكنًا ولو كان مدًا أوليًا فلا يجوز الإدغام والنحاة يشترطون تحرك ما قبل الحرف الأول أو أن يكون مدًا وكذلك في إدغام الكاف في القاف لكن أرجح رأي النحاة لورود القراءة السابقة بالإدغام . والله أعلم .

(١) من آية ١١ من سورة الجمعة .

(٢) ٢٢٣/١ وانظر مختصر شوان القراءات ص ١٥٦ .

٢٢ - السلام :

تكلت عن اللام كلاماً مفصلاً فيما سبق والحروف التي تدغم فيها. ^(١) وأقتصر الحديث هنا عن ذكر الاملطة الواردة في كتب النحاة وذكر القراءات الواردة بإدغام اللام المتحركة في الحروف ومناقشتها.

ورد عن علماء القراءات إدغام اللام المتحركة في حرف واحد وهو الراء بشروط وهي : أن يتحرك ما قبلها ، وإن سكن فلا إدغام إلا إذا كانت الراء مضمومة أو مكسورة أما إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن فلا تدغم إلا لام (قال) لكثرة دورها في القرآن الكريم ^(٢) - في رأيهم -

ومن أمثلتها قوله تعالى : * يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ * ^(٣).

وقوله تعالى : * فَعَلَىٰ رَبِّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * ^(٤).

وقوله سبحانه : * كَمْثَلٍ رِيحٍ .. * ^(٥).

بإدغام اللام في الراء بعد حذف الحركة ليتم تجاوز الصوتين ، ثم يتم الإدغام لأن كلا من الراء واللام من الاملطة المتوسطة بين الشدة والرخاوة عند القدماء وكلاهما مجهور ، ولتقاربهما في المخرج . والإدغام قراءة أبي عمرو ^(٦) والإظهار قراءة الجمهور .

(١) انظر ص (٦٧-٧) وما بعدها من البحث .

(٢) انظر الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢٢٧/١ ، النشر ٢٩٣/١ ، ٢٩٤
إتحاف فضلاء البشر ١١٩/١ ، الروضة في القراءات العشر ص ١١٠
(صورة من مخطوطة) .

(٣) من آية ٨١ من سورة هود .

(٤) من آية ١ من سورة الفيل .

(٥) من آية ١١٢ من آل عمران .

(٦) انظر المصادر السابقة .

ونلاحظ أنه توالى أربع حركات أو أكثر في الكلمات السابقة
لذا حسن الإدغام ، وهذا الإدغام لا خلاف فيه في الرواية عن
أبي عمرو .

ومثله : قوله تعالى * .. رَسُولَ رَبِّكَ .. * (١)

وقوله سبحانه * .. إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ .. * (٢)

(٣)
بإدغام اللام بعد حذف حركتها في الراء هي قراءة أبي عمرو ،
وكما نرى أن ما قبل اللام حرف مدّ ، واللام مضدومة في الأولى ،
ومكسورة في الثانية ، وهذا موافق لقيسة القراء ، أما النحاة فلم يحددوا
حركة اللام بالضمّة أو الفتحة أو الكسرة .

ومثله : قوله تعالى : * .. قَالَ رَبِّ * (٤)

وقولهم : * قَالَ رَبُّكُمْ * (٥) و * قَالَ رَبَّنَا * (٦)

وقولهم : * وَقَالَ رَجُلٌ * (٧) و * قَالَ رَجُلَانِ * (٨)

- | | |
|-----|---|
| (١) | من آية ١٩ من سورة مريم . |
| (٢) | من آية ١٢٥ من سورة النحل . |
| (٣) | انظر الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢٢٧/١ ، النشر ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ،
الإتحاف ١١٩/١ . |
| (٤) | من آية ٢٥ من سورة طه وغيرها من الآيات . |
| (٥) | من آية ٢٦ من سورة الشعراء وغيرها . |
| (٦) | من آية ٥٠ من سورة طه . |
| (٧) | من آية ٢٨ من سورة المؤمن من . |
| (٨) | من آية ٢٣ من سورة المائدة . |

بإدغام اللام في الراء في قراءة أبي عمرو ^(١) . وكما نرى أن ما قبل اللام حرف مدّ واللام مفتوحة . ولا يجوز الإدغام واللام مفتوحة وما قبلها ساكن إلا في (لام) (قال) - كما سبق - لكثرة دورها في القرآن الكريم .

(٢)
وكان قياسه إدغام نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ وقوله سبحانه ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي لَوْلَا آخِرَتِي ﴾ ^(٣) لكنّ القراء لا يدغمون اللام في الراء ^(٤) هنا لأن اللام مفتوحة وما قبلها ساكن ، وهي غير لام (قال) . والسبب في ذلك : أن الرواية لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم بإدغام اللام في الراء في هذه الحالة . أما في العربية - فالأرجح جواز إدغامها ، لأن أبا علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المتوفي (٤٣٨ هـ) في كتاب الروضة في القراءات روى إدغام اللام في الراء في الآيتين السابقتين في رواية أبي زيد ويعقوب واليزيدي من جميع طرقه ^(٥) . ومن سمع حجة على من لم يسمع .

ما سبق يتضح :

أن النحاة والقراء متفقون على إدغام اللام في الراء إذا تحركت وتحرك ما قبلها أو كان ما قبلها حرف مدّ .

-
- (١) انظر الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢٢٧/١ ، النشر ٢٩٣/١ ، ٢٩٤
الإتحاف ١١٩/١ ، كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر ص ١١٠
بخلاف في هذه المصادر .
(٢) من آية ١٠ من سورة الحاقة .
(٣) من آية ١٠ من سورة المنافقون .
(٤) انظر المصادر السابقة .
(٥) انظر ص (١١٦-١١٧) صورة من مخطوط . ولم ترد هذه القراءة في الداني ولا في الإقناع ولا في النشر ولا في إتحاف فضلاء البشر ولا في معجم القراءات القرآنية .

ومعظمُ القراء يرون أن اللام المفتوحة إذا كان ما قبلها ساكنًا لا تدغم في الراء إلا لام (قال) ، وقد رأينا أن الرواية وردت عن اليزيدي بإدغام اللام في الراء في غير لام (قال) وهي قراءة قليلة .
لذا أقرر :

يجوز إدغام اللام في الراء إذا تحرك ما قبلها ، أو كان حرفًا مدّ دون النظر إلى حركة اللام أما إذا كان قبل اللام ساكنٌ صحيحٌ فلا تدغم وهذا تعديل للقاعدة التي وضعها علماء القراءات . (١)

تنبيه :

لم يرد عن القراء أن الساكن إذا كان حرفًا صحيحًا قبل اللام لا تدغم ، لكن استنتجت ذلك من الأمثلة التي أوردوها . والله أعلم .

(١) اعتدادي بالقراءة الواردة عن اليزيدي التي انفرد بذكرها البغدادي في كتاب الروضة لا يعني أنني أدعو إلى القراءة بها - حاشا لله - لكن أقرر تعديل القاعدة التي وضعها علماء القراءات في إدغام هذا الحرف لوورد هذه القراءة ، لأنهم قرروا إدغام لام (قال) وقبلها حرف مد ، وإذا يجوز إدغامها أيضًا ، وإن لم تكن لام (قال) إذا كان قبلها حرف مد . . هذا من وجه ، ومن وجه آخر أن القاعدة التي قررتها توافق النحاة وهذا يدل على أن هذه القراءة لهجة من لهجات العرب . والله أعلم .

٢٣ - الميم :

الميم صوت شفوي أنثي مجهور . (١)

عرفنا فيما سبق أن الميم من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ، وتدغم مقاربها (٢) فيها وذلك لأن الميم ذات خاصية وهي الغنة . (٣)

هذا عند جميع النحاة ومعظم القراء ، وإذا التقت الميم بمقاربها وهو الباء فإنها تُخفي شرط أن يتحرك ما قبلها ، وإذا سكن ما قبلها فيجب إظهارها (٤) إلا ما روي في بعض الروايات عن أبي عمرو إخفاؤها بعد حرف مد (٥) . هذا هو المجمع عليه عند معظم القراء . لكن ورد عن بعض القراء إدغامها في الباء إذا كان الساكن قبلها حرف مد أولين . (٦)

ومن أمثلة التقاء الميم بالباء وما قبلها متحرك قوله تعالى :
* بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ * (٧) وقوله سبحانه * يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ * . (٨)

فالميم هنا مخفاة في قول أبي عمرو - كما روت معظم كتب القراءات .

-
- (١) انظر دراسات في علم الأصوات / كمال بشر ص ١٣٠ .
 - (٢) انظر ص (٦٥٣) من البحث .
 - (٣) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٠ / ٣ ، وانظر الكتاب ٤ / ٤٤٧ ، المقتضب ٣٥٢ / ١ ، ٣٥٤ .
 - (٤) انظر الداني ص ٢٨ ، الإقناع ٢٢٨ / ١ ، النشر ٢٩٤ / ١ ، الإتحاف ١١٩ / ١ ، وانظر القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ٩ .
 - (٥) النشر ٢٩٤ / ١ .
 - (٦) الإقناع ٢٢٨ / ١ .
 - (٧) من آية ٥٣ من سورة الأنعام .
 - (٨) من آية ١١٣ من سورة البقرة .

وفي كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة : (وَيَدْعُهَا فسي
الباء - أي أبي عمرو العلاء - إذا تحرك ما قبل الميم) .^(١)

وفي التيسير : (. . والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام وليس
كذلك لامتناع القلب فيه وإنما تذهب الحركة فتخفي الميم) .^(٢)

وعند خفاء الميم مع الباء يجب أن تظهر الغنة احترازاً من فنائها
في الباء^(٣) ، لأن الباء حرفٌ شديد يوشى فيما يجاوره من الأصوات .

ما سبق يتضح :

اضطراب الروايات عن أبي عمرو عند التقاء الميم مع الباء وهي :

أ - إذا تحرك ما قبل الميم أدغمتها في الباء ، وأخرى إذا تحرك
ما قبل الميم أخفاها .

ب - إذا كان ما قبل الميم ساكناً أظهرها ، وأخرى إذا سكن ما قبلها ،
وكان الساكن حرفاً مدّاً أخفاها ، وثالثة بالإدغام .

ولا أستطيع وسط هذا الاضطراب أن أقدر هل يجوز إدغام الميم
في الباء إذا تحرك ما قبلها ، أو كان ما قبلها حرفاً مدّ أولين ، أو لا
يجوز ؟

لأن علماء القراءات ذكروا أن الحركة تحذف في الإخفاء ولا تغلب
الميم بقاءً وعند النحاة أن الإخفاء بمنزلة الحركة - كما ذكر سيبويه :

(١) ص ١١٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/٤٨٦ .

(٢) ص ٢٨ ، وانظر شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٤ .

(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ٧٣ ، ٧٤ (بتصرف) .

(..) ولكك إن شئت أخفيت وكان بوزنته متحركاً .. (١) إلا إذا كان الإخفاء عند النحاة يختلف عن الإخفاء عند القراء والذي يروى في كتب التجويد (إخفاء شفوى) .

وتعريفه :

" إذا وجدت ميم ساكنة ووقع بعدها باء ..
وقد تحقق الإخفاء لاتفاق الميم والباء مخرجاً
لأنهما من الشفه ، وجمعتها صفات الجهر
والشدة والاستفال ، والانفتاح ، والزلازمة ،
فعمل على تيسير نطقهما ، فأخفيا في موطن
خروجهما " . (٢)

إذا تسكن الميم المتحركة فقط عند التقائها مع الباء مع الاحتفاظ
بغنة الميم ولا تقلب كما نسمع من معظم القراء عندما تكون الميم ساكنة ،
وتليها الباء .

على أننا نستطيع تبرير إدغام الميم في الباء صوتياً ، وذلك لاتفاقهما
في المخرج واشتراكهما في صفتي الشدة والجهر .

وإدغام الميم في الباء صح به أبوحيان بقوله : (أو ميماً :
ومقاربها الباء نحو : * أعلم بالشاكرين *) وقوله : (الميم في الباء
في نحو : * مَرِيَمَ يَهْتَنُّ *) . (٣)

- (١) الكتاب ٤ / ٤٣٨ .
(٢) التجويد والأصوات إبراهيم محمد نجا ص ١١٤ .
(٣) إرشاف الضرب ١ / ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، والآية ١٥٦ من سورة النساء .

فأبو حيان يقرر إدغام الميم في الباء ، كما قرره بعض علماء
القراءات .

وقد ورد في الإقناع : (وروى أحمد بن أبي سريح عن الكسائي
إدغام الميم في الباء والفاء) . (١)

كما روى عن القصباني عن ابن غالب عن شجاع أنه أدغم
إن كان الساكن حرفاً مد (٢) نحو قوله :

* الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ * (٣) وقوله :

* إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ * (٤) وقوله تعالى :

* الْيَوْمَ بَجَلْتُمْ * (٥)

فإذا ثبت إدغام الميم إذا كان ما قبلها متحركاً ، أو حرفاً
مد أولين في الباء إدغاماً تاماً وليس إخفاً نقرر : جواز إدغام
الميم في الباء مخالفين بذلك معظم النحاة والقراء في قولهم :
(في أن الميم لا تدغم في مقاربها) .

ويقرر بعض علماء اللغة المحدثون أن إظهار الميم هو الشائع
الغالب ، لأنه أقل تأثيراً من النون بما يجاوره من الأصوات ، فاحتمال
فناء الميم في غيرها نادر . (٦)

(١) الإقناع لابن الباناش ١٨٠/١ ، ١٨١ .

(٢) السابق ٢٢٨/١ .

(٣) من آية ١٩٤ من سورة البقرة .

(٤) من آية ١٣٢ من سورة البقرة .

(٥) من آية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٦) الأصوات اللغوية ص ٧٣ .

أما إدغام الميم في الفاء فلم يرد عند معظم النحاة ولا عن معظم القراء إلا ما رواه صاحب الاقتناع عن أحمد بن أبي سريج عن الكسائي في القول السابق .

ثم ذكر قول الخزاعي : (وإدغامها في الفاء اختيارٌ خلف فسي رواية الحلواني عنه)^(١) أي الكسائي كما يفهم من الاقتناع إلا أن خلف رواية حسنة .^(٢)

أقول : إذا كانت هذه الرواية صحيحة ، ومروية عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجب قبولها لا سيما أن الراوي ثقة .

ولا اعتداد بما رواه ابن الباذش (عن الخزاعي قال : سمعت أبا بكر الشاذلي يقول : إدغام الميم في الفاء لحن) .^(٣)

ثم ذكر أنه لا يمكن أن تخفى الميم في الفاء إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين ، وذلك مستنع .

وإدغام الميم في الفاء - إن ورد - له ما يبرره صوتيًا ، لأن كليهما من الشفة وإن اختلفا صفة فالميم صوتٌ مجهور ، والفاء مهموسة ، إلا أن الميم حرفٌ أغن ، وأرى أن فضيلة الفنة تكافيء فضيلة التأفيف التي فسي الفاء - كما رأى ابن الجزري - في إدغام الشين في السين والعكس أن في كل منهما فضيلة تكافيء فضيلة الأخرى ، ولا سيما أن الميم من الحروف التي أدغمت في مقاربها عند القراء +^(٤)

-
- (١) الاقتناع ١ / ١٨١ .
(٢) المصدر السابق ١ / ١٢٨ .
(٣) السابق ١ / ١٨١ .
(٤) انظر ص (٨٠٤) من البحث .

وفي الأصوات اللعوية :

" على أن القراء قد نهبوا إلى الاحتراز من إخفاء الميم مع صوت الشفة المسى بالفاء في نحو : ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(١) ، لأن الميم مع هذا الصوت تميل في بعض اللهجات العربية قديمها وحديثها إلى نوع من الإدغام نظرًا لقرب المخرج " . ^(٢)

من هنا نستنتج أن إدغام الميم في الباء ، والفاء لهجةٌ من لهجات العرب إذا نقرر أن القراءتين وردتا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأقول : يجوز إدغام الميم في الباء والفاء على قلة ، والأكثر إخفاؤه ها ، وما يرجح إدغام الميم في الباء - إضافة لما سبق - أن سبب عدم إدغامها في الباء - عندهم - هو لما فيها من غنة وأقول أن غنة النون أكثر من غنة الميم ومع ذلك أدغمت في الواو والياء - على ما سيأتي - رغم تباعد ما بينهما في الخارج فكان إدغام الميم في الباء أولى لقرب مخرجيهما . والله أعلم .

(١) من آية ٢٥ من سورة البقرة .

(٢) إبراهيم أنيس ص ٧٣ .

٢٤ - النون :

تدغم النون المتحركة في اللام والراء^(١) .
والنون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة .
ذكر معظم النحاة النون الساكنة وإدغامها في اللام والراء والميم
ونالوا والياء ولم يشر معظمهم إلى إدغام النون المتحركة^(٢) .

ومن أمثلة التقاء النون المتحركة مع الراء قوله تعالى :

* تَأْتِيَنَّكَ ... *^(٣) وقوله :

* خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي *^(٤) ونحو ذلك .

بإدغام النون في الراء بعد حذف حركة النون ليتم تجااور
الصوتين فتتأثر بالراء فتدغم إدغامًا كاملاً في الراء .
والإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٥) .

ونرى أن ما قبل النون متحرك ، وهذا لا خلاف في جواز إدغامه .

(١) انظر الإقناع ٢٢٩/١ وما بعدها .

(٢) انظر الكتاب ٤٥٢/٤ وما بعدها ، المقتضب ٣٥١/١ وما بعدها

شرح الشافية للرضي ٢٧١/٣ وما بعدها ، شرح المفصل ١٤٣/١٠
وما بعدها ، سر صناعة الإعراب ٥٥/١ ، الهمع ٣٠٢/٦ ، وانظر
المنتع ٦٩٧/٢ ، وما بعدها وانظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٧/٢ .

(٣) من آية ١٦٧ من سورة الأعراف .

(٤) من آية ١٠٠ من سورة الإسراء .

(٥) انظر الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢٢٩/١ ، النشر ٢٩٤/١ ، الإتحاف

١١٩/١ ، القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ١٠ (صورة
من مخطوط) .

أما إذا سكن ما قبل النون وإن كان مدًا لا تدغم النون في
الراء انغاقًا ^(١) .

وذلك في نحو قوله : ﴿ يَذْعُونَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٢) وقوله
عز وجل : ﴿ يَأْذِنُ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) .

وإدغام النون في الراء له ما يجبره من الناحية الصوتية ، لأن الراء
والنون متقاربتان في المخرج ، وكلاهما من الأصوات المتوسطة أي بين
الشدّة والرخاوة عند القدماء .

وإذا تأملنا في المثال : (يَذْعُونَ رَبِّهِمْ) نجد أن ما قبل
النون حرف مد ، والنون متحركة بالفتحة ، وامتنع الإدغام هنا لخفّة
الفتحة - في رأيي - أما النحاة فلا مانع عندهم من إدغام مثل هذا
لما كان ما قبل الحرف المدغم حرف مدّ . والله أعلم .

أما الآية الثانية : ﴿ يَأْذِنُ رَبِّهِمْ ﴾ ما قبل النون صحيح
ساكن فيمتنع الإدغام عند النحاة والقراء في هذه الآية ، لأن فيه
اجتماع الساكنين .

وهذا مجرد تعليل على طريقة السلف ، لكن القراءة مروية عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تعلل ، لكن نحاول استنباط القواعد .
لنرى ما يجوز في العربية وما لا يجوز . والله أعلم .

(١) انظر الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢٣٠/١ ، النشر ٢٩٤/١ ،

الإتحاف ١١٩/١ .

(٢) من آية ٥٢ من سورة الأنعام .

(٣) من آية ١ من سورة إبراهيم .

ومن إدغام النون في اللام :

(١) قوله تعالى : ﴿ زُرِّيْتَيْنَ لَهُمْ ۖ ۞ ﴾

(٢) وقوله سبحانه : ﴿ أَمْثَلُكُمْ لَكَ ۖ ۞ ﴾

(٣) وقوله : ﴿ لِيَجِيَنَّ لَهُمْ ۖ ۞ ﴾

وذلك بعد حذف حركة النون ليتم تجاوز الصوتين فتتأثر النون باللام فتدغم فيه ادغاما تاما والإدغام قراءة أبي عمرو بن العلاء (٤) وقراءة الجمهور باظهار النون (٥) كما يفهم من كتب القراءات .

ونرى أن ما قبل النون متحرك ۖ ۞ وان سكن ما قبلها لا تدغم الا نون " نحن " عند معظم القراء (٦) .

وذلك نحو قوله ﴿ كَانَ لَكُمْ ۖ ۞ ﴾ وقوله تعالى :

(٨) ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ۖ ۞ ﴾

فلا تدغم النون في اللام في هاتين الآيتين في رأيهم .

- | | |
|-----|--|
| (١) | من آية ٣٧ من سورة التوبة . |
| (٢) | من آية ١١١ من سورة الشعراء . |
| (٣) | من آية ٤ من سورة إبراهيم . |
| (٤) | انظر الداني ص ٢٧ ، الإقناع ٢٣٠ / ١ ، النشر ٢٩٤ / ١ ، |
| | الإتحاف ١١٩ / ١ . |
| (٥) | انظر المصادر السابقة . |
| (٦) | المصادر السابقة . |
| (٧) | من آية ١٣ من سورة آل عمران . |
| (٨) | من آية ١٦ من سورة الحديد . |

ويرى بعض علماء القراءات جواز إدغام النون المتحركة وإن سكن ما قبلها سواء كان الساكن حرف مد أو غيره ^(١) ، ولا اختصاص لإدغام نون (نحن) .

وذلك نحو قوله تعالى : * وَنَحْنُ لَهُ * ^(٢) ،

وقوله سبحانه : * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ * . . *

وقوله : * وَتَكُونُ لَكُمْ * ^(٣)

وقوله : * مُسْلِمِينَ لَكَ * ^(٤)

وهذه القراءة مروية عن أبي هريرة رواية ^(٥) .

أما علة تخصيص إدغام نون (نحن) عند معظم علماء القراءات فتقل الضمة ولزومها ^(٦) ، أو تكرار النون فيها وكثرة دورها . ولم يكن ذلك في غيرها ^(٧) .

وأقول ليس ذلك بوجه لورود القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإدغام النون في اللام وإن سكن ما قبلها ، وإن لم تكن نون (نحن) .

وإدغام النون في اللام له ما يسوغه من الناحية الصوتية لأن النون قريبة المخرج من اللام ، والنون واللام من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة .

(١) انظر الإقناع ١ / ٢٣١ .

(٢) من آية ١٣٣ ، ١٣٦ من سورة البقرة (ونحن له مسلمون) ، ونحوه (نحن لك ، ونحن لكما) حيث وقع .

(٣) من آية ٢٨ من سورة يونس .

(٤) من آية ١٢٨ من سورة البقرة وانظر المصدر السابق .

(٥) الإقناع ١ / ٢٣١ .

(٦) التيسير ص ٢٨ .

(٧) النشر ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

إذا يجوز إدغام النون في الراء إذا تحرك ما قبلها ، ويجوز إدغامها في اللام إذا تحرك ما قبلها أو سكن سواء أكان الساكن حرف مد أم غيره .

وقد سبق أن بينت إدغام الراء في اللام عند بعض القراء ، وإدغام اللام في الراء ، فهناك علاقة صوتية بين هذه الأصوات (النون - اللام الراء) فهي قريبة المخارج وتشترك في نسبة وضوحها الصوتي ، وأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع ، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين . (١)

الخلاصة :

بعد استعراض جميع الحروف التي ذكر فيها الإدغام عند النحاة والقراء يتضح الآتي :

- ١ - اشترط النحاة لإدغام المتقاربين أن يكون ما قبل الحرف المدغم حرفاً متحركاً أو حرف مد أولين ، ولعلماء القراءة في ذلك شروط أخرى .
- ٢ - اشترط علماء القراءة لإدغام كل حرف شروطاً خاصة به ، ووجدنا بعض القراءات مخالفة للشرط الذي وضعوه .
- ٣ - حدد معظم النحاة الحروف التي لا تدغم في مقاربتها وهي : الميم ، والشين ، والصاد ، والراء ، والفاء ، والواو والياء لكننا وجدنا قراءات كثيرة تخالف القاعدة التي وضعوها ، ومن ذلك :

(١) الأصوات اللغوية ص ٦٣ (بتصرف) .

- أ - إدغام الراء في اللام - على خلاف بين القراء - .
- ب - إدغام الشين في السين .
- ج - إدغام الضاد في الفشين ، والجيم والذال والزاي والظاء والتاء - على خلاف - .
- د - إدغام الفاء في الباء - على خلاف - .
- هـ - إدغام الميم في الباء والفاء - على خلاف - .
- واتفق النحاة والقراء في عدم إدغام الواو ، والياء في مقاربها .
- ٤ - لذا أرى تعديل بعض القواعد الموضوعة عند النحاة على النحو التالي :
- أ - تدغم في مقاربها اللام ، وهذا حسن .
- ب - تدغم الشين في السين قياساً على القراءة الواردة في ذلك .
- ج - تدغم الضاد في الشين والجيم والذال والزاي والظاء والتاء قياساً على القراءات الواردة في ذلك ، ولأن الضاد استطالت حتى قربت من هذه الحروف وقد ساء إدغامها في كل تلك الحروف صوتها .
- د - تدغم الفاء في مقاربها الباء على قلة قياساً على القراءة الواردة وذلك عن أبي حيان ، ولعلها لهجة بعض العرب .
- هـ - تدغم الميم في مقاربها الباء والفاء عند بعضهم ولعلها لهجة لبعض العرب .
- ٥ - ذكر النحاة أن حروف الصغير لا تدغم إلا في مقاربها ما ليس صغيراً ، وأرجح تعديل هذه القاعدة وأقول : لا تدغم حروف الصغير في مقاربها ما ليس صغيراً إلا السين فإنها تدغم في الشين قياساً على القراءة الواردة .

٦ - ذكر النحاة أن الجيم لا تدغم إلا في الشين ، وتدغم في التاء نادراً ، وأقول تدغم الجيم في الشين كثيراً ، وتدغم في التاء والصاد ، والصاد قليلاً قياساً على القراءات الواردة في ذلك ، لا سيما أن الجيم تطورت واختلفت النطق بها باختلاف اللهجات .

٧ - ذكر معظم النحاة جواز إدغام الحاء في العين ، والعين في الحاء . وذكر بعضهم جواز إدغامهما في الغين والحاء .

لذا تعدل القاعدة المعروفة السابقة ، وأقول : تدغم الحاء في العين ، والغين والحاء ، وتدغم العين في الحاء والغين والحاء . وهي لهجة من لهجات العرب ، ومستقيم في العربية .

٨ - القاعدة المعروفة عند النحاة هي : تدغم الغين في الخاء فقط ، وتعديلها كالاتي : تدغم الغين في الخاء والقاف قياساً على القراءة الواردة في ذلك ، وقد ذكر أبوحيان ذلك في ارتشاف الضرب أنها قراءة .

٩ - بعد استقراء معظم القراءات في إدغام كل حرف وجدنا بعض القراءات مخالفة لتلك الشروط التي وضعها علماء القراءات ، فهل تعدل هذه الشروط بناءً على ما توصلنا إليه من القراءات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وأرجح تعديل بعضها على النحو التالي :

أ - ورد عن معظم القراء عدم جواز إدغام الحاء في العين إلا في حرف واحد وهو :

* فمن رُحِّزَ عَنِ النَّارِ * .

وأقول : يجوز الإدغام في هذا الحرف ، وكذلك إذا كان قبل الحاء حرف مد للقراءة المروية في ذلك .

ب - قرر علماء القراءات أن الدال تدغم في الحروف التي تدغم فيها شرط ألا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن إلا أن يكون الحرف المدغم تاءاً ، وقد رأينا القراءات الواردة بإدغام الدال وهي مفتوحة وما قبلها ساكن في الزاي وفي السين ، وفي الشين .

لذا أقول : تدغم الدال في تلك الحروف دون شرط ، والمعمول على إدغامها الرواية فقط .

ج - ذكر معظم علماء القراءات إدغام الراء في اللام شرط أن يتحرك ما قبلها ، وإذا كان ما قبلها ساكناً سواءً أكان حرفاً صحيحاً أو مدّاً فتدغم شرط أن تكون متحركة - أي الراء - بالضمّة أو الكسرة ، أما إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن فلا إدغام .

وقد رأينا بعض القراءات الواردة بإدغام الراء في اللام وهي مفتوحة .

لذا أرجح : تدغم الراء في اللام دون شروط سواءً أكان قبلها متحركاً أم ساكن (مدّاً أو غيره) ، وسواءً أكانت مضمومة أم مكسورة أم مفتوحة .

١٠ - ذكرت في بداية هذا البحث أن علماء القراءات ذكروا ستة عشر حرفاً أدغمها القراء في مقاربها ، ويمكن إضافة بعض الحروف إلى تلك وهي : العين ، والغين ، والفاء ، وهذا تكون الحروف التي أدغمها القراء تسعة عشر حرفاً ، وقد يقال إن إدغام هذه الألف لم ترد إلا في قراءة واحدة فقط فلا يمكن الاعتداد بذلك .

ويمكن الرد على ذلك أن إدغام الضاد ، والشين ، والسين لم يرد إلا في قراءة واحدة وفي حرف واحد ذكره معظم علماء القراءات ، لذا أرجح ما ذكرته آنفاً .

- ١١ - إن الحروف التي ذكر القراء الإدغام فيها لا يعنى أن الإدغام محصور في تلك الحروف فقط، وإنما يجوز إدغام حروف أخرى في العربية، وهي مذكورة في كتب النحو، وقد ذكرتها .
- ١٢ - إن القراء لم يدغموا الواو، والياء في مقاربهما، وكذلك الهاء . وقد ذكر النحاة إدغام الهاء في الحاء نحو : (اجْبِهْ حَاتِمًا) والبيان أحسن ، والإدغام عربي حسن لقرب المخرجين ، ولائهما مهموسان رخوان .^(١)
- والله أعلم .

(١) شرح الشافية للرضي ٢٧٦/٣ .

المبحث الثاني

إدغام المتقاربين أولهما ساكن وثانيهما متحرك

سبق أن تكلمت عن إدغام المتحركين مرتبة هجائيا ، وعرفنا
أن حكم المتحرك هو حكم الساكن .

واختصر الحديث هنا عن الآتي (أسوة بكتب القراءات) :

الأول : إدغام دال " قَدْ " .

الثاني : ذال " إِنْ " .

الثالث : تاء التأنيث المتصلة بالفعل .

الرابع : لام " هَلْ " و " بَلْ " .

الخامس : حروف الهجاء (هي التي في فواتح بعض السور) .

السادس : النون والتنوين (في حالة الإدغام فقط) .

وأذكر في ذلك آراء القراء ، وآراء النحاة - إن وجدت - مع

بيان الفرق بين الإدغام هنا والإدغام في المتقاربين المتحركين .

وما تجدر الإشارة إليه أن الحديث عن الإدغام في هذه

الحروف في المتقاربين فقط ، وليس المثلين .

وسبب تفصيل علماء القراءات في إدغام هذه الحروف في هذه

الكلمات أن هذه الحروف مبنية على السكون لزوما ، ولها حكم خاص من

حيث الإدغام ؛ لأن بعض القراء أدغم هذه الحروف خاصة في مقاربها ،

وإن لم يدغمها في موضع آخر - كما سنرى - .

أولا : إدغام دال " قد " :

عرفنا فيما سبق الحروف التي تدغم فيها الدال .
تدغم دال " قد " في التاء اتفاقا ^(١) ، وذلك نجى نحو :
* قَد تَّبَيَّنَ * ^(٢) .

وقد عرفنا أن التاء والدال من مخرج واحد ، ولا فرق بينهما إلا
في أن الأولى مبهوسة والثانية مجهورة .

والإدغام قراءة الجمهور ^(٣) ، وهو واجب عند معظم القراء .
وورد الإظهار في رواية المسيبي ^(٤) من نافع ، وذكر أبو حيان هذه
القراءة وقال عنها : (شاذة) ^(٥) ، ولم يذكرها ابن خالويه فـ في
شواذه ^(٦) .

ووصفها مكي بن أبي طالب بالقبح (... أنه أظهر " قَد
تَّبَيَّنَ " وهو قبيح) ^(٧) .

-
- (١) انظر الإقناع ٢٣٨/١ ولم تذكر في معظم كتب القراءات لأنها
من المتفق عليه ، وهم ذكروا المختلف . انظر الداني ص ٤٢ ،
الكشف ١٤٤/١ النشر ٣/٢ ، الاتحاف ١٣٠/١ .
- (٢) من آية ٢٥٦ من سورة البقرة .
- (٣) انظر البحر المحيط ٢٨٢/٢ .
- (٤) هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني ،
إمام جليل عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، ضابط لها ،
فقيه محقق ، قرأ على نافع وغيره ، وأخذ عنه القراءة . ولده محمد
وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل ، وخلف بن هشام وغيرهم .
- ت (٢٠٦ هـ) وانظر الإقناع ٢٣٨/١ ، التبصرة لمكي بن أبي
طالب ص ١١١ ، السبعة ص ١١٥ .
- (٥) البحر المحيط ٢٨٢/٢ .
- (٦) انظر ص ١٦ .
- (٧) التبصرة ص ١١١ .

وفي المبسوط في القراءات العشر : (... وكذلك إذا كان مخرجهما واحدًا والأول ساكن لم يجز إظهاره .. نحو قوله : * لَقَدْ تَقَطَّعَ * ^(١) .. وقوله * وَلَقَدْ تَرَكْنَا * ^(٢) وأشياء ذلك ، وعلى هذا إجماع القراء ، وكلام العرب ، ولا تنظر إلى قول من أظهر منه شيئاً في القرآن في رواية شاذة بعيدة غير صحيحة ، وإنما الاعتماد على ما أجمعوا عليه ، ولم يختلفوا فيه) . ^(٣)

هذا ما ذكرته كتب القراءات لكن النحاة والصرفيين لم يوجبوا إدغام الدال في التاء في الكلمتين وإنما ذكروا أن الإدغام هنا أحسن من الإظهار ^(٤) ، وذلك لأن الدال والتاء شديدتان وهذا يؤدى إلى الثقل ، أضف إلى ذلك لزوم سكون الدال في " قَدْ " .

لذا ، أرجح جواز إدغام الدال في التاء وجواز إظهارهما ، والإدغام أحسن ، لأن جمهور القراء على إدغام دال " قد " في التاء ، ولقول النحاة ذلك .

إذا فإدغام الدال الساكنة في التاء لهجة معظم العرب ، والإظهار لهجة لبعض القبائل .

(١) من آية ٩٤ من سورة الانعام .

(٢) من آية ٣٥ من سورة العنكبوت .

(٣) ص ٨٩ (بتصرف) .

(٤) انظر في ذلك الكتاب ٤ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، شرح الشافعية للرضي

٢ / ٢٨٧ ، المستع ٢ / ٦٨٧ وما بعدها .

اختلاف القراء في إدغام دال " قَدْ " في بعض الحروف :

اختلف القراء في إدغام دال " قَدْ " وإظهارها عند ثنائية أحرف وهي : الجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والظاء^(١) .

زاد مكي بن أبي طالب إدغام دال " قَدْ " في الظاء^(٢) ولم يمثل له - ويغلب على الظن - أن الظاء لم ترد بعد " قد " في القرآن الكريم ، وإنما أراد الظاء .

ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾^(٣) .

أدغم الدال في الجيم أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي وهشام^(٤) ، وخلف^(٥) ، ووجبتهم في ذلك المواخاة بين الدال والجيم ، وأنهما من حروف الفم ، وأنهما مجهوران وشديدان ، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك ، والباقون بالإظهار وهو الأصل^(٦) . وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي من السبعة ، وخلف من العشرة ، وهشام من الشواذ .

(١) انظر الداني ص ٤٢ ، المبسوط في القراءات العشر ص ٨٩ وما بعدها ، التبصرة لمكي بن أبي طالب ص ١١١ ، الكشف ١/ ١٤٤ ، الإقناع ٢٣٩/١ ، النشر ٣/١ ، ٤ ، إتحاف فضلاء البشر ١٣٠/١ وغيرها .

(٢) الكشف ١/ ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) من آية ١٢٨ من سورة التوبة .

(٤) كما يفهم من الداني ص ٤٢ ، التبصرة ص ١١١ ، الإقناع ٢٣٩/١ ،

النشر ٣/٢ ، ٤ ، الإتحاف ١٣٠/١ .

(٥) الإتحاف ١٣٠/١ .

(٦) انظر الكشف ١/ ١٤٤ (بتصرف) .

ذكر صاحب الإقناع : (وبالإدغام آخذ له في الباب كله ،
(١) وهو الذي يصح عندي) .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ (٢)

بإدغام الدال في الذال وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وهشام ،
وابن ذكوان (٣) وابن عامر (٤) .
وأظهرها الباقون .

ويرى مكى بن أبي طالب أن إدغام دال " قَدْ " في الذال
أقوى من إدغامها في الجيم ، وذلك لأن لام التعريف تدغم في الدال
والذال (٥) .

واختيار الإدغام عليه أكثر أصحاب القراءات - كما سبق فسي
إدغام الدال في الجيم - .

وكلتا القراءتين سبعية - أي قراءتي الإظهار والإدغام - .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ (٦)

بإدغام الـدال في الـزاي وهي قراءة أبي عمرو والكسائي

-
- (١) ٢٤٠ / ١ .
(٢) من آية ١٧٩ من سورة الأعراف .
(٣) انظر الداني ص ٤٢ ، الإقناع ٢٣٩ / ١ ، ٢٤٠ ، النشر ٣ / ٢ ، ٤
الإتحاف ١ / ١٣٠ .
(٤) التيسير كما يفهم منه ص ٤٢ من قوله (الباقون) .
(٥) الكشف ١ / ١٤٤ (بتصرف) .
(٦) من آية ٥ من سورة الملوك .

وحزمة وهشام (١) وابن عامر (٢) وذلك لاشتراك الدال والزاي في المخرج من الفم، وفي أن لام المعرفة تدغم فيهما وأنهما مجهوران، ولأن الزاي من حروف الصغير وإبدال الدال زايًا فيها قوة لها، لهذا حسن الإدغام (٣).

وقرأ الباقر بالإظهار وهو حسن لأنه الأصل، ولاختلافهما في الشدة والرخاوة، فالدال شديدة والزاي رخوة، لهذا حسن الإظهار وهي قراءة ابن كثير ونافع المدني، وعاصم (٤).

وقراءة الإظهار والإدغام كلتاهما سبعية.

ومثله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ (٥).

وقوله سبحانه: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (٦).

بإدغام الدال في السين، والشين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء، والكسائي وحزمة، وابن عامر (٧) كما يفهم من التيسير.

(١) الداني ص ٤٢، الإقناع ٣٩/١، النشر ٣/٢، ٤، الإتحاف ١٣٠.

(٢) انظر التيسير للداني ص ٤٢.

(٣) انظر الكشف ١٤٤/١ (بتصرف).

(٤) انظر المصدر السابق ١٤٥/١.

(٥) من آية ١٨١ من سورة آل عمران.

(٦) من آية ٣٠ من سورة يوسف.

(٧) انظر التيسير ص ٤٢، الإقناع ٢٣٩/١، النشر ٣/٢، ٤، الإتحاف ١٣٠.

والإدغام حسن لأن السين والشين تقارب الدال في المخرج ،
والإدغام لام التعريف فيهما ^(١) .

والإظهار أحسن ، لأنك تبدل من الدال ، وهي مجهورة ، حرفا
ضعيفا بالهمس الذي فيه والرخاوة ، ولأنه الأصل ، ولأنهما منفصلان
وهي قراءة ابن كثير ونافع المدني وعاصم وابن ذكوان ^(٢) .

وكذلك الإدغام في الشين ، لأن الشين فيها قوة التثني ، والإظهار
أحسن ^(٣) . - كما سبق عند السين - .

وكلتا القراءتين سبعة - أي قراءة في الإظهار والإدغام .
وورد عن سيبويه (قَسَمِعْتُ) بإدغام دال قد في السين
وأصله (قَدْ سَمِعْتُ) ^(٤) .

ومثله قوله تعالى : * وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ * ^(٥)
^(٦) بإدغام الدال في الصاد وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمة
وابن عامر على ما يفهم من التيسير ^(٧) .

(١) انظر الكشف ١٤٥/١ (بتصرف) . وانظر اعراب القرآن للنحاس

٤٢٣/١ ، البحر ٣٠١/٥ .

(٢) الكشف ١٤٦/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الكتاب ٤٦٣/٤ .

(٥) من آية ١٥٢ من سورة آل عمران .

(٦) انظر التيسير ص ٤٢ ، الإقناع ٢٣٩/١ ، النشر ٣/٢ ، ٤ ، الإتحاف

١٣٠/١ .

(٧) انظر ص ٤٢ .

أدغمت الدال في الصاد ، لاشتراكها معها في المخرج من
الغم ، ولأن لام المعرفة تدغم فيهما ، ولأن الصاد من حروف الصغير ،
ومن حروف الإطباق ، لذا حسن الإدغام .^(١)

والإظهار حسن أيضا ، لأنه الأصل ، ولأن الصاد مهموسة رخوة ،
والدال مجهورة وشديدة ، وقرأ به الحرمان (ابن كثير ونافع) وعاصم ،
وابن ذكوان .^(٢)

وكلتا القراءتين سبعة .

ومثله قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾^(٣)

بإدغام الدال في الضاد قراءة أبي عمرو وحمة والكسائي^(٤)
وابن عامر^(٥) وابن ذكوان وورش^(٦) وقد بينت سبب إدغامها في الضاد .
ولذا حسن الإدغام .

وحسن الإظهار أيضا ، وهو الأصل وعليه (الحرمان : نافع ،
وابن كثير) وعاصم^(٧) ، وفي المستع : (قد ضَعَف) بإدغام دال " قد "
في الضاد .^(٨)

- (١) انظر الكشف ١٤٥/١ (بتصرف) .
- (٢) السابق ١٤٥/١ وانظر النشر ٤٥٣/٢ .
- (٣) من آية ٥٨ من سورة الروم .
- (٤) انظر الداني ص ٤٢ ، الإقناع ٢٣٩/١ ، النشر ٢٤٠٠ ، النشر ٢/٣ ، ٤٠٤ .
- (٥) كما يفهم من كتاب التيسير للداني ص ٤٢ .
- (٦) انظر المصدر السابق ، الإقناع ٢٣٩/١ ، النشر ٢٤٠٠ .
- (٧) انظر الكشف ١٤٥/١ ، ١٤٦ .
- (٨) ٦٩١/٢ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ (١)

بإدغام الدال في الظاء وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي
وهشام ، وابن عامر ، وورش وابن ذكوان . (٢)

وسبب الإدغام لأن الظاء قريبة المخرج من مخرج الدال ، ولأن
الدال والطاء يشتركان في صفة الجهر ، والدال شديدة ، والطاء رخوة
إلا أنها من حروف الإطباق ، لذا حسن الإدغام .

ويجوز الإظهار لأنه الأصل ، ولأن المتقاربين في كلمتين ، ولأن
الدال شديدة والطاء رخوة . . وهي قراءة الباقيين .
وكلتا القراءتين سبعية .

ما سبق يتضح به تدغم دال " قد " في التاء ، وقد بينت فيه
جواز الإظهار ، وقد أجمع القراء على إدغامها في التاء إلا ما روى في
قراءة شاذة .

ثم اختلفوا في إدغامها في الميم ، والحسين ، والشين ، الصاد ،
والزاي ، والذال والضاد والطاء .

والإدغام لهجة بني تميم ووجدنا أنه قراءة أبي عمرو وهو من
بني تميم ، وحمزة والكسائي وهما من الكوفة ، وابن عامر وهو من دمشق .
والإظهار لهجة أهل الحجاز ، وهي قراءة ابن كثير المكسي ،
ونافع المدني ، وعاصم من الكوفة .

(١) من آية ٢٤ من سورة ص .

(٢) انظر النشر : ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

والقراءة المعروفة الآن هي قراءة حفص عن عاصم بالإظهار
في كل ما عدا " قَدْ تَبَيَّنَ " فإدغام الدال في التاء .

وما تجدر الإشارة إليه أن الدال إذا أدغمت لا تقلل ، أما
إذا أظهرتها فيجب قلقلتها ^(١) .. وأن الإظهار والإدغام من
القراءات السبع .

واختار قراءة الإدغام كثير من أصحاب القراءات ومن ذلك صاحب
المبسوط في القراءات العشر ^(٢) وصاحب الإقناع ^(٣) .

وما يلحظ أن بعض علماء القراءات يهمل لإدغام دال " قد " في بعض الحروف كون لام المعرفة مدغمة في الحرف الذي أدغمت فيه
دال " قد " ، وذلك لأن دال " قد " ساكنة سكوناً لزوماً كما أن
لام المعرفة ساكنة سكوناً لازماً .

وبناءً عليه فإن الحرف المدغم إذا كان ساكناً سكوناً لازماً
حسن إدغامه فيما يقاربه بخلاف ما إذا كان سكونه عارضاً أو كان متحركاً .

أما إذا ولي دال " قد " غير الألف السابقة فيجب إظهارها
وقلقلتها وذلك نحو :

* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا * ^(٤) * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا * ^(٥)
ونحوهما .

(١) انظر النشر ١ / ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٢) ص ٨٩ .

(٣) ١ / ٢٤٠ .

(٤) آية ٩ من سورة الشمس .

(٥) آية ١٠ من سورة الشمس .

ويلحق بالفقرة السابقة الدال الساكنة سكوناً عارضاً للجزم

في مثل قوله تعالى :

* وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ... * (١)

* وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ * (٢)

إدغام الدال في الشاء وهي قراءة أبي عمرو ، وحمة والكسائي
وابن عامر (٣) من السبعة . وخلف (٤) من العشرة ، وابن محيصن
واليزيدي والحسن البصري والآخر (٥) من الشواذ.

(٦)

والباقون بالإظهار وهم الحرميان (ابن كثير ونافع) وعاصم

من السبعة .

وكلتا القراءتين سبعية - أي قراءة تي الإظهار والإدغام .
وتكلمت - فيما سبق - عن إدغام الدال المتحركة في الشاء .
والإدغام هنا أحسن من ذاك الموضع ، لأن الدال ساكنة ،

فلم يفصل بين المتقاربين بحركة ، فالإدغام - كما رأينا - قراءة الكثيرين
من القراء . وهي قراءة أهل العراق والشام . والإظهار قراءة أهل
الحجاز ، وعاصم برواية حفص ، وكلاهما حسن .

(١)(٢) من آية ١٤٥ من سورة آل عمران .

(٣) انظر التبصرة ص ١١٥ الإقناع ٢٦٥/١ ، النشر ١٣/٢ ،
الإتحاف ١٣٨/١ .

(٤) انظر النشر ١٣/٢ ، الإتحاف ١٣٨/١ .

(٥) الإتحاف ١٣٨/١ .

(٦) انظر التبصرة ص ١١٥ الإقناع ٢٦٥/١ ، النشر ١٣/٢ ،

الإتحاف ١٣٨/١ .

ثانيا : إدغام ذال "إذ" :

سبق أن تكلمت عن الحروف التي تدغم فيها الذال ^(١) ، وهي
 الشاء والظاء ، والطاء ، والذال ، والطاء ، والصاد ، والسين ، والزاي ،
 والشين والضاد ، والجيم وسبب إدغامها في كل حرف ، ومثلت لإدغامها
 في الصاد والسين من الإدغام الكبير . ^(٢)

تدغم ذال "إذ" في الظاء اغاقا بين القراء . ^(٣)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ . ^(٤)

بإدغام الذال في الظاء ، لأنهما من مخرج واحد ، ولأن الظاء
 لا فرق بينها وبين الذال إلا بالإطباق . . وكما أوجبوا إدغام الدال
 في التاء في " قَدْ تَبَيَّنَ " وكذلك هنا ، فكأنهم أوجبوا إدغام الذال في
 الظاء لاتفاقهم على ذلك .

ولم يرد الإظهار في هذا الموضع - على الأرجح - في القراءات
 القرآنية . أما النحاة فيرون جواز الإدغام ^(٥) في هذه الحالة وهو
 أحسن للتجانس بين الذال والطاء ، والإظهار حسن لأنهما منفصلان
 - كما سبق بيانه - .

- (١) انظر ص (٨٤٤) من البحث .
- (٢) انظر ص (٨٤٦) وما بعدها من البحث .
- (٣) انظر الإقناع ١/ ٢٤٠ ، ويفهم ذلك من كتب القراءات الأخرى
 انظر الكشف ١/ ١٥٨ ، التبصرة ص ١١٢ .
- (٤) من آية ٦٤ من سورة النساء .
- (٥) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٤ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٨٠ ، ٢٨١ .

إِذَا فُرِغَ دَغَامُ ذَالٍ " إِنْ " فِي الظَّاءِ وَاجِبٌ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، جَائِزٌ
عِنْدَ النُّحَاةِ وَمِثْلُ لِه سِيَبُويِه بِـ (خُذْ ظَالِمًا) تَقُولُ فِيهِ : (خُطَّالِمَا)^(١)
بِالإِدْغَامِ .

لَكِنِ الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْمِثَالِ وَالْمِثَالِ السَّابِقِ أَنَّ السَّابِقَ سَكُونُهُ
لَازِمٌ . أَمَّا مِثَالُ سِيَبُويِه فَسَكُونُهُ عَارِضٌ - كَالْجَزْمِ - وَلَمْ يَمِثْلْ مَعْظَمُ
النُّحَاةِ لِإِدْغَامِ ذَالٍ (إِنْ) فِي الظَّاءِ ، وَيَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ
الذَّالِ السَّاكِنَةِ سَوَاءٌ أَكَانَ سَكُونُهَا لَازِمًا أَمْ عَارِضًا وَاحِدًا ، وَهُوَ جَوَازُ الإِدْغَامِ
وَالْإِظْهَارِ - كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ -^(٢)

الْحُرُوفُ الْمَخْتَلِفَةُ فِيهَا فِي إِدْغَامِ ذَالٍ " إِنْ " :-

وَاخْتَلَفُوا فِي إِدْغَامِ ذَالٍ " إِنْ " فِي سِتَّةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ : التَّاءُ ،
الدَّالُ ، وَالْجِيمُ ، وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ (الزَّايُ وَالسَّيْنُ وَالصَّادُ) .^(٣)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : * إِنْ تَنْتَرَوْا *^(٤) .

بِإِدْغَامِ الذَّالِ فِي التَّاءِ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَحُمَازَةُ
وَهْشَامُ^(٥) وَالْيَزِيدِيُّ وَابْنُ مَحِيصَنِ^(٦) (تَنْتَرَوْا)^(٧) .

- | | |
|-----|---|
| (١) | الكتاب ٤/٤٦٢ . |
| (٢) | انظر ص (٨٤٥) من البحث ، والمصدر السابق . |
| (٣) | انظر الداني ص ٤١ ، ٤٢ ، الكشاف ١/١٤٧ ، التبصرة ص ١١١ ،
١١٢ ، الإقناع ١/٢٤٠ ، النشر ٢/٢ ، ٣ ، الإتحاف ١/١٢٩ ،
القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري ص ١٥ . |
| (٤) | من آية ١٦٦ من سورة البقرة . |
| (٥) | انظر المصادر السابقة . |
| (٦) | انظر الإتحاف ١/١٢٩ . |
| (٧) | هكذا كتبت في معجم القراءات القرآنية ١/١٣٣ . |

وسبب الإدغام، لأنهما تراخيا في المخرج، وفي إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما قد تقاربا في القوة والضعف، فالذال مجهورة ورخوة، والتاء مهموسة وشديدة فجاز الإدغام، والإظهار حسن، لأنسه الأصل، ولأنهما منفصلان، ولأن الجهر الذي في الذال أقوى من الشدة التي في التاء^(١)، وبه قرأ الحريمان (ابن كثير ونافع) وعاصم، وابن ذكوان^(٢).

ويلحظ أن القراء الذين قرأوا بالإدغام هم بصريان : أبو عمرو من السبعة، واليزيدي من الأربعة عشر، وكوفيان : حمزة والكسائي وكلاهما من السبعة، ومكي: ابن محيصن، ودمشقي : هشام وكلاهما من الشواذ ومن العجيب أن كتب القراءات السبعة - التي رجعت إليهما - لم تذكر ابن عامر مع أنه من القراء السبعة وتذكر راويه هشام بن عمار المعروف بابن أبان، وابن ذكوان .

أما القراء الذين قرأوا بالإظهار فهم مكي : وهو ابن كثير، ومدني، وهو نافع، وكوفي، وهو عاصم، ودمشقي : وهو ابن ذكوان راوي قراءة ابن عامر وكان ابن عامر قرأ بالإدغام مرة، وبالإظهار أخرى .

إذا فأجاز القراء إدغام ذال " إذ " في التاء مثل النحاة .

وما يلحظ أن الذين قرأوا بإدغام الذال في التاء في نحو (اتَّخَذْتُمْ ، عَذْتُ) هم الذين قرأوا هنا بالإدغام، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي^(٣).

- (١) انظر الكشف ١٤٧/١ (بتصرف) .
 (٢) انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١٤٧/١ ، وانظر الإقناع ١/٢٤٠ .
 (٣) انظر ص (٦٠٧) من البحث .

ونحوه قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ (١)

بإدغام الذال في الجيم وهي قراءة أبي عمرو وهشام (٢)

وذلك بانتقال مخرج الذال إلى وسط الحنك ، فتشبه الجيم ، لأن أقرب أصوات وسط الحنك إلى الذال هي الجيم ، فكلاهما مجهور ، وإن كانت الجيم أكثر شدة (٣)

لذا حسن الإدغام ، والإظهار أحسن ؛ لأن الذال والجيم منفصلان ، ولأن الجيم لا تدغم فيها لام التعريف ، ولأنه بعد ما بين الذال والجيم في المخرج من الفم (٤) ، ولذا أظهر الباقون ذال "إِذْ" وهم ابن كثير ونافع ، وعاصم ، وحمزة والكسائي وخالد ، وابن ذكوان (٥) .
وكلتا القراءة تين سبعية .

إِذَا الإظهار أحسن من الإدغام لقراءة الكثيرين من القراءة به ، وكذلك عند النحاة (٦)

ونحوه قوله عز وجل : ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ (٧)

بإدغام الذال في الدال وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر ،

-
- (١) من آية ١٢٥ من سورة البقرة .
(٢) انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١/١٤٨ ، الإقناع ١/٢٤٠ ، النشر ٢/٣ ، الإتحاف ١/١٢٩ .
(٣) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٨ .
(٤) انظر الكشف ١/٢٤٨ (بتصرف) .
(٥) السابق ، وانظر الداني ص ٤٢ ، النشر ٢/٣ ، الإتحاف ١/١٢٩ .
(٦) انظر الممتع ٢/٧٠٢ ، ٧٠٣ .
(٧) من آية ٥٢ من سورة الحجر .

وابن عامر، وحمزة، والكسائي وهشام وابن ذكوان وخلف
(١) . والحسن .

وسبق بيان سبب إدغام الذال في الدال في (اذكر) .
وجاز الإظهار، لأنه الأصل، ولائها منفصلان وهو أحسن
في نظر مكي بن أبي طالب . (٢) وبالإظهار قرأ الحريان وعاصم .
وكلتا القراءتين سبعة .

إذ يجوز إدغام ذال " إذ " في الدال وإظهارها عند
القراء والنحاة على السواء .

ومثله قوله تعالى : * وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ * (٣) .
بإدغام الذال في الزاي وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء ،
والكسائي من السبعة وخلاص وهشام . (٤)

وذلك بانتقال مخرجها قليلا إلى الورا ، وتبقى الذال محتفظة
بجهرها ، لأن الزاي مجهورة . (٥) وحسن إدغامها في الزاي ، لأن الزاي
من حروف الصغير ولاشتراكها في الجهر والرخاوة ، وفي الخروج من الفم ،
وفي إدغام لام التعريف فيهما . (٦)

(١) انظر الداني ص ٤٢ ، الإقناع ٢٤٠ / ١ ، النشر ٣ / ٢ ، الإتحاف
١٢٩ / ١ .

(٢) انظر الكشف ١٤٨ / ١ .

(٣) من آية ٤٨ من سورة الأنفال .

(٤) انظر الداني ص ٤٢ ، التبصرة ص ١١٢ ، الإقناع ٢٤٠ / ١ ،
الإتحاف ١٢٩ / ١ .

(٥) انظر الأصوات اللغوية ص ١٩٨ (بتصرف) .

(٦) انظر الكشف ١٤٩ / ١ (بتصرف) .

وحسن إظهارها لأنه الأصل ، ولائهما منفصلان وإظهارهما قرأ
(١) الحريميان وعاصم ، وابن ذكوان ، وخلف .

وكلتا القراءتين سبعة .

إذا إدغام الذال في الزاي حسن ، وإظهارها حسن أيضاً عند
القراء والنحاة . (٢)

ونحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ . (٣)

بإدغام الذال في السين وهي قراءة أبي عمرو ، والكسائي ،
وهشام وخلاص . (٤) والباقون بإظهارهم الحريميان (ابن كثير ،
ونافع) وعاصم وابن ذكوان وخلف . (٥)

وكلتا القراءتين سبعة .

وكذلك نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ . (٦)

بإدغام الذال في الصاد وهي قراءة أبي عمرو الكسائي ،

- (١) انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١٤٩/١ ، التحاف ١٢٩/١ .
- (٢) انظر ص (٨٤٥) من البحث .
- (٣) من آية ١٢ من سورة النور .
- (٤) انظر الداني ص ٤٢ ، الإقناع ٢٤٠/١ ، النشر ٢/٢ ، ٣ ،
التحاف ١٢٩/١ .
- (٥) المصادر السابقة .
- (٦) من آية ٢٩ من سورة الأحقاف .

وهشام وخلاد^(١) والباقون بالإظهار^(٢).

وكلتا القراءتين سبعية .

وقد سبق بيان إدغام الذال في السين والصاد^(٣).

(٤)

ومثل سيبويه لإدغام الذال في الصاد بقولك : (خُصَّابِرًا)

أى (خُذْ صَابِرًا) ويقال فيه ما قيل في (خُذْ ظَالِمًا) .

ما سبق يتضح :

أن القراء أفردوا بيان إدغام ذال " إذ " لأنها ساكنة دائماً . فلذا أدغمها بعض القراء في بعض الحروف للتقارب ، ولم يدغمها آخرون لأنهم اعتدوا بكون الحرفين في كلمتين .

أما النحاة فلم يفعلوا كالقراء ، وإنما بينوا الحروف التي تدغم فيها الذال للتقارب ونحوه والإدغام لهجة بني تميم ومن جاورهم ، والإظهار لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم .

أن إدغام الذال المتحركة - في القرآن الكريم - ورد في حرفين السين والصاد فقط . أما الذال الساكنة فورد إدغامها في التاء في كلمة واحدة - أى ما تعد كلمة واحدة ، لأن التاء هي تاء الضمير نحو (عذت ، اتخذتم) .^(٥)

(١) المصا در السابقة .

(٢) المصا در السابقة .

(٣) انظر ص (٨٤٦) من البحث .

(٤) الكتاب ٤ / ٤٦٤ .

(٥) انظر ص (٧٦٠) من البحث .

وورد إدغام ذال " إذ " في سبعة أحرف :

ففي الظاء واجب عند القراء . وهذا متفق عليه ، أما الأ حروف الستة الأخرى وهي التاء ، الجيم ، والذال ، والنزاي ، والسين ، والصاد ، وقد عرفنا أمثلتها والقراء الذين قرأوا بالإدغام وبالإظهار ، ويقوى الإظهار عند الجيم لبعد مخرجها عن الذال ، وإنما كان إدغامها في الجيم حملاً على الشين ، لأن الجيم والشين من مخرج واحد .

ولذا لم يقرأ بإدغام ذال " إذ " في الجيم إلا أبو عمرو بن العلاء من السبعة ، والباقون بإظهارها .

وما تجدر الإشارة إليه أن قراءتي الإدغام ، والإظهار في الأ حروف المختلف فيها سبعيتان ، ولم ترد قراءة بالإظهار في الحرف المتفق على الإدغام فيه وهو الظاء - على الأرجح - .

ثالثا : تاء التأنيث المتصلة بالفعل :

سبق أن بينت الحروف التي تدغم فيها التاء بصفة عامة (١) ،
فالنحاة لم يتحدثوا عن إدغام تاء التأنيث الساكنة المنفردة ، وإنما
بينوا حكم إدغام التاء في مقاربها بصفة عامة ، على أن الأمثلة التي
ذكرها سيبويه في إدغام التاء في مقاربها ، التاء في جميعها ساكنة
وذلك في نحو :

* ذهبْتُ سَلَمَى ، انعتُ طَالِبَا ، انعتُ دُلَامَا ،
انعتُ ثَابِتَا ، انعتُ صَابِرَا ، انعتُ ضَرْمَةً * ،
: بالإدغام في كلٍّ : ذهبْتُ سَلَمَى ، انعتُ طَالِبَا ،
انعتُ دُلَامَا ، انعتُ ثَابِتَا ، انعتُ صَابِرَا ، انعتُ ضَرْمَةً * . (٢)

فالأولى - كما نرى - تاء التأنيث الساكنة ، ويسكونها لازم ،
أما الآخر فسكونها عارض ، لأنها لام الفعل ، والفعل - هنا - فعل أمر .
وكان التاء إذا كانت ساكنة سكوناً لازماً أو عارضاً فحكمها
واحد وهو جواز الإدغام عند النحاة ويحسن الإدغام في الحروف التي
تتقارب مع التاء في المخرج ، ويحسن الإظهار في الحروف التي تتباعد
مخارجها عن التاء - كما عرفنا - .

وكذلك التاء المتحركة ، وهي إما أن تكون تاء الضمير ، أو لام
الكلمة كالموت ، ونحوها أو تاء جمع التأنيث ، أو تاء التأنيث المتحركة ،

(١) انظر ص (٦٦٠) من البحث .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٦٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،

على الترتيب وانظر المقتضب للمبرد ٣٠٩/١ .

وقد تكلمت عن معظمها ، وبينت حكم إدغامها في غيرها . هذا إذا كانت في نهاية الكلمة أى الإدغام في كلمتين ، وقد تكون التاء المتحركة في كلمة واحدة ، وقد ذكرت إدغامها في صيغ (أَفْعَل ، تَفَعَّل ، تَفَاعَلَ) .

أما القراء فقد تكلموا عن جميع ما تكلم به النحاة عند ذكرهم إدغام (التاء) وأفردوا الحديث بالتفصيل عن إدغام التانيث الساكنة ، والسبب - فيما يبدو لي - أنهم تكلموا عن الحروف الساكنة سكوناً لازماً ، ومنها تاء التانيث الساكنة .

(١) تدغم تاء التانيث الساكنة في الطاء والذال عند معظم القراء ، - وعرفنا سبب ذلك ، فيما سبق - (٢) إلا في رواية . (٣)

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَدَّتْ طَّائِفَةٌ ﴾ (٤) ،
﴿ وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ ﴾ (٥) .

بالإدغام إلا ما روى عن ابن شَنُونٍ عن أبي نَشِيط من الإظهار فيه . (٦)

وكذلك قوله تعالى ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ (٧)

(٨) بإدغام التاء في الذال إلا ما روى عن المسيبي من الإظهار فيه .

(١) انظر السبعة ص ١١٥ ، ١١٩ التبصرة في القراءات السبع ص

١١٣ ، الكشف ١/ ١٣٥ ، الإقناع ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢) انظر ص (٦٦) من البحث .

(٣) التبصرة ص ١١٣ ، الإقناع ١/ ٢٤١ .

(٤) (٥) من آية ٦٩ ، آية ٧٢ من سورة آل عمران .

(٦) انظر المصادر السابقة ، وأبو نَشِيط طريق رواية قالون عن نافع

انظر الإتحاف ١/ ٧٦ .

(٧) من آية ٨٩ من سورة يونس .

(٨) انظر الإقناع ١/ ٢٤١ .

وسبب إجماع معظم القراء على إدغام التاء في الطاء والذال هو أنهم من مخرج واحد ولأن التاء مهموسة ، والطاء والذال مجهورتان .

وعرفنا - سابقا - ^(١) أن النحاة لم يوجبوا إدغام التاء الساكنة في الدال والسطاء ، وإنما ادغامها فيهما جائز .

وإدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء والذال واجب عند علماء القراءات وإظهارها معها بعد شاذًا . ^(٢)

وقراءة الإظهار لهجة أهل المدينة لأن أبا نسيط ، والمسيبي من طريق قالون راوية نافع . والله أعلم .

الحروف المختلف إدغام تاء التأنيث الساكنة فيها :

وهي : التاء ، والجيم ، والسين والزاى والصاد ، والطاء ، وذلك ستة أحرف . ^(٣)

وذلك نحو قوله تعالى : * نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ * . ^(٤)
 بإدغام التاء في الجيم ، وهي قراءة أبي عمرو ، وحمزة والكسائي ، ^(٥)

(١) انظر ص (٩١٩) وما بعدها من البحث ، وانظر المقتضب ٣٠٩/١ .

(٢) انظر السبعة ص ١١٥ ، المسووط في القراءات العشر ص ٨٩ .

(٣) السبعة ص ١١٩ ، ١٢٤ ، الداني ص ٤٢ ، ٤٣ ، الكشف ١٥٠/١ ، التيسرة ص ١١٢ ، الإقناع ٢٤١/١ ، ٢٤٢ .

(٤) من آية ٥٦ من سورة النساء .

(٥) انظر الداني ص ٤٢ ، الكشف ١٥٠/١ ، الإقناع ٢٤١/١ ،

النشر ٥/٢ ، الإتحاف ١٣٢/١ ، القطر المصري ص ١٦ .

وخلف^(١)، واختلف عن هشام^(٢) ووافقهم الأربعة^(٣) (وهم ابن محيصن المكي ، واليزيدي البصري ، الحسن البصري ، والأعمش) .

والباقون بإظهار التاء وهم (ابن كثير ، ونافع المدني ، وعاصم ، وابن عامر)^(٤) وابن ذكوان ، والإدغام والإظهار حسنان .^(٥)

ونحوه قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾^(٦) .

إدغام التاء المشناة في التاء المثناة ، وهي قراءة أبي عمرو ، وحمزة والكسائي ، وهشام^(٧) ، وابن محيصن واليزيدي ، والحسن البصري ، والأعمش^(٨) ، وابن عامر .^(٩)

والإدغام حسن لاشتراك التاء والتاء في الهمس وتقاربهما في المخرج .

(١) على ما يفهم من الكتب السابقة .

(٢) الإتحاف ١ / ٥١٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الكشف ١ / ١٥٠ .

(٥) المصدر السابق (بتصرف) .

(٦) آية ١١ من سورة الشمس .

(٧) انظر الداني ص ٤٣ ، الكشف ١ / ١٥٠ ، ١٥١ (على ما يفهم

منه) ، الإقناع ١ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، النشر ٢ / ٥ ، الإتحاف ١ / ١٣٢ .

(٨) الإتحاف ١ / ١٣٢ .

(٩) كما يفهم من كتب القراءات ، وانظر التيسير للداني ص ٤٣ ،

الإقناع ١ / ٢٤٢ .

وقرأ الباكون بالإظهار وهم الحريمان وعاصم^(١) وهو أحسن وأقوى ، لأن التاء شديدة والتاء رخوة .^(٢)

ونحوه قوله تعالى : ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾^(٣) .

بإدغام التاء في الظاء ، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة^(٤) وابن عامر^(٥) وورش^(٦) وهو حسن ، لأن الظاء من حروف الإطباق والاستعلاء وهي مجهورة .^(٧)

وقرأ الباكون بالإظهار، وهم ابن كثير وقالون ، وعاصم ، وأبو جعفر ويعقوب^(٨) ، لأن التاء حرف شديد ، والظاء رخوة .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ أَنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾^(٩) .

بإدغام التاء في السين ، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة^(١٠) والأربعة (ابن محيصن ، اليزيدي ، الحسن البصري ، والأعمش) . وهو حسن لأن السين من حروف الصغير ، وتشترك مع التاء في الهمس .

- (١) انظر الكشف ١/ ١٥١ .
- (٢) انظر المصدر السابق .
- (٣) من آية ١١ من سورة الأنبياء .
- (٤) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، النشر ٢/ ٥ ، الإتحاف ١/ ١٣٢ .
- (٥) الإتحاف ١/ ٢١٣٢ ويفهم ذلك من المصادر السابقة .
- (٦) الإقناع ١/ ١٤١ ، النشر ٢/ ٥ .
- (٧) انظر ص (٨٠٥١) من البحث .
- (٨) انظر النشر ٢/ ٦ .
- (٩) من آية ١٢٤ من سورة التوبة .
- (١٠) انظر الإتحاف ١/ ١٣٢ .

وقرأ الباقون بالإظهار وهم ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر (١)
وهو حسن ؛ لأنه الأصل ، ولأنهما منفصلان .

وكذا قوله تعالى : ﴿ خَبَثَ زَنَاهُمْ ﴾ (٢) .

إدغام التاء في الزاي وهي قراءة الذين قرأوا بإدغام التاء
في السين (٣) ، وذلك لأن الزاي من حروف الصغير ، وهي مجهورة ،
والتاء مهموسة .

وبالإظهار قرأ الباقون ، وهم الذين قرأوا به في (أنزلت سورة) .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ لَهْمَزْتُ صَوَامِعَ ﴾ (٤) .

إدغام التاء في الصاد وهي قراءة أبي عمرو ، وحمزة والكسائي
وابن عامر (٥) ، والأربعة (٦) ، وابن زكوان (٧) وحسن الإدغام ؛ لأن
الصاد من حروف الصغير ، ومن حروف الإطباق ، ومجهورة ، وتقارب مع
التاء في المخرج .

والباقون بالإظهار وهو حسن أيضاً .

- | | |
|-----|---|
| (١) | انظر الداني ص ٤٣ ، والكشف ١/ ١٥١ . |
| (٢) | من آية ٩٧ من سورة الإسراء . |
| (٣) | انظر المصادر السابقة . |
| (٤) | من آية ٤٠ من سورة الحج . |
| (٥) | انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ١/ ٢٤٢ ، النشر ٢/ ٦٠٥ ،
الكشف ١/ ١٥٠ ، وفيه (إلا قوله ﴿ لهدمت صوامع ﴾ فإنه
أظهر) . |
| (٦) | الإتحاف ١/ ١٣٢ . |
| (٧) | التيسير للداني ص ٤٣ . |

ومثله قول ابن مقبل :

فَكَاثِمَا أَغْتَبَقَ صَبِيرٌ غَامَةً يَغْسِرَا
تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ زُلَالًا (١)

أراد (أَغْتَبَقَتْ صَبِيرٌ) فأدغم التاء في الصاد .

ما سبق يتضح ما يأتي :

أُغْنَى عَلَى إدغام تاء التأنيث الساكنة في الطاء ، والدال عند القراء إلا في رواية عن نافع المدني .

اختلف القراء في إدغام تاء التأنيث الساكنة في ستة أحرف وهي التاء ، والجيم ، والزاي والسين والصاد والظاء (٢) وعرفنا القراء الذين قرأوا بالإدغام ، والذين قرأوا بالإظهار ، ورأينا معظم قراء الإدغام من أهل العراق . . ومعظم قراء الإظهار من أهل الحجاز .

(١) الصَّبِيرُ : متراكب من السحاب وقيل : السحابة البيضاء .
والغَمْرُ : الفناء أو المكان العاري .

والمعنى (وصف امرأة بطيب ماء الغم وبروده ورقته ،
فجعلها كالمغتبقة ماء غمامة في أرض بارزة للرياح) .
وانظر اللسان (صبر) ٤ / ٤٤٠ ، (عرا) ١٥ / ٤٩٠ .
والبيت من شواهد الكتاب ٤ / ٦٣ ، الممتع ٢ / ٧٠٥ ،
وانظر ديوانه ص ٢٦٠ ، وفيه رواية أخرى :

* وكأنها اغتبتت قريح سحابة *

وانظر شواهد الشعر في كتاب سيجويه ص ٢٥٩ ، ٣٨٦ .

(٢) في الكشف (وهن الجيم والطاء . .) ويبدو أنه تصحيف .

إدغام تاء التانيث الساكنة في هذه الحروف لا يعني أن التاء تدغم في هذه الأحرف فقط، وإنما عرفنا الحروف التي أدغمت فيها التاء، والامثلة على ذلك فقد أورد النحاة أمثلة على إدغام تاء التانيث الساكنة في الضاد ومن ذلك قولك : (شَدَّتْ ضَفَائِرَهَا) . (١)

بإدغام التاء في الضاد .

ومنه أيضا قول الراجز :

ثَارَ فَضَجَّ ضَجَّةً رَكَائِبُهُ (٢)

والشاهد فيه : إدغام تاء " ضَجَّتْ " في ضاد " ضَجَّة " لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها ، وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان .

وحسن الإدغام لاستطالة الضاد ، ولأنها من حروف الإطباق ولأنها مجهورة والتاء مهموسة .

وإذا أظهر جاز ، لأن التاء شديدة ، والضاد القديمة رخوة ، ولأنه الأصل ، ولأنهما منفصلان .

(١) انظر شرح الفصل لابن يعيش ١٤٠/١٠ .

(٢) المعنى : (وصف رجلا ثار بسيفه في ركائبه ليعرقها ثم ينحرفها للضياف فثارت الركائب وضجت ، والركائب : جمع ركاب ، وهي الرواحل من الإبل ورواية الممتع :

* ثار فضجت ضجة ركائبه * بالإدغام أيضا لكن الاختلاف في الخط فقط ، فظهرت التاء خطأ فقط لا نطقا .

وهو من شواهد الكتاب ٤٦٥/٤ ، الممتع ٦٩١/٢ ، ٧٠٥ .

رابعاً : إدغام لام " هَلْ " و " بَلْ " :

سبق أن تكلمت عن الحروف التي تدغم فيها اللام وجوياً وجوازاً - أعني لام المعرفة ^(١) ، ثم اللام المتحركة في الراء في كلمة أخرى ^(٢) .

والحديث - هنا - عن إدغام لام " هَلْ " ، و " بَلْ " فقط ، والاختلاف فيها عند النحاة والقراء . ذكر معظم النحاة أن إدغام اللام في بعض الحروف أحسن .

ومن ذلك إدغامها في الراء أحسن ؛ لأنها أقرب الحروف إلى اللام ^(٣) - كما سبق ^(٤) -

وذلك نحو : (هَلْ رَأَيْتَ) ، ومثل سيمويه لإدغام لام " هَلْ " في الشين (هَلْ شَيْءٌ ؟) وإدغامها في التاء (هَلْ تُعْمِنُ ؟) وإدغامها في الثاء (هَلْ تُؤْبِ) وإدغام لام (بَلْ) في التاء : (بَلْ تَوْ ثَرُونَ) . ^(٥)

وذكر أيضاً إدغامها في النون : (هَنَرَى) ^(٦) ، إلا أن البيان أحسن هنا (لَأَنَّهُ قَدْ امْتَنَعَ أَنْ يَدْغَمَ فِي النُّونِ مَا أُدْغِمَتْ فِيهِ سِوَى اللَّامِ ، فَكَأَنَّهُمْ يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الْإِدْغَامِ فِيهَا) ^(٧) .

- (١) انظر ص (٦٦٧) وما بعدها من البحث .
- (٢) انظر ص (٨٨٠) وما بعدها من البحث .
- (٣) انظر الكتاب ٤٥٧/٤ وما بعدها ، المقتضب ٣٤٩/١ وما بعدها شرح الشافعية للرضي ٢٧٩/٣ ، ٢٨٠ ، شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ وما بعدها .
- (٤) انظر ص (٨٨٠) من البحث .
- (٥) انظر الكتاب ٤٥٦/٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .
- (٦) المصدر السابق ٤٥٦/٤ .
- (٧) المصدر السابق ٤٥٦/٤ .

وفيه من كتب النحو والصرف :

* أن لام هَلْ ، وَبَلْ تدغم في جميع الحروف التي تدغم فيها اللام جوازاً (١) وهي :

(الراء والإدغام فيها أحسن من الإظهار - والطاء ، والذال والتاء والصاد والزاي والسين - والإدغام فيها حسن - ويليه في الحسن إدغامها في الطاء والتاء والذال ، ويليه إدغامها في الضاد والسين ، لأنهما ليسا من طرف اللسان لكنه جاز الإدغام فيها لاتصال مخرجهما بطرف اللسان ثم الإدغام في النون أقبح من جميع ما مر (٢) - كما سبق -

كما يفهم من كلام النحاة أن لام (هَلْ ، وَبَلْ) يشتركان في الحروف جميعها . فلم تختص لام (بَلْ) بحروف ، وتختص لام هَلْ بحروف معينة .

أما القراء ففصلوا في ذلك فلم يذكروا جميع تلك الحروف .

ونذكر بعضهم اختلافهم في إدغام لام (هَلْ) عند ثلاثة أحرف ، وهي التاء ، والتاء ، والنون ، أما لام (بَلْ) فاتفقوا على إدغامها عند الراء واختلفوا في إدغامها عند سبعة أحرف وهي : التاء ، والزاي والسين ، والصاد ، والطاء ، والظاء ، والنون . (٣) أي الحروف المذكورة في القرآن الكريم فقط ، وتفصيل ذلك :

- (١) سر صناعة الإعراب ٣٤٨/١ ، والمصدر السابق .
- (٢) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٩/٣ ، ٢٨٠ ، والمصادر السابقة .
- (٣) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، سراج القاري المبتدئ ص ١٢١ ، النشر ٦/٢ ، ٧ ، الإتحاف ١/٣٤ ، ١٣٥ .

أ - التاء :

اختلف في إدغام لام " هَلْ " و " بَلْ " في التاء .

في نحو قوله تعالى : * هَلْ تَنْقِيُونَ * (١)

وقوله سبحانه : * بَلْ تَأْتِيهِمْ * (٢)

(٣)

قري بإدغام اللام في التاء وهي قراءة الكسائي ، وحمزة ، وهشام .

وأدغم أبو عمرو بن العلاء لام " هَلْ " في قوله تعالى :

* هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * (٤) ، وقوله :

* فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ * (٥) باتفاق في الرواية عنه . (٦)

وبخلاف في قوله تعالى :

* هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا * (٧) رواه عبد الله بن داود الخريبي . (٨)

(١) من آية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) من آية ٤٠ من سورة الأنبياء .

(٣) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

(٤) من آية ٣ من سورة الملك .

(٥) آية ٨ من سورة الحاقة .

(٦) الإقناع ٢٤٢/١ ، القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري

ص ١٦٠

(٧) من آية ٦٥ من سورة مريم .

(٨) انظر الإقناع ٢٤٣/١ .

إِذَا إِدْغَامَ لَامٍ (هَلْ ، وَبَلْ) فِي التَّاءِ قِرَاءَةُ حِمْزَةٍ وَالْكَسَائِي
وَهْشَامُ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، أَمَّا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ فَلَمْ يَدْغَمْ
إِلَّا فِي الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ عَنْهُ فَقَطْ - أَعْنِي فِي مَوَاضِعَ مَعْيِنَةٍ - .

ومنه قول مزاحم العقيلي :

فَدَعُ زَا وَلَكِنْ هَتَّعِينَ مُتَّعِيًا

عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ^(١)

الشاهد فيه : " هَتَّعِينَ " .

وأصله : (هَلْ تُعِينُ) فإدغم لام (هل) في التاء من

(تُعِينُ) لأنهما متقاربان في المخرج إذ هما من حروف طرف اللسان
الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .^(٢)

وإذا أظهر جاز^(٣) ، وكذلك في القرآن الكريم فالإظهار قِرَاءَةُ

حفص عن عاصم ، وقراءة ابن كثير ، وابن عامر .^(٤)

فالإظهار لهجة أهل الحجاز والإدغام لهجة بني تميم ومن

جاورهم .

(١) المعنى : (المتيم : الذي تيمه الحب واستبعده ، والناصب
المنصب المتعب ، وهو على النسب كتامر ، ولا بن . وجعل البرق
متعباً له لما يعانيه من مراعاته ، والتعرف لمكان صوب مطـره
هل هو في شق من يهواه ، أو في غيره . ولذا سأل أن يعان على
مراعاته ، أو طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدثه البرق من
شجو وحنين) .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٥٩/٤ ، سر صناعة الإعراب ٣٤٨/١

شرح المفصل لابن يعيش ١٤١/١ ، ١٤٢ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ٢٤٣/١ ، ٢٤٣ ، سراج القارى

المبتدى ص ١٢١ ، النشر ٦/٢ ، ٧ ، الاتحاد ١/١٣٤ ، ١٣٥ .

ب - الشاء :

- اختلف القراء فسي إدغام لام (هَلْ ، بَلْ) ، في الشاء .
 نحو قوله تعالى : * هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ * (١)
 والإدغام قراءة حمزة والكسائي وهشام . (٢)
 وزاد سيبويه . أبا عمرو بن العلاء في قراءة (٣) إدغام لام
 (هَلْ) في الشاء ، وهي رواية يونس وهارون (٤) عن أبي عمرو .
 وسبب الإدغام تقارب المخرج .
 والباقون بالإظهار ، وهم ابن كثير ونافع ، وابن عامر وعاصم . (٥)
 والإظهار أحسن من الإدغام ، لأن اللام مجهورة ، والشاء مهموسة ،
 واللام متوسطة والشاء رخوة ، وهو الأصل ، ولا نهما منفصلان .

- (١) من آية (٣٦) من سورة المطففين .
 (٢) انظر الداني ص ٤٣ ، التبصرة ص ١١٤ ، الإقناع ٢٤٢/١ ، سراج
 القارىء المبتدىء ص ١٢١ ، النشر ٧٠٦/٢ ، الإتحاف ٨٠ ، ١٣٤/١ .
 (٣) انظر الكتاب ٤٥٩/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٣٤٨/١ .
 (٤) انظر الإقناع ٢٤٣/١ ، ويونس هو (أبو عبد الرحمن يونس بن
 حبيب الضبي مولا هم ، البصرى البغوى ، سمع من العرب وروى
 عنه سيبويه فأكثر وله قياس فسي النحو ، ومذهب يتفرد به ،
 وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب
 وفصحاء الأعراب والبادية . روى القراءة عن أبي عمرو (ت ١٨٩ هـ)
 انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٢٧ وما بعدها
 (بتصرف) .
 (٥) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ٢٤٢/١ ، سراج القارىء
 المبتدىء ص ١٢١ ، النشر ٧٠٦/٢ ، الإتحاف ٨٠ ، ١٣٤/١ ،
 ١٣٥ .

ج - الراء :

أجمع القراء على إدغام لام (بَلَّ) في الراء وهي ثلاثة

(١)

مواضع :

* بَلَّ رَفَعَهُ اللَّهُ (٢) ، * بَلَّ رَزَقَكُمْ (٣) و * بَلَّ رَانَ (٤) .

إلا ما روى عن حفص أنه يقف على اللام من قوله (بَلَّ رَانَ)

(٥)

وقفه خفيفة ، فيظهر حينئذ .

(٦)

وروى الحلواني عن قالون عن نافع بإظهار اللام في (بَلَّ رَانَ)

أيضا .

وروى أيضا عن أبي بكر بن عياش عن عاصم (بَلَّ رَفَعَهُ اللَّهُ . .)

(٧)

بغير إدغام ، وهذا غير طريق حفص عن عاصم فإنه كان يدغم

- كما سبق - .

والإدغام أجود لقرب اللام من الراء ، ولأن في الراء تكريرا ،

(٨)

والإظهار فيها حسن .

(١) انظر الإقناع ٢٤٣/١ .

(٢) من آية ١٥٨ من سورة النساء .

(٣) من آية ٥٦ من سورة الانبياء .

(٤) من آية ١ من سورة المطففين .

(٥) انظر التبصرة في القراءات السبع ص ١١٦ ، المبسوط في القراءات

العشر ص ٩٧ .

(٦) المبسوط ص ٩٧ ، السبعة ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٥٠٣/١ .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٥٠٣/١ ، الكشف ١٥٨/١ .

إِذَا لم يجتمع كل القراء على إدغام لام "بَلْ" في الراء . وإنما اتفق معظمهم على إدغامها وهذا واضح من الأمثلة السابقة ، ومن قول مكّي في الكشف : (وربما لم يجز غيره) ^(١) أي غير الإدغام . وقوله : (ربما) يوحي أنه يجوز إظهاره .

وقراءة الإظهار هي قراءة سبعية وهي قراءة عاصم . كما نعرف أن قراءة عاصم من أقوى القراءات وأصحها .

لذا أقول : إن إدغام لام (بل) في الراء أقوى من الإظهار ، والإظهار جائز أيضا وهو حسن ، وذكر سيبويه أنه لهجة لأهل الحجاز حيث قال : (وإن لم تدغم فقلت : " هَلْ رَأَيْتَ " فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة) . ^(٢)

ورأينا أن قراءة الإظهار هي قراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود ، الكوفي ، قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلسي ، وقرأ أيضا على أبي مريم زربن حبيش الأسدي ^(٣) فهو إذا قرأ بقراءة أهل الحجاز بإظهار لام (بَلْ) .

وكان قياسه إظهار لام (بَلْ) في الراء في قوله تعالى :
 ﴿ بَلِّغْ رَّبِّكُمْ ﴾ لكن لم ترد القراءة إلا بالإدغام ، لأن القراءة سنّة متبعة .

(١) ٠١٥٨ / ١
 (٢) الكتاب ٠٤٥٧ / ٤
 (٣) انظر الإقناع ٠١٢٤ / ١

وسا ورد بإدغام لام (بل) في الراء في كلام العرب قول

الشاعر :

عَافَتِ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا

بَرَّيْهِ تَصَارِفِيهِ سَخِينَا (١)

الشاهد منه : بَرَّيْهِ : أراد (بل رديه) فأدغم اللام في

الراء لقرب المخرجين وهو حسن .

وكان ينبغي أن يكتب (بَلَّ رديه) مع وضع الشدة على الراء

أسوة برسم المصحف لثلاث يلبس هل هي كلمة واحدة أو كلمتين ؟ لكنه
أثر كتابته حسب نطقه . والله أعلم .

ويلحق بـ " لام " (هَلْ ، وَهَلْ) في هذا الموضع لام (قُلْ)

(٢)

وهي تختلف عن تلك أن سكونها عارض ، وليس بلازم .

روى عن بعض القراء إدغام لام (قل) في الراء للمتقارب الشديد

بينهما .

ومن ذلك قوله تعالى : * قُلْ رَبِّ * (٣)

(١) اللسان ٨٢/٣ ، مادة (برد) وأتوبه شاهداً على أن من قال :

لمن معنى بَرَّده : سخنه . وذكر أنه مغالط ، وإنما المراد في

قول الشاعر : بَرَّيْهِ : بل رديه أي من الورود ، وليس سخنه

وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٧٤ ، ١٢٨ ،

وانظر الملاحن لابن دريد ص ١٧ وروايته :

شَكَتِ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا * بل رديه توافقيه سخينا

وانظر هامش الصفحة رقم (٣) ، ولم ينسب البيت إلى قائل .

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٢٠ (بتصرف) .

(٣) من آية ٩٣ من سورة المؤمنون .

وهي قراءة نافع في رواية (١)، وقراءة ابن كثير (٢)، وأبي عمرو ابن العلاء (٣) بينما يرى بعض القراء أنه لا خلاف في إدغامها (٤).

وهذا الإدغام جائز لا واجب عند بعض القراء، لأنهما فـ في كلمتين، ولأن سكون اللام عارض. ذكر مكي في الكشف: (ألا ترى أنه لم تدغم لام "قل" ، وتبدل، لأن سكونها غير لازم). (٥)

ويرى بعض النحاة أن إدغام لام (هَلْ، هَلْ، وَقُلْ) خاصة مع الراء في القرآن - واجب (٦) لكننا رأينا أنه ليس يلزم بل أرجح وأن الإظهار جائز أيضا.

ورأينا أن سيبويه أجاز الإظهار في (هَلْ رَأَيْتَ) وذكر أنها لهجة أهل الحجاز، وهي عربية جائزة. (٧)

فإذا كان الإظهار جائز فيما كانت اللام فيه ساكنة سكونا لازما فما بالك إذا كانت اللام فيه ساكنة سكونا عارضا، لكن الإدغام أحسن مع الراء في هذه الحالة - كما رأينا - ولتشيل سيبويه له ب (أَشْغَلَ رَحْبَةً) (٨).

وسبب إدغام لام (قُلْ) في الراء كثرة دورانها في القرآن الكريم ك (لام "قَالَ") ، ولقرب المخرجين - كما يبدو - والله أعلم.

(١) انظر السبعة ص ١١٤.

(٢) السبعة ص ١١٥.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٠.

(٤) انظر الاقناع ١/١٩٢.

(٥) الكشف ١/١٥٣.

(٦) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٩ (بتصرف).

(٧) انظر ص (٩٣٣) من البحث.

(٨) انظر الكتاب ٤/٤٥٢.

اختلف القراء في إدغام لام (هَلْ هَلْ) في الزاى .
 وذلك في قوله تعالى : * بَلْ زُيِّنَ * ^(١) و قوله :
 * بَلْ زَفَقْتُمْ * ^(٢)
 بإدغام اللام في الزاى وهي قراءة الكسائي ^(٣) وهشام ^(٤)
 في رواية . وحسن الإدغام هنا ، لأن الزاى من حروف الصغير ، وهي
 مجهورة كما أن اللام مجهورة . كما أن لام التعريف تدغم في الزاى
 فشبهت هذه اللام بلام التعريف وأدغمت .

وقرأ الباقر بالإظهار - وهم ابن كثير و نافع ، وابن عامر ، وأبو
 عمرو بن العلاء ، وحمزة وهو حسن أيضا . لأنه الأصل ، ولا نهما
 منفصلان .

اختلف القراء في إدغام لام (بَلْ) في السين .
 وذلك نحو قوله تعالى : * بَلْ سَوَّلَتْ * ^(٥)
 أدغم لام (بل) في السين وهي قراءة الكسائي ، وحمزة ،
 وهشام ^(٦) ، وحسن الإدغام لأن السين من حروف الصغير ، ولتقاربها
 مع اللام في المخرج .

-
- (١) من آية ٣٣ من سورة الرعد .
 (٢) من آية ٤٨ من سورة الكهف .
 (٣) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ٢٤٤ / ١ ، النشر ٧ / ٢ ، الإتحاف
 ١ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، وانظر : ١٦٢ / ٢ ، ٢١٦ ، وانظر التبصرة
 لمكي بن أبي طالب ص ١١٣ ، ١١٤ ، وورد : (بل ثوب) وصوابه
 (بل زين) - كما يبدو - استناداً إلى المصادر الأخرى .
 (٤) انظر النشر ٨ / ٢ ، الإتحاف ١ / ١٣٥ ، وانظر ١٦٢ / ٢ ، ٢١٦ .
 (٥) من آية ١٨ ، ٨٣ من سورة يوسف .
 (٦) انظر الداني ص ٤٣ ، التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ، الإقناع ١ / ٢٤٤ ،
 النشر ٧ / ٢ ، الإتحاف ١ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٢ / ٢ .

والإظهار حسن أيضًا ، لأنه الأصل ، ولائهما منفصلان ، ولأن
السين مهموسة ، والإظهار قراءة الحرمين ، وعاصم ، وأبي عمرو ، وابن
عمر وابن ذكوان .^(١)

و - الضاد :

تدغم اللام في الضاد عند بعض القراء .
وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ بَلِّغْ صَلَاةَ ﴾^(٢) .
بإدغام لام " بَلِّغْ " في الضاد وهي قراءة الكسائي^(٣) والإدغام
حسن ، لأن الضاد من حروف الإطباق ، وهي مجهورة وتقايرت اللام في
مخرجها لاستطالتها .

والباقيون بالإظهار ، وهو حسن لأنه الأصل ، ولائهما منفصلان ،
ولاختلاف اللام والضاد في بعض الصفات ، وهو أحسن عند المبرد .^(٤)

ز - الطاء :

اختلف في إدغام لام (بَلِّغْ) في الطاء .
في نحو قوله تعالى : ﴿ بَلِّغْ طَسْبَعِ ﴾^(٥) .
بإدغامها في الطاء ، وهي قراءة الكسائي ، وهشام^(٦) وخلاص^(٧)

-
- (١) انظر المصادر السابقة .
(٢) من آية ٢٨ من سورة الأحقاف .
(٣) انظر الداني ص ٤٣ ، التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ، النشر ٧/٢ ،
الإتحاف ١/ ١٣٤ ، ١٣٥ .
(٤) كما يفهم من المقتضب ٩/١ ٣٤ .
(٥) من آية ١٥٥ من سورة النساء .
(٦) انظر الداني ص ٤٣ ، التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ .
(٧) الإقناع ١/ ٢٤٤ ، النشر ٧/٢ .

في رواية، وذلك لتقارب اللام من الطاء في المخرج .

والباقون بالإظهار وهو حسن ؛ لأنه الأصل ، وذكر ابن خالويه في
الحجة (ليفرق بين ما يعمل فلا يجوز إظهاره ، ولا الوقوف عليه .. وبين
ما ينفصل ويوقف عليه كقوله : * بَلْ طَبَعَ *) .^(١)

وهشام رواية ابن عامر ، وخلاص رواية حمزة .

فكان ابن عامر أدغم اللام هنا - في رواية ، وكذلك حمزة أدغم
اللام في الطاء في رواية . وذكر صاحب الإقناع (وكان حمزة يُخَيِّرُ فيه)^(٢)
أى في إدغام اللام أو إظهارها .

وكذا يرى ابن الباز إن قال (وبالوجهين آخذ)^(٣) .

إذا فالإدغام والإظهار لهجتان من لهجات العرب ، والقراءة
التي نقرأها الآن هي قراءة حفص عن عاصم بالإظهار، وهي لهجة أهل
الحجاز .

ح - الظاء :

اختلف في إدغام لام (بل) في الظاء .

وذلك نحو قوله تعالى : * بَلْ ظَنَنْتُمْ * .^(٤)
وهي قراءة الكسائي .^(٥)

(١) الحجة ص ٨٤ .

(٢) ٢٤٤ / ١ .

(٣) السابق ٢٤٤ / ١ .

(٤) من آية ١٢ من سورة الفتح .

(٥) انظر الداني ص ٤٣ ، التبصرة ص ١١٣ ، الإقناع ٢٤٤ / ١ ،

النشر ٧ / ٢ ، الإتحاف ١ / ٢٣٤ .

والباقون بالإظهار ، وهو أحسن ، لأنهما منفصلان ، ولأن الظاء
تراخى مخرجها عن اللام .

وأدغم الكسائي اللام - هنا - حملاً على إدغام لام التعريف في
الظاء في قوله (الظالمين) ونحوه وأظهر الآخرون ، لأن اللام هنا
اختلفت عن لام التعريف لأنها في كلمة والظاء في كلمة أخرى .

ط - الشين :

لم يرد عن القراء إدغام لام (بَلْ أَوْ هَلْ) في الشين وإنما
ورد عن النحاة . (١)

ومن ذلك قول طريف بن تميم العنبري :

تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتَ مَا لَّا لِلْذِّقَةِ
فُكَيْهَةً هَشِيءٌ يَكْفِيكَ لَا يَبْقَى (٢)
يريد : هَلْ شَيْءٌ فَأَدغم اللام في الشين . (٣)

وإظهارها جائز (٤) لأنها من كلمتين ، وانفصلا في المخرج ،
وطريف هذا جاهلي من فرسان بني تميم (٥) ما يؤيد أن الإدغام لهجة
بني تميم غالباً .

(١) انظر الكتاب ٤٥٨/٤ ، المتع ٦٩٤ / ٢ ، سر صناعة الإعراب ٣٤٨/١ ،

شرح المفصل ١٤١/١٠ .

(٢) استهلك : أظفقت وأنفقت ، وفكيتها : علم امرأة . اللائق :

المحتبس الباقي ، يقال : ما يليق بكفّه درهم - أي ما يحتبس - أي

تعاثبه علو التذير . وهو من شواهد الكتاب ٤٥٨/٤ ، سر الصناعة

٣٤٨/١ ، شرح المفصل ١٤١/١٠ ، ١٤٢ .

(٣) (٤) انظر المصادر السابقة في نفس صفحاتها .

(٥) انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٤ .

ى - النون :

- تدغم لام (هَلْ ، بَلْ) في النون باختلاف بين القراء .
 في نحو قوله تعالى : * هَلْ نَدُلُّكُمْ * (١)
 وقوله سبحانه : * هَلْ نَحْنُ * (٢)
 وقوله سبحانه : * بَلْ نَتَّبِعُ * (٣) وقوله : * بل نحن * (٤)
 قرىء بإدغام لام (هَلْ) في النون وهي قراءة الكسائي (٥)
 وابن محيصن بخلاف عنه . (٦)
 وقرىء بإدغام لام (بَلْ) في النون وهي قراءة الكسائي (٧) فقط .
 تشبيهاً لها بلام التعريف .
 إنَّادِغَامَ لام (هَلْ ، و بَلْ) في النون قراءة سبعة ، فهي
 فصيحة ، لذا لا عبارة بقول النحاة إنَّادِغَامَ اللام في النون قبيح - على ما
 سبق بيانه - . (٨)

- (١) من آية ٧ من سورة سبأ .
 (٢) من آية ٢٠٣ من سورة الشعراء .
 (٣) من آية ١٧٠ من سورة البقرة .
 (٤) من آية ٦٧ من سورة الواقعة .
 (٥) انظر الداني ص ٤٣ ، التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ، الإقناع ٢٤٤/١ .
 (٦) انظر الإتحاف ١/١٣٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٣٣ .
 (٧) انظر الداني ص ٤٣ ، الإقناع ٢٤٥/١ ، التبصرة ص ١١٣ ، ١١٤ ،
 النشر ٢/٧ ، ٨ ، الإتحاف ١/١٣٤ ، ١٣٥ .
 (٨) انظر ص (٩٢٨) من البحث ، وانظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٧ ،
 المقتضب ٣٤٩٠١ .

وأظهر القراء الستة وهم (ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبو عمرو ، وعاصم) اللام مع النون ، وهو أقوى ، لأن النون تدغم في اللام ، والراء والياء ، والواو دون العكس ، أى لا تدغم الراء في النون ، ولا الياء ولا الواو في النون ، وكذلك اللام كان ينبغي لها ألا تدغم في النون لكن وردت قراءة الكسائي بالإدغام .

وهذا يدل على جواز الإدغام اللام في النون ، والإظهار أقوى .

ما سبق يتضح أن لام (هَلْ ، بَلْ) تدغم في الحروف السابقة ، لأنها مبنية على السكون كـ (لام المعرفة) فأخذت حكمها في الإدغام ، إلا أن لام المعرفة تدغم في الحروف المذكورة سابقا وجوبا - كما سبق - في كلمة واحدة . أما هذه اللام والحرف الذى تدغم فيه فمفصلان - أى في كلمتين - لذا جاز الإظهار .^(١)

وبعض القراء أدغم عند بعض الحروف وأظهر عند بعضها فحجت الجمع بين لهجتين (أى لهجة الإظهار والإدغام) مع الرواية عن الأئمة .^(٢)

ويمكن أن يلحق بهذه الفقرة ما روى عن بعض القراء من إدغام اللام وهي غير لام (هَلْ ، أَوْ بَلْ) .

ومن ذلك قوله تعالى : * يَفْعَلْ ذَٰلِكَ *^(٣) حيث وقع .

(١) انظر الكشف ١٥٣/١ ، ١٥٤ (بتصرف) .

(٢) السابق ١٥٤/١ (بتصرف) .

(٣) من آية ٢٣١ من سورة البقرة ، آية ٢٨ من سورة آل عمران ، آية ٣٠ ، ١١٤ من سورة النساء ، آية ٦٨ من سورة الفرقان ، آية ٩ من سورة المنافقين . وانظر الإقناع ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، شراح القارى المبتدى ص ١٢٥ .

بإدغام اللام في الذال ، وهي قراءة أبي الحارث ^(١) (الليث بن خالد البغدادي " ت ٢٤٠ هـ) عن الكسائي . ^(٢)

والفرق بين هذه اللام ، ولام (هَلْ ، بَلْ) أن سكونها عارض بخلاف لام (هَلْ ، بَلْ) ، ولذا ذكر مكى في الكشف أن الإدغام فيها قبيح ^(٣) لسبيين :

الاول : أن سكونها عارض .

والثاني : انفراد أبي الحارث بإدغامها في الذال .

هذا من وجه ، ومن وجه آخر يرى أنه إذا أدغم اللام في الذال في (يفعلْ) كان يلزمه أن يدغم اللام في النون في قوله تعالى : ﴿ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ ، لأن اللام أقرب إلى النون منها إلى الذال ^(٤) .

ويمكن الرد عليه أنه سمع إدغام اللام في الذال في (يفعلْ ذلك) فأدغمها ، لكنه لم يسمع إدغام اللام في النون ، لأن القراءة مروية ، وليست مقيسة .

ومما يرجح أن الإدغام في مثل ذلك جائز ، ولا يمكن وصفه بالقبح ، لأنه ورد في قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم . هذا من وجه .

ومن وجه آخر أن النحاة لم يشيروا إلى نوع حركة الحرف المدغم

فهم ذكروا الحروف التي تدغم فيها اللام ومغها الذال ، ولم يقرروا أن حركة اللام إذا كانت السكون ، وكان السكون لازما وجب الإدغام أو حسن ، وأن السكون إذا كان عارضا فالإدغام قبيح .

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر ص ٩٢ ، ٩٣ ، وانظر التبصرة ص ١١٤

الكشف ١٥٣/١ ، ١٥٤ ، الداني ص ٤٤ .

(٢) المبسوط في القراءات العشر ص ٩٢ ، ٩٣ كتاب السبعة ص ١٢٣ .

(٣) انظر الكشف ١٥٣/١ ، ١٥٤ .

(٤) الكشف ١٥٣/١ ، ١٥٤ ، والآية :- (٢١١) من سورة البقرة .

ولم يمثل معظم النحاة على إدغام اللام إذا كانت لام الكلمة فسي الحروف التي تدغم فيها إلا إدغامها في الراء وذلك نحو: (أَشْغَلَ رَحْبَةً، جَعَلَ رَاشِدًا) . (١)

لذا أقر جواز إدغام اللام إذا كانت ساكنة سكوناً لازماً أو عارضاً . وإذا كانت ساكنة سكوناً لازماً فلا إدغام أحسن مع مراعاة تقارب المخرج في الحرف الذي تدغم فيه . أما إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً فلا إظهار أحسن . والإدغام جائز أيضاً .

ولأن إدغام اللام في الذال من الحروف الذي قيل عن إدغامها فيها أنها وسط أي الإدغام والإظهار حستان . (٢)

وإنما كان إدغام لام (قُلْ) في (الراء) أحسن حتى قال بعض القراء (٣) وبعض النحاة (٤) بوجوبه . لكثرة دورانها في القرآن الكريم .

وما تجدر الإشارة إليه أن لام (بَلْ ، أَوْ هَلْ) إذا التقت مع أي حرف آخر غير الألف السابقة فيجب إظهارها وذلك نحو * بَلْ جَحَنَّاكَ * (٥) * بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ * (٦) * هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * (٧) . والله أعلم .

-
- (١) انظر الكتاب ٤/٤٥٢ . المقتضب ١/٣٤٩ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣/٢٧٩ .
(٢) انظر المصادر السابقة . شرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٦ .
(٣) انظر الإقناع ١/١٩٢ ، سراج القارى ص ١٢٣ .
(٤) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٩ .
(٥) من آية ٦٣ من سورة الحجر .
(٦) من آية ٣٧ من سورة الصافات .
(٧) آية ١ من سورة الغاشية .

الخلاصة :

من العرف السابق يتضح :

- ١ - اتفق معظم القراء على إدغام دال/في التاء ، وإدغام ذال/في الظاء ، وإدغام تاء التانيث الساكنة في الطاء والذال ، وإدغام لام قُلْ وهَلْ ، وَبَلْ في الراء ، وفي ذلك يقول الشاطبي :
ولا مُخْلَفَ في الإدغام إِذْ ذَلَّ ظالمٌ
وَقَدْ تَيَمَّتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلَا
وَقَامَتْ تُرِيه دُمِيَّةٌ طَيِّبٌ وَصَفْهَا
(١) وَقُلْ ، بَلْ ، وَهَلْ رَأَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقَلَا
وذكرت بعض القراءات الواردة بالإظهار في الحروف السابقة ، وبينت حكمها عند القراء ، والنحاة .
- ٢ - أن إدغام الدال ، والذال ، والتاء ، واللام في الحروف التي أدغمت فيها في المواضع السابقة ، أرجح ما لو كانت هذه الحروف متحركة ، وذلك لأنها ساكنة سكوناً لازماً ، فتم التجاور بين الحرفين ، ولم يفصل بينهما بحركة . فتم الإدغام لقرب مخارجهما من مخارج الحروف التي أدغمت فيها .

(١) انظر سراج القاري المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرزالأمانى ووجه التهاني للشيخ الشاطبي ص ١٢٣ .

- ٣ - في القراءات السابقة اتضح أن قراءة أهل الحجاز الإظهار، وقراءة أهل العراق والشام الإدغام، وهذا الحكم ليس قاطعاً، وإنما على وجه التقريب؛ لأن بعض من عُرِف بالإدغام يقرأ بالإظهار في موضع، ومن عُرِف بالإظهار يقرأ بالإدغام في موضع آخر. فأبو عمرو عُرِف بالإدغام لكنه لم يدغم لام هَلْ وبَلْ إلا في التاء^(١) على الأرجح.

(١) الإقناع ٢٤٢/١، ٢٤٣.

خامسا : إدغام حروف الهجاء في فواتح بعض سور القرآن الكريم :

انفردت كتب القراءات بذكر الإدغام في حروف الهجاء الواردة في فواتح بعض سور القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ طَسَّيْمٌ ﴾^(١) ، ولم تذكر الكتب النحوية والصرفية هذه الحروف في باب الإدغام ، لأن النحاة ذكروا القواعد في أساليب كلام العرب ، فلم يرد في كلام العرب أمثال هذه الحروف ، كما وردت في القرآن الكريم .^(٢)

ومما ورد فيه إدغام هذه الحروف :

قوله تعالى ﴿ كَهَيْسَلٍ زَكْرٍ ﴾^(٣) .

بالإدغام الدال من (صاد) في الذال من (ذكر) ، وهي قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي وابن عامر^(٤) . وأظهرها الباقون وهم الحرميان (نافع وابن كثير) ، وعاصم^(٥) من السبعة .

ويلحظ أن ما قبل الدال حرف مد فسوغ إدغامها في الذال إضافة إلى قرب المخرجين ، ويلحظ أن من قرأ بالإدغام يشبع مدة الصاد لاجتماع الساكنين .^(٦)

- (١) آية ١ من سورة الشعراء .
- (٢) رأيت أن أشير إلى الإدغام في هذه الحروف - أسوة بكتب القراءات وذلك لورود قراءات قرآنية فيها ، على سبيل الإيجاز ، ولأن بحشي عن الإدغام في ضوء القراءات .
- (٣) آية ٢ من سورة مريم .
- (٤) انظر السبعة ص ٤٠٦ ، الداني ص ١٤٨ ، الإقناع ١ / ٢٤٤ ، النشر ١٧ / ٢ ، البحر ١٧٢ / ٦ .
- (٥) انظر المصادر السابقة .
- (٦) انظر الكشف ١ / ٦٦ (بتصرف) .

وقوله عز وجل : ﴿ طَسَّيْمْ ﴾ (١) .

بإدغام النون من (سين) في الميم من (م) .

وهي قراءة أبي عمرو ، والكسائي ، وابن عامر ، وابن كثير ونافع ، وعاصم (٢) وذلك لأن النون ساكنة فتدغم في الميم للتقارب في المخرج ، ولاشتراكهما في الغنة ، ولأن ما قبل النون حرف مد .
وهذه القراءة سبعة .

وأظهر حمزة من السبعة النون هنا ، لأنه على نية الوقف (٣) .

ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ ﴾ (٤) .

بإدغام النون من قوله (سين) في الواو ، من (القرآن) .
وهي قراءة ابن عامر والكسائي وعاصم في رواية عنه (٥) مع بقاء غنة النون .

والذى سوغ هذا الإدغام أن النون تدغم في الواو لشبهها بها ، وأن ما قبل النون حرف مد . والإدغام على نية الوصل (٦) .

(١) من أول سورة الشعراء والقصص .

(٢) (٣) انظر السبعة ص ٤٧ ، التيسير للداني ص ١٦٥ ، الكشف
١٥٠/٢ ، الإقناع ٢٤٥/١ ، النشر ١٩/٢ ، الإتحاف ١٤١/١ ،
وانظر الكشف ١٠٤/٣ ، البحر ٥/٧ .

(٤) آية ١ ومن آية ٢ من سورة يس .

(٥) انظر في ذلك الإقناع ٢٤٥/١ ، النشر ١٩/٢ ، الإتحاف ١٤١/١ ،

وإعراب النحاس ٣ / ٣٨١ .

(٦) انظر الكشف ٢ / ٢١٤ .

وقرأ الباقر بالإظهار ، وهو قراءة أبي عمرو ، وحزمة ، وأبي جعفر
وقالون ، وقنبل .^(١)

والإظهار :

" على نية الوقف على النون ، وإن هي حروف مقطعة
غير معربة ، فحقها أن يوقف على كل حرف منها .
والوقف على الحرف يوجب إظهاره ، ويمنع من إدغامه .
وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولا أنه الأصل " .^(٢)

هذا مجمل القول في إدغام بعض حروف الهجاء في فواتح
بعض سور القرآن الكريم أما بقية الحروف ففيها إما إخفاء أو إظهار
واقترنت على ذكر الإدغام ، وهو الذي يتعلق ببعضها .

وإنما جاز الإدغام :

" لأنها كانت متصلة بعضها ببعض ، لا يوقف
على شيء منها دون شيء ، ولا يفصل في الخط شيء
عن شيء .

وجاز الإظهار ، لأن هذه الحروف المقطعة مبنية
على الانفصال ، والوقف عليها ، ولذلك لم تعرب
فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها
مما بعدها " .^(٣)

-
- (١) انظر الحجة لابن خالويه ص ٢٩٧ ، النشر ١٩ / ٢ ، الاتحاف ١ / ١٤١
وانظر اعراب النحاس ٣ / ٣٨١ .
(٢) الكشف ٢ / ٢١٤ .
(٣) انظر الكشف ٢ / ١٥٠ (بتصرف) .

سادسا : النون والتنوين :

عرفنا فيما سبق ^(١) نبذة عن الحرف النون ، أما التنوين فهو
نون ساكنة ^(٢) وقيل :

* هو حرف ذو مخرج ثبت لفظا لا خطأ ، وله
قوة ليست للنون ، لأن التنوين لا يفارق الاسم
عند عدم المانع بخلاف النون ، ولأن التنوين
مختص بالاسم وهو قوى ، ومتى أطلق التنوين
فإنما يراد به تنوين الصرف ^(٣) .

والحديث هنا عن النون الساكنة والتنوين .

للنون الساكنة والتنوين أحوال أربع ، وهي : الإظهار ، والإدغام ،
والإخفاء ، والإقلاب عند النحاة وعلماء القراءات ^(٤) .

ويقتصر الحديث هنا عن الإدغام فقط .

تدغم النون الساكنة ، والتنوين في ستة أحرف وهي الراء ، واللام ،
لأنهما تقاربتا النون في المخرج وتدغم في الواو ، والياء ، والميم ، والنون
أيضا .

- (١) انظر ص (٨٩٠) من البحث .
- (٢) انظر الإقناع ٢٤٦ / ١ ، وسموها تنوينًا ليفرقوا بينها وبين النون
الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع .
- (٣) الكليات لأبي البقاء ص ١٢٠ .
- (٤) انظر الكتاب ٤٥٢ / ٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، الممتع ٦٩٥ / ٢ ، وجعل
لها موضعا خاصا ، وهو تظهر فيه وتخفى عند التقائها مع الخاء
والغين انظر ٦٩٩ / ٢ ، شرح الشافية للرضي ٢٧١ / ٣ ، ٢٧٢ ،
ومابعدهما ، همع البوامع ٣٠٢ / ٦ ، وانظر الداني ص ٤٥ ،
التبصرة ص ١١٦ ومابعدهما ، الإقناع ٢٤٦ / ١ .
- (٥) انظر المصا در السابقة ، ولم أمثل للنون لأن الإدغام فيه من قبيل
الإدغام في المثليين ، والحديث عن إدغام المتقاربين .

وإدغامها في الواو والياء ، لأنها تتفق معها في صفة الجهر (١) ،
ولأنهما ذواتا خاصية وهي اللين (٢) .

أما إدغامها في الميم فللتقارب في الصفة ، لأن النون والميم حرفا
غنة (٣) .

والإدغام في الراء واللام بغير غنة - على الأرجح - لقول الرضي :
" فالأولى ترك الغنة ، لأن النون تقاربها
في المخرج والصفة .. فاعتقر ذهاب الغنة
مع كونها فضيلة للنون ، للقرب في المخرج
والصفة " (٤) .

وبعض العرب يدغمها فيهما مع الغنة ضنًا بخاصية النون . وإذا يكون
الإدغام معها ناقصًا (٥) .

أما إذا كان المدغم فيه واوًا أو ياءً فالأولى الغنة ، لأن مقاربة
النون ياءًا هما بالصفة لا بالمخرج ، ولذا لا تغتفر ذهاب خاصية النون -
أي الغنة - ولذا كان النون معها حالة بين الإخفاء والإدغام ، وهي
الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام التام فيبقى شيء من الغنة (٦) ،

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢٧٢/٣ (بتصرف) ، والمتع لابن
عصفور ٦٩٥/٢ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق ٢٧٠/٣ .

(٣) انظر الكتاب ٤٥٢/٤ ، شرح الشافية ٢٧٣/٣ (بتصرف) .

(٤) (٥) شرح الشافية ٢٧٣/٣ (بتصرف) .

(٦) انظر الكتاب ٤٥٣/٤ ، شرح الشافية ٢٧٣/٣ ، ٢٧٤ ، المتع

وبعضهم ترك الغنة^(١) وأدغمها معها إدغاما تاما ، وإذا كان المدغم فيه ميماً أدغم إدغاما تاما ، لأن فضيلة الغنة حاصلة في المدغم فيه ، وإن كانت أقل من غنة النون .^(٢)

ومذهب سيبويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة إدغام تام ، والغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها ، بل إنما أشرب صوت الفم غنة^(٣) ، ويمكن أن يقال : إن هذا ما يعبر عنه العلماء المحدثون من اللغويين بالصوت الانفمي^(٤) ، لأن النون الساكنة أو التنوين ، إذا وليها ياء أو واو شددت الياء أو الواو ثم يسمح عند النطق بهما أن يتخذ الهواء مجراهما من طريقين معاً هما الفراغ الانفمي والفم .^(٥)

هذا مجمل ما ذكره النحاة من إدغام النون الساكنة والتنوين في تلك الأحرف وسنرى آراء القراء في الأمثلة مع مقارنتها بآراء النحاة ، وعلماء اللغة المحدثين .

-
- (١) انظر الكتاب ٤٥٣/٤ ، شرح الشافية ٢٧٣/٣ ، ٢٧٤ ، المتع ٦٩٦/٢ ، ٦٩٧ .
(٢) انظر المصادر السابقة ٤٥٢/٤ ، شرح الشافية ٢٧٣/٣ ، المتع ٦٩٧/٢ .
(٣) الكتاب ٤٥٤/٤ ، المتع ٦٩٨/٢ ، شرح الشافية ٢٧٤/٣ .
(٤) انظر الأصوات اللغوية ص ٧١ والانفمي (كلمة منحوتة من كلمتين : الأنف والفم) .
(٥) المصدر السابق ص ٧١ .

وقبل عرض الأمثلة أوضح معنى الغنة بشيء من التفصيل .

الغنة :

(١)

صوت يخرج من الخيشوم .

وقيل : صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الالف (٢)

وقيل : الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم (٣) ، والغنة أشد منها . (٣)

وفي الإقناع : (والغنة صوت يخرج من الخياشيم تابعا لصوت النون والميم الساكنتين ، وهي في النون أقوى وأبين) . (٤)

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن النون تطورت تطوراً كبيراً في لهجات الكلام منذ القرون الإسلامية الأولى ، فمالت إلى أن تدغم مع الكثرة الغالبة من الالف صوت الساكنة مما جعل القراء يبالغون في الجهر بغنة النون مع أصوات الفم خشية أن تفسى النون فيها .

فالغنة حالت بين النون وفنائها في غيرها من الالف صوت وهي وسيلة لجأ القراء إليها احترازاً من أن يقرأ القرآن كما يتكلم الناس في أحاديثهم الدارجة .

(١) انظر اللسان (غن ٣١٥ / ١٣) المعجم الوسيط (٢ / ٦٦٤

غن) . وانظر الإقناع لابن البانض ٢٥٢ / ١ .

(٢) انظر اللسان ٣١٥ / ١٣ (غن) .

(٣) ينظر المصدر السابق .

والغنة : ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم ،

ورجل أخنّ أي أغنّ سدود الخياشيم ، والآنش خنا .

انظر اللسان (خنن ١٤٣ / ١٣) .

(٤) الإقناع ٢٥٢ / ١ ، وانظر الكشف ١٦٤ / ١ ، التبصرة ص ١١٧ .

فالفننة حالت بين النون وفنائها في غيرها من الأصوات وهي وسيلة لجأ القراء إليها احترازاً من أن يُقرأ القرآن كما يتكلم الناس في أحاديثهم الدارجة.

ويرى أن الفننة ليست إلا إطالة لصوت النون مع تردد موسيقى محبب فيها . فالزمن الذي يستغرقه النطق بالفننة هي في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه النون المظهرة .

فالفرق بين النون المظهرة ونون الفننة فرق في الكمية من ناحية، وتطور النون وميلها إلى مخرج الصوت المجاور من ناحية أخرى .^(١)

الأمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين في الحروف الآتية :

أ ، ب - الراء واللام :

وذلك في قوله تعالى :

* ... مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *^(٢)

وردت في قوله : (مِنْ رَبِّهِمْ) ثلاث قراءات :

الأولى : إدغام النون في الراء لقرب المخرج من غير فننة ، وهي قراءة

حمزة والكسائي ، ويزيد وورش في رواية وعن ابن كثير^(٣) في

رواية وقيل : الإدغام بغير فننة - هنا - مجمع عليه^(٣)

وهذا الإدغام يطلق عليه تام أو كامل^(٤) ؛ لأن النون قلبت

راءاً ولم يبق منها شيء .

(١) انظر الأصوات اللغوية ص ٧١ (يتصرف) .

(٢) من آية ٥ من سورة البقرة .

(٣) انظر في ذلك السبعة ص ١٢٦ التيسير للداني ص ٤٥ ، التبصرة

ص ١١٧ ، الكشف ١٦٧/١ ، النشر ٢٣/٢ ، الإتحاف ١٤٤/١ ،

وانظر الكشف ١٤٥/١ وحاشية الشريف علي بن محمد عليه في نفس الصفحة .

(٤) انظر النشر ٢٧/٢ ، شرح الشافية للرضي ٢٧٣/٣ .

الثانية : إدغام النون في الراء بغنة ، وهي قراءة الباقيين وهم نافع وابن كثير . وأبو عمرو وابن عامر وعاصم من السبعة في رواية وأبو جعفر من العشرة ويعقوب من العشرة أيضاً .^(١)

وهذا الإدغام يطلق عليه ناقصاً أو غير كامل^(٢) ، لأن النون احتفظت بغنتها ولم تفن فناً كاملاً في الراء .

وكلتا القراءة تين سبعة - أعني قراءة الإدغام بغير غنة وبالغنة .^(٣)

الثالثة : إظهار النون وهي قراءة أبي عون ، وقالون وأبي حاتم ، ويعقوب في رواية .

وهذه القراءة شاذة .

وهذه القراءة لم ترد في معظم كتب القراءات .

ونحو قوله تعالى : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .^(٤)

بإدغام النون الساكنة - المتولدة من التنوين - في الراء .

والخلاف فيها كالخلاف في الآية السابقة (من ربهم) أي من

حيث الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة .

(١) انظر المصادر السابقة ، والإقتناع ٢٥٠/١ وما بعدها .

(٢) انظر النشر ٢٧/٢ ، شرح الشافية للرضي ٢٧٣/٣ .

(٣) انظر السبعة ص ١٢٦ (كما يفهم منه) والكشاف ١٤٥/١ ، روح المعاني للآلوسي ١٢٥/١ .

(٤) من آية ١٧٣ من سورة البقرة وردت هاتان الكلمتين في آيات كثيرة في القرآن الكريم .

قال ابن الجردى : إن الغنة مع اللام والراء وردت عن كل من القراء السابق ذكرهم وصحت من طريق كتابنا نصا وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم. (١)

وكذلك نحو قوله تعالى : * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا * (٢)

وقوله عز وجل : * هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * (٣)

بإدغام النون والتتوين في اللام بغير غنة - وهو الأراج - وبالغنة وهو مروي عن طائفة كبيرة من القراء (٤) - كما سبق في إدغامها في الراء . أما قراءة إظهار النون فلم ترد في معظم كتب القراءات وعلق عليها ابن مجاهد بقوله :

* فكان قالون والمسيبي يحكيان عن نافع نونا ساكنة في (سلمة) . أى في قوله تعالى * سَلَّمَ لَا شَيْءَ فِيهَا * (٥) تظهر عند اللام ، وهذا شديد إذا رمت ، ولا أحسبه أراد البيان كله . * (٦)

(١) انظر النشر ٢٤ / ٢ (بتصرف) .

(٢) من آية ٢٤ من سورة البقرة .

(٣) من آية ٢ من سورة البقرة .

(٤) انظر النشر ٢٤ / ٢ ، الإتحاف ١٤٤ / ١ ، ١٤٥ .

(٥) من آية ١١ من سورة البقرة .

(٦) السبعة ص ١٢٦ .

فهو يرى أن إظهار النون هنا لا يصح ، لكن ربما أراد إظهار الغنة فقط وليس النون .

وما سبق يتضح أن القراء والنحاة يتفقون في إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغنة ، وبغير غنة .

(١)
ومثل لهما سيبويه بقوله : (من رآشد ، ومن رأيت) (من لك)
وكلا الإدغامين جائز أى إدغام بغنة وبلاغنة ، ويقول في ذلك سيبويه :

" فإن شئت كان إدغامًا بلا غنة فتكون بمنزلة
حروف اللسان ، وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها
صوتًا من الخياشيم فترك على حاله ؛ لأن الصوت
الذى بعده ليس له في الخياشيم نصيب
فيغلب عليه الاتفاق . " (٢)

إذا فالإدغام بغير غنة على أصل الإدغام ؛ لأن إدغام النون في
الراء أو اللام يعني أنها صارت من جنس ما أدغمت فيه . فإذا كان
مابعدا غير أغن ذهبت الغنة . (٣)

أما الإدغام بغنة فلأن النون لها خاصية وهي الغنة فكسره
إبطالها ، وحفظ عليها مع الإدغام فأبقي بعض من النون وهو الغنة . (٤)

وبقاء الغنة أجود عند ابن عصفور لما في ذلك من البيان للأصل
والمحافظة على الغنة (٥) ، وعند الرضي ترك الغنة أولى وأرجح . (٦)

(١) انظر الكتاب ٤/٥٢٠

(٢) المصدر السابق ٤/٥٢٠

(٣) انظر المصدر السابق ، والمتع ٢/٦٩٧

(٤) المصادر السابقة .

(٥) المستع ٢/٦٩٧ ، وانظر ارتشاف الضرب ١/٣٣٨

(٦) شرح الشافية للرضي ٣/٢٧٣

والغنة كالإطباق في الطاء في قوله : (أَحَطْتُ) ، ورأينا
أن بعضهم أدغم الطاء في التاء إدغاما تاما ، وبعضهم أبقى صفة الإطباق
مع الطاء ^(١) . وكلاهما جائز ، ومعروف عند القراء والنحاة .

ما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة في الراء واللام إدغام
تام إذا كان بغير غنة ، وناقص إذا كان بغنة ^(٢) بينما يرى بعض النحاة
أن الإدغام بغنة إدغام تام أيضا وحجتهم في ذلك أن هذه الغنة
ليست غنة النون ، وإنما هو صوت الغم أشرب غنة ^(٣) .

وفهم ذلك من كلام سيبويه :

" إذا أدغمت بَغْنَةً فليس مُخْرِجُهَا مِّنَ
الْخِيشِيمِ ، وَلَكِنْ صَوْتُ الْغَمِّ أَشْرَبُ غَنَةً . وَلَوْ كَانَ
مُخْرِجُهَا مِنَ الْخِيشِيمِ لَمَا جَازَ أَنْ تُدْغِمَهَا فِي
الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالرَّاءِ وَاللَّامِ ، حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَهُنَّ
فِي كُلِّ شَيْءٍ " ^(٤) .

لكن كيف نوفق بين هذا الكلام وبين قوله السابق ؟

" وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتا من
الخياشيم فترك على حاله ، لأن الصوت
الذي بعده ليس له في الخياشيم
نصيب فيغلب عليه الاتفاق " ^(٥) .

-
- (١) انظر ص (٩٥١) من البحث وانظر الاقتاع ١/ ٢٥١ .
(٢) انظر النشر ٢/ ٢٧ ، ٢٨ ، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٣ .
(٣) انظر شرح الرضي ٣/ ٢٧٤ .
(٤) الكتاب ٤/ ٤٥٤ .
(٥) المصدر السابق ٤/ ٤٥٢ .

إلا إذا كان أحد القولين من الحواشي على كتاب سيبويه ، وأدخل
في المتن سهواً والله أعلم .

تنبيهان :

أ - وما تجدر الإشارة إليه أن النون الساكنة قد تحذف في الرسم
فالأرجح أن يكون الإدغام بغير غنة ، ومن ذلك :

نحو قوله تعالى : * فَإِلَّامٌ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ * ^(١) ، وقوله :
* أَلَسْ تَجْعَلُ لَكُمْ * ^(٢) .

فهنا يجب عليه أن يدغم بلا غنة ، لأنه إذا أظهرها أدى ذلك
إلى مخالفته للغنة بنون ليست في الكتاب ^(٣) .

أما فيما إذا كان منفصلاً كقوله عز وجل :

* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا * ^(٤) ، * أَنْ لَا يَقُولُوا * ^(٥)

وما كان مثله ما ثبتت النون فيه جاز الإدغام بغنة وبلا غنة ^(٦)
وإن كان الإدغام بلا غنة أقوى - لما سبق بيانه - .

-
- (١) من آية ١٤ من سورة هود .
(٢) من آية ٤٨ من سورة الكهف .
(٣) انظر النشر ٢٨/٢ .
(٤) من آية ٢٤ من سورة البقرة .
(٥) من آية ١٦٩ من سورة الأعراف .
(٦) انظر النشر ٢٨/٢ ، ٢٩ (بتصرف) .

ب - إن النون الساكنة إذا كانت مخففة من الثقيلة حكمها حكم النون الساكنة في الأصل من حيث الإدغام - على ما يبدو - من الرسم العثماني في القرآن الكريم .

وذلك نحو قوله تعالى :

* أَيُخَسِّبُ أَنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْنَا آخِذٌ * ^(١) ، وقوله سبحانه :
* وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * ^(٢)

بتشديد اللام . وهذا يدل على إدغام النون في اللام . والله أعلم .

فالنون الساكنة سواء أكان سكونها لازماً أم عارضاً وجب إدغامها في تلك الحروف - على ما رواه القراء والنحاة .

ج - الميم :

تدغم النون الساكنة والتنوين في الميم على ما سبق بيانه .

وذلك نحو قوله تعالى * وَيُولِئُكُمْ بِمِثْنٍ مِّثْرَكَ * ^(٣)

وقوله عز وجل * مَثَلًا كَمَا . . * ^(٤)

تدغم النون الساكنة والتنوين في الميم بغنة اغثاقا . ^(٥)

-
- (١) آية ٥ من سورة البلد .
(٢) آية ٣٩ من سورة النجم و (أن) في الآيتين مخففة من الثقيلة (أن) حرف ناسخ ، وانظر في ذلك أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٧٠ / ١ وما بعدها ، وغيره من كتب النحو ، والجنى الداني من حروف المعاني للمرادى ص ٢١٧ وما بعدها .
(٣) من آية ٤٨ من سورة هود .
(٤) من آية ٢٦ من سورة البقرة .
(٥) انظر ارتشاف الضرب ٣٣٨ / ١ ، الإقناع ٢٤٧ / ١ والنشر ٢٥ / ٢ .

واختلف هل الغنة هي غنة الميم أو غنة النون ؟
ومذهب بعضهم وهو اختيار مكي بن أبي طالب أن الغنة للنون
(١) والتتوين .

أما مذهب المحققين واختيار ابن الباذش فالغنة للميم المبدلة
من النون المدغمة في الميم (٢) وهو مذهب الجمهور (٣) والنحاة .
ويرى ابن الباذش أن السبب في الغنة للميم وليست للنون هو أنهم
حذفوا النون في الرسم في نحو :

* عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * (٤) * يَمَّ خُلِقَ * (٥)

فهذه أصلها (عَنْ مَا) (مِنْ مَا) لأنهم كتبوا المسموع فقط
في بعضها وفي هذا دلالة على أن الغنة للميم لا للنون . (٦)

إِذَا فَادْغَامَ النون الساكنة والتتوين في الميم بالغنة واجب إلا
ما رواه ابن الباذش عن رواية عن عاصم وحزمة أنهما أدغا النون الساكنة
عند الميم بغير غنة . (٧)

- (١) انظر ارتشاف الضرب ٣٣٨/١، الإقناع ٢٤٧/١ .
- (٢) انظر المصادر السابقة ٣٣٨/١، ٢٤٧/١ .
- (٣) الإقناع ٣٤٧/١ وانظر المستع ٦٩٧/٢ .
- (٤) آية ١ من سورة النبأ .
- (٥) من آية ٥ من سورة الطارق (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ يَمَّ خُلِقَ) .
- (٦) الإقناع ٢٤٨/١ .
- (٧) انظر الإقناع ٢٤٧/١ .

وعلق على هذه الرواية ابن الباذش بقوله :
 " الحكاية عن عاصم وحزمة ظاهرها الغلط ،
 إلا أن توجه على " أن المعنى : بغير غنة
 للنون والتنوين ، وإنما الغنة للميم التي أبدلها
 إليهما بحق الإدغام " . (١)

ما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم بغنة ،
 أما الخلاف بينهم في الغنة هل هي غنة الميم أو النون ؟ فلا أثر لها
 في اللفظ (النطق) وهو خلاف ظاهري فقط - كما نرى - .

د هـ - الواو والياء :

- نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيُؤْذِنْهُ مِنْ شَاءِ .. ﴾ (٢)
 و نحو قوله عز وجل ﴿ يُؤْمِنُ بِهِ وَهَيْئَةً ﴾ (٣)
 ونحو قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقُلْ ﴾ (٤)
 وقوله سبحانه ﴿ يُؤْمِنُ بِصَدَقَاتِهِ ﴾ (٥)

بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو ، والياء بغنة وبغير
 غنة . (٦)

- (١) انظر الإقناع ٢٤٧/١ .
 (٢) من آية ٢٩ من سورة الكهف .
 (٣) من آية ١٦ من سورة الحاقة .
 (٤) من آية ٢٩ من سورة الأنبياء .
 (٥) من آية ٤٣ من سورة الروم .
 (٦) انظر الداني ص ٤٥ ، التبصرة ص ١١٧ ، الكشف ١٦٤/١ ، الرعاية
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، الإقناع ٢٤٩/١ ، النشر ٢٤/٢ ، ٢٥ ، الإتحاف
 ١٤٥/١ وانظر المستع ٦٩٧/٢ .

أما سبب إدغامهما في الواو والياء فهو :

أ - أن الغنة التي في النون تشبه المد واللين ، اللذين في الواو والياء . (١)

ب - أن مخرج الواو من مخرج الميم فأدغمت النون فيها كما تدغم في الميم لمواخاة الميم الواو في المخرج ولذلك بقيت الغنة ظاهرة كما تبقى في الميم ولأنه لما كانت الواو تدغم في الياء نحو " طَيًّا " و " لَيًّا " جاز إدغام النون الساكنة في الياء . كما جاز في الواو . (٢)

لذا حسن إدغام النون الساكنة في الواو والياء بغنة وعلى هذا جماعة القراء . لكن الغنة ظاهرة مع اللفظ بالمشدد ، لا في نفي الحرف الأول كأنها بين الحرفين المدغمين . (٣)

فهو إدغام ناقص التشديد لبقاء الغنة ظاهرة فيه وهو قراءة السبعة ما عدا حمزة وهو الألفصح .

وقرأ خلف عن حمزة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة . (٤)

على أصل الإدغام (٥) فهو إدغام تام .

- (١) انظر الكشف ١٦٤ / ١ المتع لابن عصفور ٦٩٦ / ٢ .
- (٢) انظر الكشف ١٦٤ / ١ (بتصرف) .
- (٣) المصدر السابق .
- (٤) إلتحاف ١٤٥ / ١ .
- (٥) انظر الداني ص ٤٥ ، التبصرة ص ١١٢ الإقناع ٢٤٩ / ١ .
- (٦) انظر الكشف ١٦٤ / ١ .

إِذَا فُادِغَامَ النون الساكنة في الواو ، والياء بغنة وبغير غنة عند القراء ، والنحاة على السواء إلا أن النحاة اختلفوا أهى غنة النون أم صوت الفم أشرب غنة ؟ - على ما سبق في الراء واللام فلا داعي لإعادته .^(١)

ويرى إبراهيم أنيس في نحو (مَنْ يَقْل) (يَوْمِذِ وَاهِيَةٍ) (بَأْنِ) الصوت الذى نسمعه ليس نوناً بل هو ياء أنفسية ، أو واو أنفسية سمح عند النطق بها بأن يهر الهواء من كل من الأنف والفم .^(٢)

تعقيب :

أولاً : ذكر مكي بن أبى طالب في الكشف عند بيانه لعللة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء أن الإدغام حسن ثم قال :
(جاز إدغام النون الساكنة في الياء ، كما جاز في الواو) .^(٣)

وهذا يدل على أن إدغام النون الساكنة والتنوين فى الواو ، والياء جائز أضف إلى ذلك أن الياء ، والواو إذا وردتا بعد نون ساكنة أو التنوين فى القرآن الكريم لم توضع عليهما الشدة بخلاف الراء ، واللام والميم .

فمثلاً فى قوله تعالى : * وَيَلْ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ^(٤) *

فالياء ليست عليها شدة بينما اللام عليها شدة .
وكذا فى قوله تعالى : * كَتَبْتُ مَرْقُومٌ * ^(٥) فالميم عليها شدة .

(١) انظر ص (٩٥١) من البحث .

(٢) انظر الأصوات اللغوية ص ٧٢ .

(٣) ١٦٣ / ١ ، ١٦٤ .

(٤) آية ١٠ من سورة المطففين .

(٥) آية ٢٠ من سورة المطففين .

وقوله : (عَنْ رَجُلَيْهِمْ) (١) وقوله * .. فِي كُلِّ آيَةٍ رَسُولًا (٢) .

فالراء عليها شدة .

وفي قوله : * خَسْتَمُهُ يَسْكُ وَفِي ذَلِكَ .. (٣) .

الواو ليست عليها شدة .

ما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء جائز كما رأى مكي بن أبي طالب ، ولدلالة الرسم العثماني على ذلك وهذا مخالف لما أجمع عليه القراء ، والنحاة ، ويفهم من كتب القراءات والنحو أن الإدغام فيهما واجب ، والخلاف في الغنة وعدم الغنة فقط ، إلا إذا أراد بقوله : (جائز ، أو يجوز) أي سوغ إدغام النون الساكنة أو التنوين فيهما وهو الأرجح ، ويكون بهذا إدغام النون الساكنة والتنوين واجب بغنة أو بغير غنة عند الجميع والله أعلم .

ثانياً : من العرض السابق وجدنا : أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام والواو والياء بغنة وبغير غنة ، والإدغام بغير غنة أرجح عند الإدغام في الراء واللام . والإدغام بغنة أرجح عند الإدغام في الواو والياء ، وكلاهما جائز في القرآن الكريم وفي العربية . أما إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم بغنة اتفاقاً عند جميع القراء والنحاة .

(١) من آية ١٥ من سورة المطففين .

(٢) من آية ٣٦ من سورة النحل .

(٣) من آية ٢٦ من سورة المطففين .

ثالثا : ما سبق يتضح أن إدغام النون الساكنة والتنوين في تلك الأحرف يشمل قراءة القرآن الكريم ، وقراءة كلام العرب من شعر أو نثر ، لكننا نجد في العصر الحديث معظم قراء كلام العرب لا يدغمون النون الساكنة والتنوين إلا ما وردت فيه النون محذوفة نحو : (عَمَّ ، أَلَّا) ، ويظهرون ما عدا ذلك ، أى يظهرون كل نون ساكنة أو تنوين وإن ورد بعدها راء أو لام ، أو ياء أو واو وذلك نحو : (مَنْ رَبِّكَ ؟ ، مَنْ مَعَكَ ؟ ، إِنْ كَمْ تَفْعَل ، مَنْ يَقُول ؟ ، رأيت طالبا وأباه) بالإظهار في الجميع غالبا إلا في قراءات الاناشيد الملحنة .

خلاصة الباب الثاني :

أولاً : الإدغام في المثليين شمل الإدغام في كلمة واحدة ، وفي كلمتين ، وفي كل منهما الإدغام الواجب والإدغام الجائز .
وبينت ما ورد فيهما من قراءات قرآنية أولهجات ، ورجحت أن الإدغام لهجة تميم ومن جاورهم ، والإظهار لهجة أهل الحجاز ووردت فيه قراءات بإبدال أحد المثليين ياء أو حذفه والإبدال والحذف خاصان بكون المثليين في كلمة واحدة سواء أكانا في آخر الكلمة كما في (جان) بتخفيف النون ، و (عَزَنِي) بتخفيف الزاي . أو في أولها وذلك بحذف تاء المضارعة إذا التقت بتاء أخرى هي فاء الفعل . وحاولت عزوكل لهجة إلى قبائل معينة .

ثانيا : الإدغام في المتقاربين وشمل الإدغام في كلمة واحدة ، وفي كلمتين أيضا ، وأشارت إلى أن الإدغام فيهما يعتمد على مدى تقارب الحرفين في المخرج أو الصفة ، أو هما معا . وذكرت القراءات القرآنية الواردة على إدغام المتقاربين في كلمة ، وذكرت أن جلها في إدغام التاء في الصيغ (أَفْتَعَلَ ، وَتَفَاعَلَ ، وَتَفَعَّلَ) ونحو

ذلك . أو إدغام تاء الضمير فيما قبلها أو إدغام ما قبلها فيها .
وهكذا .

وحاولت عزو كل لهجة - بقدر الإمكان - إلى قبائلها .

أما إدغام المتقاربين في كلمتين فشمل إدغامهما متحركين مرتباً على
حروف الهجاء ، وذكرت أن هذا الإدغام اختص به أبو عمر بن العلاء ، ويسمى
كبيراً . ثم ذكرت إدغام ما كان الأول من المتقاربين ساكناً ، وقصرت
فيه على ذكر القراء السبعة غالباً . وذلك لأن ذكر القراء المتواترة
أغنى عن ذكر القراء الشواذ .

وفي كل ذكرت الإدغام الواجب والجائز ، وشروط ذلك مع ذكر
آراء النحاة والقراء في كل مع التوضيح والترجيح .

الخاتمة وأهم نتائج البحث

يشمل البحث مقدمة وتمهيداً ، وما بين وخاتمة .

١- أهم نتائج البحث :

أولاً : باب الإعلال والإبدال :

١ - أُرِجِحَ قِياسِية قلب الـ"لـ" همزة في نحو (دَابَّةٌ ، والجَانُّ) أى إذا التقى ساكنان الـ"أول" (ألف المد) ، والثاني أول الحرفين المدغمين لكثرة الـ"أ" مثله الواردة في ذلك .

٢ - تعديل بعض القواعد منها :

أ - (إذا وقعت الواو أو الياء " فاء " الافتعال فإنهما يقلبان تاءً قياساً مطرداً . أما إذا كانتا تبدلتين من همزة فإنهما يقلبان تاءً في لهجة) .

وكلتا اللهجتين فصيحة على خلاف من رأى أن قلب الياء المبدلة من الهمزة تاءً شاذٌّ أو ردىٌّ .

ب - تجمع (فاعلة) واوية الفاء على (أفاعِل) ، ويناء عليه فلا قلب وفي هذا أضْم صوتي إلى صوت أستاذي الدكتور عبد الله درويش .

ج - (يجب إبدال تاء " افْتَعَلَ " راءاً إذا كانت فاءً ، راءاً أو زاءاً أو زايًا ولا يتكلم بها على الأصل غالباً) على خلاف ما يراه معظم النحاة أنه لا يتكلم بها على الأصل ألبتة . وبينت سبب ذلك في موضعه .

٣ - إذا اجتمعت واوان في صدر كلمة فيجب قلب الأولى همزة ، أو تاءً حسبما تقتضيه القواعد فإن كانت في صيغة " افْتَعَلَ " قلبت تاءً فإنها تقلب تاءً - أى إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة - أما ما عدا ذلك فتقلب همزة غالباً .

- ٤ - معظم النحاة وخاصة البصريون يقررون قواعد أحياناً ، ويعممونها على جميع الكلمات ، ويعتبرونها القياس وإن كانت مخالفة لما هو شائع في الاستعمال ومن ذلك قولهم إن الواو تُقَوَّى بالتشديد فلا تُعمل . وورد (مَرَضَى) مخالف لما قرروه ، فقالوا الإعلال هنا شاذ ، والتصحيح هو الأصل والقياس ، وقد قررنا أن الاستعمال القرآني للكلمة بالإعلال ، ولم نسمع أحداً يستعمل (مَرَضَى) إلا ما ورد في قراءة شاذة .
- ٥ - بعض العرب يظل يستعمل الطور الأول من الكلمة على نحو (مَبْيُوع ، وَمَذْيُون) ، وهذا يساعدنا على معرفة أصل كثير من الكلمات ، وقد عارضت بهذا بعض الباحثين الذين يرونه من القياس الخاطي .
- ٦ - الإبدال يقع بين الحرفين لأحد الأسباب الآتية :
- أ - وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه .
- ب - وجود علاقة تصريفية بينهما .
- ٧ - تحتل الياء دوراً بارزاً في الإبدال إذ رأينا أن الياء أبدلت من حروف كثيرة كراهة التضعيف فقد أبدلت من (الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والذال ، والذال ، والراء ، والسين ، والصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، والعين ، والغين ، والكاف ، واللام ، والميم والنون ، والهاء) .
- وأكثر ما أبدلت إذا كان الحرف الصحيح ثالث الأمثال ، ورجحت أن ذلك يستتبط منه القاعدة النحوية التالية :
- (الحرف الصحيح إذا كان ثالث الأمثال ، وكان خامساً في كلمة فإنه يبدل ياء في الغالب) .

ثانيا : الإدغام :

- ٨ - أرجح عدم ذكر الشرط الذى وضعه علماء القراءات في المدغم فيه : كونه أكثر من حرف إن كان من كلمة، وذكرت سبب ذلك وهو ورود ما يخالفه . وهو مذكور في موضعه .
- ٩ - لعبت (التاء) دورًا بارزًا في الإدغام ووجدنا أن الكلمة البدوءة بالتاء إذا كانت على وزن (تَفَعَّلَ) ، أو (تفاعل) ، وكانت فاؤه أحد الحروف الاثنى عشر التالية : التاء ، والثاء ، والجيم ، والذال ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء فإن التاء تدغم في هذه الأحرف جوازًا ، وكذلك إذا كانت على وزن (افْتَعَلَ) وكانت عينه تاءً أو طاءً ، أو ذالًا ، أو ذالًا ، أو سينًا ، أو صادًا ورد إدغامها في هذه الأحرف جوازًا أيضًا ، وكذلك تاء الضمير تدغم في هذه الأحرف إذا سبقتها جوازًا .
- ١٠ - إن الحركة الإعرابية قد تحذف في كثير من الأحيان لسبب من الأسباب كالوقف ، أو الإدغام .
- وحذف الحركة للإدغام كراهة توالي المتحركات ، أو كما يقول بعض المحدثين يخضع في جوهره للنظام المقطعي الذى يجرى عليه الكلام العربي .
- من هنا ندرك أنه لم تعد لهذه الحركة خطورتها التي اعتدنا عليها منذ تعلمنا النحو العربي .
- ١١ - ذكر معظم النحاة أن الحروف (الراء ، والشين ، والضاد ، الفاء ، الميم ، الواو ، والياء) لا تدغم في مقاربها ، ولا يدغم مقاربها فيها ، وقد رأيت خلاف ذلك حيث ورد عنهم :

- أ - إدغام الراء في مقاربها اللام وهو حسن .
- ب - إدغام الشين في السين .
- ج - إدغام الضاد في الشين والجيم والذال والزاي والطاء والتاء .
- د - إدغام الفاء في مقاربها الباء في رأى .
- هـ - إدغام الميم في مقاربها الباء والفاء في رأى .
- ١٢ - حروف الصغير لا تدغم فسي مقاربها ما ليس صغيراً إلا السين فإنها تدغم في الشين ، وهذا على خلاف ما قرره النحاة أن حروف الصغير لا تدغم في مقاربها ما ليس صغيراً .
- ١٣ - إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء ، واللام والواو والياء بغنة ، وبغير غنة على خلاف ما عرفناه ، ودرسناه ، وجبلنا عليه - أن النون الساكنة والتنوين تدغمان في الراء واللام وبغير غنة فقط - وهذه النتيجة تفسر لنا النطق الحالي لقراءة نحو (من رأيت ؟) فبعضهم يقرأها : (مرأيت) بالإدغام المحض ، وبعضهم يقرأها (من رأيت) بالإدغام الناقص ، وكلاهما فصيح .
- لكن الإدغام بغنة أرجح في الواو والياء ، وبغير غنة أرجح في الراء واللام .
- ١٤ - قد يدغم حرفان ليس بينهما علاقة صوتية ، ومن ذلك إدغام الضاد في التاء مثلاً ، وإدغام الجيم في الضاد والصاد ، وهذا قليل جداً .
- هذه بعض النتائج الواردة في البحث ، وبعد كل جزئية من جزئيات البحث نتائج أخرى .

٢- التوصيات والمقترحات :

- ١ - ضرورة الاحتجاج بالقراءات القرآنية لصحة النقل والرواية فيها ، وهي لا تقل أهمية عن الشعر في تععيد اللغة سواء أكانت متواترة أم شاذة .
- ٢ - أرحح أن يكون للمعتل وزن خاص به ، وألا تُجْعَلَ أوزانه تابعة لأوزان الصحيح ؛ وذلك لأن المعتل عرضة لكثير من التغيرات فإذا جُعِلَ له وزن خاص سلمنا من القول بكثرة التغيرات التي لا تخلو من التكلف في كثير من الأحيان . ولا أدعى بأنني مبتدعة بهذا المقترح ، وإنما أشار إليه سيبويه إذ قال : (... لأنهم قد يخصصون المعتل بالبناء لا يخصصون به غيره من غير المعتل)^(١) .
وانطلاقاً من هذه العبارة وجد هذا المقترح وفي ذلك نقول : (إن اسم المفعول من الثلاثي الأُجوف إزاء المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً) فتقول في " يَقُولُ : مَقُولٌ " وفي " يَبِيعُ : مَبِيعٌ " وهكذا .
ونقول في وزن (قَالَ ، وَبَاعَ) : " قال " ، لأن السواو في الأولى ، والباء في الثانية قلبتا ألفاً ، وكذلك في الميزان وبناء عليه نقول : إن التغيير في الكلمة يصحبه تغيير في الميزان أيضاً .
وهذه النظرة والفكرة ستحل لنا كثيراً من معضلات الصرف .
- ٣ - وبناءً على ما سبق اقترح أن يكون للكلمة التي ورد فيها الإدغام وزن خاص فمثلاً نقول وزن (مَدَّ) : (قَلَّ) ، و (امْتَدَّ) : (اقْتَلَّ) ، وفي كليهما أدغمت العين في اللام . وينبغي أن يجعل الوزن حسب اللفظ جنباً إلى جنب مع الوزن التصريفي للكلمة أو الوزن الأصلي لها وذلك استناداً إلى ما ذكره ابن جني فنقول

مثلا وزن (اَزَّكَتْ) : تَفَعَّلْتُ ، أى تَزَيَّنْتُ على الأصل ووزنه على لفظه (اَزْفَعَلْتُ) ^(١) . وهكذا .

ومثل ذلك يقال في الإبدال فوزن (اَصْطَبَرَ) " اِفْتَعَلَ " على الأصل ، و " اِفْطَعَلَ " حسب اللفظ ، ووزن (اَزْدَهَرَ) : اِفْتَعَلَ على الأصل ، و (اَفْدَعَلَ) على اللفظ .

وعلى هذا يكون للكلمة وزنان يتعلم الطالب المبتدئ الوزن الذى على اللفظ أولاً ثم الوزن الأصلي ، وهذا يسهل عليه معرفة المدغم والمبدل ، والمدغم فيه والمبدل منه ، كما يسهل عليه معرفة أصل الكلمة .

٤ - إِنَّ معجم القراءات القرآنية عمل ضخم قام به الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، والدكتور أحمد مختار عمر أحصيا فيه القراءات القرآنية الواردة في أمهات كتب القراءات ، وبعض كتب التفسير ، إلا أن عليهما بعض المآخذ منها :

- أنهما أغفلا بعض القراءات الواردة في مقدمات أصول الإدغام والإظهار ، وغيرها من الظواهر التي تذكر في بداية كتب القراءات . وأقتصرا في إحصائهما على فرش الحروف فقط مما أدى إلى إغفال كثير من القراءات .

- أنهما أقتصرا على كتب معينة مما أدى إلى إغفال كثير من القراءات الأخرى المذكورة في غيرها من الكتب ككتاب الإقناع في القراءات السبع على سبيل المثال . وإلى جانب ذلك وجدت قراءات متناثرة في كتب النحو والصرف لم تذكر في المعجم .

(١) انظر المحتسب ٦٠/١ ، ٦١ (بتصرف) .

- أهلاً ذكر بعض المصادر مع أنهما رجعا إليها ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب (أَحَد) ذكرا مصدرها البحر المحيط فقط وهي موجودة في كتاب شوان ابن خالويه ، وكتاب الكشف للزمخشري (انظر ص (٧٩٥) من البحث) .

لذا أرى تكوين لجنة تتصدى لهذا العمل تجمع القراءات الواردة في كتب القراءات ، وفي كتب معاني القرآن ، وفي كتب إعراب القرآن ، وفي كتب التفاسير ، وفي كتب النحو والصرف ، وقد أشرت إلى أن بعض القراءات غير واردة في المعجم على أن يكون هذا المعجم طحفا للمعجم السابق ويراعى فيه ما يأتي :

أ - ذكر أسماء القراء وأمامها المصادر التي ذكرتهم وذلك على النحو التالي :

النص المصحفي	أوجه القراءة	القارىء	المصدر
أُورِثَتْوَهَا	أُورِثَتْوَهَا (بالإدغام)	- حمزة ، والكسائي ، أبو عمرو	السبعة (٢٨١) ، وتذكر المصادر التي ذكرت هؤلاء القراء .
		- هشام ، ابن ذكوان	النشر ١٧/٢ ثم تذكر الكتب التي لم تصرح بأسماء القراء وهكذا .

وبذا يسهل على الباحث معرفة اسم القارىء ومصدر القراءة ، وذلك لأن في المعجم الحالي خلطاً بين أسماء القراء وبين المصادر فالباحث إذا أراد أن يعرف اسم القارىء من المصادر التي لديه يفاجأ أن المرجع المذكور لم ينسب القراءة المراد البحث عن اسم قارئها ؛ لذا وجب عليه أن يستعرض جميع الكتب الواردة - التي ذكرت في المعجم - حتى يعثر على اسم القارىء ، وفي ذلك إضاعة للوقت .

وبمراعاة ما ذكرت يومئذى المعجم الغرض الذى وضع من أجله ، وفيه تيسير للجهد والوقت .

ب - ذكر القراءات الواردة في مقدمات أصول الإدغام والإظهار وغيرها التي تذكر قبل فرش الحروف في كتب القراءات . والله أعلم .

ه - على كل بلد من البلاد التي تعنى بنشر الأعمال المحققة تكوين لجنة حازمة مهمتها مراجعة الكتب المحققة وتدقيقها لئلا يخرج التراث القيم بأخطاء كثيرة مطبعية وغيرها .

أ - فقد فتح الله علي وعثرت على أخطاء وقعت في بعض الكتب المحققة ، ومن ذلك كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ، ومحققه الدكتور محيي الدين رمضان ومن ذلك العبارة التي وردت في الجزء الأول صفحة خمس وأربعين بعد المائة (وحجة من أدغم دال " قَدْ " في السين والشين المؤاخاة التي بينهما في المخرج . . . فالصغير الذى يوازى الهمس والرخاوة اللذين في السين التي فيها قسوة التثني ، أو يقرب من ذلك ، فجاز الإدغام في السين) . ويلحظ أن في العبارة سقطاً أو خطأ في النقل . وكذلك ما ورد في صفحة ثلاث وأربعين بعد المائتين من نفس الجزء :

" فأما من أدغم الراء في اللام فقد ذكرنا أنه قبيح لزوال تكرير الراء ، ولأن الحرف ينتقل في الإدغام إلى أضعف من حاله قبل الإدغام ، وذلك مرفوض قبيح ، والإظهار هو الأصل ، وعليه الجماعة ، فهو أبقى لقوة الحذف " .

فقوله : (الحذف) ما المراد به ؟ والظاهر أنه أراد (الحرف) ولم أستطع العثور على مخطوط لكسي أثبت من الصواب .

ب - وكذلك كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي حقق الجزء الأول منه الدكتور مصطفى أحمد النحاس ورد فيه صفحة ستة وخمسين بعد المائة منه قوله : (..) وبعد الزاي والذال دالا قد وجلد في قرت وجلدت) . فالخطأ فيه بَيِّن إن المراد (..) والذال دالاً فزد ، وجلد في قُرت وجلدت) . وتأكدت من الصواب من مخطوطة الكتاب .

وكذلك قوله في نفس الصفحة : (..) ووزنه فَوْعَل عند البصريين ، وَتَفَعَّل عند البصريين عند الكوفيين) وهو - كما نرى - فيه خطأ واضح إلى غير ذلك .

ج - وفي كتاب سيمويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط ٩٧٥م سقط مخرج اللام وانظر الجزء الرابع صفحة ثلاث وثلاثين بعد الأربعمائة .

هذه بعض الأخطاء التي صادفتها ؛ لذا أكرر ضرورة تكوين لجنة لمتابعة هذه الأعمال صوتاً للتراث العربي من التحريف والخطأ .

٦ - أقترح تدريس مادة التجويد بأسلوب حديث في جميع الجامعات والاهتمام البالغ بالقراءات ، مع استخدام المعامل الصوتية لخدمة تجويد القرآن الكريم .

٧ - أقترح تكوين لجنة في كل كلية مهمتها إرشاد طالبات الدراسات العليا إلى اختيار موضوعات بحوث الماجستير والدكتوراه .

أما بعد ، فلست أدعي الكمال في هذا البحث ، أو أنني أتيت بشيء لا يقبل المناقشة ، بل أود أن يشير هذا البحث الفكر والنظر ، ومن أهم خصائص الحقيقة العلمية أنها وليدة الجدل والنقد والكمال لله وحده .
والحمد لله على ما هدى إليهِ ، وأعان عليهِ ،،،

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الصفحة</u>
<u>سورة الفاتحة (١)</u>		
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)	٥	٤٢٧
(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)	٦	٤٠٧، ٤٠٣
(وَلَا الضَّالِّينَ)	٧	١٢٩
<u>سورة البقرة (٢)</u>		
(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)	٢	٩٥٥
(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)	٣	٣١٠
(...مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ)	٥	٩٥٣
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ)	٨	٧٧٤
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ)	١٣، ١١	٦٣٣
(وَيَمْنَعُكُمُ اللَّهُ مِنَ الْغُلَامِ)	١٥	٥٣٢
(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى)	١٦	١١٥، ١٠٧
(أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَّعُتُورٌ)	١٩	٧٨٦
(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)	٢٠	٦٦٣
(لَدَٰهَبٍ يَسْتَغِيثُ)	٢٠	٦٢٩
(يَأْتِيهَا النَّاسُ آفِئَّةً وَارْتَبَعُوا رِجْلَهُمُ الْجَنَّاتِ وَالَّذِينَ		
مِن قَبْلِكُمْ	٢١	٧١٥، ٧١٤، ٥٠٥، ٤٩٣
(فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا)	٢٤	٩٥٨، ٩٥٥
(وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	٢٥	٨٨٩
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً)	٢٦	٩٥٩، ٢٨١
(أَتَيْتُونِي)	٣١	٤٨٢
(هَلْؤُمْ لَآءٍ إِنْ كُنْتُمْ)	٣١	٦٢٧

الآية	رقمها	الصفحة
(يَتَشَادَمُ أُنْتِثَمُ بِأَسْمَائِهِمْ)	٣٣	٣١١
(وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)	٣٥	٤١٧
(حَيْثُ شِفْتُمَا)	٣٥	٨١٦
(وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)	٣٦	٦١٧
(إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)	٣٧	٦٣١
(فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ٣٨		٢١٦ هـ، ٢١٦
(وَيَسْتَخِيُونَ نِسَاءَهُمْ)	٤٩	٦٣٣
(أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ)	٥٨	٦١٥
(حَيْثُ شِفْتُمْ)	٥٨	٨١٦
(أَصْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ)	٦٠	٦٤٤
(مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَآئِهَا وَفُومِهَا)	٦١	٤٣٩
(عَصَاً وَكَانُوا)	٦١	٦٤٥
(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ)	٦٣	٧١٤
(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا)	٧٠	٦٨٨
(مُسَلَّمَةً لَّا شَيْءَ فِيهَا)	٧١	٩٥٥
(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَاءْتُمْ فِيهَا)	٧٢	٦٧٩
(وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ)	٧٤	٧٠٣، ٥٣٧
(وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ)	٧٨	٦١٦
(وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ)	٨٣	٨٠٨
(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)	٨٥	٧١٣، ٦٨٥
(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ)	٨٥	٥٣١
(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)	١٠٦	٦٠٦
(يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)	١١٣	٨٨٤
(كَذَلِكَ قَالَ)	١١٣	٨٧٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(وَلَا جَعَلْنَا)	١٢٥	٩١٤
(وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ) ١٢٦	١٢٦	٧٣٩، ٣٧٨
(مُسْلِمِينَ لَكَ)	١٢٨	٨٩٣
(إِبْرَاهِيمَ نَبِيٍّ)	١٣٢	٨٨٧
(وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)	(١٣٣، ١٣٦)	٨٩٣
(قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ)	١٣٩	٥٩٢
(.. يَشَاءُ إِلَى ..)	١٤٢	٦٢٧
(وَإِذْ تَبَرَّأَ)	١٦٦	٩١٢
(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ)	١٧٣	٧٨٣
(غُفُورٌ رَحِيمٌ)	١٧٣	٩٥٤
(شَهْرُ رَمَضَانَ)	١٨٥	٦٣٥
(حَيْثُ تَقِفُوهُمْ)	١٩١	٦٣٤
(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)	١٩١	٥٤٢
(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ)	١٩٤	٨٨٧
(فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ)		
(الْحَرَامِ)	١٩٨	٧٥٥
(فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ)	٢٠٠	٥٩٥
(وَلَا تَقْرَبُوهنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ..)		
(وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)	٢٢٢	٦٩٣
(يَفْعَلُ ذَٰلِكَ)	٢٣١	٩٤١
(بَلْ نَتَّبِعُ)	١٧٠	٩٤٠
(الْيَوْمَ جَالُوتَ)	٢٤٩	٨٨٧
(جَاوَزَهُ هُوَ)	٢٤٩	٦٣٠
(وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ)	٢٥١	٨٣٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ)	٢٥٥	٧٨٨
(قَدْ تَبَيَّنَ)	٢٥٦	٩٠١
(فَانْظُرْ اِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٖ)	٢٥٩	٦١٠ ، ٣٢٨
(وَلَا تَسْتَمُوا الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُوْنَ)	٢٦٧	٥٥٥ ، ٥١٥
(فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ)	٢٨٢	٥٧٩
(فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اُوْتِيَ مِنْ اَمْنَتِهٖ)	٢٨٣	١٥٦
(وَالَّذِى اَلْمَصِيْرُ . لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا)	٢٨٦ / ٢٨٥	٨٥٠

سورة آل عمران (٣)

(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا)	٨	٨٧١
(..كَانَ لَكُمْ..)	١٣	٨٩٢
(وَالْخَزِيْزِ ذٰلِكَ)	١٤	٨١٥
(وَمَالَهُمْ مِنْ ثَلٰثِيْنَ)	٢٢	٦٤٤
(وَتُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجِ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)	٢٧	٧٨٤
(تُوَلِّجُ الْمُنٰىلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي السَّيْلِ)	٢٧	١٧٢
(مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَسَيِّدًا وَحَصُوْرًا)	٣٩	٧٨٦
(اِنَّ اللّٰهَ اَصْطَفٰكَ وَطَهَّرَكَ)	٤٤	٤٥٩
(وَاَنْتَبِهُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدْخِرُوْنَ فِيْ بُيُوْتِكُمْ)	٤٩	٧٤٢ ، ٣٨٥
(وَدَّتْ طَّآئِفَةٌ)	٦٩	٩٢٠
(وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ)	٧٢	٩٢٠
(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ)	٨٥	٦٢٩ ، ٦٢٥
(اِلَّا رِزْقٍ زَهَبًا)	٩١	٨٦١
(وَجُوهَهُمْ)	١٠٦	٥٩٥
(يُرِيْدُ طُلُوعًا)	١٠٨	٨٤١
(..كَثَلٍ رِيْحٍ..)	١١٧	٨٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
(وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)	١٢٩	٨٠٤
(وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا .. وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ		
الْآخِرَةِ)	١٤٥	٩١٠
(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ)	١٥٢	٩٠٦
(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ..)	١٧٣	٤٩٨
(لَقَدْ سَمِعَ)	١٨١	٩٠٥
(فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ)	١٨٥	٨٢٥
(وَأَخِطَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِأَيِّ لَيْلٍ أَوْ لَيْلٍ)	١٩٠	٨٥٠
<u>سورة النساء (٤)</u>		
(إِنَّهُ كَانَ حَوًّا كَبِيرًا)	٢	١٨٧
(الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَآزْرَقَهُمْ)	٥	٢٢٢
(فَإِنْ عَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)	٦	٦٠٢ ، ٣٤٢
(صَعِيدًا طَيِّبًا)	٤٣	٨٤٣
(وَأَسْمِعْ غَيْرَ سَمْعٍ)	٤٦	٨٦٩
(نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ)	٥٦	٩٢١
(أَنْ تَوَّهَّ دُوا الْأُمْنَلِ إِلَى أَهْلِهَا)	٥٨	٣١٦
(إِنْ ظَلَمُوا)	٦٤	٩١١
(وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ)	٦٤	٦٥٤
(يُذَرِّكُمُ)	٧٨	٦١٧
(وَبِذِي سُلَيْمَةَ إِلَى أَهْلِهَا إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا)	٩٢	٦٩٩
(وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ)	١٠٢	٨١٠
(وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ		
أَخْتَلَبَ بِهِمُنَا ..)	١١٢	٦٧٠ ، ٦١٩
(وَيَتَّبِعْ غَيْرَ)	١١٥	٨٦٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا) (وَلَنْ تَسْتَظِيمُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَضْتُمْ)	١٢٨	٣٧٩ ، ٦٨٤ ، ٧٣٧
(إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ)	١٢٩	٧٥٧
(مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا)	١٣٣	٤٧٦
(وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْكُفْرَانِ)	١٣٤	٨٣١
(بَلْ طَبَعَ)	١٤٦	٢٩٠
(مَرْيَمَ بِنْتَنَا)	١٥٥	٩٣٧
(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ)	١٥٦	٨٨٦
(وَاتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا)	١٥٨	٩٣٢
(الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)	١٦٣	٨٣٥
سورة المائدة (٥)	١٧١	٨٢٥
(وَتَعَاوَنُوا)	٢	٥٦٠
(وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ)	٣	٨٢٥
(الْمُؤَقَّدَةُ)	٣	٤٢٢
(صَعِيدًا طَيِّبًا)	٦	٨٤٣
(وَأَمْسَتْ بُرْسُلِي وَعَدَّتْهُمْ وَأَقْرَضْتُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)	١٢	٧٥٥ ، ٤٩٤
(وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)	١٨	٨٠٤
(قَالَ رَجُلَانِ)	٢٣	٨٨١
(فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ)	٣٩	٨٤١ ، ٨٠٥
(يَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ)	٤٩	٨٦١
(فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)	٥٢	٤٥٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)	٥٤	٦٠٩
(هَلْ تَنْفَعُونَ)	٥٩	٩٢٩
(وَقَدْ خَلَوْا)	٦١	٦٤٤
(مُنْفِقٌ كَيْفَ يَشَاءُ)	٦٤	٨٧٦
(اتَّقُوا وَآمَنُوا)	٩٣	٦٤٥
٢ بِشْيءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَثَرِيكُمْ)	٩٤	٨٣٠
(وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَيْدَ ذَلِكَ)	٩٧	٨٣٣
(الْمَوْتِ تَحْيِسُونَهُمَا)	١٠٦	٦٣٤
(فَإِنْ عَصَرْتُمْ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَمَا خِرَانِ يَقُومَانِ)	١٠٧	٥٢٨
(إِنْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ)	١١٠	٧٥٩ ، ٧٥٨
<u>سورة الانعام (٦)</u>		
(وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا)	٢٨	٥٢٧
(يَذْعُونَ رَبَّهُمْ)	٥٢	٨٩١
(يَا أَعْلَمُ بِالْغُيُوبِ)	٥٣	٨٨٦ ، ٨٨٤
(أَتُحِبُّونَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي)	٨٠	٥٨٧ ، ٥٢٣
(لَقَدْ تَقَطَّعَ)	٩٤	٩٠٢
(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ)	١٠٢	٨٧٦
(إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ)	١٢٥	٨٨١
(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ)		
شُرَكَاءُ هُمْ)	١٣٧	٩٧
(وَلَا يَرْتَدَّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)	١٤٧	٥٣٠
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)	١٥١	٧١٥
(وَيَعْبُدُوا اللَّهَ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ)		
تَذَكَّرُونَ)	١٥٢	٧٠١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) (دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ	١٥٣	٥٦٠
الشَّارِكِينَ) سورة الأعراف (٧)	١٦١	٢٢٣
(وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا		
مَعْلَمِينَ)	١٠	٥٨٣ ، ٩٩
(مَا وَدَّعَى عَنْهَا مِنْ شَيْءٍ أَتِيهَا)	٢٠	١٠٥
(وَطُفِقًا بَخِصْفَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَرَقِ الْجَنَّةِ)	٢٢	٦٧١ ، ٦٥٣
(حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ فِيهَا جَمِيعًا)	٣٨	٦٨٠
(وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ٤٣		٧٦٢ ، ١٠٥
(قَالَ الْمَلَأُ)	٦٠	٦٣٩
(يَنْصَلِحُ أَقْبَانَا)	٧٧	٧٠
(وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَيْسَاءِ		
وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ)	٩٤	٧٠٥
(وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)	١١١	١٠٣
(أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالِ)	١٤٣	٨٧٨
(إِنْ الْقَوْمُ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي)	١٥٠	٥٨٧
(تَأْتَانِ رَبُّكَ)	١٦٧	٨٩٠
(أَنْ لَا يَقُولُوا)	١٦٩	٩٥٨
(فَأَقْصِي الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	١٧٦	٥٧٨
(وَلَقَدْ دَرَأْنَا)	١٧٩	٩٠٤
(فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ)	١٨٩	٥٣٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
-------	-------	------------

سورة الانفال (٨)

فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْفَلَاحِ

٦٦٧، ٥٥١، ٥٤١	٩	(مُؤَدِّينَ)
٣٤٧	٣٥	(إِلَّا مَكَاةً وَتَضْيِيعَةً)
٢٤٢ و ٢٢٦	٤٢	(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)
٥٧٦، ٥٧٤	٤٢	(وَيَخِيشُ مَنْ حَتَّىٰ عَنْ يَسْتَنَفِ)
٩١٥	٤٨	(وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَغْطَلَهُمْ)

سورة التوبة (٩)

٣٥٥	٨	(كَيْفَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)
٥٩٥ هـ ٥٩٥	٣٥	(يَوْمَ يُخَوِّمُونَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ)
٦١٩	٣٧	(إِنَّمَا النَّسِيءُ)
٨٩٢	٣٧	(ثُمَّ لَكُمْ)
٦٨٧	٣٨	(مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَىٰ آلَاءِ رَبِّي)
٥٢٧	٤٦	(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عُدُوًّا لَهُ عُدَّةٌ)
٥٦٢، ٥٤٩	٥٢	(قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ)
٦٩٣	٧٩	(الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ)
٧٠٦، ٦٧٦	٩٠	(وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ آلِ عِرَابٍ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ)
٦٧٧	٩٤	(يُخْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ)
٩٢٣	١٢٤	(أَنْزِلَتْ سُورَةٌ)
٩٠٣	١٢٨	(لَقَدْ جَاءَكُمْ)

الآية	رقبها	الصفحة
<u>سورة يونس (١٠)</u>		
(مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ)	٢١	٨٤١
(حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ)	٢٤	٦٩٧
(الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا)	٢٤	٨٦١
(أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى)	٣٥	٦٦٦
(وَتَكُونُ لَكُمْ)	٧٨	٨٩٣
(لَا يُصْلِحُ قَمَلِ الْفَاسِدِينَ)	٨١	٨٢٥
(أَنْ تَبْوَءَ لِقَوْمِكُمْ بِحَضْرَبِيَّتَا)	٨٧	٣١٧
(أُجِيبَتْ دَعْوُوكُمْ)	٨٩	٩٢٠
<u>سورة هود (١١)</u>		
(فَإِلَّا يَسْتَجِيبُوا)	١٤	٩٥٨
(وَيَقُولُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)	٣٠	٧٥٨ ، ٧٥٩
(وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا)	٣٧	٥٨٤
(وَعَلَى أُمِّ يَمِّنَ مَعَكَ)	٤٨	٩٥٩
(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ)	٥٧	٥٦٥
(هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)	٧٨	٨٤٩
(يَسْلُوطُ إِنَّا رَمَلُ رَيْكَ)	٨١	٨٨٠
(بِشَرِّ الْوَقْدِ الْوَقْدُ ذَالِكِ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى)	١٠٠ / ٩٩	٨٣٣
<u>سورة يوسف (١٢)</u>		
(نَحْنُ نَقُصُّ)	٣	٦٣٥
(يَلْبِسُنِي لَا تَقْصُصْ رُءُيَاكَ)	٥	٦٠٩

الآية	رقعها	الصفحة
(لَكَ كَيْدًا)	٥	٦٢٥
(يَخْلُ لَكُمْ)	٩	٦٣٦، ٦٢٥
(مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ)	١١	٥٨٣
(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ)	١٣	٥٨٢
(بَلْ سَوَّلَتْ)	٨٣، ١٨	٩٣٦
(يَبْشُرُوا هَذَا عُلْمٌ)	١٩	٢١١
(وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ)	٢١	٥٨٣
(وَقَدْ أَتَى قَاصِدُهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَتَا سَيِّدَهَا لَدَا آلِ بَابِ)	٢٥	٧٨٦
(إِنَّكَ كُنْتَ)	٢٩	٦٢٣
(قَدْ شَغَفَهَا)	٣٠	٩٠٥
(لَيَسْجُنَنَّهُ حَتَّى جَمِينَ)	٣٥	٤٣٠
(وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)	٤٥	٧٤٣، ٧٤٣
(وَجَدُوا بِمِصْرَتِهِمْ رُتَّتَ إِلَيْهِمْ)	٦٥	٥٢٦
(قَالُوا وَأَقْبَلُوا)	٧١	٦٤٣
(نَفَقِدْ صَوَاعَ الْمَلِكِ)	٧٢	٨٣٩
(فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِقَاءِ أَخِيهِ)	٧٦	١١٩
(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)	٧٦	٨٧٦
(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)	١٠٣	٧٥٧
(وَشَهِدَ شَاهِدٌ)	٢٦	٨٣٨

سورة الرعد (١٣)

(وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ)	٥	٨٠٦
(طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ)	٢٩	٨٠٨، ٢٤٦
(بَلْ زَيْنَ)	٣٣	٩٣٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
-------	-------	------------

سورة إبراهيم (١٤)

٨٩١	١	(يَا ذُن رَّبِّهِمْ)
٨٩٢	٤	(لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) (جَاءَ ثَمَّ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي)
٥٢٧	٩	(أَفَوَاهِهِمْ)
٥٣٠	١١	(وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)
٨٠٨	٢٣	(الصَّالِحِينَ جَعَلَتْ)
٥٣١	٤٣	(مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ)
٨٣٦	٥٠ / ٤٩	(مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سِرَافِلُهم مِنْ قِطْرَانٍ)

سورة الحجر (١٥)

٣٢٩	٢٦	(حَمَلًا مَسْنُونٍ)
١٣٠	٢٧	(وَالْجَانَّ خَلْقَهُ)
٣٢٩	٢٨	(حَمَلًا مَسْنُونٍ)
٣٢٩	٣٣	(حَمَلًا مَسْنُونٍ)
٥١٧	٤٧	(عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
٩١٤	٥٢	(إِنْ دَخَلُوا)
١٨٦	٥٣	(قَالُوا لَا تَوْحَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ)
٩٤٣	٦٣	(بَلْ جِئْنَاكَ)
٨١٤	٦٥	(حَنِثْتُ نَوْ مَرُونَ)
٥٣٣، ٥٢١	٨٨	(لَا تَمْدَنَّ قَيْنِكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا..)

سورة النحل (١٦)

٦١٥	٧	(وَتَعْمَلُ مَتَاعَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِاللَّغِيرِ إِلَّا يَشَقِّ) (آتَا نَفْسٍ)
-----	---	--

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا)	٨	٨٥٠
(وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَافِلِكُمْ مِنْهُ لَخْمًا طَرِيًّا)	١٤	٦١٦
(... فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا)	٣٦	٩٦٤
(الَّذِ كُرْ لِيَتَّبِعَنَ)	٤٤	٨٥٠
(الْأَرْضِ شَيْئًا)	٧٣	٨٥٩
(وَتَذَرُّوهُمُ الْمَوْتُ بِمَا صَدَرَتْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)	٩٤	٥٩٩
(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ) (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ)	١٠٣	٤٥٠
سورة الإسراء (١٧)	١٢٥	٨٨١
(ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَزَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ)		
(وَنَبِينَ)	٦	٥٩٩
(وَإِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)	٩	٢٥٩
(وَيَذْعُ آلِ النَّسْلِ)	١١	٢٩٠
(عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ)	١٨	٨٣١
(وَءَاتَيْنَا الْقُرْبَىٰ)	٢٦	٨١٠
(فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا)	٢٨	٤٩٨
(إِلَيْنَا يَصِيرُ الْعَرْشُ سَبِيلًا)	٤٢	٨٥٦
(وَتَحْطُّونَ إِنْ لَّيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا)	٥٢	٥٠٣
(كَذَّابًا تَرْكَنُ)	٧٤	٦٢٢
(وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صَدَقٍ)	٨٠	٨٢٢
(وَإِنَّا مَسَّةَ الشَّرِّ كَانَتْ يَوْمًا)	٨٣	٥٢٨
(حَبَّتْ زُرْدَتُهُمْ)	٩٧	٩٢٤
(خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي)	١٠٠	٨٩٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
-------	-------	------------

سورة الكهف (١٨)

(وَتَرَى الشَّعْنَ إِذَا طَلَعَتْ تَذْوِرُ عَنْ كُهُفِهِمْ ذَاتِ الْيَمِينِ)	١٧	٦٨٣
(فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ يَورِقْكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ)	١٩	٧١٦
(فَلْيُؤْمِنِ وَمَنْ شَاءَ)	٢٩	٩٦١
(مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى آلِ رَايِكَ)	٣١	٦٤١
(دَخَلْتَ جَنَّتَكَ)	٣٩	٨٠٩
(بَلْ زَعَمْتَ)	٤٨	٩٣٦
(أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُمْ)	٤٨	٩٥٨
(فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ)	٦١	٨٤٦
(مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي)	٩٥	٥٨١
(فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)	٩٧	٧١١
(وَلَا تَعْدُ حِينًا فَهُمْ يُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	٢٨	٨٣٤

سورة مريم (١٩)

(كَهَيْئَةٍ . ذِكْرُ)	٢ / ١	٩٤٦
(وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)	٤	٨٥٤
(رَسُولُ رَبِّكَ)	١٩	٨٨١
(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ)	٢٣	٤١٢
(قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)	٢٤	٤٥٩
(وَهَوِّنِي إِلَيْكَ يَحِذُّكَ النَّخْلَةُ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا)	٢٥	٥٣٤
(فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)	٢٩	٨٤٠
(وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)	٥٥	٢٣٧

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(فَأَقْبَدُوهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ)	٦٥	٣٧٨
(هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)	٦٥	٩٢٩
(أَحْسَنُ أَمَلًا وَرِيئًا)	٧٤	٦١٤ ، ٦١٨
(كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) ٧٩		٦١٥
<u>سورة طه (٢٠)</u>		
(قَالَ هِيَ عَصَى أَتَوُكُّوْا عَلَيْهَا)	١٨	٢١٢
(قَالَ رَبِّ)	٢٥	٨٨١
(فَلَبِثْتَ سِنِينَ)	٤٠	٨٠٩
(فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا)	٤٤	٢٨٤
(قَالَ رُبَّنَا)	٥٠	٨٨١
(إِنْ هَٰذَا إِلَّا سُلْهَانٌ)	٦٣	١٩٤
(إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سُلْجِرٍ)	٦٩	٨٣٦
(فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)	٩٦	٤٧٩
(وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِهًا)	٩٧	٦٠٣
(نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَلَوْبَةُ لِلتَّقْوَى)	١٣٢	٧١٨ ، ٥٠٥
<u>سورة الانبياء (٢١)</u>		
(كَانَتْ ظَالِمَةً)	١١	٩٢٣
(فَمَا زَالَتْ تِلْكَ)	١٥	٦٤٤
(وَمَنْ يَقُلْ)	٢٩	٩٦١
(بَلْ تَأْتِيهِمْ)	٤٠	٩٢٩
(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَوْسِطَ)	٤٧	٤٠٨
(بَلْ رَزَقُكُمْ)	٥٦	٩٣٢
(الرِّيحَ حَاصِغَةً)	٨١	٨٢٥
(وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِمَنْ يَنْتَبِهْ)	٨٨	٥٩٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ)	٩٦	٤٣٩
(إِنَّا نَكْتُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ)	٩٨	٤٧٨
<u>سورة الحج (٢٢)</u>		
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ . . وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)	١٨	٥٤٣
(هَذَا مِنْ خَاضِعَاتِ آخِذَتُمْ فِي رَبِّهِمْ)	١٩	٦٧٥
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)	٢٥	٥٣١
(لَهَيْدِمَتْ صَوَائِعُ)	٤٠	٩٢٤
(وَيَسْبِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ)	٦٥	٦٢٩
<u>سورة المؤمنون (٢٣)</u>		
(ثُمَّ إِنَّا نَكْتُمُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)	١٥	٧٨٦
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا)	٤٤	١٦٨
(قُلْ رَبِّ)	٩٣	٩٣٤
(جَاءَ أَحَدَهُمْ)	٩٩	٢٢٧
(فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ)	١٠١	٦٨١
(كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ)	١١٢	٨٣٦
<u>سورة النور (٢٤)</u>		
(إِذْ سَافَهُوا)	١٢	٩١٦
(وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ)	٣٢	٣٢٠
(يَكْفُرُ زَيْنُهَا بِحَقِّ)	٣٥	٨٣٤
(صَدِيقُكُمْ)	٦١	٧١٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ)	٦٢	٨٥٨
(وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ)	٥٨	٨٤٠
<u>سورة الفرقان (٢٥)</u>		
(فِيهِ نُحَلِّقُ عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا)	٥	٣٤٥٠ ، ٥٣٨
(إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْتِ الْوَلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا)	٤٢	٥٣٢
(وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)	٥٤	٨٧٨
(أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)	٦٢	٨٣٨
<u>سورة الشعراء (٢٦)</u>		
(طَسَمَ)	١	٩٤٧ ، ٩٤٦
(وَبِكَ نَعُودُ نَفْسَهَا فَلَقَ أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ)	٢٢	٧٥٩ ، ٦٢٤ ، ٥٣٢
(قَالَ رَبُّكُمْ)	٢٦	٨٨١
(فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)	٤٥	٥٥٩
(فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)	٦٣	٤٤٦
(أَنْتُمْ مِنْ لَدُنِّي)	١١١	٨٩٢
(قَالُوا : سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)	١٣٦	٧٥٤ ، ٧٥٣
(هَلْ نَحْنُ)	٢٠٣	٩٤٠
<u>سورة النمل (٢٧)</u>		
(أَنْ يَبْعَثَ)	٨	٤٨٣
(وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَقُلُوبًا)	١٤	٢٢٤
(وَفَرِحَتْ سُلَيْمَنُ)	١٦	٨١٥
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)	٣٠	٧٧٤
(أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ		
(يَقِينٍ)	٢٢	٧٥٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ : أَتَيْدُونِي بِمَالٍ)	٣٦	٥٨٩
(وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا)	٤٤	١٣٦
(قَالُوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ)	٤٧	٦٩٢
(مِنْ آلِ زُهَيْرِ تُكَلِّمُهُمْ)	٨٢	٨٦٢
<u>سورة القصص (٢٨)</u>		
(فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ)	١٥	٥٧٠
(فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ)	١٥	٤٤٣
(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)	٢٣	٦٣٩
(حَتَّى يَصْطِرَّ الرِّعَاءُ)	٢٣	٤١٠
(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدٌ إِلَيْنَا)	٨٥	٥٤١
<u>سورة العنكبوت (٢٩)</u>		
(يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)	٢١	٨٠٤
(وَلَقَدْ تَزْكَّمْنَا)	٣٥	٩٠٢
(وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ)		
(بِيَمِينِكَ)	٤٨	٥٣٢
(وَيَقْدِرُ لَهُ)	٦٢	٨٤٩
<u>سورة الروم (٣٠)</u>		
(يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّقُونَ)	٤٣	٩٦١
(مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ)	٥٤	٨٤١
(وَلَقَدْ صَرَبْنَا)	٥٨	٩٠٧
<u>سورة لقمان (٣١)</u>		
(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا)		
(فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً)		
(وَبَاطِنَةً)	٢٠	٤٠٦

الآية	رقبها	رقم الصفحة
<u>سورة الاحزاب (٣٣)</u>		
(تَتُوبُ إِلَى)	٥١	٦١٨
(وَرَدَّ / الَّذِينَ كَفَرُوا يَحْمِلُهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا)	٢٥	٥٢٦
(فَإِنَّ اللَّهَ أَقَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكَ أَجْرًا عَظِيمًا)	٢٩	٥٢٦
<u>سورة سبأ (٣٤)</u>		
(هَلْ نُرَبِّكُمْ)	٧	٩٤٠
(إِنْ تَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ)	٩	٦٥٤
(نَخْسِفْ بِهِمْ الْأَرْضَ)	٩	٨٧٣
(سَلِيلَتِي)	١١	٤٠٧
(دَاوُدَ شُكْرًا)	١٣	٨٣٨
(ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِقَّةٍ)	٤٦	٥٦١
(قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ)	٥٠	٥٢٠ ، ٥٠٨
(وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاقُصُ)	٥٢	١١١
<u>سورة فاطر (٣٥)</u>		
(وَالْأَرْضِ جَاوِلًا عَلَى السَّيْلِ رُسُلًا)	١	٨٦١
<u>سورة يس (٣٦)</u>		
(يَسَّ وَالْقُرْآنِ)	٢٠١	٩٤٧
(مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ)		
(يَخِصِّمُونَ)	٤٩	٦٧٢
(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَسْبِقَنِي يَوْمَ)	٦٠	٧٩٥
(أَرَادَ شَيْئًا)	٨٢	٨٣٨
<u>سورة الصافات (٣٧)</u>		
(لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى أَلْمَلَا إِلَّا قَلِيلًا وَيَقْدُمُونَ مِنْ)		
(كُلِّ جَانِبٍ)	٨	٦٩٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ)	١١	٤٦٧، ٤٣٥
(بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ)	٣٧	٩٤٣
(فَأَظْلَعَ قُرْآنَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)	٥٥	٣٧٧
(طَلَعَهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ)	٦٥	٧٧٤
سورة ص (٣٨)		
(فَأَخَذْتُمْ بَيْنَنَا وَالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُوا)	٢٢	٦٠٩
(وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)	٢٣	٥٣٩، ٥٢٨
(لَقَدْ ظَلَمَكَ)	٢٤	٩٠٨
(وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)	٢٦	٥٣٢
(لِيَاوُدَ سُلَيْمَانَ)	٣٠	٨٣٧
(فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)	٣٣	١٢٥، ١١١
سورة الزمر (٣٩)		
(الرِّسَالِ بِالْحَقِّ)	٢	٦٣٣
(يَخْلُقَكُمْ فِي بَطُونٍ أَمْهَلِكُمْ)	٦	٧١٥، ٧١٤
(وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ)	٦٠	١١٠
(قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَنْعْبُدَ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)	٦٤	٥٨٧
سورة غافر (٤٠)		
(وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ)	٢٧	٧٦٠، ٥٠٥
(وَقَالَ رَجُلٌ)	٢٨	٨٨١
(وَإِنْ يَكُ كُفْرًا)	٢٨	٦٢٥
(يُرِيدُ ظُلْمًا)	٣١	٨٤١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
<u>سورة فصلت (٤١)</u>		
(وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ)	٥	٥٨٥
(وَبَيْنَ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ جَبَابٌ)	٥	٥٨٥
(لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً)	٢٨	٨٣٢
<u>سورة الشورى (٤٢)</u>		
(فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ)	٣٣	٥٢٠، ٥٠٨
<u>سورة الزخرف (٤٣)</u>		
(وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)	٥٧	٦٣٩
(فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ)	٨٩	٨٢٦
<u>سورة الدخان (٤٤)</u>		
(ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ)	٤٨	٥٣٤
<u>سورة الجاثية (٤٥)</u>		
(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ)	٢٥	٦٠٥
(وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً)	٢٨	٤٢١
<u>سورة الاحقاف (٤٦)</u>		
(وَشَهِدَ شَاهِدٌ)	١٠	٨٣٨
(أَتَعِدَّائِيَّ أَنْ أُخْرِجَ)	١٧	٥٩٠
(بَلْ ضَلُّوا)	٢٨	٩٣٧
(إِذْ صَرَفْنَا)	٢٩	٩١٦
<u>سورة الفتح (٤٨)</u>		
(بَلْ ظَنَنْتُمْ)	١٢	٩٣٨
(يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)	١٤	٨٤٩، ٦٥٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)	١٤	٨٠٤
(أَخْرَجَ شَطْطَهُ)	٢٩	٨١٩
<u>سورة الحجرات (٤٩)</u>		
(لِيَتَعَارَفُوا)	١٣	٥٦٠
<u>سورة ق (٥٠)</u>		
(وَالتَّحُلُ بَاسِقَلَتْ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ)	١٠	٤٠٧
(أَفَعَيْنَا يَالْخُلُقِ الْأَوْكَلِ)	١٥	٦٠٠
(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)	٢١	٧٢٣
(قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ)	٢٨	٦٧٥
(وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)	٤١	٢٨٧
<u>سورة الذاريات (٥١)</u>		
(حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)	٢٤	٨١٧
<u>سورة النجم (٥٣)</u>		
(قِسْمَةٌ ضِيزَى)	٢٢	٢٤٤
(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرُ الْأَلْثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّحَمَ)	٣٢	٧٧٠
(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)	٣٩	٩٥٩
(عَادًا إِلَّا وَلَّى)	٥٠	٩٣
(قِيَامِيَّاءَ إِلَّا رِيكَ تَتَمَارَى)	٥٥	٥٦١
(أَفِينْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ)	٥٩	٨١٤
<u>سورة القمر (٥٤)</u>		
(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ)	٤	٧٤٥ ، ٧٤٤ ، ٣٨٧

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْرِه)	٦	٢٨٨
(فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)	١٥	٧٤٣ ، ٣٨٧
(مَرَّ سَقَرًا)	٤٨	٦٢٤
(فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ)	٥٥	٨٣٩
<u>سورة الرحمن (٥٥)</u>		
(خَلَقَ الْإِنْسَانَ)	٣	٣٦٣
<u>سورة الواقعة (٥٦)</u>		
(فَظَلَّمْتَ تَفَكَّهُونَ)	٦٥	٦٠٢ ، ٦٠١ ، ٤٨٧
<u>سورة الحديد (٥٧)</u>		
(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا)	١٦	٨٩٣ ، ٨٩٢
<u>سورة المجادلة (٥٨)</u>		
(فَلَا تَتَّبِعُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)	٩	٥٤٨
(اسْتَخَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَنَسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ)	١٩	٢٠٢ ، ٢٠١
<u>سورة الحشر (٥٩)</u>		
(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)	٤	٦٠٩
<u>سورة الجمعة (٦٢)</u>		
(التَّوَلَّاهُ ثُمَّ)	٥	٨٠٨
(وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)	١١	٨٧٩
<u>سورة المنافقون (٦٣)</u>		
(فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي)	١٠	٨٨٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
<u>سورة الطلاق (٦٥)</u>		
(مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ)	٦	٨١٥
<u>سورة التحريم (٦٦)</u>		
(عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا)	٥	٧١٦
<u>سورة الطك (٦٧)</u>		
(هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ)	٣	٩٢٩
(يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)	٤	٣١٥
(وَلَقَدْ زَيَّنَّا)	٥	٩٠٤
(تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ)	٨	٨٣٠
(الْأَرْضِ ذَلُولًا)	١٥	٨٦١ ، ٨٥٨
<u>سورة القلم (٦٨)</u>		
(بِهَذَا الْوَحْيِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ)	٤٤	٨١٥
(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ)	٥١	٤٨٥
<u>سورة الحاقة (٦٩)</u>		
(فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ)	٨	٩٢٩
(فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ)	١٠	٨٨٢
(إِنَّا لَنَّا طَعْنَا آلَنَاءَ حَمَلْنَكُمُ فِي الْجَارِيَةِ)	١١	١١٩٧
(يُؤْمِنُوا وَاهْبِئْ)	١٦	٩٦١
(مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ، هَلَكَ عَنِّي)	٢٩ ، ٢٨	٦٤٢
<u>سورة المعارج (٧٠)</u>		
(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)	١	٣١٥
(ذِي الْمَعَارِجِ تَفُورُ)	٤ ، ٣	٨٢٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
<u>سورة نوح (٧١)</u>		
(وَمَا خَطِئْتَهُمْ)	٢٥	٦١٩
(وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْكَافِرِينَ)		
(دَنِيًّا)	٢٦	٧٨٩
<u>سورة الجن (٧٢)</u>		
(مَا آتَخَذَ طَبِئَةً)	٣	٨٤٦
(كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)	١١	٥١٦
<u>سورة المزمل (٧٣)</u>		
(يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ الْبَيْتَ)	٢-١	٦٩٨
<u>سورة المدثر (٧٤)</u>		
(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)	١	٦٩٥
(وَلَا تَنْهَنَّ تَسْتَنْهِنُ)	٦	٦٠٨
(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ)	٤٢	٥٩٥
<u>سورة القيامة (٧٥)</u>		
(وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)	٢	٧٧٠
(فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ)	٧	٤٤٦
(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)	١٤	٦٤٠
(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى)	٣٣	٣٢٧
(أَلَمَنْ ذَٰلِكَ يَقْلُوبُ عَلَيَّ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى)	٤٠	٥٢١
<u>سورة الانسان (٧٦)</u>		
(إِنْ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)	٥	٤٤٨
(وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ)	٢٨	٥٢٠، ٥٠٨
(رَأَيْتَ شَمَّ رَأَيْتَ)	٢٠	٨٠٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
<u>سورة المرسلات (٧٧)</u>		
(وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ)	١١	١٠٩
(أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ)	٢٠	٧٦٦
(نَبَى كَلِمَاتٍ شَعْبٍ)	٣٠	٨١٦
(لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)	٣١	٧٧٠
(إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ)	٣٢	٥١٦
<u>سورة النبأ (٧٨)</u>		
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)	١	٩٦٠
(كُنْتَ تَرْابًا)	٤٠	٦٢٢
<u>سورة النازعات (٧٩)</u>		
(وَأُخْرِجَ ضَحَاها)	٢٩	٨٢٢
(فَإِذَا جَاءَتْ السَّاعَةُ الْكُبْرَى)	٣٤	٥٤١
<u>سورة عبس (٨٠)</u>		
(فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى)	٦	٣٢٦
(فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)	١٠	٥٥٧
(أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)	٢٥	٦٠٦
(ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا)	٢٦	٨٥٩
(فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ)	٣٣	٥٤١
<u>سورة التكويد (٨١)</u>		
(وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ)	٧	٨٥٣
(وَإِذَا السَّمَاءُ كُفِّرَتْ)	١١	٤٤٨
(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)	٢٤	٤٦٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
<u>سورة الانطار (٨٢)</u>		
(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّفَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)	٦	٥٢٨
<u>سورة المطففين (٨٣)</u>		
(وَنِيلٌ يَمُودٌ لِلْمُكَذِّبِينَ)	١٠	٩٦٣
(بَلْ رَانَ)	١٤	٩٣٢
(عَنْ رَبِّهِمْ)	١٥	٩٦٤
(كَتَبَ مَرْقُومٌ)	٢٠	٩٦٣
(تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ)	٢٤	٦٣٧
(خِشْيَةُ وَشَكٍّ وَفِي ذَلِكَ)	٢٦	٩٦٤
(هَلْ يُؤِيبُ الْكَفَّارُ)	٣٦	٩٣١
<u>سورة الانشاق (٨٤)</u>		
(إِلَى رَبِّكَ كَذَّابًا)	٦	٦٣٧
(وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ)	١٨	١٤٩
<u>سورة الطارق (٨٦)</u>		
(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ)	٥	٩٦٠
<u>سورة الغاشية (٨٨)</u>		
(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)	١	٩٤٣
<u>سورة الفجر (٨٩)</u>		
(وَالْفَجْرِ)	١	٦٣٧
(وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَتًّا)	١٩	١٦٤
<u>سورة البلد (٩٠)</u>		
(أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَغْفِرَ عَلِيُّ أَحَدًا)	٥	٩٥٩

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الصفحة</u>
<u>سورة الشمس (٩١)</u>		
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)	٩	٩٠٩
(وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)	١٠	٩٠٩، ٣٢٣
(كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)	١١	٩٢٢
<u>سورة الليل (٩٢)</u>		
(فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَنُ)	١٤	٥٦٣
<u>سورة الضحى (٩٣)</u>		
(فَأَنَا الْيَتِيمَ فَلَا تَعْهَرُ)	١٩	٤٤٧
<u>سورة الشرح (٩٤)</u>		
(أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)	٣	٨٦٢
<u>سورة العلق (٩٦)</u>		
(أَقْرَأُ)	١	٣١١، ١٤
(لَتَسْعَا بِالنَّاصِيَةِ)	١٥	٣٧٣
(نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)	١٦	١٩٧
(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)	١٨	٢٩٠
<u>سورة الزلزلة (٩٩)</u>		
(وَمَنْ يَعْمَلْ)	٨	٦٥٣
<u>سورة العاديات (١٠٠)</u>		
(أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ)	٩	٤٣٠
<u>سورة الهزلة (١٠٤)</u>		
(وَيُلْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةٌ)	١	٤٨٥

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الصفحة</u>
(الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) <u>سورة الغيل (١٠٥)</u>	٢	٥٣٧، ٥١٥
(فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) <u>سورة الناس (١١٤)</u>	١	٨٨٠
(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)	١	٤٦٤

فهرس الأُحاديث والآثار وأقوال العـسـرب

رقم الصفحة

- قوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن انزل على سبعة
 ١٤ أحرف فاقروا ما تيسر منه)
 ٨٩ (خياركم خياركم لنسائهم)
 (من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه
 ١٥٤ منية السوء فليتق الله وليصل رحمه)
 ١٥٨ كيفية الآتزار (مؤ تزوه)
 ١٦٥ قول عثمان: (الله المستعان وعلى الله التكلان)
 ١٦٨ (لا بأس بقضاء رمضان تترى)
 ١٧٠ (هن من العتاق الأول وهن من تلادى)
 ١٧٩ عن أبي جهل (أغل عنى)
 ١٨٩ (ارجعسن مازورات غير ماجورات)
 ٣١٣ (لولا ان الله لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقالا)
 ٣٥٠ حديث عائشة : (قد مضى لذواها ، وبقي بلواها)
 ٣٩٥ (لقيتني امرأة أبياعها فأدخلتها الدولج)
 ٤١٢ (شر ما ألجاك إلى مخدة عرقوب)
 ٤٢٢ حديث ابن عباس : (فجذا على ركبتيه)
 (ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما من النبي
 صلى الله عليه وسلم فوالله ما كرهني ولا ضربني
 ٤٤٧ ولا شتمني)
 قول عمر بن الخطاب : (صدأ من حديد ، ويروى صدع من
 ٤٥١ حديد)
 ٤٥٣ (إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الشَّرَارُونَ الْمُتَفَيِّقُهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ)
 ٤٥٥ (ومسك يا ابن سمية)

رقم الصفحة

- ٤٨٤ ليس من اميرامصيام في اسفر)
٥١٩ (لاني رميت ظبيا وأنا محرم فأصبت خششا ه فأسن فمات)
٥٢٧ (كنا إذا أحمرّ الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم)
٦١١ (لا تجارّ أخاك ولا تشارّه)
٧٣٧ (إنا اصّدا حمار وحش)
٧٣٨ (عليك بأبوال الظباء فاصعطها)
٧٤٣ (أمرؤا ان لا يدخروا فادخروا)
٧٤٤ (كلوا وانخروا)
(أيما رجل من المسلمين سببته أولعنته أو جلدته): (جلده)
٧٥٩ (جلته)
٧٦٥ (يا رسول الله ان لي بنتا عروسا مرضت ، فاترق شعرها)
٧٨٨ عن عمر بن الخطاب : (الحي القيّام)
٧٨٩ (لك الحمد أنت قيّام السماوات والأرض)

فهرس الشعر والرجـز

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
	<u>(الهـمـزة)</u>	
١٥٤	ابن قيس الرقيات	الاتقاء
٧٨٢	عدى بن الرعلاء	الاحياء
	<u>(الـياء)</u>	
١١٢	معروف بن عبد الرحمن	أنوء با
١٣١	دكين	طلبه
١٦٥	سعد بن ناشب	العواقبا
١٦٩	=	طالبا
٣٨٥	أبو حكاك	عجبا
٤٦٧	أبو الجراح	لاتب
٧٥٢	علقة بن عبده	ذنوب
٦٨١	أبو ذؤيب الهذلي	الشعوب
٩٢٦	-	ركائبه
٧٣٢	-	المخالب
٣١٦	حسان بن ثابت	تصب
٤٣٦	-	جنابي
٩٣٠	مزاحم العقيلي	ناصب
	<u>(التاء)</u>	
٣١٣	السموال	قريت
١٣١	كثير	فار هامت
١٨٩	-	تايتي
١٨٩	-	صامتي

رقم الصفحة	القائل	القافية
٤١٨	(أم الهيثم)	شيرات
٤٦٤	علاء بن أرقم	السعلات
٤٦٤	=	النات
٤٦٤	=	اليات
٤٥٤	روءبة	كالطست
	(الجيم)	
١٧٦	-	حجتي
١٧٦	-	بح
١٦٦	جرير	تولجا
٣٩٥	=	دولجا
(بيت واحد بروايتين)		
١٧٦	العجاج	أمسجا
٣٩٥	=	الدولجا
١٧٦	رجل من البادية	العشج
	(الحاء)	
٣٨٩	المضرم بن ربعي الفقعسي	شيحا
	(الدال)	
٥٤٣	العجاج	مورده
١٢٦	جرير	الوقود
٣٤٩	سويد بن حذاق العبدى	جدود
٣٥٨	-	الفرقد
٤٠٠	-	للمشد
٤٥٣	-	عجرد
٤٤٣	النايفة الذبياني	من أحد

رقم الصفحة	القائل	القافية
٣٦٥	امروء القيس (الذال)	سادى
١٢٤	- (الرا)	ذا
٨٦	حكيم بن معية الريمي	نمؤ
٣٣١	العجاج	كسر
٧٢١	امروء القيس	تشتكر
٧٣١	المرار العبدى	لم يتفر
٥٧٣	أبو النجم	القمر
١٧٠	امروء القيس	قتره
٢٠٣	عمرو بن أحمر الباهلي	تعارا
٢٥٠	مجهول	حرا
٢٨٣	-	أتنكرا
٤١٠	-	مزدرا
٤١٨	-	شيرة
٥٧٧	أبو حذابة	أعصرا
٤٥٦	ذو الرمة	المحارا
٣٥٦	عمر بن أبي ربيعة	فيخصر
٥٧٦	زيد الخيل	القيود
٧٣٠	لبيد	أنصمر
٤٢٧	طفيل الغنوى	المصادر
٧٩٤	الاضطل	الصير
٨٦	جندل بن منى	بالعواور
١٦٧	العجاج	تيقورى

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
١٩٨	حريث بن عتاب الطائب	المشهر
٢٨٢	الاقيشر الاسدي	المكبر
٢٥٠	أبو جندب الهذلي	مثنوي
٣٨٨	مؤرج السلمي	المزمار
٤٧٢	ابن مقل	الدَّكْر
٥٧٢	حاتم الطائي	مستر
	<u>(السين)</u>	
٦١٤	روبة	رأس
٦١٤	روبة	الاباس
١١٣	مالك بن خالد الخناعي	هجاس
٦٠٢، ٣٤٣	أبو زيد الطائي	شوس
	<u>(الشين)</u>	
٤١٤	-	هدمش
	<u>(الصاد)</u>	
١٥١	الأعشى	القوارصا
	<u>(الضاد)</u>	
٧٠٤	أبو خراش الهذلي	نحف
	<u>(الظاء)</u>	
٤٧٠	روبة	فاظا
	<u>(العين)</u>	
٣٨٠	منظور بن حبه الاسدي	شبع
٣٨٠	-	فالطبع

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
٢٢٢	متم بن نويرة	فبيجما
٣٢٥	رجل من طي*	ضيما
٢١٣	أبو ذؤيب الهذلي	مصرع
٢٣٣	الحادرة	جميع
	<u>(الفاء)</u>	
٢٧٦	-	المدووف
٣٨٨	روية	ازدهاف
	<u>(القاف)</u>	
١٣٩	روية	المشتق
٧٦٥	-	المق
٣٥٧	جميل بثينة	فعتيق
٣٦٨	-	نقانع
٤٦٠	مجنون ليلى	دقيق
٩٣٩	طريف بن تميم العنبري	لائق
٩١	مهلهل	الاولا واقى
١٦٥	-	العروق
	<u>(اللام)</u>	
١٥٧	-	اتهلا
٥٥٦	جندب	الكلالا
٩٢٥	ابن مقبل	زلا لا
١٢٠	الشنفرى	أيل
١٣١	كثير عزة	العوامل
١٩٣	طفيل الغنوى	مكحول
٢٢٩	توبة بن مضر	طيا لها

رقم الصفحة	القاتل	القافية
٤٤٢	أبو النجم العجلي	نرسله
٤٤٧	-	مكفول
٥٥٦	أبو ذؤيب الهذلي	الأجادل
١١٣	عمرو بن الداخل الهذلي	بالصقال
١٧٧	أبو النجم العجلي	الأجل
٣٤٤	أمرؤ القيس	تنسل
٣٤٨	أمية بن أبي عائذ الهذلي	المظالي
٣٦٥	-	خالي - التالي - تبالى
٣٦١	أبو النجم العجلي	جندل
٤١٣	زهير بن ذؤيب العدوي	البسل
٤٥١	طفيل الغنوي	معسلى
٦١٠	أبو الخضر اليربوعي	أل
٥٧١	أبو النجم	تقتل
٥٧٢	أمرؤ القيس	مقتل
	(الميم)	
٢٣٤	الأعشى	صيما
٢٨٩	-	بالدما
٥٧٥	عبيد بن الأبرص	الحمامة
٢٠١	عمر بن أبي ربيعة	يدوم
٣٣٠	الوليد بن عقبة	تريم
٣٣٢	العجاج	تلموا
٣٣٢	=	حموا
٢٣٥	ذو الرمة	سلامها
٢٤٩	-	الغريم
٢٧٢	علقمة بن عبدة التميمي	مغيوم

رقم الصفحة	القاتل	القافية
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦	زهير بن أبي سلمى	يظلم
١٢٠	ابن مقل	النعم
١٣٧	المجاج	العالم
١٩٩	-	الكرم
٣٤٦	كثير عزة	فيأتي
٣٦٨	الحادرة	الخامي
٤٣٥	كثير	لازم
٤٨٢	روبة	البنام
٥٧١	بشر بن أبي خازم	بالصيلم
٦١١	جرير	الأيام
	(النون)	
٧٢١	-	ودين
٣١٣	عبد الله بن رواحة	شقيننا
٦١٠	أبو طالب بن عبد المطلب	عيونا
٧٨٧	نهمش بن هري النهمشلي	فيينا
٧٩٠	نهمش النهمشلي	كينونة
٩٣٤	-	سخينا
٢٧٣	العباس بن مرداس	معيون
٣٥١	بعض بني عقيل	نشجانه
٥٣٧ ، ٥٣٦	قعناب بن أم صاحب	ضننوا
١٨٨	مالك بن أسماء بن خارجة	ثمن
٣٤٩ ، ٥٤٤	عمران بن طحان	جان
٥٨٦	عمرو بن معد يكرب	فليني
٥٩١	أبو حية النميري	تخوفيني
٣٦٣	عامر بن جوء بن الطائي	ايمان

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
٦٠٣	يعلى الأحول الأزدى (الهاء)	أرقان
٤٢٤	-	أفياؤه ها
٤٥٤	-	تمد هي
٤٥٤	-	المزد هي
	(اليا)	
٢٠٩	قيل : محمد بن احبيب	طفى
٢٠٩	قيل : محمد بن حبيب	قحطبي
٥٢١	-	فتعين
٣٦٧	* أبو كاهل الشكرى	أرانيها
٤٧٦	سحيم	بسواديا
٢١٣	المنخل الشكرى	قفا
٢١٤	أبو داود الأيادى	نويا
٢١٧ هـ	أبو الاسود الدؤلى	هويا
	(الألف اللينة)	
٦٦٤	الشاخ	سقى

فهرس بأشهر القسرا

- أبان بن تغلب (الربعي الكوفي) : ٢٢٦ / ٢٢٥
 ابراهيم التيمي (بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي) : ٤٤٧
 ابراهيم النخعي (ابن يزيد بن قيس بن الأسود) : ٧٨٨
 أبي بن كعب (الأنصاري المدني) : ٤٨٠ / ٤٧٩ / ١٨٧ / ١١٠
 ٦٩٣ / ٦٨٠ / ٦٧٤ / ٦٧٣
 ٧١٠ / ٧٠٠ / ٦٩٨ / ٦٩٥
 أحمد بن أبي سريح : ٨٨٨ / ٨٨٧
 ابن أبي اسحاق (عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري) : ٢١٢
 الأشهب العقيلي (وقيل أبو الأشهب) : ١٠٩ / ١٠٨ / ٦١١ / ٦١٩
 الأصبهاني : ٣١٦
 الأعرج - ابن هرمز (عبدالرحمن بن هرمز المدني) : ٦٨٨ / ٦٧١ / ٥٨٢ / ٩٩
 الأعشى (سليمان الأعشى الأسدي) : ٩٩ / ١١١ / ١٣٧ / ٢٢٥ / ٢٢٦
 ٢٨٧ / ٣١٠ / ٤٨٥ / ٥٣٨ / ٥٨٩ / ٥٩٠
 ٥٩٢ / ٦٠٣ / ٦٢٦ / ٦٣٠ / ٦٦٣ / ٦٧٣
 ٦٨٠ / ٦٨٤ / ٦٨٧ / ٦٩٠ / ٧٥٠ / ٧٨٨
 ٨٣٧ / ٩١٠ / ٩٢٢ / ٩٢٣
 الأهوازي (الحسن بن علي بن ابراهيم) : ٨٥٩ / ٨٦٠ / ٨٦١ / ٨٧١
 أيوب السخيتاني (البصري) : ١٢٩
 أبو بحر وقيل (أبو بحرية : عبدالله بن قيس الكندي الحمصي) عن نافع : ٦٠٠
 البزى (أحمد بن محمد بن عبدالله) : ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٥٥٢
 ٥٥٥ / ٥٥٧ / ٥٥٩ / ٥٦٠ / ٥٦١ / ٥٦٢
 ٥٦٣ / ٥٦٥ / ٥٦٧ / ٦٤٧
 بكرة الأعرابي : ٢٤٧
 أبو بكر عن عاصم (شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي) : ١١١ / ١١٢
 ٩٣٢ / ٦٩٣ / ٦٦٧

أبو بكر الهذلي عن الكبي (: ٣٦٤

ابن جبير (أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر الكوفي) : ٦٢٣ / ٨٧٨
 الجحدري (عاصم بن أبي الصباح المعراج الجحدري البصري) : ٢١٢ / ٦٠١
 . ٦٦٥ / ٦٦٣

جعفر بن محمد (ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) : ٦١٩ .
 أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع) : ٢٠ / ٢٨٨ / ٣١١ / ٣١٥ / ٣١٦ /
 / ٥٥٩ / ٥٨٣ / ٥٨٩ / ٦٠٠ / ٦١٨ /
 ٦١٩ / ٦٧٣ / ٦٨٤ / ٧٥٠ / ٧٦١ / ٧٦٢
 . / ٧٨٤ / ٩٢٣ / ٩٤٨ / ٩٥٣ / ٩٥٤ /

ابن جمار (سليمان بن مسلم بن جمار الزهري المدني) : ١١٠
 أبوحاتم (سهل بن محمد بن عثمان أبوحاتم السجستاني) : ٩٥٤
 أبو الحارث (الليث بن خالد البغدادي) : ٩٤٢
 ابن حبش (الحسين بن محمد بن حمدان الدينوري) : ٨٠٨ / ٨٣٢
 أبوحرام العكلي : ٤٨٧

الحسن البصري (ابن أبي الحسن أبو سعيد) : ٢٢ / ١٠٩ / ١٣٠ / ١٨٧ /
 / ٢١٢ / ٣١١ / ٥٣٧ / ٥٩٠ / ٥٩٢ / ٦٠٨ /
 / ٦١١ / ٦٢٣ / ٦٢٦ / ٦٦٢ / ٦٦٣ / ٦٦٥ /
 / ٦٧١ / ٦٧٢ / ٦٨٨ / ٧٠٢ / ٧١٧ / ٧٥٠ /
 . / ٩١٠ / ٩١٥ / ٩٢٢ / ٩٢٣ /

حفص (ابن سليمان بن المغيرة الاسدي الكوفي) : ١١١ / ٣١٧ / ٣٢٦ / ٤١٠ /
 / ٥٦٠ / ٥٧٠ / ٥٧٢ / ٥٧٤ / ٦٢٧ / ٦٦٣ /
 / ٦٦٦ / ٦٩٣ / ٦٩٦ / ٧٠١ / ٧١٥ / ٧١٧ /
 / ٧٨٥ / ٩٠٩ / ٩١٠ / ٩٣٠ / ٩٣٢ / ٩٣٣ /
 / ٩٣٨

حماد بن سلمة بن دينار البصري : ٦٧١

حمزة الكوفي : ٢٠ / ١١١ / ٢١٢ / ٢٢٢ / ٢٨٧ / ٤٠٣ / ٤٧٦ / ٥٥٩ / ٥٧٤

٥٨٩ / ٦١٩ / ٦٢٦ / ٦٩٣ / ٦٩٦ / ٧٠١ / ٧١٢ / ٧١٧ / ٧٦٠

٧٦٢ / ٧٦٣ / ٧٨٥ / ٨٣٣ / ٨٨٨ / ٩٠٣ / ٩٠٥ / ٩٠٦

٩٠٧ / ٩٠٨ / ٩١٠ / ٩١٢ / ٩١٣ / ٩١٤ / ٩١٥ / ٩٢١ / ٩٢٢

٩٢٣ / ٩٢٤ / ٩٢٩ / ٩٣٠ / ٩٣١ / ٩٣٦ / ٩٣٨ / ٩٤١ / ٩٤٦

٩٤٧ / ٩٤٨ / ٩٥٣ / ٩٦٠ / ٩٦١ / ٩٦٢

حميد (ابن قيس الأعرج المكي) : ١٠٩ / ٥٨١ / ٦١٩ / ٨٣٧

أبو حيوة (شريح بن يزيد الحضرمي) : ٥٣٩ / ٦٠٣ / ٦٧٧ / ٦٧٨

خلاد (ابن يزيد أبو الهيثم الباهلي البصري) : ٨٠٦ / ٩١٤ / ٩١٥ / ٩١٦

٩١٧ / ٩٣٧ / ٩٣٨

خلف البزار (خلف بن هشام الأسدي البغدادي) : ٢٠ / ٥٥٩ / ٦٢٦

٧١٧ / ٧٥٠ / ٧٦١ / ٨٨٨ / ٩٠٣ / ٩١٠ / ٩١٥ / ٩١٦ / ٩٢٢

٩٦٢

الداجوني (أبويكر محمد بن عمر) : ٦٢٥ / ٨٠٩ / ٨١١

ابن ذكوان (عبدالله بن أحمد بن بشر القرشي الفهري) : ٩٣ / ٦١٨

٦٧٢ / ٩٠٤ / ٩٠٦ / ٩٠٧ / ٩٠٨ / ٩١٣ / ٩١٤ / ٩١٥ / ٩١٦

٩٢٢ / ٩٢٤ / ٩٣٧

أبورجاء (أبورجاء العطاردى : عمران بن تيم ، البصري) : ٦١٩ / ٦٦٣

روح : ٥٦١ / ٦٢٦ / ٩٥٥

رويس (محمد بن المتوكل البصري) : ٥٦١ / ٥٦٣

ابن الزبير (عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي) : ٤٦٩ / ٤٧٩ / ٤٨٠ / ٥٦٤

زربعن حبيش الأسدي : ٩٣٣

الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني) : ٥٤٣ / ٥٨٣ / ٦١٩

زيد بن ثابت (أبوسعيد الأنصاري الخزرجي) : ٤٦٩ / ٥٩٢

أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري) : ٨٨٢

زيد بن علي (ويقال له : زيد الشهيد) : ٩٩ / ٢٤٢ / ٥٦٤ / ٥٨٢ / ٦٠٩

٦١٢ / ٦٩٨ / ٨٣٧

ابن سبابة : ٦١٩

ابن سعدان (محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي) : ٨٠٩ / ٧١٧ / ٩٣ : ٨٦١ / ٨٢٢

سعيد بن جبير بن هشام الكوفي : ١٢١ / ١١٩

أبو السمال (قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري) : ٦١١ / ٦٠٨ / ٤٤٦ / ٣٠٠

السمسار عن شعبة : ٦٠٠

أبو السوار الفنوي : ٤٢٧

شجاع : (ابن أبي نصر أبو نعيم البلخي البغدادي) : ٨٥٩

شعبة (ابن الحجاج بن الورد) : ٧١٧ / ٦٧٣ / ١١١

الشعبي (عامر بن شراحيل الكوفي) : ٤٤٧

شعبة (ابن نضاح بن سرجس) : ٦٠٠

أبو شعيب السوسي (صالح بن زياد بن عبد الله السوسي) : ٣١٠ / ٩٣

٨٥٨ / ٨١٠ / ٨٠٩ / ٨٠٨ / ٣٨٥ / ٣١١

ابن شبنون (محمد بن أحمد بن أيوب) : ٩٢٠ / ٢٣

الصواف (الحسن بن الحسين بن علي البغدادي) : ٨٥٩

أبو الطفيل (عامر بن واثلة) : ٢١٢

طلحة بن مصرف (بن عمرو الهمداني الياشي الكوفي) : ٥٣٩ / ٢٢٦ / ٢٢٥

٦٩٣ / ٦٣١ / ٦١٢ / ٥٩٠ / ٥٨٤ / ٥٦٤ / ٥٥٧

عائشة بنت أبي بكر الصديق : ٤٦٩

عاصم الكوفي : ٥٩٠ / ٣١٠ / ٢٨٧ / ٢٢٢ / ١٥٩ / ١٥٦ / ١١٢ / ١١١ / ١٠٩ / ٨٠

/ ٧٦٢ / ٧٦١ / ٧١٧ / ٦٧٣ / ٦٧٢ / ٦٦٧ / ٦٦٦ / ٦٢٦ / ٥٩٤

/ ٩١٤ / ٩١٣ / ٩١٠ / ٩٠٩ / ٩٠٨ / ٩٠٧ / ٩٠٦ / ٩٠٥ / ٨٣٧

/ ٩٣٣ / ٩٣٢ / ٩٣١ / ٩٣٠ / ٩٢٤ / ٩٢٣ / ٩٢٢ / ٩١٦ / ٩١٥

٠٩٦١ / ٩٦٠ / ٩٥٤ / ٩٤٧ / ٩٤٦ / ٩٤١ / ٩٣٧

ابن عامر الشامي (عبد الله) : ٢٠/٩٧/٩٩/١٠٠/١١١/٢٢٢/٢٢٣/٣١١

/٣١٥/٥٥٩/٥٩٠/٥٩٤/٦٢٦/٦٦٧/٦٧٢/٦٨٤/٦٨٥

/٧٦١/٧٦٢/٧٦٣/٩٠٤/٩٠٥/٩٠٦/٩٠٧/٩٠٨/٩١٠

/٩١٣/٩١٤/٩١٥/٩٢٢/٩٢٣/٩٢٤/٩٣٠/٩٣١/٩٣٦

/٩٣٧/٩٣٨/٩٤١/٩٤٦/٩٤٧/٩٥٤

ابن عباس (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي) : ٧/٤٠٩/٤٣٩

/٤٤٠/٤٤١/٤٦٩/٤٧٨/٤٨٥/٧١٦

عبد الله بن ابي حبيب السلمي : ٩٣٣

عبد الله بن داود الخريجي : ٩٢٩

عبد الله بن مسعود : ١٤/٢٣/١٠٥/١١٢/٢٢٥/٢٢٦/٢٨٤/٣٢٩/٣٣٨

/٣٤٢/٣٧١/٤٣٠/٤٣٩/٤٤٠/٤٤١/٤٤٣/٤٤٧/٤٤٨

/٤٤٩/٤٦٩/٤٧٩/٤٨٠/٤٨٥/٤٨٥/٥٦٤/٥٨٩/٦٠١/٦٠٢

/٦٠٣/٦٨٠/٦٨١/٦٨٢/٦٨٤/٦٨٨/٦٩٠/٦٩٣/٦٩٨

/٧٠٠/٧١٠/٧٤٣/٧٨٨

أبي عبد الله الطائي : ٣٢٠

ابن أبي عبله (ابراهيم بن أبي عبله الشامي الدمشقي) : ٢٣٧/٦٠٠

عبد الوارث (ابن سعيد بن زكوان البصري) : ٨٧٨

عبيد بن عمير الليثي المكي : ٥٦٤

عكرمة بن خالد بن العاص (أبو خالد المخزومي المكي) : ٣٥٥/٣٥٧

علقمة (علقمة بن قيس النخعي) : ٧٨٨/٧٨٩

علي بن أبي طالب الهاشمي : ٦٦٤/٦٦٥

عمر بن الخطاب (القرشي العدوي) : ٢٠٢/٧٨٨

أبو عمر (حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدوري) : ٣١٠/٤٦٠/٦٣٦

/٨٠٨/٨٠٩/٨٢٥/٨٢٧/٨٣٨/٨٣٩/٨٦١/٨٧١

ابن عمر (عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي) : ٤٦٩

عمرو بن عبيد (أبو عثمان البصري) : ١٠٩ / ١٣٠ / ٥٨٣

أبو عمرو بن العلاء البصري : ٢٠ / ١٠٩ / ١١١ / ١١٢ / ٢٢٢ / ٢٢٦ / ٢٨٨

/ ٤٠٣ / ٤٠٤ / ٤١٢ / ٤٦٩ / ٤٧٠ / ٤٩٨ / ٥٥٩ / ٥٦١ / ٥٧٤

/ ٥٨٩ / ٥٩٠ / ٥٩٥ / ٥٩٧ / ٦٢٣ / ٦٢٥ / ٦٢٩ / ٦٣٠ / ٦٣١

/ ٦٣٢ / ٦٣٣ / ٦٣٤ / ٦٣٥ / ٦٣٦ / ٦٣٧ / ٦٤٦ / ٦٤٧ / ٦٥٤

/ ٦٦٧ / ٦٨٠ / ٦٨٣ / ٦٨٤ / ٦٨٥ / ٧١٥ / ٧١٦ / ٧١٧ / ٧٦٠

/ ٧٧٢ / ٧٦٣ / ٧٦٦ / ٨٠٥ / ٨٠٦ / ٨٠٨ / ٨١٠ / ٨١١ / ٨١٤

/ ٨١٥ / ٨١٦ / ٨١٧ / ٨١٩ / ٨٢٠ / ٨٢١ / ٨٢٢ / ٨٢٥ / ٨٢٦

/ ٨٣١ / ٨٣٢ / ٨٣٣ / ٨٣٤ / ٨٣٥ / ٨٣٦ / ٨٣٨ / ٨٣٩ / ٨٤٠

/ ٨٤١ / ٨٤٢ / ٨٤٣ / ٨٤٦ / ٨٤٩ / ٨٥٣ / ٨٥٤ / ٨٥٦ / ٨٥٨

/ ٨٦١ / ٨٦٩ / ٨٧١ / ٨٧٦ / ٨٧٨ / ٨٨٠ / ٨٨١ / ٨٨٢ / ٨٨٤

/ ٨٨٥ / ٨٩٠ / ٩٠٣ / ٩٠٤ / ٩٠٥ / ٩٠٦ / ٩٠٧ / ٩٠٨ / ٩١٠

/ ٩١٢ / ٩١٣ / ٩١٤ / ٩١٥ / ٩١٦ / ٩١٨ / ٩٢١ / ٩٢٢ / ٩٢٣

/ ٩٢٤ / ٩٢٩ / ٩٣٠ / ٩٣١ / ٩٣٦ / ٩٣٧ / ٩٤٥ / ٩٤٦ / ٩٤٧

/ ٩٤٨ / ٩٥٤

أبو عون (محمد بن عمرو بن عون السلمي : ٨٧١ / ٩٥٤

عيسى (بن عمر الثقفي) وقيل (عيسى الكوفة أبو عمرو الكوفي) : ١٠٩ / ٤٨٥

٦٣١

عيسى بن وردان : ٩٥٥

ابن عيينة (سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ثم المكي) : ٤٧٠ /

٥٦٣ / ٥٦٤

ابن غالب (محمد بن غالب الأنطاقي البغدادي : ٨٥٩

ابن فليح (عبد الوهاب بن فليح بن رياح المكي) : ٥٥٩

قاسم (القاسم بن عبد الوارث البغدادي) ٨٠٩ / ٨٣٥ / ٨٣٨ / ٨٦١

قالون (عيسى بن مينا المدني) ٩٣ / ٦١٨ / ٦٢٧ / ٦٣٧ / ٦٧٣

٩٢٠ / ٩٢١ / ٩٢٣ / ٩٣٢ / ٩٤٨ / ٩٥٤ / ٩٥٥

قتادة (ابن دعامة ابو الخطاب الدوسي البصري) : ٦٠٣ / ٦٠٩ / ٦١٢ /

٧٠٢ / ٦٦٣

قطبة بن مالك : ٤٠٧

قنبل (محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي) : ١١١ / ٢٨٨ / ٩٤٨ /
ابن كثير المكي (عبد الله بن كثير) : ٢٠ / ١١١ / ١٢٥ / ١٢٧ / ١٣٦ / ٢٢٢ /

٢٢٦ / ٢٨١ / ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٤٦٩ / ٥٥٥ / ٥٥٩ / ٥٦٧ / ٥٧٤ /

٥٨١ / ٥٨٢ / ٥٨٩ / ٥٩٠ / ٦١٩ / ٦٦٧ / ٦٧٣ / ٦٨٣ / ٦٨٤ /

٦٨٥ / ٧١٦ / ٧٦١ / ٧٦٢ / ٩٠٥ / ٩٠٦ / ٩٠٧ / ٩٠٨ / ٩١٠ /

٩١٣ / ٩١٤ / ٩١٦ / ٩٢٢ / ٩٢٤ / ٩٣٠ / ٩٣١ / ٩٣٦ / ٩٤١ /

٩٤٦ / ٩٤٧ / ٩٥٣ / ٩٥٤ / ٩٥٥ /

الكسائي الكوفي : ٢٠ / ١١١ / ١١٢ / ١١٦ / ٢٢٢ / ٢٨٧ / ٤٦٩ / ٥٥٩ / ٦٢٦ /

٦٥٤ / ٦٧٢ / ٦٩٣ / ٦٩٦ / ٧٠١ / ٩٦٠ / ٩٦٢ / ٩٦٣ / ٧٨٥ /

٨٩٦ / ٨٣٣ / ٨٤٩ / ٨٧٣ / ٨٧٤ / ٨٨٧ / ٨٨٨ / ٩٠٣ / ٩٠٤ /

٩٠٥ / ٩٠٦ / ٩٠٧ / ٩٠٨ / ٩١٠ / ٩١٢ / ٩١٣ / ٩١٤ / ٩١٥ /

٩١٦ / ٩٢١ / ٩٢٢ / ٩٢٣ / ٩٢٤ / ٩٢٩ / ٩٣٠ / ٩٣١ / ٩٣٦ /

٩٣٧ / ٩٣٨ / ٩٤٠ / ٩٤١ / ٩٤٢ / ٩٤٦ / ٩٤٧ / ٩٥٣ .

الهذلي الكلبي (محمد بن السائب الكلبي) : ٣٦٤

مجاهد (ابن جبرج أبو الحجاج المكي) : ١٠٩ / ٤٨٥ / ٦٧١ / ٦٨٨ / ٨٣٨ /

الشيخ محمد صديق المنشاوي : ٣٦٣

ابن مهيض (محمد بن عبد الرحمن بن مهيض السهمي المكي) : ٢٢ / ١١١ /

٢٨١ / ٢٨٨ / ٤٦٩ / ٥٨٢ / ٥٩٠ / ٥٩٢ / ٦٤٠ / ٦٤١ / ٦٧٣ /

٧١٦ / ٧٣٩ / ٧٥٠ / ٩١٠ / ٩١٢ / ٩١٣ / ٩٢٢ / ٩٢٣ / ٩٤٠ /

المسيحي (أبو محمد اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيحي) : ٩٠١ /

٩٢٠ / ٩٢١ / ٩٥٥ /

المطوعي (الحسن بن سعيد بن جعفر) : ٥٩٢ / ٥٩٦ / ٦٢٣ / ٦٨٠ / ٦٨٧ /

٦٨٨ / ٦٩٨ / ٧٣٩ /

معاذ بن جبل (ابن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري) : ٦٧٠

ابن مقسم (محمد بن الحسن بن يعقوب) : ٢٣

مكوزة الاعرابي : ٢٤٧

ابن المنادي (أحمد بن جعفر بن محمد) : ٨٥٩

نافع المدني : ٥٥٥/٣١٥/٣١٠/٢٨٨/٢٢٣/٢٢٢/١١١/٩٩/٩٣/٢٠

/٥٥٩/٥٨٩/٥٨٤/٥٩٠/٦٠٠/٦١٩/٦٧٣/٦٨٢/٦٨٤

/٦٨٥/٧٦٠/٧٦١/٧٦٢/٧٦٦/٧٨٥/٩٠١/٩٠٥/٩٠٦

/٩٠٧/٩٠٨/٩١٠/٩١٣/٩١٤/٩١٦/٩٢٠/٩٢١/٩٢٢

/٩٢٤/٩٢٥/٩٣١/٩٣٢/٩٣٦/٩٤١/٩٤٧/٩٥٤/٩٥٥

أبي نشيط : ٩٢٠/٩٢١

نصر (ابن عاصم الليثي) : ١٠٩

نعيم بن ميسرة (ابو عمرو الكوفي) : ٥٧٠

النوس عن أبي جعفر : ٦٠٠

هارون الأعمش : (هارون بن موسى العتكي البصري) : ٩٣١/٤١٩/٣٦٤

هشام (ابن الغاز بن ربيعة الشامي) : ٩٠٣/٨٠٦/٧٦٣/٦٧٣/٤٧٦

/٩٠٤/٩٠٥/٩٠٨/٩١٠/٩١٢/٩١٣/٩١٤/٩١٥/٩١٦

/٩١٧/٩٢٢/٩٢٩/٩٣٠/٩٣١/٩٣٦/٩٣٧/٩٣٨/٩٥٥

أبي هذو : ٨٩٣

أبو وائل : ٤٨٥

ورش (عثمان بن سعيد القرشي القبطي المصري) : ٥٥٥/٣١٦/٣١٠

/٥٨٤/٦١٩/٦٣٧/٦٤٢/٦٦٧/٦٧٣/٩٠٧/٩٠٨/٩٢٣

٩٥٣

الوليد بن مسلم (أبو العباس الدمشقي) : ٦٠٠

يحيى بن آدم (أبو زكريا الصلحي) : ١١١

يحيى بن عمارة (ابن أبي حسن الأنصاري المازني) : ٤٠٧/

٤٠٩

يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي : ٢٢٥ / ٢٢٦ / ٥٠٥ / ٦٧١ / ٧١٨ / ٧٩٥
يحيى بن يعمر البصري (أبو سليمان العدواني البصري) ٥٣٩ / ٥٩٠ / ٦٨٨
اليزيدي (يحيى بن المبارك بن النخيرة العدوي البصري) : ٢٢ / ١٠٩ / ٤٦٩

/ ٦٥٤ / ٧١٧ / ٧٥٠ / ٨٠٩ / ٨٢٢ / ٨٢٥ / ٨٤٩ / ٨٥٦ / ٨٥٨

/ ٨٦١ / ٨٧١ / ٨٧٨ / ٨٨٢ / ٨٨٣ / ٩١٠ / ٩١٢ / ٩١٣ / ٩٢٢

٩٢٣

ابن اليزيدي (عبدالله بن يحيى بن المبارك) : ٨٠٩ / ٨٥٦ .
يعقوب الحضرمي البصري : ٢٠ / ٢٨١ / ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٥٠٥ / ٥٥٩ / ٥٦١ / ٥٨٩

/ ٥٩٥ / ٦٥٤ / ٦٧١ / ٦٨٤ / ٧١٥ / ٧١٧ / ٧١٨ / ٧٥٠ / ٨٤٩

٨٨٢ / ٩٢٣ / ٩٥٤ .

يونس (أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري) : ٩٣١ -

٤٥٦/٢٣٥	:	ذو الرمة
٦٨١/٥٥٦/٢١٣	:	أبي ذؤيب الهذلي
/٤٧٠/٤٥٤/٣٨٨/١٣٩	:	روبة
٦١٤/٤٨٢	:	
٦٠٢/٣٤٤/٣٤٢	:	أبو زيد الطائي (المنذر بن حرمة)
٧٣٦/٧٣٥/٣٧٧	:	زهير بن أبي سلم
٤٠٠/٤١٣	:	زهير بن ذؤيب العدوي
٥٧٧/٥٧٦	:	زيد الخيل
٤٧٦	:	سحيم
١٦٩/١٦٥	:	سعد بن ناشب
٣١٣	:	السموئل
٦٦٤	:	الشماخ
١٢٠	:	الشنفري
٦١٠	:	أبو طالب بن عبد المطلب
٩٣٩	:	طريف بن تميم العنبري
٤٥١/٤٢٧/١٩٣	:	طفيل الغنوي
٣٦٢	:	عامر بن جوء بن الطائي
٢٧٣	:	العباس بن مرداس
٣١٣	:	عبد الله بن رواحة
٥٧٧/٥٧٥	:	عبيد بن الأبرص
١٥٤	:	عبيد الله بن قيس الرقيات
/٣٣١/١٧٦/١٦٧/١٣٧	:	العجاج
٥٤٣/٣٩٥/٣٣٢	:	
٧٨٢	:	عدى بن الرعلاء
١٢٠	:	ابن عقيل
٤٦٤	:	علباء بن أرقم

٢٧٢ / ٧٥٢	:	علقة بن عبدو التميمي
٥٤٤ / ٣٤٨	:	عمران بن عطان
٣٥٨ / ٣٥٧ / ٣٥٦ / ٢٠١	:	عمر بن أبي ربيعة
٢٠٣	:	عمر بن أحمد الباهلي
١١٣	:	عمر بن الداهل الهذلي
٥٨٦	:	عمر بن معد يكرب
٣٦٧	:	أبو كاهل اليشكري
٤٣٥ / ٣٥٢ / ٣٤٦ / ١٣١	:	كثير عزة
٣٨٧	:	مؤرج السلمي
١٨٨	:	مالك بن أسماء بن خارجة
١١٣	:	مالك بن خالد الخناعي
٢٢٧	:	متم بن نويرة
٤٦٠	:	(مجنون ليلى) قيس بن الطوح
٩٣٠	:	مزامح العقيلي
٣٨٩	:	المضرم بن ريعي الفقعسي
١١٢	:	معروف بن عبد الرحمن
٣٤٩	:	معلوط بن بدل القريني
٩٢٥ / ٤٧٢	:	ابن مقبل
/ ٢١٣	:	المنخل اليشكري
٧٣٩ / ٣٨٠	:	منظور بن حية الاسدي
٩١	:	مهلhel
٤٤٣	:	النايفة الذبياني
/ ٥٧١ / ٤٤٢ / ٣٦١ / ١٧٧	:	أبي النجم العجلي
٥٧٣	:	
٧٩٠ / ٧٨٧	:	نهمشل بن حري النهشلي
٣٢٩	:	الوليد بن عقبة
٦٠٣	:	يعلو بن الاحول الازدي

فهرس القبائل والجماعات

٦٠٥ / ٤٩٠ / ٤٨٧ / ٤٨٤ / ١٢١	:	الآز
٢٤٢ / ٢٤١ / ٢٢٨ / ٢٢٦ / ٢٢٤ / ١٢٧	:	بني أسد
٢٨٤ / ٤٤٨ / ٤٤٧ / ٤٣٦ / ٤٣٢ / ٤٣١ / ٣٩١ / ٣٩٠ / ٣٨١ / ٣٤١		
٤٥٠ / ٧٤٠ / ٧٣٣ / ٦٨٠ / ٥٧٧ / ٥٧٣ / ٤٦١ / ٤٥٩ / ٤٥٧ / ٤٥٢		
٧٤٤		
٢١٧	:	أياد
٩٥٥ / ٦٩٠ / ٦٧٤ / ٦٦٥ / ٦١٢ / ٥٣٨	:	أهل البصرة
١٥٩ / ١٥٥ / ١٥٤ / ١٥٣ / ١٥٢ / ١٥١	:	أهل الحجاز
١٦٠ / ١٨٩ / ١٨٠ / ١٩٠ / ١٩١ / ١٩٦ / ٣٠٤ / ٢٠٥ / ٢٠٨ / ٢٠٩		
٢٢٤ / ٢٢٨ / ٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٤٢ / ٢٨٢ / ٢٨٣ / ٢٨٤ / ٢٨٩ / ٣٠٨		
٣١٢ / ٣١٤ / ٣٣٨ / ٣٤١ / ٣٤٤ / ٣٥٢ / ٣٥٩ / ٣٧١ / ٣٨٦ / ٣٩٩		
٤١٢ / ٤١٣ / ٤١٩ / ٤٤٠ / ٤٤١ / ٤٥٧ / ٤٧٠ / ٤٨٠ / ٤٨٦ / ٤٩٠		
٥٥١ / ٥٥٥ / ٥٤٨ / ٥٧٧ / ٥٧٨ / ٥٧٩ / ٦٠٨ / ٦١٠ / ٦١١ / ٦١٢		
٦١٩ / ٦٢٠ / ٦٦٥ / ٦٦٩ / ٦٨٠ / ٦٩٠ / ٧٦٣ / ٧٨٩ / ٧٩٠ / ٨٦٧		
٨٧٢ / ٩٠٨ / ٩١٠ / ٩١٧ / ٩٢٥ / ٩٣٠ / ٩٣٥ / ٩٣٨ / ٩٤٥ / ٩٥٥		
٩٦٥		
٢١٥	:	أهل السروات
٩٥٥ / ٩٤٥ / ٩١٠ / ٦٨٠ / ٥٩٠	:	أهل الشام
٤١٢	:	أهل العالية
٩٤٥ / ٩٢٥ / ٩١٠	:	أهل العراق
٥٣٨ / ٥٧٣ / ٦١٢ / ٦٦٥ / ٦٩٠ / ٩٠٨	:	أهل الكوفة
١١١ / ١١٢ / ٣١٤ / ٥٦٧ / ٥٧٠ / ٥٨٢	:	أهل مكة
٦٦٩ / ٦٦٨ / ٦٦٩ / ٦٧٤		
٣١٤ / ٤٨٠ / ٦٠٤ / ٦١٩ / ٦٦٥ / ٦٧٤	:	أهل المدينة والانصار
٩٢١		

٤٤٤	:	بعض الباهليين
٤١٧	:	برابر مكة وسودانها
٦٣٩/٦٠٤/٦٠٠/٥٩٩/٣٥٢/٢٨٣	:	بكر بن وائل
٤٢٨	:	بني تغلب
١٥٢/١٤١/١٣٤/١١٢/١١٠/١٥	:	تميم
/١٥٥ / ١٩٠ / ١٩١ / ٢٢٨ / ٢٤١ / ٢٤٢ / ٢٧٢ / ٢٧٤ / ٢٧٥ / ٢٧٦ / / ٢٧٨ / ٢٨١ / ٢٨٢ / ٢٨٣ / ٣١٢ / ٣٣٨ / ٣٤١ / ٣٥٢ / ٣٥٨ / ٣٧١ / / ٣٨٦ / ٣٩٨ / ٤١٣ / ٤١٤ / ٤١٥ / ٤٤٠ / ٤٤١ / ٤٤٨ / ٤٥٠ / ٤٥٢ / / ٤٥٤ / ٤٥٧ / ٤٥٩ / ٤٧٠ / ٤٧١ / ٤٨٣ / ٤٨٧ / ٤٩٠ / ٥٣٨ / ٥٤٦ / / ٥٧٧ / ٥٧٨ / ٥٧٩ / ٥٨٢ / ٦٠٨ / ٦١٠ / ٦١١ / ٦١٢ / ٦٢٠ / ٦٣٨ / / ٦٦٥ / ٦٦٩ / ٦٧٤ / ٦٨٠ / ٧٠٢ / ٧٢١ / ٧٢٢ / ٧٢٤ / ٧٥٢ / ٧٥٦ / / ٧٦٣ / ٧٨٩ / ٧٩٤ / ٧٩٥ / ٧٩٨ / ٨٢٧ / ٨٦٧ / ٩٠٨ / ٩١٧ / ٩٣٠ /		
٠٩٦٥/٩٣٩		
٤٣٢/ ٣١٤	:	ثقيف
١٩٦/٢٩٢	:	بني الحارث بن كعب
٤٩٠/٤٨٤	:	حصير
٣٠	:	خزاعة
١٨٠/١٧٩/١٧٨	:	بني دبير
٧٤٣/٤٧٢/١٩٦/١٥	:	ربيعة
٧٢٤/٤٥٧/٤٤٤/١٧٩/١٧٨	:	بني سعد
٦٠٥/٦٠٣/٦٠١/٢١٦/٢١٥	:	سليم
٤٧٩	:	بني ضبة
/ ١٩٨/١٩٧/١٩٦/١٨٠ / ١٧٨	:	طي
٤١١/ ٣٧١ / ٣٦٤ / ٣٦٣ / ٣٥٢ / ٣٤٤ / ٢١٦ / ٢١٥ / ٢٠٩ / ٢٠٨ ٧٨١ / ٧٨٠ / ٦٠٥ / ٥٧٧ / ٥٧٣ / ٤٩٠ / ٤٨٤ / ٤٧٠ / ٤٢٨ ٤٥٧ / ٤٥٣ / ٣٧١ / ٣٥٨ / ١٨٩		
		بني عامر

٤١١ / ٤٠٥	:	عذرة
١٢١	:	بني العجلان
٤٦٨ / ٣٧١ / ٣٥١ / ٣١٤ / ٢٧٦ / ٢٧٥	:	بني عقيل
٤٩٠ / ٤٨٧ / ١٤١	:	عكل
٤٠٩	:	بني العنبر
٤٢٨ / ١٩٦ / ١٩٤	:	بنو غنى
٢١٠ / ٢٠٩	:	فزارة
٤٥٧ / ٤٤٨ / ٤٣١ / ٤١٥ / ٤٠٩ / ٢١٦ ٥٣٩	:	قريش
٦٨٢ / ٦٦٥ / ٤٨٠	:	
٤٧٠ / ٤٦٥ / ١٨٠ / ١٧٩ / ١٧٨ / ٣٠	:	قضاة
٢١٥ / ٢٠٩ / ٢٠٨ / ١٨٩ / ١١٧ / ١٥	:	قيس
٤٦٨ / ٤٥٧ / ٤٥٣ / ٤٥٢ / ٤٥٠ / ٤٤٨ / ٤٢٨ / ٣٧١ / ٣٤١ / ٢١٦	:	
٥٤٦ / ٥٣٨ / ٤٧٠	:	
٤١١ / ٤٠٥	:	بني القين
٤١١ / ٤٠٥	:	كعب
٤١١ / ٤٠٩ / ٤٠٤ / ٤٠٢ / ٢٢٨ / ١٣٤	:	بني كلب
٤٥٧ / ٤٤٤ / ٤١٦	:	
٣١٤ / ٢١٧	:	كنانة
٣٠	:	لخم
٤٣٦	:	مازن بن ربيعة
١١٠ / ١٥	:	مضر
٧٢١ / ٥٧٣ / ٤٩٣ / ٤١٩ / ٢٤٢ / ٢٤١	:	نجد
٨٧٢	:	
٢١٥ / ١٩٦ / ١٩٤ / ١٢١ / ١١٢ / ٣٣ / ١٦	:	هذيل
٤٣١ / ٣٧١ / ٣٥٢ / ٣٣٨ / ٣١٤ / ٢٩٣ / ٢٨٩ / ٢٨٥ / ٢٥٢ / ٢٢٦ / ٢١٦	:	
٧٤٤ / ٦٨٢ / ٦٨٠ / ٦٦٥ / ٦٠٥ / ٥٥٨ / ٤٤١ / ٤٣٢	:	

- ١٠٣٢ -

٣١٤ / ٣٣	:	هوانن
٢٧٦	:	بنی یربوع
٤٩٠ / ٤٨٤ / ٤٦٣ / ٤٢٨ / ٣٣	:	اليمن

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم بالرسم العثماني .
أولا - الكتب المطبوعة :

حرف الهمزة

- ٢ - الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ،
د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط / الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .
- ٣ - الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ،
تحقيق وشرح عز الدين التنوخي ط / ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ،
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ٤ - الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت
تحقيق د / حسين محمد محمد شرف مراجعة علي النجدي ناصف
ط / ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
- ٥ - إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع للإمام الشاطبي ،
تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة
الدمشقي . تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، ط / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٦ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر
لأحمد بن محمد البنا تحقيق الدكتور / شعبان محمد إسماعيل ،
ط / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م عالم الكتب . بيروت . مكتبة الكليات
الأزهرية القاهرة .
- ٧ - الإتيان في علوم القرآن للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
وبحاشيته إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني ط / بدون ،
دار المعرفة . بيروت . لبنان .

- ٨ - أثر القرآن الكريم والقراءات في النحو العربي
د / محمد سمير نجيب اللبدى ط / ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
دار الكتب الثقافية الكويت .
- ٩ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)
للدكتور عبد الصبور شاهين ط / ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م
مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ١٠ - أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوى
للدكتور عفيف دمشقية ط / ١٩٧٨ م معهد الإنماء العربي
طرابلس .
- ١١ - أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية
د / عبد العال سالم مكرم ط / ثانية ١٩٧٨ م ،
مؤسسة علي الجراح الصباح . الكويت .
- ١٢ - أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ،
تحقيق طه محمد الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ،
ط / ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر .
- ١٣ - أدب الكاتب لابن قتيبة
تحقيق محمد الدالي ط / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، مؤسسة الرسالة .
- ١٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ج ١)
تحقيق د / مصطفى أحمد النحاس ، ط / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
مطبعة النسر الذهبي .
- ١٥ - أسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن
سينا تحقيق محمد حسان الطيان ، يحيى مير علم ،
تقديم ومراجعة د / شاكر الفحام ، الاستاذ أحمد راتب النفاخ ،
ط / أولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- ١٦- أسرار العربية للإمام أبي البركات عبد الرحمن الأنباري ،
تحقيق محمد بهجة البيطار ، ط / ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م
مطبعة الترقى بدمشق .
- ١٧- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي .
تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، ط / ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ،
مكتبة الكليات الأزهرية ج م ع .
- ١٨- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة مكتبة الخانجي بمصر .
- ١٩- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنمري
طبعة / ثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . دار الافاق الجديدة بيروت .
- ٢٠- إصلاح المنطق لابن السكيت .
شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف
بمصر ط / ثانية ١٣٧٥هـ
- ٢١- الأصمعيات ، وبعض قصائد لغوية .
تصحیح ولیم بن الورد البروسي ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م
دار الافاق الجديدة بيروت .
- ٢٢- الأصوات اللغوية .
د / إبراهيم أنيس ط / خامسة ، ١٩٧٩م مكتبة الانجلو المصرية .
- ٢٣- الأصول (دراسة ايستمولوجيه لأصول الفكر اللغوي العربي)
د / تمام حسان ، ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، دار الثقافة الدار
البيضاء .
- ٢٤- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي
تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ط / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ،
مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٢٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن أحمد
المعروف بابن خالويه) دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

- ٢٦- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق
تحقيق د / زهير غازي زاهد ، ط / ثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ،
عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.
- ٢٧- إعراب لامية الشنفرى
أملأه أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى
تحقيق وتقديم محمد أديب عبد الواحد جُمران ، ط / ١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م ، المكتب الاسلامي .
- ٢٨- الأعلام للزركلي
ط / ثلاثة ، رابعة .
- ٢٩- الإفصاح في فقه اللغة لشعلب .
تحقيق حسين يوسف موسى وعبد الفتاح صعيدى ، ط / ثلاثة
دار الفكر العربي .
- ٣٠- الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافى السرقسطي
تحقيق د / حسين محمد محمد شرف ، مراجعة د / محمد مهدي
علام ، ط / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣١- الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدى المعروف بابن القطاع .
ط / ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م عالم الكتب بيروت .
- ٣٢- الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم
في جميع قراءاته)
د / عبد الحميد مصطفى السيد . ط / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
دار البيان العربي ، جدة المطبعة العربية السعودية .
- ٣٣- الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي .
ط / دار المعارف سوريا حلب .
ونسخة أخرى بتحقيق د / أحمد محمد قاسم ، ط / ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
حداائق حلوان بالقاهرة .

- ٣٤- الإقتضا' للفرق بين الذال والضاد والظاء لأبي عبدالله محمد بن أحمد الداني ، تحقيق د / علي حسين البواب ط / ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م ، دارالعلوم.الرياض المملكة العربية السعودية .
- ٣٥- الإقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ،
حامد تحقيق مصطفى السقا ود / عبد المجيد ط / ١٩٨٣ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٦- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، تحقيق د / عبد المجيد قطامش ط / ١٤٠٣هـ / دارالفكر بدمشق .
- ٣٧- الأُمالي الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجرى .
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان .
- ٣٨- الأُمالي لأبي علي القالي
دارالكتاب العربي بيروت لبنان .
- ٣٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد ، دارالكتب .
- ٤٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، ومعه عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحيي الدين عبد الحميد ط / سادسة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م دار الفكر .
- ٤١- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبدالله القيسي .
تحقيق د / محمد بن حمود الدعجاني ط / ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م دار الغرب الاسلامي بيروت .

٤٢- الإيضاح العضدى لأبي علي الفارسي .

تحقيق د / حسن شاذلي فرهود ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ،
عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض . المملكة العربية السعودية .

٤٣- الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء .

تحقيق إبراهيم الأنباري ط / ثانية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، دار الكتب
الإسلامية . دار الكتاب المصري القاهرة . دار الكتاب اللبناني بيروت .

حرف الباء

٤٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المستواتة من طريقي الشاطبية
والدرى لعبد الفتاح القاضي ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م دار
الكتاب العربي .

٤٥- البرهان في علوم القرآن للذكشي

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط / ثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م
دار المعرفة بيروت .

٤٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . لجلال الدين السيوطي

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط / ثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
دار الفكر .

٤٧- البيان في تجويد القرآن .

محمد صالح يساري ، دار الهجرة بيروت .

٤٨- البيان في غريب أعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري

تحقيق د / طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا
ط / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

حرف التاء

٤٩- تاج العروس من جواهر القاموس .

محمد مرتضى الزبيدي ، دار مكتبة الحياة بيروت لبنان .

- ٥٠ - تاريخ التراث العربي .
 فؤاد سزكين ترجمة د / محمود فهمي حجازي ، د / فهمي
 أبو الفضل ط / ١٩٧٢ م الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥١ - التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
 تحقيق د / محي الدين رمضان ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
 منشورات معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية
 والثقافة والعلوم) الكويت .
- ٥٢ - التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق المصري .
 تحقيق د / فتحى أحمد مصطفى علي الدين ط / ١٤٠٢ هـ /
 ١٩٨٢ م ، دار الفكر دمشق .
- ٥٣ - التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري .
 تحقيق علي محمد البجاوي ، ط / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
 وهو نفسه (إملأ ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات)
 دار الباز للنشر والتوزيع ط / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٥٤ - التبيان في تصريف الأسماء
 أحمد حسن كحيل ط / سادسة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ،
 مطبعة السعادة بمصر .
- ٥٥ - التجويد والأصوات
 د / إبراهيم محمد نجا ط / دار عالم الكتب للنشر والتوزيع / الرياض .
- ٥٦ - تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة .
 لمحمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ط / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م
 دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٥٧ - تدريج الأداني إلى شرح السعد على تصريف الزنجاني للنووي الثاني
 دار إحياء الكتب العربية .
- ٥٨ - تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ،
 تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ط / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
 مؤسسة الرسالة .

- ٥٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك .
تحقيق محمد كامل بركات ، ط / ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، دارالكتاب
العربي للطباعة والنشر بالقاهرة .
- ٦٠- تصريف الاسماء لمحمد الطنطاوى . ط / خامسة / ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
مطبعة وادى الطوك .
- ٦١ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطبيب البكوشي .
ط / ١٩٧٣ م تونس .
- ٦٢ - التصريف الطوكي صنعة عثمان بن عبد الله بن جني .
تصحيح وفهرسة محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموى ،
ط / مطبعة شركة التمدن الصناعية بالغربية بمصر نمرة ٢٤
و / ط / ثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م دارالمعارف للطباعة وعلق
عليه أحمد الخاني ومحي الدين الجراح .
- ٦٣- التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه .
د / رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دارالرفاعي
بالرياض .
- ٦٤ - التطور النحوى للغة العربية (محاضرات القاها في الجامعة المصرية
سنة ١٩٢٩ م المستشرق الألماني برج شتراسر الهراج وتصحيح
وتعليق د / رمضان عبد التواب ، ط / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
مكتبة الخانجي القاهرة ، دارالرفاعي الرياض .
- ٦٥- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي
وبهامشه :
- ١ - تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه .
- ٢ - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي
ط / ثانية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م دار الفكر نسخة مصورة عن
طبعة مطبعة السعادة بمصر ط / ١٤٢٩ هـ .

- ٦٦ - (تفسير البيضاوى) أنوار التنزيل وأسرار التأويل .
لأبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى .
ط / مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت . مصورة عن طبعة دار
الكتب العربية الكبرى بحصر سنة ١٣٣٠ هـ .
- ٦٧ - تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير القرشى الدمشقي .
ط / ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م دار احيا التراث العربى بيروت .
- ٦٨ - تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) لأبي الليث (نصر بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم السمرقندى) دراسة وتحقيق ،
د / عبد الرحيم أحمد الزقة - ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م مطبعة
الإرشاد بغداد .
- ٦٩ - التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى .
ط / ثانية دار الكتب العلمية طهران .
- ٧٠ - تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم لأبي محمد مكى بن أبى طالب
تحقيق د / محي الدين رمضان ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م دار
الفرقان عمان الأردن .
- ٧١ - تفسير النسفى لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفى ،
ط / دار الكتاب العربى بيروت . لبنان .
- ٧٢ - تفسير النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
تقديم وضبط بوران وهديان الضناوى ط / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
دار الجنان . مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان .
- ٧٣ - التكملة لأبي علي الفارسي .
تحقيق ودراسة د / كاظم بحر المرجان .
ط / ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة
الموصل .
- ٧٤ - التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد بن الجزرى تحقيق د / علي
حسين البواب ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م / مكتبة المعارف الرياض
المملكة العربية السعودية .

- ٧٥ - تهذيب الألفاظ لابن السكيت .
المطبعة الكاثوليكية للآباء . بيروت سنة ١٨٩٥ م .
- ٧٦ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
تحقيق يعقوب عبد النبي . مراجعة محمد علي النجار ط / الدار
المصرية للتأليف والترجمة القاهرة .
- ٧٧ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ، للمرادى المعروف
بأبن أم قاسم ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ،
ط / ثانية ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ،
الأزهر .
- ٧٨ - التيسير في القراءات السبع .
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتصحيحه وتوزيعه ،
ط / ثالثة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م دار الكتاب العربي - بيروت
لبنان .

حرف الشاء

- ٧٩ - ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي
تحقيق د / رمضان عبد التواب ط / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م (مكتبة
الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .

حرف الجيم

- ٨٠ - جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان . مصورة عن طبعة المطبعة
الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٤ هـ .
- ٨١ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)
لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ط / ثالثة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٧ م
دار الكتاب العربي .

- ٨٢- الجدول في اعراب القرآن وصرفه .
لمحمود صافي مراجعة لينه الحمصي ط / ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .
مؤسسة الايمان بيروت ، دار الرشيد دمشق .
- ٨٣- جمال القراء وكمال الإقراء .
لعلم الدين السخاوي (علي بن محمد)
تحقيق د / علي حسين البواب ط / ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م ،
مطبعة المدني بمصر .
- ٨٤- الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل .
د / لبیب السعيد ط / ثانية دار المعارف بمصر .
- ٨٥- الجمل في النحو المنسوب الى الخليل بن أحمد الغرايدي .
تحقيق د / فخر الدين قباوة ط / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م
مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٨٦- الجمل في النحو، صنّفه أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ،
حققه وقدم له د / علي توفيق الحمد ، ط / ثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م
مؤسسة الرسالة بيروت دار الأمل الأردن .
- ٨٧- جمهرة اللغة لابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري)
ط / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ،
ط / ١٣٤٥ م .
- ٨٨- الجنى الداني في حروف المعاني .
الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، الاستاذ
محمد نديم فاضل ، ط / ثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م منشورات دار
الافاق الجديدة بيروت .

حرف الحاء

- ٨٩- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ،
وبالهامش شرح ابن عقيل ، ط / ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م ، دار الفكر
بيروت .

٩٠ - حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح

الشواهد للعينى ، ط / دار احياء الكتب العربية ،

ميسى البابي الحلبي وشركاه .

٩١ - حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،

تحقيق سعيد الأفغانى ط / ثالثة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

مؤسسة الرسالة بيروت .

٩٢ - الحجة في علل القراءات السبع لأبي على الحسن بن أحمد الفارسي

تحقيق علي النجدى ناصف ، د / عبد الحلیم النجار ، د / عبد

الفتاح شلبي . مراجعة محمد علي النجار ط / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٣ - الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه .

تحقيق وشرح د / عبد العال سالم مكرم ط / الثانية ١٣٩٧هـ

١٩٧٧م دار الشروق .

٩٤ - الحروف لأبي الحسين المزني .

تحقيق د / محمود حسن زيني ، د / محمد حسن عواد ط / ١٤٠٣هـ /

١٩٨٣م دار الفرقان للنشر والتوزيع .

٩٥ - حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ،

تحقيق علي توفيق ط / ثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م مؤسسة

الرسالة بيروت ، دار الأمل الأردن .

٩٦ - الحمل على الجوار في القرآن الكريم د / عبد الفتاح أحمد الحنّوز

ط / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية

السعودية .

حرف الخاء

٩٧ - خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب .

عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،

ط / ثانية ١٩٧٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ٩٨- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني
تحقيق محمد علي النجار ، ط / ثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر
بيروت لبنان .

حرف الدال

- ٩٩- دراسات في علم أصوات العربية
داود عبده ط / مؤسسة الصباح ، الكويت .
- ١٠٠- دراسات في علم الصرف
د / عبدالله درويش ط / ثلاثة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م
مكتبة الطالب الجامعي . مكة المكرمة .
- ١٠١- دراسات في علم اللغة
د / كمال بشر ط / تاسعة ١٩٨٦ م دار المعارف بمصر
- ١٠٢- دراسات في فقه اللغة
د / صبحي الصالح ط / سابعة ١٩٧٨ م ، دار العلم للملايين
- ١٠٣- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ،
محمد عبد الخالق عضيمة ط / ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م مطبعة
السعادة بمصر .
- ١٠٤- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني
د / حسام سعيد النعيمي ط / ١٩٨٠ م ، دار الرشيد للنشر العراق
- ١٠٥- دراسة الصوت اللغوي
د / أحمد مختار عمر ط / ثانية ١٩٨١ م ، عالم الكتب القاهرة .
- ١٠٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق محمد أمين دمج . بيروت نسخة مصورة عن المطبعة الميمنية
بمصر لاحمد البابي الحلبي سنة ١٣١٤ هـ .
- ١٠٧- الدر المنقود في شرح المقصود للسرماري
تحقيق د / فتح الله صالح المصري مطبعة قاصد خبر

- ١٠٨- ديوان ابن مقبل
تحقيق د/عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢ م .
- ١٠٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي
تحقيق محمد حسن آل ياسين ط / ١٩٧٤ م . دار الكتب الجديدة .
بيروت .
- ١١٠- ديوان الأديب لا أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي
تحقيق د / أحمد مختار عمر مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس ،
ط / ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م . مطبعة الأمانة بمصر .
- ١١١- ديوان الأعشى
تحقيق و تقديم فوزي عطوي ط / ١٩٦٨ م . الشركة اللبنانية للكتاب
للطباعة والنشر . بيروت / لبنان
- ١١٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي
تحقيق د / عزة حسن ط / ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م
مديرية إحياء التراث القديم بدمشق .
- ١١٣- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري
دار صا در بيروت .
- ١١٤- ديوان ذي الرمة
ط / ثانية ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . المكتب الاسلامي للطباعة والنشر
دمشق / بيروت .
- ١١٥- ديوان روبة بن العجاج
عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسي ط / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
دار الآفاق الجديدة / بيروت
- ١١٦- ديوان زهير بن أبي سلمى
دار صا در بيروت .
- ١١٧- ديوان شعر الحادرة
لملاء أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي
تحقيق و تعليق د / ناصر الدين الأسدي ط / ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م
دار صا در بيروت .

- ١١٨- ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره
صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكبي
تحقيق ودراسة د / عال سليمان جمال ، مطبعة المدني/القاهرة
- ١١٩- ديوان طرفة بن العبد
ط / ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م دار صادر/بيروت
- ١٢٠- ديوان طفيل بن عوف الغنوي
تحقيق محمد عبد القادر أحمد ط / ١٩٦٨م. بيروت
- ١٢١- ديوان عبيد بن الأبرص
دار صادر/بيروت
- ١٢٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات
تحقيق وشرح د / محمد يوسف نجم ط / ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م
دار صادر/بيروت
- ١٢٣- ديوان المعجاج برواية الأصمعي
تحقيق د / عزة حسن ط / ١٩٧١م بيروت
- ١٢٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة
دار صادر بيروت
- ١٢٥- ديوان النابغة الذبياني
دار صادر بيروت
- ١٢٦- ديوان الهذليين برواية السكري عن الأصمعي
ط / ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م . دار الكتب المصرية
حرف الذال
- ١٢٧- ذيل الأُمالي والنوادر لأبي علي إسماعيل القالي
ط / دار الافاق الجديدة/بيروت
حرف الراء
- ١٢٨- الرائد في تجويد القرآن
د / محمد سالم محيسن ط / ١٩٨٤م مؤسسة شباب الجامعة/
الاسكندرية.

- ١٢٩- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)
غانم قُدُوري الحمد ط / ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
اللجنة الوطنية/بغداد .
- ١٣٠- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم
دوافعها ودفعها
د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط / ثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
دارالشروق .

- ١٣١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة
لأبي محمد مكي بن أبي طالب تحقيق د / أحمد حسن فرحات
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م الطبعة / الثانية دارعمار عمان الأردن .
- ١٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني
شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادى
إدارة الطباعة المنيرية / دارإحياء التراث العربى بيروت/لبنان .
- حرف الزاى

- ١٣٣- زاد المسير في علم التفسير
جمال الدين عبد الرحمن الجوزى البغدادى ط / ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
المكتب الإسلامى للطباعة والنشر . دمشق/بيروت

حرف السين

- ١٣٤- السبعة في القراءات لابن مجاهد
تحقيق د / شوقي ضيف ط / ثانية ١٤٠٤هـ / دارالمعارف بمصر .
- ١٣٥- سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرئ المنتهى وهو شرح لأبي القاسم
على بن عثمان بن الفاصح العذرى على المنظومة المسماة بحرزالاماني
وجه التبهاني لأبي محمد قاسم بن فيره الشاطبي وبذيله كتاب غاية
غيث النفع في القراءات السبع لعلي النورى الصفاقي ، دارالفكر
للطباعة والنشر/بيروت .

- ١٣٦- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق د / حسن هندأوى ط / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
دارالعلم دمشق .
ونسخة أخرى منه بتحقيق مصطفى السقا وآخرون
ط / ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي، وأولاده بمصر .
- ١٣٧- سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط / مطبعة دار إحياء الكتب
العربية القاهرة .
- ١٣٨- شذا العرف في فن الصرف حرف الشين
لأحمد الحملاوى ط / ٢٠ ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- ١٣٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل
بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد ط / ١٥
١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م دار الاتحاد العربي للطباعة .
- ١٤٠- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد سعيد بن المبارك بن علي بن
الدهان ، تحقيق د / حسن شا ذلي فراهود ط / ١٤٠٧هـ /
١٩٨٧م دارالعلوم للطباعة والنشر الرياض / المملكة العربية
السعودية .
- ١٤١- شرح أبيات سيبويه للسيرافي
تحقيق د / محمد علي سلطان مطبعة الحجاز دمشق ط / ١٣٩٦هـ
/ ١٩٧٦م .
- ١٤٢- شرح أشعار المهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري
تحقيق عبد الستار أحمد فراج . مراجعة محمود محمد شاكر
ط / مكتبة دار المعروفة / القاهرة .

- ١٤٣- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد
تحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ط/ بدون
دار الجيل .
- ١٤٤- شرح ألفية ابن معطي ،
د/ علي موسى الشوملي ط/ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. مكتبة الخريجي
الرياض .
- ١٤٥- شرح التصريح على التوضيح للامام خالد بن عبدالله الازهرى على
ألفية ابن مالك في النحو والصرف للامام جمال الدين ابي محمد
بن عبدالله بن يوسف بن هشام الانصارى، وبهامشه حاشية
الشيخ ياسين بن زيد المعلبي الحمصي ، ط/ بدون ، دار
الفكر بيروت .
- ١٤٦- شرح ديوان امروء القيس .
ط/ ثانية ١٩٦٩م دار احياء التراث العربي بيروت .
- ١٤٧- شرح ديوان حسان بن ثابت الانصارى ،
تصحيح وشرح محمد عزت نصر الله. ط/ دار احياء التراث العربي
بيروت .
- ١٤٨- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي .
عالم الكتب/ بيروت . مصورة عن طبعة مطبعة بولاق بمصر سنة
١٢٩٦هـ .
- ١٤٩- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي .
عالم الكتب / بيروت .
- ١٥٠- شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن
الاسترأبادي النحوي، مع شرح شواهد ، للعالم عبد القادر
البغدادي ، تحقيق الأستاذة/ محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف،
ومحمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

- ١٥١- شرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى .
دار احياء الكتب العربية بدون تاريخ
- ١٥٢- شرح شواهد الايضاح لآبى علي الفارسي ، عبد الله بن برى
تقديم وتحقيق د / عيد مصطفى درويش ، مراجعة د / محمد
مهدى علام ، ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ،
الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية .
- ١٥٣- شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي .
تحقيق وتعليق محمد محمود ابن التلايد التركزى الشنقيطي .
ط / دار مكتبة الحياة . بيروت / لبنان .
- ١٥٤- شرح عيون كتاب سيبويه ، أبو نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل
القيسي المجريطي القرطبي ، دراسة وتحقيق د / عبد ربه عبد
اللطيف عبد ربه ، ط / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، مطبعة حسان
بالقاهرة .
- ١٥٥- شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن مالك الطائي .
تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدى ط / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
دار المأمون للتراث - المملكة العربية السعودية .
- ١٥٦- شرح لمحة أبي حيان للفاضل البرماوى .
تحقيق د / عبد الحميد محمود حسان الوكيل ط / ١٤٠٦ هـ /
١٩٨٦ م .
- ١٥٧- شرح اللحة البدرية في علم العربية لآبى حيان الاندلسي .
مؤلف اللحة البدرية (جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن
عبد الله بن هشام الانصارى) . تحقيق وشرح د / صلاح راوى
ط / ثانية مطبعة حسان / القاهرة .
- ١٥٨- شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف .
للسعيد بن عمر سعد الدين التفتازاني ، تحقيق د / عبد العال
سالم مكرم ط / ١٩٨٣ م . ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت .

- ١٥٩- شرح مراح الأرواح لأحمد المعروف بديكقوز .
ط / ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م . مصطفى البابي الحلبي و أولاده بحصر
١٦٠- شرح الفضل ، للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ،
ط / بدون ، عالم الكتب / بيروت .
١٦١- شرح الطوكي في التصريف ، لابن يعيش .
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ط / ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م)
مطابع المكتبة العربية بحلب .
١٦٢- شعرطي * وأخبارها في الجاهلية والاسلام .
د / وفاة فهمي السندويني ، ط / ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
دار العلوم بحصر .
١٦٣- الشعر والشعراء لابن قتيبة .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، ط / ثلاثة / ١٩٧٧ م .
١٦٤- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبدالله محمد بن عيسى
السلسلي ، دراسة وتحقيق د / الشريف عبدالله علي الحسيني
البركاتي ط / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، المكتبة الفيصلية مكة
المكرمة .
١٦٥- شواهد الشعر في كتاب سيبويه .
د / خالد عبد الكريم جمعة ط / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ،
دار العروة للنشر الكويت ، الدار الفصحى القاهرة .
(حرف الصاد)

- ١٦٦- الصّاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
تحقيق السيد أحمد صقر ، ط / بدون ، مطبعة عيسى البابي
الحلبي وشركاه بمصر .
١٦٧- الصّاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،
إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
ط / ثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م . دار العلم للملايين بيروت .

١٦٨- صحيح البخارى .
دار إحياء التراث العربى ، بيروت . مصورة من طبعة المطبعة الأميرية
سنة ١٣١٢ هـ .

١٦٩- صحيح مسلم .
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت
ط / ثانية ١٩٧٢ م .

١٧٠- صفة التفاسير لمحمد علي الصابوني .
ط / رابعة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م . دار القرآن الكريم بيروت .

حرف الضاد

١٧١- ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي .
تحقيق السيد ابراهيم محمد ، ط / ١٩٨٠ م دار الاندلس .
١٧٢- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر .
للسيد محمود شكرى الألوسى ، مكتبة دار البيان بغداد ،
دار صعب بيروت .

١٧٣- ضياء السالك الى أوضح المسالك .
محمد عبد العزيز النجار ط / ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

حرف الطاء

١٧٤- طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي .
اعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربى . دار النهضة العربية
للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان .
١٧٥- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي .
ط / الاولى ١٩٥٤ م تحقيق محمد أبو الفضل .
١٧٦- طلائع البشرفي توجيه القراءات العشر .
لمحمد الصادق قمحاوى ط / مطبعة النصر .

حرف الظاء

١٧٧- ظاهرة الإبدال اللغوي.

د / علي حسين البواب ، ط / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م دارالعلوم .

حرف العين

١٧٨- العربية (دراسات في اللغة واللهجات والآساليب) يوهان فك

ترجمة د / رمضان عبد التواب ، ط / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

مكتبة الخانجي بمصر .

١٧٩- علم اللغة .

د / علي عبد الواحد وافي ، ط / ٧ دارنهضة مصر للطبع

والنشر . الفجالة / القاهرة .

١٨٠- علم اللغة العام .

للدكتور توفيق محمد شاهين . ط / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

مكتبة وهبة القاهرة .

١٨١- عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي لأحمد بن محمد

ابن عمر شهاب الدين الخفاجي .

ط / ١٣٨٢هـ / دارالطباعة ببولاق .

١٨٢- العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري .

تحقيق د / زهير زاهد ، د / خليل العطية ط / ١٤٠٥هـ /

١٩٨٥م عالم الكتب بيروت .

١٨٣- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي .

تحقيق د / عبدالله درويش ج ١ . ط / ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .

مطبعة العاني/بغداد .

ونسخة أخرى بتحقيق د / مهدي المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي

ط / ١٩٨٤م / دائرة الشؤون الثقافية والنشر .

حرف الفين

- ١٨٤- غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد بن الجنزى .
عني بنشره ج برجستراشر ط / ٢ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ١٨٥- غوامض الصحاح لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى ،
تحقيق عبد الإله نبهان ط / ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ م
منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم .

حرف الفاء

- ١٨٦- الفائق في غريب الحديث .
محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق / علي محمد البجاوى ، محمد
أبو الفضل ابراهيم ، ط / ٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٨٧- فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني .
ط / ٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م / ٣٩٣هـ . دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع .
- ١٨٨- الفصول الخمسون لابن معطي . زين الدين ، أبي الحسين يحيى بن
عبد المعطي المغربي .
تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي . ط / ٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م
عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٨٩- فصول في فقه العربية .
د / رمضان عبد التواب ط / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م .
مكتبة الخانجي بالقاهرة . دار الرفاعي بالرياض .
- ١٩٠- فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني .
تحقيق د / خليل ابراهيم العظية ط / ١٩٧٩ م بغداد .

- ١٩١- فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي .
ط / دار مكتبة الحياة، بيروت . نسخة مصورة من المطبعة العمومية
بمصر سنة ١٣١٨ هـ .
- ١٩٢- فقه اللغة .
د / علي عبد الواحد وافي . ط / ثامنة دار نهضة مصر للطبع
والنشر/القاهرة .
- ١٩٣- الفلاح في شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا . ط / ١٣٥٦ هـ /
١٩٣٧ م . مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ١٩٤- فهارس الأصول في النحو لأبي سراج .
د / يحيى بشير مصرى ط / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . دار البخارى
للنشر والتوزيع . القصيم / بريدة .
- ١٩٥- الفهرست لابن النديم .
ط / ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م دار المعرفة بيروت .
- ١٩٦- فهارس خزانة الأدب ولبالباب لسان العرب .
عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون)
ط / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، مطبعة المدني ، الناشر مكتبة الخانجي
بالقاهرة .
- ١٩٧- فهارس لسان العرب .
د / خليل أحمد عمارة ، إشراف د / أحمد أبو الهيجاء .
ط / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . مؤسسة الرسالة بيروت .
- ١٩٨- فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري .
ط / ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م / المطبعة العربية الحديثة ،
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ١٩٩- في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية) .
د / غالب فاضل المظلي ، ط / ١٩٨٤ م منشورات وزارة الثقافة
والاعلام الجمهورية العراقية .

- ٢٠٠- في أصول النحو .
سعيد الأفغاني ط / الثالثة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤ م .
مطبعة جامعة دمشق .
- ٢٠١- في التطور اللغوي .
د / عبد الصبور شاهين ط / ثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٢٠٢- الفصيل في ألوان الجموع .
عباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر .
- ٢٠٣- في اللهجات العربية .
د / إبراهيم انيس ط / رابعة ١٩٧٣ م .
مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة .
حرف القاف .
- ٢٠٤- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية .
د / عبد العال سالم مكرم ط / ثانية ١٩٧٨ م ،
المطبعة العصرية بالكويت .
- ٢٠٥- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب .
لعبد الفتاح القاضي ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .
دار الكتاب العربي .
- ٢٠٦- القاموس المحيط للفيروز آبادي الشيرازي .
ط / مؤسسه الحلبي بالقاهرة .
- ٢٠٧- القراءات بأفريقية من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري .
هند شلبي ط / ١٩٨٣ م . الدار العربية للكتاب تونس .
- ٢٠٨- القراءات القرآنية (تاريخ وتعريف) .
د / عبد الهادي الفضلي ط / ثانية ١٩٨٠ م .
دار القلم / بيروت / لبنان .
- ٢٠٩- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث .
د / عبد الصبور شاهين ط / مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- ٢١٠ - قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين .
أحمد بن أبي عمر المعروف بالاندرابي . تحقيق د / أحمد نصيف
الجنابي . ط / ثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، مؤسسة الرسالة .
- ٢١١ - القراءات واللهجات .
عبد الوهاب حمودة . ط / أولى النسخة المصرية .
- ٢١٢ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : للقلقشندی .
(أبي العباس أحمد بن علي) تحقيق إبراهيم الأبياري ،
ط / ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م دار الكتب الحديثة القاهرة .
- ٢١٣ - القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال .
للاستاذ عبد السميع شبانة ط / الثالثة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
مطبعة الفتوح القاهرة .

حرف الكاف

- ٢١٤ - الكافية في النحو ، للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن معبر ،
المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي ، شرحه الشيخ
رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، ط / ثانية
١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، دار الكتب العلمية .
- ٢١٥ - الكامل في اللغة والأدب .
لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمررد .
ط / مؤسسة المعارف بيروت .
- ٢١٦ - كتاب ألفباء لأبي الحجاج يوسف محمد البلوي ،
ط / عالم الكتب بيروت .
- نسخة مصورة عن المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٧ هـ .
- ٢١٧ - كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني .
تحقيق عبد الكريم العزاوي . مراجعة عبد الحميد ط ١٣٩٥ هـ /
١٩٧٥ م . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

- ٢١٨- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط / ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م
الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢١٩- كتاب العروض لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش
تحقيق د / أحمد محمد عبد الدايم ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .
- ٢٢٠- كتاب غيث النفع في القراءات السبع للصفاقي بذييل كتاب سراج القاري
ط / ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م مطبعة حجازي
- ٢٢١- كتاب في أصول اللغة (مجموعة القراءات التي أصدرها مجمع اللغة
العربية بالقاهرة من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة
والثلاثين في أقيسة اللغة وأوضاعها العامة معلقا عليها مقرونة
بما قدم من شأنها من بحوث ومذكرات)
إخراج محمد خلف الله أحمد ، محمد شوقي أحمد ط / ١٣٨٨ هـ /
١٩٦٩ م الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية بمصر .
- ٢٢٢- كبير عزة حياته وشعره
أحمد الربيعي دار المعارف بمصر .
- ٢٢٣- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لأبي القاسم جار الله
محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ط / دار المعرفة للطباعة
والنشر/ بيروت/ لبنان .
وبهاشه :
- ١ - حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين
أبي الحسن الحسيني الجرجاني .
- ٢ - كتاب (الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال) للامام
ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي .
- ٢٢٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن
أبي طالب القيسي
تحقيق د / محي الدين رمضان ط / ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
مؤسسة الرسالة/ بيروت .

٢٢٥ - كشف المشكل في النحو

علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق د/م هادي عطية مطر ،
ط / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٥م مطبعة الإرشاد - بغداد .

٢٢٦ - الكليات لأبي البقاء العكبري

ط / ١٢٥٣هـ دار الطباعة العامرة / بولاق مصر/ القاهرة

حرف الـ لـ ا م

٢٢٧ - لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي

المصري ، ط / بدون ، دار الفكر .

٢٢٨ - لطائف الإشارات لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني ،

الجزء الأول ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور

شاهين ط ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م لجنة إحياء التراث الإسلامي .

ج ٤٠ م ٠

٢٢٩ - اللامات ، (دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية)

عبد الهادي الفضلي ، ط / ١٩٨٠م ، دار القلم ، بيروت لبنان .

٢٣٠ - اللغة العربية معناها ومبناها

د / تامر حسان ط / ١٩٧٩م الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٣١ - اللهجات العربية في التراث

د / أحمد علم الدين الجندى ط / ١٩٨٣م الدار العربية للكتاب

٢٣٢ - اللهجات في الكتاب لسيبويه (أصواتاً وبنية)

صالحة راشد غنيم آل غنيم ط / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

دار المدني للطباعة والنشر/ جدة .

٢٣٣ - اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ،

د / صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ط ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

دار الطباعة المحمدية/ القاهرة .

حرف الميم

- ٢٣٤- المؤء طف والمخطف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادى
تحقيق د / موفق بن عبدالله بن عبد القادر ط ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
دار الغرب الإسلامى بيروت
- ٢٣٥- ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى ،
تحقيق د / رمضان عبد التواب ، د / صلاح الدين الهادى
ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م مكتبة دار العروبة بالكويت ، دار
الفصحى بالقاهرة .
- ٢٣٦- ما ذكره الكوفيون من الإلغام لأبي سعيد السيرافى ، تحقيق:
د / صبيح التميمي ط ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م دار البيان العربى ،
جدة .
- ٢٣٧- الصدى فى التصريف ، لأبي حيان النحوى الأندلسى ، تحقيق
وشرح وتعليق د / عبد الحميد السيد طلب ، ط ١٤٠٢هـ /
١٩٨٢م مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع بالكويت .
- ٢٣٨- الصسوط فى القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران
الأصبهاني ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ط / ثانية ١٤٠٨هـ /
١٩٨٨م ، دار القبلة للثقافة الإسلامية / المملكة العربية السعودية .
مؤسسة علوم القرآن / بيروت .
- ٢٣٩- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي تعليق د / محمد
فؤاد سزكين ، ط / مكتبة الخانجي بمصر .
- ٢٤٠- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
شرح وتحقيق عبد السلام أحمد هارون ط ١٤٠٨م ، دار
المعارف بمصر .
- ٢٤١- مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ط / ثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .

- ٢٤٢- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط / الثالثة ١٣٩٣ هـ /
١٩٧٢ م دار الفكر / بيروت .
- ٢٤٢- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، تحتوي المجموعة على متن
الشافية وشرحها للعلامة الجاربردي وحاشية الجاربردي لابن
جماعة ، ط / الثالثة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م عالم الكتب .
- ٢٤٣- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح
عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، د / عبد الحليم
النجار ، د / عبد الفتاح شلبي ، ط ١٣٨٦ هـ / لجنة إحياء
التراث الإسلامي / القاهرة .
- ٢٤٤- مخارج الحروف وصفاتها لأبي الأصبع السمائي الأشبيلي المعروف
(بابن الطحان) تحقيق د / محمد يعقوب تركستاني ،
ط ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، مكتب الصف الإلكتروني / بيروت .
- ٢٤٥- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ،
ترتيب محمود خاطر ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٤٦- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه
تحقيق برجستراسر ط / ١٩٣٤ م المطبعة الرحمانية بمصر .
- ٢٤٧- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة ،
دار الفكر / بيروت .
- ٢٤٨- المدخل إلى علم اللغة
د / رمضان عبد التواب ط ١٩٨٠ م / مكتبة الخانجي بالقاهرة
- ٢٤٩- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د / مهدي المخزومي
ط / الثانية ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
بمصر .
- ٢٥٠- المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي
ط / ثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م دار الرائد العربي / بيروت - لبنان .

٢٥١- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / ثانية ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م
دار نهضة مصر / القاهرة .

٢٥١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي
شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي
محمد أبو الفضل إبراهيم .

ط / دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه
٢٥٢- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي ،

تحقيق د / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ،
ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية
بمصر / القاهرة .

٢٥٣- المسائل البغداديات لأبي علي النحوي ،
دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السدغاوي ط ١٩٨٣ م
مطبعة العاني ببغداد .

٢٥٤- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي
تحقيق د / حسن هنداوي ط / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، دار القلم
دمشق ، دار المنارة / بيروت .

٢٥٥- المسائل العسكرية في النحو العربي لأبي علي النحوي
دراسة وتحقيق د / علي جابر المنصوري ، ط / ثانية ،
١٩٨٢ م مطبعة الجامعة ببغداد .

٢٥٦- المسائل العهديات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي
تحقيق د / علي جابر المنصوري ، ط / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية / بيروت .

٢٥٧- المساعد على تسهيل الفوائد لبها الدين بن عقيل
تحقيق د / محمد كامل بركات ط ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م دار الفكر
بدمشق .

- ٢٥٨- المسند للإمام أحمد بن حنبل
المكتب الاسلامي دار صادر/بيروت .
- ٢٥٩- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق ياسين محمد السواس ط / ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ،
مجمع اللغة العربية/دمشق .
- ٢٦٠- المشوف المُعلّم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء
عبدالله بن الحسين العكبري الحنبلي ،
تحقيق ياسين محمد السواس ط / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، دار
الفكر دمشق/سوريا .
- ٢٦١- المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني ،
مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع/الاندلس .
- ٢٦٢- مصادر اللغة
د/ عبد الحميد الشلقاني ط / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م عمادة شئون
المكتبات بالرياض .
- ٢٦٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (أحمد بن علي المقرئ
الفيومي) ، تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف
بمصر .
- ٢٦٤- المطالع السعيدة في شرح الفريدة
(شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو
والتصريف والخط) ،
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وشرح د/ طاهر
سليمان حمودة ط / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م الدار الجامعية إسكندرية .
- ٢٦٥- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى النهوى ،
تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط / ثانيا ١٤٠١هـ /
١٩٨١م دار الشروق جدة ، المطبعة العربية السعودية .

٢٦٦- معاني القرآن للأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة

المجاشعي) ، تحقيق د / فائز فارس ط/ ثانية ١٤٠١هـ /

١٩٨١م الكويت .

ونسخة أخرى بتحقيق د / هدى قراة/ تحت الطبع .

٢٦٧- معاني القرآن لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء

تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ط/ ثانية ١٩٨٠م

الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٦٨- معاني القرآن وإعرابه لأبي اسحق إبراهيم بن السري المعروف

بالزجاج ، تحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي ط ١٤٠٨هـ

/ ١٩٨٨م عالم الكتب بيروت .

٢٦٩- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد

العباسي ، تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ط(بدون)

٢٧٠- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم د / إسماعيل أحمد عمارة ،

د / عبد الحميد مصطفى السيد ، ط/ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ،

مؤسسة الرسالة/بيروت .

٢٧١- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

الرومي البغدادي ، دار صادر/بيروت .

٢٧٢- معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون ط ١٣٩٢هـ /

١٩٧٢م مطابع الدجوى / القاهرة ، مؤسسة الخانجي

مصر .

٢٧٣- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ،

إعداد د / عبد العال سالم مكرم ، د / أحمد مختار عمر ، ط/ ثانية

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، مطبوعات جامعة الكويت .

٢٧٤- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب

مجدى وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان .

- ٢٧٥- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
د / أ. ي. ونسك . مكتبة بربل في مدينه ليدن ١٩٣٦ م .
- ٢٧٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فوزي عبد الباقي
ط/ ثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م دار الفكر للطباعة والنشر/ بيروت .
- ٢٧٧- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين * أحمد بن فارس بن زكريا
بتحقيق عبد السلام محمد هارون ط ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢٧٨- المعجم الوسيط
د / إبراهيم أنيس وآخرون ط/ ثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٢٧٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبي عبد الله
الذهبي ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، ط/ دار الكتب
الحديثة بصره .
- ٢٨٠- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين بن هشام الأنصاري
تحقيق د / مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد
الأفغاني ، ط/ خامسة ١٩٧٩ م ، دار الفكر بيروت .
- ٢٨١- المغني في تصريف الأفعال
د / محمد عبد الخالق عضيمة ط/ ثالثة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
دار الحديث .
- ٢٨٢- مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي
السكاكي ، وحاشره ، إتمام الدراية لقراء النقاية الجامع لأربعة
عشر علما للإمام جلال الدين السيوطي ، ط/ بدون ، دار الكتب
العلمية بيروت لبنان .
- نسخة مصورة عن مطبعة التقدم العلمية بصره ط / ١٣٤٨ هـ .
- ٢٨٣- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني
تحقيق د / علي توفيق الحمد ط/ أولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ،
مؤسسة الرسالة بيروت .

- ٢٨٤- المفضليات للفضل الضبي
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون ط/٧
دار المعارف القاهرة ج ٠ م ٠ ع ٠
٢٨٥- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية
د / محمد سالم محيسن ط ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨ م مكتبة القاهرة
٢٨٦- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد البرد ،
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط/١٣٩٩هـ ، مطابع الأهرام
التجارية .
٢٨٧- المقرب لابن عصفور الإشبيلي .
تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبورى ط/
١٣٩١هـ / ١٩٧١ م مطبعة العاني بفداد .
٢٨٨- المقتصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لأبي يحيى
زكريا بن محمد الأنصارى ط/ ثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م
دار المصحف بدمشق .
٢٨٩- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ،
عمر بن قاسم الأنصارى المشهور بالنشار من علماء القرن التاسع
الهجرى (مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة)
وبهامشه كتاب الكافي لمحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ،
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .
٢٩٠- الملاحن لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى
تصحيح وتعليق أبي إسحاق أطفيش الجزائرى ط/١٤٠٧هـ/
١٩٨٧ م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٢٩١- المستع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي
تحقيق د / فخر الدين قباوة ط/ رابعة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م
دار الآفاق الجديدة/بيروت .

٢٩٢- مميزات لغات العرب

حفني ناصف ط / ١٣٣٠هـ مطبعة السعادة .

٢٩٣- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ،

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ومعه المقصد لتلخيص
ما في المرشد في الوقف والابتداء ، للشيخ أبي يحيى زكريا
الأنصاري ط / ثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، مطبعة مصطفى البابي
الحلي بمصر .

٢٩٤- من أسرار اللغة

د / إبراهيم أنيس ط / سادسة ١٩٧٨م ، مكتبة الأنجلو المصرية
القاهرة .

٢٩٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين

محمد بن محمد بن علي الجزري ط / ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م دار
الكتب العلمية بيروت لبنان .

٢٩٦- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، لكتاب التصريف

للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق إبراهيم مصطفى
عبد الله أمين ، ط / ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ، مطبعة مصطفى البابي
الحلي بمصر .

٢٩٧- من لغات العرب (لغة هذيل)

د / عبد الجواد الطيب ط / بدون .

٢٩٨- مناهج البحث في اللغة

د / تمام حسّان ط ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م دار الثقافة ، الدار البيضاء /
المغرب .

٢٩٩- مناهل العرفان في علوم القرآن

لمحمد عبد العظيم النزقاني ط / ثالثة دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣٠٠- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (شرح الأشموني على الألفية)

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ١٣٧٥هـ / ١٩٥٤م

دار الكتاب العربي بيروت/لبنان .

٣٠١- المنهج الصوتي للبنية العربية

د / عبد الصبور شاهين ط ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م مؤسسه الرسالة/

بيروت .

٣٠٢- المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر

د / محمد سالم محيسن ط ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م مكتبة الكليات

الأزهرية .

٣٠٣- الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم

د / محمود محمد الطناحي ط ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م مكتبة

الخانجي بالقاهرة.

٣٠٤- موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية (كشف)

للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي خياط / بيروت

٣٠٥- الموسوعة النحوية الصرفية

د / يوسف أحمد المطوع ط / مطابع سجل العرب.

٣٠٦- الميل إلى التخفيف في الظواهر الفرعية في القواعد اللغوية ،

د / صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ط ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

دار الطباعة المحمدية بمصر.

حرف النون

٣٠٧- النجوم الطوالع على الدر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع

شرح الشيخ إبراهيم المارغي لمنظومة الشيخ أبي الحسن علي

الرباطي المعروف بابن بربى ط (بدون) -

٣٠٨- النحو الوافي

عباس حسن ط / ٢ دار المعارف بمصر.

٣٠٩- النحو والصرف بين التميميين والحجازيين
د / الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي ، ط ١٤٠٤ هـ /
١٩٨٤ م المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

٣١٠- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني
تحقيق وتعليق الدكتور سيد محمد عبد المقصود درويش
ط ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م دار الطباعة الحديثة .

٣١١- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن
الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع .

٣١٢- النقائص

دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
٣١٣- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي
تحقيق ودراسة د / عبد الحسين الفتلي ط / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
مؤسسة الرسالة بيروت .

٣١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير
تحقيق ظاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة
الإسلامية .

حرف الهاء

٣١٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي ،
تحقيق وشرح د / عبد العال سالم مكرم ، ط / ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م
دار البحوث العلمية .

حرف الواو

٣١٦- الواضح للزبيدي
لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي تحقيق د / عبد الكريم خليفة
ط / ١٩٧٦ م .

ثانياً - المجلات :

٣١٧- مجلة الأزهري (مجلة شهرية جامعة) الجزء العاشر

المجلد ٢٣ ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م

٣١٨- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء (٣٤)

سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

٣١٩- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

العدد ٢٧ في ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م

ثالثاً - الكتب المخطوطة :

٣٢٠- مصحف شريف ، بهامشه بعض القراءات

مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم عام ٣٥٦ .

وخاص ١١٠ .

٣٢١- القرآن المجيد بقراءة ورش مع بعض القراءات في الهامش

مخطوط في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم عام ٣٧٤

وخاص ١١٠ .

٣٢٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان

صورة من مخطوط في مكتبة كلية التربية للبنات بمكة المكرمة

برقم عام ٤ خاص ٩٠ الجزء الأول .

٣٢٣- الجواهر المكللة في قراءة العشرة المكملة لمحمد بن أحمد العوفي

برقم ٤٠٣ تجويد خط بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة .

٣٢٤- شرح الدرر للعلامة الزبيدي (الدرر المضيئة في قراءات الأئمة

الثلاثة العرضية لابن الجزري) برقم (١٢ / ٢٤٥ / ١) تجويد

(دهلوى) خط بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة .

٣٢٥- القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري لعمر بن محمد الأنصاري

الشهير بالنشار خط بمكتبة الحرم المكي برقم (١٣ دهلوى)

تجويد .

- ٣٢٦- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة (وهي قراءة العشرة المشهورة ، وقراءة الأعمش) لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي خط بمكتبة الحرم المكي برقم عام ٢٦٣ / و خاص (٢٤ م) (تجويد) .
- ٣٢٧- كتاب في الوقف والابتداء في القراءات ، مجهول المؤلف ، (ولعله الاهتداء في الوقف والابتداء لاسكندراني) (صورة مصورة) من المخطوط بمكتبة الحرم المكي بحكمة المكرمة (تجويد ، قراءات) برقم عام ٨٥٦ ، خاص (بدون) .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

موضوع البحث : الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية
واللهجات العربية .

خطة البحث :

البحث يشتمل على مقدمة ، وبابين يمسقهما تصهيد ، وتتلوها
خاتمة .

تشتمل المقدمة على دوافع البحث وأهدافه ، ومصادره ، ومنهجه .

الباب الأول : الإعلال والإبدال ويقع في فصلين :

الفصل الأول : الإعلال ويشمل توطئة وثلاثة مباحث .

التوطئة وتتضمن تعريف الإعلال ، وما يدخل فيه وأنواعه .

البحث الأول : قلب حروف العلة حروفا صحيحة وفيه :

المطلب الأول : قلب حروف العلة همزة .

المطلب الثاني : قلب الواو والياء " تا " .

المطلب الثالث : قلب الياء جيما في لهجة .

البحث الثاني : قلب حروف العلة بعضها من بعض وفيه :

المطلب الأول : قلب الواو والياء ألفا .

المطلب الثاني : قلب الألف ياء أو واوا .

المطلب الثالث : قلب الواو ياء .

المطلب الرابع : قلب الياء واوا .

البحث الثالث : إعلال بالنقل والحذف وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الإعلال بالنقل (أو التمكن) .

المطلب الثاني : الإعلال بالحذف .

اقتضى المنهج ذكر القاعدة القياسية أولاً في كل موضع ثم ذكر ما ورد فيه من قراءات قرآنية أو لهجات عربية مع التوضيح والترجيح .

الفصل الثاني : الإبدال ويشمل توطئة ومبحثين .

التوطئة تتضمن تعريف الإبدال وأهدافه وأنواعه وحروفه .
المبحث الأول : إبدال الحروف الصحيحة حروف علة وفيه :
المطلب الأول : إبدال الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءاً .
المطلب الثاني : إبدال بعض الحروف الصحيحة ياءاً .
المبحث الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الحروف الصحيحة ويشمل :

المطلب الأول : إبدال تاء الافتعال طاءاً أو دالاً .
المطلب الثاني : إبدال الحروف الصحيحة من الحروف الصحيحة في غير ما ذكر .

واقضى المنهج أن تذكر القاعدة القياسية أولاً - إن وجدت - وإن لم توجد ذكرت أقوال النحاة في إبدال كل حرف من حيث الجواز وعدمه ثم تذكر القراءات واللهجات الواردة في كل فقرة مع التوضيح والترجيح .

الباب الثاني : الإدغام . ويشمل توطئة وثلاثة فصول .

في التوطئة : تعريف الإدغام وأهدافه ، وشروطه ، وأنواعه .

الفصل الأول : إدغام المثليين . ويشمل على مبحثين .

المبحث الأول : إدغام المثليين في كلمة واحدة وشمل صوراً ثلاثاً .

الصورة الأولى : تحرك المثليين .
الصورة الثانية : أول المثليين متحرك وثانيهما ساكن .
الصورة الثالثة : أول المثليين ساكن وثانيهما متحرك .

المبحث الثاني : إدغام المثلين في كلمتين وشمل :

- الصورة الأولى : تحرك المثلين .
- الصورة الثانية : أول المثلين متحرك وثانيهما ساكن .
- الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك .

وهذا المنهج خضع لما ورد في إدغام المثلين من صور ثلاث ،
واقترض ذكر الإدغام الواجب ، والجائز في كل صورة من الصور
الثلاث - غالباً - في ضوء ما ورد من قراءات قرآنية وهي كثيرة .

الفصل الثاني : إدغام المتقاربين في كلمة واحدة ، وفيه توطئة ومبحثان :
توطئة : وتشمل تعريف المتقاربين ، وقواعد عامة يجب معرفتها
لإدغام المتقاربين .

المبحث الأول : المتقاربان متحركان وشمل :

أولاً : إدغام التاء في الصيغ الآتية :

- ١ - في مين (افْتَمَلَ) وفروعه .
- ٢ - في فاء (تَغَامَلَ) وفروعه .
- ٣ - في فاء (تَغَقَّلَ) وفروعه .

ثانياً : إدغام القاف في الكاف ، والكاف في القاف .

ثالثاً : كلمات ورد فيها الإدغام شاذاً .

المبحث الثاني : أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك وشمل :

أولاً : الإدغام الجائز ، وذلك في المواضع الآتية :

- ١ - تاء الافتعال في :
أ - التاء أو العكس - أي إدغام التاء في
تاء الافتعال .
- ب - حروف الإطباق .
- ج - الدال والذال والزاي .

٢ - ثاء الفاعل :

- أ - بعد حروف الإطباق .
- ب - بعد الدال وما أشبهها .
- ج - بعد الثاء .

٣ - نون (انفعل) في فائه .

٤ - القاف في الكاف .

ثانيا : الإدغام الواجب وذلك في موضعين :

- ١ - لام المعرفة في بعض الحروف .
- ٢ - الواو والياء إذا سكنت أولا هما .

ثالثا : الإدغام السامي أو الشاذ .

واقترض المنهج ذكر الإدغام الجائز أولا لكثرة فروعه وكثرة ما ورد فيه من قراءات قرآنية ، أما الإدغام الواجب فلم ترد فيه قراءات كثيرة ، واقترض المنهج ذكر أقوال النحاة أولا في كل الفقرات السابقة ثم أقوال علماء القراءات وآراء كل في الإدغام والإظهار مع التوضيح والترجيح .

الفصل الثالث : إدغام المتقاربين في كلمتين وشمل :

المبحث الأول : إدغام المتقاربين المتحركين ، وذكرت فيه أمثلة على الإدغام مرتبة هجائيا مع ذكر آراء النحاة ، وعلماء القراءات في كل .

وقد اتبعت منهجا آخر مغايرا لمنهج الإبدال اللغوي وذلك لما يأتي :

- أ - استثناسا لمنهج علماء القراءات .
- ب - معظم الأمثلة التي أوردها النحاة كان الأول فيها ساكنا .

ج - يمكن بهذا النهج حصر ما ورد من الإدغام في جميع الحروف في القراءات القرآنية .

د - لكل حرف من تلك الحروف شروط لإدغامه عند القراءة .

هـ - بعض الحروف أدغمت في حروف ليس بينها ولاقصة صوتية مباشرة ، وهذا النهج أمكن حصرها والتوصل إلى نتائج قيّمة - بإذن الله - .

المبحث الثاني : إدغام المتقاربين أولهما ساكن وثانيهما متحرك
اقتصرت على إدغام ما كان الساكن فيه سكوناً لازماً ، لأن له أحكاماً خاصة عند القراءة ، أما ما كان السكون فيه غير لازم كنحو (اصحب مطراً) فأحلت حكمه إلى المبحث السابق متوخية الإيجاز .

وشمل هذا المبحث آراء علماء القراءات وآراء النحاة في :

أولاً : إدغام دال (قَدْ) .

ثانياً : إدغام ذال (إِذْ) .

ثالثاً : تاء التانيث المتصلة بالفعل .

رابعاً : لام (هَلْ) ، و (بَلْ) .

خامساً : الإدغام الوارد في فوائج السور (حروف

الهجاء) .

سادساً : النون والتنوين (في حالة الإدغام فقط) .

وما تجدر الإشارة إليه أنني اتبعت في كتابة الآيات الرسم العثماني للمصحف تطوها القراءة الواردة التي أنا بصدد الحديث عنها .

أما الخاتمة فشملت أهم النتائج وبعض التوصيات .

أهم النتائج :

- ١ - قياسية قلب الالف همزة في نحو (دَابَّة) ، و (الْجَانُّ) لكثرة الأمثلة الواردة في ذلك .
- ٢ - تعديل بعض القواعد . ومن ذلك .
 - أ - (إذا وقعت الواو أو الياء فاء افتعال فإنهما يقلبان تاء قياساً مطرداً . أما إذا كانتا مدلتين من همزة فإنهما يقلبان تاء في لهجة) وكلتا اللهجتين فصيحة .
 - ب - تجمع (فاعلة) واوية الفاء على (أفاعل) وبناء عليه فلا قلب .
 - ج - حروف الصغير لا تدغم في مقاربها ما ليس صغيراً إلا السين فإنها تدغم في الشين .
- ٣ - الإبدال يقع بين الحرفين لأحد السببين الآتيين :
 - أ - وجود علاقة صوتية بين البديل والمبدل منه .
 - ب - وجود علاقة تصريفية بينهما .
- ٤ - تحتل الياء دوراً بارزاً في الإبدال فقد أبدلت من حروف صحيحة كثيراً كراهة التضعيف . كما احتلت التاء دوراً بارزاً في الإدغام فوجدنا أن الكلمة البدوية بالتاء إذا كانت على وزن (تَفَعَّل) أو (تَغَاعَل) ، وكانت فاء ، أحد الحروف الإثني عشر التالية : وهي التاء ، والثاء ، والجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، فإن التاء تدغم في هذه الأحرف جوازا .

بعض التوصيات والمقترحات :

- ١ - ضرورة الاحتجاج بالقراءات القرآنية لصحة النقل والرواية فيها ،

وهي لا تقل أهمية عن الشعر في تععيد اللغة سواء أكانت متواترة أم شاذة .

٢ - أن يكون للمعتل وزن خاص به وألا تجعل أوزانه تابعة لأوزان الصحيح ، ذلك لأن المعتل عرضة لكثير من التغيرات . فإذا جعل له وزن خاص سلمنا من القول بكثرة التغيرات التي لا تخلو من التكلف في كثير من الأحيان ، ومن ذلك نقول : (إن اسم المفعول من الثلاثي الأُجوف إزاء المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما) فتقول في (يَقُول : مَقُول) ، وفي (يَبْيع : بَيْع) ونحو ذلك إلا أنه غير مطرد . .

٣ - تكوين لجنة من الباحثين لعمل معجم تحصر فيه القراءات القرآنية الفاتئة في المعجم الحالي (معجم القراءات القرآنية للدكتور / عبد العال سالم مكرم ، والدكتور / أحمد مختار عمر) على أن يكون ملحقاً للمعجم السابق .

٤ - تكوين لجنة من كبار الأساتذة مهتمها مراجعة ، وتدقيق الأعمال المحققة قبل نشرها . صوتاً للتراث من التحريف والخطأ .

٥ - تدريس مادة تجويد القرآن الكريم بأسلوب حديث مستعينيين بأراء علماء القراءات ، ومستخدمين المعامل الصوتية - في جميع فروع الكليات .

(والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) .

In the Name of God most Gracious
most Merciful.

Research Summary

Research Subject:

" Causality , Alteration and Embodiment in
the Light of Qur'anic Reads and Arabic
Dealects ".

Research Plan:

Research combines from : Preface, Introduc-
tion, two Chapters and Finale.

Preface:

talking about urging matters for witting the
research , aims , rescources , and the style.

First Chapter:

Causality and Alteration. Containing the foll-
owing :

1. Causality :

Precafe about causality explanation ,
and from what it composed .

- i. Changing causality letters to be
correct .
- ii. Changing causality letters between
each other.
- iii. Causality by transfer and omission.

2. Alteration :

Præface about alteration explanation ,
its aims , kinds and letters.

- i. altering correct letters to be
causal .
- ii. altering correcte letters from the
correct letters.

Second Chapter:

Embodiment . Containing the following :

1. Embodiment of the sameness.

- i. embodiment the sameness in one
word.

- ii. embodyment the sameness in two words.
- 2. Embodyment the nearer in one word.
 - Preface :** explanation of the nearers, and principles in general.
 - i. moving the two nearers.
 - ii. first nearer consonant, and the second is moving. Composed from :
 - (1) permitted embodyment.
 - (2) necessary embodyment.
 - (3) hearing embodyment and irregular.
- 3. Embodyment of the nearers in two words.
 - i. embodyment the two moving nearers.
 - ii. embodyment of the two nearers, the first consonant and the second is moving.

Finale:

containing the important results and advises.

Important Results:

- i. Standard level of changing the " Alef " letter to be " Hamzah".
- ii. Amendment of some principles regarding dialects and verbs and sounds concerning the elements of changeable and conjugation.

Some proposal advises:

- i. Qura'nic reads, regular and irregular are necessary from the two sides of transference and narration.
- ii. Causal has a certain standard level.
- iii. Composing a committee for preparing a dictionary containing the Qura'nic Reads.
- iv. Composing a committee from professors to examine the re-write works of heritage books.
- v. Teaching intonation Qura'nic Reads by using modern style and by the help of the concerned scientists, and the use of vowels laboratories.